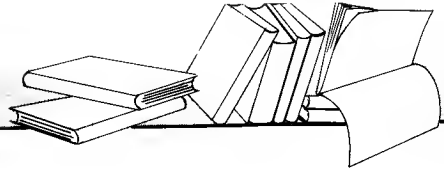


سلسلة خزائن التراث .



الزاهر

في معاني كلمات الناس

للأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
المتوفى سنة ٣٢٨ هـ

تحقيق

الدكتور حاتم صالح الضامن

الجزء الأول

الطبعة الثانية ١٩٨٧





طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة . أفاق عربية

الطبعة الثانية ١٩٨٧ - بغداد
حقوق الطبع محفوظة
تعلنون جميع المراسلات
لرئيس مجلس إدارة دار الشؤون الثقافية العامة

العنوان :
العراق - بغداد أعظمية
ص . ب ٤٠٣٢ - تليكس ٢١٤١٣ هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

لقد استدعت طبيعة البحث أن تنقسم هذه الرسالة على قسمين: قسم للدراسة وآخر للتحقيق. تقع الدراسة في تمهيد وبابين، سردت في التمهيد مصادر ترجمة ابن الأنباري مرتبة ترتيباً زمنياً.

أما الباب الأول فهو في فصلين: الأول في سيرة ابن الأنباري، تحدثت فيه عن اسمه ونسبه وولادته ونشأته وصفاته وشيوخه وتلاميذه ووفاته وثقافته. والثاني في آثاره وقد أحصيت كتبه مع تصحيح نسبة بعض الكتب إليه.

أما الباب الثاني فيقع في ثلاثة فصول: الأول في حركة التأليف في الأمثال. والثاني في دراسة كتاب الزاهر، تحدثت فيه عن اسم الكتاب وسبب تأليفه ومنهجه والمآخذ عليه ومصادره وشواهد ثم عن شخصية ابن الأنباري فيه وقيمة الكتاب وآثار السابقين فيه والعلاقة بين ابن الأنباري والزجاجي وختمت هذا الفصل بأثر الزاهر في اللاحقين عليه. والفصل الثالث خصصته للحديث عن مخطوطات الكتاب ثم أردفته بمنهج في التحقيق.

وأخيراً أقدم خالص شكري للاستاذ المشرف د. عبد الحسين الفتلي

ل عنايته بهذا البحث وللأستاذة الدكتورة أحمد ناجي القيسي وعدنان
محمد سلمان ورشيد العبيدي لما قدموه لي من ملاحظات قيمة.
والله أسأل أن يوفقني الى ما فيه الخير، إنه سميع مجيب.

حاتم صالح الضامن

آذار ١٩٧٧

تمهيد

مصادر ترجمة ابن الأنباري مرتبة ترتيباً زمنياً.

- الصولي (ت ٣٣٥ هـ) في الأوراق (أخبار الرازي والمتقي).
- الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) في مقدمة تهذيب اللغة.
- الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) في طبقات النحويين واللغويين.
- ابن النديم (ت ٣٨٠ هـ) في الفهرست.
- المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) في المقتبس (نور القبس).
- الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) في يتيمة الدهر، نسب إليه خطأ قصيدة المصلوب.
- البغدادى (ت ٤٦٣ هـ) في تاريخ بغداد.
- ابن أبي يعلى (ت ٥٢٦ هـ) في طبقات الحنابلة.
- السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) في الأنساب.
- ابن خير الاشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) في فهرسته.
- أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) في نزهة الألباء.
- ابن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ) في المنتظم.
- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) في معجم الأدباء.
- ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) في الكامل في التاريخ، واللباب.
- القفطى (ت ٦٤٦ هـ) في انباه الرواة والمحمدون من الشعراء.
- ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) في وفيات الأعيان.

- أبو الفداء (ت ٧٣٢ هـ) في المختصر في أخبار البشر.
- الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في تذكرة الحفاظ. والعبر في خبر من غير، وعرقه القراء الكبار، وأوسير أعلام النبلاء.
- ابن مكتوم (ت ٧٤٩ هـ) في تلخيصه (هامش الانباه).
- ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩ هـ) في مسالك الأبصار (هامش الانباه).
- الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في الوافي بالوفيات.
- ابن شاکر الکتبی (ت ٧٦٤ هـ) في عیون التواریخ (هامش الانباه).
- الیافعی (ت ٧٦٨ هـ) في مرآة الجنان.
- ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) في البداية والنهاية.
- عبد الباقي بن علي (القرن الثامن الهجري) في اشارة التعيين (هامش الانباه).
- الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) في البلغة في تاريخ أئمة اللغة.
- ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) في غاية النهاية في طبقات القراء.
- ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ) في طبقات النحاة واللغويين.
- ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في لسان الميزان.
- ابن تغرى بردى (ت ٨٧٤ هـ) في النجوم الزاهرة.
- السيوطي (ت ٩١١ هـ) في بغية الوعاة. وطبقات الحفاظ، والمزهر وتحفة الأديب في نخبة مغني اللبيب.
- الداودي (ت ٩٤٥ هـ) في طبقات المفسرين.
- طاش كبرى زادة (ت ٩٦٨ هـ) في مفتاح السعادة.
- حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) في كشف الظنون.
- ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) في شذرات الذهب.

- الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ) في روضات الجنات.
- اسماعيل باشا (ت ١٣٣٩ هـ) في هدية العارفين.

ومن المراجع:

- بروكلمان (ت ١٩٥٦ م) في تاريخ الأدب العربي.
- الزركلي (ت ١٩٧٦ م) في الأعلام.
- عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين.

الباب
الاول

سيرة
ابن الانباري
وأشاره

الفصل الاول سيرة

اسمه ونسبه:

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري، وكنيته أبو بكر^(١).

ولادته ونشأته وصفاته:

ولد أبو بكر في الأنبار سنة احدى وسبعين ومائتين^(٢). ورد على بغداد، وهو صغير، ونشأ في بيت علم اذ كان والده من كبراء علماء الكوفيين في عصره، كان ذكيا فطنا عرف بكثرة حفظه. قال أبو علي القالي عنه انه كان يحفظ ثلثائة ألف بيت شاهد في القرآن^(٣). وسئل عن حفظه فقال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقا^(٤). وحدث أنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيد^(٥). ومرض فعاده أصحابه فرأوا من انزعاج والده أمرا عظيما فطيبوا نفسه فقال: كيف لا أنزعج وهو يحفظ جميع ما ترون، وأشار الى خزانة مملوءة كتب^(٦). وروى أن جارية سألته عن تفسير شيء من الرؤيا، فقال: اني حاقن. ثم مضى، فلما كان من الغد عاد وقد صار معبرا للرؤيا، وذلك أنه مضى

(١) (٥. ٤) الانباء: ٢٠٣/٣

(١) تاريخ بغداد ١٨١/٣، الانباء: ٢٠١/٣.

(٦) معجم الأدباء ٣٠٧-١٨

(٢) الانساب ٤٩ ب.

(٣) طبقات النحويين واللغويين ١٥٣.

من يومه، فدرس كتاب الكرماني في التعبير^(٧). وهذه الأخبار، وإن كان مبالغاً فيها، تدل على سعة حفظه وكثرة اطلاعه، حتى قيل فيه: كان آية من آيات الله في الحفظ^(٨).

ولم يكن ابن الأنباري يميل إلى اللهو ومتع الحياة، كان منصرفاً إلى العلم، لم يكن قلبه تشغله امرأة عن البحث ولعل قصته في رد الجارية التي اشتراها له الخليفة الراضي دليل على ذلك^(٩). ولم يكن يميل إلى الاكثار من الأكل، وحينما سئل عن ذلك، قال: أبقى على حفظي^(١٠). ووصف بالبخل، وكان ذا يسار وحال واسعة ولم يكن له عيال^(١١).

وكان متواضعاً، حكى الدارقطني^(١٢) أنه: (حضر مجلس أملائه في يوم جمعة فصحف اسماً أورده في اسناد حديث أما كان حيان فقال حبان وأما كان حبان فقال حيان. قال الدارقطني: فأعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبت أن أوقفه على ذلك، فلما فرغ من أملائه تقدمت إليه فذكرت له وهمه، وعرفته صواب القول فيه وانصرفت. ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال أبو بكر للمستملي: عرف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية، ونبهنّا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا، وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال).

وكان ابن الأنباري موضع تقدير واحترام فلم تنله تهمة ولم يقدح فيه أحد، كان زاهداً ورعاً من الصالحين^(١٣).

(٧) نزّه الألباء ٣٦٧.

(٨) تاريخ بغداد ١٨٤/٣.

(٩) نزّه الألباء ٣٦٧.

(١٠) تاريخ بغداد ١٨٣/٣.

(١١) طبقات النحويين واللغويين ١٥٤.

(١٢) معجم الأدباء ٣٠٨/١٨. تذكرة الحفاظ ٨٤٣.

(١٣) الفهرست ١١٨. طبقات المفسرين ٢٢٢/٢.

وكان على صلة بالخليفة الراضي^(١٤)؛ كان مؤدبا لأولاده^(١٥).
وكان من أهل السنة حنبلي المذهب^(١٦).

★ ★ ★

شيوخه

- أخذ ابن الأنباري عن كثير من النحاة واللغويين والقراء والمحدثين والمفسرين وروى عنهم، منهم:
- (١) أبوه القاسم بن محمد الأنباري (وفيات الأعيان ٣٤١/٤، معجم الأدباء ٣١٨/١٦).
 - (٢) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (تاريخ بغداد ١٨٢/٣، نزهة الألباء ٢٢٨).
 - (٣) اسماعيل بن اسحاق القاضي (تاريخ بغداد ١٨٢/٣، طبقات المفسرين ١٠٥/١).
 - (٤) أحمد بن الهيثم البزاز (معرفة القراء الكبار ٢٢٥).
 - (٥) أحمد بن سهل الأشناني (طبقات القراء ٢٣٠/٢).
 - (٦) ادريس بن عبد الكريم (طبقات القراء ٢٣٠/٢).
 - (٧) الحكيم الترمذي (لسان الميزان ٣١٠/٥).
 - (٨) محمد بن يونس الكديمي (طبقات المفسرين ٢٢٦/٢).
 - (٩) محمد بن هارون التمار (معرفة القراء الكبار ٢٢٥).
 - (١٠) محمد بن أحمد بن النضر (تاريخ بغداد ١٨٢/٣).

(١٤) توفي سنة ٣٢٩ هـ. (تاريخ الخلفاء ٣٩٣).

(١٥) الانباه: ٢٠٣/٣.

(١٦) طبقات الحنابلة ٦٩/٢.

- (١١) الحسن بن الحباب (طبقات القراء ٢/٢٣٠).
- (١٢) سليمان بن يحيى الضبي (طبقات القراء ٢/٢٣٠).
- (١٣) محمد بن يحيى المروزي (طبقات القراء ٢/٢٣٠).
- (١٤) أحمد بن سعيد الدمشقي (البخلاء للبغدادى ١٩٥).
- (١٥) ابراهيم بن موسى (تفسير القرطبي ١/٥٨).
- (١٦) عبد الله بن بيان (الموشح ١٦٠).
- (١٧) أحمد بن حسان (الزاهر ٢/١٩٨*).
- (١٨) عبد الله بن محمد بن ناجية (أمالى القالي ٢/٣١٠).
- (١٩) بشر بن موسى (المعجم في بقية الأشياء ٣٠).
- (٢٠) أبو الحسن بن براء (نوادير القالي ١٥٨).
- (٢١) عبد الله بن خلف الدلال (نوادير القالي ١٥٨).
- (٢٢) علي بن محمد بن أبي الشوارب (الزاهر ٢/٢٠٥).
- (٢٣) أبو شاعيب عبد الله بن الحسن الحراني (ذيل الأمالي ١٤١).
- (٢٤) أبو جعفر محمد بن عثمان (نوادير القالي ١٧١).
- (٢٥) محمد بن المرزبان (التطفيل ٤١).
- (٢٦) أحمد بن منصور (التطفيل ١٠٦).
- (٢٧) أحمد بن عبد الله (أمالى الزجاجي ١٩٠).
- (٢٨) خلف بن عمرو العكبري (أمالى القالي ٢/٢٨٢).
- (٢٩) موسى بن علي الحتلي (أمالى القالي ٢/١٣٥).
- (٣٠) أبو جعفر أحمد بن الحسين (الزاهر ٢/١٧٩).
- (٣١) محمد بن عيسى الهاشمي (الزاهر ٢/٢٢٢).
- (٣٢) محمد بن عبد الله (الزاهر ٢/١٩٨).

(*) الأرقام بالنسبة للزاهر تشير الى أوراق المخطوطة الأصل، وبما انا اتخذنا نسخة فيض الله أصلاً
 ثانياً بعد انتهاء نسخة أسعد أفندي فنتشير الى الأولى بالرقم (١) وإلى الثانية بالرقم (٢).

- (٣٣) أبو الحسن الأسدي (ذيل الأمالي ٢).
 (٣٤) أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله (ذيل الأمالي ٢٩).
 (٣٥) الحسن بن عليل العنزي (نوادير القالي ١٥٧).
 (٣٦) أبو عبد الله المقدمي القاضي (أمالي القالي ٣٠٧/٢).
 (٣٧) أبو العباس بن مروان الخطيب (أمالي القالي ٣٠٠/٢).
 (٣٨) عبد الله بن عمر بن لقيط (البخلاء للخطيب البغدادي ٥٨).
 (٣٩) أبو بكر ابن دريد (أمالي القالي ٢٧٢/١).



تلاميذه:

درس على أبي بكر وروى عنه علماء كثيرون من لغويين ونحويين
 وقراء ومفسرين ورواة شعر وأخبار. وسأشير الى هؤلاء مقدماً
 المشهورين منهم:

- (١) أبو القاسم الزجاجي (وفيات الأعيان ١٣٦/٣).
- (٢) أبو جعفر النحاس (طبقات المفسرين ٦٧/١).
- (٣) أبو علي القالي (طبقات القراء ٢٣١/٢).
- (٤) أبو الفرج الأصبهاني (مواضع كثيرة من كتابه: الأغاني).
- (٥) ابن خالويه (طبقات القراء ٢٣١/٢).
- (٦) أبو منصور الأزهري (تهذيب اللغة ٢٨/١).
- (٧) أبو أحمد العسكري (التصحيح والتحرير ٣٢٧).
- (٨) المرزباني (الموشح ٢٢٦).
- (٩) المعافى بن زكريا (الجلس الصالح ق ١٣، ٢٨، ٣٢، ٤٤، ...).
- (١٠) أبو الحسن الدارقطني (طبقات المفسرين ٢٢٦/٢).

- (١١) ابن حيويه محمد بن العباس الخزاز (البخلاء للبغدادى ٦٠).
- (١٢) محمد بن عزيز السجستاني (طبقات المفسرين ١٩٤/٢).
- (١٣) أبو الحسين ابن البواب (الانباه: ٢٠٢/٣).
- (١٤) محمد بن الحسن المأمون (البخلاء للبغدادى ١٩٥).
- (١٥) سهل بن أحمد الديباجي (التطفيل ١٠٦).
- (١٦) عبد الواحد بن أبي هاشم (طبقات القراء ٢٣٠/٢).
- (١٧) أحمد بن نصر الشذائي (معرفة القراء الكبار ٢٢٥).
- (١٨) محمد بن أحمد أبو مسلم الكاتب (معرفة القراء الكبار ٢٢٥).
- (١٩) ابو الفتح بن بدهن (طبقات القراء ٢٣٠/٢).
- (٢٠) أحمد بن محمد بن الجراح (تاريخ بغداد ١٨٢/٣).
- (٢١) عبد العزيز بن عبد الله الشعيري (طبقات القراء ٢٣١/٢).
- (٢٢) صالح بن ادريس (طبقات المفسرين ٢٢٦/٢).
- (٢٣) ابراهيم بن علي بن سبيخت (طبقات القراء ٢٣١/٢).
- (٢٤) محمد بن عبد الله بن أخي ميمي (طبقات المفسرين ٢٢٦/٢).
- (٢٥) عبد الحميد بن محمد بن ضرار (المعجم في بقية الأشياء ٣٠).
- (٢٦) محمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأندلسي (تاريخ علماء الأندلس ٦٧/٢).



وفاته:

توفي في بغداد سنة ثمان وعشرين وثلثائة ودفن في داره^(١). وروى الزبيدي^(٢) وياقوت^(٣) أن وفاته كانت سنة سبع وعشرين وثلثائة

(١) المهرست ١١٨. (٢) طبقات النحويين واللغويين ١٥٤. (٣) معجم الأدباء ٣١٣/١٨.

والأول أصح وأثبت^(٤) وعليه أكثر أصحاب الطبقات^(٥)

ثقافته:

كان ابن الأنباري متلون الثقافة، فقد كانت له معرفة واسعة بعلوم القرآن والحديث واللغة والنحو والشعر وكان معنياً بالغريب والرواية عن علماء البصريين والكوفيين والأعراب.

وكان يملئ في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى^(٦)، ولم يكن يملئ من كتاب وإنما من حفظه^(٧)، وكان ذلك دأبه في كل ما روي عنه من العلم في كتبه المصنفة وأماله اللغوية والنحوية والأخبار والأحاديث والتفاسير والأشعار^(٨). وقد كثر الدارسون عليه وحضروا مجالسه التي كانت مخصصة في أيام معلومة، فقد ذكر القالي^(٩) أنه كان يقرأ على أبي بكر (الغريب المصنف) و (الألفاظ) في يوم الثلاثاء من كل اسبوع. وذكر الدارقطني^(١٠) أنه كان يملئ في يوم الجمعة أيضاً.

وعلم ابن الأنباري وثقافته وشهرته كانت من الأسباب التي دعت الخليفة الراضي بالله إلى استقدامه لتأديب أولاده^(١١).

وكان له شعر، قال ياقوت^(١٢): ولابن الأنباري شعر لطيف، فمن ذلك قوله:

(٤) الانباه: ٢٠٧/٣.

(٥) طبقات الحفاظ ٣٤٩، طبقات المفسرين ٢٢٩/٢.

(٦) طبقات المفسرين ٢٢٧/٢.

(٧، ٨) الانباه: ٢٠٢/٣.

(٩) فهرسة ابن خير ٣٢٨.

(١٠) معجم الأدباء ٣٠٨/١٨.

(١١) الانباه: ٢٠٣/٣.

(١٢) معجم الأدباء ٣١١/١٨.

إذا زيد شرا زاد صبرا كأنما هو المسك ما بين الصلابة والفهر
فان فتيت المسك يزاد طيبه على السحق والحرا صطبارا على الضر

وقال القفطي^(١٣): والشعر المروى عنه قليل فمنه:

حين ترديت رداء الهوى واستحكمت لي عقد الود
فرقت الأيام ما بيننا ما أولع الأيام بالبعد
وقوله أيضاً:

ولما رأيت البين قد جدجده ولم يبق إلا أن تزول الركائب
وقفنا فسلمنا سلام محالس فردت علينا أعين وحواسب
والتبس الأمر على الثعالي^(١٤) فنسب اليه قصيدة تائية في رثاء الوزير
ابن بقية^(١٥) لما قتل وصلب. والقصيدة لأبي الحسن محمد بن عمر بن
يعقوب الأنباري^(١٦).

ويحسن هنا أن أذكر قول الأزهري^(١٧) في أبي بكر: (ومنهم أبو بكر
محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي، وكان واحد عصره،
وأعلم من شأهت بكتاب الله ومعانيه وأعرابه، ومعرفته اختلاف
أهل العلم في مشكله، وله مؤلفات حسان في علم القرآن. وكان صائناً
لنفسه مقدماً في صناعته، معروفاً بالصدق حافظاً، حسن البيان عذب
الألفاظ، لم يذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد
يخلفه أو يسد مسده).

(١٣) الحمدون من الشعراء ٢٣٨.

(١٤) يتيمة الدهر ٣٧٤/٢.

(١٥) الوزير محمد بن محمد بن بقية، قتله عضد الدولة وصلبه سنة ٣٦٧ هـ. (وفيات الأعيان ١١٨/٥).

(١٦) وفيات الأعيان ١١٨/٥.

(١٧) تهذيب اللغة ٢٨/١.

الفصل الثاني آشاره

خلف ابن الأنباري كتباً كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو والأدب، وقد أحصيت له هذه الكتب، وهو أول احصاء شامل، وهي:

المطبوعة:

- (١) الأضداد: وقد طبعه هوتسا في ليدن ١٨٨١، وطبع في القاهرة سنة ١٩٠٧، ثم طبع بتحقيق أبي الفضل في الكويت ١٩٦٠.
- (٢) ايضاح الوقف والابتداء: طبع بتحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان بدمشق ١٩٧١.
- (٣) شرح الألفات المبتدآت في الاسماء والأفعال: نشره أبو محفوظ الكرمي المعصومي في مجلة الجمع بدمشق م ٣٤ ج ٢ - ٣.
- (٤) شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها: نشرها د. صلاح الدين المنجد في مجلة الجمع العلمي بدمشق م ٣٧ ج ٣.
- (٥) شرح ديوان عامر بن الطفيل: نشره لایل في ليدن ١٩١٣ ثم أعادت دار صادر طبعه عن هذه النشرة.
- (٦) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: طبع بتحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٣.
- (٧) مسألة في التعجب: نشرها د. محي الدين توفيق في مجلة آداب الرافيدين ١٠/٥.

(٨) الهاءات في كتاب الله: نشر بتحقيق نوار محمد حسن آل ياسين
بغنوان (جزء مستخرج من كتاب الهاءات) في مجلة البلاغ
٤ - ٥، بغداد ١٩٧٦.

المخطوطة:

- (٩) الأماي: ذكر المرحوم الزركلي في الأعلام ٢٢٧/٧ أنه اطلع على
قطعة منها كتبت في المدرسة النظامية ببغداد وعليها خط الحافظ
عبد العزيز بن الأخضر سنة ٦٠٩. ولم يشر الى مكان وجودها.
- (١٠) الزاهر في معاني كلمات الناس: وهو موضوع تحقيقنا وسيأتي
الحديث عنه مفصلاً.
- (١١) شرح غاية المقصود في المقصور والمدود لابن دريد: مخطوطة في
دار الكتب المصرية ضمن مجموع رقمه ٧٥٥ مجاميع.
- (١٢) قصيدة مشكل اللغة وشرحها: منها نسختان في دار الكتب
الظاهرية وثالثة في مكتبة البلدية بالاسكندرية ورابعة في جامعة
بيل.
- (١٣) المذكر والمؤنث: حققه الاستاذ طارق الجنابي في رسالته عن أبي
بكر الأنباري، بغداد ١٩٧٧.

كتب أخرى لم نقف عليها:

- (١٤) أخبار ابن الأنباري: ذكره ابن خير في فهرسته ٣٩٨.
- (١٥) أدب الكاتب: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في
معجم الأدباء ٣١٢/١٨ والقفطي في الانباء: ٢٠٨/٣.
- (١٦) الحاء: ذكره البكري في معجم ما استعجم ٩٨.

(١٧) الرد على الملحدین فی القرآن: ذکره المؤلف فی کتابه الأضداد ٢٨٢ و٤٢٨ وفيه: الرد على أهل الحاد فی القرآن.

(١٨) الرد على من خالف مصحف عثمان: ذكره ابن النديم فی الفهرست ١١٨ وياقوت فی معجم الأدباء ٣١٣/١٨ والداودي فی طبقات المفسرين ٢٢٩/٢. وهو فی تاریخ بغداد ١٨٢/٣ ووفیات الأعيان ٣٤١/٤: الرد على من خالف مصحف العامة.

(١٩) رسالة فی شرح معاني الكذب: ذكرها البغدادي فی الخزانة ٩/٣.

(٢٠) شرح حديث أم زرع: ذكره ابن خير فی فهرسته ١٩٧.

(٢١) شرح شعر الأعشى: ذكره ابن النديم فی الفهرست ١١٨ وياقوت فی معجم الأدباء ٣١٣/١٨.

(٢٢) شرح شعر زهير: ذكره ابن النديم فی الفهرست ١١٨ وياقوت فی معجم الأدباء ٣١٣/١٨.

(٢٣) شرح شعر النابغة: ذكره ابن النديم فی الفهرست ١١٨ وياقوت فی معجم الأدباء ٣١٣/١٨.

(٢٤) شرح شعر النابغة الجعدي: ذكره ابن النديم فی الفهرست ١١٨.

(٢٥) شرح غريب كلام هند بن أبي هالة التيمي فی صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذكره ابن خير فی فهرسته ١٩٧.

(٢٦) شرح قصيدة بانث سعاد: ذكرها المالكي فی تسمية ما ورد به

الخطيب دمشق (ينظر الخطيب البغدادي للعش) والبغدادي فی

الخزانة ١٠/١ و٨/٤. وذهب الأخ طارق الجنابي فی رسالته عن

ابن الأنباري الى أنها ليست له وإنما هي لأبي البركات الأنباري

المتوفى سنة ٥٧٧ هـ. ولو كانت لأبي البركات فكيف ورد بها

الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ دمشق؟

(٢٧) شرح الكافي: ذكره ياقوت فی معجم الأدباء ٣١٣/١٨ والقفطي

- في الانباء: ٢٠٤/٣ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٤٧/٤ .
- (٢٨) شعر الراعي: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ .
- (٢٩) الضمائر الواقعة في القرآن: ذكره الزركشي في البرهان في علوم القرآن ٢١٤/٢ و٢٤/٤ .
- (٣٠) غريب الحديث: ذكره المؤلف في الزاهر ٢٤٨/٢ وابن النديم في الفهرست ١١٨ والخطيب في تاريخ بغداد ١٨٣/٣ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٤/١٨ والقفطي في الانباء: ٢٠٨/٣ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٤٢/٤ والفيروز آبادي في البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٥ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢ ...
- (٣١) الكافي النحو: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ والقفطي في الانباء: ٢٠٨/٣ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢ .
- (٣٢) اللامات: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ .
- (٣٣) المجالسات: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ .
- (٣٤) المشكل في الرد على أبي حاتم وابن قتيبة: ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ١٨٤/٣ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ والقفطي في الانباء: ٢٠٤/٣ والصفدي في الوافي بالوفيات ٣٤٥/٤ .
- (٣٥) المشكل في معاني القرآن: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ والخطيب في تاريخ بغداد ١٨٤/٣ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ والقفطي في الانباء: ٢٠٨/٣ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢ . وقد أجمعوا جميعاً على أنه لم يتمه .
- (٣٦) المصاحف: ذكره ابن هشام في مغني اللبيب ٣٥٤ .

(٣٧) المقصور والمدود: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وابن خير في فهرسته ٣٥٤ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ والقفطي في الانباه: ٢٠٨/٣ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢.

(٣٨) الموضح في النحو: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ والقفطي في الانباه: ٢٠٨/٣.

(٣٩) نقض مسائل ابن شنبوذ: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ (وقد حُرِّف فيه الى: بعض مسائل ابن شموذ؟) وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ والقفطي في الانباه: ٢٠٨/٣ وأبو شامة المقدسي في المرشد الوجيز ١٨٢ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢ ...

(٤٠) النوادر: ذكره البكري في اللآلي ١٥٩.

(٤١) الهجاء: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٣/١٨ والقفطي في الانباه: ٢٠٨/٣ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢.

(٤٢) الواسط: ذكره ابن الشجري في أماليه ١٤٨/٢.

(٤٣) الواضح في النحو: ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨ والصفدي في الوافي بالوفيات ٣٤٥/٤ والداودي في طبقات المفسرين ٢٢٩/٢.

(٤٤) وذكر الزركشي في البرهان ٢٨/٢ والسيوطي في الاتقان ٥٩/٣ أنه ألف كتاباً في الناسخ والمنسوخ. ولم أقف على ذكر له عند غيرهما.

كتب نسبت اليه ضلة:

(١) كتاب الأمثال: نسبه اليه الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات

٣٤٥/٤. وهو لأبيه فيما ذكر ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٧/١٦ والقفطي في الانباء: ٢٨/٣ وابن خلكان في: الوفيات ٣٤١/٤. والذي أوقع الصفدي في هذا الوهم هو أن ترجمة أبيه كانت مع ترجمته في الفهرست والوفيات. وقد وقع في نفس الوهم الاستاذ عبد السلام هارون حينما ذكر في مقدمة تحقيقه لشرح القصائد السبع الطوال ٨ أن كتاب الأمثال ذكره ابن خلكان منسوباً الى أبي بكر وليس هذا بصحيح ألبتة فابن خلكان نسبته الى أبيه في أثناء ترجمة أبي بكر.

(٢) خلق الانسان: نسبته اليه الصفدي في الوافي بالوفيات ٣٤٥/٤ وتابعه الفيروز آبادي في البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٦. وهو لأبيه كما ذكر ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٧/١٦ والقفطي في الانباء: ٨/٣ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٤١/٤. وقد جانب الصواب العلامة الاستاذ عبد السلام هارون حينما ذكر أن ابن خلكان نسبته الى أبي بكر، والصواب أنه نسبته الى أبيه.

(٣) خلق الفرس: نسبته اليه الصفدي في الوافي بالوفيات ٣٤٥/٤ وتابعه الفيروز آبادي في البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٦. وهو لأبيه كما ذكر ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٧/١٦ والقفطي في الانباء: ٢٨/٣ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٤١/٤. وكرر الاستاذ هارون وهمه فقال ان ابن خلكان نسبته الى أبي بكر والصواب خلافه. ولعل سبب الوهم هو ما ذكرنا سابقاً.

(٤) عجائب علوم القرآن: مخطوط في مكتبة البلدية بالاسكندرية ومنه مصورة في معهد المخطوطات. وتم نسخ الكتاب سنة احدى وخمسين وستائة. وقد نسب الى أبي بكر في فهرس المعهد، وهو ليس له اذ فيه

نقول تعود الى القرن الخامس الهجري أولا وفيه ذكر لكتاب له أسماء:
التلقيح في غرائب علوم الحديث وليس لأبي بكر كتاب بهذا الاسم
ثانيا.

(٥) شرح المفضليات: نسبه اليه ابن النديم في الفهرست ١١٨ والأنباري
في نزهة الألباء ٣٦٤ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٢/١٨. وهو وهم
منهم جميعا فانه انما روى هذا الشرح عن أبيه الذي صنع هذا الشرح
بنفسه كما يظهر ذلك جليا في مقدمة الكتاب. ولقد جاز على الاستاذ
أبي الفضل هذا الوهم في مقدمة تحقيقه لكتاب الأضداد.

الباب
الثاني

حركة
النَّالِفِ فِي الْأَمْثَالِ

و

دراسة كتاب الزاهر

الفصل الأول حركة التأليف في الأمثال

نشطت حركة التأليف في الأمثال في أوائل العصر الأموي، وسأورد فيما يأتي أسماء الأعلام الذين ألفوا في الأمثال مشيراً إلى ما وصل إلينا منها:

- (١) صُحار بن عياش العبدي (ت بعد ٦٠ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن النديم في الفهرست ١٣٨ .
- (٢) علاقة بن كريم (أو كُرْسُم أو كُرْشُم) الكلبي (كان حياً قبل سنة ٦٤ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ياقوت في معجم الأدباء وقال عنه انه في خمسين ورقة ونقل عنه البكري في فصل المقال ٣٦٤ .
- (٣) عبيد بن شَرِيه الجرهمي (ت نحو ٦٧ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن النديم في الفهرست ١٣٨، وذكره أيضاً ياقوت في معجم الأدباء .
- (٤) أبو عمرو بن العلاء (ت نحو ١٥٤ هـ): كتاب الأمثال، ذكره حمزة في الدرة الفاخرة ٥٠٦ والميداني في مجمع الأمثال ٤/١ .
- (٥) الشرقي بن القطامي (ت ١٥٨ هـ): كتاب الأمثال، ذكره الميداني في مقدمة مجمع الأمثال ٤/١ .
- (٦) الفضل الضبي (ت نحو ١٧٨ هـ): أمثال العرب، وهو أقدم كتاب وصل إلينا في الأمثال، وقد طبع بمطبعة الجوائب سنة ١٣٠٠ هـ في ست وثمانين صفحة، ثم طبع ثانية في القاهرة ١٩٠٩ م .
- (٧) يونس بن حبيب البصري (ت ١٨٢ هـ): كتاب الأمثال، ذكره

- ابن النديم في الفهرست ٦٩ والقفطي في الانباه ٧١/٤ . وقد اقتبس منه حمزة الأصبهاني في كتابه: الدرة الفاخرة ٣١١ .
- (٨) مؤرج السدوسي: كتاب الأمثال، نشر مرتين، الأولى بتحقيق د أحمد الضبيب بالرياض سنة ١٩٧٠، والثانية بتحقيق د. رمضان عبد التواب في القاهرة ١٩٧١ .
- (٩) النضر بن شميل (ت ٢٠٤ هـ): كتاب الأمثال، نقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ٢٧٨ والميداني في مجمع الأمثال ٤٢٤/١ .
- (١٠) أبو عبيدة (ت نحو ٢١٠ هـ): كتاب الأمثال، نقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ١٣٧، ٥٠٦ والبكري في فصل المقال ١٠٨ . وذكره ابن خير في فهرسته ٣٤١ باسم: المجلة في الأمثال .
- (١١) أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن خير في فهرسته ٣٧١ والميداني في مجمع الأمثال ٤/١ وذكره ابن منظور في اللسان (غرر) .
- (١٢) الأصمعي (ت ٢١٦ هـ): كتاب الأمثال، نقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ٢١١، ٥٥ والمعري في الفصول والغايات ٤٣٣ .
- (١٣) اللحياني (ت بعد ٢١٥ هـ): كتاب الأمثال، نقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ٥٥ .
- (١٤) سعدان بن المبارك (ت ٢٢٠ هـ): كتاب الأمثال، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٢٠٣/٩ والقفطي في الانباه: ٥٥/٢ .
- (١٥) أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن خير في فهرسته ٣٣٩، ٣٤٤ والرعيني في برناجه ٤٥ وغيرهما . طبع منه قسمان الثامن والسابع عشر في غوطا ١٨٢٦، وطبع في التحفة البهية في الجوائب ١٣٠٢ هـ . ومنه نسخ مخطوطة ويعكف على تحقيقه منذ سنين د. رودلف زلهام .
- (١٦) ابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ): تفسير الأمثال، ذكره القفطي في

- الانباء: ١٣١/٣ والسيوطي في بغية الوعاة ١٠٦/١ .
- (١٧) التوزي (ت ٢٣٣ هـ): كتاب الأمثال، ذكره القفطي في الانباء ١٢٦/٢ .
- (١٨) ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ): كتاب الأمثال، نقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ٥٠٧ وذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٤٠٠/٦ .
- (١٩) محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ): كتاب الأمثال، نشر محمد حميد الله قطعة منه في مجلة المجمع العراقي م ٤ لسنة ١٩٥٦ بعنوان (من كتاب الأمثال عن محمد بن حبيب). ونقل عنه حمزة في الدرة الفاخرة ٥٦. ويسميه ابن النديم: الأمثال على أفعال.
- (٢٠) الزيادي (ت ٢٤٩ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن النديم في الفهرست ٩٢ والقفطي في الانباء: ١٦٧/١ .
- (٢١) أبو عكرمة الضبي (ت ٢٥٠ هـ): كتاب الأمثال، حققه د رمضان عبد التواب، دمشق ١٩٧٤ .
- (٢٢) الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٠٩/١٦ .
- (٢٣) ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ): بحكم الأمثال، ذكره ابن النديم في الفهرست ١٢٢ .
- (٢٤) أبو جعفر البرقي (ت ٣٨٠ هـ): كتاب الأمثال، ذكره الطوسي في فهرسته ٣٨. والصفدي في الوافي بالوفيات ٣٩١/٧ .
- (٢٥) الفضل بن سلمة (ت ٢٩١): الفاخر، طبع جزء من الكتاب بعنوان: (غاية الأرب في معاني ما يجري على ألسن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب) ضمن خمس رسائل، مط الجوائب، استانبول ١٣٠١ هـ، ثم طبعه كاملا ستوري في ليدن

١٩١٥. ثم طبعه الطحاوي في القاهرة ١٩٦٠ وحذف منه مثلين.
- (٢٦) ثعلب (ت ٢٩١ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٧ والقفطي في الانباه: ١٥١/١ وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٥٠/١.
- (٢٧) أبو محمد الأنباري (ت ٣٠٤ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن النديم في الفهرست ١١٨ وياقوت في معجم الأدباء ٣١٧/١٦ والقفطي في الانباه ٢٨/٣.
- (٢٨) نفطويه (ت ٣٢٣ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ابن النديم في الفهرست ١٢٧ وياقوت في معجم الأدباء ٢٧٢/١ والقفطي في الانباه ١٨٠/١.
- (٢٩) أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ): الزاهر في معاني كلمات الناس. وسيأتي الحديث عنه مفصلاً.
- (٣٠) المنذري محمد بن أبي جعفر (ت ٣٢٩ هـ): كتاب زيادات أمثال أبي عبيد. ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٠٠/١٨.
- (٣١) ابن سَمَكَة القمي (ت نحو ٣٥٠ هـ): جامع الأمثال، ذكره القفطي في الانباه ٢٩/١. واقتبس منه السيوطي في المزهرة ٤٩٤/١، ٥٠١، ٥٠٤ وشرح شواهد المغني ٢٤٧.
- (٣٢) حمزة الأصبهاني (ت نحو ٣٥١ هـ): الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة. حققه عبد المجيد قطامش في القاهرة ١٩٧١ - ٧٢. وهو نفسه المسمى: كتاب الأمثال على أفعل كما ورد في بعض المخطوطات.
- (٣٣) أبو علي القالي (ت ٣٥٦ هـ): كتاب أفعل، نشره محمد الفاضل بن عاشور في تونس ١٩٧٢. وشكك في نسبته إليه د. رمضان عبد التواب في هامشه ص ١٨٦ من كتاب الأمثال العربية القديمة لزلهايم.

(٣٤) الخالغ (ت ٣٨٨ هـ): كتاب الأمثال، ذكره ياقوت في معجم الأدباء وحاجي خليفة في كشف الظنون ١٥٠/١.

(٣٥) زيد بن رفاعه (ت نحو ٣٧٣ هـ): كتاب الأمثال، نشر في حيدر آباد ١٣٥١ هـ. وقد شكك في نسبته د. زهايم (ينظر الأمثال العربية القديمة ٢٠٦ - ٢٠٨).

(٣٦) أبو أحمد العسكري (ت ٣٨٢ هـ): الحكم والأمثال، ذكره ياقوت في معجم الأدباء ٢٣٦/٨ والقفطي في الانباه ٣١٢/١.

(٣٧) أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ): جهرة الأمثال، طبع أكثر من مرة اخرها - وهي المعتمدة - بتحقيق أبي الفضل وقطامش في القاهرة ١٩٦٤.

(٣٨) أبو الندى الغندجاني محمد بن أحمد (كان شيخ الأسود الغندجاني المتوفي نحو ٤٣٠ هـ): كتاب الأمثال، انفرد بذكره مرتين الميداني في مجمع الأمثال، وذكر له أمثالا كثيرة الأسود الغندجاني في فرحة الأديب غير أنه لم يشر الى كتابه.

(٣٩) الاصطخري (?): كتاب الأمثال، انفرد بذكره الميداني في مجمع الأمثال ٣٣١/١. ولم أهدأ الى هذا الاصطخري، ومن شهر بهده النسبة ثلاثة علماء:

١ - الحسن بن أحمد الاصطخري (ت ٣٢٨ هـ).

٢ - ابراهيم بن محمد الاصطخري (ت ٣٤٦ هـ).

٣ - علي بن سعيد الاصطخري (ت ٤٠٤ هـ).

(٤٠) الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ): كتاب الأمثال، ويسمى الفرائد والقلائد، ويسمى أيضا العقد النفيس ونزهة الجليس، طبع مرارا، وهو من أمثاله الخاصة.

(٤١) الميكالي (ت ٤٣٦ هـ): كتاب الأمثال، نشره د. زكي مبارك في

القاهرة ١٣٤٤ . وهو من اختياراته الخاصة .

(٤٢) الواحدي (ت ٤٦٨ هـ): الوسيط في الأمثال، طبع بتحقيق د. عفيف محمد عبد الرحمن. الكويت ١٩٧٥ .

(٤٣) البكري (ت ٤٨٣ هـ): فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، وهو شرح لأمثال أبي عبيد، طبع بتحقيق د. احسان عباس ود. عبد الحميد عابدين، ط ٢، بيروت ١٩٧١ .

(٤٤) الميداني (ت ٥١٨ هـ): مجمع الأمثال، طبع أكثر من مرة، والطبعة المعتمدة في مجثننا هي طبعة محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٩ .

(٤٥) الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): المستقصى في أمثال العرب، طبع في حيدر آباد ١٩٦٢ .

(٤٦) يوسف بن طاهر الخُوئي (ت ٥٤٩ هـ): فرائد الخرائد، في الأمثال، رتبته على حروف الهجاء، مخطوط في المتحف العراقي، رقمه ٥٦٤ . ومنه نسخة أخرى في كوبريلي، رقمها ١٣٤٦ .

(٤٧) الوطواط (ت ٥٧٣ هـ): غرر الأقوال ودرر الأمثال، ذكره البغدادي في هدية العارفين، ومنه نسخة مخطوطة في استانبول .

(٤٨) أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ): فرائد الفوائد، مخطوط في مكتبة أحمد الثالث باستنبول برقم ٢٧٢٩ . وهو من أمثاله الخاصة . ونشر بتحقيقنا في مجلة البلاغ .

(٤٩) ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ): كتاب الأمثال . ذكره الحنبلي في ذيل طبقات الحنابلة ٤٢٠/١ .

(٥٠) محمد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء العكبري (ق ٨ هـ): مجمع الأقوال في معاني الأمثال، منه مصورة في مكتبة الأوقاف ببغداد

برقم ١٧٣ .

(٥١) أبو عيينة بن المنهال (؟): قال القفطي في الانباء ١٦٧/٤ : (أحد العلماء باللغة، وصنف، فمن تصنيفه: الأمثال السائرة). ولم أقف على ترجمة أو ذكر له.

الفصل الثاني دراسة كتاب الزاهر

اسم الكتاب:

ذكر الكتاب في أغلب الكتب باسم الزاهر فقط^(١) وهو ما نيل إليه. وورد اسمه في بعض المخطوطات: الزاهر في معاني كلمات الناس^(٢)، والزاهر في معاني الكلام الذي يستعمله الناس^(٣)، والزاهر في معنى الكلام الذي يستعمله الناس^(٤)، والزاهر في معاني الكلمات التي يستعملها الناس^(٥). وذكره الفيروزآبادي^(٦) باسم: الزاهر في اللغة.

سبب التأليف:

أحس أبو بكر بحاجة الناس الى ضرورة تفهم ما يجري بينهم من كلام في الحياة الدينية والدينية، وكان هذا الدافع محفزاً له على تأليف الكتاب. قال في مقدمته: (ان من أشرف العلم منزلة، وأرفع درجة، وأعلاه رتبة، معرفة ما يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقرهم الى ربهم، وهم غير عالين بمعنى ما يتكلمون به من ذلك.... ومتبع ذلك تبين ما تستعمله العوام في أمثالها ومحاوراتها من كلام العرب وهي غير عالمة بتأويله، باختلاف العلماء في تفسيره..)^(٧)

(١) الانباه: ٢٠٨/٣. مطلع الفوائد ١٧. القول المقتضب ٢١. ٢٣. الخ.

(٥) نسخة قوله.

(٢) نسخة جامعة بيل.

(٦) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٤٤.

(٣) نسخة لاله لي.

(٧) الزاهر ٣/١.

(٤) نسخة كبريلي.

منهج الكتاب:

للزاهر منهج محدد، فهو معجم يعرض الأقوال والأمثال من غير نظام ولا ترتيب. ويبدأ بطريقة عرضه لهذه الأقوال بذكر القول ثم يبدأ في شرحه ونعرض مثلاً واحداً لذلك:

وقولهم: ما في الدار صافر

قال أبو بكر: فيه قولان، يقال: ما في الدار شيء يصفر به، قالوا: فمعنى صافر مصفور، كما يقال: ماء دافق، فيكون معناه: ماء مدفوق، وسر كاتم، معناه: سر مكتوم. والقول الثاني: أن يكون المعنى: ما بالدار أحد، قال الشاعر:

خلت المنازل ما بها من عهدت بهن صافر^(٨)

وهذه الطريقة هي المتبعة في الزاهر من أوله إلى آخره.

وقد يأتي نبين أبرز السمات التي توضح منهجه:

(١) يشرح القول أو المثل ويبين غريب مفرداته، مستشهداً على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث والشعر. ونعرض مثلاً على ذلك:

وقولهم: ما يدري من طحاها

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة: معناه ما يدري من بسطها. يقال: طحا الله الأرض ودحاها، أي بسطها، قال الله عز وجل: «والأرض بعد ذلك دحاها» معناه: بسطها. وقال زيد بن عمرو بن نفيل:

دحاها فلما رآها استوت على الماء أرسى عليها الجبالا
وأنشد أبو عبيدة:

(٨) الزاهر ١/١٠٣.

أنشد كل مسلم شهادة. هل كان منكم في الحماس سادة
أو ملك تدحى له اساده

معناه: تبسط له وسادة. فأبدل من الواو لما انكسرت همزة.
ويقال: قد طحا قلب فلان في اللهو، اذا تطاول وتمادى، قال علقمة
ابن عبدة:

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب^(١)
(٢) يذكر أقوال العلماء في المسائل التي يوردها من غير تعليل لها.
جاء في الزاهر ٩٠ / ١:
وقولهم: ما به قلبه

قال أبو بكر: فيه أقوال: قال الطائي: معناه ما به شيء يقلقه
فيتقلب من أجل تقلقله على فراشه لحزنه وغمه... وقال الفراء: ما به
قلبة، معناه: ما به وجع يخاف عليه منه... وقال الأصمعي: أصل
القلبة في الدواب؛ يقال: ما بالفرس قلبة أي: ما به وجع يقلب حافره
من أجله.. وقال الأصمعي: ما به قلبة معناه: ما به داء، قال: وهو
مأخوذ من القلاب وهوداء يصيب الابل في رؤوسها فيقلبها الى فوق.

(٣) يذكر أقوال العلماء من بصريين وكوفيين دونما تعصب ظاهر، بل
ربما ذهب الى تأييد البصريين في بعض المسائل. قال في الزاهر ١٣٦ / ١:
وقال الأصمعي: تركه جوف حمار، معناه: لا خير فيه ولا يوجد فيه
شيء ينتفع به، وذلك أن جوف الحمار لا ينتفع منه بشيء ولا يؤكل
من بطنه شيء. وما يدل على صحة قول الأصمعي قول امرئ القيس:
وخرق كجوف العير قفر قطعته

بأتلع أسام|ساهم|الطرف حسان

فالعير الحمار.

(٩) الزاهر ٧٦ / ١.

وقال في الزاهر ١ / ١٣٧ :

وقولهم: أخذه أخذ سبعة

قال أبو بكر: قال الأصمعي: معناه: أخذه أخذ سبعة بضم الباء، والسبعة للبيعة، فسكن الباء. ومما يدل على صحة قول الأصمعي أن طلحة بن مصرف وغيره قرأوا: «وما أكل السبع الا ما ذكيت» بتسكين الباء.

(٤) لا يخلي كتابه من كثير من القضايا اللغوية كالأضداد والإتباع والابدال والمثنى والتذكير والتأنيث والمقصور والممدود. قال في الزاهر ١ / ١٧٠: والجلل حرف من الأضداد، يكون العظيم ويكون اليسير وقال في ١ / ١٧١: شعت الشيء اذا فرقته، وشعبته اذا جمعته. وهذا الحرف من الأضداد^(١٠).

وقال في ٢ / ١٥٠: فلان جائع ناع: قال أكثر أهل اللغة: الناع هو الجائع، وقالوا: هذا اتباع كقولهم: شيطان ليطان وحسن بسن وعطشان نطشان^(١١).

وقال في ص ٧٣١ - ٧٣٢: والرجز بالزاي يقال هو الرجس بالسين، معناه كمعناه، والزاي والسين اختان في هذا الموضع، وفي قولهم: الأزد والأسد، ولزق به ولسق به.

وقال في ١ / ١٩٧: وقولهم: قد ذهب من فلان الأطيبان قال أبو بكر: معناه: قد ذهب منه الأكل والنكاح، والأطيبان من الأشياء التي جاءت مثناة لا يفرد واحدها على مثل معناه في التثنية، من ذلك: ما عندنا الا الأسودان، يراد بالأسودين التمر

(١٠) وينظر أيضا: ١ / ١٥٦، ٢ / ١٤٢، ١٥٥، ٢٤٠...

(١١) وينظر أيضا: ٢ / ١٩٤، ٢٠١.

والماء. والملوان: الليل والنهار. والخافقان: المشرق والمغرب...
والمذروان: طرفا الاليتين. والحيرتان: الكوفة والبصرة. والموصلان:
الموصل والجزيرة...

وقال في ٢ / ١٩٢: .. فالسبيل: الطريق، يذكر ويؤنث...
والطريق بمنزلة السبيل يذكر ويؤنث.

وقال في ٢ / ١٧٤: ... والجدا في هذا المعنى مقصور يكتب
بالألف، والجداء: الغناء، ممدود، وكل ممدود يكتب بالألف.

(٥) يعتمد كثيرا في شروحه على أقوال أهل التفسير والحديث. قال
في ١ / ١٨٧:

وقولهم: هو في معيشة ضنك:

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة: الضنك الضيق... وقال الله عز
وجل: «ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا»، قال قتادة:
المعيشة الضنك جهنم، وقال الضحاك: المعيشة الضنك: الكسب الحرام.
وقال عبد الله بن مسعود: المعيشة الضنك عذاب القبر.

(٦) يعرض لكثير من المسائل النحوية والصرفية، وقد أشار الى ذلك
في مقدمته ٣/١:.. ولن أخليه مما استحسن إدخاله فيه من النحو
والغريب واللغة والمصادر والتثنية والجمع.

قال في ١ / ٩١: وقولهم للذي يقيم من الحج: مبرورا مأجورا.
قال أبو بكر: فيه وجهان: مبرورا مأجورا بالنصب على الدعاء.
أي جعلك الله مبرورا مأجورا. والوجه الآخر: أن ينصب على الحال.
فيكون المعنى: قدمت مبرورا مأجورا. وأجاز النحويون مبرور مأجور
بالرفع، على معنى: أنت مبرور مأجور.

وذكر في ٦/١ خمسة أوجه من الاعراب في: لا حول ولا قوة الا

بالله. وقال في ٢٢/١ في: ولا اله الا الله، فيه أربعة أوجه من النحو...

وفي الكتاب بحوث نادرة عن كاد وبلى ونعم وهلم ومهما وحاشا وبضع^(١٢) وبحوث كثيرة عن المنادى^(١٣) وكثير من قضايا النحو^(١٤). وتضمنت بحوثه شواهد نادرة سأعود إليها عند التحدث عن أهمية الكتاب.

وفي الاشتقاق والقضايا الصرفية ذكر كثيرا منها. قال في ٢٢١ / ٢: في استكانوا: وفي اشتقاقه قولان: أحدهما أنه استفعلوا، من كان يكون. أصله استكونوا. فحولت فتحة الواو الى الكاف وجعلت ألفا لانفتاح ما قبلها وتحركها في الأصل، كما قالوا: استقام وأصله استقوم. والقول الآخر: أن استكان افتعل من السكون لأن من صفة الخاضع تقليل الكلام، فكان أصل الحرف على هذا الجواب: استكن الرجل، فوصلت فتحة الكاف بالألف، لأن العرب ربما وصلت الضمة بالواو والفتحة بالألف والكسرة بالياء^(١٥)...

- (٧) لا يخلو الكتاب، من بحوث كثيرة في خلق الانسان^(١٦).
(٨) فيه بحوث نادرة عن اشتقاق الأسماء كمحمد (ص) وسلسلة نسبه^(١٧)، وقريش^(١٨) وأسماء الشعراء^(١٩).
(٩) وفيه أيضاً بحوث نادرة عن اشتقاق أسماء البلدان^(٢٠).
(١٠) يرد على أقوال العلماء ويناقشها. فقد رد على أبي زيد^(٢١) وعلى أبي

(١٢) ينظر الزاهر ١٥١/٢، ١٦٠، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٨، ٢٣٥. (١٣) الزاهر ٢٠٨/٢.
(١٤) ينظر الزاهر ١/٧٠، ٧٣، ١٧٨، ٢١٦/٢.
(١٥) وينظر أيضاً ٩٢/١ في اشتقاق آية، ١٦٨/٢ في اشتقاق ذرية، و ٢٠٩/٢ في اشتقاق الملائكة...
(١٦) ينظر الزاهر ١٥٧/٢، ١٧٥، ٢٣٣، ٢٤٨...
(١٧) الزاهر ١٧٠/٢ - ١٧٢. (١٨) الزاهر ١٦٨/٢. (١٩) الزاهر ١٦٩/٢.
(٢٠) الزاهر ١٦٦/٢ - ١٦٨، ٢٤٧. (٢١) الزاهر ٩٨/١.

عبيد^(٢٢) وعلى أبي حاتم^(٢٣) وعلى قطرب^(٢٤) وعلى سيبويه^(٢٥)
وعلى ابن قتيبة^(٢٦). وسأعود الى ذلك عند الحديث عن شخصية
ابن الأنباري في الزاهر.

(١١) يورد خبر المثل أحيانا، فقد ذكر قصة الأمثال التالية:

لن تعدم الحسناء ذاما: ١٣٩ / ٢

فلان يرتع: ١٤٥ / ٢.

ما فيهما حظ المختار: ١٨٤ / ٢

قد قيل ذلك ان حقا وان كذا فما اعتذارك من قول اذا قبلا
١٨٦ / ٢

ندم ندامة الكسعي: ١٨٨ / ٢

سبق السيف العذل: ١٨٩ / ٢ - ١٩٠

هو أطمع من أشعب: ١٩٧ / ٢ - ١٩٨

العاشية تهيج الآية: ١٩٩ / ٢.

أفرخ روعك: ٢٠٠ / ٢

الصيف ضيعت اللبن: ٢٠٠ / ٢

لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه: ٢٠٣ / ٢

أسرع من نكاح أم خارجة: ٢١١ / ٢

قد حلم الأديم: ٢١٣ / ٢

أنجز حرما وعد: ٢١٤ / ٢

لو ترك القطا لنام: ٢١٤ / ٢

ماء ولا كصداء: ٢١٥ / ٢ - ٢١٦.

(٢٢) الزاهر ١٠ / ١.

(٢٣) الزاهر ٢ / ٢١٢.

(٢٤) الزاهر ١ / ١٤٧.

(٢٥) الزاهر ٢ / ١٥٨. (٢٦) الزاهر ٢ / ١٥٤. ١٥٥. ٢١٩. ٢٢٣. ٢٤٠. ٢٤٣.

ونراه حينما يذكر هذه الأمثال يذكرها بسند الرواية. قال مثلاً في
المثلين: أنجز حرماً وعد وماء ولا كصداء... وأخبرني أبي قال: حدثنا
أبو بكر العبدى وأحمد بن عبيد قالا: حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل
قال:...

(١٢) يذكر رأيه في كثير من القضايا اللغوية والنحوية وقضايا التفسير
والحديث. وسنتحدث عن ذلك عند الحديث عن شخصيته في
تأليفه.

(١٣) كثير التكرار فربما وجدنا المثل أو القول قد كرر أكثر من مرة.
وسنتحدث عن ذلك في مأخذنا على الكتاب.

(١٤) يذكر الأقوال أحياناً غفلاً دون ذكر أصحابها

(١٥) ينبه كثيراً على أقوال العامة وأخطائهم. وهو بهذا يعتبر من كتب
التصويب اللغوي.

قال في ٩ / ١: واجد في هذا الحظ، وهو الذي تسميه العامة
البخت.

قال في ١٠ / ١: ومنه قولهم: هو عالم جداً، بكسر الجيم، معناه:
هو عالم حقاً حقاً، والعامة تخطيء فتفتح الجيم.

وقال في ١ / ١٥٩: وقولهم: رجل شحات

قال أبو بكر: هذا مما يخطيء فيه العوام فيقولونه بالثاء،
والصواب: رجل شحاذ بالذال..

وقال في ١ / ١٥٧: وقولهم: قد دخل في خمار الناس

قال أبو بكر: هذا مما يخطيء فيه العوام فيقولون: غمار
بالعين.

وقال في ٢ / ١٦٩: والفرزدق معناه في كلامهم القتوت، وهو

الذي تسميه العامة: الفتيت^(٢٧)

(٢٧) ويظر أيضاً: ١ / ٦٣، ٦٨، ٢٠١.

١٤٢ / ٢، ١٤٤، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٧٢، ١٧٣، ١٩٣، ٢٣٠، ٢٣٢.

(١٦) يكثر من ذكر القراءات القرآنية وستأتي بعض الأمثلة من هذه القراءات.

(١٧) كان يعتمد أحيانا على ذكر السند ويتركه أحيانا أخرى.

مآخذ على كتاب الزاهر

لا يخلو أي كتاب من أوهام أو أخطاء فسبحان من لا يخطئ. وحين قرأت كتاب الزاهر وأمعنت في دراسته وجدت فيه المآخذ التالية:

أولا: كثير التكرار، ربما تكرر عنده القول أو المثل أكثر من مرة. جاء في ١ / ١٩٦: وقولهم: قد داهن فلان فلانا.

قال أبو بكر: معناه: قد أبقى على نفسه ولم ينصحه. حكى اللحياني عن العرب: لما أدهنت الا على نفسك، بمعنى: ما أبقيت الا على نفسك، وأنشد الفراء:

من لي بالمرزر اليلامــــق صاحب ادهان وألق آلق
الألق استمرار لسان الرجل بالكذب، واستمراره في السير، يقال: ولق يلق ولقا. وقرأت عائشة: «اذ تلقونه بالسنتكم» بفتح التاء وكسر اللام، على معنى: اذ تستمر ألسنتكم بالخوض في ذلك والكذب فيه. ومن قرأ: اذ تلقونه بالسنتكم، أراد: يتلقاه بعضكم عن بعض. وقرأ اليامي: اذ تلقونه بالسنتكم، بضم التاء، على معنى: اذ تديعونه وتشيعونه.

وقال في ٢ / ١٩٣: وقولهم: قد داهن فلان فلانا

قال أبو بكر: قال بعض أهل اللغة: معناه: أظهر له ما أضمر غيره. فكأنه بين الكذب على نفسه، قال الله تبارك وتعالى: «ودوا لو تدهر

مدهون». أراد بالادهان: الكذب. وقال في موضع آخر: «أفبهذا الحديث أنتم مدهنون»، أراد: أتكذبون. وقال الشاعر:

من لي بالزرر اليلامـسقـ صاحب ادهان وألق آلق
وينظر على سبيل المثال القول: فلان يهاثر فلانا، في ١ / ١٧٩ و ٢ / ١٩٤، والقول: قد داريت الرجل، في ٢ / ١٥١ و ٢ / ١٩٢. والقول:
الحديث ذو شجون، في ١ / ١٥٦ و ١ / ١٩٠.

ثانيا - يذكر الأقوال أحيانا غفلا من غير ذكر أصحابها.
قال في ١ / ٣٥: قال بعض نحوي البصرة. وهو المبرد.
وقال في ٢ / ١٤٦: قال بعض أهل اللغة. وهو الأصمعي.
وقال في ١ / ١٩٣: وقال بعض أهل اللغة. وهو الزجاج.
وقال في ٢ / ١٩٧: وقال بعض أهل العلم. وهو الطبري.

ثالثا - نقل نصوصا كثيرة عن الأيام والليالي والشهور. وغريب الحديث. والغريب المصنف. وغريب الحديث لابن قتيبة. وأدب الكاتب، ومعاني القرآن وإعرابه. بلا إشارة الى ذلك. وسيرد الحديث عن ذلك مع الأمثلة.

رابعا - وقع في أوهام قليلة لا تقلل من قيمة الكتاب:
١ - جاء في ١ / ١٠٢: قال ذو الرمة. وصوابه: الكميت.
٢ - جاء في ١ / ١٧٦: قال الراعي. وصوابه: ذو الرمة.
٣ - جاء في ٢ / ١٥٣: ابراهيم النخعي. وصوابه: ابراهيم التيمي.
٤ - جاء في ٢ / ١٥٣: قال علقمة بن عبدة. وصوابه: عبدة بن الطبيب.

٥ - نسب بيتا الى الفرزدق في ٢ / ١٦٤: وصوابه لسيح بن رباح.

- ٦ - نسب حديثا الى النبي (ص) في ١ / ١٥٥ . وصوابه للامام علي .
 ٧ - نسب في ١ / ١٦٥ بيتا الى الهذلي . وصوابه لأبي عريف الكلبي .
 ٨ - جاء في ١ / ١٧٨ : المنخل الهذلي . وصوابه : المنخل الإشكري .

مصادر الكتاب:

نقل ابن الأنباري كثيرا من الأقوال عن النحاة واللغويين: بصريين وكوفيين وعن المفسرين والمحدثين، ولم يذكر كتب هؤلاء الذين أفاد منهم. وسأذكر فيما يأتي أسماء العلماء الذين أخذ عنهم.

البصريون:

ابن أبي اسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد وهارون الأعور ويونس بن حبيب وسيبويه واليزيدي وقطرب وأبو عبيدة وأبو زيد الأنصاري والأخفش (سعيد بن مسعدة) والأصمعي ومحمد بن سلام وأبو حاتم السجستاني والمازني وابن قتيبة والمبرد ...

الكوفيون:

المفضل الضبي وأبو جعفر الرؤاسي والكسائي والفراء وأبو عمرو الشيباني وهشام الضرير والقاسم بن بشار الأنباري واللحياني وأبو عبيد وابن الأعرابي وابن السكيت وسلمة بن عاصم وثابت بن أبي ثابت ومحمد بن الجهم والكرنباني والرستمي وعبد الله بن شبيب وثعلب وأبو الحسن ابن البراء ...

الاعراب والرواة:

أبو الدينار وأبو العالية وأبو خيرة العدوي وأبو ثروان والسدري والمدائني والزيير بن بكار والرياشي ...

رواة التفسير والحديث:

ذكر أقوال كثيرين منهم وسأشير الى قسم منهم وهم: ابن عباس، عكرمة، الضحاك، مقاتل بن سليمان، طاووس، سعيد بن جبير، الحسن البصري، الأعمش، سعيد بن المسيب، جابر بن عبد الله، ابن مسعود شريح، شريك، ابراهيم النخعي، الزهري، قتادة، أم سلمة، عائشة. ابراهيم الحري، أبو هريرة، أبو ذر...

وقد أشرت في الحواشي الى كثير من المصادر التي نقل عنها أبو بكر ولا نعلم فيما اذا كان نقله عن طريق مباشر أو غير مباشر.

ومن الواضح أن أبا بكر قد أفاد افادة كبيرة مباشرة من الفاخر وغريب الحديث والغريب المصنف وكتاب الأمثال لمؤرج وكتاب الأمثال لأبي عكرمة وأمثال العرب للضبي وغريب الحديث لابن قتيبة وأدب الكاتب والأيام والليالي والشهور ومعاني القرآن للفراء وتهذيب الألفاظ ومعاني القرآن واعرابه للزجاج وتفسير الطبري. وسنذكر أمثلة على ذلك علما بأني أشرت الى ذلك في الحواشي.

١ - قال ابن قتيبة في غريب الحديث ١ / ١٤: والاستنجاء التمسح بالأحجار، وأصله من النجوة وهو ارتفاع من الأرض. وكان الرجل اذا أراد قضاء حاجته تستر بنجوة، فقالوا: ذهب يتغوط اذا أتى الغائط، وهو المطمئن من الأرض لقضاء الحاجة ثم سمي الحدث نجوا، واشتق منه: قد استنجى، اذا مسح موضعه أو غسله.

وقال أبو بكر في ١ / ١٨: قد استنجى الرجل، معناه: قد تمسح بالأحجار، وأصل هذا من النجوة، والنجوة ما ارتفع من الأرض، فكان الرجل اذا أراد قضاء الحاجة طلب النجوة من

الأرض ليستتر بها، فكانوا يقولون: قد مر فلان ينجو، أي يطلب مكانا مرتفعا، كما قالوا: قد مر فلان يتغوط أي يطلب الغائط، والغائط ما اطمأن من الأرض ثم سمي الحدث نجوا وغائطا، والأصل ما ذكرنا.

٢ - ونقل أبو بكر أقوالا للزجاج من غير ذكر له.
قال في ١ / ١٢٦ ، ١٩٣ : قال بعض أهل اللغة . وهو الزجاج في كتابه : ١٠٠ - اذ القرآن واعرابه ١ / ٣٨٤ و ٢ / ١٢٢ .
وقال في ١ / ٤٨ : وقال آخرون . وهو قول الزجاج في معاني القرآن واعرابه في ١ / ٤١

٣ - ونقل أبو بكر في ٢ / ٢٣٨ - ٣٩ أقوال الفراء في أسماء الشهور والأيام من كتابه الأيام والليالي والشهور ص ٦ - ١٦ .

٤ - ونقل عن تفسير الطبري في ٢ / ١٩٧ من غير ذكر له .
٥ - ونقل كثيرا عن غريب الحديث لأبي عبيد وقد أشرت الى هذه النقول الكثيرة في الحواشي ، وكان أبو بكر يشير الى أبي عبيد أحيانا ويهمل الإشارة أحيانا أخرى . وسأذكر نموذجا واحدا فيما يأتي :

جاء في غريب الحديث ٢ / ١٨٣ - ٨٤ : وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه عطس عنده رجلان فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر ، ف قيل له : يا رسول الله عطس عندك رجلان فشمت أحدهما ولم تشمت الآخر ؟ فقال : ان هذا حمد الله وان هذا لم يحمد الله .

قوله : شمت ، يعني دعا له ، كقولك : يرحمك الله أو يهديك الله ويصلح بالكم .

والتشميت : هو الدعاء ، وكل داع لأحد بخير فهو مشمت له .

ومنه حديثه الآخر: أنه لما أدخل فاطمة عليها السلام على علي عليه السلام قال لهما: لا تحدثا شيئا حتى آتيكما، فأتاها فداها لهما وشمته عليهما ثم خرج. وفي هذا الحرف لغتان سمت وشمته، والشين أعلى في كلامهم وأكثر.

وقال أبو بكر في الزاهر ٢ / ١٨١: وقولهم: قد شمت العاطس.

قال أبو بكر: معناه: قد دعوت له فقلت: يرحمك الله، وفيه لغتان معناهما كلتاها الدعاء: شمت العاطس وسمته بالشين والسين، والشين أعلى وأفصح. جاء في الحديث: (أن النبي (ص) عطس عنده رجلان فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر، فسئل عن ذلك فقال: إن هذا حمد الله فشتمه وإن هذا لم يحمد الله فلم أشمته). ويدل على أن التشميت معناه الدعاء حديث النبي (ص): (أنه لما أدخل فاطمة على علي، قال لهما: لا تحدثا شيئا حتى آتيكما، فأتاها فداها لهما وشمته عليهما وانصرف). فشمت معناه كمعنى دعا إلا أنه نسق عليه لخلاف لفظه.

٦ - ونقل في ٢ / ١٥٣ عن الغريب المصنف ٧٤ وعن تهذيب الالفاظ ٣٥٦ ولم يشر إليهما.

٧ - ونقل عن كتاب الخيل للأصمعي من غير ذكر له.

قال الأصمعي في كتابه الخيل ٣٧٧: الغرة: وهو بياض الجبهة. فإذا صغرت فهي قرحة. فإذا استطالت وانصببت فهي شمراخ. فإذا انتشرت قيل: غرة شادخة...

وقال أبو بكر في الزاهر ٢ / ٢١٠: غر محجلة: الأغر من الخيل: الأبيض موضع الجبهة. فان صغرت الغرة فهي قرحة، وإن استطالت فهي شمراخ، وإن انتشرت فهي غرة شادخة...

شواهد الكتاب:

أولا - القرآن الكريم:

استشهد ابن الأنباري في شرحه للمواد اللغوية والتدليل على معانيها بآيات من القرآن الكريم وقد زخر بها الكتاب. واحتج بالقراءات القرآنية للدلالة على المعنى وهو كما نعلم من المعنيين بعلم القراءات. وكان يؤكد على عدم مخالفة المصحف الامام عند ذكره لبعض هذه القراءات.

جاء في ١ / ٦٢: وقرأ أبو حرام العكلي: «فظلم تفكنون»، قال أبو بكر: ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذه القراءة لأنها تخالف المصحف. وجاء في ٢ / ١٨٢: ويجوز لا يضركم، بضم الضاد وتسكين الراء، وما نعرف له اماما.

ثانيا - الأحاديث الشريفة:

استشهد بكثير من أحاديث النبي (ص) وأحاديث الصحابة، وكان جل اعتماده فيها على كتاب غريب الحديث لأبي عبيد. وكان أحيانا يذكر السند.

ثالثا - الأشعار والأرجاز:

أكثر أبو بكر من الاستشهاد بالأشعار والأرجاز، وقد نسب قسما مما استشهد به وترك الآخر غفلا.

ونلاحظ فيما استشهد به روايات عزيزة نادرة تخالف رواية الدواوين وقد بذلت جهدي في تبيان هذه الخلافات لأنها مهمة جدا. وقد كان جل استشهاده بشعر من يحتج بشعرهم وربما أدخل بذلك فمثلا استشهد في ١ / ٨٦ بأبيات لمسلم بن الوليد وفي ١ / ١٠٣ بيت لبشار.

وخرجت كثيرا من الأبيات، ومع ما بذلت من جهد فقد ندت عني أبيات كثيرة هي من عائر الشعر وفائت الكتب.

★ ★ ★

شخصية ابن الأنباري في الزاهر:

استطاع ابن الأنباري أن يجمع في كتابه أكبر عدد ممكن من الأقوال والأمثال، وأورد شروحا لهذه الأقوال والأمثال مستعينا بأقوال العلماء البصريين والكوفيين، ولم يقف عند هذا بل كان يتدخل في الشرح أحيانا ويناقش الآراء ويرد عليها أحيانا أخرى، فرمما فضل واختار رأيا ودلل على صحته، وربما ضعفه وأعرض عنه. اذن كانت له شخصيته الخاصة والتي برزت في ثنايا كتابه. وفيما يلي أمثلة تسند ما ذهب اليه.

- ١ - ١ / ٤: والذي أختار من هذا مذهب الفراء.
- ٢ - ١ / ١٤: وقول أبي العباس أحسن مشاكلة لكلام العرب.
- ٣ - ١ / ٢٢: والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس..
- ٤ - ١ / ١٢٠: يدل على صحة قول الفراء.
- ٥ - ١ / ١٢٧: ... وقولهم يدل على صحة قول الكسائي والفراء.
- ٦ - ١ / ١٣٦: وما يدل على صحة قول الأصمعي.
- ٨ - ٢ / ١٥٣: (عند ذكر قول الكسائي والفراء): فقولهما هو الصحيح.

- ٩ - ٢ / ٢١٩: وقول أبي عبيد هو الصواب عندي.
- ١٠ - ١ / ٩٨: ... وقال أبو زيد في الحديث: (لا عدوى ولا هامة)، قال: الهامة واحدة الهوام، قال أبو بكر: وقول أبي زيد خطأ عند جميع أهل العلم لأنه لا معنى له في الحديث.

١١ - ١ / ١٤٧ : وقال قطرب: لا يصح في العربية أن يكون آدم مأخوذاً من أديم الأرض. لأنه لو كن كذلك لكن منصرفاً لأنه يكون فاعلاً بمنزلة خاتم وطابق. وهذا خطأ منه. لأن آدم على ما قال النبي (ص) وابن عباس، مأخود من أديم الأرض. والذي قال صحيح في العربية.

١٢ - ٢ / ١٥٨ : وحكى سيويه: شويت اللحم فاشتوى اللحم. قال أبو بكر: وهذه عندي لغة شاذة لا يؤخذ بها.

١٣ - ٢ / ٢١٢ : قال السجستاني: بعض أهل الحجاز يقولون: هوذا. بفتح الواو. وهذا خطأ منه. لأن العلماء الموثوق بعلمهم اتفقوا على أن هذا من تحريف العمة وخطئها.

١٤ - ٢ / ٢٠٨ : والقول الآخر هو أردأ القولين وأشدّهما: أبيت اللعن. بخفض اللعن...

١٥ - ٢ / ٢١٩ : وقال ابن قتيبة: معنى الحديث: لقي الله مجذوماً. ورد على أبي عبيد قوله. وقول أبي عبيد هو الصواب عندي. وقول ابن قتيبة خطأ من ثلاثة أوجه:...

١٦ - ٢ / ٢٢٣ : وقول ابن قتيبة في هذا غير صحيح...

١٧ - ٢ / ٢٤٠ : واعتراض ابن قتيبة عليه خطأ...

١٨ - ٢ / ٢٤٦ : وقال بعض المفسرين: معنى قوله: سلسيلاً: سل ربك سبيلاً إلى هذه العين. قال أبو بكر: وهذا عندنا خطأ، لأنه..

★ ★ ★

قيمة الكتاب:

لكتاب الزاهر أهمية كبيرة إذ أورد فيه ابن الأنباري ما يقرب من ألف^(١) قول ومثل كانت متداولة حينذاك. وهو بهذا الصنيع. قد أوقفنا على أحوال الحياة الدينية والاجتماعية والتعبيرات المثلية.

والكتاب بعد. أصبح مصدراً مهماً للباحثين عليه كما سئرى في أثره.

وقد وجدت في الكتاب:

١- تفرد به رواية بعض القراءات القرآنية. قال في ١ / ٨٤: ويروى عن قتادة: «وأتوا النساء صدقاتهن» بفتح الصاد وتسكين الدال.

ولم أقف على هذه القراءة الا في الشواذ ٢٤. قال: ويروى عن قتادة: صدقاتهن ذكره ابن الأنباري في الزهري (كذا). ولم يقف المحقق على صواب الاسم فقال في الهامش: ولعل الصواب عن الزهري.

٢- تفرد به رواية قصص بعض الأمثال. ينظر ١ / ٢١٤ - ٢١٥.

٣- تصحيحه لبعض الأسماء التي كنا نجهلها تماماً. جاء في ١ / ٢٧: وقال أبو حرة، مولى لأهل المدينة يهجو ابن الزبير. وحرف اسم الشاعر الى (أبو وجرة) و (أبو وجرة) في عيون الاخبار ٢ / ٣١ والعقد الفريد ٦ / ١٧٦.

(١) ذهب د. زهايم في كتابه الأمثال العربية القديمة ١٨٠ الى أن عددها ٨٣٤ مثلاً ومحاورة. وذهب طارق الحسني في رسالته عن ابن الأنباري ٧٩ الى أنها ٨٥٣. وسبب هذا الوهم أنها لم يتتبعا ما في الزاهر من أمثال وأقوال جاءت عرضاً وشرحاً ابن الأنباري واستشهد بها.

٤- عرضه لكثير من آراء شيخه ثعلب وهذا أعطى مادة جديدة لدراسته.

٥- روايته لكثير من الأحاديث مع ذكر الأسانيد التي ذكرها أبو عبيد في كتابه غريب الحديث. وهذا مما يؤكد لنا أهمية النسخة التي فيها هذه الأسانيد والتي أهملها ناشر غريب الحديث وجعلها في هوامش الكتاب والصواب اثباتها في المتن. ينظر مثلاً:

غريب الحديث ١ / ٢٢٤ والزاهر ٢ / ٢٤٠

غريب الحديث ٣ / ٤٨ والزاهر ٢ / ٢١٩

٦- تفرد بروايات نادرة عن اشتقاق أسماء البلدان اعتمد عليها البلدانيون وأصحاب التاريخ كما سرى. (وينظر ٢ / ١٦٦- ١٦٨ ، ٢٤٧)

٧- ذكره لكثير من الأقوال التي كنا نظنها من لغة العامة وهي عربية فصيحة.

ينظر مثلاً الأقوال:

قد تريح الرجل ١ / ٩٦

قد وقع القوم في ورطة ١ / ١٠٥

انتعش فلان ١ / ١٨٩

حياة لها طعم ٢ / ١٣٩

٨- ذكره لروايات نادرة للشعر فمثلاً: ذكر قصيدة لامرئ القيس في ٢ / ٢١٥. بينما نراها في ديوانه موزعة على قصيدتين.

٩- ذكره لشواهد نحوية كثيرة لم تذكر في كتب النحو ولم أقف عليها في مصدر آخر. وقد أشرت إليها في الهوامش.

١٠- ذكره لأبيات كثيرة لشعراء أخلت بها دواوينهم المطبوعة، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

أمية بن أبي الصلت ١ / ٨١، ٨٢، ١٧٥.

جميل بن معمر ٢ / ١٤٠، ٢١٦.

عمران بن حطان ١ / ١١، ٧٣، ١٥١، ٢ / ١٥٩، ١٦٠، ١٦٩، ٢٣٤.

الراعي النميري ١ / ١٩٦، ١٩٨، ٢ / ٢٢٢.

نصيب ١ / ١٠٥، ١٣٢، ١٣٦، ١٧٧.

رؤبة ١ / ٣٦، ٢ / ٢٣١، ٢٣٦.

العجاج ١ / ٥، ٣٦.

جرير ١ / ٣٧، ٩٢.

سابق البربري ١ / ١٥١، ٢ / ١٩٢.

الأحوص ١ / ٧٩.

الكميت ١ / ٩٨، ١٣٨.

أبو طالب ١ / ١٩، ٥٤.

النجاشي ١ / ٨٩.

ابن مفرغ ١ / ٢٠٦.

ليبيد ١ / ١٨٨.

المرار ١ / ١٤٩.

كعب بن مالك ١ / ٩٤.

الاخلط ١ / ٦٦، ٦٩.

سديف ١ / ١٥٨.

كثير ١ / ٨٢.

المجنون ١ / ٨٥، ١٦٢.

حاتم ١ / ١١٥ .

عمرو بن معدى كرب ١ / ١٠٠ . ٢ / ٢٤٨

حسان ١ / ٧٠

عبدالله بن رواحة ٢ / ١٩٢

وأذكر أخيراً أن محقق الفاخر قد استفاد من شروح ابن
الأنباري في كتابه الزاهر فنقلها في الهامش من غير إشارة إلى
ذلك. ينظر مثلاً:

الفاخر ١٧٢ والزاهر ٢ / ١٨٦

الفاخر ٣٠٢ والزاهر ٢ / ١٨٤

★ ★ ★

آثار السابقين فيه:

لم يكن كتاب الزاهر الأول في بابيه فقد سبقه المفضل بن سلمة في
كتابه الفاخر، وكلاهما حول ما يستعمله الناس. قال المفضل^(١): (هذا
كتاب معاني ما يجري على ألسن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من
كلام العرب وهم لا يدرون معنى ما يتكلمون به من ذلك، فبيناه من
وجوهه على اختلاف العلماء في تفسيره، ليكون من نظر في هذا
الكتاب عالماً بما يجري من لفظه ويدور في كلامه).

والذي نلاحظه أن ابن الأنباري كان قد ألف كتابه لـ (معرفة ما
يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقريهم إلى ربهم...)^(٢).

(١) الفاخر ٧

(٢) الزاهر ١ / ٣

وهذا مما لم يكن يدور في خلد المفضل. على أي لا أبريء ابن الأنباري من أخذه عن الفاخر^(٣) كما سأعرض لذلك في الأمثلة ولكن الفرق بين الكتابين كبير ففي الثاني فضل زيادة على الأول، ونذكر فيما يأتي أهم هذه الفروق:

- ١- ذكر ابن الأنباري شرحاً وافياً لأسماء الله الحسنى واشتقاقها، وخلا منها الفاخر خلوا تاماً.
- ٢- ذكر ابن الأنباري كثيراً من القضايا اللغوية كالأضداد والاتباع والاببدال والمنشئ والتذكير والتأنيث والمقصود والممدود، وهي قليلة جداً في الفاخر.
- ٣- عرض ابن الأنباري لكثير من المسائل النحوية والصرفية، وخلا منها الفاخر.
- ٤- اعتمد ابن الأنباري كثيراً في شروحه على أقوال أهل التفسير وخلا منها الفاخر.
- ٥- ذكر ابن الأنباري كثيراً من الأحاديث الشريفة، وهي نادرة في الفاخر.
- ٦- عني ابن الأنباري بإشتقاق الأسماء والأنساب وخلا منها الفاخر.
- ٧- عني ابن الأنباري بإشتقاق أسماء البلدان فعلاً منها الفاخر.
- ٨- عرض ابن الأنباري كثيراً لخلق الإنسان وهي نادرة في الفاخر.
- ٩- عرض ابن الأنباري كثيراً لخلق الإنسان وهي نادرة في الفاخر.
- ١٠- اهتم ابن الأنباري بذكر السند أحياناً وخلا منها الفاخر.
- ١١- زخر الزاهر بالقراءات القرآنية وخلا منها الفاخر.
- ١٢- ذكر ابن الأنباري كثيراً من أقوال العوام. وهي قليلة في الفاخر.

(٣) زعم الصولي راوي كتب الفاخر أن أب بكر نقل الزاهر من كتب الفاخر كما نقل ابن قتيبة كتاب المعارف من المحرر لابن حبيب (الفاخر ١).

١٣- وأخيراً بلغت الأقوال والامثال في الزاهر نحو ألف قول ومثل.
بينما هي في الفاخر ٥٢١ قولاً ومثلاً وشئان ما بينهما.
وسأذكر بعض الامثلة التي اقتبسها ابن الأنباري عن الفاخر من
غير ذكر له:

أولاً - قال المفضل^(٤): قولهم: نعشه الله

قال الأصمعي: معناه: رفعه بعد خمول. قال ومنه سمي النعش
نعشاً لأنه يرفع عليه الميت. ومن ذلك: انتعش الرجل اذا استغنى بعد
فقر أو قوي بعد ضعف. وقال غيره: نعشه الله أي جبره الله وأحياه.

وقال ابن الأنباري^(٥): وقولهم نعش الله فلاناً

قال أبو بكر: فيه قولان متقاربان في المعنى، أحدهما جبره الله.
وقال الأصمعي: معنى نعشه الله، رفعه الله، وقال: النعش الارتفاع،
واغما سمي نعش الميت نعشاً لارتفاعه. ويقال: قد انتعش الرجل، اذا
ارتفع بعد خمول أو استغنى بعد فقر.

ثانياً - قال المفضل^(٦): قولهم: زور عليه

قال الأصمعي: التزوير اصلاح الكلام وتهيئته، ومنه حديث عمر
يوم سقيفة بني ساعدة حين اختلف الأنصار على أبي بكر: «قد كنت
زورت في نفسي مقالة أقوم بها بين يدي أبي بكر. فجاء أبو بكر فما ترك
شيئاً مما كنت زورته الا تكلم به». وقال أبو زيد: التزوير والتزويق
واحد، ومنه المزور وهو المصلح المحسن من الكلام والخط. وقال خالد:

(٤) الفاخر ١٣١.

(٥) الزاهر ١٨٩/١.

(٦) الفاخر ١١٨.

التزوير التشبيه، وقال غيره: التزوير فعل الكذب والباطل وهو من الزور. والزور الكذب والباطل.

وقال ابن الأنباري^(٧): قد زور عليه كذا وكذا
قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال: أحدها أن يكون التزوير فعل الكذب والباطل، ويكون مأخوذاً من الزور، وهو الكذب والباطل.
وقال خالد بن كلثوم: التزوير التشبيه. وقال أبو زيد: المزور من الكلام والخط: المزوق المحسن.

وقال الأصمعي: التزوير تهية الكلام وتقديره واحتج بالحديث الذي يروى عن عمر أنه قال يوم سقيفة بني ساعدة: (كنت زورت في نفسي مقالة أقوم بها بين يدي أبي بكر، فجاء أبو بكر فما ترك شيئاً مما كنت زورته في نفسي إلا أتى به).

ثالثاً- قال المفضل^(٨): قولهم لا تلوسه
أي لا تناله، وهو من قولهم: ما ذقت لواساً. أي ما ذقت ذواقاً.

وقال ابن الأنباري^(٩): وقولهم: لا تلوس كذا وكذا
قال أبو بكر: معناه لا تناله، وهو مأخوذ من قولهم: ما ذقت لواساً، أي ما ذقت ذواقاً.

أكتفي بهذه الأمثلة الواضحة ومثلها كثير^(١٠).

(٧) الزاهر ١٩٠/١. (٨) الفاخر ١٠. (٩) الزاهر ١٤٨/١.

(١٠) ينظر مثلاً: (لثم راضع) في الفاخر ٤٢ والزاهر ٦٧/١.

(أخذنا في الدروس) في الفاخر ٥٧ والزاهر ١٥٧/١.

(أخذنا في الدروس) في الفاخر ٥٧ والزاهر ١٥٧/١.

(طريد تبريد) في الفاخر ١٠٢ والزاهر ١٦٠/١.

(رطل شعره) في الفاخر ١٤٤ والزاهر ١٨٢/١.

(فلاں علق) في الفاخر ١٨١ والزاهر ١٨٠/١.

فالأقوال هي هي في الكتابين.

وقد لاحظت أيضا أن أبا بكر تحاهل تماما اسم المفضل بن سلمة وكان ينقل عنه كثيرا فيقول: قال بعضهم أو قال بعض الناس أو قال بعض أهل اللغة أو قال قوم^(١١).

اذن فمن المسلم به ان ابن الأنباري قد استفاد كثيرا من الفاخر شأنه في ذلك شأن أكثر المؤلفين، أضف الى ذلك أنه كان من الحفاظ ولربما سرد هذه الأقوال من حفظه.

- واستفاد ابن الأنباري من كتاب أمثال العرب للضبي فنقل عنه نصوصا وعزاها اليه رواية عن أبيه^(١٢).
- ولعله استفاد من كتاب الأمثال لأبيه ولا ندري مدى هذه الاستفادة.

- ونقل نضا عن أمثال مؤرج^(١٣).
- واستفاد أيضا من أمثال أبي عكرمة الضبي^(١٤).
- هذا فيما يخص استفادته من كتب الأمثال.

وهنا من الضروري أن أذكر انه استفاد أيضا من كتب أخرى غير ما ذكرت سابقا وهي:

- (١) معاني القرآن للفراء وقد أشرت الى ذلك في الهوامش^(١٥).
- (٢) أدب الكاتب: استفاد منه فنقل نصوصا منه رادا عليه^(١٦) ونقل نصوصا أخرى من غير أن يشير الى ذلك، منها:

(١١) الزاهر ١/١١٣. ١٣٧. ١٣٨. ١٣٩. ١٥٣. ١٤٦/٢. ١٥١...

(١٢) الزاهر ٢/١٩٩. ٢٠٠. ٢٠٣. ٢١١. ٢١٣. ٢١٤. ٢١٥.

(١٣) الزاهر ١/١١٣.

(١٤) الزاهر ١/١٢٩. ١٦٣.

(١٥) الزاهر ١/١٨٠.

(١٦) الزاهر ٢/١٥٤.

قال ابن قتيبة^(١٧): ومن ذلك (العبير)، يذهب الناس الى أنه اخلاط من الطيب. وقال أبو عبيدة: العبير عند العرب الزعفران وحده وأنشد للأعشى:

وتبرد برد رداء العرو س في الصيف رقرقت فيه العبيرا
ورقرقت بمعنى رقت، فأبدلوا من القاف الوسطى راء، كما قالوا:
حشحت والأصل حثت، أي صغته بالزعفران وصغلته. وكان
الأصمعي يقول: ان العبير أخلاط تجمع بالزعفران، ولا أرى القول الا
ما قال الأصمعي، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة: (أتعجز
احداكن أن تتخذ تومتين ثم تلتطخهما بعبير أو ورس أو زعفران) ففرق
صلى الله عليه وسلم بين العبير والزعفران. والتومة: حبة تعمل من
فضة كالدرة.

وقال ابن الأنباري^(١٨): وقولهم: قد تطيب فلان بالعبير
قال أبو بكر: قال أبو عبيدة: العبير عند العرب الزعفران وحده،
وأنشد للأعشى:

وتبرد برد رداء العرو س بالصيف رقرقت فيه العبيرا
قال: معناه: رقرقت فيه الزعفران. ومعنى رقرقت رفقت،
فاستثقل الجمع بين ثلاث قافات، فأبدل من القاف الثانية راء كما
قالوا: تَكْمَمَ الرجل اذا لبس الكمة وهي القلنسوة والأصل فيه تَكَمَّم
فأبدلوا من الميم الثانية كافا. وقال غير أبي عبيدة: العبير عند العرب
أخلاط من ضروب من الطيب، واحتج بالحديث الذي يروى: (أتعجز

(١٧) أدب الكتب ٣٣ - ٣٤.

(١٨) الزاهر ١٥٣/٢. ونظر أيضا القول (قد أدلج الرجل) في الزاهر ١٥٥/٢ وأدب الكاتب ٥.

احداكن أن تتخذ تومتين ثم تلطخهما بعبير أو زعفران). قال: فتفريقه بين العبير والزعفران دليل أنه غيره. والتومة شبيهة بالحبة تتخذ من الذهب والفضة.

(٣) معاني القرآن وأعرابه للزجاج: فقد نقل عنه من غير أن يشير اليه كما سبق ذكره^(١٩).

(٤) تفسير الطبري: نقل عنه كما أشرت سابقا من غير ذكر له، واستفاد من نقل أقوال المفسرين عنه^(٢٠) وقد أشرت الى ذلك في حواشي الكتاب.

هذا اضافة الى غريب الحديث والغريب المصنف وخيل الأصمعي وتهذيب الألفاظ التي سبق ذكرها.

★ ★ ★

ابن الأنباري والزجاجي:

سبق أن ذكرت أن الصولي اتهم ابن الأنباري بالسطو على الفاخر للمفضل بن سلمة. وثمة شخص آخر هو تلميذه الزجاجي اتهمه بنفس الاتهام مع الاشارة الى أن مقدمة الكتاب مأخوذة من مقدمة تفسير الطبري^(٢١).

ذكر الزجاجي ذلك في مختصر الزاهر. قال^(٢٢): (هذا كتاب جمعت فيه جمل الألفاظ التي ذكرها أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري الموسوم

(١٩) الزاهر ١/٤٨، ١٢٦، ١٢٧، ١٩٣، ١٤٨/٢.

(٢٠) الزاهر ٢/١٩٧.

(٢١) لم أفصل القول هنا لأن أخي (طارق الجناني) قد أشبعه بحثا في رسالته

(أبو بكر بن الأنباري اللغوي النحوي) فأغنانني عن التكرار.

(٢٢) مختصر الزاهر ق ٢٢.

بالزاهر، فشرحها مختصرة موجزة وحذفت عنها الشواهد وما تعلق بها من كلامه المطول ليقترب تحفظها على من أرادها. وكان المفضل صاحب الفراء أنشأ كتابا في هذا المعنى سماه الفاخر، جمع فيه قطعة من اشتقاق ما يكثر ترداده في المحاورات والمحادثات، فعمد أبو بكر محمد بن القاسم لذلك الكتاب فنقله نقلا، وزيد صعبه، وبسطه وكثره بالشواهد، وليس للكتابين ترصيف ولا نظم مستخرج يتعب فيه المؤلف، وإنما هي حروف بأعيانها منقولة من كتب المتقدمين معروفة منها ومن تكلم في هذه الحروف سواء).

وقال^(٢٣): (... ابتدأ بكلمة نقل عامتها من خطبة أبي جعفر محمد بن جرير الطبري في أول كتابه في التفسير، وهي مع ذلك غير لا ثقة بالزاهر..). وقال^(٢٤): .. ووجدت فيه أيضا مواضع قد ذكرها من النحو وعلله، ومن التصارييف على مذاهب الكوفيين، فذكرتها على مذاهب البصريين، ودلت على صحة مذاهبهم دون مذاهب الكوفيين، ووجدته قد ذكر في بعض الفصول شيئا يسيرا من اشتقاق البلدان، وترك عامة ما يحتاج إليه منها، فأضفت إليه بابا ذكرت فيه جمهور اشتقاق أسماء البلدان وأسباب تسميتها، ووجدت فيه أيضا مواضع قد ترك للمسألة وجوها متباينة لفظا ومعنى، قد ذكرها العلماء منشورة، وزيادات في الباب من اللغة لم يأت بها، فذكرت ذلك أجمع ليكون الناظر في هذا الكتاب مع احاطة علمه بما تضمنه عارفا بمواقع السهو فيه، وهذه الأشياء التي ذكرتها مع اختصار هذا الكتاب وأنه دون الثلث من مقدار جملة الزاهر، وقد وقع في شيء يسير من هذا الكتاب.

(٢٣) مختصر الزاهر ق ٣ ب.

(٢٤) مختصر الزاهر ٣ ب.

تقديم وتأخير على ما اتفق من اختصار الا أنا قد أتينا عليه أجمع).

وفي ضوء هذه المقدمة نتبين:

١ - ان الدافع الى هذا المختصر هو الكره الذي يكنه الزجاجي للكوفيين كما توحى مقدمته، وابن الأنباري من علمائهم.

٢ - ان المذهب البصري هو الذي يجب أن يتبع ولذا لجأ الى التدليل على صحته.

٣ - ذكر الوجوه المتباينة التي أهملها أبو بكر.

٤ - أنه أضاف بابا في اشتقاق أسماء البلدان^(٢٥).

٥ - بيان الأخطاء الواقعة في الزاهر.

٦ - أنه لخص جميع الكتاب.

٧ - وأخيرا فان الكتاب مع المقدمة نقل من الفاخر وتفسير الطبري على رأي الزجاجي.

والحقيقة انني لم أجد اتفاقا يذكر بين المقدمتين أولا ثم أن

الزجاجي أهمل بعض الأقوال ثانيا. فمن الأقوال التي أهملها:

انما هم أكلة رأس. جاء فلان بآبدة. امرأة نساء. بقربطنه

بناثق القميص..

واني لأتساءل: لم لجأ الزجاجي الى اختصار الزاهر؟ ولم لم

يؤلف كتابا آخر على غرارهِ؟

ثمّة شيء آخر هو أن الزجاجي لم يتنبه الى الأوهام التي وقع

فيها ابن الأنباري والتي أشرنا اليها سابقا. وان الزاهر كان في

الحقيقة هو الدافع الذي دفع الزجاجي الى تأليف كتابه: اشتقاق

أسماء الله فقد أفاد منه كثيرا.

(٢٥) مختصر الزاهر ق ١١٩ - ق ١٢٥ (باب أسماء المدن).

آثر الزاهر في اللاحقين عليه:

استفاد العلماء من الزاهر ونهلوا منه، ذكروه أحيانا وأهملوا ذكره أحيانا أخرى، فاستفاد منه أصحاب الأمثال واللغويون والبلدانيون والمؤرخون وغيرهم. وفيما يلي بيان بأسماء المؤلفين الذين نقلوا عن الزاهر مرتبين ترتيباً زمنياً:

- الزاجي (- ٣٣٧ هـ) في كتابه اشتقاق أسماء الله^(١).
- أبو علي القالي (- ٣٥٦ هـ) في الأمالي والنوادر والمقصود والممدود^(٢).
- الأزهري (- ٣٧٠ هـ) في تهذيب اللغة^(٣).
- ابن خالويه (- ٣٧٠ هـ) في شواذ القرآن^(٤).
- أبو بكر الزبيدي (- ٣٧٩ هـ) في لحن العوام^(٥).
- أبو هلال العسكري (- ٣٩٥ هـ) في جهرة الأمثال^(٦).
- ابن سيده (- ٤٥٨ هـ) في المخصص^(٧).
- الخطيب البغدادي (- ٤٦٣ هـ) في تاريخ بغداد والتطفيل والفتية والمتفقه^(٨).
- البكري (- ٤٨٧ هـ) في فصل المقال ومعجم ما استعجم^(٩).

(١) ينظر حواشي الزاهر في شرح أسماء الله الحسنى.
(٢) الأمالي في مواضع كثيرة. النوادر ٢١٠. المقصور والممدود ٨٦ - ٨٧...
(٣) في مواضع كثيرة جداً منها مثلاً: ١٤/٣٨٩، ١٥/١٧٧ وقد أشرت إلى مواضع كثيرة في الحواشي.
(٤) الشواذ ٢٤.
(٥) لحن العوام ١٤٧، ١٧٥. من غير ذكر لاسم الكتاب.
(٦) سيأتي الحديث عنه.
(٧) المخصص ١/١٣، ٤٤...
(٨) تاريخ بغداد ١/٥٨. التطفيل ٦٣. الفتية والمتفقه ١/٥٧. وقد اقتبس الخطيب ثمانين نصاً عن ابن الانباري من كتبه (موارد الخطيب البغدادي ٢٣٩).

- ابن مكي الصقلي (- ٥٠١ هـ) في تثقيف اللسان^(١٠).
- الميداني (- ٥١٨ هـ) في مجمع الأمثال^(١١).
- البطليوسي (- ٥٢١ هـ) في الاقتضاب^(١٢).
- الجواليقي (- ٥٤٠ هـ) في تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة وشرح أدب الكاتب والمغرب^(١٣).
- ابن هشام اللخمي (- ٥٧٧ هـ) في الرد على الزبيدي في لحن العامة ص ٥٥.

- السهيلي (- ٥٨١ هـ) في الروض الأنف^(١٤).
- ابن الجوزي (- ٥٩٧ هـ) في أخبار الأذكياء وزاد المسير^(١٥).
- ياقوت (- ٦٢٦ هـ) في معجم البلدان^(١٦).
- الصغاني (- ٦٥٠ هـ) في العباب الزاخر واللباب الفاخر^(١٧).
- القرطبي (- ٦٧١ هـ) في الجامع لأحكام القرآن^(١٨).
- اللبلي (- ٦٩١ هـ) في تحفة المجد الصريح^(١٩).

(٩) معجم ما استعجم ٨٠٠، ٨٥٨ من غير ذكر الزاهر. وسيأتي الحديث عن فصل المقال.

(١٠) تثقيف اللسان ٢٢٧.

(١١) مجمع الأمثال ١٦١/١.

(١٢) الاقتضاب ١١٢ وفيه نص كلام ابن الانباري من غير اشارة اليه.

(١٣) التكملة ١٧. شرح أدب الكاتب ١٤٨، ١٥٦، ١٦٢. المغرب ١٦٣.

(١٤) الروض الأنف ٥٧، ٥٣/١.

(١٥) أخبار الأذكياء ١٠ - ١١. ونقل عنه في زاد المسير في اكثر من ٣٠٠ موضع ولم يسم كتبه وقد

أشرت في الحواشي الى ما أخذه عن الزاهر. ونقل عنه في تلقيح فهم أهل الأثر ٧٠٩.

(١٦) معجم البلدان: البصرة، الحجاز، الشام، فسرين، الكوفة، مكة.

(١٧) مقدمة العباب ٣٠.

(١٨) الجامع لأحكام القرآن ١٠٤/١.

(١٩) تحفة المجد الصريح ق ٢.

- ابن نباتة (- ٧٦٨ هـ) في مطلع الفوائد^(٢٠)
- الفيومي (- ٧٧٠ هـ) في المصباح المنير^(٢١).
- الزركشي (- ٧٩٤ هـ) في البرهان في علوم القرآن^(٢٢).
- محمد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء العكبري (القرن الثامن؟) في
مجمع الأقوال^(٢٣).
- القلقشندي (- ٨٢١ هـ) في صبح الأعشى^(٢٤).
- ابن حجر (- ٨٥٢ هـ) في الإصابة^(٢٥).
- السيوطي (- ٩١١ هـ) في الاتقان والمزهر^(٢٦).
- الخفاجي (- ١٠٦٩ هـ) في شفاء الغليل^(٢٧).
- ابن أبي السرور (- ١٠٨٧ هـ) في القول المقتضب^(٢٨).
- البغدادلي (- ١٠٩٣ هـ) في الخزانة^(٢٩).
- الزبيدي (- ١٢٠٥ هـ) في تاج العروس^(٣٠).



أما العسكري فقد نقل كثيراً عن الزاهر من غير ذكر اسم الكتاب

- (٢٠) مطلع الفوائد ١٧.
- (٢١) المصباح المنير (شوش). ولم يذكر الكتاب في مصادره.
- (٢٢) البرهان ٥٠٥/٢.
- (٢٣) مجمع الأقوال في معاني الأمثال ق ٢ ب، ق ٢٧٣، ق ٨١...
- (٢٤) صبح الأعشى ٣٨٧، ٣١٦/٣.
- (٢٥) الإصابة ٢٨٩/٢.
- (٢٦) الاتقان ١٩/١، المزهر ١٣٦/١.
- (٢٧) شفاء الغليل ١٠١، ١١٧، ١٧٨، ٢٧٠.
- (٢٨) القول المقتضب في اثنين وسبعين موضعاً: ٢١، ٢٣، ٣٤، ٤١...
- (٢٩) الخزانة ١١. وينظر: اقليد الخزانة ٦٤ حيث ذكره في عشرة مواضع.
- (٣٠) التاج (أمر، جرر، روح، شئت).

وكان يشير أحيانا الى ابن الانباري. فالأقوال التالية هي هي في
الكتابين ولكنه لم يشر الى ذلك:

لست من أحلاسها^(٣١)

من حب طب^(٣٢)

فلان لا يقوم بطن نفسه^(٣٣)

أما البكري فقد حذا حذو سلفه العسكري، نقل عن ابن الأنباري
في مواضع أشار اليها وأهمل الإشارة في مواضع كثيرة.

وسأذكر هذه الأقوال لا على سبيل الحصر فهي بنصها في الزاهر:

ما بالدار تامور^(٣٤)

بالرفاء والبنين^(٣٥)

أمر لا ينادى وليده^(٣٦)

(٣١) الزاهر ١٢١/١ وجهرة الأمثال ٢٠٨/٢.

(٣٢) الزاهر ١٢٧/١ وجهرة الأمثال ٢٢٨/٢.

(٣٣) الزاهر ١٥٣/١ وجهرة الأمثال ٤١٠/٢.

(٣٤) الزاهر ٢٠٠/١ وفصل المقال ٥١٢.

(٣٥) الزاهر ١١٥/٢ وفصل المقال ٨٢.

(٣٦) الزاهر ٢٢٣/٢ وفصل المقال ٤٧٦.

الفصل الثالث مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق

مخطوطات الكتاب:

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على خمس مخطوطات هذا وصفها:

أولا - مخطوطة أسعد أفندي:

وهي التي اعتبرتها أصلا لنفاستها وقدمها اذ كتبت سنة ٣٧٨ هـ، كتبها الحسين بن سعيد بن المهند الطائي تلميذ ابن خالويه والمتوفى سنة ٤١٥ هـ^(١). خطها كبير واضح وهي مضبوطة بالشكل والطمس فيها قليل جدا، وعلى حواشيها بعض التعليقات، وفي الورقة الأخيرة ألحقت ترجمة ابن الأنباري عن نزهة الألباء. وعلى الصفحة الأولى في أعلى الورقة كتب: لخزانة الامام الظافر بأمر الله أمير المؤمنين بن الامام الحافظ لدين الله أمير المؤمنين عمره الله بدائم العز والبقاء. وكتب تحت ذلك: الجزء الأول من الكتاب ازاهر تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن محمد الأنباري النحوي رحمه الله.

الموجود منها هذا الجزء فقط الى قوله (ما تَرَمَّمَ فلان). عدد أوراقها ٢٠٤ وفي كل صفحة ١٨ سطرا وفي بعضها ١٩ سطرا. رقمها في الخزانة السلمانية باستانبول ٣٢١٥^(٢). وقد صورها لي مشكورا أخي د. نوري القيسي.

(١) ينظر لسان الميزان ٢/ ٢٨٤. (٢) ينظر: دفتر كتبخانه أسعد أفندي.

ثانيا - مخطوطة فيض الله: (ف)

وهي النسخة التي اعتبرتها أصلا بعد انتهاء مخطوطة أسعد أفندي. وهي نسخة نفيسة جدا كتبها مراد الموصللي العمري سنة ١٠٨٩ هـ. وكتب في آخر الجزء الأول: بلغ مقابلة هذا الجزء على ثلاثة أصول معتد بها قراءة وسماعا. خطها واضح مضبوط بالشكل وعلى هامشها تعليقات كثيرة على الأوراق الأولى ثم تنعدم هذه التعليقات في الأخيرة.

قسمت الى ثلاثة أجزاء، ينتهي الجزء الأول بالورقة ٣٦ وتتلوها ورقتان غير مكتوبتين. وينتهي الجزء الثاني بالورقة ٨٦ وبعدها ثلاث أوراق بيضاء. في مقدمتها فهرس للأقوال يقع في ثماني أوراق. عدد أوراقها ٢٥٠ ورقة وفي كل صفحة ٢٤ إلى ٢٦ سطرا. وهي في الأصل في مجلد واحد مع فقه اللغة للشعالبي يقع بخمسين ورقة. ورقم المخطوطة ١٦٠٨.

وقد صورها لي مشكورا آيدن مخلص أحد طلابي في كلية الآداب (القسم المسائي).

ثالثا - مخطوطة جامعة بيل: (ل)

نسخة جيدة مجهولة الكاتب وتاريخ النسخ، في مقدمتها فهرس في خمس أوراق. ويغلب على الظن أنها منسوخة عن نسخة كتبها أحد تلاميذ ابن الأنباري لأن فيها زيادات ذات أهمية كبيرة^(٣)، جاء فيها: وأخبرني أبو بكر في غير الزاهر.

(٣) ينظر الزاهر ١/٥٣، ٥٦، ٥٩، ٧٣، ٨٠، ١٢٥، ١٩٧، ٢٠٣.

٢/١٦٦، ١٧٤، ١٩٦، ٢٢٠، ٢٣٧.

عدد أوراقها ١٨٧ ورقة وعدد أسطر كل صفحة ١٩ سطرا . رقمه
في جامعة ييل ١٩٥ .

رابعا - مخطوطة كوبرلي: (ك)

نسخة حسنة مجهولة الكاتب وتاريخ النسخ، فيها نقص كثير بسبب
انتقال النظر، وكتابتها ابتداء من ص ٥٩١ رديئة جدا يصعب قراءتها
في المصورة، النسخة المصورة المعتمدة لدي فيها نقص بآخرها .

عدد لوحاتها ٦١٥ لوحة . عدد أسطر كل لوحة ٢١ سطرا . رقمها
١٢٨٠ في كوبرلي و ٥٨٨ لغة في دار الكتب . وقد صورها مشكورا الأخ
طارق الجنابي .

خامسا - مخطوطة قوله: (ق)

نسخة حسنة كتبت بخط فارسي دقيق وهي مما أوقفه محمد علي والي
مصر . وهي تتفق كثيرا مع نسخة فيض الله ويبدو أنها من أصل
واحد .

عدد أوراقها ١٢٧ ورقة . عدد أسطر كل صفحة ٢٧ سطرا . رقمها
في مكتبة قوله ٢٣ ق . صورها لي مشكورا أخي الاستاذ ابراهيم
السعيد .

- وقد اطلعت على نسخة راغب باشا في استانبول واستفدت
منها في بعض المواضع ولم أتمكن من اتمام المقابلة أثناء زيارتي لتركيا .
وهي نسخة جيدة، كتابتها واضحة كتبت سنة ١١٠٩ هـ ، وفي أولها
فهرس .

عدد أوراقها ٣١٤ ، وعدد أسطر كل صفحة ١٩ سطرا^(٤) . وقد
رمزت لها بالحرف (ر) .

(٤) ينظر دفتر كتبخانه راغب باشا .

- واعتمدت أيضا على مختصر الزاهر للزجاجي في مواضع قليلة
أشرت اليها. والنسخة جيدة كتبت بخط مغربي، وتاريخ نسخها ٦٢٠ هـ.

عدد أوراقها ١٧٩ ورقة. عدد أسطر كل صفحة ٢١ سطرا. رقمها
في دار الكتب المصرية ٥٥٧ لغة.

وقبل أن أنتهي من الحديث عن المخطوطات أحب أن أذكر أمانة
للعلم أن هناك مخطوطات أخرى من هذا الكتاب لم استطع الحصول
عليها وهي:

- ١ - مخطوطة لاله لي ١٧٨٧ في المكتبة السليمانية.
- ٢ - مخطوطة بايزيد ٢٥٩٧^(٥) وقد كتبت سنة ١١٧٥.
- ٣ - مخطوطة فاتح ٣٩١٢ في المكتبة السليمانية.
- ٤ - مخطوطة أسعد أفندي ٣٢١٦ كتبت ٦٢٢ هـ وهي بجزأين.
- ٥ - مخطوطة داماد ابراهيم باشا وتقع في ٣٨٩ ورقة^(٦).

- واستفشرت من د. احسان عباس عن مصورة الجامعة
الاميركية بيروت فردت علي مشكورة د. وداد القاضي بأنها نسخة
أسعد أفندي ٣٢١٥^(٧).

واستفشرت من أخي العلامة الأستاذ أحمد راتب النفاخ عن نسخة
جامعة دمشق فأكد لي عدم وجود أي نسخة من الزاهر.

(٥) ينظر دفتر كتبخانه ولي الدين.

(٦) ينظر دفتر كتبخانه داماد ابراهيم باشا.

(٧) وذلك في رسالتها المؤرخة ١٩٧٥/٩/١٤.

- (١) بعد أن تم لي اختيار النسخ شرعت بنسخ الأصل وهي نسخة أسعد أفندي ونسخة فيض الله، وراعت في النسخ قواعد الرسم المعروفة الا ما كان يقتضيه رسم المصحف الشريف. وبعد أن تم النسخ قابلتهما بالنسخ الأخرى المعتمدة وأشرت الى ما كان بينهما من فروق في الحواشي، وربما أثبت في المتن ما رأيته صوابا في سائر النسخ مع الاشارة الى ذلك.
- (٢) لم أشر الى ما كان من فروق بين النسخ في مثل: قوله تعالى أو عز وجل أو عز وعلا.. وكذا في الصلاة والتسليم على النبي (ص) لأنها كثيرة أولا ولا تؤثر في النص ثانيا واقتصرت على عبارة الأصل.
- (٣) عرفت بأعلام القراء والمفسرين والمحدثين والنحاة واللغويين والرواة والشعراء الواردة اسمائهم في الكتاب وأشرت الى مصادر تراجمهم كما نبهت على كل من لم أقف على ترجمة له.
- (٤) عنيت بضبط الآيات القرآنية والأحاديث والأمثال والشعر وما يحتمل اللبس من الألفاظ.
- (٥) خرجت جميع الآيات القرآنية وحصرتها بين قوسين مزهرين.
- (٦) خرجت أكثر الأحاديث من كتب الحديث وحصرتها بين قوسين () ونبعت على أحاديث قليلة لم أقف عليها.
- (٧) خرجت جميع القراءات التي ذكرها المؤلف من كتب القراءات.
- (٨) خرجت كثيرا من شواهد الشعر والرجز واكتفيت بذكر الديوان أو الشعر المجموع ان كان له ديوان أو شعر مجموع، واذا لم يكن له ديوان أو شعر مجموع خرجته من كتب الأدب واللغة والنحو والمعجمات. وأشرت الى الأبيات التي لم أقف عليها.

(٩) أشرت الى مواضع كثير من الأقوال النحوية والصرفية واللغوية في كتب أصحابها أو في الكتب الموجودة فيها.

(١٠) أشرت الى أقوال المفسرين في كتب التفسير.

(١١) حصرت ما أضفته من سائر النسخ بين قوسين مربعين []. ولم أنبه على ذلك الا اذا كانت الاضافة من نسخة واحدة.

(١٢) حصرت ما يقتضيه السياق بين قوسين مكسورين < > ولم أنبه على ذلك.

(١٣) أثبت أرقام المخطوطة الى جانبها، ورمزت لوجه الورقة بالرمز (أ) ولظهرها بالرمز (ب) وأشرت بخط مائل في وسط الكلام الى انتهاء صفحة من الأصل المخطوط وابتداء صفحة جديدة.

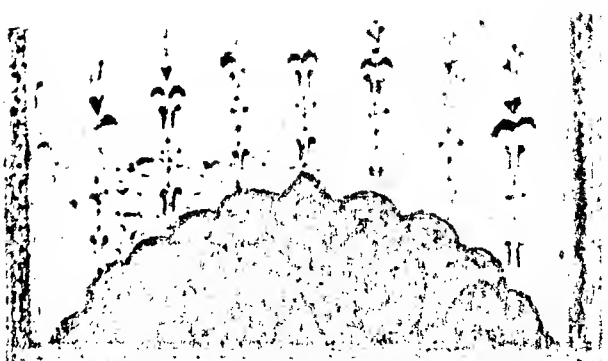
(١٤) ألحقت بمقدمة الكتاب نماذج من صور الصفحات الأولى والأخيرة للنسخ المعتمدة.

(١٥) ألحقت بخاتمة الكتاب فهرسا لمصادر ومراجع الدراسة والتحقيق وفهارس أخرى متنوعة تعين الباحثين على مراجعة مواد الكتاب.

من لم يرد يد وتي ما رز الله برك لا يغياها الختام
وقولهم مالي هذا الامم دز
قال ابو بكر معناه مالي فيه منفعة ولا دنة مضرة قال القز الراك
عند العز حبل فنتب شد في عرا في الدلو ليمتع الماء وان
نصيب الرشا يقال اجعل ورشاك دزك الي اجعل وعرا في
الدلو حلا تدفع ضرر الماء عو الرشا وقال بعض الناس معي قولهم
مالي هذا الامم دزك الي فيه مرفقا ولا مضعد مرفقا
ان القذا تغيب ان يدري الاسطر النارة خالذ زك المرفقا ويقال
ان دزك اسد من دزج النار وقال عبد الله بن مسعود في رواية
ان المما وه في الدزك الاسطر من معناه في توايت هر جديد
ثم همد على هم والهمومة التي لا افقال لها هم اعود بالله منها
من الجبر الاوا من انكناك الزاه شحوا الله وقوته وفضله
والحمد لله رب العالمين حسنا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلاما

سلوى الحرات التي ارسل الله عرو دل
والله اعلم
قال ابو بكر معناه ما خذ
الطير في سعار

الصفحة الأخيرة
من نسخة آ حد آندي



بسم الله الرحمن الرحيم وهو يقضي

لخدمته القديم الدائم الذي ليس له انبساط ولا دنوسية لها ما الذي يجب ان
 يدعى بحكمة • وخصت العقول لطايف محبة • وقطعت عن المحدثين بحجاب
 منعه • وكلت لاسن عن تفسير صفته • وانصرت العقول عن كنه معرفته
 لا تخفى لئلا يكره الفكره محرم على بوزع غايات الفطن بخدعه • و
 على غايات الفكر كنهه • وعلى غايات سلطان القطر بوضوح • تنقش عن اوهام
 ان كنهه • وعلى الاهل ان تستغرق • فدرست سناطه لاطراف بطوابع
 العقول • وتراجعت الصغر عن التمولي فندت لطايف مخصوص • ولحداسين
 عدد • ودائم لا يحد • وقام لا يهدى صاوق لا يكد • وعالم لا يجهل • وعدل لا يجر
 يرحى لا يمتد • ووجه لا ينفد • ونور لا يحد • وسواها لا يكره عطائا لا ينفد
 وعمر لا يذل • وقد لا يكل • ودون لا يمل • وحفظ لا يضل • وصنيع لا يضل •
 حياء الذي خضع لحرارة الجارية • والعز الذي ذلت لحرارة الملوك لا عثر
 والعظيم الذي خضع له الصغار في محل حرم قراها • وذاعت له رواصين
 لاسن في سبي خواص اقطارها • مستغنى بها بالانحاس على رويته • و
 يحرمها على قدرته • ويجدونها على فطرته لغيره حذق منسوب • ولا مثل يضرب
 ولا شئ عند قاصده • محبوب • فالسن اذنية الواضحة هانقة في سماع عباد الواعية
 شاهدة انه الله الذي لا اله الا هو الذي لا مثل له • لا عدل له • معادل • ولا شريك
 لنظامه • ولا دله • ولا ولد الذي خلق الخلق على خلقهم صفوة لم جعلهم
 اسما على وجهه عزته على الر • وسفر ربه • وحلقه جلهم دعا الى الصفوة لاسم

القطر

تلك

الصفحة الاولى من نسخة
فيض الله

وَمُسْرُوحَةً مِثْلَ الْجُرَادِ وَزَعْنَاهَا وَكَلَفَهَا دَنَابًا أَرْزُ مَصْفَرًا

وَقَالَ السَّابِقَةُ

عَلَى جَنِينٍ عَابَتْهُ الشَّيْبُ عَلَى الصَّبِيِّ وَقُلْتُ لِمَا نَصَحَ وَالشَّيْبُ فَرَزَعُ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ

كُلُّ غَيْرِ الْيَاكُمِ لِلرَّءِ وَأَرْهَاءُ إِذَا لَمْ يَهْرَبْ رِيًّا فَيَضْحَكُ طَائِعًا
وَقَالَ الْخَسَنُ لِمَا قَلَّدَ الْقَضَاءُ وَأَرْحَمَ عَلَيْهِ النَّاسُ لَا يَدُ النَّاسِ مِنْ زَوْعِيَةِ الْخَيْرِ

وَقَالَ السَّابِقُ

أَمَّا النَّهَارُ فَلَا أَقْبَرُ ذِكْرَهُاءَ وَاللَّيْلُ تُوْزِعُنِي بِهَا أَحْلَامُ

ثُمَّ مَا انْزَلَهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَسِيمِ مِنْ كِتَابِ الْإِصْبَرِ

ثُمَّ الْكِتَابُ بِمَقَامِ عَائِثِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ عَلَى يَدِ الْفَقِيرِ

إِلَيْهِ سَجْدَةً وَتَحِيَّاتُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي كَرِيمٍ مُحَمَّدٍ

ابْنِ الشَّيْخِ هَالَالِ الْخَلْقِ وَذَلِكَ يَوْمَ الْاَحَدِ

الثَّالِثِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ لِأَوَّلِ

سَنَةِ ثَمَنٍ وَثَمَانِينَ وَالف

مِنْ الْمَجْمُوعَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى صَلَاحِهَا

أَفْضَلُ الصَّلَوةِ

وَإِكْلَامُ

الْقَصِيدَةِ

مَهْمَا

الصفحة الأخيرة من نسخة
فيض الله



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي ليس له قدم ولا يده ولا يمشي ولا يمشي
التي هي التي تحت الألبان يد الف مسمكة وتمسكت
القول لطائف حجة وقطعت عذر الملعدين عمايت
منعه وكلت الألسن عن تنبيهه والمنسوت
القول عن كنه معرفته لا حق إلا ما كان ولا نقدر لكثرة
التكرار على نواحي ثاقبات الفطن تحديده وعلى حوامق
الفكر كنهه وعلى عوايق ساجات النظر تصويره ومنع
على الأوهام أن تكلمه وعن الأفيال أن تستغرقه قد بليت
من استنالة الأماطة رطوخ العقول وتراعت بالنظر
عن السجوى قدر لطائف الحضور واحد لا من عدو
ورغم الأمد وقام الأبعد سادق الأكلب وعالم الأجر
وعدل لا يجوز ولا يموت ذو بهيمة لا تقدر وفور لا يحد
ومره لا ينكسر وعطاب لا تشد وعز لا يذل وأب
لا يمل وودود لا يمل وجمعة لا ينزل ومنع لا يقل
الخير الذي خست الحيرة والخبايرة والعزير الذي
ذلت لعز الملوكة الأعززة والعظيم الذي خست
الضعاف في عمل غير قراها وأدعت له وأفض
الأسباب في منتهى شوق إقطار مما يستشهد بكل
الأجناس على ربوبيته ويبرهن على قدرته ويحد وثباته
على فطرة ليس لأحد منسوت ولا مل مسروق ولا يفتنه
فالمحذو يحجث بالسنن الآلة الواثقة ما تفتنه في المانع
عبادة الواعية شاهدة الله الذي لا اله الا هو الذي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

لا عدل

التابعين واجرتهم فواضة. بقوله: ابروذا. اي متصل
والخصم في قوله: وقوله: ينزق من حمام. يعني البعز
يقول: البعز. اي مثل النوايح والنوايح في القول.

ثم الكتاب: بحمد الله وخمس قوله: وصلى الله
على محمد وآله. اي: وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وله: في القاموس: اجتر من مطلق المعنى ستة وثلاثين

اوراقه

90

الصفحة الأخيرة من مختصر الزاهر

والعرب ينج العنق والرا الما الذي سبيل من الدم والمخوض وقوله لم اعترى
 معركى فريد العنقرى اصادق العاق المين فقله وقال ابو عمر وهو العالم
 من كل جنس والاصل فيه السط لعل يقره فقال لما عتق رطله في
 السرور الحسن والعتان الصغف مكان الاصل في السيطم وصفيه القاتل
 دعه ثم قال الشاعر الكلف ان محل سر سلم جنوب الام طلم عتق
 ارادوا العتق اخلص بالاسد جلد عمر ملس بخار وفوق خضر وعتق
 ارادوا العتق الفرس وقال في السط وقال ابو عبد الله العتق في الدنيا
 القاتل والفرق راض احمد ماك وقال في الخامس وقال ابو عباس الر
 راض الخند عليها مقول الخامس والبط وقال الحسن العتق سطا
 ما ظهرها الا بالدم وقال سعيد بن خضر عن ابو عباس العتق عتاق الدرا
 وقال ابو عبد العتق سب الى فريد فقال لما عتق رطله في
 البرود والوتى واشترى الرطل
 حتى كان راض الفت السماس شى عتق لمجمل وتجليل
 فاما الزراني فاما للعتا من التي لما قل دق واحرقها رزبه وقال ابو
 الر الى السط وقال للعتا المستونه الكرم وقال ابو الفرس عتق الس
 المسكولم وقال اميد من الى العتق
 ساكر الخب التي وعد الا بار مستونه عاتقها وقال ابو الر
 الا اباها العتق الى ارس القى كاتق العتق كل ابي عامر
 ولم يش شى الام في الايق العتق بمن عتق السمن الحسن الخوايد
 برحمتى الراز عتق كاتق راى راتق عتق الراعد وتولم
 صار طان كاتق البالي قال ابو بكر عتق في كلام العرب العتق اخلق
 والاوازه اخلق قال الناحه
 رجعت بها الدروس كاتق الكتاب واكل الفارط السرو للمعنى
 اسما لها وقد سمعت دوى كان مضمون عتق
 كاتق عتق دوى عتق عتق عتق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُوحٍ
 الْعَدُوِّ الْعَدِيمِ الدَّامِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَمُتْ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا بَدَأٌ وَلَا ذَاتٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا
 بَدَأٌ وَحَكْمُهُ وَصِفَتُهُ الْعَوَّلُ الطَّائِفُ مُحَمَّدٌ وَقَطْعُ عَدَدِ الْخَلْقِ عَمَّا
 سَعَدَ وَكَفَلَ الْإِنْسَانُ مِنْ تَقْرِيفِهِ وَأَخْشَرَتِ الْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ
 مَعْرِفَةِ الْآخِرَةِ الْإِيمَانُ وَلَا تَحْدُ الْكِبَرِيَاءُ الْفَكْرَ مُحَرَّمٌ عَلَى مُوَارِجِ
 ثَانِيَاتِ الْفَلَكِ تَحْدِيدُهُ وَعَلَى عَوَامِقِ الْبُطْرِ كَيْفُهُ وَعَلَى عَوَاصِفِ سَائِحَاتِ
 الْبُطْرِ تَنْصُورُهُ تَتَبَعَ عَنْ لَدَاهِمِ أَنْ يَكْتَسِبَهُ وَعَلَى لَهَامِ أَنْ يَسْتَرْفِدَهُ قَدْ
 بَيَّنَّتْ مَنَاسِبُهَا الْأَحْاطَةُ طَوَاحِ الْعُقُولِ وَتَوَاجَعَتِ الْبَصَرُ عَنْ التَّوَكُّلِ
 قَدْ بَيَّنَّتْ لَطَائِفُ الْحُجُومِ وَاحِدٌ لَمْ يَجِدْ وَدَامَ لَا يَمُوتُ وَقَامَ لَا يَمُوتُ
 صَادِقٌ لَا كَذِبٌ وَعَالِمٌ لَا يَحْجُلُ وَعَدْلٌ لَا يَحْجُرُ وَحَيٌّ لَا يَمُوتُ وَوَعْدُهُ
 لَا يَنْقُصُ وَوَعْدُهُ لَا يَنْقُصُ وَوَعْدُهُ لَا يَنْقُصُ وَوَعْدُهُ لَا يَنْقُصُ وَوَعْدُهُ لَا يَنْقُصُ
 يَحِلُّ وَدَوْرُ لَيْلٍ وَصَفْطُ لَيْسَ وَشَبَّحَ لَا يَمُوتُ الْحَمْدُ الَّذِي خُصِفَتْ لَهُ
 الْعِبَادَةُ وَالْعَزْرُ الَّذِي ذَلَّتْ لَهُ الرِّبَّةُ الْوَلَدُ الْأَعَزُّ وَالْعَظِيمُ الَّذِي خُصِفَتْ لَهُ
 الْمَعَادُ فِي حُلِيِّ حُجُومِ قَرَارِهَا وَدَعَتْ لَهُ دَوْلَتِ الْأَسَابِ فِي شَيْءِ تَوَاقُفِ
 أَقْطَارِهَا مُنْتَهَدُ الْبَحْلِ الْخَبَائِصُ عَلَى دُرُوسِهِ وَبِحَرَمِهَا عَلَى قُدْرَتِهِ وَبِحَدِّهَا
 عَلَى قُدْرَتِهِ لَيْسَ لَهُ حُدُوسٌ وَلَا شَيْءٌ مَعْرُوفٌ وَلَا شَيْءٌ عِنْدَ تَعَالَى جَدِّهِ مَحْجُوبٌ
 فَالْإِنْسَانُ أَلْفَهُ الْوَاحِدَةَ مَائَتَةً فِي سَمَاعِ عِبَادِهِ الْوَعْدُ شَاعِدٌ أَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا شَيْءَ لَهُ مِثْلٌ وَلَا عَدْلَ لَهُ مُعَادِلٌ وَلَا شَرِيكَ لَهُ مُطَاحِرٌ
 وَلَا دَلِيلَ لَهُ وَلَا دَلِيلَ الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ يَلْبِسُهُ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ صِفَتَهُ لِيَجْعَلَ مِنْهَا

ما بين المداي قال يركب الفتن منبأه في حجر السيد العزيز
 فخلق قال الثانية ونقصه بالقلوس على كتاب وذلك تارة لتبرق
 الحق للادوية من دبره كان ميقن من ذلك عن كماله
 تدر بعد له حجة على من تنق وقال لمكان جاني من حجة كنهه
 تكافى السبب بسرد غير بعيد فتوركا بلن الذيل وتارة على
 حشف كالتن ما وجدوا بالحق لغرض الياس هذه الملة ومبدا
 بالحق وقومهم انما في الناس قال يركب منبأه ومبدا
 اى وتدر ما عرفت الزاوية موضع التناقض في موضع المدعى بها
 منبأه الزاوية التكرار وانتاج قلة من الزاوية ولكن الزاوية بقا
 انما ان يعرف في حشفه من الحق وتب فيه بعد التلب قوله وايضا وليه
 وقد عرفت وحيد وقد عرفت وعشا وقد عرفت التو ومطابق قال الشاعر
 ملوك ربيك منبأه لك منبأه المتوفاي اراد لما كان حاش
 فاعرف اليافلا احد التان فراقها المذول المتون علما وتظهر انهم
 اوردوا اشكر ان قال يركب منبأه انهم انبأه تان فذعت الوجه
 التي اذا امرته بنعل واروت منه انبأه وتا وقت الوجه في ان اذا
 كفتته ومبدا قال انه تبارك ومالي ضمير من اراد فيسعد
 او فهد على فخره من بطول النار وقاله سئل وت اودعني ان الحكم
 نعمت اراد الحق وقال كنهه في الجائل في جلسته تدرى المجلس من
 ما لم اراد منبأه وقاله منبأه وسعد في غل الجواد وفتا وكفتها
 زنازل منبأه وقال الثانية على منبأه ماقت المشب على العيا وفت
 الماصح والسبب وان وقال عذري من كوني منبرام لك واذا
 اذا لم يضر بيا فبعض ما لينا وقال الحسن ما ولا الفتية واودع الناس
 عليه لا بد كنان من ذنبا اى عنى كنهه من القاتل وقاله من
 ابا العاز لم امتد كمر ما وويل يزدعني ما اعلوم في الكتاب
 ولكنه والمرة قد وب العليلين وويلي قد يمدوا في الذين السكار

الزاهر
في معاني كلمات الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

الحمد لله القديم الدائم ، الذي ليس لقدمه ابتداء ، ولا لديمومته ^(١) انتهاء ، الذي حجت الأبواب بدائع حكمه ^(٢) ، وخصت العقول لطائف حججه ، وقطعت عُذر ^(٣) الملحدين عجائب صنعه ، وكَلَّتِ الألسن عن تفسير صفته ، وانحسرت العقول عن كنه معرفته ، لا تحويه الاماكن ، ولا تحده لكبريائه الفكر ، مُحَرَّم على نوازع ثاقبات الفطن تحديده ، وعلى عوامق الفطر ^(٤) تكييفه ، وعلى غواص ساجحات النظر تصويره . مُمتنع عن الأوهام أن تكتننه ، وعلى الأفهام أن تستغرقه ، قد يئست من استنباط الاحاطة به ^(٥) طوامح العقول ، وتراجعت بالصغر ^(٦) عن السمو الى قدرته لطائف الخصوم ، واحد لا من عدد ، ودائم لا بآمد ، وقائم لا بعمد ، صادق لا يكذب ، وعالم لا يجهل ، وعدل لا يجور ، وحي لا يموت ، ذو بهجة لا تُفقد ، ونور لا يخبئ ، ومواهب لا تنكد ، عطايا لا تنفد ، وعز لا يذل ، وأيد لا تكيل ، ودؤوب لا يمل ، وحفظ لا يضل ، وصنع لا يقل ، الجبار الذي خشعت لجبروته الجبابرة ، والعزير الذي ذلت لعزته الملوك الأعزة ، والعظيم الذي خضعت له الصعاب في محل تخوم قرارها ، وأذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواحق أقطارها ، مستشهدا بكل [٢ / ب] الاجناس على ربوبيته ، وبعجزها

(١) في مختصر الزاهر: الفكر .

(٢) (به) ساقطة من ك .

(٦) ر: بالصر ، بالفاء .

(١) ر: ديمومته .

(٢) ك: حكمته .

(٣) ر ، ك: عدد .

على^(٧) قدرته. ومجدوثها على فطرته، ليس له حدٌ منسوبٌ، ولا مثلٌ مضروبٌ، ولا شيء عنه تعالى جده محبوب، فآلسُن أدلته الواضحة هاتفة في أسمع عباده الواعية، شاهدةٌ أنه الله الذي لا إله إلا هو، الذي لا عدلَ له معادلٌ^(٨)، ولا مثلَ له مماثلٌ، ولا شريكَ له مظاهرٌ، ولا ولدَ له ولا والد، الذي خلق الخلائق بعلمه فاختر منهم صفوته فجعلهم أمناء على وحيه وخزنةً على أمره وسفراءَ بينه وبين خلقه، وجعلهم دعاةً الى ما اتضحت لديهم صحته وثبتت في القلوب حجته وأمدهم بعونه وأبانهم من^(٩) سائر خلقه بما دلَّ به على صدقهم من الأدلة وأيدهم من الحجج البالغة والآي المعجزة واستودعهم في أفضل مستودع وأقرهم في خير مستقر، تناسخهم مكارم الاصلاِبِ الى^(١٠) مطهرات الارحام حتى انتهت نبوة الله، وأفضت كرامته الى نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين، فبعثه بالبرهان الواضح والبيان اللائح والكتاب الناطق والشهاب المتألق، على حين فترة من الرسل وطموس من السبل ودروس من آثار الانبياء، والناس في عمى لا يعرفون معروفاً فيأتوه^(١١) ولا مُنكراً فيجتنبوه، ففضله صلى الله عليه من الدرجات بالعلو ومن المراتب بالعظمى، وحباه من أقسام كرامته بالقسم الاكرم، وخصه من درجات النبوة بالحظ الأجل ومن الأتباع والأصحاب بالنصيب الأوفر، فاستنقذ به الأشلَاء المتفرقة، وجمع به الأهواء المختلفة، ودمغ به سلطان الجهالة، وأحمد به نيران^(١٢)

(٧) من سائر النسخ وفي الأصل: عن.

(٨) تأخرت هذه الجملة في ك، ق، ف بعد كلمة مماثل.

(٩) من سائر النسخ وفي الأصل: عن.

(١٠) ك: في.

(١١) من ك، ر. وفي الأصل: فيأتوه.

(١٢) ك، ر: نار.

الضلالة حتى آصَّ الباطل [٣/أ] مقموعا، والجهل والعمى مردوعاً^(١٣)،
 بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً، يُبَشِّرُ مَنْ أَطَاعَهُ بِالْجَنَّةِ وَحَسَنَ ثَوَابِهَا،
 وَيُخَوِّفُ مَنْ عَصَاهُ بِالنَّارِ وَمَا حَذَّرَ مِنْ عِقَابِهَا، «لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا
 وَيُحَقِّقَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ»^(١٤)، فَصَدَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا أُمِرَ، وَبَلَغَ مَا
 حُمِّلَ، حَتَّى أَذْعَنَ لِلَّهِ بِالرَّبُوبِيَّةِ، وَأَقْرَّ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، فَعَاشَ كَرِيماً
 مَحْمُوداً، وَمَاتَ مُوْجِعاً مَفْقُوداً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ وَعَظَّمْ.
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ^(١٥) مِنْ أَشْرَفِ الْعِلْمِ مَنْزِلَةً، وَأَرْفَعَهُ دَرَجَةً، وَأَعْلَاهُ
 رَتَبَةً، مَعْرِفَةُ مَعَانِي الْكَلَامِ الَّذِي يَسْتَعْمَلُهُ النَّاسُ فِي صَلَوَاتِهِمْ وَدَعَائِهِمْ
 وَتَسْبِيحِهِمْ [وتقرهم الى ربهم] وَهُمْ غَيْرُ عَالِمِينَ بِمَعْنَى مَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ مِنْ
 ذَلِكَ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَنَا مُوضِّحٌ^(١٦) فِي كِتَابِي هَذَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ،
 مَعَانِي^(١٧) ذَلِكَ كُلِّهِ، لِيَكُونَ الْمَصْلِي إِذَا نَظَرَ فِيهِ، عَالِماً بِمَعْنَى الْكَلَامِ
 الَّذِي يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى خَالِقِهِ، وَيَكُونُ الدَّاعِي فَهَمًّا بِالشَّيْءِ يَسْأَلُهُ رَبُّهُ^(١٨)،
 وَيَكُونُ الْمَسْبُحُ عَارِفاً بِمَا يَعِظُّ بِهِ سَيِّدُهُ، وَمُتَّبِعٌ ذَلِكَ تَبْيِينَ مَا تَسْتَعْمَلُهُ
 الْعَوَامُّ فِي أَمْثَالِهَا، وَمَحَاوِرَاتِهَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَهِيَ غَيْرُ عَالِمَةٍ بِتَأْوِيلِهِ،
 بِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي تَفْسِيرِهِ وَشَوَاهِدِهِ مِنَ الشَّعْرِ^(١٩)، وَلَنْ أُخْلِيَهُ مِمَّا
 أَسْتَحْسِنُ إِدْخَالَهُ فِيهِ مِنَ النُّحُو^(٢٠) وَالْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ وَالْمَصَادِرِ وَالتَّشْنِيعِ
 وَالْجَمْعِ، لِيَكُونَ مَشَاكِلًا لِاسْمِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ. أَسْأَلُ اللَّهَ الْمَعُونَةَ عَلَى
 ذَلِكَ وَالتَّوْفِيقَ لِلصَّوَابِ^(٢١).

★ ★ ★

(١٣) ك: مرفوعاً.

(١٤) يس ٧٠.

(١٥) ف: واعلم أن... و (قال أبو بكر) ساقط منها.

(١٦) ك، ر: معرفة ما يستعمله.

(١٧) ل: موضع.

(٢٠) (من الشعر) ساقط من ك.

(٢١) ل: من النحو والشعر...

(١٨) ك: تعالى.

(٢٢) (والتوفيق للصواب) ساقط من ك.

(١٩) ك: بالذي يسأله عن ربه.

فَأَوَّلُ مَا أَبْدَأُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ فِي ثَنَائِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ:
حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ^(٢٣)

قال أبو بكر: فمعنى قولهم: حسبنا الله^(٢٤): كافينا الله، من ذلك قوله تبارك وتعالى: [٣/ب] «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»^(٢٥)، ومن ذلك قول الشاعر^(٢٦):

إذا كانت الهيجا وإنشقت العصا فحسبك والضحاك سيفٌ مهند^(٢٧)

معناه: يكفيك ويكفي الضحاك. ومعنى الآية: يا أيها النبي كافيك الله ومن اتبعك من المؤمنين. ومن ذلك قول امرئ القيس^(٢٨):

فتملاً بيتنا أقطاً وسمناً وحسبك من غنى شِعْ وريُّ
أي يكفيك الشبع والري. ومنه قوله عز وجل: «جزاء من ربك عطاءً حساباً»^(٢٩) معناه^(٣٠): عطاء كافياً، يقال: أحسبني الطعام يُحسبني احساباً إذا كفاني، قال الشاعر^(٣١):

وإذا لا ترى في الناس حسناً يفوقها وفيهن حسنٌ لو تأملت مُحسبٌ

(٢٣) آل عمران ١٧٣. (ونعم الوكيل) ساقط من ك.

(٢٤) ك: بمعنى قولهم: حسبنا الله يعني...

(٢٥) الانفال ٦٤.

(٢٦) ك: وقال الشاعر.

(٢٧) نسبة القاضي في ذيل الأمالي ١٤٠ إلى جرير، وهو في ديوانه ١١٠٤ نقلاً عنه.

(٢٨) ديوانه ١٣٧. والأقط شيء يصنع من اللبن المخيض على هيئة الجبن. وامرؤ القيس بن حجر،

شاعر جاهلي. (طبقات ابن سلام ٨١، الشعر والشعراء ١٠٥، شرح شواهد المغني ٢١).

(٢٩) النبأ ٣٦.

(٣٠) ساقطة من ك.

(٣١) كثير، ديوانه ١٥٧ وفيه: منجب، وعلى هذا فلا شاهد فيه.

معناه: وفيهن^(٣٢) حسن كافٍ. وقال الآخر^(٣٣):
 وَتُقْفِي وَلِيدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعاً وَنُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ
 معناه: ونعطيهِ ما يكفيه. وقالت الخنساء^(٣٤):
 يَكْبُونَ الْعِشَارَ لِمَنْ أَتَاهُمْ إِذَا لَمْ تُحْسَبِ الْمَائَةُ الْوَلِيدَا
 معناه: إذا لم تكف المائة.

★ ★ ★

ومن ذلك قول الرجل للرجل: حَسِيبُكَ اللَّهُ
 قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال^(٣٥)، قال قوم: الحسيب العالم،
 ومعنى هذا الكلام التهديد، فإذا قال الرجل للرجل: حسيبك الله
 فمعناه: الله عالم بظلمك ومجاز لك عليه، واحتجوا بقول المخبل
 السعدي^(٣٦):

وَلَا تَدْخُلَنَّ الدَّهْرَ قَبْرَكَ حَوْبَةً يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ حَسِيبٌ
 معناه: محاسب عليها عالم بها، والحوبة: الفعلة من الإثم [٤/أ]
 العظيم، من قول^(٣٧) الله عز وجل: «إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا»^(٣٨). وقرأ

(٣٢) الواو ساقطة من ك.

(٣٣) لامرأة من بني قشير في اللسان (حسب)، وهو بلا عزو في تفسير غريب القرآن ١٧ وأمالى القالي ٢٦٢/٢. وتقفيه أي تؤثره بالقفية، ويقال لها: القفاوة، وهي ما يؤثر به الضيف والضي.

(٣٤) ديوانها ١٦. والعشار: التي أتى عليها عشرة أشهر من لقاحها، وهي من أنفس الإبل. والخنساء هي تماضر بنت عمرو، شاعرة صحابية. (الشعر والشعراء ٣٤٣، الأصابة ٦١٣/٧، الخزانة ٢٠٧/١).

(٣٥) ينظر في معنى الحسيب: تفسير اسماء الله الحسنى ٤٩، اشتقاق اسماء الله ٢١٧.

(٣٦) شعره: ١٢٣. والمخبل هو ربيعة بن مالك، شاعر مخضرم. (الشعر والشعراء ٤٢٠. الاغني ١٨٩/١٣، الخزانة ٥٣٦/٢).

(٣٧) ك: ومن ذلك قول.

(٣٨) النساء ٢.

الحسن^(٣٩): إِنَّهُ كَانَ حَوْبًا كَبِيرًا بَفَتْحِ الْحَاءِ، وَقَالَ الْفَرَاءُ^(٤٠): الْحُوبُ بِالضَّمِّ الْأِسْمُ وَالْحُوبُ بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ، قَالَ نَابِغَةُ بَنِي شَيْبَانَ^(٤١):

مَكَانَكَ أَرْبَعَةٌ كَانُوا أَثْمَنًا فَكَانَ مُلْكُكَ حَقًّا لَيْسَ بِالْحُوبِ
أَي لَيْسَ بِالْأَثَمِ. وَقَالَ آخَرُونَ: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: حَسْبُكَ
اللَّهُ فَمَعْنَاهُ: الْمُقْتَدِرُ عَلَيْكَ اللَّهُ. وَقَالَ آخَرُونَ: الْحَسْبُ: الْكَافِي، مِنْ
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «عَطَاءٌ حَسَابًا»^(٤٢)، فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ:
حَسْبُكَ اللَّهُ، فَمَعْنَاهُ: كَافِيَّ إِيَّاكَ اللَّهُ، وَقَالُوا: لَفْظُهُ لَفْظُ الْخَبَرِ وَمَعْنَاهُ
مَعْنَى الدَّعَاءِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكْفِينِيكَ^(٤٣). وَقَالَ آخَرُونَ:
الْحَسْبُ الْحَاسِبُ، فَإِذَا^(٤٤) قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: حَسْبُكَ اللَّهُ فَمَعْنَاهُ:
مَحَاسِبُكَ اللَّهُ^(٤٥)، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ قَيْسِ الْمَجْنُونِ^(٤٦):

دَعَا الْمُحْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ بِمَكَّةَ يَوْمًا أَنْ تُمَحِّيَ ذَنْبُهَا
وَنَادَيْتَ يَا رَبِّاهُ أَوَّلَ سُؤْلَتِي لِنَفْسِي لَيْلَى ثُمَّ أَنْتَ حَسْبُهَا
فَمَعْنَاهُ: ثُمَّ أَنْتَ مَحَاسِبُهَا عَلَى ظَلَمِهَا. قَالُوا: وَالْحَسْبُ هُوَ الْحَاسِبُ

(٣٩) زَادَ الْمَسِيرَ ٥/٢. وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، رَوَى عَنْهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ، تَوَفَّى سَنَةَ ١١٠ هـ. (حَلِيَّةُ

الْأَوْلِيَاءِ ١٣١/٢، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٦٩/٢، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٥٢٧/١).

(٤٠) يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ، مِنْ نَحْوَةِ الْكُوفَةِ الْمَشْهُورِينَ، تَوَفَّى ٢٠٧ هـ. (طَبَقَاتُ النُّحَوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ ١٣١،

تَارِيخُ بَغْدَادَ ١٤/١٤٩، أَنْبَاءُ الرِّوَاةِ ١/٤).

(٤١) دِيوَانُهُ ٧٦. وَالنَّابِغَةُ الشَّيْبَانِيَّةُ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْخَارِقِ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ. (الْأَغَانِي

١٠٦/٧، الْمَكَاثِرَةُ ٣٢، اللَّاتِي ٩٠١).

(٤٢) النَّبَأُ ٣٦.

(٤٣) ك، ر: يَكْفِينُكَ.

(٤٤) ك: وَإِذَا.

(٤٥) ك: عَلَيْهِ اللَّهُ.

(٤٦) دِيوَانُهُ ٦٧. وَقَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ، لَقِبَ بِالْمَجْنُونِ لِذَهَابِ عَقْلِهِ بِشِدَّةِ عَشْقِهِ. (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٥٦٣،

الْأَغَانِي ١/٢، اللَّاتِي ٣٥٠).

بمنزلة قول العرب: الشريب للمُشارب، قال أبو بكر: أنشد^(٤٧) الفراء:
فلا أَسْقَى ولا يُسْقَى شَرِيبِي وَيُروِيهِ إذا أَوْرَدْتُ مَائِي^(٤٨)
فمعناه: ولا يسقى مشاربي. قال الراجز^(٤٩):

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَّاسٍ شَرَابُهُ كَالْحَزِّ بِالْمَوَاسِي
ليس بمحمودٍ ولا مُوَاسِي يَمْشِي رَوِيداً مَشِيَةَ النَّفَّاسِ
فمعناه: رب مشارب لك، والحساس: المشارة وسوء الخلق. ومن
الحسيب قول الله عز وجل: [٤/ب] «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
حَسِيباً»^(٥٠).

قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال، يقال: عالماً، ويقال: مقتدرأً،
ويقال: كافياً، ويقال: محاسباً. قال أبو بكر: سمعت أبا العباس أحمد
ابن يحيى يقول في قول الله عز وجل: «يا أيها النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين»^(٥١) يجوز في (من) الرفع والنصب فالرفع على
النسق على الله والنصب على معنى: يكفيك الله ويكفي من اتبعك
من المؤمنين. ★ ★ ★

وقولهم: ونعم الوكيل^(٥٢)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال أبو زكريا يحيى بن زياد
الفراء^(٥٣):

(٤٧) ك: أنشدنا.

(٤٨) الاضداد ٢٦٠، أمالي القاضي ٢/٢٦٣.

(٤٩) نوادر أبي زيد ١٧٥، نوادر ابن الأعرابي ٢٤٦، أمالي الزجاجي ١٨٧ بلا عزو.

(٥٠) النساء ٨٦. وهي من المصحف الشريف، وفي الأصل: وكان الله على كل شيء حسيباً.

(٥١) الأنفال ٦٤.

(٥٢) ينظر: تفسير أسماء الله ٥٤، اشتقاق أسماء الله ٢٣١، شرح أسماء الله ٢٣٢.

(٥٣) معاني القرآن ٢/١١٦.

الوكيل الكافي، كما قال عز وجل: «أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا»^(٥٤)، معناه: أَنْ لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي كَافِيَا. وقال آخرون: الوكيل الربّ، فالمعنى عندهم: حسبنا الله ونعم الرب، وقالوا: معنى قوله عز وجل: «أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا»: أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي رَبًّا^(٥٥). وقال آخرون: الوكيل الكفيل، والمعنى عندهم: حسبنا الله ونعم الكفيل بأرزاقنا، واحتجوا بقول الشاعر^(٥٦):

ذكرتُ أبا أروى فبت كأني بردٌ أمورِ الماضياتِ وكيْلُ
وكلُّ اجتماعٍ من قليلٍ لفرقةٍ وكلُّ الذي بعدَ الفراقِ قليلُ
قالوا: فمعنى البيت: كأني كفيل ببرد^(٥٧) الامور. قال أبو بكر:

والذي أأختار من هذا مذهب الفراء وهو أن يكون المعنى: كافينا الله ونعم الكافي، فيكون الذي بعد^(٥٨) نعم موافقا للذي^(٥٩) قبلها، كما تقول: رازقنا الله ونعم الرازق وخالقنا الله ونعم الخالق وراحمنا الله ونعم الراحم، فيكون هذا أحسن في اللفظ من قولك: خالقنا الله ونعم الكفيل، والقولان الآخران غير خارجين عن^(٦٠) الصواب.

★ ★ ★

وقولهم: لا حول ولا قوة إلا بالله

[٥/أ] قال أبو بكر: معناه لا حيلة ولا قوة الا بالله، ويقال: ما للرجل حيلة وما له حول وما له احتيال وما له محتال وما له محالة وما

(٥٤) الاسراء ٢.

(٥٥) ك: أي ربا.

(٥٦) شقران السلامي في بهجة المجالس ١١٢/٢. وهما في البيان والتبيين ١٨١/٣ بلا عزو.

(٥٧) ك: بود.

(٥٨) ر، ك: بعدها.

(٥٩) ك: لما.

(٦٠) ك، ل: من.

(٦١) بعض بني أسد في اللآلئ ٩٠٨.

له محلة بمعنى، قال الشاعر^(٦١):
ما للرجال مع القضاء محالة ذهب القضاء بحيلة الأقوام
وقال العجاج^(٦٢):

قد أركب الآلة بعد الآله وأترك العاجز بالجدال—
منعفاً ليست له محالة

الجدالة: الارض المستوية، من ذلك قولهم: تركته مُجدلاً، أي
مطروحاً على الجدالة. وكتب^(٦٣) الخليل بن أحمد^(٦٤) الى سليمان بن علي:

أبلغ سليمان أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذا مال
سخي بنفسي أني لا أرى أحداً يموت فقراً ولا يبقى على حال
فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه ولا يزيدك فيه حول محال
فالحول الحيلة، يقال: ما للرجل محال بفتح الميم وماله محال بكسر
الميم، إذا كسرت فالمعنى: ماله مكر ولا عقوبة، من قوله تبارك
وتعالى^(٦٥): «وهو شديد المحال»^(٦٦) معناه شديد المكر والعقوبة.

قال عبد المطلب بن هاشم^(٦٧):

لاهُمَّ إِنَّ المرءَ يـ نـعُ رَحْلَه فامْنَعْ حِلَالَكْ

(٦٢) أدخل بها ديوانه. وهي في أمالي القاضي ٢/٢٦٩ بلا عزو. ونسبت الى أبي قردودة لطائي في التاج
(أول). والعجاج هو عبد الله بن روبة راجز مشهور. ت سنة ٩٠ هـ. (التاريخ الكبير ٩٧/١/٤).
الشعر والشعراء ٥٩١، شرح شواهد الغني ٤٩).

(٦٣) ل، ك، ر، ف، ق: قال: كتب.

(٦٤) شعره: ١٨. وال خليل بن أحمد الفراهيدي مبتكر أول معجم في العربية وواضع علم العروض.
توفي ١٧٠ هـ. (أخبار النحويين البصريين ٣٠. طبقات النحويين واللغويين ٤٧. نور القبس ٥٦).

(٦٥) ك: من ذلك قول الله.

(٦٦) الرد ١٣.

(٦٧) سيرة ابن هشام ١/٥٢، تاريخ الطبري ٢/١٣٥. وعبد المطلب بن هاشم جد الرسول (ص). توفي

٤٥ ق. هـ. (حذف من نسب قريش ٤. جبهة انساب العرب ١٤: عيون الاثر ١/٤٠).

لا يغلبن صليبهن ومحالهم غدرأ محالك
معناه: لا يغلبن مكرهم مكر ك. قال الأعشى^(٦٨):

فرع نبوع في غصن المجد غزير الندى عظيم المحال
معناه: عظيم المكر. قال نابغة بني شيبان^(٦٩):

إن من يركب الفواحش سراً حين يخلو بسره غير خال
كيف يخلو وعنده كاتباه شاهده وربه ذو المحال
[٥/ب] وقال الآخر^(٧٠):

أبر على الخصوم فليس خصم ولا خصان يغلبه جدالا
ولبس بين أقوام فكل أعد له الشغاب والمحالا

قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: المحال مأخوذ من قول
العرب: قد محل فلان بفلان، اذا سعى به الى السلطان وعرضه لأمر
يؤبقه ويهلكه فيه. ومن^(٧١) ذلك قولهم في الدعاء: اللهم لا تجعل القرآن
بنا محلا، أي: لا تجعله شاهدا بالتقصير والتضييع علينا. ومن ذلك
قول النبي (ص): (القرآن شافع مشفع وماحل مصدق فمن شفع له
القرآن يوم القيامة نجا ومن محل به القرآن كبه الله على وجهه في
النار)^(٧٢) فمعناه: ومن شهد عليه القرآن بالتقصير والتضييع. واذا قالت
العرب للرجل: ما له محال، بفتح الميم^(٧٣)، فمعناه: ما للرجل حول.

(٦٨) ديوانه ١٠. والأعشى هو ميمون بن قيس، جاهلي، أدرك الاسلام ولم يسلم. (الشعر والشعراء
٢٥٧، الاغاني ١٠٨٧/٩، الخزانة ٨٣/١).

(٦٩) ديوانه ٦٤.

(٧٠) ذو الرمة، ديوانه ١٥٤٤. والشغاب: الكيد والخصومة.

(٧١) الواو من ك.

(٧٢) النهاية ٣٠٣/٤.

(٧٣) ك: الحاء.

قال: ويروى عن الأعرج^(٧٤) أنه قرأ: «وهو شديد الحال»^(٧٥) بفتح الميم، وتفسير ابن عباس^(٧٦) يدل على الفتح، لأنه قال: المعنى: وهو شديد الجول^(٧٧). ويقال: قد حَوَّلَ الرجلُ، إذا قال: لا حول ولا قوة الا بالله. وقال^(٧٨) أبو جعفر أحمد بن عبيد^(٧٩): يقال حولق الرجل وحَوَّقَل، إذا قال ذلك. ويقال: بَسَمَلَ الرجل، إذا قال: بسم الله، وأنشد^(٨٠) أبو عبد الله بن الاعرابي:

لقد بَسَمَلْتُ ليلي غداةً لقيتها فيا بأبي ذاك الحبيبُ المبسملُ^(٨١)
ويقال: قد أخذنا في البسمة والحولقة والحوقلة، إذا قلنا: بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله، قال الشاعر^(٨٢):

فذاك من الأقسامِ كلُّ مُبَخِّلٍ يحولقُ إمّا ساله العُرفُ سائلُ
أي يقول: لا حول ولا قوة الا بالله. [٦/ أ] وقال ابو عكرمة الضبي^(٨٣): يقال قد هيلل الرجل اذا قال: لا إله إلا الله، وقد اخذنا

(٧٤) الشواذ ٦٦. والأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز، توفي سنة ١١٧ هـ. (المعارف ٤٦٥، اخبار النحويين ١٦، طبقات القراء ٣٨١/١).

(٧٥) الرعد ١٣.

(٧٦) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، توفي سنة ٦٨ هـ. (طبقات ابن خياط ١٠، المعارف ١٢٣، نكت الهيثام ١٨٠).

(٧٧) القرطبي ٢٩٩/٩.

(٧٨) ك: قال: وقال أبو...

(٧٩) توفي سنة ٢٧٣ هـ. (تاريخ بغداد ٢٥٨/٤، انباه الرواة ٨٤/١، الانساب ٩٠ ب).

(٨٠) ك: واشدني. و (أبو عبد الله) ساقط من سائر النسخ. وابن الاعرابي هو محمد بن زياد، توفي سنة ٢٣١ هـ. (طبقات النحويين واللغويين ١٩٥، نور القبس ٣٠٢).

(٨١) لعمر بن أبي ربيعة، ديوانه ٤٩٨.

(٨٢) الفاخر ٣١، أمالي القاضي ٢٦٩/٢ بلا عزو.

(٨٣) هو عامر بن عمران صاحب كتاب الأمثال، توفي ٢٥٠ هـ. (معجم الأدباء ٣٩/١٢، بغية الوعا ٢٤/٢).

في الهيلة، اذا اخذنا في التهليل. قال الخليل بن احمد^(٨٤): يقال حَيْعَل الرجل، اذا قال: حَيَّ على الصلاة، وقد اخذنا في الحَيْعَلَة، اذا اخذنا في هذا القول، قال الشاعر:

أَلَا رَبَّ طَيْفٍ مِنْكَ بَاتَ مَعَانِي إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِيَ الصَّلَاةِ فَحَيْعَلًا^(٨٥)
وَقَالَ آخِرُ^(٨٦):

وما إن زال طيفك لي عنيقاً إلى أن حيعل الداعي الفلاحا
قال: والعرب تفعل هذا كثيراً، إذا كثر استعمالهم للكلمتين ضموا بعض حروف احدهما الى بعض حروف الاخرى، من ذلك قولهم للرجل: لَا تُبْرِقِلْ^(٨٨) علينا، معناه: لا تقصد قصد كلام لا فعل معه. وكذلك قولهم: قد أخذنا في البرقلة، أي: في كلام لا يتبعه فعل، وهو مأخوذ من البرق الذي لا يتبعه المطر^(٨٩).

وقال الفراء: المحالة تنقسم في كلام العرب على ثلاثة أقسام، تكون المحالة الحيلة، وتكون المحالة التي تُجعل على رأس البئر بمنزلة البكرة، وتكون المحالة واحدة محال الظهر وهي فقر^(٩٠) الظهر.

قال أبو بكر: في قولهم: لا حول ولا قوة الا بالله خمسة أوجه من الاعراب أحدهن^(٩١): لا حول ولا قوة الا بالله، على أن تنصب الحول بلا على التبرئة وتجعل القوة نسقا على الحول والباء خبر للتبرئة،

(٨٤) العين ٦٨/١.

(٨٥) بلا غزو في العين ٦٨/١ والصحاح (عق).

(٨٦) بلا غزو في العين ٦٨/١ والفاخر ٣١. وفي ك: وقال الآخر.

(٨٧) بلا غزو في العين ٦٨/١.

(٨٨) ك: تنوّل. وينظر في هذا المثل: جهرة الامثال ٤١٠/٢ ومجمع الامثال ٢٣٦/٢.

(٨٩) ك: ر، ف: مطر.

(٩٠) ك: ر: فقرة.

(٩١) ق: احدها.

والخليل وسيبويه^(٩٢) يسميان التبرئة النفي.

والوجه الثاني: لا حول ولا قوة الا بالله فترفع الحول بلا وتجعل القوة نسقا على الحول، وقد قرئ بالوجهين^(٩٣) جميعا في كتاب الله عز وجل: «فلا رَفَتْ ولا فسَوْقَ ولا جدالَ في الحج»^(٩٤)، وقرأوا^(٩٥): «فلا رَفَتْ ولا فسَوْقَ ولا جدالَ في الحج». [٦/ب] وقرأوا^(٩٦): «لا يبيع فيه ولا خُلَّةَ ولا شفاعَةَ»^(٩٧) و«لا يبيع فيه ولا خُلَّةَ ولا شفاعَةَ». قال الفراء^(٩٨): انما يحسن فيه الرفع اذا نسقَ عليه بولا، فاذا لم ينسق عليه بولا فاخياره النصب كقوله جل وعز: «الم ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه»^(٩٩)، الريب منصوب بلا على التبرئة و(فيه) خبر التبرئة، قال: ولم يقرأ أحد من القراء: لا ريب فيه، بالرفع، قال أبو بكر: وزعم الفراء أنها لغة للعرب، وحكى عن بعضهم: «لا إله إلا الله»، ومن ذلك قول جرير^(١٠٠):

نُبِّئْتُ جَوَّاباً وَسَكَناً يَسْبِي وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو لَا سَلامَ عَلَى عَمْرٍو
وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ:

الْحَرْبُ لَا يَبْقَى لَهَا حِمَاهَا التَّخْيُّلُ وَالْمِرَاحُ

(٩٢) ينظر الكتاب ٣٥١/١. وسيبويه هو عمرو بن عثمان، لزم الخليل ونقل آراءه في (الكتاب)، توفي

١٨٠ هـ. (المراتب ٦٥، طبقات النحويين واللغويين ٦٦، الانباه ٣٤٦/٢).

(٩٣) ك: في الوجهين.

(٩٤) البقرة ١٩٧.

(٩٥) ساقطة من ك. وهي قراءة أبي جعفر كما في المحرر الوجيز ٥٥٤/١.

(٩٦) ل: وكذلك قرأوا.

(٩٧) البقرة ٢٥٤. وينظر: السبعة ١٨٧.

(٩٨) معاني القرآن ١٢٠/١.

(٩٩) البقرة ٢٠١.

(١٠٠) ديوانه ٤٢٥. وجرير بن عطية بن الخطفي شاعر اموي مشهور. (طبقات ابن سلام ٧٥، الشعر

والشعراء ٤٦٤، الاغانى ٣/٨).

إِلَّا الْفَتَى الصَّابِرَ فِي النِّجْدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَّاحُ
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٌ^(١٠١)

. والوجه الثالث: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، برفع الحول ونصب
القوة، والمعنى: لَا حَوْلَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قال أمية بن أبي
الصلت^(١٠٢):

فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْتِمَ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمْ مُقِيمٌ
والوجه الرابع: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، تنصب إحوال ب (لا)
وترفع القوة بالباء، والمعنى: لَا حَوْلَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. قال
الشاعر^(١٠٣):

وَإِذَا تَكُونُ كَرِهَةً أُدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُّ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبٌ
ذَا كَمْ وَجَدَكُمْ الصَّغَارُ بَعِينِهِ لَا أَمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ
والوجه الخامس: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ بنصب الحول والقوة جميعاً،
[أ/٧]، وإحوال غير منون والقوة منونة، قال الشاعر^(١٠٤):

(١٠١) الأبيات لسعد بن مالك وهي في شرح ديوان الحماسة (م) ٥٠٠ و (ت) ٧٣/٢.
(١٠٢) ديوانه ٤٧٥، ٤٧٧. و (بن أبي الصلت) ساقط من سائر النسخ. وأمّية جاهلي أدرك الاسلام.
(الشعر والشعراء ٤٥٩، الاغانى ١٢٠/٤، الخزائن ١١٨/١).
(١٠٣) اختلف فيه، فهو رجل من مذحج عند سيبويه ٣٥٢/١ وهي بن احر في المؤلف والمختلف
٤٥ وهام بن مرة الشيباني في الحماسة الشجرية ٢٥٤ وضمرة بن ضمرة في الخزائن ٢٤٣/١ والزرافة
(الكاهلي؟) الباهلي في شرح ابيات سيبويه ١٥٩/١ وعمرو بن الفوث بن طيء في فرحة الاديب ص
٢٥ والفرعل الطائي؟ في الحماسة البصرية ١٣/١ وعمرو بن الحارث في: من اسمه عمرو من الشعراء
٤٢٣ وعامر بن جوين أو منفذ بن مرة الكناني في حماسة البحرى ٧٨ وحري بن ضمرة فيا ذكره الميمنى
في ذيل اللآلى ٤١ نقلا عن جهرة النسب لابن الكلبي.
والحيس: لبن وأقط وسمن يصنع منه طعام لذيد. وجندب أخو الشاعر، وكان أهله يؤثرونه عليه
ويفضلونه.

(١٠٤) معاني القرآن ١٢٠/١ بلا عزو. وجدود موضع في أرض بني تميم. والمقيل موضع القيلولة.
والنقوع المجتمع.

رَأَتْ إِبْلِيَّ بِرَمْلٍ جَدُودَ الْأَمَلِ مَقِيلَ لَهَا وَلَا شَرِباً تَقْوَعاً
 قَالَ الْفَرَاءُ: (لا) معناها السقوط من الكلام، كأنه قال: لا حول
 وقوة إلا بالله، وأنشد الفراء حجة لهذا:
 فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلُ مِرْوَانَ وَابْنِهِ إِذَا مَا ارْتَدَى بِالْمَجْدِ تَأْزَّرًا^(١٠٥)
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وإنما لم ينون الحول ونونت القوة، لأن الحول قرب
 من لا والقوة بعدت من لا.

★ ★ ★

وقولهم: اللَّهُمَّ مَحْصُ عَنَا ذُنُوبَنَا^(١٠٦)

قال أبو بكر: فيه^(١٠٧) أقوال، قال قوم من أهل اللغة: المعنى اللهم
 طهرنا من ذنوبنا واسقطها عنا واحتجوا بقول أبي ذؤاد الإيادي^(١٠٨)
 يصف قوائم الفرس:
 صُمُّ النَّسُورِ | صَحَاحٌ | غَيْرُ عَاثِرَةٍ | رُكْبَنٌ فِي مَحِصَاتٍ مِلْتَقَى الْعَصَبِ
 النسور اللحم الذي في باطن الحافر يشبه النوى، واحداها نَسْرٌ.
 وقوله: في محصات، معناه في قوائم متجردات ليس فيها إلا العظم
 والجلد والعصب، قالوا: فكذلك إذا قال الرجل: اللهم محص عنا
 ذنوبنا، فمعناه: جردنا من ذنوبنا، وقالوا: معنى قول الله عز وجل:
 «وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ»^(١٠٩): وليجرد الله الذين

(١٠٥) نسب إلى الفرزدق في شرح شواهد الكشاف ٣٩٨/٤ وليس في ديوانه، ينظر: اسطورة
 الايات الخمسين ١٥.

(١٠٦) ينظر: الفاخر ١٣٥، اللسان والتاج (محص).

(١٠٧) ك: يقال فيه.

(١٠٨) شعره: ٢٨٥. وأبو ذؤاد اسمه جارية بن الحجاج، جاهلي. (الشعر والشعراء ٢٣٧. الأ ٤ و
 ٣٧٣/١٦، الخزائن ٤/١٩٠).

(١٠٩) آل عمران ١٤١.

آمنوا من ذنوبهم. وقال الخليل بن أحمد: اللهم محص عنا ذنوبنا، معناه: خلّصنا من ذنوبنا، قال: والمحص عند العرب التخليص، يقال: محصت الشيء أمحصه محصاً، اذا خلصته، وقال: معنى قوله تبارك وتعالى: «وليمحص الله الذين آمنوا»: وليخلص الله الذين آمنوا من ذنوبهم. وقال أبو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني^(١١٠): اللهم محص عنا ذنوبنا، معناه: اكشف عنا ذنوبنا، واحتجوا بقول الشاعر يصف ليلاً:
 حتى بدت قمراؤه وتمحصت ظلماءه ورأى الطريق المبصر^(١١١)
 فمعناه: وانكشفت ظلماءه. وقال آخرون: [٧/ب] اللهم محص عنا ذنوبنا، معناه: اللهم اطحرنا ما تعلق بنا من الذنوب، قالوا: وهو مأخوذ من قول العرب: يد محص الحبل^(١١٢) يمحص محصاً، اذا ذهب وبره. ويقال: حبل محص وأملص بمعنى. ويقال: قد محص الظبي يمحص^(١١٣) وفحص يفحص، اذا عدا عدواً شديداً لا يخالطه فيه ونى ولا فتور^(١١٤)



(١١٠) لغوى كوفي، ت نحو ٢٠٥ هـ. (تاريخ بغداد ٣٢٩/٦، معجم الادباء ٧٧/٦، الانباه ٢٢١/١).

(١١١) الفاخر ١٣٥، اللآلئ ٩١٦، الاساس «محص» بلا عزو.

(١١٢) ك: البعير.

(١١٣) سقطة من ك، ر.

(١١٤) لا يخالطه.... فتور: ساقط من ك

وقولهم: اللهم اغفر لنا ذنوبنا^(١)

قال أبو بكر: قال قطرب محمد بن المستنير^(٢): معناه اللهم غطّ علينا ذنوبنا، قال: وهو مأخوذ من قول العرب: قد غفرت المتاع في الوعاء اغفره غفرا، ويقال: اغفر متاعك في الوعاء، أي: غطبه فيه. قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: تقول العرب: [قد] غفر الرجل في مرضه يغفر غفرا إذا نُكِسَ في مرضه، فكأن المرض غطّى عليه، واحتج بقول الشاعر^(٣):

خليلي إنّ الدارَ غَفَرُ لذي الهوى كما يغفرُ المحمومُ أو صاحبُ الكَلَمِ
ومن ذلك قوله عز وجل: «واستغفروا ربكم»^(٤)، معناه: سلوا ربكم أن يغطي عليكم ذنوبكم. ومن ذلك قوله: «أنِ اعبدوا الله واتقوه واطيعون يَغْفِرْ لَكُمْ من ذنوبكم»^(٥)، معناه: يغطي عليكم ذنوبكم. قال الكِسائي^(٦) وهشام^(٧) وغيرهما: [٨/أ] (من) في هذا الموضع زائدة، وذهبوا الى أنها مؤكدة للكلام، والمعنى: يغفر لكم ذنوبكم. وقالوا: هو بمنزلة قوله: «ولهم فيها من كل الثمرات»^(٨)، واحتجوا بقوله عز وجل: «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ»^(٩)، فالمعنى: يغضوا

(١) الفاخر ١٣٤، اللسان والتاج (غفر).

(٢) توفي سنة ٢٠٦ هـ. (طبقات النحويين ٩٩، نور القبس ١٧٤، اخبار النحويين ٣٨).

(٣) المزار الفقهسي، شعره: ١٧٦.

(٤) هود ٩٠.

(٥) نوح ٤٠٣.

(٦) علي بن حمزة، امام أهل الكوفة في النحو، وأحد القراء السبعة، توفي ١٨٩ هـ. (نور القبس ٢٨٣،

الانباه ٢٥٦/٢، البغية ١٦٢/٢).

(٧) هشام بن معاوية الضريع، أخذ عن الكسائي، توفي سنة ٢٠٩ هـ. (نزهة الالباء ١٦٤، انباه الرواة

٣٦٤/٣، وفيات الاعيان ٨٥/٦).

(٨) محمد ١٥.

(٩) انور ٢٠.

أبصارهم، واحتجوا بقوله عز وجل: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا»^(١٠)، قالوا: فمن ليست في هذا الموضع مُبْعِضَةٌ انما المعنى: وعدهم الله كلهم مغفرة وأجرا عظيما، فدخلت (من) للتوكيد. وكذلك قوله: «ولتكن منكم أمةٌ يدعون الى الخير»^(١١)، فلم يؤمر بهذا بعضهم دون بعض، انما المعنى: ولتكونوا كلكم أمة يدعون الى الخير. ومن ذلك قول الشاعر^(١٢):

أخو رغائب يُعْطِيهَا وَيَسْأَلُهَا يَأْبَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ النُّوفْلُ الزُّفْرُ
النوفل: الكثير الاعطاء للنوافل، و (من) مؤكدة للكلام. وقال أصحاب المعاني: المعنى^(١٣) يَأْبَى الظَّلَامَةَ، لأنه نوفل زفر، قال ذو الرمة^(١٤):

إذا ما امرؤ حاولنَ أَنْ يَقتَتِلْنَهُ بلا إحنةٍ بينَ النفوسِ ولا دَحْلٍ
تَبَسَّمنَ عن نُورِ الأَقاحيِّ في الثرى وَفَتَّرْنَ من أبصارِ مَضْرُوجَةٍ نُجْلٍ
أراد: وفترن أبصاراً مضروجةً، فأكد الكلام بمن. قال أبو بكر: قال الفراء^(١٥): معنى قوله عز وجل: «يغفر لكم من ذنوبكم»^(١٦)، يغفر لكم من أذنابكم وعن أذنابكم^(١٧)، أي: يغفر لكم من أجل وقوع الذنوب

(١٠) الفتح ٢٩.

(١١) آل عمران ١٠٤.

(١٢) أعشى باهلة، الصبح المنير ٢٦٧. والزفر: السيد.

(١٣) ساقطة من ك.

(١٤) ديوانه ١٤٤ - ١٤٥. والاحنة العداوة. والدحل الطلب بالدم، وهو هنا الامر الذي أسأت به والور الزهر. ومضروجة: واسعة شق العين. ونجل: واسعات العيون. وذو الرمة هو غيلان بن عقبة. حيث مئة، ت ١١٧ هـ. (الشعر والشعراء ٥٢٤، اللآلي ٨١، الحزانة ٥٠/١).

(١٥) معق القرآن ١٨٧/٣.

(١٦) (١٧) أي: يغفر لكم من أذنابكم.

منكم، كما تقول [٨/ب] في الكلام: قد اشتكيت من دواء شربته.
 فالمعنى: قد اشتكيت من أجل الدواء الذي شربته. وقال قطرب: من
 المغفرة قولهم: قد غَفَرَ الرجل رأسه بِالْمَغْفَرِ، أي: غطاه به، ويقال
 للبيضة التي يغطي بها الرأس الغفارة. وقال الاصمعي^(١٨): معنى قولهم:
 اللهم اغفر لنا ذنوبنا، اللهم استر علينا ذنوبنا، قال: والعرب يقول
 الرجل منهم للرجل: اصبغ ثوبك بقرف الصدر فانه اغفر للوسخ، أي:
 أستر للوسخ، وفي: يصبغ، ثلاث لغات، يقال: قد صَبَغَ الثوبَ يَصْبِغُهُ
 وَيَصْبِغُهُ، وَيَصْبُغُهُ وَكَذَلِكَ دَبَغَ الْجِلْدَ يَدْبِغُهُ وَيَدْبِغُهُ، وَيَدْبُغُهُ وَيَنْقُ^(١٩)
 الْغَرَابُ يَنْقُ وَيَنْقُ وَيَنْقُ، وَكَذَلِكَ نَهَقَ الْحِمَارُ يَنْهَقُ وَيَنْهَقُ وَيَنْهَقُ.
 قال أبو بكر: حكى^(٢٠) هذا أبو العباس عن سَلَمَةَ^(٢١) عن الفراء.

★ ★ ★

وقولهم: اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما

منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد^(٢٢)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال: قال أبو عبيد القاسم بن سلام^(٢٣)
 المعنى: ولا ينفع ذا الغنى منك غناه، وإنما ينفعه طاعتك والعمل بما
 يقربه منك، واحتج بقول النبي (ص): (قمتُ على باب الجنة فإذا عامة

(١٨) هو عبد الملك بن قريب، ت ٢١٦ هـ. (المراتب ٤٦، الجرح والتعديل ٣٦٣/٢/٢، طبقات
 القراء ٤٧٠/١).

(١٩) من ك، ل، وفي الأصل: نقو بالعين المهملة، وكلاهما صحيح.

(٢٠) ل: حكى لنا.

(٢١) سلمة بن عاصم، والد المفضل صاحب كتاب الفاخر. (طبقات النحويين واللغويين ١٣٧، انباه
 الرواة ٥٦/٢، طبقات القراء ٣١١/١).

(٢٢) حديث شريف، ينظر: غريب الحديث ٢٥٦/١، الغريب ٣٢٦/١، النهاية ٢٤٤/١.

(٢٣) غريب الحديث ٢٥٧/١. وأبو عبيد، ت ٢٢٤ هـ. (مراتب النحويين ٩٣، تاريخ بغداد
 ٤٠٣/١٢، الانباه ١٢/٣).

من يدخلها الفقراء وإذا أصحابُ الجدِّ محبوسون^(٢٤). فمعناه: وإذا أصحابُ الغنى في الدنيا محبوسون^(٢٥)، قال: وهو بمنزلة قوله عز وجل: «يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا مَنْ أتى الله بقلب سليمٍ»^(٢٦)، وقوله^(٢٧): «وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زُلْفى إلا مَنْ آمن وعَمِلَ صالحاً»^(٢٨). [٩/أ] وقال غير أبي عبيد: الجدُّ في هذا الموضع الحظ وهو الذي تسميه العوام البخت، والمعنى عندهم: ولا ينفع ذا الحظ منك الحظ انما ينفعه العمل بطاعتك. وقالوا هو مأخوذ من قول العرب: لفلان جدٌّ في الدنيا، أي: حظ وبخت، قال امرؤ القيس^(٢٩):

أَيَا أَهْلَ نَفْسِي إِثْرَ قَوْمٍ هُم كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا
وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِيْنِي أَيْبَهُمْ وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ
أَرَادَ^(٣٠): وَقَاهُمْ حَظَّهُمْ. وَقَالَ الْأَخْطَلُ^(٣١):

أَعْطَاكَ اللَّهُ جَدًّا تَنْصُرُونَ بِهِ لَا جَدًّا إِلَّا صَغِيرٌ بَعْدُ مُحْتَقَرٌ
وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ^(٣٢):

عِشْ بِجَدِّ وَلَا يَضُرَّكَ نَوْلٌ إِنَّمَا عِيشٌ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ

(٢٤) غريب الحديث ٢٥٧/١ - ٥٨.

(٢٥) فمعناه.... محبوسون: ساقط من ك.

(٢٦) الشعراء ٨٩.

(٢٧) من ك، ل. وفي الاصل: وهو بمنزلة قوله.

(٢٨) ساء ٣٧.

(٢٩) ديوانه ١٣٨ وفيه ألا يا لهف...

(٣٠) ساقطة من ك.

(٣١) ديوانه ١٠٤- (صالحاني)، ٢٠١ (قباوة). والأخطل هو غياث بن غوث التغلبي، ت ٩٠ هـ.

(طبقات ابن سلام ٤٥١، الشعر والشعراء ٤٨٣).

(٣٢) ك: وقال الآخر. والبيت لأبي محمد اليزيدي في شعر اليزيديين ٤٥.

قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: الجد في كلام العرب ينقسم على أقسام، يكون الجد أبا الأب، ويكون الجد أبا الأم، ويكون الحظ وهو الذي تسميه العامة البخت، ويكون الجد الجلال، ويكون الجد العظمة كما قال الله عز وجل: «وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا»^(٣٣)، قال ابن عباس: معناه: تعالى جلالُ ربنا، واحتج بقول الشاعر:

تَرَفَّعَ جَدُّكَ إِنِّي أَمْرٌ سَقَتَنِي الْأَعَادِي إِلَيْكَ السَّجَالَا^(٣٤)

وقال الحسن: تعالى جد ربنا، معناه: تعالى غنى ربنا. وقال السُّدِّيُّ^(٣٥): معناه تعالى أمره. وقال مجاهد^(٣٦): معناه تعالى ذكر ربنا. وقال غيرهم: معناه تعالت عظمة ربنا، وهذه الأقوال متقاربة في المعنى^(٣٧). وقال أبو العباس: يقال: قد [٩/ب] جَدَّ الرجل يَجْدُّ إذا صار له جد، وما كنت ذا جدٍّ، ولقد جَدَدْتَ وأنت تَجْدُّ يا رجل^(٣٨).

قال: وأنشدني ابن الأعرابي:

ولقد يَجْدُّ المرءُ وهو مُقَصِّرٌ . ويخيبُ سَعْيُ المرءِ غيرَ مقَصِّرٍ^(٣٩)
ويقال: أَجَدَّهُ اللهُ، إذا جعل له جَدًّا، وحُظَّ الرجلُ فهو محظوظٌ

(٣٣) الجن ٣. وينظر تفسير الطبري ١٠٣/٢٩ ففيه أقوال الحسن والسدي ومجاهد، ونسب قول ابن عباس فيه إلى قتادة.

(٣٤) تفسير الطبري ١٠٥/٢٩ بلا عزو. والسجال جمع سجل، وهو الدلو.

(٣٥) اسماعيل بن عبد الرحمن، توفي سنة ١٢٧ هـ. (النجوم الزاهرة ٣٠٤/١، ميزان الاعتدال ٢٣٦/١، طبقات المفسرين ١٠٩/١).

(٣٦) مجاهد بن جبر، توفي سنة ١٠٣ هـ. (المعارف ٤٤٤، طبقات القراء ٤٤/٢، طبقات الحفاظ ٣٥).

(٣٧) ينظر: زاد السير ٣٧٨/٨، وبصائر ذوي التمييز ٣٧٠/٢.

(٣٨) (يا رجل) ساقط من ك.

(٣٩) شرح القصائد السبع ٤٥٧ بلا عزو.

(٤٠) ك: الجد.

من الحظّ. وقال أبو العباس: ما كنت ذا حظّ ولقد حَظَّطْتَ وأنتَ تَحُظُّ. ويقال: رجل حَظِيظٌ جديدٌ من الجدِّ والحظّ. ويقال: قد جدَّ الرجل في الأمر إذا انكمش فيه^(٤١)، يَجْدُ جَدًّا. وإذا خاطبت الرجل قلت: ما كنت ذا جد ولقد جَدَّدْتَ وأنتَ تَجِد. قال أبو العباس: أنشدني السدري^(٤٢):

لطالما برَّحتَ بي الأعينُ النجلُ واقتادني بدواعي^(٤٣) غِيهِ الغَزَلُ
عهدَ الشبابِ لقد أبقيتَ لي حَزْناً ما جدَّ ذكركَ إلا جدِّي تُكَلُّ
ان المشيب إذا ما حل زائره بمنهل حل يقفواثره الأَجَلُ^(٤٤)
ويقال: جدَّ يَجْدُ إذا قَطَعَ. ويقال: قد جدَّ القميص يَجْدُ بكسر الجيم، ويقال: قميص جديد وجبة جديد بغير هاء. قال أبو بكر: قال الفراء^(٤٥): إنما لم تدخل الهاء في جديد لأن أصلها: مجدود، فلما صُرِفَتْ عن مفعول إلى فعيل الزمت التذكير كما تقول العرب: كفَّ خُضيبٌ وعَيْنٌ كحيلٌ ولحيةٌ دهينٌ فتحذف^(٤٦) الهاء لأن الأصل فيهن: كف مخضوبة وعين مكحولة^(٤٧) ولحية مدهونة، [١٠/أ] فلما صُرِفَتْ إلى فعيل الزمت التذكير، ليفرق بين ماله الفعل وبين ما الفعل واقع عليه، فالذي له الفعل قولك: امرأة كريمة وأديبة وظيفة، والذي الفعل واقع عليه قد تقدم ذكره. قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: هي القنطرة الجديد ورأيت القنطرة الجديد بغير هاء^(٤٨)، لأن الفعل

(٤١) ساقطة من ك، ر.

(٤٢) من أصحاب الأصمعي، روى عنه ثعلب في مجالسه. (ذيل الأمالي ١٣٠، طبقات النحويين واللغويين ١٧٢).

(٤٣) ك: واقتادني لدواعي.

(٤٤) الأبيات لمحمد بن حازم في الاغانى ٩٤/١٤، وأمالي المرتضى ٦٠٦/١.

(٤٥) ينظر: المذكر والمؤنث ٥٨. (٤٦) تأخرت في ك بعد (مدهونة).

(٤٧) (بغير ... ويقال): ساقط من ك. (٤٨) ك: فحذف.

واقع عليها. قال أبو بكر: ويقال: رأيت القنطرة العتيقة بالهاء لأن الفعل لها عَتَقَتْ فهي عتيقة فصارت بمنزلة الأدبية والكرمية. وزعم الفراء: أن من العرب مَنْ يقول: هذه ملحفة جديدة، فيدخلون فيه الهاء، وهذه لغة لا يؤخذ بها. ويقال: هذه جبة خلق وهذه ملحفة خلق بغير هاء لأن الأصل في خلق الاضافة، يقال: أعطني خلقاً^(٤٩) حبلك وخلق ملحفتك، فلما أفردوه تركوه على ما كان عليه في الاضافة، قال: وقال الفراء: ومن العرب من يقول: قميص أخلاق وجبة أخلاق، فيصف الواحد بالجمع لأن الخُلُوقَة في الثوب تتسع فيُسمَّى^(٥٠) كل موضع منها خلقاً ثم يجمع على هذا المعنى، أنشد^(٥١) الفراء:

جاء الشتاء وقميصي أخلاقٌ شراذمٌ يضحكُ مني التواق^(٥٢)
التواق ابنه، ومن قال: جُبَّةٌ خَلَقٌ، قال في التثنية: جبتان خَلَقان وجبات أخلاق في الجمع، قال أبو العباس: أنشدني أبو العالية^(٥٣):

كفى حزناً أني تطاللت كي أرى ذرى قُلَيْتي دَمَخٍ فما ترياني
[١٠/ب] كأنهما والال يجري عليهما من البعد عينا برقع خَلَقان^(٥٤)
فذكر: خَلَقان للعلة التي تقدمت. والجدُّ بكسر الجيم ينقسم على قسمين: يكون الجد الانكماش، قال أبو بكر: قال أبو العباس: أنشدني الزبير^(٥٥) بن أبي بكر:

(٤٩) ساقطة من ق.

(٥٠) ك، ر: فسمي.

(٥١) ك: أنشدنا.

(٥٢) الطبري ١٩/١٤، ٧٥/١٩ بلا عزو.

(٥٣) من أصحاب الأصمعي، كان ممن يحضر مع ثعلب مجالس الفراء. (الفهرست ١١٦، ذيل الأملاني ١٣٠).

(٥٤) البيتان لطهمان، ديوانه ٦٠. وتطاللت تطاولت، والذرى جمع ذروة وهو أعلى شيء والقلعة أعلى الجبل، ودَمَخ: جبل.

(٥٥) ق: زبير. والزبير هو الزبير بن بكار، عالم بالانساب واخبار العرب، توفي سنة ٢٥٦ هـ. (تاريخ بغداد ٤٦٧، وفات الاعيان ٣١١/٢).

ولما رأينا البينَ قد جدَّ جدُّه ولم يبقَ إلَّا أنْ تزولَ الركائبُ
مررنا فسلمنا سلاماً مخالساً فردَّت علينا أعينٌ وحواجبُ^(٥٦)

ويكون الجدُّ الحقُّ كقولك: جدٌ في الجدِّ ودع الهزلَ، قال الشاعر:
هزلتُ وجدَّ القولُ فاحتجبتُ فبقيتُ بينَ الجدِّ والهزلِ^(٥٧)

ومن ذلك قولهم في القنوت: (ونخشى عذابَكَ إِنَّ عذابَكَ الجدُّ
بالكفارِ مُلْحِقٌ)^(٥٨). معناه: إِنَّ عذابَكَ الحقُّ. ومنه قولهم: هو عالم
جدًّا، بكسر الجيم، معناه هو عالم حقًّا حقًّا، والعامَّة تُخطيء فتفتح
الجيم، وأنشد الفراء:

وإنَّ الذي بيني وبينَ بني أبي وبينَ بني عَمِّي لمختلفٌ جدًّا^(٥٩)

والوجه الثالث: قول الناس: ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدُّ بكسر
الجيم، قال أبو بكر: قال أبو عبيد^(٦٠): هو خطأ، لأنَّ الجدَّ الانكماش
والله عز وجل قد دعا الناس وأمرهم بالانكماش في طاعته فقال: «قد
أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون»^(٦١) وقال: «يا أيُّها
الرسُلُ كلوا من الطيباتِ واعملوا صالحاً»^(٦٢)، وقال: «إنَّ الذين آمنوا
وعملوا الصالحاتِ إِنَّا لا نضيعُ أجرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا»^(٦٣). قال أبو
عبيد: ولا يجوز أن يأمرهم بالانكماش ويدعوهم إليه ثم يقول: لا

(٥٦) الحماسة البصرية ١٠٣/٢ بلا غزو.

(٥٧) ك: واحتجبت. ولم أقف على البيت.

(٥٨) النهاية ٢٣٨/٤.

(٥٩) للمقتع الكندي في شرح ديوان الحماسة (م) ١١٧٩.

(٦٠) غريب الحديث ٢٥٨/١.

(٦١) المؤمنون ٢.

(٦٢) المؤمنون ٥١.

(٦٣) آل عمران ١٠٢.

ينفعهم انكماش. قال أبو بكر: ولا اظن الذين رويوا هذا بكسر الجيم ذهبوا الى المعنى الذي ذكره أبو عبيد ولكنهم أرادوا: ولا ينفع ذا الانكماش [١١/أ] والحرص على الدنيا انكماشه وحرصه عليها، انما ينفع العمل للآخرة. والجُدُّ بضم الجيم: البئر القديمة الجيدة الموضع من الكلاً، قال زهير^(٦٤):

أَثَافِي سُفْعاً فِي مُعَرَّسٍ مِرْجَلٍ وَتُؤَيَّا كَحَوْضِ الْجُدِّ لَمْ يَتَشَلَّمْ
وقال الآخر [وهو طرفة]^(٦٥):

لَعَمْرُكَ مَا كَانَتْ حَمُولَةً مَعْبَدٍ عَلَى جِدِّهَا حَرْباً لَدَيْنِكَ مِنْ مُضَرٍّ
ويقال: رجل جُدُّ بضم الجيم، اذا كان له جد في الناس.

★ ★ ★

وقولهم: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ

وَكَاثِبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَمِنْ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ^(٦٦)

قال أبو بكر: وعْثَاءُ السَّفَرِ شدة النصب والمشقة، وكذلك هو في المأثم، قال الكميت^(٦٧) يخاطب جذاما:

فَأَيْنَ ابْنُهَا مِنْكُمْ وَمَنَا وَبَعْلُهَا خُزَيْمَةُ وَالْأَرْحَامُ وَعِثَاءُ حُوبِهَا
فمعناه: في قطيعة الرحم مأثم شديد، فأصل الوعثاء من الوعث

(٦٤) ديوانه ٧. والسفعة سواد تخلطه حرة. والمعرس موضع تعريس القوم. والنؤى حاجر يرفع حول البيت لثلا يدخل الماء. وزهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي من اصحاب المعلقة. (الشعر والشعراء ١٣٧، الاغاني ١٠/٢٨٨).

(٦٥) من ل. والبيت في ديوانه ١٦٠. ولدنيك: لأهل طاعتك. وطرفة ابن العبد جاهلي وهو احد اصحاب المعلقة. (الشعر والشعراء ١٨٥، اسماء المغتالين ٢/٢١٢).

(٦٦) هو حديث شريف، ينظر: غريب الحديث ١/٢٢٠، سنن ابن ماجه ١٢٧٩، المجازات النبوية ١٤١، تلخيص البيان ٢٨٣.

(٦٧) شعره: ١١٦/١. و(يخاطب جذاما) ساقط من ك. والكميت بن زيد الاسدي شاعر الهاشمين، ت ١٢٦ هـ. (الشعر والشعراء ٥٨١، الاغاني ١/١٧، شرح أبيات مغن. اللبس ١/٣٣).

وهو الدهس والمشي يشتد فيه على صاحبه، فصار مثلاً لكل ما يشق على فاعله. وكآبة المنقلب: أن يرجع الرجل من سفره الى منزله بأمر يكتئب منه أو يرى عند قدومه ما يغمه ويجزبه. والخور بعد الكور فيه قولان: قال أكثر أهل اللغة: الخور بعد الكور يعني النقصان بعد الزيادة، قال: وهو مأخوذ من كور العمامة وخورها، وإذا قال الرجل: اللهم إنا نعوذ بك من الخور بعد الكور، فمعناه: اللهم انا نعوذ بك أن تتغير أمورنا، وتنتقص كنقص العمامة بعد كورها وهو شدّها، واحتجوا بأنّ الحجاج بن يوسف^(٦٨) بعث رجلاً أميراً على جيش، ليقاتل الخوارج ثم بعث [١١/ب] به بعد مدة تحت لواء رجل آخر فقال للحجاج: هذا الخور بعد الكور، فقال له الحجاج: وما الخور بعد الكور؟ قال: النقصان بعد الزيادة.

وقال آخرون: اللهم إنا نعوذ بك من الخور بعد الكور، معناه: اللهم انا نعوذ بك من الرجوع والخروج عن الجماعة بعد أن كنا في الكور وهو الاجتماع. ويقال: قد كار الرجل عمامته على رأسه إذا شدّها وجمعها، وشارها إذا تقصّها وأفسدها. ورواه بعض أهل العلم: اللهم انا نعوذ بك من الخور بعد الكون بالنون، فسئل عن معنى ذلك فقال: أما سمعت^(٦٩) قول العرب: حان بعدما كان أي كان على جميلة فحان عنها أي رجع عنها. يقال: قد حار الرجل يحور حورا إذا رجع، من ذلك قول الله جل وعز: «إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ»^(٧٠)، معناه: أن لن يرجع، قال لبيد^(٧١):

(٦٨) الحجاج بن يوسف الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان، ت ٩٥ هـ. (مروج الذهب ٣/١٢٥، الاوائل ٢/٦٠، وفيات الاعيان ٢/٢٩).

(٦٩) ك: بلغت.

(٧٠) الانشاق ١٤.

(٧١) ديوانه ١٦٩. وليد بن ربيعة، من اصحاب المعلقات، ادرك الاسلام فأسلم، توفي ٤٠ هـ. (الشعر والشعراء ٢٧٤، الاغاني ١٥/٣٦١، شرح شواهد الغني ١٥٢).

وما المرءُ إلَّا كالشهابِ وضوئه^(٧٢) يحورُ رماداً بعدَ إذ هو ساطعُ
أراد: يرجع رماداً. وقال الآخر^(٧٣):

أصبحتُ دارُنَا قِفاراً خَلاءَ بعدَ عدنانَ والإلهِ محاري
وقال عمران بن حطان^(٧٤):

وقد حرتُ في النقصِ الغداةَ وقد بدا لكم كبري وَابيضُ مني المفاقرُ
وقال الآخر^(٧٥):

إن كنتِ عاذلتِ فسيري نحوَ العراقِ ولا تحوري

أي: ولا ترجعي. وقال آخرون: اللهم انا نعوذ بك من الحور بعد
الكون، معناه: اللهم انا نعوذ بك من الرجوع والخروج عن الجماعة بعد
الكون على الاستقامة، قالوا: فحذفت (على) لدلالة المعنى عليها كما
[١٢/أ] قال جل ثناؤه: «فَمَنْ شَاءَ فليؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فليُكْفِرْ»^(٧٦)،
معناه: فمن شاء أن يؤمن فليؤمن ومن شاء أن يكفر فليكفر، على
معنى التوعيد والتخويف. وزعموا أن العرب تضرع الشيء إذا كان في
الكلام عليه. دليل، من ذلك قول الشاعر^(٧٧):

تراه كأنَّ اللهَ يجدعُ أنفهَ وعَيْنِيهِ إنْ مولاهُ ثابَ له وَفَرُ
أراد: كأن الله يجدع أنفه ويفقأ عينيه فحذف الفعل لدلالة المعنى

(٧٢) ك: وضوه.

(٧٣) لم أهدت الهـ.

(٧٤) أخل به شعره. وعمران من شعراء الخوارج، ت ٨٤ هـ. (المؤتلف والمختلف ١٢٥، الإصابة ٣٠٢/٥، الخزائن ٤٣٦/٢).

(٧٥) المنخل اليشكري، الأصمعيات ٥٨، شرح ديوان الحماسة (م) ٥٢٣.

(٧٦) الكهف ٢٩.

(٧٧) خالد بن الطيفان في الحيوان ٤٠/٦، والمؤتلف والمختلف ٢٢١. والزبرقان بن بدر في أبواب
مختارة من كتاب يعقوب بن إسحاق الأصمعي ١٥.

عليه. والخور عند العرب البياض، من ذلك قولهم: خبز حوارى، اذا كان أبيض. والعين الحوراء: فيه ثلاثة أقوال، قال أبو عبيد: الحوراء الشديدة بياض العين في شدة سواد العين. قال أبو عمرو الشيباني: العين الحوراء السوداء التي ليس فيها بياض، قال: ولا يكون هذا في الانس انما يكون في الوحش، وكذلك قال سعيد بن جبير^(٧٨) في قول الله عز وجل: «حورٌ عِينٌ»^(٧٩)، الخور السود الاعين. وقال يعقوب بن السكيت^(٨٠): الخور عند العرب سعة العين وكبر المقلة وكثرة البياض. وقال قطرب: الخور الحسنة المهاجر كبرت العين أو صغرت. والعين جمع عيناء والعيناء الحسنة العين الواسعتها، قال قيس بن الخطيم^(٨١):
عيناء جيداء يُستضاء بها كأنها خوطُ بانهٍ قَصِفُ
وقال الفراء: الخور العين فيها لغتان: حور عين وحير عين،
وأشد^(٨٢) لبعض الشعراء^(٨٣):

أزمانَ عيناءُ سرورُ المسرورُ حوراءُ عيناءُ من العين الحير^(٨٤)
[١٢/ب] وقال الآخر:
إلى السلف الماضي وآخر سائرٌ إلى ربربٍ حيرٍ حسانٍ جاذره

(٧٨) ينظر تفسير الطبري ١٢٦/٢٧. وسعيد بن جبير تابعي ثقة، توفي سنة ٩٥ هـ. (طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦، الجرح والتعديل ٩/١/٢، معرفة القراء الكبار ٥٦).

(٧٩) الواقعة ٢٢.

(٨٠) أخذ عن أبي عمرو الشيباني والفراء، توفي ٢٤٤ هـ. (تاريخ بغداد ٢٧٣/٤، معجم الادباء ٥٠/٢٠، الانباه ٥٠/٤).

(٨١) ديوانه ١٠٧. وقيس جاهلي، أدرك الاسلام ولم يسلم. (طبقات ابن سلام ٢٢٨، الاغانى ١/٣، معجم الشعراء ١٩٦).

(٨٢) ساقطة من ك.

(٨٣) منظور بن مرثد الاسدي كما في تهذيب اصلاح المنطق ٥٩ وشرح أدب الكاتب ٤٠٦.

(٨٤) من سائر النسخ وفي الاصل: الحير العين.

(٨٥) الامثال لابي عكرمة ٢٩، رسالة الملائكة ٣٧ بلا غزو.

والحواريون فيهم خمسة أقوال^(٨٦)، قال أهل اللغة: الحواريون البيض الثياب، أخذ من الحور وهو البياض، من ذلك قول العرب: امرأة حوارية من نساء حواريات، اذا كنّ مقيّات بالأمصار فقليل لهن ذلك لبياضهن وبعدهن من قشف أهل البادية، قال الشاعر^(٨٧):

حواريّة لا يدخلُ الذمُّ بيتَها مطهرةٌ يأوي إليها مطهرٌ
وقال الآخر^(٨٨):

فقل^(٨٩) للحوارياتِ يبيكينَ غيرَنا ولا تبكينَ إلا الكلابُ النوايحُ
وقال آخرون: الحواريون المجاهدون، واحتجوا بقول الشاعر:

ونحن أناسٌ يملأُ البيضُ هامنا ونحن حواريون حين نزاحفُ
جماجمنا يوم اللقاء تراسُنا إلى الموت نمشي ليس فينا^(٩٠) تجانفُ

التجانف: التايل، من قول الله عز وجل: «غير متجانفٍ لإثمٍ»^(٩١)، معناه: غير متماثل إلى اثم. وقال بعض المفسرين^(٩٢):

الحواريون القصارون، وقال: الحواريون الصيادون. وقال قوم: الحواريون الملوك. وقال الفراء^(٩٣): الحواريون خاصة أصحاب الأنبياء، من ذلك قول النبي (ص): (الزُّبير ابن عمتي وحواريٌّ من أمتي)^(٩٤). فمعناه: من خاصة أصحابي. وقال قطرب: الحواريون أخذوا

(٨٦) ينظر زاد المسير ٣٩٤/١ وفيه نقلت أقوال ابن الأنباري.

(٨٧) لم أهد إليه.

(٨٨) أبو جعدة الشكري كما في اللسان (حور) والبحر المحيط ٤٧٠/٢.

(٨٩) ك: قل.

(٩٠) ك: فيه. والبيتان في زاد المسير ٣٩٤/١ بلا عزو.

(٩١) المائدة ٣.

(٩٢) ينظر في هذه الأقوال: زاد المسير ٣٩٤/١.

(٩٣) معاني القرآن ٢١٨/١.

(٩٤) النهاية ٤٥٧/١.

من قول العرب: قد حُرْتُ القميصَ أحوره اذا غسلته ونظفته. ويقال للعود الذي تدور عليه البكرة محور لأنه يعود الى حالته الأولى بعد الدوران.

★ ★ ★

[١٣/أ] وقولهم: قد أَدَّنَ المؤذِّن

وقد سمعت أذان المؤذِّن^(٩٥)

قال أبو بكر: معناه قد اعلم المعلم بالصلاة وقد سمعت اعلام المعلم بها، من ذلك قول الله: «تَمَّ أَدَّنَ مؤذِّنُ أَيْتِهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ»^(٩٦)، معناه: اعلم معلم. «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ»^(٩٧) معناه: واعلام من الله ورسوله. وفي الأذان لغتان، يقال: سمعت أذان المؤذن وسمعت أذنين المؤذن، وسمعت الأذان والأذنين. قال الشاعر^(٩٨):

فلم نشعرُ بضوءِ الصبحِ حتى سَمِعْنَا في مساجِدِنَا الْأَذِينَ
وقال الآخر^(٩٩):

وليلة ناعم قد بتُّ منها الى أن راعني صوتُ الْأَذِينَ

★ ★ ★

وقولهم: الله أكبرُ الله أكبرُ^(١٠٠)

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول: اختلف أهل العربية في معنى: الله أكبر، فقال أهل اللغة: الله أكبر، معناه: الله

(٩٥) ينظر: تهذيب اللغة ١٥/١٨ والغريين ١/٣١.

(٩٦) يوسف ٧٠.

(٩٧) التوبة ٣.

(٩٨) لم أهتد اليه.

(٩٩) لم أهتد اليه.

(١٠٠) سنن ابن ماجه ٢٣٤ - ٢٣٥.

كبير، قالوا: وأكبر بمعنى: كبير، واحتجوا بقول الفرزدق^(١٠١):
 إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
 أراد: دعائمه عزيزة طويلة، واحتجوا بقول الآخر^(١٠٢):
 تَمْنَى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمُتَ قَتَلَكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ
 أراد: لست فيها بواحد، واحتجوا بقول معن بن أوس^(١٠٣):
 لَعَمْرِي وَمَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجِلُ عَلَى آيِنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ
 [١٣/ب] أراد: وإني لوجل^(١٠٤)، واحتجوا بقول الأحموس^(١٠٥):
 يَا بَيْتَ عَاتِكَةِ الَّذِي أَتَعَزَّلُ حَذَرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفَوَادُ مَوَكَّلُ
 إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصَّدُودَ وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصَّدُودِ لَأَمِيلُ
 أراد: لمائل، واحتجوا بقول الله جل وعز: «وهو أهون عليه»^(١٠٦)، قالوا: فمعناه هو هين عليه. قال أبو بكر: قال أبو العباس: وقال النحويون، يعني الكسائي والفراء وهشاما: الله أكبر معناه: الله أكبر من كل شيء، فحذفت (من)، لأن أفعل خبر، كما تقول: أبوك أفضل وأخوك أعقل، فمعناه أفضل وأعقل من غيره، واحتجوا بقول الشاعر:

-
- (١٠١) ديوانه ١٥٥/٢. والفرزدق اسمه همام بن غالب، شاعر أموي، ت ١١٠ هـ. (طبقات ابن سلام ٢٩٩، الشعر والشعراء ٤٧١، الاغانى ٣٢٤/٩).
 (١٠٢) مالك بن النعمان الخزرجي كما في الاختبارين ١٦١. ونسب الى طرفة في مجاز القرآن ٣٠١/٢ والطبري ٢٢٧/٣٠ ولم أجده في ديوانه.
 (١٠٣) ديوانه ٣٦ (لا ييزك) ٩٣ (بغداد). ومعن بن أوس، شاعر مخضرم، ت ٦٤ هـ. (اللائى ٧٣٣. الاصابة ٣٠٧/٦، معاهد التنصيص ٤/٤).
 (١٠٤) ك: أراد الوجل.
 (١٠٥) ديوانه ١٥٢ (بغداد)، ١٦٦ (مصر). والأحموس هو عبد الله بن محمد الانصاري، أموي. ت ١٠٥ هـ. (طبقات ابن سلام ٩٦، الشعر والشعراء ٥١٨، الاغانى ٢٢٤/٤).
 (١٠٦) (الروم ٢٧).

إذا ما ستور البيت أرخين لم يكن سراج لنا الا ووجهك أنور^(١٠٧)

أراد: أنور من غيره. وقال معن بن أوس^(١٠٨):

فما بلغت كف امرئ متناول بها المجد الا حيث ما نلت أطول
ولا بلغ المهدون نحوك مدحة ولو صدقوا إلا الذي فيك أفضل

أراد: أفضل من قولهم. قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول
(من) تحذف في مواضع^(١٠٩) الاخبار ولا تحذف في مواضع الاسماء، من
قال: أخوك أفضل، لم يقل^(١١٠): إن أفضل أخوك، وانما حذفت
(من)^(١١١) في مواضع^(١١٢) الاخبار، لأن الخبر يدل على أشياء غير
موجودة في اللفظ، وذلك انك اذا قلت: أخوك قام، دلّ هذا على
مصدر وزمان ومكان وشرط كقولك: أخوك قام قياما يوم الخميس في
الدار لكي يحسن. [١٤/أ] والاسم لا يحذف منه شيء يدل عليه، قال
ابن عباس^(١١٣): معنى قوله: «وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو
أهون عليه»^(١١٤)، وهو أهون على المخلوق، أي: الاعادة أهون على
المخلوق من الابتداء، وذلك أن الابتداء يكون فيه نطفة ثم علقه ثم
مضغة، والاعادة تكون بأن يقول له: كن فيكون. وقال آخرون:
وهو أهون عليه معناه: والاعادة أهون عليه من الابتداء فيما

(١٠٧) شرح القصائد السبع ٤٦٧ بلا عزو.

(١٠٨) ديوانه ١٠ (لايزك) ٤٨ (بغداد).

(١٠٩) ك، ر: موضع.

(١١٠) ك: لا يقل.

(١١١) (من) ساقطة من ك. وفي ل: ان.

(١١٢) ك: موضع.

(١١٣) تفسير الطبري ٣٦/٢١.

(١١٤) انزوم ٢٧.

تظنون يا كفرة، والله [تبارك وتعالى] ليس شيء عليه أهون من شيء، وله المثل الأعلى في السموات والأرض. وقال المفسرون: المثل الأعلى شهادة أن لا إله إلا الله.

★ ★ ★

وقولهم: أشهد أن لا إله إلا الله^(١١٥)

قال أبو بكر: معناه عند أهل العربية^(١١٦): اعلم أنه لا إله إلا الله وأبَيَّن^(١١٧) أنه لا إله إلا الله، الدليل على هذا قوله [تبارك وتعالى]: «ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجدَ^(١١٨) الله شاهدينَ على أنفسهم بالكفر»^(١١٩)، وذلك أنهم لما جحدوا نبوة النبي (ص) كانوا قد بيَّنوا على أنفسهم الضلالة والكفر، قال^(١٢٠) حسان بن ثابت^(١٢١):

وأشهدُ أَنَّكَ عَبْدُ الْمَلِكِ أُرْسِلْتَ نُورًا بِدِينِ قِيَمٍ
معناه: أبَيَّنَّ انك عبد الملك، من ذلك قوله [تبارك وتعالى]:
«شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»^(١٢٢)، قال أبو بكر: قال أبو العباس:
معناه بيَّنَّ الله أنه لا إله إلا هو واعلم أنه لا إله إلا هو، قال: ومن ذلك
قولهم: قد شَهِدَ الشاهد عند الحاكم، معناه: قد بيَّنَّ للحاكم وأعلمه الخبر

(١١٥) سنن ابن ماجه ٢٣٤.

(١١٦) ق، ك، ف: اللغة.

(١١٧) ك: أتبين.

(١١٨) من سائر النسخ وفي الأصل: مسجد.

(١١٩) التوبة ١٧.

(١٢٠) ك، ر: وقال.

(١٢١) ديوانه ١٣٩. وحسان بن ثابت الانصاري، شاعر النبي (ص)، ت ٥٤ هـ. (طبقات ابن سلام

٤٥، الشعر والشعراء ٣٠٥، الاغاني ٢/٤).

(١٢٢) آل عمران ١٨.

الذي عنده. وقال أبو عبيدة^(١٢٣): معنى قوله: «شهد الله أنه لا إله إلا هو» أي: قضى الله أنه لا إله إلا هو. قال أبو بكر: وقول أبي العباس أحسن مشاكلة [١٤/ب] لكلام العرب، وأجاز أبو العباس: الله أكبر الله أكبر، واحتج بأن الأذان سُمع^(١٢٤) وقفًا لا اعراب فيه كقولهم: حي على الصلاة، حي على الفلاح، ولم يُسمع: حي على الصلاة، حي على الفلاح، فكان الأصل فيه: الله أكبر الله أكبر بتسكين الراء فألقوا على الراء فتحة الألف من اسم الله عز وجل وانفتحت الراء وسقطت الألف كما قال - عز وجل - : «أَلَمْ يَلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»^(١٢٥)، كان الأصل فيه والله أعلم: أَلَمْ يَلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، بتسكين الميم فأُلقيت فتحة الألف على الميم وسقطت الألف^(١٢٦)، قال أبو النجم^(١٢٧):

أقبلتُ من عند زياد كالخَزَفِ تَخُطُّ رجلاي بخطَّ مختلفٍ
كأنما تُكْتَبانِ لامَ الف

أراد: لام ألف فألقى فتحة الألف على الميم واسقطت الألف. قال الكسائي: قرأ علي رجل من العرب: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله»^(١٢٨) ففتح الميم لأنه أراد أن يسكنها لأنها^(١٢٩) رأس آية ثم ألقى حركة ألف الحمد على الميم من الرحيم وأسقط الألف. وقال

(١٢٣) مجاز القرآن ٨٩/١. وأبو عبيدة هو معمر بن النشئ، توفي بين ٢٠٨ - ٢١٣ هـ. (المعارف ٥٤٣، المراتب ٤٤، معجم الأدباء ١٩/١٥٤).

(١٢٤) ل: يسمع.

(١٢٥) آل عمران ٢.

(١٢٦) ينظر: معاني القرآن ٩/١، تأويل مشكل القرآن ٢٣٠، إيضاح الوقف ٤٧٩، الكشف ٦٤/١.

(١٢٧) مجاز القرآن ٢٨/١، تحصيل عين الذهب ٣٥/٢. وأبو النجم هو الفضل بن قدامة العجلي، راجز اموي، ت ١٣٠ هـ. (طبقات ابن سلام ٧٤٥، الشعر والشعراء ٦٠٣، الأغاني ١٠/١٥٠).

(١٢٨) الفاتحة ١، ٢.

(١٢٩) ك: لأنه.

الكسائي^(١٣٠): قرأ علي رجل من العرب سورة ق^(١٣١) فلما انتهى الى قوله: «مَنّاعٍ للخيرِ معتدٍ مُريبٍ»^(١٣٢)، قرأ «مريبٍ الذي»، بكسر الباء وفتح النون على معنى: مريبٍ الذي، فألقى فتحة الألف على النون وأسقط الألف.

★ ★ ★

وقولهم: أشهد أنَّ محمداً رسولُ الله^(١٣٣)

قال أبو بكر: معناه اعلم وأبين أن محمداً متابع للأخبار عن الله عز وجل. والرسول معناه في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه، أخذ من قول العرب: قد جاءت الابل رَسَلاً، أي^(١٣٤) جاءت متتابعة، قال الأعشى^(١٣٥):

يسقي دياراً لنا قد أَصْبَحَتْ غَرَضاً زوراءَ أَجَنَفَ عنها القَوْدُ والرَّسَلُ
[١٥/أ] القود: الخيل، والرسل: الابل^(١٣٦) المتتابعة. والرسول يقال في تشنيته: رسولان، وفي جمعه رُسُل. ومن العرب مَنْ يُوحِّده في موضع التثنية والجمع، فيقول: الرجلان رسولك والرجال رسولك، قال الله - عز وجل - في موضع: «إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ»^(١٣٧)، وقال في موضع آخر: «إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(١٣٨)، فالموضوع الذي قال فيه:

(١٣٠) ساقطة من ك، ر.

(١٣١) ك: قاف.

(١٣٢) آية ٢٥.

(١٣٣) سنن ابن ماجه ٢٣٤.

(١٣٤) من ك، ر. وفي الأصل: إذا.

(١٣٥) ديوانه ٤٤.

(١٣٦) من هنا ساقط من ك.

(١٣٧) طه ٤٧.

(١٣٨) الشعراء ١٦.

انا رسولا ربك، خرج الكلام فيه على الظاهر لأنه اخبار عن موسى وهارون. والموضع الذي قال فيه: انا رسول رب العالمين^(١٣٩)، قال يونس^(١٤٠) وأبو عبيدة^(١٤١): وحد الرسول^(١٤٢)، لأنه في معنى الرسالة، كأنه قال: إنا رسالة رب العالمين، واحتج يونس بقول الشاعر:

فأبلغ أبا بكر رسولاً سريعةً فمالك يا ابن الحَضْرَميِّ وماليا^(١٤٣)

أراد: رسالة سريعة. واحتج أبو عبيدة بقول الشاعر^(١٤٤):

لقد كذب الواشون ما بُحْتُ عندهم بسرٍّ ولا أرسلتهم برسول

أراد: ولا أرسلتهم برسالة، واحتج يونس بقول الآخر^(١٤٥):

ألا مَنْ مُبْلَغٌ عني خُفاً رسولاً بيتُ أهلك مُنتهاها

أراد: رسالة بيت أهلك مُنتهاها. وقال الفراء^(١٤٦): انما وحد فقال:

انا رسول رب العالمين لأنه اكتفى بالرسول من الرسولين، واحتج بقول الشاعر^(١٤٧):

ألكني إليها وخيرُ الرُسل لِ أعلمهم بنواحي الخبرِ

أراد: وخير الرُسل فاكتفى بالواحد من الجمع. قال أبو بكر:

(١٣٩) (الموضع الذي..... العالمين) ساقط من ل بسبب انتقال النظر، وهذا يحدث في الجمل المتشابهة النهايات.

(١٤٠) يونس بن حبيب البصري، توفي سنة ١٨٢ هـ. (المعارف ٥٤١، معجم الأدباء ٦٤/٢٠، الانباء ٦٨/٤).

(١٤١) مجاز القرآن ٨٤/٢.

(١٤٢) ف، ق: الرسول ها هنا.

(١٤٣) بلا عزو في المخصص ٣٠/١٧.

(١٤٤) كثير، ديوانه ١١٠.

(١٤٥) العباس بن مرداس، ديوانه ١١٠.

(١٤٦) ينظر معاني القرآن ١٨٠/٢.

(١٤٧) أبو ذؤيب، ديوان الهذليين ١٤٦/١.

وفصحاء العرب، أهل الحجاز ومن جاورهم، يقولون: أشهد أن محمداً رسول الله، [١٥/ب] وجماعة من العرب يبدلون من الألف عينا فيقولون: أشهد عن محمداً رسول الله، قال أبو بكر: إنشدنا أبو العباس قال: إنشدنا الزبير بن بكار:

قال الوشاة لهند عن تَصَارِمَنَا ولست أنسى هوى هندٍ وتنسائي^(١٤٨)
أراد: أن تصارمنا. وقال قيس المجنون^(١٤٩):

أيا شبه ليلى لا تُراعي فإني لك اليوم من وحشية لصديق
فعيناك عيناها وجيدك جيدها سوى عن عظم الساق منك دقيق
أراد: سوى أن، فأبدل من الهمزة عينا، وقال أيضاً^(١٥٠):

فما هجرتك النفس يا ليل عن قلبي [قلته] ولا عن قل منك نصيبه
أتضرب ليلى أن ألم بأرضها وما ذنب ليلى عن طوى الأرض ذبيها
أراد: أن، فأبدل من الهمزة عينا.

وفي قولهم: أشهد أن محمداً رسول الله، ثلاثة أوجه: المجتمع عليه: أشهد أن محمداً رسول الله، ويجوز في العربية: أشهد أن محمداً لرسول الله، إذا كان في خبرها اللام^(١٥١). وأشهد إن محمداً رسول الله، على معنى: أقول: إن محمداً. ولا يجوز أن يبدل من الألف إذا انكسرت عينا، إنما يفعل ذلك^(١٥٢) بها إذا انفتحت.

ومحمد يجمع على ثلا أوجه، يقال في جمعه على السلامة: الحمدون

(١٤٨) شرح القصائد السبع ٤٥٥ بلا عزو.

(١٤٩) ديوانه ٢٠٦. وفيه: سوى أن. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(١٥٠) ديوانه ٦٨، ٧١. وفيه: ولكن قل. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(١٥١) (إذا كان في خبرها اللام) ساقط من سائر النسخ.

(١٥٢) ل: هذا.

في الرفع والمحمدين في النصب والخفض، ويقال في جمعه على التكسير: المحامد والمحاميد. ويصغر على ثلاثة أوجه، يقال في تصغيره اذا لم يكن اسما للنبي (ص): مُحَيِّمِدٌ وَمُحَيِّمِدٌ/ [أ/١٦] وَمُحَيِّمِدٌ بالجمع بين ساكنين.

★ ★ ★
وقولهم: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ (١٥٣)

قال أبو بكر: قال الفراء: معنى حي في كلام العرب: هَلُمَّ وَأَقْبِلْ، فالمعنى: هلموا الى الصلاة وأقبلوا اليها، قال: وفتحت الياء من حي لسكونها وسكون الياء قبلها كما قالوا: ليت ولعل. ومنه قول عبد الله بن مسعود (١٥٤): (اِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَّا بِعُمَرَ). معناه: فاقبلوا على ذكر عمر. وفيه ست لغات: فحَيَّ هَلَّا بِعُمَرَ، بالتنوين. والوجه الثاني: فحَيَّ هَلْ بِعُمَرَ، بفتح اللام بغير تنوين. والوجه الثالث: فحَيَّ هَلْ بِعُمَرَ، بتسكين الهاء وفتح اللام بغير تنوين. والوجه الرابع: فحَيَّ هَلْ بِعُمَرَ، بفتح الهاء وتسكين اللام. والوجه الخامس: فحَيَّ هَلَنْ اِلَى عُمَرَ. والوجه السادس: فحَيَّ هَلَنْ عَلَى عُمَرَ. فمن قال: فحَيَّ هَلَّا بالتنوين، نصبه على المصدر، كأنه قال: فمرحبا. ومن قال: فحَيَّ هَلْ بِعُمَرَ، جعل حي وهل مفتوحتين تشبيها بخمسة عشر. ومن قال: فحَيَّ هَلْ بِعُمَرَ، سَكَّنَ الهاء، لكثرة الحركات. ومن قال: فحَيَّ هَلْ بِعُمَرَ، نَوَى تسكينهما جميعا، كما تقول: بَخْ بَخْ. ومن قال: فحَيَّ هَلَنْ عَلَى عُمَرَ، أَرَادَ: أَقْبِلُوا عَلَى ذِكْرِ عُمَرَ. ومن قال: فحَيَّ هَلَنْ اِلَى عُمَرَ، أَرَادَ: اِلَى ذِكْرِهِ (١٥٥).

★ ★ ★

(١٥٣) سنن ابن ماجه ٢٣٤.

(١٥٤) الفائق ٣٤٢/١، النهاية ٤٧٢/١. وابن مسعود صحابي، توفي سنة ٣٢ هـ. (طبقات ابن سعد

٣/١٥٠، المعارف ٢٤٩).

(١٥٥) هنا ينتهي الساقط من ك.

وقولهم: حيَّ على الفلاح^(١)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال جماعة من أهل اللغة: معناه: هلموا إلى الفوز، وقالوا: يقال: [١٦/ب] قد افلح الرجل، إذا أصاب خيراً. من ذلك الحديث الذي يُروى: (استفلحي برأيك)^(٢)، فمعناه: فوزي برأيك، قال لبيد^(٣):

اعقلي إن كنت لما تعقلي ولقد أفلح مَنْ كَانَ عَقْلُ
معناه: ولقد فاز. ومنه قول الله - عز وجل - وهو أصدق قِيلاً:
«وأولئك هم المفلحون»^(٤). معناه: هم الفائزون. وقال آخرون: حي
على الفلاح، معناه: هلموا إلى البقاء أي اقبلوا على سبب البقاء في
الجنة، قال: والفَلَحُ والفلاحُ عند العرب البقاء، قال أبو بكر: أنشدنا
أبو العباس أحمد بن يحيى:

لكلِّ هَمٍّ من الهموم سَعَةٌ والمُسَيُّ والصَبْحُ لا فَلَاحَ مَعَهُ^(٥)
أراد: لا بقاء معه ولا خلود. [قال أبو بكر: وهي للأضبط بن
قُرَيْب^(٦) مع أبيات بعدها، ويقال: إنها من أول ما قيل من الشعر]^(٧)
وقال لبيد^(٨):

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ٢٥/١، سنن ابن ماجه ٢٣٤.

(٢) غريب الحديث ٦٦/٤.

(٣) ديوانه ١٧٧.

(٤) البقرة ٥....

(٥) الشعر والشعراء ٣٨٣.

(٦) شاعر جاهلي. (المعمرون ١١، الشعر والشعراء ٣٨٢، الاغانى ١٨/١٢٧).

(٧) من ل.

(٨) ديوانه ٣٣٣.

لو كَانَ حَيٌّ مُدْرِكَ الْفَلَاحِ أَدْرَكَهُ مُلَاعِبُ الرِّمَاحِ
وَقَالَ عُبَيْدٌ [بَنَ الْأَبْرَصِ] ^(٩):

أَفْلَحَ بَمَا شَتَّتَ فَقَدْ يُفْلَحُ بِالْضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ
فَهَذَا مِنَ الْفَوْزِ. وَقَالَ أَصْحَابُ الْبَقَاءِ ^(١٠): مَعْنَى قَوْلِهِ: «أَوَّلُكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ» هُمُ الْبَاقُونَ فِي الْجَنَّةِ. وَالْفَلَحُ وَالْفَلَاحُ عِنْدَ الْعَرَبِ: السُّحُورُ.
وَالْفَلَاحُ الْأَكَّارُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ يَفْلَحُ الْأَرْضَ، أَيُ: يَشْقَاهَا، قَالَ
الشَّاعِرُ:

قَدْ عَلِمْتَ خَيْلَكَ أَيْنَ الصَّحْصَحِ إِنَّ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ ^(١١)
أَيُ: يَشْقَى. وَالْفَلَاحُ أَيْضًا الْمُكَارِي، وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ ^(١٢):
لَهَا رِطْلُ تَكِيلِ الزَّيْتِ فِيهِ وَفَلَاحٌ يَسُوقُ لَهَا حِمَارًا



[١٧/أ] وَقَوْلُهُمْ: قَدْ تَوَضَّأَ الرَّجُلُ لِلصَّلَاةِ

وَقَدْ أَخَذَ فِي الْوُضُوءِ لِلصَّلَاةِ ^(١٣)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَى تَوَضَّأَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ تَنْظَّفُ وَتَحَسِّنُ أَخَذَ مِنْ
الْوُضْءِ وَهِيَ ^(١٤) النَّظَافَةُ وَالْحُسْنُ، يُقَالُ: وَجْهُ وَضِيءٌ، أَيُ: حَسَنٌ مِنْ
أَوْجِهٍ وَضَاءٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

(٩) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ١٤. وَعُبَيْدٌ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ. (طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٣٨، الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٢٦٧،
الْخَزَانَةُ ٣٢١/١).

(١٠) ك: وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ الْبَقَاءُ، وَمَعْنَى..

(١١) شَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّعْيِ ١٨١، اللَّسَانُ (فَلَحَ) بَلَا عَزْوًا. وَالصَّحْصَحُ: الْأَرْضُ الْجُرْدَاءُ الْمُسْتَوِيَّةُ.

(١٢) شِعْرُهُ: ٧٥. وَإِبْنُ أَحْمَرَ هُوَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ، شَاعِرٌ مُخَضَّرٌ. (طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ٥٨٠، الشُّعْرُ
وَالشُّعْرَاءُ ٣٥٦، الْخَزَانَةُ ٣٨/٣).

(١٣) عَرَبُ الْحَدِيثِ لِأَبْنِ قَتِيْبَةَ ٨/١.

(١٤) ك: وَهُوَ.

مساميحُ الفعالِ ذوو أناةٍ مراجيحُ وأوجههم وضاء^(١٥)
يقال: قد وضؤ وجه^(١٦) الرجل يوضؤ وضاءةً، وكل من غسل
عضوا من أعضائه فقد توضأ، الدليل على هذا قول النبي (ص):
(توضأوا مما غيّرت النار)^(١٧). معناه: اغسلوا أيديكم، ونظفوها من
الزُهومة^(١٨)، وذلك أن جماعة من الأعراب كانوا لا يغسلون أيديهم من
الزُهومة، ويقولون: فقدّها أشدّ علينا من ريحها، فأمر النبي (ص)
بتنظيف اليد منها. وروى الأصمعي عن أبي هلال^(١٩) عن قتادة^(٢٠) أنه
قال: (مَنْ غَسَلَ يَدَهُ فَقَدْ تَوَضَّأَ)^(٢١). ومن ذلك ما روى أبو عبيدة [عن
عباد بن منصور]^(٢٢) الناجي عن الحسن أنه قال: (الوضوء قبل الطعام
ينفي الفقر، والوضوء بعد الطعام ينفي اللّم). إلا أنّ الوضوء للصلاة
لا يُجزّى منه إلا ما أجمع المسلمون عليه من المضمضة والاستنشاق وغير
ذلك، فالوضوء، بضم الواو ويفتح الواو اسم الماء الذي يتوضأ به،
وكذلك السُّحُور بضم السين، والسَّحُور بفتح السين اسم الذي يُتَسَحَّر به.
والوُقُود اسم الحطب والوُقُود التلهب، قال الشاعر^(٢٣):

(١٥) أمالي المرتضى ٣٩٧/١ بلا

(١٦) ك: وجهه.

(١٧) النهاية ١٩٥/٥.

(١٨) الزُهومة: ريح لحم سمين منتن.

(١٩) هو محمد بن سليم الراسي البصري، روى عن الحسن وابن سيرين وقاتادة، توفي سنة ١٦٩ هـ.
(تهذيب التهذيب ١٩٥١٩).

(٢٠) قتادة بن دعامة، توفي سنة ١١٧ هـ. (طبقات ابن سعد ٢٢٩/٧، الجرح والتعديل ١٣٣/٢/٣،
تذكرة الحفاظ ١١٥/١).

(٢١) النهاية ١٩٥/٥.

(٢٢) من ل. وعباد: روى عن عكرمة وعطاء والحسن، توفي سنة ١٥٢ هـ. (تهذيب التهذيب
١٠٣/٥، الإصابة ٨٠/٥). والحديث في النهاية ١٩٥/٥.

(٢٣) كعب بن مالك، ديوانه ٢٠١.

فَأْمَسُوا وَفُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقَرِّهَا وَكُلُّ كَفُورٍ فِي جَهَنَّمَ صَائِرٌ
أَرَادَ: فَأْمَسُوا حَطَبَ النَّارِ. وَقَالَ جَرِيرٌ^(٢٤): [١٧/ب]

أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودَا أَمْ بِالْجُنَيْنَةِ مِنْ مَدَافِعِ أَوْدَا
وَقَالَ الْآخَرُ:

وَأَجَّجْنَا بِكُلِّ يَفَاعٍ^(٢٥) أَرْضٍ وَقُودَ الْمَجْدِ لِلْمُتَنَوِّرِينَ
وَقَالَ الْآخَرُ:

إِذَا سُهَيْلٌ لَاحَ كَالْوُقُودِ فَرَدًّا كَشَاةِ الْبَقْرِ الْمَطْرُودِ^(٢٦)
وَقَالَ الْآخَرُ^(٢٧):

لَحَبَّ الْمَوْقِدَانِ إِلَيَّ مُوسَى وَحِزْرَةُ لَوْ أَضَاءَ لِي الْوُقُودُ
أَرَادَ اللَّهَبَ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَجَّزَ النُّحَوِيُّونَ أَنْ يَكُونَ الْوَضُوءُ
وَالسُّحُورُ وَالْوُقُودُ بِالْفَتْحِ مَصَادِرُ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ اللُّغَةِ وَهُوَ
الْمَعْرُوفُ عِنْدَ النَّاسِ.

★ ★ ★

وقولهم: قَدْ تَيَمَّمَ الرَّجُلُ^(٢٨)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ قَدْ مَسَحَ التُّرَابَ عَلَى يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ. وَأَصْلُ
تَيَمَّمَ^(٢٩) فِي اللُّغَةِ: قَصَدَ، فَمَعْنَى تَيَمَّمَ: قَصَدَ التُّرَابَ فَتَمَسَّحَ بِهِ، قَالَ

(٢٤) ديوانه ٣٣٧. والمدافع: مدافع السيول. وأود: موضع.

(٢٥) ك. ر: بقاع. والبيت في شرح القصائد السبع ٤٣٩ وأما المرتضى ٣٩٧/١ بلا عزو.

(٢٦) أما المرتضى ٣٩٧/١ بلا عزو.

(٢٧) جرير، ديوانه ٢٨٨.

(٢٨) غريب الحديث لابن قتيبة ١٥/١.

(٢٩) ك: التيمم.

الله عز وجل: «ولا تَيَمَّمُوا الحَبِيثَ مِنْهُ تنفَقُونَ»^(٣٠)، فمعناه: ولا تَعْمِدُوا، قال الشاعر^(٣١):

وفي الأظعانِ آنسةٌ لعبٍ تَيَمَّمُ أهلُها بلدًا فساروا
معناه: قصد أهلها بلدا، قال امرؤ القيس^(٣٢):

تَيَمَّمْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ وَأَهْلِهَا يَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظْرُ عَالٍ
وقال خُفَّافُ بْنُ نُدْبَةَ^(٣٣):

إِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمْدًا^(٣٤) عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالِهَا

معناه: تعمدت مالها. وقال الله عز وجل: «فَتَبِمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا»^(٣٥)، فمعناه: اقصدوا وتعمدوا، والصعيد وجه الأرض، قال^(٣٦) الشاعر:

قَتَلِي حَنُوطُهُمُ الصَّعِيدُ وَغَسَلُهُمْ نَجَعُ التَّرَائِبِ وَالرُّؤُوسُ تُقْطَفُ^(٣٧)

[١٨/أ] ويقال: أمت الرجل وتأممته وتيممته، اذا قصدته، قال الله عز وجل: «وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ»^(٣٨)، فمعناه: ولا قاصدين. وقال الشاعر:

إِنِّي كَذَاكَ إِذَا مَا سَاءَنِي بَلَدٌ يَمَّمْتُ صَدْرَ بَعِيرِي غَيْرَهُ بَلَدًا^(٣٩)

(٣٠) البقرة ٢٦٧.

(٣١) لم أهد إليه.

(٣٢) ديوانه ٣١ وروايته: تنورتها.

(٣٣) شعره: ٦٦. وخفاف بن ندبة السلمي، شاعر مخضرم، وندبة أسم أمه. (الشعر والشعراء ٣٤١، الاصابة ٣٣٦/٢، الحزانة ٤٧٠/٢).

(٣٤) من سائر النسخ وفي الاصل: فاني على عمد.

(٣٥) النساء ٤٣، المائدة ٦.

(٣٦) ك، ر: وقال:

(٣٧) ل: تقطع. ولم أهد الى القائل.

(٣٨) المائدة ٢.

(٣٩) لم أقف عليه.

وقولهم: قد استنجى الرجل^(٤٠)

قال أبو بكر: معناه: قد تمسح بالاحجار، وأصل هذا من النجوة، والنجوة ما ارتفع من الأرض، فكان الرجل إذا أراد قضاء الحاجة طلب النجوة من الأرض ليستتر بها، فكانوا يقولون: قد مرّ فلان ينجو، أي يطلب مكانا مرتفعا، كما قالوا: قد مرّ يتغوط أي يطلب الغائط، والغائط ما اطمأن من الأرض ثم سمي الحدث نجوا وغائطا والأصل ما ذكرنا. ويقال: قد أنجى الرجل يُنجي إنجاء^(٤١) إذا فعل ذلك. وقد استنجى الرجل إذا تمسّح بالاحجار أو غسل الموضع بالماء. والنجوة في كلام العرب ما ارتفع من الأرض، قال الله عز وجل: «فاليوم نُنجيكَ ببدينِكَ»^(٤٢)، معناه: فاليوم نلقيك^(٤٣) على نجوة من الأرض، وأنشد^(٤٤) الفراء:

ومولّى رفعا عن مسيلٍ بنجوةٍ وجارٍ أبينا أن يكونَ لأولا
وقال الآخر [وهو أوس بن حجر]^(٤٥):

دانٍ مُسفٍّ فوقَ الأرضِ هيدْبُهُ يكادُ يدقُّهُ مَنْ قامَ بالراح
فمَنْ بنجوتِهِ كَمَنْ بحفْلِهِ والمستكِنُ كَمَنْ يمشي بقرواح

(٤٠) غريب الحديث لابن قتيبة ١٤/١، اللسان والتاج (نجا).

(٤١) ك: نجاء. وبعدها ساقط منها الى: اذا تمسح.

(٤٢) يونس ٩٢.

(٤٣) ك: نرفك.

(٤٤) ك: وأنشدنا. ولم أهد اليه.

(٤٥) البيتان في ديوانه ١٥، ١٦. وهما في ديوان عبيد بن الأبرص أيضا ٣٤، ٣٦. ومسف: شديد

الدنو من الأرض. وهيدبه: ما تدلى منه. والنجوة: ما ارتفع من الأرض. والحفل: مستقر الماء.

والقرواح: الأرض المستوية. وأوس شاعر جاهلي. (طبقات ابن سلام ٩٧، الشعر والشعراء ٢٠٢،

الآغا ٧٠/١١).

والبدن: الدرع، قال الشاعر^(٤٦):
تري الأبدانَ فيها مُسبغاتٍ على الأبطالِ واليَلَبَ الحَصِينا

★ ★ ★

وقولهم: قد استَجَمَرَ الرجلُ^(٤٧)

قال أبو بكر: [١٨/ب] معناه قد تَمَسَّحَ بالاحجار. والجِمار عند العرب الحجارة الصغار وبه سميت جِمار مكة، ومنه الحديث الذي يُروى: (إذا تَوَضَّأْتَ فاستكثِرْ وإذا استجمرت فأوترِ)^(٤٨)، معناه: تَمَسَّحَ بوتر من الجِمار وهي الحجارة الصغار. ويقال: قد جَمَّرَ الرجلُ بِجَمَرٍ تَجْمِيرًا إذا رمى جِمار مكة، قال عمر بن أبي ربيعة^(٤٩):
فلم أَرْ كالتجْمِيرِ منظرَ ناظرٍ ولا كليالي الحجِّ أقبلن ذا هوى
ويُروى: أفلتن إذ هوى، وقال المؤمل^(٥٠):

هي الشمسُ الا أنها تسحرُ الفتي - ولم أَرْ شمساً قبلها تُحسِّنُ السحرا
رَمَتْ بالحصى يومَ الجِمارِ فليتُ - بعيني وأنَّ اللهَ حوَّلَهُ جَمْرًا

★ ★ ★

(٤٦) كعب بن مالك كما في القرطبي ٣٨٠/٨ ولم أجده في ديوانه. والبيت ساقط من ك. واليَلَب: الدروع.

(٤٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٥١/١، مفاتيح العلوم ٨، اللسان (جر).

(٤٨) النهاية ٢٩٢/١.

(٤٩) ديوانه ٤٥٩. وعمر بن أبي ربيعة، أموي، اشتهر بالفرز، ت ٩٣ هـ. (الشعر والشعراء ٥٥٣، الاغاني ٦١/١، شرح أبيات مغني اللبيب ٢٩/١).

(٥٠) الثاني له في الاضداد ٣٧٣. والمؤمل بن أميل الخاربي، شاعر كوفي، من مخضرمي الدولتين. توفي نحو ١٩٠ هـ. (الاغاني ٢٢/٢٤٥، اللآلئ ٥٢٤، نكت الهميان ٢٩٩).

وقولهم: قد صَلَّى الرجل^(٥١)

قال أبو بكر: معناه قد دعا وسأل ربه. والصلاة تنقسم في كلام العرب على ثلاثة أقسام: تكون الصلاة المعروفة التي فيها الركوع والسجود كما قال الله عز وجل: «أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة»^(٥٢)، ومن ذلك قول كعب بن مالك^(٥٣):

صَلَّى إِلَهُهُمْ مِنْ فَتِيَةٍ وَسَقَى عِظَامَهُمُ الْغَمَامُ الْمُسِيلُ
وقال الآخر:

صَلَّى عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاعِهِ رَبُّ كَرِيمٍ وَشَفِيعٌ مَطَاعٌ^(٥٤)
ومنه الحديث الذي رُوِيَ عن ابن أبي أوفى^(٥٥) قال: (أتيت النبي صلى الله عليه [١٩/أ] لصدقة عامنا فقال: اهدم صل على آل أبي أوفى)^(٥٦). فمعناه ترحم عليه. وتكون الصلاة الدعاء، من ذلك الصلاة على الميت معناه الدعاء له، لأنه لا ركوع ولا سجود فيها. ومن ذلك قول النبي (ص): (إذا دُعِيَ احْدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، وَإِنْ كَانَ مَفْطَرًا فَلْيَأْكُلْ وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيَصَلِّ)^(٥٧)، معناه يدعو لهم بالبركة، ومنه قوله (ص): (إِنْ الصَّائِمُ إِذَا أُكْلَ عَنْدهُ الطَّعَامُ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُمْسِيَ)^(٥٨)، معناه: دعت له الملائكة، ومنه قول الأعشى^(٥٩):

(٥١) الوجه والنظائر ق: ٥٦، اللسان (صلا).

(٥٢) البقرة ١٥٧.

(٥٣) ديوانه ٢٦١. وكعب بن مالك الأنصاري، صحابي، ت ٥٠ هـ. (طبقات ابن سلام ٢٢٠، الأغانى ٢٣٦/١٦، نكت الهميان ٢٣١).

(٥٤) لبكير بن معدان في التعازي والمراثي ٨٤ وهو في اللسان (صلا) بلا عزو.

(٥٥) عبد الله بن أبي أوفى، روى عن النبي (ص)، توفي سنة ٨٧ هـ. (تهذيب التهذيب ١٥١/٥، الإصابة ٨/٥).

(٥٦) (٥٨، ٥٧، ٥٦) النهاية ٥٠/٣.

(٥٩) ديوانه ٧٣.

تقول بنتي وقد قَرَّبْتُ مُرْتَحِلًا ياربَّ جنب أبي الأوصاب والوجعَا
 عليك مثل الذي صَلَّيْتُ فَاغْتَمَضِي^(٦٠) نوماً فَإِنَّ لجنب الأرض مضطجعا
 وقال الأعشى^(٦١):

وصهباء طافَ يهوديُّها فأبرزها وعليها ختمٌ
 وقابلها الريحُ في دَنِّها وصلَّى على دَنِّها وارتسمَ
 وقال الأعشى أيضاً^(٦٢):

لها حارسٌ لا يبرحُ الدهرَ بيتها وإنْ ذُبِحَتْ صَلَّى عليها وزمَزما
 معناه: دعا لها بالسلامة^(٦٣)

★ ★ ★

وقولهم: قد صامَ الرجلُ^(٦٤)

قال أبو بكر: معناه في اللغة قد أمسك عن الطعام والشراب، وكل
 من أمسك عن الطعام والشراب أو عن الكلام فهو عند العرب صائمٌ.
 من ذلك قوله عز وجل: «إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً»^(٦٥)، فمعناه
 صمتاً. يقال: خيل صيام، إذا كانت قائمة بغير اعتلاف ولا حركة، قال
 الشاعر^(٦٦): [١٩/ب]

/ خيلٌ صِيَامٌ وخيلٌ غيرُ صائِمةٍ تحتَ العجاجِ وخيلٌ تعلقُ اللُّجُما

(٦٠) ك: واغتمضي.

(٦١) ديوانه ٢٨. وفي ك: وقال أيضاً، في الموضعين.

(٦٢) ديوانه ٢٠٠.

(٦٣) ك: بالبركة.

(٦٤) غريب الحديث لابن قتيبة ٦٣/١.

(٦٥) مريم ٢٦.

(٦٦) النابغة الذبياني، ديوانه ١١٢.

ويقال للصائم: سائح، لتركه الطعام والشراب، قال الله عز وجل:
«السائحون الراكعون الساجدون»^(٦٧)، فالسائحون الصائمون. وقال في
موضع آخر: «تائبات عابدات سائحات»^(٦٨)، معناه ضائعات. وقال
أبو طالب^(٦٩):

وبالسائحين لا يذوقون قطرةً للرَّبِّهم والراتكاتِ العوامِلِ

★ ★ ★

وقولهم: قد ركعَ الرجلُ^(٧٠)

قال أبو بكر: معناه في اللغة قد انحنى. يقال: قد ركع الشيخ إذا
انحنى من الكبر، قال لبيد^(٧١):

أليسَ ورأيي إنْ تراختُ منيتي لزومُ العصا تُحنى عليها الأصابعُ
أخبرُ أخبارِ القرونِ التي مَضَتْ أدبُ كَأني كُلُّما قمتُ راكعُ
قال: وأنشدنا أبو العباس:

وَصِلْ حِبَالَ البعيدِ إنْ وصلَ الحـ بَلْ أوْاقصِ القريبَ إنْ قطعَه
ولا تُعادِ الفقيرَ علَّكَ أنْ تركعَ يوماً والدهرُ قد رَفَعَه^(٧٢)
فمعناه: لعلك أن تنخفض وتنحني.

★ ★ ★

(٦٧) التوبة ١١٢.

(٦٨) التحريم ٥.

(٦٩) أدخل به ديوانه، ولم أقف عليه. وأبو طالب اسمه عبد مناف بن عبد المطلب، عم النبي (ص)،
ت ٣ ق هـ. (الاصابة ٢٣٥/٧، تاريخ الخميس ٢٩٩/١، الخزائن ٢٦١/١).

(٧٠) غريب الحديث لابن قتيبة ٢١/١، اللسان والتاج (ركع).

(٧١) ديوانه ١٧٠.

(٧٢) هما للأضبط بن قريع في البيان والتبيين ٣٤١/٣ والشعر والشعراء ٣٨٣.

وقولهم: قد سَجَدَ الرجلُ^(٧٣)

قال أبو بكر: معناه قد انحنى وتطامن ومال الى الأرض، من قول العرب: قد سجدت الدابة وأسجدت اذا خفضت رأسها لتركب، قال الشاعر^(٧٤):

وكلتاها خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحَنَّفِ
[٢٠/أ] ويقال: قد^(٧٥) سجدت النخلة اذا مالت، ونخلة ساجد ونخل سواجد، ومن ذلك قول الله جل وعز: «والنجم والشجر يسجدان»^(٧٦)، قال الفراء^(٧٧):

معناه: يستقبلان الشمس ويميلان معها حتى ينكسر الفيء، ويكون السجود على جهة الخشوع والتواضع والتذلل لله، كقوله عز وجل: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ»^(٧٨)، على جهة التواضع والتذلل لخالقها، قال الشاعر^(٧٩):

سَاجِدَ الْمُنْخَرِ لَا يَرْفَعُهُ خَاشِعَ الطَّرْفِ أَصَمَّ الْمُسْتَمْعِ
أَرَادَ: خَاضِعًا ذَلِيلًا، وَقَالَ الْآخَرُ^(٨٠):

بِجَمْعٍ تَضِلُّ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأَكْمَ فِيهَا سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ

(٧٣) ينظر: الأضداد ٢٩٤، أضداد الاصمعي ٤٣، أضداد أبي الطيب ٣٧٨، اللسان (سجد).

(٧٤) أبو الأخرز الحماني كما في كتاب سيويه ٢٩/٢، ١٠٤ والانصاف ٤٤٥.

(٧٥) (قد) ساقطة من ك.

(٧٦) الرحمن ٦. وفي ك: والشمس.

(٧٧) معاني القرآن ١١٢/٣.

(٧٨) الحج ١٨.

(٧٩) سويد بن أبي كاهل، ديوانه ٣٤.

(٨٠) زيد الخيل، ديوانه ٦٦.

أراد: خاضعة ذليلة. ويكون السجود على معنى التحية كقول الشاعر:

وبنيتُ عَرَصَةً منزلٍ برباوةٍ بينَ النخيلِ الى بقيعِ الغَرَقْدِ
قد كانَ ذو القرنينِ جَدِّي مُسْلِمًا ملكاً تدينُ له الملوكُ وتسجدُ^(٨١)

أراد: تحييه، وذلك أنهم كانوا في ذلك الزمان، اذا أراد الرجل منهم أن يحيي أخاه ويعظمه، سجد له فكان السجود لهم في ذلك الزمان بمنزلة المصافحة لنا اليوم، من ذلك قول الله عز وجل: «وخروا له سُجَّدًا»^(٨٢)، فيه ثلاثة أقوال: أحدهن أن تكون [٢٠/ب] الهاء تعود على الله تعالى، فهذا القول لا نظر فيه لأن المعنى: خروا لله سجدا. وقال آخرون: الهاء تعود على يوسف، ومعنى السجود التحية كأنه قال: وخروا ليوسف سجدا سجود تحية لا سجود عبادة. قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يؤيد هذا القول ويختاره. وقال الأخفش^(٨٣) معنى الخرور في هذه الآية المرور، قال: وليس معناه الوقوع والسقوط.

★ ★ ★

وقولهم: قد استنثر الرجل^(٨٤)

قال أبو بكر: معناه قد أدخل الماء في أنفه، ويقال للأنف عند العرب النثرة، فاستنثر استفعل من النثرة، أي: أدخل الماء في نثرته وهي أنفه. وكذلك استنشق الرجل معناه: أدخل الماء في أنفه، وكذلك

(٨١) الأول بلا عزو في المقصور والمدود للقي ١٩٢، والثاني بلا عزو في الأضداد ٢٩٥. وقيل لمقرة أهل المدينة: بقيع الغرقد، والغرقد ضرب من الشجر واحده غرقدة. (ينظر: النهاية ٣/٣٦٢).
(٨٢) يوسف ١٠٠. وينظر في تفسيرها: زاد المسير ٤/٢٩٠ والقرطبي ٩/٢٦٤.

(٨٣) لم أقف على قولته.

(٨٤) غريب الحديث لابن قتيبة ١٥/١.

استنشَقَ الريحَ إذا أدخلها في أنفه، واستنشَقَ: استفعل. وقد يقال:
قد ^(٨٥) تَنَشَّقَ الرجل، إذا أدخل ذلك في أنفه. قال الشاعر ^(٨٦):

ومغترِبٍ بالمرجِ يبيكي لشجوهٍ وقد غابَ عنه المسعدونَ على الحُبِّ
إذا ما أتاه الرِّكبُ من نحوِ رُضْها تنَشَّقَ واستشفَى برائحةِ الركبِ

★ ★ ★

وقولهم: قد ثَوَّبَ الرجلُ ^(٨٧)

قال أبو بكر: معناه: قد عاد الى الدعاء والاعلام بالأذان،
والتثويب معناه أن تقول: الصلاةُ خيرٌ من النوم، وإنما سُمي تثويبا،
لأنه دعاء الى الصلاة ثانيا، وذلك أنه لما قال: حيَّ على الصلاة حي على
الفلاح، كان هذا دعاء الى الصلاة ثم عاد ^(٨٨) الى ذلك فقال: الصلاةُ
خير من النوم. والتثويب عند العرب معناه العودة ^(٨٩)، [٢١/أ] يقال:
قد ثاب إليّ مالي أي عاد إليّ، ويقال: قد ثاب الى المريض جسمه أي
عاد اليه. وبكون التثويب الجزاء، من ذلك قول الله عز وجل: «هل
ثَوَّبَ الكفارُ ما كانوا يفعلون» ^(٩٠)، معناه: هل جُزِيَ الكفار في فعلهم
وعملهم ما فعلوا. قال الشاعر ^(٩١):

(٨٥) (قد) ساقطة من ك، ر.

(٨٦) عليّة بنت المهدي، وهما في الاغاني ١٨٢/١٠، الحماسة البصرية ١٣٦/٢، نزهة الجلساء في اشعار
النساء ٨٣.

(٨٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٢٦/١.

(٨٨) من ف، ق، ل. وفي الاصل: دعا.

(٨٩) ك، ر: العود.

(٩٠) المطففين ٣٦.

(٩١) سلمة بن الجارث أو معدي كرب أخو شرحبيل (النقااض ٤٥٥).

أَلَا أبلغُ أبا حنبلٍ رسولاً فمالك لا تحيُّ إلى الثواب
معناه: إلى الجزاء.

★ ★ ★

وقولهم في ابتداء الصلاة: سبحانَكَ اللهم وبحمْدِكَ^(٩٢)

قال أبو بكر: معنى^(٩٣) سبحانَكَ: تنزيها لك يا ربنا من الأولاد
والصاحبة والشركاء أي: نزهناك، من ذلك قول الأعشى^(٩٤) يمدح
عامرا ويهجو علقمة:

أقولُ لما جاءني فخرُهُ سبحانَ من علقمةَ الفاخرِ

أراد: تنزيها^(٩٥) لله من فخر علقمة. ويكون التسبيح الاستثناء، من
ذلك قوله عز وجل: «قالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ»^(٩٦)،

معناه: قال أعدلهم قولاً هلا تسبحون، هلا تستثنون. ويكون التسبيح
الصلاة، من ذلك الحديث: (يُروى عن الحسن أنه كان إذا فرغَ من
سُبحَتِهِ)^(٩٧)، معناه: من صلاته، ومنه قول الله عز وجل وهو أصدق
قيلاً: «فلولا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ»^(٩٨)، معناه: من المصلين. ومنه
قوله: «ونحنُ نُسَبِّحُ بحمْدِكَ ونُقَدِّسُ لك»^(٩٩)، قال أبو عبيدة^(١٠٠):

(٩٢) من حديث شريف في افتتاح الصلاة (سنن ابن ماجه ٢٦٤، ٢٦٥).

(٩٣) ك: معنى قولهم.

(٩٤) ديوانه ١٠٦.

(٩٥) من سائر النسخ وفي الأصل: تنزهها.

(٩٦) القلم ٢.

(٩٧) لم أقف على الحديث. وفي الأصل: من مسبحته، وما أثبتناه من ف. وفي اللسان (سبح): يقال:
فرغ من سبحته أي من صلاته النافلة.

(٩٨) الصافات ١٤٣.

(٩٩) البقرة ٣٠.

(١٠٠) مجاز القرآن ٣٦/١.

معنى نسبح لك: نحمدك ونصلي لك، وتقديس لك معناه: نطهر لك أنفسنا. وقال غير أبي عبيدة: نسبح لك نحمدك ونصلي لك، وتقديس لك: نُبرِّك لك، أي نقول: تباركت يا ربنا، وقال الشاعر^(١٠١):

فأدركنه يأخذن بالساق والنسا كما شبرق الولدان ثوب المقدس

معناه: كما خرق الولدان ثوب العابد الذي يقديس لهم. أي: يُبرِّك

لهم. قال أبو بكر: [٢١/ب] ويكون التسبيح النور، ومنه الحديث

الذي يُروى: (لولا ذلك لأحرقت سُبحات وجهه ما أدركت من

شيء)^(١٠٢). قال أبو بكر: قال أبو عبيدة: السبحات النور. ومن التنزيه

قول الله تعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً»^(١٠٣)، ومنه قوله

تعالى: «سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا»^(١٠٤). قال: وقال الفراء^(١٠٥):

سبحانك منصوب على المصدر كأنك قلت: سبحت لله تسبيحا، فجعل

السبحان في موضع التسبيح، كما قالوا: كفرت عن يميني تكفيرا، ثم

جعل الكفران في موضع التكفير، تقول: كفرت عن يميني كفرانا، قال

زيد بن عمرو بن نفيل^(١٠٦):

سُبحان ذي العرش سبحاناً يدوم له

رب البرية فردَّ واحد صمد

سُبحانه ثم سُبحاناً نعوذ به وقبلنا سبَّح الجودي والحمد

(١٠١) امرؤ القيس، ديوانه ١٠٤.

(١٠٢) النهاية ٣٣٢/٢.

(١٠٣) الاسراء ١.

(١٠٤) البقرة ٣٢.

(١٠٥) وهو قول سيويه ١٦٢/١.

(١٠٦) البحر ٢٢٤/٥. ونسب الى أمية، ديوانه ٣٨٨. ونسب الى ورقة بن نوفل في الاغنى ١/٣

والخزانة ٣٧/٢. وزيد بن عمرو بن نفيل احد حكماء الجاهلية، ت ١٧ ق هـ. (الاغنى ٢٣، ٣

دلائل النبوة ٤٧٣، الخزانة ٩٩/٣).

قال أبو بكر: واختلفوا في معنى (اللهم) فقال أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء^(١٠٧) وأبو العباس أحمد بن يحيى: معنى اللهم: يا الله أمتنا بمغفرتك، فتركت العرب الهمزة فاتصلت الميم بالهاء وصار كالحرف الواحد واكتفي به من (يا) فاسقطت، وربما أدخلت العرب (يا) فقالوا: يا اللهم اغفر لنا، قال الفراء^(١٠٨): أنشدني الكسائي:

وما عليك أن تقولي كلما سبحت أو صليت يا اللهم ما
اردد علينا شيخنا مسلما

وأنشد قطرب:

اني اذا ما معظم الما أقول يا اللهم يا اللهم^(١٠٩)

وقال الخليل بن أحمد وعمرو بن عثمان سيبويه^(١١٠): اللهم معناه: يا الله، قالوا: فجعلت العرب الميم بدلا من (يا). [٢٢/أ] والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس ادخال العرب (يا) على اللهم.

ومعنى قولهم: وبحمدك، أي: بحمدك نبتدىء وبحمدك نفتتح، فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه كما قال عز وجل: «فأجمعوا أمركم وشركاءكم»^(١١١)، معناه: وادعوا شركاءكم. أنشدنا^(١١٢) أحمد بن يحيى:

(١٠٧) معاني القرآن ٢٠٣/١.

(١٠٨) معاني القرآن ٢٠٣/١ بلا عزو.

(١٠٩) نوادر أبي زيد ١٦٥، الانصاف ٣٤١، الحزاة ٣٥٨/١. ونسب في المقاصد ٢١٦/٤ الى أبي حراش الهذلي ولم أجده في ديوان الهذليين.

(١١٠) الكتب ٣١٠/١.

(١١١) يونس ٧١.

(١١٢) ل: أنشد. ك: وأنشدنا أبو العباس.

وَرَأَيْتُ زَوْجَكَ فِي الْوَعَى مُتَقَلِّدًا سِيفًا وَرُمْحًا^(١١٣)

معناه: وحاملاً رمحاً. وأنشدنا أحمد بن يحيى^(١١٤) أيضاً:

تَسْمَعُ لِلْأَحْشَاءِ مِنْهُ لَغْطًا وَلِلْيَدَيْنِ جُسَاءً وَبَدَدًا^(١١٥)
أراد: وترى لليدين. وأنشد الفراء^(١١٦):

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا
أراد^(١١٧): وكحلن العيون.

★ ★ ★

وقولهم: تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ^(١١٨)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: معنى تبارك تقدس، أي: تطهر، والقدس عند العرب الطهر، والماء المقدس هو الماء المطهر، وروح القدس معناه الطهر، والقُدُّوس الذي طهر من الأولاد والشركاء والصاحبة، وقال الشاعر^(١١٩):

دَعَوْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ الْقُدُّوسَا دُعَاءَ مَنْ لَا يَضْرِبُ النَّاقُوسَا
قال الله عز وجل، وهو أصدق قيلًا: «يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ»^(١٢٠)، معناه: الطاهر، ومعنى يسبج

(١١٣) معاني القرآن ١/١٢١، مجاز القرآن ٢/٦٨، المقتضب ٢/٥١. ونسب إلى عبد الله بن الزبيري في الكامل ٢٨٩.

(١١٤) ق، ك، ل، ر: أنشد أبو العباس. وفي ك، ر: حة وبردا.

(١١٥) معاني القرآن ٣/١٢٣، أمالي المرتضى ٢/٢٥٩. وينظر: الطبري ١٤/٩٠ والخصائص ٢/٤٣٢ وهو غير معزو فيها. والجسأة: اليبس والتصلب. والبدد: تباعد ما بين اليدين أو الفخذين.

(١١٦) معاني القرآن ٣/١٢٣. والبيت للراعي النميري، ديوانه ١٥٦.

(١١٧) ك: أرادوا.

(١١٨) هو تنمة للحديث الشريف السابق: (سبحانك اللهم وبحمدك)، سنن ابن ماجه ٢٦٥.

(١١٩) رؤبة، ديوانه ٦٨.

(١٢٠) الجمعة ١.

لله: ينزه الله، ومن العرب من يقول: القدوس بفتح القاف، وبه قرأ أبو اسديار الأعراي^(١٢١). وقال قوم: معنى تبارك اسمك: تفاعل من البركة أي البركة تُكتسب وتُنال [٢٢/ب] بذكر اسمك. والاسم فيه أربع لغات^(١٢٢): اسم بكسر الالف واسم بضم الالف اذا ابتدأت بها وسم بكسر السين وسم بضم السين، قال الشاعر^(١٢٣):

والله أَسْمَاكَ سُمِيَ مُبَارَكَا آثَرَكَ اللَّهُ بِهِ إِثَارَكَا
وقال الآخر^(١٢٤):

وَعَامُنَا أَعْجَبْنَا مُقَدَّمُهُ يُكْنَى أَبَا السَّمْحِ وَقِرْضَابُ سُمُهُ
مُبْتَرَكَا لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحُمُهُ
وقال الآخر^(١٢٥):

بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سُمِيَ قَدْ وَرَدَتْ عَلَى طَرِيقِ تَعْلُمِهِ
ومعنى قولهم: تعالى جدك: علا جلالك وارتفعت عظمتك، وقال الشاعر:

تَرْفَعُ جَدُّكَ إِنِّي أَمْرٌ سَقَتْنِي الْأَعَادِي إِلَيْكَ السَّجَالَا^(١٢٦)
معناه: ترفع جلالك^(١٢٧)



-
- (١٢١) المختص ٣١٧/٢. وينظر الشواذ ١٥٦. ولم أجد لأبي الدينار ترجمة فيما بين يدي من مصادر.
- (١٢٢) ينظر: النصف ٦٠/١. الانصاف ١٦، اللسان (س).
- (١٢٣) ساقطة من ك. والشاعر هو أبو خالد القناني كما في المقاصد النحوية ١٥٤/١.
- (١٢٤) النصف ٦٠/١، الانصاف ١٦، اللسان (س) بلا عزو. ورجل قرضاب إذا أكل شيئاً يابساً، ورجل مبترك إذا كان معتمداً على الشيء ملحاً فيه.
- (١٢٥) رجل من كلب في نوادر أبي زيد ١٦٦ وبلا عزو في الانصاف ١٦. ونسب إلى رؤية في شرح شواهد الشافعية ١٧٧ وليس في ديوانه.
- (١٢٦) بلا عزو في الطبري ١٠٥/٢٩. ورواية ق: السجال.
- (١٢٧) (معناه: ترفع جلالك) ساقط من ك.

وعوهم: ولا إله غيرك

قال أبو بكر: فيه أربعة أوجه في النحو، أحدهن: ولا إله غيرك، تنصب الأول على التبرئة وغيرك مرفوع على خبر التبرئة. والوجه الثاني: ولا إله غيرك، فإله يرتفع بغير وغير به. والوجه الثالث: ولا إله غيرك، تنصب غيرك، لوقوعها في موضع (إلا) كأنك قلت: ولا إله إلا أنت فلما أجللت غيرا في محل إلا نصبتها، أجاز الفراء^(١٢٨): ما جاء في غيرك، على معنى: ما جاءني إلا أنت، فتنصب غير لملوئها في محل إلا. وأجاز الفراء^(١٢٩) أيضاً: «هل من خالق غير الله^(١٣٠)» [أ/٢٣] و«مالك من إله غيره^(١٣١)» على معنى: هل من خالق إلا الله، ومالك من إله إلا هو فتنصب غيرا إذا حلت^(١٣٢) في محل إلا، أنشد^(١٣٣) الفراء: هل غير أن كثر الأشر وأهلك حربُ الملوك أكابر الأموال^(١٣٤) أراد: هل إلا أن كثر الأشر. وأنشد^(١٣٥) الفراء^(١٣٦) أيضاً:

لا عيبَ فيها غير شُهلةِ عينها كذاكَ عِتاقُ الطيرِ شُهلاً عيونها
وقال الراجز^(١٣٧):

لم يبق إلا المجد والقصائد غيرك يابن الأكرمين والدا

(١٢٨) معاني القرآن ١/٣٨٢.

(١٢٩) ك: فنصبت.

(١٣٠) معاني القرآن ٢/٣٦٦. وهي قراءة الفضل بن إبراهيم النحوي في الشواذ ١٢٣.

(١٣١) فاطر ٣.

(١٣٢) آل عمران ٥٩.

(١٣٣) ك: احلت.

(١٣٤) ك: وأنشدنا.

(١٣٥) بلا غزو في الطبري ١٢/١٧٧ والأصول ١١/٢ والمعيار ٥٧. وفي الأخيرين: أكثر الأقوام.

(١٣٦) ك: وأنشدنا.

(١٣٧) معاني القرآن ١/٣٨٣ بلا غزو.

(١٣٨) لم أقف عليه.

أراد: لم يبق إلا أنت. والوجه الرابع: ولا إله غيرك، بنصب غير ورفع اله، فاله يرتفع بغير وغير تُنصب^(١٣٩) لحلولها في محل الا، كأنه قال: ولا إله إلا أنت، وقال الفراء^(١٤٠): مَنْ قرأ «مالك من إله غيره» خفض^(١٤١) غيرا على النعت لاله، وَمَنْ قرأ: «مالك من اله غيره» جعل غيرا نعتا لاله في التأويل، لأن التأويل: مالك إله غيره. وكذلك «هل من خالق غير الله»، غير، مخفوضة^(١٤٢) على النعت للفظ خالق: وَمَنْ^(١٤٣) قرأ: «هل من خالق غير الله»، رفع غيرا على النعت، لتأويل خالق، لأن التأويل: هل خالق غير الله.

★ ★ ★

وقولهم: أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم
قال أبو بكر: في الشيطان^(١٤٤) قولان، أحدهما أن يكون سُمي شيطانا لتباعده من الخير، أخذ من قول العرب: دار شَطون ونوى شَطون، أي: بعيدة، [٢٣/ب] قال نابغة بني شيبان^(١٤٥):
فأضحت بعدما وَصَلْتُ بدارٍ شَطونٍ لا تُعَادُ ولا تعودُ
والقول الثاني: أن يكون الشيطان سُمي شيطانا، لغيته وهلاكه، أخذ من قول العرب: قد شاط الرجل يشيط، اذا هلك، قال الأعشى^(١٤٦):

(١٣٩) ك: تنصب.

(١٤٠) معاني القرآن ١/٣٨٢.

(١٤١) ك: فنصب.

(١٤٢) وهي قراءة حمزة والكسائي. (السبعة ٥٣٤، حجة الفراءات ٥٩٢).

(١٤٣) ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو. (السبعة ٥٣٤).

(١٤٤) ينظر: تفسير غريب القرآن ٢٣، الزينة ١٧٩/٢، اعراب ثلاثين سورة ٧، الشكل ١٤٠.

(١٤٥) ديوانه ٣٤. وفي ك: ذبيان.

(١٤٦) ديوانه ٤٧. والفائل عرق في الفخذ.

قد نطعنُ العيرَ في مكنونِ فائِلِهِ وقد يشيطُ على أرماحِنَا البطلُ
 أراد: وقد يهلك. والرجيم^(١٤٧) فيه ثلاثة أقوال، أحدهن: أن يكون
 معناه المرجوم بالنجوم فصرف عن المرجوم الى الرجيم كما^(١٤٨) تقول
 العرب: طبيخ وقدير والأصل مطبوخ ومقدور، وكذلك جريح وقتيل
 أصلهما مقتول ومجروح، فصرفا عن مفعول الى فاعيل، قال امرؤ
 القيس^(١٤٩):

فَظَلَّ طُهَاءَ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضَجٍ

صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ
 أراد: مقدور معجل، فصُرف عن مفعول الى فاعيل. والوجه الثاني:
 أن يكون الرجيم المرجوم أي المشتوم المسبوب، فيكون من قول الله عز
 وجل: «لَنْ لَمْ تَنْتَه لَارْجُمَنَّكَ»^(١٥٠) معناه: لأشتمنك ولأسبنك. ومنه
 الحديث الذي يُروى عن عبد الله بن مُغَفَّل^(١٥١) أنه أوصى بنيه عند
 موته، فقال: (لا تَرْجُمُوا قَبْرِي)^(١٥٢)، فمعناه: لا تتوحوا عند قبري،
 أي: لا تقولوا عنده كلاما سيئا سمجا. والوجه الثالث: أن يكون
 الرجيم الملعون، وهو مذهب أهل التفسير. والملعون عند العرب
 المطرود، [٢٤/أ] اذا قالت العرب: لعن الله فلانا، فمعناه: طرده الله،
 وكذلك: على الكافر لعنةُ الله، فمعناه: عليه طَرْدُ الله^(١٥٣)، أنشدنا أبو
 العباس.

(١٤٨) ك: كما قال تقول. (١٤٧) ينظر: الزينة ١٨٢/٢.

(١٤٩) ديوانه ٢٢.

(١٥٠) مريم ٤٦.

(١٥١) صحابي، توفي سنة ٥٧ أو ٦٠ أو ٦١ هـ. (تهذيب التهذيب ٤٢/٦، الاصابة ٢٤٢/٤).

(١٥٢) غريب الحديث ٢٩٠/٤ وفيه: (والحدثون يقولون: لا تَرْجُمُوا قَبْرِي، قال ابو عبيد: اغما هو: لا تَرْجُمُوا...). وكذا في الصحاح (رجم). وينظر: النهاية ٢٠٥/٢.

(١٥٣) ك: فمعناه: طرده الله.

وماءٍ قد وردتُ لوصلٍ أروى عليه الطيرُ كالورقِ اللّجين
ذَعَرْتُ به القطا ونَفَيْتُ عنه مقامَ الذئبِ كالرجلِ اللعين^(١٥٤)
معناه: كالرجل المطرود^(١٥٥)

★ ★ ★

وقولهم: بسمِ اللهِ الرحمن الرحيم^(١٥٦)

قال أبو بكر: قال الحسن: الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله والرحمن الرقيق والرحيم أرق من الرحمن، وقال ابن عباس: الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر، فالرحمن الرقيق والرحيم العاطف على خلقه بالرزق، قال أبو عبيدة^(١٥٧): الرحمن مجازة عند العرب ذو الرحمة، والرحيم الراحم، قال: وربما سَوَّت العرب بينَ فعِلان وفَعِيل فقالوا: ندمان ونديم، وقال الشاعر^(١٥٨):

فإن كنتَ ندماني فبالأكبر اسقني
ولا تَسْقِنِي بالأصغرِ المُتَشَلِّمِ
لعلَّ أميرَ المؤمنينَ يسوءُ
تنادمننا بالجوسقِ المتهدِّمِ
وقال حسان بن ثابت^(١٥٩):

لا أَحدِثُ الحَدَثَ بالجلِيسِ ولا يحشَى نديمي إذا انتشيتُ يدي

(١٥٤) للشماخ في ديوانه ٣٢٠.

(١٥٥) (معناه: كالرجل المطرود): ساقط من ك.

(١٥٦) ينظر في البسلة: مقدمة ابن عطية ٢٨٧، القرطبي ٩١/١.

(١٥٧) مجاز القرآن ٢١/١.

(١٥٨) النعمان بن عدى بن نضلة كما في الاشتقاق ١٣٩، وفتوح البلدان ٤٧٤، وتاريخ عمر بن الخطاب ١١٧، وشرح المختار من لزوميات أبي العلاء ٢٨٢/١. والجوسق: الحصن، وهو القصر أيضا، وهو فارسي معرب. (ينظر المعرب ١٤٤، شفاء الغليل ٩١، الألفاظ الفارسية المعربة ٤٨).

(١٥٩) ديوانه ١٥٠.

أهوى حديثَ النَّدْمَانِ فِي فَلَقِ الصَّبْحِ وصوتَ المَغْرَدِ الغرْدِ
 وقال قطرب: يجوز أن يكون جمع بينهما على جهة التوكيد
 ومعناها واحد كما قال الله [٢٤/ب] جل ثناؤه: «وما من دابة في
 الأرض ولا طائر يطير بجناحيه»^(١٦٠) والطيران لا يكون الا بالجناح،
 واحتج بقول^(١٦١) عدي بن زيد^(١٦٢):
 وَجَعَلَ^(١٦٣) الشمسَ مِصْرًا لَا خِفَاءَ بِهِ

بين النهارِ وبينَ الليلِ قد فَصَلَا
 أراد: بين النهار والليل فأدخل (بين) على جهة التوكيد، وقال أبو
 العباس في قوله: «ولا طائر يطير بجناحيه» ليس توكيدا ولكنه دخل
 لأن الطيران يكون بالجناحين ويكون بالرجلين، فطيران الطائر
 بجناحيه ومن الناس برجليه، ألا ترى أنك تقول: زيد طائرٌ في
 حاجته، معناه مسرع برجليه. وسمعت أبا العباس أيضا^(١٦٤) يقول: إنما
 جمع بين الرحمن والرحيم، لأن الرحمن عبراني فجاء معه بالرحيم العربي،
 وأنشد لجرير^(١٦٥) يهجو الأخطل:

لَنْ تَدْرِكُوا المَجْدَ أَوْ تَشْرَوْا عِبَاءَ تَكُمُ^(١٦٦)
 بِالْخَزْرِ أَوْ تَجْعَلُوا الْيَنْبُوتَ ضَمْرَانَا
 أَوْ تَتْرَكُونَ إِلَى الْقِسِينِ هَجَرْتَكُمْ وَمَسَحَكُمْ صُلْبُهُمْ رَحْمَانُ قَرْبَانَا

★ ★ ★

-
- (١٦٠) الانعام ٣٨. (١٦١) ساقط من ك.
 (١٦٢) ديوانه ١٥٩. وعدي بن زيد العبادي شاعر جاهلي من أهل الحيرة. (الشعر والشعراء ٢٢٥،
 الاغانى ٩٧/٢، الخزانة ١٨٣/١).
 (١٦٣) ك: وجاعل. (١٦٤) (أيضا) ساقطة من ك.
 (١٦٥) ديوانه ١٦٧. والينبوت والضمران ضربان من الشجر. (ينظر: النبات للأصمعي ١٨ و٣٥،
 معجم اسماء النباتات في تاج العروس ٩٢ و١٦١).
 (١٦٦) ك: عبأكم.

وقولهم: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ^(١٦٧)

قال أبو بكر: معناه أجب الله مَنْ حَمِدَهُ، والله سامع على كل حال، وكذلك: سمع الله دعاءك، معناه: أجب الله دعاءك، وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

دَعَوْتُ اللَّهَ حَتَّى خِفْتُ أَنْ لَا يَكُونَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَا أَقُولُ^(١٦٨)
[٢٥/أ] معناه: يحيب ما أقول^(١٦٩).

★ ★ ★

وقولهم: التحياتُ لله والصلواتُ والطيباتُ^(١٧٠)

قال أبو بكر: في التحيات ثلاثة أقوال، قال قوم: التحيات السلام، واحتجوا بقوله تعالى: «وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا»^(١٧١) معناه: وإذا سلَّم عليكم، واحتجوا بقول الكميت^(١٧٢):

أَلَا حُيِّتَ عَنَا يَا مَدِينَا وَهَلْ بَأْسٌ بِقَوْلِ مُسْلِمِينَا
وَقَالَ قَوْمٌ: التحيات: المَلِكُ، وذلك أن الملك كان يُحَيَّا فيقال له:
أَنْعِمُ صَبَاحاً أَيْتُ^(١٧٣) اللعن، واحتجوا بقول عمرو بن معدي
كرب^(١٧٤):

(١٦٧) سنن ابن ماجه ٢٨٠، ٢٨٤.

(١٦٨) لشعير بن الحارث الضبي في نوادر أبي زيد ١٢٤ والخزانة ٣٦٣/٢. وفي الفائق ١٩٧/٢: شتير.

(١٦٩) (معناه... أول) ساقطة من ك.

(١٧٠) سنن ابن ماجه ٦٠٩.

(١٧١) النساء ٨٦. و (فحيوا) ساقطة من ك.

(١٧٢) شعره: ١١٤/٢.

(١٧٣) ك: وأبيت. وينظر: الأمثال لأبي عكرمة ١١٢.

(١٧٤) ديوانه ٧٥ (بغداد)، ٨٠ (دمشق). وفي ك: بن كرب. وعمرو بن معد بكرب الزبيدي، فارس

اليمن، صحابي، ت ٢١ هـ. (الشعر والشعراء ٣٧٢، الأغاني ٢٠٨/١٥، الإصابة ٦٨٦/٤).

أَسِيرَهَا إِلَى النِّعْمَانِ حَتَّى أَنْيَخَ عَلَى حَيْتِهِ بَجَنَدٍ
فَمَعْنَاهُ: حَتَّى أَنْيَخَ عَلَى مُلْكِهِ^(١٧٥). وَقَالَ قَوْمٌ: التَّحِيَّاتُ مَعْنَاهُ
الْبَقَاءُ لِلَّهِ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ زَهْرٍ بْنِ جَنَابٍ الْكَلْبِيِّ^(١٧٦):

أَبْنِي إِنْ أَهْلَكَ فإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّ
مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ
وَتَرَكْتُكُمْ أَوْلَادَ سَادَاتِ زَنَادُكُمْ وَرِيَّيْنَهُ
مَعْنَاهُ: إِلَّا الْبَقَاءَ فَإِنَّهُ لَا يَنَالُ. وَالصَّلَاةُ مَعْنَاهَا الرَّحْمَةُ كَمَا قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ»^(١٧٧)، مَعْنَاهُ: عَلَيْهِمْ
رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ. وَالطَّيِّبَاتُ مَعْنَاهُ: وَالطَّيِّبَاتُ مِنَ الْكَلَامِ لِلَّهِ^(١٧٨)، كَمَا
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ
لِلطَّيِّبِينَ»^(١٧٩)، مَعْنَاهُ: الْخَبِيثَاتُ مِنَ الْكَلَامِ لِلْخَبِيثِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالطَّيِّبَاتُ مِنَ الْكَلَامِ لِلطَّيِّبِينَ مِنَ الرِّجَالِ، أَيْ ذَلِكَ مِمَّا يَلِيقُ بِهِمْ
وَيُشَاكِلُهُمْ.

★ ★ ★

وَمِنْ التَّحِيَّاتِ قَوْلُهُمْ: حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ^(١٨٠)

فِي حَيَّاكَ اللَّهُ مِنَ الْأَقْوَالِ مِثْلَ مَا فِي التَّحِيَّاتِ. وَفِي بَيَّاكَ خَمْسَةٌ

(١٧٥) (فمعناه.... ملكه) ساقط من ك.

(١٧٦) طبقات ابن سلام ٣٦، العمرون ٣٣، حاسة البحري ١٠١. وزهير بن جناب شاعر جاهلي.
كان سيد قضاة وخطيبها. (العمرون ٣٣، الشعر والشعراء ٣٧٩، المؤلف والمختلف ١٩١).

(١٧٧) البقرة ١٥٧.

(١٧٨) ساقطة من ك.

(١٧٩) النور ٢٦.

(١٨٠) غريب الحديث ٢٧٩/٢، الفاخر ٢، الاتباع لأن الطيب ٢٤. وقد نقل الحوالبقي الاقوال
الخمسة في شرح أدب الكاتب ١٥٣.

أقوال. قال الفراء: [٢٥/ب] بياك معناه كمنعني حياك، قال: وهو عند العرب بمنزلة قولهم: يُعداً وسُحقاً، فالسحق هو البعد ودخلت الواو عليه^(١٨١) لما خالف لفظه، ومن ذلك الحديث الذي يروى عن العباس^(١٨٢): (في جِلٍّ وبلٍّ)، البِل هو الحل، دخلت الواو عليه لما خالف لفظه، ومن ذلك قول عدى بن زيد^(١٨٣):

وقدَمْتُ الأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِباً وَمِينَا
فالمن هو الكذب نسق عليه لما خالف لفظه. ومثله^(١٨٤) قول الآخر [وهو طرفة]^(١٨٥):

فمَالِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكاً مَتَى أَدُنُّ مِنْهُ يَتَاءً عَنِي وَيَعُدُّ
فنسق يبعد على يئاً لما خالف لفظه، ومثله قول الآخر [وهو الحطيئة]^(١٨٦):

أَلَا حَبِذا هِنْدٌ وَأَرْضُهَا هِنْدٌ وَهِنْدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبَعْدُ
فنسق النَّأْي على البعد لما خالف لفظه وهو في المعنى واحد. وقال علي بن المبارك الأحمر^(١٨٧): حياك الله وبياك معناه: يحياك الله

(١٨١) ك، ر: عليه الواو.

(١٨٢) الفائق ١٢٩/١، النهاية ١٥٤/١. والعباس بن عبد المطلب عم النبي (ص)، توفي سنة ٣٢ هـ. (نكت الهميان ١٧٥، الاصابة ٦٣١/٣).

(١٨٣) ديوانه ١٨٣. والأديم: النطع. والراشنان: عرقان في باطن الذراعين.

(١٨٤) ك: ومنه.

(١٨٥) من ك. والبيت في ديوانه ٣٧.

(١٨٦) من ق. والبيت في ديوانه ١٤٠. والحطيئة اسمه جرول بن أوس، شاعر مخضرم، ت نحو ٤٥ هـ. (طبقات ابن سلام ٨، الشعر والشعراء ٣٢٢، الاغانى ١٥٧/٢).

(١٨٧) صاحب الكسائي، توفي سنة ١٩٤ هـ. (تاريخ بغداد ١٠٤/١٢، الانباه ٣١٢/٢، البغية ١٥٨/٢).

وبوأك منزلاً، فتركت العرب الهمز وأبدلوا من الواو ياء ليزدوج الكلام فيكون بياك على مثل حياك كما قالوا^(١٨٨): (إنَّهُ ليأتينا بالعشايا والغدايا)، فجمعوا الغداة غدايا ليزدوج مع العشايا، وكما قال النبي (ص) للنساء: (ارجعن مأزوراتٍ غيرَ مأجوراتٍ)^(١٨٩)، أراد: موزورات، لأنه من الوزر فهمزه ليزدوج مع مأجورات، كما قال الشاعر^(١٩٠):

هتاك أخبية ولآج أبوبة يخلط بالجد منه البرّ واللينا
[٢٦/أ] فجمع الباب أبوبة^(١٩١) ليزدوج مع الأخبية، قال سلمة بن عاصم^(١٩٢): حكيت للفراء ما قال^(١٩٣) الأحمر فقال: ما أحسن ما قال. وقال أبو زيد^(١٩٤) وأبو مالك^(١٩٥): حياك الله وبياك معناه: حياك الله وقربك، واحتج أبو زيد بقول الشاعر:

فبات يبي زاده ويكيله وما كان أمر من عبيد ومرفق^(١٩٦)
وقال الآخر^(١٩٧):

ومُخْتَبِطٌ بَيِّتٌ إِذْ جَاءَ طَارِقًا وَأَحْسَنْتُ مَثْوَاهُ وَأَسْرَرْتُ مَا يَهْوَى

(١٨٨) ك: قال: ليأتينا. وينظر: اصلاح المنطق ٣٧ والأمثال لأبي عكرمة ٢٨ واللسان (غدا).

(١٨٩) سنن ابن ماجه ٥٠٣/١، النهاية ١٨٩/٥.

(١٩٠) القلاخ بن حباب في الاقتضاب ٤٧٢ والتاج (بوب). وينسب الى ابن مقبل، ديوانه ٤٠٦.

(١٩١) ك: على أبوبة.

(١٩٢) اللسان (بي). و (بن عاصم) ساقط من ف، ك، ل.

(١٩٣) ك: قاله.

(١٩٤) سعيد بن أوس الأنصاري، توفي سنة ٢١٥ هـ. (تاريخ بغداد ٧٧/٩، الانباه ٣٠/٢، وفيات

الاعيان ٣٧٨/٢).

(١٩٥) عمرو بن كركرة الاعرابي، كان يحفظ لغات العرب. (المراتب ٤١، معجم الأدباء ١٣١/١٦.

البغية ٢٣٢/٢).

(١٩٦) ينظر: الامثال لأبي عكرمة ٢٧.

(١٩٧) القحيف العقيلي في الامثال لأبي عكرمة ٢٥. وقد أخل به شعره بطبعته.

أراد: قربت. واحتج أبو مالك بقول الشاعر:
يَبَّأْ لَهُمْ اذْ نَزَلُوا الطَّعَامَا الْكَبَدَ وَالْمَلْحَاءَ وَالسَّنَامَا^(١٩٨)
أراد: قرب لهم. وقال ابن الأعرابي: معنى بياك قصدك بالتحية،
واحتج بقول الشاعر:

لَا تَبَيَّنَا أَخَا تَمِيمٍ أَعْطَى عَطَاءَ اللَّحْرِ اللَّثِيمِ^(١٩٩)
أراد: لما قصدناه^(٢٠٠). واحتج بقول الآخر^(٢٠١):

بَاتَتْ تَبَيَّا حَوْضَهَا عُكُوفَا مِثْلَ الصَّفُوفِ لَاقَتْ الصَّفُوفَا
قال الاصمعي^(٢٠٢): معنى بياك الله أضحكك الله، ذهب الى قول
المفسرين، وذلك انهم زعموا أن قابيل لما قتل هابيل مكث آدم عليه
السلام سنة لا يضحك فأوحى الله عز وجل اليه: حياك الله وبياك،
أي أضحكك^(٢٠٣)، فضحك حينئذ.

★ ★ ★

وقولهم: السلام عليكم ورحمة الله^(٢٠٤)

قال أبو بكر: في السلام قولان، قال قوم: السلام الله عز وجل،
والمعنى: الله عليكم أي على حفظكم. وقال قوم: السلام عليكم، معناه:
السلامة عليكم، قالوا: فالسلام جمع السلامة، قال الله عز وجل: «السلام

(١٩٨) الفاخر ٣، مجالس ثعلب ٤٥٥، الاتباع لأبي الطيب ٢٥ بلا عزو.

(١٩٩) اصلاح المنطق ٣١٦، الامثال لأبي عكرمة ٢٥، مجالس ثعلب ٤٥٥ بلا عزو.

(٢٠٠) ك: قصدنا.

(٢٠١) أبو محمد القفسي كما في كنز الحفاظ ٥٨٥ والاقتضاب ٣٠٩.

(٢٠٢) الفاخر ٢.

(٢٠٣) ك: أضحكك الله.

(٢٠٤) سنن ابن ماجه ٢٩٦. وفي ك: ... وبركاته.

المؤمنُ المهيمنُ»^(٢٠٥)، [٢٦/ب] ففي السلام قولان، قال قوم: السلام المسلم لعباده. وقال آخرون: السلام معناه ذو السلامة أي صاحب السلامة، قالوا: فحذف الصاحب وأقام السلام مقامه، كما قال عز وجل: «وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ [بكفرهم]»^(٢٠٦)، أراد: واشربوا في قلوبهم حب العجل، كما قال النابغة^(٢٠٧) يمدح النعمان بن المنذر:

[فما الفراتُ إذا جاشتْ غوارِبُهُ ترمي أوادِيَهُ العِبرَيْنِ بالزَّبَدِ]
يوماً بأجودَ منه سَيْبَ نَافِلَةٍ ولا يحولُ عطاءُ اليومِ دونَ غَدِ
معناه: دون عطاء غد. وأنشدنا^(٢٠٨) أبو العباس أحمد بن يحيى
[لعروة بن الورد العبسي]^(٢٠٩):

قَلِيلٌ عَيْبُهُ وَالْعَيْبُ جَمٌّ وَلَكِنَّ الْغِنَى رَبُّ غَفُورٍ
أراد: ولكن الغنى غنى رب غفور، فحذف الغنى وأقام الذي بعده
مقامه. والسلام ينقسم في كلام العرب على أربعة أقسام: يكون^(٢١٠)
السلام التسليم كقولك: سلمت على الرجل سلاماً أي: سلمت عليه تسليماً،
أنشدنا أبو العباس:

فقلنا السلام فاتت من أميرها
وقال الآخر: فما كانَ إلَّا ومُؤْها بالحواجِبِ^(٢١١)

(٢٠٥) الحشر ٢٣.

(٢٠٦) البقرة ٩٣.

(٢٠٧) ديوانه ٢٢، ٢٤. والبيت الأول في ك: وجاشت: فارت، غواربه يعني امواجه، وأواديته: أمواجه، وعبراه: شطاه. وسيب نافلة يعني العطاء، والنافلة: الفضل عن الشيء. والنافلة هو زياد بن معاوية، جاهلي. (طبقات ابن سلام ٥٦، الشعر والشعراء ١٥٧، الأغاني ٣/١١).

(٢٠٨) ف، ق: وأنشد.

(٢٠٩) البيت في ديوانه ٩٢. وعروة شاعر جاهلي كان يلقب بعروة الصعاليك. (الشعر والشعراء ٦٧٥، الأغاني ٣/٧٣، الخزائن ٤/١٩٤).

(٢١٠) ساقطة من ك. (٢١١) معاني القرآن ٣/١٢٤، اللسان (سلم) بلا عزو.

فمَنِّي علينا بالسلام فإنما كلامُك يا قوتٌ ودُرٌّ مُنظَمٌ^(٢١٢)

ويكون السلام الله عز وجل كقوله: «السلامُ المؤمنُ المهيمنُ»^(٢١٣)

ويكون السلام جمع سلامة. ويكون السلام الشجر العظام واحدا
سلامة، قال الأخطل^(٢١٤):

عفا واسِطٌ من آلِ رضوى فنَبَّتلُ فمَجتمعُ الحَرَّينِ فالصبرُ أَجملُ
[أ/٢٧]

فرايئةُ السكرانِ قَفَرٌ فما بها لَهُم شَبَحٌ إِلَّا سَلامٌ وَحَرَمَلُ
والسَلام بكسر السين الصخور، واحدها سَلَمَةٌ، قال لبيد بن
ربيعة^(٢١٥):

عَفَتِ الديارُ مَحَلُّها فمُقَامُها يَمْنَى تَأَبَّدَ غَوْلُها فرِجاءُها
فمدافعُ الرِّيانِ عُرِّيَ رِسمُها خَلَقاً كما ضَمِنَ الوُحْيُ سِلامُها
أراد: كما ضمن الوحي صخورها. وقال آخر^(٢١٦) في السَلَمَةِ وهي
الصخرة:

ذاكَ خِليّ وذو يَعاتبني يرمي ورائي بالسهمِ والسَلَمَةِ
ويقال: السلام عليكم من المسألة، معناه: نحن سلم لكم.

★ ★ ★

(٢١٢) لم أهتم إليه.

(٢١٣) الحشر ٢٣.

(٢١٤) ديوانه ٢ (صالحاني)، ١٤ (قباوة). وعفا درس. ورضوى ونبتل موضعان بالشام، والحران واديان. والسكران موضع بالشام. وحرمل نبت.

(٢١٥) ديوانه ٢٩٧. ومنى جبل احمر عظيم. وتأبد توحش. والغول ما انهبط من الارض وقيل هو

اسم موضع. والرجام جبل آخر، وقد تكون الرجام بمعنى الهضاب.

(٢١٦) مجير بن عنمة الطائي كما في المؤلف ٧٥ واللسان (سلم).

وقولهم بعد الفراغ من قراءة فاتحة الكتاب: آمين^(٢١٧)

قال أبو بكر: قال ابن عباس والحسن: معنى آمين: كذلك يكون.
وقال مجاهد: آمين من أسماء الله تعالى. ويروى عن ابن عباس أنه قال:
(ما حسدتكم النصارى على شيء كما حسدتكم على آمين)^(٢١٨). وفيها
لغتان: آمين بالمد وأمين بالقصر، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:
تباعدَ مني فُطْحُلٌ اذ سألتَه آمينَ فزادَ اللهُ ما بيننا بُعداً^(٢١٩)
وقال أبو حُرَّة^(٢٢٠)، مولى لأهل المدينة، يهجو ابن الزبير:

لو كان بطنك شبراً قد شِيعَتْ وقد أَفْضَلْتَ فضلاً كثيراً للمساكينِ
فإن تصبك من الأيام جائحة لا نبك منك على دنيا ولا دينِ
ولا نقول إذا يوماً نُعيتَ لنا إلا بآمين^(٢٢١) ربَّ الناسِ آمينِ
[٢٧/ب]

ما زال في سورة الأعراف يقرؤها

حتى فؤادي مثل الخزِّ في اللين

قال أبو بكر: قال أبو العباس: ما هُجِّي ابن الزبير بمثلها، وأنشد
[عن ابن الأعرابي]^(٢٢٢):

(٢١٧) تفسير غريب القرآن ١٢، الزينة ١٢٧/٢، زاد المسير ١٧/١ وفيه أقوال ابن الأنباري، تفسير القرطبي ١٢٧/١.

(٢١٨) سنن ابن ماجه ٢٧٩.

(٢١٩) الزينة ١٢٨/٢، الصحاح (فطحل، أمن) من دون عزو.

(٢٢٠) العقد الفريد ١٧٦/٦، عيون الاخبار ٣١/٢ دون الثالث. وفيهما: أبو وجرة وأبو وجزة. والصواب ما ذهب اليه المؤلف، قال المزيبي (معجم الشعراء ٥٠٨): أبو حرة يباع الملاء. وكتب في الهامش: «في كتاب الزاهر لابن الأنباري: قال أبو حرة مولى أهل المدينة يهجو ابن الزبير بمثلها».

(٢٢١) ك: آمين.

(٢٢٢) ف، ق: وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي في امين قصرا.

[سقى الله حياً بين صارة والحمى

حمى فَيَدَ صوبَ المَدَجِنَاتِ المَوَاطِرِ]

أَمِينَ فَأَدَّى اللَّهُ رُكْبَاءَ إِلَيْهِمْ بِخَيْرٍ وَوَقَّاهُمْ حِمَامَ الْمَقَادِرِ^(٢٢٣)
وَأَشْدَ الْأَحْمَرِ فِي قَصْرِ آمِينَ:

أَمِينَ وَمَنْ أَعْطَاكَ مَنِي هَوَادَّةٍ رَمَى اللَّهُ فِي أَطْرَافِهِ فَأَقْفَعَلَّتِ^(٢٢٤)
وَأَشْدُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ فِي مَدِّ آمِينَ:

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحُمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَا^(٢٢٥)
وَالنُّونُ فِي آمِينَ مَفْتُوحَةٌ لِسُكُونِهَا وَسُكُونُ الْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا كَمَا تَقُولُ
الْعَرَبُ: لَيْتَ وَلَعَلَّ، وَكَسَرَتِ النُّونُ مِنْ آمِينَ فِي بَيْتِ أَبِي حُرَّةٍ لِأَنَّهُ جَعَلَ
آمِينَ اسْمًا فَأَضَافَهُ إِلَى مَا بَعْدَهُ.

★ ★ ★

وقولهم: قَدْ أُوتِرَ الرَّجُلُ وَقَدْ أَخَذَ فِي الْوَتْرِ^(٢٢٦)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ قَدْ صَلَّى وَتَرَا وَالْوَتْرُ الْفَرْدُ، فَإِذَا صَلَّى ثَلَاثَ
رُكْعَاتٍ أَوْ رُكْعَةً وَاحِدَةً فَقَدْ أُوتِرَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالشَّفْعُ
وَالْوَتْرُ»^(٢٢٧)، قَالَ مُجَاهِدٌ^(٢٢٨): الشَّفْعُ الزَّوْجَانِ، قَالَ: وَخَلَقَ اللَّهُ كُلَّهُ
شَفْعًا، السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ شَفْعًا، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ شَفْعًا، وَالذَّكَرُ وَالْأُنْثَى شَفْعًا.
وَالْوَتْرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢٢٩): [أ/٢٨]

(٢٢٣) نَسَبًا إِلَى الْفَقْعِيِّ فِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ ١٠٣٥. وَلَيْسَ فِي شِعْرِهِ.

(٢٢٤) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ. وَأَقْفَعَلَّتْ: تَقَبَّضَتْ وَتَشَنَّجَتْ.

(٢٢٥) لِلْمَجْنُونِ فِي دِيْوَانِهِ ٢٨٣.

(٢٢٦) اللَّسَانُ (وَتَر).

(٢٢٧) الْفَجْر ٣.

(٢٢٨) زَادَ الْمَسِيرَ ١٠٦/٩. وَفِي ك: الزَّوْجِ. وَيَنْظُرُ: تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ ٧٥٦.

(٢٢٩) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْقَائِلِ.

فيومان للمهدي يوم نواله يعم ويوم باسل يطرد الدما
يقسم من وتر وشفع سجاله على العدل بين الناس بؤسى وأنعما
وقال الفراء^(٢٣٠): حدثني شيخ عن ليث^(٢٣١) عن مجاهد عن ابن
عباس أنه قال: الوتر آدم شفع بزوجه أي جعل بزوجه^(٢٣٢) [حواء]
شفعا.



وقولهم: قد قنت الرجل وقد أخذ في القنوت^(٢٣٣).
قال أبو بكر: معناه أخذ في الدعاء والتعظيم لله عز وجل.
والقنوت ينقسم في كلام العرب على أربعة أقسام^(٢٣٤): يكون القنوت
الطاعة كما قال عز وجل: «كلُّ له قانتون»^(٢٣٥)، معناه: كل له
مطيعون. ويكون القنوت الصلاة كما قال [الله تعالى]: «يا مريم اقنتي
لربِّكِ واسجدي»^(٢٣٦)، وقال الشاعر^(٢٣٧):
قانتاً لله يتلو كُتُبَهْ وعلى عمِدٍ من الناس اعتزل
ويكون القنوت طول القيام، قال جابر بن عبد الله^(٢٣٨): (سُئِلَ
النبي صلى الله عليه وسلم: أي الصلاة أفضل؟ فقال: طول

(٢٣٠) معاني القرآن ٢٦٠/٣.

(٢٣١) ليث بن أبي سليم الكوفي، روى عن مجاهد، توفي سنة ١٤٣ هـ. (طبقات الفراء ٣٤/٢).

(٢٣٢) ف، ق: بها. وحواء من ك فقط.

(٢٣٣) غريب الحديث لابن قتيبة ٢٤/١.

(٢٣٤) ذكرها ابن الاثير في النهاية ١١١/٤ نقلا عن ابن الانباري.

(٢٣٥) البقرة ١١٦، الروم ٢٦.

(٢٣٦) آل عمران ٤٣.

(٢٣٧) لم أهد اليه.

(٢٣٨) صحابي، توفي سنة ٧٨ هـ. (أسد الغابة ٣٠٧/١، الاصابة ٤٣٧/١).

القنوت^(٢٣٩)، معناه: طول القيام: ويكون القنوت السكوت، يروى عن زيد بن أرقم^(٢٤٠) أنه قال: (كنا نتكلم في الصلاة يكلم أحدا الذي يليه حتى نزلت: «وقوموا لله قانتين»^(٢٤١) فأمسكنا عن الكلام)^(٢٤٢) قال أبو عبيد: يروى أن قنوت الوتر سُمي قنوتا لأن الانسان قائم في الدعاء من غير أن يقرأ القرآن فكأنه سكوت اذ كان [٢٨/ب] لا يقرأ فيه القرآن.

★ ★ ★

وقولهم: واليك نسعى ونَحْفِدُ^(٢٤٣)

قال أبو بكر: معناه ونخدمك ونعمل لك، يقال: قد حَفَدَ العبد يَحْفِدُ اذا خدم، قال^(٢٤٤) الشاعر:

حَفَدَ الْوَلَاءُ بَيْنَهُنَّ وَأَسْلَمَتْ بِأَكْفِهِنَّ أَرْمَتْهُ الْأَجْمَالُ^(٢٤٥)

أراد: خدم الولائد^(٢٤٦). وقال الآخر^(٢٤٧):

كلفت مجهولها نوقاً يمانية اذا الحداة على أكسائها حقدوا

(٢٣٩) صحيح مسلم ٥٢٠/١، صحيح الترمذي (شرح الأحوذى) ١٧٨/٢، جامع الاصول ٣٩٤/٥، الجامع الصغير ٥٠/١.

(٢٤٠) صحابي، توفي سنة ٦٨ هـ. (تهذيب التهذيب ٣/٣٩٤، الاصابة ٢/٥٨٩).

(٢٤١) البقرة ٢٣٨.

(٢٤٢) النهاية ٤/١١٦.

(٢٤٣) غريب الحديث ٣/٣٧٤، النهاية ١/٤٠٦، اللسان (حقد).

(٢٤٤) ك: وقال.

(٢٤٥) سؤالات نافع ١٠. ونسبه القرطبي ١٤٤/١٢ الى كثير وليس في ديوانه، ولا يصح لأن ابن عباس استشهد به.

(٢٤٦) (أراد خدم الولائد) ساقط من ك.

(٢٤٧) البيت في غريب الحديث ٣/٣٧٤ بلا عزو.

أراد: خدموا. وقال أبو عبيد: حَفَدَ يَحْفِدُ وَأَحْفَدَ يُحْفِدُ، وأنشد
للراعي^(٢٤٨):

مزايدُ خرقاءِ اليدينِ مُسِيفَةٌ أَخَبَّ بَيْنَ الْمُخْلِفَانِ وَأَحْفَدَا
وقال الله عز وجل: «وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً»^(٢٤٩)،
قال عبد الله بن مسعود: الحفدة الأختان. قال عِكْرِمَةُ^(٢٥٠): الحفدة
بنو الرجل مَن نفعه منهم. وقال الضحاك^(٢٥١): الحفدة بنو المرأة من
زوجها الأول. وقال طاووس^(٢٥٢): الحفدة الخدم، فهذا مطابق للغة،
والأقوالُ الأخرُ غيرُ خارجة^(٢٥٣) عن الصواب. قال أبو بكر: قال
الفراء^(٢٥٤): واحد الحفدة حافد، قال: وهو بمنزلة قولك: رجل كامل
وكملة، قال: ويجوز أن يقال في جمع حافد: حَفْدٌ، كما تقول: غائب
وغيَّبٌ، قال^(٢٥٥) الشاعر^(٢٥٦):

فلو أن نفسي طاوعتني لأصْبَحْتُ لها حَفْدٌ مما يُعَدُّ كثيرُ

★ ★ ★

(٢٤٨) شعره: ٦١. والمزايد جمع مزاده وهي الظرف يحمل فيه الماء. والخرقاء من الخرق، وهو الجهل
والحمق. ومسيقة من قولهم: أساف الخرز أي خرمه. وأخب أسرع. والمخلفان اللذان يحملان الماء
المذبذبة.

(٢٤٩) النحل ٧٢. وينظر في معنى الحفدة: تفسير الطبري ١٤٣/١٤ وتفسير القرطبي ١٤٣/١٠.

(٢٥٠) مولى ابن عباس، توفي سنة ١٠٥ هـ. (حلية الأولياء ٣/٣٢٦، وفيات الأعيان ٣/٢٦٥).

(٢٥١) الضحاك بن مزاحم، تابعي، توفي سنة ١٠٢ هـ. (المعارف ٤٥٧، طبقات القراء ١/٣٣٧).

(٢٥٢) طاووس بن كيسان، تابعي، توفي سنة ١٠٦ هـ. (حلية الأولياء ٣/٤، تهذيب التهذيب ٨/٥).

(٢٥٣) ك: خارجين.

(٢٥٤) معاني القرآن ١١٠/٢.

(٢٥٥) ك: وقال.

(٢٥٦) جميل كما في اللسان (حفد) ولم أجده في ديوانه.

وقولهم: إِنَّ عَذَابَكَ الْجِدِّ بِالْكَفَارِ مُلْحِقٌ^(٢٥٧)

[أ/٢٩] قال أبو بكر: الجِدُّ بكسر الجيم الحق، والمعنى: إن عذابك الحق الذي ليس بهزل، ولا يجوز الجِدُّ منك الجِدُّ. وفي مُلْحِق ثلاثة أقوال، قال أبو عبيد^(٢٥٨): الرواية ملحق بكسر الحاء، معناه إنَّ عذابك لاحقٌ، يقال: ألحقت القوم بمعنى لحقت القوم، وكذلك أتبعته القوم بمعنى تبعته، قال الله عز وجل: «فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ»^(٢٥٩)، معناه: فتبعه شهاب ثاقب، وقال الشاعر^(٢٦٠):

فَاتَّبَعَ آثَارَ الشَّيْءِ وَلِيدُنَا يَمُرُّ كَمَرُ الرَّاغِبِ الْمُتَحَلِّبِ
أَرَادَ: تبع وليدنا. قال أبو بكر: وقال لي أبي: سمعت الحسن بن عرفة^(٢٦١) قال: قال القاسم بن معن^(٢٦٢): ملحق بفتح الحاء أصوب من ملحق، ذهب إلى أن المعنى: ألحقهم الله^(٢٦٣) عذابه، أنشد النحويون: أَلْحِقْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَفَعُوا / وَعَائِدًا بِكَ أَنْ يَغْلُوفِي طُغْيَانُ^(٢٦٤)
والوجه الثالث: إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَارِ لَاحِقٌ، قال أبو بكر: ولا نحب هذا القول لأنه يخالف الإجماع.

★ ★ ★

(٢٥٧) النهاية ٢٣٨/١.

(٢٥٨) غريب الحديث ٣٧٥/٣.

(٢٥٩) الصافات ١٠.

(٢٦٠) علقمة بن عبدة، ديوانه ٩٤ وفيه: بصادق حثيث كميث الرائع. والرائع السحاب، والمتحلب المتساقط المتتابع.

(٢٦١) أحد الرواة، أخذ عنه والد المؤلف وأبو بكر بن العطار النحوي. (تاريخ بغداد ١٣٨/٢، النزعة ٣٧٢، معجم الأدباء ١٠١/١٨).

(٢٦٢) نحوى كوفي، توفي سنة ١٧٥ هـ. (الفهرست ١٠٩، الأنباء ٣٠/٣. معجم الأدباء ٥/١٧).

(٢٦٣) - نقطة من ك.

(٢٦٤) نعت الله من الحارث السهمي في الكتاب ١٧١/١ وشرح المفصل ١٢٣/١.

وقولهم: قد قرأ القرآن^(٢٦٥)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال أبو عبيدة^(٢٦٦): انما سُمي القرآن قرآنًا لأنه يجمع السور ويضمُّها، والدليل على هذا قول الله تعالى: «فاذا قرأناه فاتبع قرآنه»^(٢٦٧)، معناه: اذا أَلَفْنَا منه شيئاً فضمناه اليك فخذ به واعمل به وضمه اليك، [٢٩/ب] وقال عمرو بن كلثوم^(٢٦٨):

ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرِ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا
قال أبو عبيدة^(٢٦٩): معناه لم تضم في رحمتها ولدا. وقال قطرب^(٢٧٠): انما سُمي القرآن قرآنًا لأن القارئ يظهره ويبينه ويلقيه من فيه، أُخِذَ من قول العرب: ما قرأت الناقة سَلَى قَطُّ. أي: ما رمت بولد، قال حميد^(٢٧١):

أَرَاهَا غُلَامَاهَا الْخَلَى فَتَشَدَّرَتْ مِرَاحًا وَلَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا وَلَا دَمًا
معناه: لم ترم بجنين ولا دم.



(٢٦٥) تفسير غريب القرآن ٣٣، اللسان والتاج (قرأ).

(٢٦٦) المجاز ١/١.

(٢٦٧) القيامة ١٨.

(٢٦٨) شرح القصائد السبع ٣٨٠، شرح القصائد السبع ٦٢٠. والعطيل الطويلة. والادماء البيضاء. والبكر التي ولدت ولدا واحدا، وتكون التي لم تلد. وهجان اللون بيضاء. وعمرو بن كلثوم التغلبي، شاعر جاهلي، من أصحاب المعلقة. (طبقات ابن سلام ١٥١، الشعر والشعراء ٢٣٤، الاغاني ٥٢/١١).

(٢٦٩) مجاز القرآن ٢/١.

(٢٧٠) شرح القصائد السبع ٣٨٠.

(٢٧١) ديوانه ٢١. والخلى: الرطب من النبات، واحدته خلا. وتشدّرت: حركت رأسها. وحيد بن ثور الهلالي، مخضرم، أسلم ووفد على النبي (ص). (الشعر والشعراء ٣٩٠، الاغاني ٣٥٦/٤، الاصابة ١٢٦/٢).

وقولهم: قد نَظَرَ في التوراة^(٢٧٢)

قال أبو بكر: قال الفراء^(٢٧٣): التوراة معناها الضياء والنور، من قول العرب: قد وريت بك زنادي، أي: أضأت بك زنادي، قال: وأصل التوراة تَوْرِيَّةٌ على وزن تَفْعَلَةٌ، فصارت الياء ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها، ويجوز أن تكون تَفْعِلَةٌ فيكون أصلها تَوْرِيَّةٌ، فينقل من الكسر الى الفتح، كما تقول العرب: جارية وجارة وناصية وناصة وباقية وباقة، أنشد الفراء:

فما الدنيا بباقةٍ لحِيٍّ وما حيٌّ على الدنيا بباقي^(٢٧٤)
قال أبو بكر: ولم يتكلم في معنى التوراة غير الفراء. وقال البصريون: التوراة وزنها فَوَعْلَةٌ على وزن دَوْخَلَةٍ، وأصلها: وَوْرِيَّةٌ، فأبدلوا من الواو الأولى تاء كما قال جرير^(٢٧٥):

متخذاً من ضَعَوَاتٍ^(٢٧٦) تَوَلَّجَا

[٣٠/أ] فتولج فَوَعَلٌ، أصله: وَوَلَجٌ، فأبدلت العرب من الواو الأولى تاء.

★ ★ ★

وقولهم: قد نظر في الإنجيل^(٢٧٧)

قال أبو بكر: في الإنجيل قولان، قال جماعة من أهل اللغة: الإنجيل الأصل قالوا: فمعنى قولهم إنجيل لكتاب الله أصل للقوم الذين

(٢٧٢) مجالس العلماء ١٢١، الشكل ١٤٩، القرطبي ٥/٤، اللسان (ورى).

(٢٧٣) اللسان (ورى).

(٢٧٤) الانصاف ٧٥ من دون عزو.

(٢٧٥) ديوانه ١٨٧. والضعوات جمع ضعة لئت معروف. والتولج هو ما دخل فيه.

(٢٧٦) من سائر النسخ وفي الأصل: عصوات.

(٢٧٧) تفسير غريب القرآن ٣٦.

أنزل^(٢٧٨) عليهم، أي يجلون حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بما فيه، قالوا: ويقال^(٢٧٩): قد نجله أبوان كريمان [أي ولده أبوان]، ويقال: لعن الله ناجليه^(٢٨٠)، أي: أبويه، قال الأعشى^(٢٨١)
 أنجبَ أيَّامَ والداهُ بهِ إذْ نَجَلَهُ فَنِعَمَ ما نَجَلَا
 وقال قوم: الانجيل مأخوذ من قول العرب: قد نجلت الشيء، اذا استخرجته وأظهرته، فسمي الانجيل انجيلا لأن الله أظهره للناس بعد طموس الحق ودروسه. وفي الانجيل قول ثالث: وهو أن يكون الانجيل سُمي انجيلا لأن الناس اختلفوا فيه وتنازعوا، قال أبو عمرو^(٢٨٢):
 التناجل التنازع، يقال: قد تناجل القوم اذا تنازعوا واختلفوا، قال: ويقال للماء الذي يخرج من النرّ: نجل، ويقال: قد استنجل الوادي اذا أخرج الماء من النرّ. وانجيل إفعيل. وقرأ الحسن^(٢٨٣): «التوراة والأنجيل»^(٢٨٤) بفتح الألف [٣٠/ب] وانجيل أعجميا لأنه ليس في أبنية العرب اسم على هذا المثال.

★ ★ ★

وقولهم: قد نظَرَ في الزُّبور^(٢٨٥)

قال أبو بكر: الزبور معناه في كلام العرب الكتاب، يقال: زبرت

(٢٧٨) ك: الذي نزلت.

(٢٧٩) ك: وقال.

(٢٨٠) ك: نجليه.

(٢٨١) ديوانه ١٥٧.

(٢٨٢) تهذيب اللغة ٨٢/١١.

(٢٨٣) الشواذ ١٩.

(٢٨٤) آل عمران ٣.

(٢٨٥) تفسير غريب القرآن ٣٧، اللسان والتاج (زبر).

الكتاب أزره زبراً وذبرته أذبره ذبراً ووحيته أحيه وحيّاً اذا كتبه.
قال (٢٨٦) الشاعر (٢٨٧):

عرفت الديار كرقم الدوا ة كما ذبر الكاتب الحميري
وقال امرؤ القيس (٢٨٨):

لَمَنْ طَلَّلْ أَبْصَرْتُهُ (٢٨٩) فشحاني كخط زبور في عسيب يمان
والزبور يقال في جمعه زُبر، قال الله عز وجل: «وكلُّ شيءٍ فعلوه
في الزُّبر» (٢٩٠)

وقال الأصمعي (٢٩١): يقال زبرت الكتاب اذا كتبه وذبرته اذا قرأته.

★ ★ ★

وقولهم: قد نظَرَ في الفرقان (٢٩٢)

قال أبو بكر: الفرقان اسم للقرآن، وانما سمي فرقانا، لأنه فرّق
بين الحق والباطل والمؤمن والكافر، قال الراجز (٢٩٣):
ما شاء ربي كانا منزل الفرقانا مبيّناً تبياناً

★ ★ ★

وقولهم: قد قرأت سورة (٢٩٤) من القرآن

قال أبو بكر: فيها أربعة أقوال، قال أبو عبيدة (٢٩٥): سميت

(٢٨٦) ك: وقال.

(٢٨٧) أبو ذؤيب، ديوان الهذليين ٦٤/١ وفيه: يزرها الكاتب، ويذبرها.

(٢٨٨) ديوانه ٨٥.

(٢٨٩) ك: لم أشحه.

(٢٩٠) القمر ٥٢.

(٢٩١) القلب والابدال ٥٨، الابدال ٦/٢.

(٢٩٢) اللسان (فرق).

(٢٩٣) لم أهدت اليه.

(٢٩٤) تفسير غريب القرآن ٣٤، مقدمة ابن عطية ٢٨٣.

(٢٩٥) الحجاز ٣/١.

السورة سورة، لأنه يرتفع بها من منزلة الى منزلة، مثل سُورَةِ البناء، قال
النابغة^(٢٩٦):

ألم ترَ أَنَّ اللَّهَ أعطاك سُورَةَ ترى كلَّ ملكٍ، دونها يَنذَبُ
أي: أعطاك منزلة شرف ارتفعت اليها عن منازل الملوك. والقول
الثاني: [٣١/أ] أن تكون سميت سورة لشرفها وعظم شأنها، فتكون
مأخوذة من قول العرب: له سورة في المجد أي شرف وارتفاع، قال
النابغة^(٢٩٧):

ولرَهْطِ حَرَّابٍ وَقَدْ سُورَةُ في المجد ليس غرابها بُطار
وقال الآخر^(٢٩٨):

أَبَتْ سُورَةُ فيهم قديماً ثباتها من المجد تنميهم على مَنْ تَفَضَّلَا
والقول الثالث: أن تكون سميت سورة لكبرها وتماها على حياها
فتكون مأخوذة من قول العرب: عنده سُورٌ من الإبل أي أقوام كرام
واحدها سورة، قال الشاعر^(٢٩٩):

أرسلتُ فيها مُقَرَّمًا غير فقرَ طَبَّاً بأطهارِ المَراييعِ السُورُ
والقول الرابع: أن تكون سميت سورة لأنها قطعة من القرآن على
حدة وفضلة منه، أخذت من قول العرب: أسأرت منه سُوراً أي أبقيت
منه بقية وأفضلت منه فضلة، جاء في الحديث: (إذا أكلتم
فاسأروا)^(٣٠٠)، أي أبقوا بقية وأفضلوا فضلة، فيكون الأصل فيها

(٢٩٦) ديوانه ٧٨. وفي الأصل: الشاعر. وما أثبتناه من ك.
(٢٩٧) ديوانه ٩٩. وحراب وقد بني والبة بن الحارث. وإذا وصف المكان بالخصب وكثرة الشجر
والنخل، قيل: لا يطير غرابه.
(٢٩٨) لم أهدد اليه.
(٢٩٩) لم أهدد اليه.
(٣٠٠) النهاية ٣٢٧/٢.

سُورَةٌ بِالْهَمْزِ فَتَرَكُوا الْهَمْزَةَ وَأَبْدَلُوا مِنْهَا وَاوًا لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا، قَالَ الشَّاعِرُ^(٣٠١):

إِزَاءُ مَعَاشٍ مَا يَزَالُ نَطَاقُهَا شَدِيدًا وَفِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ مَعْنَاهُ: وَفِيهَا بَقِيَّةٌ مِنْ شَبَابٍ.

★ ★ ★

وقولهم: قرأت آية^(٣٠٢) من القرآن

قال أبو بكر: فيها قولان، قال أبو عبيدة^(٣٠٣): الآية العلامة، قال: فمعنى الآية أنها^(٣٠٤) علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها والذي بعدها، واحتج بقول الشاعر^(٣٠٥):

[٣١/ب] أَلَا أْبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بِأَيَّةٍ مَا تُحْبُونَ الطَّعَامَا مَعْنَاهُ: بِعَلَامَةٍ مَا تُحْبُونَ، وَقَالَ النَّابِغَةُ^(٣٠٦):
تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامُ سَابِعُ وَقَالَ الْأَحْوَصُ^(٣٠٧):

أَمِنْ رَسْمِ آيَاتٍ عَفَوْنَ وَمَنْزِلٍ قَدِيمٍ تُعَفِّيهِ الْأَعَاصِيرُ مُحَوِّلٍ أَرَادَ: مِنْ رَسْمِ عِلَامَاتٍ. وَالْقَوْلُ الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ سَمِيَتْ آيَةً لِأَنَّهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَطَائِفَةٌ مِنْهُ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو^(٣٠٨): يُقَالُ: خَرَجَ

(٣٠١) حميد بن ثور، ديوانه ٦٦. وفيه: سورة.

(٣٠٢) المشكل ٣٧٩، الفوائد في مشكل القرآن ٢٧، القرطبي ٦٦/١. ونقل ابن الجوزي أقوال ابن الأنباري في زاد السير ٧١/١.

(٣٠٣) المجاز ٥/١.

(٣٠٤) ك: لأنها.

(٣٠٥) يزيد بن عمرو بن الصعق كما في الكتاب ٤٦٠/١ والكامل ١٤٧.

(٣٠٦) ديوانه ٤٣.

(٣٠٧) أخل به شعره بطبعيته. ولم أثر عليه في مصدر آخر.

(٣٠٨) زاد السير ٧١/١.

القوم بآيتهم، أي خرجوا بجماعتهم، قال الشاعر^(٣٠٩):

خرجنا من النقبين لا حيًّا مثلنا بآيتنا نزجي اللقاح المطافلا
معناه: خرجنا بجماعتنا. وفي الآية قول ثالث: وهو أن تكون
سميت آية لأنها عجب، وذلك أن قارئها يستدل، اذا قرأها على
مباينتها كلام المخلوقين، ويعلم أن العالم يعجزون عن التكلم بمثلها،
فتكون الآية العجب، من قولهم: فلان آية من الآيات، أي عجب من
العجائب^(٣١٠).



(٣٠٩) برج بن مسهر الطائي كما في القرطبي ٦٦/١.
(٣١٠) في ل زيادة هي: (قال لنا ابو بكر في غير كتاب الزاهر: آية عند الفراء وزنها فعله. أصلها أنه.
فاستثقلوا التشديد في الياء فأبدلوا من الأولى ألفا لانفتاح ما قبلها فصار آية كما قالوا: دينار
وقيراط، أصله دينار وقيراط فاستثقلوا التشديد فأبدلوا من الحرف الأول ياء لانكسر ما قبله فصار
دينار وقيراط).

وقولهم: قرأ^(١) سِفْراً من التوراة والانجيل

قال أبو بكر: معناه قرأ كتاباً منهما^(٢)، والسِفْر عند العرب الكتاب وجمعه أسفار، [قال الله تعالى: «كمثل الحمار يحمل أسفاراً»^(٣)]، قال أبو بكر: قال الفراء^(٤): الأسفار الكتب العظام واحداً سفر. وقوله عز وجل: «بأيدي سَفَرَةٍ»^(٥)، قال الفراء^(٦): السفرة الملائكة واحداً سافر، وانما قيل للملك سافر، لأنه ينزل بما يقع عليه الصلاح [٣٢/أ] بين الناس بمنزلة السفير وهو المصلح بين القوم، قال الشاعر

وما أدعُ السَّفارة بينَ قومي وما أمشي بغشٍ إنْ مَشَيْتُ^(٧)

★ ★ ★

وقولهم: باسم العزيز الحكيم

قال أبو بكر: العزيز^(٨) معناه في كلام العرب القاهر الغالب، من ذلك قول العرب: قد عزَّ فلانٌ فلاناً يعزّه عزّاً، اذا غلبه، قال الله عز وجل: «وعزّني في الخطاب»^(٩)، معناه: غلبني في الخطاب. ويقرأ^(١٠):

(١) ك: قد قرأ. ل: قرأت.

(٢) من ك، ق. وفي الأصل: منها.

(٣) الجمعة ٥.

(٤) معاني القرآن ١٥٥/٣.

(٥) عبس ١٥.

(٦) معاني القرآن ٢٣٦/٣.

(٧) معاني القرآن ٢٣٦/٣، الطبري ٥٤/٣٠ بلا عزو.

(٨) الزجاج ٣٣ (تفسير اسماء الله الحسنى)، الزجاجي ٤١١ (اشتقاق اسماء الله)، القشيري ١١٤ (شرح اسماء الله الحسنى). وسأكتفي في اسماء الله تعالى بذكر اسم المؤلف فقط اختصاراً.

(٩) ص ٢٣.

(١٠) الشواذ ١٣٠.

وعازني في الخطاب، على معنى: وغالبني، قال جرير^(١١):
يَعُزُّ عَلَى الطَّرِيقِ بِمَنْكِبَيْهِ كَمَا ابْتَرَكَ الْخَلِيعُ عَلَى الْقِدَاحِ
وقال عمر بن أبي ربيعة^(١٢):

هِنَالِكَ إِمَّا تَعُزُّ الْهُوَى وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ تَكْمِدُ
معناه: إِمَّا تَغْلِبُ الْهُوَى. وقال الآخر^(١٣):

وَفِيهِمْ لَتِيَمُ اللَّهِ طَوْدُ تَعُزُّه جِبَالٌ إِذَا سَارَتْ حَنِيفَةً أَوْ عَجَلُ
ومن ذلك قولهم: مَنْ عَزَّ بَزٌّ^(١٤)، معناه: مَنْ غَلَبَ سَلَبٌ، يقال: قَدْ
بَزَّ فُلَانٌ فُلَانًا يَبِزُّهُ بَزًّا، إِذَا سَلَبَهُ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(١٥) (رَضَ)
يَعْنِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ:

فَصَدَدْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ مُتَقَطِّرًا كَالْجَنْدَعِ بَيْنَ دَكَادِكِ وَرَوَابِي
وَعَقَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنِّي كُنْتُ الْمَقَطَّرَ بَزِّي أَثْوَابِي
[معناه: سَلَبْنِي أَثْوَابِي]. وَيُقَالُ: رَجُلٌ حَسَنُ الْبَزِّ وَالْبِزَّةِ، إِذَا كَانَ
حَسَنَ الثِّيَابِ. وَيَكُونُ [أ/٣٢] الْبَزُّ وَالْبِزَّةُ أَيْضًا السِّلَاحَ، أَنَشَدَ
الْفَرَاءَ^(١٦):

إِنِّي إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ ذُو فَرْغٍ أَلْفَيْتَنِي مُحْتَمِلًا بَزِّي أَضَعُ
معناه: مُحْتَمِلًا سِلَاحِي، وَمَعْنَى أَضَعُ اسْرِعْ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

(١١) ديوانه ٨٨. يريد أنه يغلب الابل على الطريق ويسبقها اليه، كما يلح المقمور من ماله المخلوع منه على ضرب القداح ليسترجع ماله.

(١٢) ديوانه ٣٠٨.

(١٣) لم أهد إليه.

(١٤) أمثال العرب ٥٣، جهرة الأمثال ٢/٢٨٨، مجمع الأمثال ٢/٣٠٧.

(١٥) ديوانه ٢٤.

(١٦) المعاني ١/٤٤٠ بلا عزو.

«وَلَاؤُضَعُوا خِلَالَكُمْ»^(١٧). يقال: قد أوضع الراكب ووضع إذا أسرع، وقال امرؤ القيس^(١٨):

أَرَانَا مَوْضِعِينَ لَوْ قَتِ غَيْبٍ وَنُسَحَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ
أَرَادَ: أَرَانَا مَسْرَعِينَ، وقال الآخر^(١٩):

أَرْجَلُ جُمْتِي وَأَجْرُ ذَيْلِي وَيَحْمِلُ بَرْقِي أَفْقُ كُمَيْتُ
معناه: ويحمل سلاحي.

والحكيم^(٢٠): معناه في كلام العرب المحكم لخلق الأشياء، فصرف عن المحكم الى الحكيم كما قال [الله تعالى]: «وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^(٢١)، فمعناه: ولهم عذاب مؤلم، فصرف عن مؤلم الى أليم، قال عمرو بن معدي كرب^(٢٢):

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُوَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ
معناه: الداعي السميع، فصرف عن مُفْعِل الى فَعِيل، وقال ذو الرمة^(٢٣):

وَنَرَفَعُ مِنْ صُدُورِ شَمَرْدَلَاتٍ يَصُكُّ وَجُوهَهَا وَهَجٌ أَلِيمُ
معناه: وهج مؤلم، فصرف عن مُفْعِل الى فَعِيل. ومن ذلك قول الله جل وعز: «تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ»^(٢٤)، معناه: من

(١٧) التوبة ٤٧. ورسمت في بعض المصاحف: (ولا أوضعوا) بزيادة ألف. (ينظر: المصاحف ١٠٨ هجاء مصاحف الأمصار ١٢٢، المقنع ٤٥، الحكم في نطق المصاحف ١٧٤).

(١٨) ديوانه ٩٧.

(١٩) عمرو بن قعاس أو قنعاس في الاختيارين ٢١٣. وأفق بالضم: رائع، وكذلك الأنتى.

(٢٠) الزجاج ٥٢، الزجاجي ٩٠، الفشيري ٢١٥.

(٢١) البقرة ١٠، وفي سور كثيرة، ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ٣٧.

(٢٢) ديوانه ١٣٦ (بغداد)، ١٢٦ (دمشق).

(٢٣) ديوانه ٦٧٧. وشمردلات نوق طوال سراع. ويصك: يضرب.

(٢٤) الزمر ١ وسور أخرى.

القاهر المحكم خلق الأشياء. وكذلك قوله تعالى: «تلك آيات الكتاب الحكيم»^(٢٥)، معناه: المحكم فصرف عن مفعل الى فاعيل.

★ ★ ★

وقولهم: باسم الجبار المتكبر

قال أبو بكر: [٣٣/أ] الجبار^(٢٦) في كلام العرب ذو الجبرية، وهو القهار. والجبار ينقسم على ستة أقسام: يكون الجبار القهار. ويكون الجبار المسلط، قال الله عز وجل: «وما انت عليهم بجبار»^(٢٧)، معناه: ما أنت عليهم بمسلط. ويكون الجبار القوي العظيم الجسم، كقوله عز وجل: «إن فيها قوماً جبارين»^(٢٨)، معناه: أقوىاء أشداء عظام الأجسام. ويكون الجبار المتكبر عن عبادة الله كقوله: «ولم يجعلني جباراً شقيّاً»^(٢٩)، أي: لم يجعلني متكبراً عن عبادته. ويكون الجبار القتال، كقوله تعالى: «واذا بطشتم بطشتم جبارين»^(٣٠)، معناه: بطشتم قتالين، ومن ذلك^(٣١) قوله: «إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض»^(٣٢)، معناه: ألا أن تكون قتالا في الأرض. ويكون الجبار الطويل من النخل. ويقال: أجبرت الرجل على كذا أجبره اجباراً اذا أكرهته على فعله، هذه لغة عامة العرب، وتميم تقول^(٣٣): جبرت الرجل على كذا أجبره جبراً وجبوراً، ويقال: جبرت اليتيم والفقير أجبره جبراً وجبوراً، فجبر الفقير جبراً وجبوراً وأجبره اجباراً واجتبر اجتباراً،

(٢٥) يونس ١. (٢٦) الزجاج ٣٥، المزينة ٨١/٢، الزجاجي ٥١٧، الفثيري ١١٨.

(٢٧) ق ٤٥. (٢٨) المائدة ٢٢.

(٢٩) مريم ٢٢. (٣٠) الشعراء ١٣٠.

(٣١) ك: ومعنى قوله. (٣٢) القصص ١٩. وينظر الأجناس ٥.

(٣٣) ك: يقول. وينظر معاني القرآن ٨١/٣.

ويقال: قد جبر الدين الاله جَبْرًا فجبر الدين جبورا، وقال العجاج^(٣٤):

قد جَبَرَ الدينَ الإلهُ فَجَبَّرَ وَعَوَّرَ الرحمنُ مَنْ وَلَّى العَوَرَ
ويقال: قد جبرت اليد الكسير أجبرها جَبْرًا وجبوراً وجِبارة،
ويقال للخشب الذي يوضع على العظم الكسير الجبائر، واحداثها جِبارة/
[٣٣/ب] ويقال أيضاً: جبرت اليد الكسير أجبرها تجبيراً فأنا مُجَبَّر
واليد مُجَبَّرة، قال الشاعر:

لَهَا رَجُلٌ مُجَبَّرَةٌ مُجَبَّبٌ وَأُخْرَى مَا يُسْتَرَّهَا إِجَاحٌ^(٣٥)
والْحُبُّ: خرقه طويلة بمنزلة العصابة، والاجاح [والوجاح] الستر.
ويقال أيضاً^(٣٦): قد تجبَّر الرجل مالا إذا أصاب مالا، ويقال أيضاً: قد
تجبر الرجل اذا عاد اليه من ماله بعض ما كان ذهب منه، ويقال: قد
تجبر النبت اذا نبت في يابسة الرطب، قال امرؤ القيس^(٣٧):
وَيَأْكُلْنَ مِنْ قُوِّ لُعَاعاً وَرَبَّةً تَجَبَّرَ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ نَمِيصٌ
معناه: وتأكل الحمر من قو، وقو موضع، واللعاع أول البقل.
والمتكبر^(٣٨): ذو الكبرياء، والكبرياء عند العرب الملك، قال الله عز
وجل: «وَتَكُونُ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ»^(٣٩)، معناه: ويكون لكما
الملك.

★ ★ ★

(٣٤) ديوانه ٤. وعور أفسد. والعور قبح الأمر وفساده.

(٣٥) تهذيب اللغة ٦٠/١١ بلا عزو.

(٣٦) (أيضا) ساقطة من ك.

(٣٧) ديوانه ١٨١. والربة: نبت. ونميص: صغير.

(٣٨) الزجاج ٣٥، الزينة ٨٥/٢، الزجاجي ٤٢٠، القشيري ١٢٢

(٣٩) يونس ٧٨.

وقولهم: عبد الصمّد

قال أبو بكر: الصمّد^(٤٠) اسم من أسماء الله عز وجل. وفي تفسيره ثلاثة أقوال: قال قوم: الصمّد الذي لا يطعم، كما قال جل ثناؤه: «وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ»^(٤١)، [ويروى عن الأعمش^(٤٢): يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ]، واحتجوا بقوله تعالى: «ما المسيحُ بنُ مريمَ إلّا رسولٌ قد خلتَ من قبله الرسلُ وأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ»^(٤٣)، قال: فوصف الله المسيح ومريم بأنهما يأكلان الطعام لأنه جل وعز قد جل عن ذلك وعلا. وقال السّدي^(٤٤): الصمّد الذي لا جوفَ له. وقال أهل اللغة أجمعون [٣٤/أ] لا اختلاف بينهم في ذلك: الصمّد عند العرب السيّد الذي ليسَ فوقه أحد، الذي يصمّد اليه الناس في حوائجهم وأمورهم، واحتجوا بقول الشاعر^(٤٥):

سَيَرُوا جَمِيعًا بِنَصْفِ اللَّيْلِ وَاعْتَمَدُوا وَهَلْ رَهْنَهُ إِلَّا سَيِّدُ صَمَدٍ
وقال الآخر^(٤٦):

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِجَنَازِي بَنِي أَسَدٍ بَعْمَرُو بَنَ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ
وقال ورقة بن نوفل^(٤٧):

(٤٠) الزجاج ٥٨، الزينة ٤٣، الزجاجي ٤٤١، القشيري ٢٥٩.

(٤١) الانعام ١٤.

(٤٢) الشواذ ٣٦. والأعمش هو سليمان بن مهران، تابعي، توفي سنة ١٤٨ هـ. (طبقات ابن سعد

٣٤٢/٦، معرفة القراء الكبار ٧٨، طبقات القراء ٣١٥/١).

(٤٣) المائدة ٧٥.

(٤٤) ينظر: تفسير الطبري ٣٤٤/٣٠.

(٤٥) بلا عزو في أمالي القاضي ٢٨٨/٢ وفيه: ولا رهينة.

(٤٦) سيرة بن عمرو الأسدي في جهرة اللغة ٤٧٢/٢. بنت خالد بن نضلة في نوادر أبي مسحل

١٢٢/١. أوس بن حجر في الزجاجي ٤٤١ وليس في ديوانه. وهند بنت معبد في كتاب أفعال وفعلت المنسوب إلى ابن دريد ق ٤ ب.

(٤٧) سبق أن نسبها المؤلف إلى زيد بن عمرو بن نفيل (ق ٢١). وهي لورقة في نسب قريش ٢٠٨

وجهرة نسب قريش ٤١٣. وورقة بن نوفل حكيم جاهلي، اعتزل الأوثان قبل الاسلام، وهو ابن عم

خديجة زوج الرسول (ص). (المعارف ٥٩، الاغاني ١١٩/٣، الاصابة ٦٠٧/٦).

لقد نصحتُ لأقوامٍ وقلتُ لهم أنا النذيرُ فلا يغررُكم أحدٌ
لا تعبدنَّ إلهاً غيرَ خالقكم فان أتيتم فقولوا دونه حدّد
سبحانَ ذي العرش سبحاناً يدوم له ربُّ البرية فردُّ واحد صمدٌ

وقال عمرو بن الأسلع^(٤٨) يعني حذيفة بن بدر:
علوتهُ بحُسامٍ ثم قلتُ له خذها حذيفاً فأنْتَ السيّدُ الصمدُ
معناه: فأنْتَ السيد الذي يصمد اليك الناس في أمورهم.

★ ★ ★

وقولهم في أسمائه عز وجل: الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ

قال أبو بكر: في المؤمن^(٤٩) ثلاثة أقوال، قال الكلبي^(٥٠): المؤمن
الذي لا يخاف ظلمه. وقال بعض أهل اللغة: المؤمن الذي آمنَ أوليائه
عذابه، واحتج بقول الشاعر^(٥١):

والمؤمنُ العائذاتِ الطيرَ يمسخُها ركباًن مكةَ بين الغيلِ والسندِ

قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: المؤمن عند العرب
المُصدّق، يذهب الى أن الله تعالى يصدّق عباده المسلمين يوم القيامة،
وذلك أن المفسرين^(٥٢) قالوا: إذا كان يوم القيامة يسأل الله تعالى الأمم

(٤٨) الزينة ٤٤/٢. وعمرو بن الأسلع فارس شاعر، أدرك بثأره في يوم الهبأة من بني بدر. (من
اسم عمرو من الشعراء ٦٤٠، النقائض ٩٦).

(٤٩) الزواج ٣١، الزينة ٧٠/٢، الزجاجي ٣٨٥، لوامع البينات ١٨٩.

(٥٠) هشام بن محمد بن السائب، توفي سنة ٢٠٦ هـ. (الفهرست ١٤٦، تاريخ بغداد ٤٥/١٤، وفيات
الاعيان ٨٢/٦).

(٥١) النابغة، ديوانه ٢٠، والعائذات: التي تعوذ بالحرم. والغيل بفتح الغين الماء الجاري، والسند
الجيل، وفتح الغين رواية الأصمعي. ورواه أبو عبيدة: بين الغيل والسعد بكسر الغين، والغيل
والسعد عنده أجتان كانتا بين مكة ومنى.

(٥٢) معاني القرآن ٨٣/١.

عن [٣٤/ب] تبليغ الرسل فتقول^(٥٣): يا ربنا ما جاء نارسل ولا نذير، فيكذبون أنبياءهم، ويؤتى بأمة محمد (ص) فيسألون عن ذلك فيصدقون نبينهم والأنبياء الماضين فيصدقهم الله جل وعز عند ذلك ويصدقهم النبي (ص)، فذلك قوله عز وجل: «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً»^(٥٤)، ومن ذلك قوله عز وجل: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً»^(٥٥). والمؤمن المصدق لعباده كما قال الله عز وجل: «يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين»^(٥٦)، معناه: يصدق الله ويصدق المؤمنين. والمهيمن^(٥٧) القائم على خلقه، قال الشاعر:

ألا إن خير الناس بعد نبيِّه مهيمنه التالیه فی العرف والنکر^(٥٨)
معناه: القائم على الناس بعده. ومن ذلك قوله عز وجل: «مُصَدِّقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه»^(٥٩). في المهيمن^(٦٠) خمسة أقوال، قال ابن عباس: المهيمن المؤمن. وقال الكسائي: المهيمن الشهيد. وقال أبو عبيد^(٦١): يقال: المهيمن الرقيب، يقال: قد هيمن الرجل يهيمن هيمنة إذا كان رقيباً على الشيء. وقال أبو معشر^(٦٢): ومهيمننا

(٥٣) ك: فيقولون.

(٥٤) النساء ٤١. وينظر زاد المسير ٨٥/٣.

(٥٥) البقرة ١٤٣.

(٥٦) التوبة ٦١.

(٥٧) الزجاج ٣٢، الزينة ٧٣/٢، الزجاجي ٣٩٥.

(٥٨) زاد المسير ٢٢٦/٨ من دون عزو.

(٥٩) المائدة ٤٨.

(٦٠) ك، ف: مهيمن. وينظر ما قيل في المهيمن: تفسير الطبري ٢٦٦/٦.

(٦١) ك: أبو عبيدة.

(٦٢) أبو معشر السندي، اسمه نجيح، توفي سنة ١٧٠ هـ. (طبقات ابن خياط ٦٨٧، طبقات ابن سعد

٤١٨/٥، تهذيب التهذيب ٤١٩/١٠).

عليه، معناه: قَبَّانَا على الكتب، وقال أهل اللغة^(٦٣): القَبَّان لا اصل له في كلام العرب، انما هو القَفَّان، [٣٥/أ] وقال الاصمعي^(٦٤): يقال فلان قفان على فلان اذا كان يتحفَّظُ أموره، ومنه الحديث الذي يروي عن عمر بن الخطاب^(٦٥) (رض): (أَنْ حُدِّيْفَةَ بن اليان^(٦٦) قال له: انك تستعين بالرجل الذي فيه عيب، فقال: استعمله لأستعين بقوته ثم أكون بعد على قَفَّانِه)، أي على تحفظ أخباره. قال ابن الأعرابي: القفان عند العرب الأمين، قال: وهو فارسي معرب. قال أبو عبيدة: القفان عند العرب الذي يتتبع أمر الرجل ويتحفظه ثم يحاسبه عليه. وقال قوم: معنى قول الله عز وجل: «ومهمنا عليه» قائما على الكتب. وقال بعض نحويي البصرة^(٦٧): أصل مهمين مُؤَيِّن، فأبدلوا من الهمزة هاء، كما قالوا: أَرَقْتُ المَاءَ وَهَرَقْتُ^(٦٨) المَاءَ وإِيَّاكَ وَهِيَّاكَ، قال الشاعر:

يا خال هَلَّا قَلْتَ اذْ أَعْطَيْتَنِي هِيَّاكَ هِيَّاكَ وَحَنَوَاءَ الْعُنُقِ^(٦٩)
وقال الآخر^(٧٠):

فَهِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ^(٧١)
ومهمين وزنه مُفْيَعِل، وقد جاء في كلام العرب حروف على مثاله منها: المُسَيِّطِر وهو المُسَلِّط، قال الله عز وجل: «لستَ عليهم

(٦٣) ينظر: التلخيص ٣٢٠، المعرب ٣٢٣.

(٦٤) غريب الحديث ٢٤٠/٣.

(٦٥) الفائق ٢١٥/٣، النهاية ٩٢/٤.

(٦٦) صحابي، توفي سنة ٣٦ هـ. (أسد الغابة ٤٦٨/١، الإصابة ٤٤/٢).

(٦٧) ك: بعض البصريين. ف، ق: نحويي البصريين. وهو المبرد في القرطبي ٢١٠/٦.

(٦٨) ك، ر: وهرقته.

(٦٩) اللسان (هيا) بلا غزو.

(٧٠) مفرس بن ريمي في شرح شواهد الشافية ٤٧٦. وهو بلا غزو في شرح ديوان الحماسة (م).

١١٥٢.

(٧١) ل: مصادره.

بمُسَيِّطِرٍ»^(٧٢)، والمُسَيِّطِرُ وهو البيطار، قال النابغة^(٧٣):
 شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمَدْرِ فَأَنْفَذَهَا شَكَّ الْمُسَيِّطِرِ إِذَا يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ
 والعُضْدُ داء يأخذ الابل. والمُسَيِّقِرُ من قولهم: قد يَسَيِّقِرُ الرَّجُلُ يُسَيِّقِرُ
 يَبْقَرَةً إِذَا أَفْسَدَ، وَيُقَالُ أَيْضًا: قد يَسَيِّقِرُ الرَّجُلُ إِذَا أَسْرَعَ فِي مَالِهِ،/
 [٣٥/ب] وَيَسَيِّقِرُ إِذَا أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ، وَيُقَالُ أَيْضًا: قد يَسَيِّقِرُ الرَّجُلُ
 إِذَا دَخَلَ الْحَضَرَ، أَشَدُّنَا^(٧٤) أَبُو الْعَبَّاسِ:
 أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً بَأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ تَمْلُكٍ يَسَيِّقِرَا^(٧٥)
 والمدير من الادبار والتخلف. والمجيمر اسم جبل، قال امرؤ القيس^(٧٦):
 كَأَنِّي أَرَى^(٧٧) رَأْسَ الْمُجِيمِرِ غُدُوَّةً مِنْ السَّيْلِ وَالْغُثَّاءِ فُلُكَةً مِغْزَلٍ



وقولهم في أسمائه عز وجل: الباريء الودود

قال أبو بكر: الباريء^(٧٨) معناه في كلام العرب الخالق، يقال: برأ الله عباده يبرؤهم براء إذا خلقهم، من ذلك قول علي بن أبي طالب (رض) في يمينه: (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة)^(٧٩). قال ابن هرمة^(٨٠):
 وَكُلُّ نَفْسٍ عَلَى سَلَامَتِهَا يُمِيتُهَا اللَّهُ ثُمَّ يَبْرُؤُهَا

(٧٢) الغاشية ٢٢.

(٧٣) ديوانه ١٠.

(٧٤) ك: قال: أشدنا.

(٧٥) لامرؤ القيس في ديوانه ٣٩٢.

(٧٦) ديوانه ٢٥.

(٧٧) ف، ق، ل: كأن ذرى.

(٧٨) الزجاج ٣٧، الزينة ٥٦/٢، الزجاجي ٢٦٢.

(٧٩) فتح الباري ١١٦/٦. وهي من خطبته المعروفة بالششقية في نهج البلاغة ٣٦.

(٨٠) ديوانه ٥٢ (العراق)، ٥٦ (دمشق). وابن هرمة اسمه ابراهيم، من مخضرمي الدولتين، ت ١٧٦.

أراد: يعيد خلقها. ويقال: برئت العود والقلم أبريه برياً، ويقال
للذي يسقط منه اذا بُرِيَ: البراية. ويقال: برئت من المرض وبرأت أبراً
براء وبراء، وبرئت من الرجل والدين براءة.

والخالق^(٨١) في كلام العرب المُقَدِّر، قال الله عز وجل: «وتخلقون
إفكاً»^(٨٢)، معناه: وتقذرون كذباً. وقال في موضع آخر: «فتبارك
الله أحسن الخالقين»^(٨٣)، معناه: أحسن المقدرين تقديراً، قال أبو
بكر: أنشدنا أبو العباس لزهير^(٨٤):

ولأنتَ تخلقُ ما فرِيتَ وبعضُ القومِ يخلقُ ثم لا يَفْري
[٣٦/ب] والرواية المعروفة: ولأنتَ تفرى ما خلقت.

والودود^(٨٥) في أسماء الله عز وجل المحب لعباده، من قولهم: وددت
الرجل أوده وُدّاً وودّاً، فالودّ بفتح الواو اسم للصنم،^(٨٦) قال الله
عز وجل:

«وَدّاً وَلَا سُوعاً»^(٨٧)، وقال الشاعر:

بودّك ما قومي على أن تركتهم سليماً اذا هبت شمالٌ وريحها^(٨٨)

يروى على وجهين: بودّك وبودّك - بضم الواو وفتحها -، فمن
رواه بفتح الواو أراد: بحق صنمك عليك، ومن رواه بضم الواو أراد:

هـ. (الشعر والشعراء ٧٥٣، الأغاني ٣٦٧/٤، تاريخ بغداد ١٢٧/٦).

(٨١) الزجاج ٣٥، الرينة ٥٢/٢، الزجاجي ٤٢٠.

(٨٢) العنكبوت ١٧.

(٨٣) المؤمنون ١٤.

(٨٤) ديوانه ٩٤، وفيه الرواية الثانية.

(٨٥) الزجاج ٥٢، الرينة ١١٦/٢، الزجاجي ٢٦٢.

(٨٦) الاصنام ١٠.

(٨٧) نوح ٢٣.

(٨٨) اللسان (ودد) دون عزو.

بالمودة بيني وبينك، ومعنى البيت: أي شيء وجدت قومي يا سليمى
على تركك اياهم، أي: قد رضيت بقولك في ذلك وان كنت تاركة لهم
فاصدقني وقولي الحق.

يقال: ودّدت الرجل ودادا وودادا وودادة وودادة، وقال الشاعر:
ودّدت ودادةً لو أنّ حظي من الحُلان أن لا يصرموني^(٨٩)
وقال الآخر^(٩٠):

تمنّاني ليلقاني قُبَيْسٌ ودّدت وأين ما مني ودادي
ويقال: ودّدت الرجل مودةً، قال العجاج^(٩١):

إنّ بنيّ للثام زهده مالي في صدورهم من مودده
أراد: من مودة فأظهر الدالين لضرورة الشعر. [قال أبو بكر:
فأجابه ابنه روبة^(٩٢)، وكان أصغر بنيه:

إنّ بنيك لكرام زهده ولو دعوت لأتوك حفده
عجاج ما أنت بأرض مأسده

أي: ذات أسد فيلزموك ولا يفارقوك، قال: فعلم أن سيكون
نجيباً^(٩٣)].



(٨٩) اللسان (ودد) بلا عزو. وفي ك: تصرمني.
(٩٠) عمرو بن معد يكرب، ديوانه ٦٢ (بغداد)، ٩٦ (دمشق).
(٩١) أدخل به ديوانه بطبعته، وهو له في شرح القصائد السبع ١٧ والتنبيهات ٢٣٧ والتكملة
والذيل والصلة ٣٥٧/٢. ومن الغريب أن الطبعة الثالثة بتحقيق السطلي لم تشر إليها.
(٩٢) أدخل بها ديوانه.
(٩٣) من ل.

[٣٦/ب] وقولهم في اسمائه عزا سمه: الْحَيُّ الْقَيُّومُ^(٩٤)

قال أبو بكر: الحي الذي لا يموت. والقيوم، قال مجاهد: هو القائم على كل شيء. وقال قتادة: القيوم القائم على خلقه بآجالهم وأعمالهم وأرزاقهم. وقال الكلبي: الذي لا بديل له. وقال أبو عبيدة^(٩٥):
القيوم القائم على الأشياء، قال الشاعر:

إِنَّ ذَا الْعَرْشِ لِلَّذِي يَرْزُقُ النَّاسَ وَحَيٌّ عَلَيْهِمْ قَيُّومٌ^(٩٦)

رفي القيوم ثلاث لغات: الْقَيُّومُ وَالْقَيَّامُ، وبه قرأ عمر بن الخطاب^(٩٧) (رض)، والقيِّم، وكذلك هو في مصحف ابن مسعود^(٩٨) ورُوي عن علقمة^(٩٩). فالقيوم الْفَيْعُولُ أصله الْقَيُّومُ فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جعلتا ياء مشددة.

وَالْقَيَّامُ الْفَيْعَالُ أصله الْقَيَّامُ فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جعلتا ياء مشددة. وقال الفراء^(١٠٠): أهل الحجاز يصرفون الْفَعَّالَ^(١٠١)

إلى الْفَيْعَالِ، فيقولون لِلصَّوَّاعِ: الصِّيَّاعُ. وأما الْقَيِّمُ فإن الفراء وسيبويه اختلفا فيه، فأما سيبويه^(١٠٢) فقال: الْقَيِّمُ وزنه الْفَيْعِيلُ وأصله الْقَيُّومُ فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن أبدلوا من الواو ياء وأدغموا فيها التي قبلها فصارتا ياء مشددة، وكذلك قال في سَيِّدٍ وَجِيْدٍ وَمَيِّتٍ

(٩٤) الزجاج ٥٦. الزينة ٩٤/٢، الزجاجي ١٦٨، ١٧٣.

(٩٥) الحجاز ٧٨/١. (في شرح الآية ٢٥٥ من البقرة).

(٩٦) القرطبي ٢٧٢/٣ بلا عزو.

(٩٧) الشواذ ١٩.

(٩٨) ينظر: المصاحف ٥٩.

(٩٩) علقمة بن قيس النخعي، تابعي، توفي سنة ٦٢ هـ. (حلية الاولياء ٩٨/٢، تذكرة الحفاظ

٤٥/١).

(١٠٠) معاني القرآن ١٩٠/١.

(١٠١) ك: الفوعال.

(١٠٢) ينظر الكتب ٣٧١/٢.

وهَيْنَ وَلِيْنٌ^(١٠٣) | وما أشبهه، فهو فَعِيلٌ أصله: [٧٣/أ] مَيَّوتٌ وَسَيَّودٌ
وَجَيَّودٌ وَهَيَّيُونٌ. وأنكر الفراء هذا وقال: ليس في أبنية العرب
فَعِيلٌ إنما هو فَعِيلٌ مثل ضَيَّرَنَ وَخَيَّفَقَ وَضَيَّغَمَ. وقال في قِيَمٍ وَسَيِّدٍ
وجيِّدٍ، هذا من الفعل فَعِيلٌ، أصله: قَوِّيمٌ وَسَوِّيدٌ وَجَوِّيدٌ على وزن كَرِيمٍ
وظَرِيفٍ، فكان يلزمهم أن يجعلوا الواو ألفا لانفتاح ما قبلها ثم
يسقطوها^(١٠٤)، لسكونها وسكون الياء التي بعدها فلما فعلوا ذلك صار
فَعِيلٌ على لفظ فَعَلٌ فزادوا ياء على الياء ليكمل بها بناء الحرف^(١٠٥)
والحيُّ أصله الحَيُّو، فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جعلتا ياء
مشددة.

★ ★ ★

وقولهم في أسمائه عز وجل: الحليمُ المقيتُ
قال أبو بكر: الحليم^(١٠٦) معناه في كلامهم الذي لا يعجل بالعقوبة،
يقال: حلمت عن الرجل أحلم عنه حلما إذا لم أعجل عليه، قال
جرير^(١٠٧):

حلمتُ عن الأراقمِ فاستحاشوا فلا برحتُ قدورهمُ تفورُ
وتقول: حلمت في النوم أحلم حلما، وقال المؤمل:
حلمتُ بكم في نَوْمتي فغضبتُمُ فلا ذنبَ لي إنْ كانتِ العينُ تحلمُ^(١٠٨)
أي طرقتي خيالكم فغضبتُم علي من غير أن كان لي به ذنب. ويقال:

(١٠٣) - قطعة من ك.

(١٠٤) ك: يسقطوا.

(١٠٥) بنظر: اللسان (قوم).

(١٠٦) الزجاج ٤٥. الزجاجي ١٥٦، الفثري ١٨١.

(١٠٧) أحل به ديوانه. وفي ك: صدورهم.

(١٠٨) مثلثات قطرب ٣٤ وبلا عزو في الزجاجي ١٥٦.

حلم الأديم يحلم حلما اذا تنقب وفسد، وقال الوليد بن عقبة^(١٠٩) لمعاوية بن أبي سفيان:

[٣٧/ب] فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كِدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلَمَ الْأَدِيمُ
[ويروى لمروان بن الحكم]^(١١٠).

والمقيت^(١١١) فيه قولان، قال بعض الناس: المقيت: الحفيظ، وقال ابن عباس^(١١٢): المقيت المقتدر واحتج بقول الشاعر^(١١٣):

وَذِي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ مُقِيْتًا
معناه: مقتدراً، وعلى هذا أهل اللغة، قال بعض فصحاء المعمرين:

ثُمَّ بَعْدَ الْمَمَاتِ يَنْشُرُنِي مَنْ هُوَ عَلَى النَّشْرِ يَا بُنَيَّ مُقِيْتٌ^(١١٤)
معناه: من هو مقتدر. وقال الآخر^(١١٥):

وَإِنَّا نَطْعُمُ الْأَضْيَافَ قَدَمَا إِذَا مَا هَرَّ مِنْ سَنَةِ مُقِيْتٍ
معناه: مقتدر. وقال أبو عبيدة^(١١٦): المقيت أيضا عند العرب: الموقوف على الشيء وأنشد:

(١٠٩) حاشية البحري ٣٠، تاريخ الطبري ٥٦٤/٤. والوليد أخو عثمان بن عفان لأمه، أسلم يوم فتح مكة، ت ٦١ هـ. (الاعاني ١٢٢/٥، الإصابة ٦١٤/٦).

(١١٠) ينظر الفاخر ٣٧. ومروان بن الحكم بن أبي العاص، خليفة أموي، قتل سنة ٦٥ هـ. (أسماء القتالين ١٧٤/٢، الفخري ١١٩، الأنباء في تاريخ الخلفاء ٤٩).

(١١١) الزجاج ٤٨، الزجاجي ٢٢٩، القشيري ١٩٤.

(١١٢) سؤالات نافع ٢٧.

(١١٣) أبو قيس بن رفاعة في ابن سلام ٢٨٩ مرفوع القافية. أو أحية بن الجلاح كما في سؤالات نافع ٢٧ (كما في الاصل ولكن المحقق أثبت الزبير بن عبد المطلب ترجيحاً). وينظر: الاتقان ٧٠/٢ والدر المنثور ١٨٧/٢. أو الزبير بن عبد المطلب كما في الطبري ١٨٨/٥. أو قيس بن رفاعة كما في الحاشية الشرحية ٩١ (مرفوع القافية)...

(١١٤) شرح القصائد السبع ٤٢٤ بلا عزو.

(١١٥) لم أهد إليه.

(١١٦) المحرر ١٣٥/١.

لَيْتَ شَعْرِي وَأَشْعُرْنَ إِذَا مَا قَرَّبُوهَا مَطْوِيَةً وَدُعِيْتُ
 أَلِيَّ الْفَضْلِ أَمْ عَلِيٍّ إِذَا حَوْسَ بَتُّ إِنِّي عَلَى الْحَسَابِ مُقِيْتُ^(١١٧)
 معناه: اني على الحساب موقوف.

★ ★ ★

وقولهم في أسمائه تعالى: الفَتَّاحُ العليم

قال أبو بكر: الفتح^(١١٨) في كلامهم معناه الحاكم، من ذلك قوله عز وجل: «إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ»^(١١٩) معناه: ان تستقضوا فقد جاءكم القضاء، ومن ذلك قوله عز وجل: «وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»^(١٢٠)، [٣٨/أ] معناه: متى هذا القضاء، قال الشاعر^(١٢١):
 أَلَا أْبَلِّغُ بَنِي عُصْمٍ رَسُولًا فَأَنِّي عَنْ فَتَاحَتِكُمْ غَنِيٌّ^(١٢٢)
 معناه: عن محاكمتكم. ومن ذلك قوله عز وجل: «رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ»^(١٢٣)، معناه: ربنا اقض بيننا وبين قومنا بالحق. وقال الفراء^(١٢٤): أهل عُمان يسمون القاضي الفَتَّاحَ. وقال قوم: معنى قوله تعالى: «إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ»: ان تستنصروا فقد جاءكم النصر. وذلك أن أبا جهل قال يوم بدر: اللهم انصر أفضل

(١١٧) للسؤال في ديوانه ٢٣.

(١١٨) الزجاج ٣٩، الزجاجي ٣٢٦، الفسيري ١٤٨.

(١١٩) الانفال ١٩.

(١٢٠) السجدة ٢٨.

(١٢١) محمد بن حمران الجعفي وهو الشوبير. (الوحشيات ٤٦ والهازل والشاحج ٦٤٧). ونسب الى

الاسمر في اللسان (فتح). ونسب في جهرة اللغة ٤/٣ الى الاعشى، وليس في ديوانه.

(١٢٢) ك: بأني عن فتاحكم.

(١٢٣) الأعراف ٨٩.

(١٢٤) معاني القرآن ٣٨٥/١.

الدينين عندك وأرضاه لديك . فقال الله عز وجل : « أن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » ، معناه : ان تستنصروا^(١٢٥) . ومن ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ص) : (أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين)^(١٢٦) . قال أبو عبيد^(١٢٧) : معناه يستنصر بصعاليك المهاجرين ، قال الشاعر :
 يستفتحون بمن لم تسمُ سورتهُ بين الطوالع بالأيدي إلى الكرم^(١٢٨)
 والصعاليك عند العرب الفقراء ، والصعلوك : الفقير ، قال حاتم بن عبد الله^(١٢٩) :
 [غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصْلُوكِ وَالْغِنَى فَكُلًّا سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْهِمَا الدَّهْرُ]
 أراد : بالفقر والغنى .



وقولهم في أسمائه : الواسعُ
 كقوله : « واللَّهُ واسعٌ عليمٌ »^(١٣٠) . قال أبو بكر : الواسع^(١٣١) معناه في كلامهم : الكثير العطايا الذي يسع لما يُسأل - عز وجل - ، هذا

(١٢٥) أسباب نزول القرآن ٢٣٠ .

(١٢٦) النهاية ٤٠٧/٣ .

(١٢٧) غريب الحديث ٢٤٨/١ .

(١٢٨) لم أقف عليه .

(١٢٩) ديوانه ٢١٣ ، ٢١٤ وهو ملفق من صدر بيت وعجز بيت آخر . والبيتان :

عَسَى زَمَانًا بِالتَّصْلُوكِ وَالْغِنَى كَمَا الدَّهْرُ فِي أَيَّامِهِ الْهَسْرُ وَالْيُسْرُ
 نَسَى صُرُوفَ الدَّهْرِ لَيْتًا وَغَلْظَهُ وَكُلًّا سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْهِمَا الدَّهْرُ

وحديث عبد الله الطائي ، شاعر جاهلي ضرب المثل بحوده . (الاخبار الموفقيات ١٠٣ ، اللالي ٦٠٦ ، الخزانة ٤٩١/١ و ١٦٢/٢) .

(١٣٠) المعرة ٢٤٧ ... وسور أخرى .

(١٣١) الترحح ٥١ ، الزينة ١٠٥ ، الزجاجي ١١١

قول أبي عبيدة^(١٣٢). ويقال الواسع: المحيط بعلم كل شيء، من قوله عز وجل: «وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا»^(١٣٣)، معناه: أحاط بكل شيء علماً. قال أبو زيد^(١٣٤):

[٣٨/ب] حَمَّالٌ أَثْقَالِ أَهْلِ الْوُدَّاءِ أَعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مَنِ بَلَّهَ مَا أَسْعُ
معناه: أعطاهم ما لا أجده إلا بمجهود فمدح ما أحيط به وأقدر عليه.

وفي بَلَّهَ^(١٣٥) ثلاثة أقوال: يروى عن جماعة من أهل اللغة أنهم قالوا: معنى بله: على، واحتجوا بقول النبي^(١٣٦) (ص): [إِنِّي أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ذُخْرًا بَلَّهَ أَطْلَعْتُمْ^(١٣٧) عليه]. وقال الفراء: معنى بله: فدح ما اطلعتهم عليه.

ويقال: هي بمعنى كيف. وقال الفراء: [العرب] تنصب ببله وتخفض بها، وأنشد^(١٣٨) في الخفض [يصف السيف]^(١٣٩):

تَدْعُ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا بَلَّهَ الْأَكْفَ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ^(١٤٠)
فخفض هذا ببله. وقال الآخر^(١٤١) في النصب:

تَمَشِي الْقَطُوفَ إِذَا غَنَّى الْحِدَاةُ بِهَا مَشَى الْجَوَادِ فَبَلَّهَ الْجِلَّةَ النُّجُبَا

(١٣٢) الجز ١/ ٥٥.

(١٣٣) طه ٩٨.

(١٣٤) ديوانه ١٠٩. وأبو زيد هو حرمة بن المنذر الطائي، مخضرم، ت نحو ٤١ هـ. (طبقات ابن

سلام ٥٩٣. المعرون ١٠٨. الخزانة ٢/ ١٥٥).

(١٣٥) ينظر في (بله): الجنى الداني ٤٢٤ (تباوة) ٤٠٤ (محسن) المغني ١٢٢.

(١٣٦) غريب الحديث ١/ ١٨٥. النهاية ١/ ١٥٤.

(١٣٧) ك: أطلعتهم.

(١٣٨) من ل. ك. وفي الاصل: وأنشدوا

(١٣٩) من ك.

(١٤٠) نكبت بن مالك في ديوانه ٢٤٥.

(١٤١) ابن هرمة. ديوانه ٥٧ (العراق) وأخلت به طبعة دمشق. والقطوف من الدواب التي تسيء

النسر ونطقي.

فنصب ببله على معنى: فدع الجلة النجبا. وقال الفراء: من خفض بها جعلها بمنزلة: على، وما أشبهها من حروف الخفض. ومن نصب بها جعلها بمنزلة دع. وقرأ قتادة^(١٤٢): «وَسَعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا» فمعناه: ملأ كل شيء علما.



وقولهم في أسمائه عز وجل: الغفور الشكور
قال أبو بكر: الغفور^(١٤٣) معناه في كلامهم الساتر على عباده والمغُطِّي لذنوبهم، من قولهم: غفرت المتاع في الوعاء أغفره غفرا، اذا سترته فيه. وانما قيل للبيضة غفارة ومَغْفَر لتغطيتها الرأس وسترها اياه.

والشكور^(١٤٤) معناه في كلامهم: المثيب عباده على أعمالهم، يقال: شكرت الرجل اذا جازيته على احسانه، إما بفعل [٣٩/أ] وإما بثناء. وقال الفراء^(١٤٥): فيه لغتان، يقال: شكرت الرجل وشكرت للرجل، وأنشد الفراء:
هم جمعوا بُؤْسِي ونُعْمَى عليكم فهَلَّا شكرتَ القومَ اذ لم تقَاتِلِ
وقال أبو نُخَيْلَةَ^(١٤٦):

أَمْسَلَمَ يَا أَسْمَعُ يَا بَنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ وَيَا سَائِسَ الدُّنْيَا وَيَا جَبَلَ الْأَرْضِ

(١٤٢) الفرطى ٢٤٣/١١ والبحر ٧٧/٦.

(١٤٣) الزجاج ٤٦، الزينة ٩٧/٢، الزجاجي ١٥١.

(١٤٤) الزجاج ٤٧، الزينة ١١٢/٢، الفشيري ١٨٦.

(١٤٥) معاني القرآن ٩٢/١ والبيت بلا عزو فيه.

(١٤٦) أمالي القاضي ٣٠/١، كتاب لس ٩٧. وأبو نخيلة وهو اسمه وقيل: اسمه بعمر. شعر راجز.

ت نحو ١٤٥ هـ. (الشعر والشعراء ٦٠٢، المؤلف والمختلف ٢٩٦، الخزائن ٧٨/١).

شكرتكَ إِنَّ الشكرَ حَظٌّ مِنَ النُّهى وما كُلُّ مَنْ أُولِيَتْهُ نعمةٌ يَقْضِي
وَأَلْقَيْتَ لَمَّا أَنْ أُتِيْتُكَ زائراً عليَّ رداءً سابغَ الطولِ والعرضِ
وأحييتَ لي ذكري وما كانَ خاملاً ولكنَّ بعضَ الذكرِ أَنبَهُ من بعضِ
وقال الله عز وجل، وهو أصدق قِيلاً: «واشكروا لي ولا
تكفروا» (١٤٧)

★ ★ ★

وقولهم في أسمائه تعالى: الرؤوف الرحيم (١٤٨)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: الرؤوف معناه في كلامهم: الشديد
الرحمة. وقال أبو عبيدة (١٤٩) في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لِرُؤُوفٌ
رَحِيمٌ» (١٥٠): فيه معنى تقديم وتأخير، وقال: المعنى: إن الله بالناس
لرؤوف رؤوف، أي: لرحيم شديد الرحمة. وفي الرؤوف أربع لغات:
الرؤوف باثبات الهمز مع اثبات واو بعد الهمز. والرؤوف بضم الهمزة
من غير اثبات واو، وقد قُرئ بالوجهين (١٥١) في كتاب الله عز وجل.
قال كعب بن مالك (١٥٢):

نَظِيعُ نَبِينَا ونَظِيعُ رَبِّأ هو الرحمنُ كانَ بنا رؤُوفاً
وقال جرير (١٥٣) في اللغة الثانية:

ترى للمسلمين عليك حقاً كفعل الوالد الرؤف الرحيم
[٣٩/ب] الثالثة: الله رَأْفٌ بعبادِهِ بتسكين الهمزة، قال الشاعر:

(١٤٧) البقرة ١٥٢.

(١٤٨) الزجاج ٦٢ و٢٨، الزينة ١٢٦/٢، الزجاجي ١٣٧ و٥٣.

(١٤٩) مجاز القرآن ١/٥٩.

(١٥٠) البقرة ١٤٣، المحج ٦٥.

(١٥١) القرطبي ١٥٨/٢.

(١٥٢) ديوانه ٢٣٦.

(١٥٣) ديوانه ٢١٩. وفي ك: آخر.

فَأَمِينُوا بِنَبِيِّ لَا أَبَا لَكُمْ ذِي خَاتَمٍ صَاغَهُ الرَّحْمَنُ مَخْتُومٍ
رَأْفٍ رَحِيمٍ بِأَهْلِ الْبِرِّ يَرْحَمُهُمْ مُقَرَّبٍ عِنْدَ ذِي الْكَرْسِيِّ مَرْحُومٍ^(١٥٤)

وقال الكسائي والفراء: الله رَفِئٌ بعباده، بكسر الهمزة.

★ ★ ★

وقولهم في أسمائه تعالى: الْمُقْسِطُ

قال أبو بكر: المقسط^(١٥٥) في كلامهم العادل، يقال: أقسط الرجل يُقْسِطُ فهو مُقْسِطٌ، إذا عدل، قال الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»^(١٥٦)، أي: العادلين، قال الشاعر^(١٥٧):

مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَكْمَلُ مَنْ يَمْسِكُ شَيْءٌ وَمَنْ دُونَ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ
ويقال: قسط^(١٥٨) الرجل فهو قاسط، إذا جار، قال الله عز وجل:
«وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا»^(١٥٩)، أي^(١٦٠): الجائرون، قال
الشاعر^(١٦١):

أَلَيْسُوا بِالْأُلَى قَسَطُوا جَمِيعًا عَلَى النِّعْمَانِ وَابْتَدَرُوا السِّطَاعَا

★ ★ ★

(١٥٤) اللسان (رأف) بلا عزو.

(١٥٥) الزجاج ٦٢، القشيري ٢٨٩.

(١٥٦) الحجرات ٩.

(١٥٧) الحارث بن حلزة، ديوانه ١٢.

(١٥٨) ك: قد قسط.

(١٥٩) الجن ١٥.

(١٦٠) ك: معناه.

(١٦١) القطامي، ديوانه ٣٦. أي هدموا عليه البيت. والسطاع عمود البيت.

وقولهم: قد حجَّ الرجلُ إلى بيتِ الله^(١٦٢)

قال أبو بكر: معناه في كلامهم: قصد بيت الله، يقال: قد حججت الموضع أحجه حجا اذا قصدته. قال أبو بكر: أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

أما والذي حجَّ المصلونَ بيتهُ مشاةً وركبانَ المحزَّمةِ البُزُلِ
لئنْ كانَ أمسى بيتهُا لُعبةً^(١٦٣) البلى لقد كان يُعْنَى بالعفافِ وبالعقلِ
[٤٠/أ] أراد: أما والذي قصد المصلون بيته. وقال رؤبة بن العجاج^(١٦٤):

يَحْجُبْنَ بِالْقَيْظِ حِفَافَ الرِّدَحِ حجَّ النصارى العيدَ يومَ الفِصحِ
أراد: يقصدن^(١٦٥). قال أبو بكر: وسمعت أبا العباس يقول: الحج بفتح الحاء المصدر، والحج بكسر الحاء الاسم، قال: وربما قال الفراء: هما لغتان.

★ ★ ★

وقولهم: قد اعتَمَرَ الرجل^(١٦٦)

قال أبو بكر: معناه في كلامهم: قد زار البيت، والاعتمار معناه في كلامهم الزيارة، هذا قول جماعة من أهل اللغة، واحتجوا بقول الشاعر^(١٦٧)

(١٦٢) غريب الحديث لابن قتيبة ٦٤/١.

(١٦٣) من ك، ف، ق. وفي الأصل: لعة. ولم أقف على البيتين.

(١٦٤) ديوانه ٣٧. ورؤبة راجز مشهور من مخضرمي الدولتين، ت ١٤٥ هـ. (طبقات ابن سلام ٧٦١، الشعر والشعراء ٥٩٤، اللآلئ ٥٦).

(١٦٥) من سائر النسخ وفي الأصل: يقصدون.

(١٦٦) غريب الحديث لابن قتيبة ٦٥/١.

(١٦٧) ابن أحر، شعره: ٦٦.

يَهْلُ بِالْفَرْقَدِ رُكْبَانُهَا كما يَهْلُ الرَّاكِبُ الْمُعْتَمِرُ
وقال الآخرون: معنى، الاعتار والعمرة في كلامهم: القصد، قال
شاعر^(١٦٨):

لقد سما ابنُ مَعْمَرٍ لما اعتَمَرَ مَغْزًى بعيداً من بعيدٍ وضَبِرَ
أراد: حين قصد.

★ ★ ★

وقولهم: لَبَّيْكَ^(١٦٩)

قال أبو بكر: سمعت^(١٧٠) أبا العباس يقول: معنى قولهم: لبيك:
أنا مقيم على طاعتك واجابتك، من قولهم: قد لَبَّ الرجل في المكان
وَأَلَّبَ، إذا أقام فيه، قال الشاعر:

محل الهجر أنتَ به مقيمٌ مُلَبٌّ ما يزول ولا يريمُ
إماراتُ الجفاءِ محققاتٌ لما يُيدي وأنتَ لها كتومٌ^(١٧١)
[٤٠/ب] وقال الراجز^(١٧٢):

لَبَّ بِأَرْضٍ ما تخطَّها الغنمُ

وقال طفيل^(١٧٣):

رَدَدَنْ حُصِيناً من عَدِيٍّ ورهطِهِ وتيمُّ تلبي بالعُروجِ وتُحلبُ

(١٦٨) العجاج، ديوانه ٥٠. وضبر: جمع.

(١٦٩) الفاخر ٤، تهذيب الالفاظ ٤٤٧، الاتباع ٥٤.

(١٧٠) ك: معناه سمعت...

(١٧١) ك: نزول، تريم، تبدي. ولم أهدت الى ابيتين.

(١٧٢) ابن أحر، شعره: ١٤١.

(١٧٣) ديوانه ٤٧. وحصين: اسم رجل. والعروج: الابل الكثيرة. وطفيل بن كعب الغنوي، جاهلي،

كان من أوصاف الناس للخيال. (الشعر والشعراء ٤٥٣، الاغاني ٣٤٩/١٥، اللآلي ٢١٠).

أراد: تقيم، وإلى هذا المعنى كان يذهب الخليل^(١٧٤) والأحر. وقال الأحر^(١٧٥): كان الأصل في لبيك: لَبَيْكَ، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث باءات فأبدلوا من الأخيرة ياء، كما قالوا: قد تَظَنَّنْتُ، وأصله: قد تَظَنَّنْتُ، فأبدلوا من الأخيرة ياء كما قالوا: ديوان ودينار وأصلهما: دِوَانٌ ودِنَارٌ، فاستثقلوا التشديد، فأبدلوا من النون ياء، قال الراجز^(١٧٦):

تَقْضِي البازي إذا البازي كَسَرَ

أراد: تقضض البازي فاستثقل الجمع بين الضادات فأبدل من الأخيرة ياء.

وقال الآخر^(١٧٧):

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ صَغِيرًا سِنِّي وَكَانَ فِي الْعَيْنِ نُبُوٌّ عَنِّي
فَإِنَّ شَيْطَانِي أَمِيرُ الْجِنِّ يَذْهَبُ بِي فِي الشَّعْرِ كُلِّ فَنٍّ
حتى يردَّ عني التظنِّي

أراد: التظنن فأبدل من الأخيرة ياء. وقال الفراء^(١٧٨): معنى لبيك: اجابتي لك يا رب، وقال: ونُصِبْتُ^(١٧٩) لبيك على المصدر، وثَنِي، لأنه أراد: إجابةً بعد إجابة. وقال آخرون: لبيك معناه: اتجاهي إليك، وقالوا^(١٨٠): هو مأخوذ من قولهم: داري تلبُّ دارك، أي تواجهها. وقال آخرون: لبيك، معناه: محبتي لك، قالوا^(١٨١): وهو

(١٧٤) غريب الحديث ١٥/٣.

(١٧٥) الفاخر ٦ وتهذيب اللغة ٣٣٧/١٥.

(١٧٦) المعاج، ديوانه ٢٨.

(١٧٧) أمية بن كعب في الوحشيات ١١٩، وبلا غزو في الفاخر ٥ والخصائص ٢١٧/١.

(١٧٨) تهذيب اللغة ٣٣٦/١٥.

(١٧٩) ك، ر: ونصب.

(١٨٠) ك: قال.

ماخوذ من قولهم: [٤١/أ] امرأة لَبَّتْ إذا كانت محبة لولدِها، عاطفةً
عليه^(١٨٢)، قال الشاعر:

وكنتم كأم لبَّت طعن ابنها إليها فما ودَّت إليه بساعِدٍ^(١٨٣)

★ ★ ★

وقولهم: لَبَّيْكَ إِنَّ الحمدَ والنعمةَ لك^(١٨٤)

قال أبو بكر: فيه وجهان^(١٨٥): لَبَّيْكَ إِنَّ الحمدَ والنعمةَ لك وَلَبَّيْكَ
أَنَّ الحمدَ [والنعمةَ لك]^(١٨٦): فمن كسرَها جعلها مبتدأة وحمله على
معنى: قلت إِنَّ الحمدَ. ومن قال: لبيك أَنَّ الحمدَ، قال: فتحت أن على
معنى: لبيك لأنَّ الحمدَ لك وبأنَّ الحمدَ لك. فموضع أنَّ خفض من قول
الكسائي باضمار الخافض، وموضعها من قول الفراء نصب بحذف
الخافض. وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: الاختيار لبيك إِنَّ الحمدَ
والنعمةَ لك، بكسر إنَّ، وقال: هو أجود معنى من الفتح لأن الذي
يكسر (ان) يذهب الى أن المعنى: ان الحمد والنعمة لك على كل حال،
والذي يفتح (أن) يذهب الى أن المعنى: لبيك لأن الحمد لك، أي لبيك
لهذا السبب، فالاختيار الكسر لأن المعنى: لبيك لكل معنى، لا
لسبب^(١٨٧) دون سبب، قال أبو العباس: هذا بمنزلة قول النابغة^(١٨٨):
فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النعمانَ إِنَّ له فضلاً على الناس في الأدنى وفي البعدِ

(١٨١) ك: وقال.

(١٨٢) ك، ر: عليها.

(١٨٣) الفاخر ه واللسان (لب، سعد) بلا عزو.

(١٨٤) جزء من حديث شريف في تلبية الحج. (سنن ابن ماجه ٩٧٤، غريب الحديث ١٥/٣).

(١٨٥) غريب الحديث لابن قتيبة ١/٦٦، منهج السالك ٢٧٩.

(١٨٦) من ك.

(١٨٧) ك: سبب. وينظر: اعراب الحديث النبوي ١١٦.

(١٨٨) ديوانه ١٣.

قال: يجوز فتح ان وكسرهما، فمن كسرهما جعلها ابتداءً، ومن فتحها أراد: فتلك تبلغني النعمان لأن له فضلاً وبأن له فضلاً. وقال: لا يجوز في بيت الأعشى^(١٨٩) إلا الكسر:

وَدَّعْ هَرِيرَةً إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ وهل تطيق وداعاً أيُّها الرجلُ

[٤١/ب] لأنه ابتداءً اخباره فقال: إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ، ولم يرد:

وَدَّعْها لارتحال الركب. ويجوز: لَبَّيْكَ إِنَّ الحمدَ والنَّعمةُ لك، برفع

النَّعمة، على أن تضمّر لاماً تكون خبراً وترفع النَّعمة باللام الظاهرة.

ويجوز ان تجعل اللام الظاهرة^(١٩٠)، خبر إن وترفع النَّعمة باللام المضمرّة

والتقدير: لبيك إِنَّ الحمدَ والنَّعمةُ لك.

★ ★ ★

(١٨٩) ديوانه ٤١.

(١٩٠) من ل، ف، ر. وفي الأصل: الظاهر.

وقولهم: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ^(١)

قال أبو بكر: معناه إجابتي إياك. ومعنى سعديك: أسعدك الله إسعاداً بعد إسعاد. وقال الفراء^(٢): لا واحد للبيك وسعديك على صحة، ومن ذلك: حنانيك معناه: رحمك الله رحمةً بعد رحمة. ومنهم من يقول: حنانك فلا يُثني، قال الشاعر^(٣) في التثنية:
أبا منذرٍ أَفْنَيْتَ فاستبقي بعضنا حنانيك بعضُ الشُّرَّاهون من بعض
[ويقال: سعديك مأخوذ من المساعدة ومعناه قريب من معنى لبيك]^(٤).

وقال الآخر^(٥) في التوحيد:

وَيَمْنَحُهَا بَنُو شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ مَعِيزُهُمْ حَنَانُكَ ذَا الْحَنَانِ
ومن ذلك قول الله عز وجل: «وحناناً من لدنا وزكاة»^(٦)، معناه:
وفعلنا ذلك رحمةً لأبويه وتزكيةً له. وقال ابن عباس^(٧): كل القرآن أعلمه الا أربعة أحرف لا أدرى ما هي: الحنان^(٨) والأواه^(٩) والرقيم^(١٠) والغسلين^(١١). وفسر أهل اللغة وجماعة من أهل التفسير الأربعة الأحرف

(١) الفاخر ٤، الاتباع ٥٤.

(٢) اللسان (سعد).

(٣) طرفة، ديوانه ١٧٢. وينظر رأي الخليل في حنانيك في الكتاب ١٧٤/١.

(٤) من ك، ق، ف.

(٥) امرؤ القيس، ديوانه ١٤٣.

(٦) مريم ١٣.

(٧) غريب الحديث ٤٠١/٤ والقرطبي ٣٥٦/١٠.

(٨) مريم ١٣.

(٩) التوبة ١١٤، هود ٧٥.

(١٠) الكهف ٩.

(١١) الحاقة ٣٦.

فقالوا: الحنان: الرحمة، من قولك: فلان يتحنن على فلان، أي: يترحم ويتعطف [٤٢/أ] عليه، واحتجوا بقول الشاعر^(١٢):

فقلت: حنانٌ ما أتى بك هاهنا أذو نسبٍ أم أنت بالحي عارفُ
أراد: فقلت لك رحمة. وقال الآخر^(١٣):

تحنن عليّ هداك المليكُ فإن لكل مقامٍ مقالا
وفي الأواه سبعة أقوال^(١٤):

قال عبدالله بن مسعود: الأواه: الرحيم. وقال مجاهد: الأواه: الفقيه. وقال سعيد بن جبير: الأواه: المسبح. ويروى عن ابن مسعود أنه قال: الأواه: الدعاء. وقال قوم: الأواه: المؤمن. وقال آخرون: الأواه: الموقن. وقال أهل اللغة: الأواه: الذي يتأوّه من الذنوب، واحتجوا^(١٥) بقول الشاعر^(١٦):

إذا ما قمتُ أرحلها بليلاً تأوّه آهة الرجلِ الحزينِ

ويقال: أوّه من عذاب الله وآه من عذاب الله وآه من عذاب الله. ويقال: آهّة من عذاب الله وأوّه من عذاب الله، بالتشديد والقصر، قال الشاعر:

فأوّه من الذكرى إذا ما ذكرتها ومن بُعد أرضٍ بيننا وسما^(١٧)

(١٢) المنذر بن درهم الكلبي في فرحة الأديب ص ٢٨ ومعجم البلدان ٨٥٨/٢. وهو من شواهد سبويه ١٦١/١، ١٧٥.

(١٣) الحطينة، ديوانه ٢٢٢.

(١٤) ذكر القرطبي ٢٧٥/٨ خمسة عشر قولاً، وفي زاد السير ٥٠٩/٣ ثمانية أقوال. وينظر اللسان (أوه).

(١٥) ك: واحنح.

(١٦) المثقب العبدى، ديوانه ٣٩ (بغداد)، ١٩٤ (القاهرة).

(١٧) الصحاح واللسان (أوه) بلا عزو.

وفي الرقيم سبعة أقوال^(١٨): قال كعب^(١٩): الرقيم القرية التي خرجوا منها. وقال عكرمة: الرقيم الدواة بلسان الروم. وقال مجاهد: الرقيم الكتاب. وقال السدي: الرقيم الصخرة. وقال سعيد بن جبير: الرقيم الكلب. وقال أبو عبيدة^(٢٠): الرقيم الوادي الذي فيه الكهف. [٤٢/ب] وقال الفراء^(٢١): الرقيم لوح من رصاص كتبت فيه اسمائهم وأسماء آبائهم وأنسابهم ودينهم ومن هربوا. فإذا كان الرقيم الكتاب فأصله المرقوم، أي: المكتوب، قال الله- عز وجل-: «كتاب مرقوم»^(٢٢) وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى^(٢٣):
سَأَرْقُمُ فِي الْمَاءِ الْقَرَّاحَ الْيَكْمَ عَلَى بُعْدِكُمْ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ رَاقِمٌ^(٢٤)
معناه: سأكتب في الماء، فصرف المرقوم الى الرقيم كما قالوا: مقتول وقتيل ومجروح وجريح. والغسلين: هو ما يسيل من صديد أهل النار.

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ مُؤْمِنٌ^(٢٥)

قال أبو بكر: معناه مُصَدِّقٌ لِلَّهِ وَرُسُلِهِ^(٢٦)، يقال: قد آمنت بالشيء^(٢٧) إذا صدقت به، قال الله عز وجل: «يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ

(١٨) زاد السير ١٠٧/٥ والقرطبي ٣٥٦/١٠ وفيهما جميع الأقوال المذكورة.

(١٩) كعب الأحبار، تابعي، توفي ٣٢ هـ. (حلية الاولياء ٣٦٤/٥، الاصابة ٦٤٧/٥).

(٢٠) محاز القرآن ٣٩٤/١.

(٢١) معاني القرآن ١٣٤/٢.

(٢٢) المطففين ٢٠٠٩.

(٢٣) (أحمد بن يحيى) ساقط من ك. ر.

(٢٤) القرطبي ٢٥٨/١٩ واللسان (رقم) بلا عزو.

(٢٥) اللسان (أمن).

(٢٦) ك: ورسوله.

(٢٧) ك: آمنت الشيء.

للمؤمنين»^(٢٨)، فمعناه: يصدق الله ويصدق المؤمنون، وقال الشاعر^(٢٩):

ومن قبلُ آمنا، وقد كانَ قومنا يصلونَ للأوثانِ قبلُ، محمداً معناه: ومن قبلُ آمنا محمداً، أي: صدّقنا محمداً، فمحمداً^(٣٠) منصوب بمعنى^(٣١) التصديق، وهو بمنزلة قول الآخر، أنشده^(٣٢) علي بن المبارك الأحمر والخليل وسيبويه^(٣٣):

إذا تغنى الحمائمُ الورقُ هيّجني ولو تغرّبت^(٣٤) عنها أمّ عمارٍ نصب أم عمار هيّجني، لأن المعنى: ذكرني أمّ عمار.

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ مُسلمٌ

قال أبو بكر: [٤٣/أ] فيه قولان، قال قوم: المسلم المخلص لله العباد، وقالوا^(٣٥): هو مأخوذ من قول العرب: قد سلم الشيء لفلان إذا خلص له، قال الله تعالى: «ورجلاً سَلماً لرجلٍ»^(٣٦)، معناه: خالصاً لرجل. وقال قوم: المسلم معناه: المستسلم لأمر الله المتذلل له، واحتجوا^(٣٧) بقول الشاعر^(٣٨):

(٢٨) التوبة ٦١.

(٢٩) بلا عزو في اللسان (أمن).

(٣٠) ساقطة من ك.

(٣١) ك: على معنى.

(٣٢) ك: أنشد.

(٣٣) الكتاب ١٤٤/١ والبيت للناطقة في ديوانه ٢٣٥.

(٣٤) ك: تعزيت.

(٣٥) ك: وقال.

(٣٦) الزمر ٢٩. وفي ك: سالماً.

(٣٧) ك: واحتج.

(٣٨) العباس بن مرداس، ديوانه ٥٢.

فقلنا اسلموا إننا أخوكم فقد برئت من الإحن الصدور
أراد: فقلنا استسلموا. قالوا: فالمسلم الذي يعتقد الاستسلام لله
والإيمان به محمود، والمسلم الذي يستسلم خوفا من القتال مذموم، من ذلك
قول الله عز وجل: «قالت الأعرابُ آمنا قُلْ لم تؤمنوا ولكن قولوا
أسلمنا»^(٣٩)، معناه: استسلمنا خوفا من القتال، ومن ذلك قوله عز
وجل: «فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت
من المسلمين»^(٤٠) [معناه: من المستسلمين].

★ ★ ★

وقولهم: رجل عابد^(٤١)

قال أبو بكر: معناه رجل خاضع ذليل لربه، من ذلك قول العرب:
قد عبدت الله أعبد، اذا خضعت له وتدللت وأقررت بربوبيته،
وهذا مأخوذ من قولهم: طريق معبد، اذا كان مذلا قد أثر الناس
فيه، قال طرفة^(٤٢):

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَبَعْتُ وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدٍ
معناه: فوق طريق مذلل. ويقال: بعير معبد، اذا كان مذلا قد طلي
بالهناء من الجرب حتى ذهب وبره، قال طرفة^(٤٣):

[٤٣/ب]

/ الى أن تحامتنى العشيرة كلها وأفردت أفراد البعير المعبد

(٣٩) المحرات ١٤.

(٤٠) الذاريات ٣٥، ٣٦.

(٤١) اللسان (عبد).

(٤٢) ديوانه ١٣. والعناق: الكرام، والناجيات: السراع، واتبع وظيفا وظيفا أي أتبع الناقة

وظيف يدها وظيف رجلها.

(٤٣) ديوانه ٣١.

معناه: المذلل. ويقال: بغير معبد، إذا كان مُكْرَمًا، وهذا الحرف من الأضداد^(٤٤)، قال حاتم^(٤٥):

تَقُولُ أَلَا أَمْسِكُ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْبَاخِلِينَ مُعَبَّدًا
معناه: مُكْرَمًا. ويروى: معتدًا، أي: يجعلونه عُدَّةً للدهر، قال الله عز وجل: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ»^(٤٦)، قال أهل اللغة^(٤٧): معنى نعبد نخضع ونذل ونعترف بربوبيتك. وقال أهل التفسير^(٤٨): [معناه] إِيَّاكَ نُوحِّدُ.

★ ★ ★

وقولهم: رجل زاهدٌ ومُزْهَدٌ^(٤٩)

قال أبو بكر: الزاهد القليل الرغبة في الدنيا. والمزهد القليل المال، قال النبي (ص): (أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُزْهَدٌ)^(٥٠)، معناه: قليل المال. يقال: قد أزهد الرجل يزهد ازهادًا، إذا قل ماله، قال الأعشى^(٥١):

فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْغِنَى وَلَنْ يُسَلِّمُوهَا لِإِزْهَادِهَا
معناه: فلن يطلبوا نكاحها للغنى ولن يدعوا انكاحها، لقلّة مالها.

(٤٤) الأضداد ٣٤، وأضداد الأصمعي ١٧.

(٤٥) ديوانه ٢٢٩. ونسب إلى معن بن أوس في ديوانه ٢٩ (لا ييزك) ٨١ (بغداد) وفيهما: معتدا، ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٤٦) الفاتحة ٥.

(٤٧) اللسان والتاج (عبد).

(٤٨) زاد المسير ١٤/١.

(٤٩) اللسان والتاج (زهّد).

(٥٠) غريب الحديث ٢٣٧/١.

(٥١) ديوانه ٥٦.

والسِرُّ النكاح، من قول الله عز وجل: «ولكن لا تواعدوهن سراً»^(٥٢)، وقال امرؤ القيس^(٥٣):

أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَأَنْ لَا يُحْسِنُ السِّرَّ أَمْثَالِي
وقال قوم: السِرُّ الزنا، واحتجوا بقول الشاعر^(٥٤):

وَيَجْرُمُ سِرُّ جَارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ
وقال الفراء: بنو أسد يقولون: زَهَدْتُ فِي الرَّجُلِ أَزْهَدَ فِيهِ،
[٤٤/أ] وقيس وتيم يقولون: زَهَدْتُ فِي الرَّجُلِ أَزْهَدَ فِيهِ.

★ ★ ★

وقولهم: رَجُلٌ فَقِيهٌ^(٥٥)

قال أبو بكر: معناه عالم، وكل عالم بشيء فهو فقيه فيه، ومن ذلك قولهم: مَا يَفْقَهُ وَلَا يَنْقَهُ، فمعناه: مَا يَعْلَمُ وَلَا يَفْهَمُ، يقال: نَقِهْتُ الْحَدِيثَ أَنْقَهَهُ، إِذَا فَهَمْتَهُ، وَنَقِهْتُ مِنَ الْمَرَضِ أَنْقَهَ. ومن الفقه قولهم: قال فقيه العرب، معناه: عالم العرب، ومن ذلك قوله تعالى: «لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ»^(٥٦)، معناه: لِيَكُونُوا عُلَمَاءَ بِهِ.

★ ★ ★

وقولهم: رَجُلٌ حَكِيمٌ^(٥٧)

قال أبو بكر: فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ، حَكَى لَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ

(٥٢) البقرة ٢٣٥، وينظر زاد المسير ٢٧٧/١.

(٥٣) ديوانه ٢٨.

(٥٤) الخطيئة، ديوانه ٦٢. وأنف القصاع: أولها، أي يأكل جارهم جيد الطعام وصفوته.

(٥٥) اللسان (فقه).

(٥٦) التوبة ١٢٢.

(٥٧) اللسان والتاج (حكم).

الأعرابي انه قال: الحكيم المتيقظ [المتنبه العالم]، واحتج بقول بشر بن أبي خازم^(٥٨):

تَنَاهَيْتَ عَنْ ذِكْرِ الصَّبَابَةِ فَاحْكُمْ
وَمَا طَرَبِي ذِكْرًا لِرَسْمٍ بِسَمْسَمٍ

معناه: فتنبهه وتيقظ. قال آخرون: الحكيم معناه في كلام العرب: المتقن للعلم الحافظ له، من قول العرب: قد أحكمت الأمر والعلم اذا أتقنته، قالوا: فأصل الحكيم المحكم، فصرف عن مفعل الى فاعيل، كما قال عمرو بن معدي كرب^(٥٩):

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُورِّقُنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعُ
معناه السَّمِيعُ^(٦٠). وقال آخرون: الحكيم معناه في كلام العرب الذي يردُّ نفسه ويمنعها من هواها، أخذ من قولهم: قد أحكمت الرجل، اذا رددته عن رأيه، قال أبو بكر: احكاه لنا أبو العباس عن ابن الأعرابي، قال: ويقال^(٦١): يا فلان احكم بعضهم عن بعض، [٤٤/ب] أي: ردَّ بعضهم عن بعض، وقال: انما سُميت حَكَمَةُ الفرس حَكَمَةً لأنها ترد من غَرَبِهِ^(٦٢). ويقال: حكم الرجل يحكم اذا تناهى وعقل، وانما قيل للقاضي حاكم وحكم، لعقله وكمال أمره. أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي [للمرقش]^(٦٤):

(٥٨) ديوانه ١٩٢. وتناهى: كف وامتنع، وسمس: اسم موضع. وبشر شاعر جاهلي. (الشعر والشعراء ٢٧٠، مختارات ابن الشجري ٢٥٤ - ٣١٠، الخزانة ٢/٢٦١).

(٥٩) ديوانه ١٣٦ (بغداد)، ١٢٨ (دمشق).

(٦٠) (معناه السمع) ساقط من ك.

(٦١) ك: وقال: يقال.

(٦٢) ك: عن.

(٦٣) من سائر النسخ وفي الأصل: حدثه.

(٦٤) البيت في شعره: ٨٨٧. والأقورين: الدواهي. والمرقش الأكبر ربيعة بن سعد، شاعر جاهلي (الشعر والشعراء ٢١٠، الاغاني ٦/١٢٧، معجم الشعراء ٤).

يَأْتِي الشَّبَابُ الْأَقْوَرِيْزَ وَلَا تَغِيْطُ أَخَاكَ أَنْ^(٦٥) يُقَالَ حَكَمٌ
معناه: لَا تَغِيْطُهُ أَنْ يَطْوِلَ عَمْرُهُ فَإِنَّ الْهَرَمَ كَالْمَوْتِ. قَالَ حَمِيْدُ بْنُ
ثَوْرٍ^(٦٦):

لَا تَغِيْطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَمْسَى فَلَانٌ لِعَمْرِهِ حَكَمًا
إِنْ سَرَّ طَوْلُ عَمْرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طَوْلُ مَا سَلِمَا
وَيُقَالُ: أَحْكَمْتَ الْفَرَسَ فَهُوَ مُحْكَمٌ إِذَا جَعَلْتَ لَهُ حِكْمَةً^(٦٧). وَقَالَ
لَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْكَلَامُ الْجَيِّدُ: حَكَمْتُ
الْفَرَسَ فَهُوَ مُحْكَمٌ، وَالْحِكْمَةُ اسْمُ الْعَقْلِ وَجَمْعُهَا حِكَمٌ.

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: رَجُلٌ عَاقِلٌ^(٦٨)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِيهِ قَوْلَانِ، قَالَ قَوْمٌ: الْعَاقِلُ الْجَامِعُ لِأَمْرِهِ وَلِرَأْيِهِ،
وَقَالُوا: هُوَ^(٦٩) مَا خُوِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ عَقَلْتَ الْفَرَسَ، إِذَا جَمَعْتَ قَوَائِمَهُ.
وَقَالَ آخَرُونَ: الْعَاقِلُ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الَّذِي يَجْبِسُ نَفْسَهُ وَيُرْدهَا
عَنْ هَوَاهَا، أَخِذْ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ اعْتَقَلَ اللِّسَانَ^(٧٠)، إِذَا حُسِّسَ^(٧١) وَمُنْعَ
مِنَ الْكَلَامِ.

★ ★ ★

(٦٥) مِنْ سَائِرِ النُّسخِ فِي الْأَصْلِ: بَأَنَّ.

(٦٦) أَخْلَ بِهِمَا دِيْوَانَهُ.

(٦٧) وَالْحِكْمَةُ: حَلْفَةٌ تَحِيْطُ بِالْمَرْسَنِ وَالْحَنْكِ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ حَدِيدٍ أَوْ قَدْ. (يَنْظُرُ: السَّرَجَ وَاللِّجَامَ ١٥).

(٦٨) اللِّسَانُ وَالتَّاجُ (عَقْلٌ).

(٦٩) (هُوَ) سَاقِطَةٌ مِنْ ك.

(٧٠) ك، ف، ق: لِسَانُ الرَّجُلِ.

(٧١) سَاقِطَةٌ مِنْ ك.

[٤٥/أ] وقولهم: رجل كَيْسٌ^(٧٢)

قال أبو بكر: قال أبو العباس أحمد بن يحيى: الكَيْسُ العاقل والكَيْسُ العقل، واحتج بقول الشاعر^(٧٣):
فَلِإِنْ كُنْتُمْ لِمَكْيَسَةٍ لَكُنْتُمْ وَكَيْسُ الْأُمِّ يُعْرَفُ فِي الْبَنِينَا
واحتج بقول الآخر:
فَكُنْ أَكْيَسَ الْكَيْسِ إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ
وكن جاهلاً إمّا لقيت ذوي الجهل^(٧٤)

★ ★ ★

وقولهم: رجل ظَرِيفٌ^(٧٥)

قال أبو بكر: قال الأصمعي وابن الأعرابي: الظريف البليغ الجيد الكلام، وقالوا: الظرف في اللسان، واحتج^(٧٦) بقول عمر بن الخطاب (رض): (إِذَا كَانَ اللَّصُّ ظَرِيفًا لَمْ يُقْطَعْ)^(٧٧). فمعناه: إذا كان بليغا جيد الكلام احتج عن نفسه بما يُسقط به عنه الحدّ. وقال غيرهما: الظريف الحسن الوجه والهيئة. وقال الكسائي: الظرف يكون في الوجه ويكون في^(٧٨) اللسان، وقال: يقال لسان ظريف ووجه ظريف، وأجاز: ما أظرف زيد؟ في الاستفهام، على معنى: ألسانه أظرف أم وجهه؟^(٧٩)

★ ★ ★

(٧٦) ك: واحتجوا.

(٧٧) النهاية ١٥٧/٣.

(٧٨) (ويكون في) ساقط من ك، ف، ق.

(٧٩) ينظر اللسان (ظرف).

(٧٢) الفاخر ٥٥.

(٧٣) رافع بن هرم في اللسان (كيس).

(٧٤) الفاخر ٥٥ بلا عزو.

(٧٥) الفاخر ١٣٣.

وقولهم: رجل وَرَعٌ^(٨٠)

قال أبو بكر: معناه في قول العرب: كافٌّ عن ما لا يحِلُّ له، تاركٌ له، يقال: قد وَرَعَ الرجل يَرَعُ وَرَعًا وَرِعَةً، إذا كفَّ عما لا يحِلُّ له، أنشدنا أبو العباس قال: أنشدنا عبد الله بن شبيب^(٨١):
أفي اليوم تقويضُ الأُحبة أم غدٍ ولما بين وجهاً لهم وكأنَّ قد
ولم يقضِ جيرانِي بُبانةَ ذي الهوى ولم يَرعوا من طولِ إتحلية الصّد
وقال لبيد^(٨٢):

لا يَمْنَعُ الفتيانَ من حسنِ الرّعة أَكلَ عامٍ هامتي مُقرّعه
[٤٥/ب] ويقال: رجل وَرَعٌ، بفتح الراء، إذا كان جباناً، ويقال:
قد وَرَعَ الرجل يَوْرُعُ، ووَرَعَ يَرَعُ وُروَعاً ووُروَعاً ووُورَعَةً ووُورَاعَةً^(٨٣)

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ حَزَمٌ^(٨٤)

قال أبو بكر: معناه جامعٌ لرأيه متثبتٌ في شأنه، أخذٌ من قول العرب^(٨٥): قد حَزَمَتِ المتاع إذا جمَعته. وقال لنا أبو العباس: يقال قد حَزَمَ الرجل وحَزَمَ، بضم الزاي وفتحها، وقد عَزَمَ الصبي وعَزَمَ، وأنشدنا عن^(٨٦) ابن الأعرابي:

(٨٠) اللسان والتاج (ورع).
(٨١) راو روى عنه ثعلب كثيرا في مجالسه ٨٠٠ ٦١٠ ٣٢... والبيتان لعبدالله بن عتبة كما سيأتي في ٣٩٢/٢.
(٨٢) ديوانه ٣٤٠ - ٣٤١، وفيه: لا ترجز بدل لا يَمْنَعُ، وفي كل يوم بدل أكل عام. والقزح: تاقط الشعر وبقاء بعضه.

(٨٣) ينظر اللسان والتاج (ورع).

(٨٤) اللسان والتاج (حزم).

(٨٥) ك: قولهم.

(٨٦) ك: أبو العباس عن...

وصاحبٍ قد قال لي وما حَزَمَ عَرَسَ بنا بينَ زقاقاتٍ فتم
[فقلتُ مَنْ نَامَ هنا فلا سَلَمَ] ^(٨٧)

ويقال من اللبيب: قد لَبَّ الرجلَ اِلْبَبُ. ويقال ^(٨٨): ما كنت لبيبا،
ولقد لَبِيتُ وأنت تَلَبَّ. ويُروى في خبر: أن صفية ^(٨٩) ضربت الزبير،
ف قيل لها: لِمَ تضربينه؟ فقالت: أَضْرِبُهُ لِيَلَبَّ [وكي يقود الجيش ذا
الجلَب].

ويقال: قد أدب الرجل يأدُب فهو أديب، وما كنت أديبا. ولقد
أدبتَ تأدُبُ. ويقال: قد أدبَ الرجل يأدِبُ اذا دعا الناس فهو آدِبٌ،
قال طرفة ^(٩٠):

نَحْنُ في المَشْتَاةِ ندعو الجَفَلَى لا ترى الآدِبَ فينا يَنْتَقِرُ
الجَفَلَى: أن يعمَّ بدعائه، وينتقر: يخص قوما دون قوم.

★ ★ ★

وقولهم: رجل شَهْمٌ ^(٩١)

قال أبو بكر: قال الفراء ^(٩٢): الشهم معناه في كلام العرب: الحمل
الجيد القيام بما يحمل، الذي لا تلقاه الا حمولا طيب النفس بما حُمِّلَ.

(٨٧) لم أهدت الى الأبيات.

(٨٨) ساقطة من ك.

(٨٩) صفية بنت عبد المطلب، عمه النبي (ص)، توفيت سنة ٣٠ هـ. (طبقات ابن سعد ٢٧/٨، المحبر

١٧٢، الاصابة ٧٤٣/٧). والزبير بن العوام ابنها قتل سنة ٣٦ هـ. (حلية الاولياء ٨٩/١، صفة

الصفوة ٣٤٢/١، ابن عساكر ٣٥٥/٥). والحديث في العربيين ٣٧٦/١ والنهاية ٢٨١/١ و٢٢٣/٤.

وينظر اللآلئ ١١٨.

(٩٠) ديوانه ٦٥.

(٩١، ٩٢) اللسان والتاج (شهم).

قال: وكذلك [٤٦/أ] هو من غير الناس. وقال الأصمعي: الشهم معناه [في كلامهم] الذكي الحاد النفس الذي^(٩٣) كأنه مُرَوَّعٌ من حِدَّةِ نفسه، قال: وكذلك هو من الإبل، وأنشد للمُخَبِّل السعدي^(٩٤) يصف ناقة: وإذا رفعتُ السوطَ أقرعُها تحتَ الضلوعِ مُرَوَّعٌ شَهْمٌ يعني: قلباً ذكياً.^(٩٥)

★ ★ ★

وقولهم: رجل أَوَّابٌ

قال أبو بكر: فيه سبعة أقوال^(٩٦)، قال قوم: الأواب الراحم. وقال قوم: الأواب التائب. وقال سعيد بن جبير: الأواب المسبح. وقال سعيد بن المسيب^(٩٧): الأواب الذي يذنب ثم يتوب ويذنب ثم يتوب. وقال قتادة: الأواب المطيع. [وقال بعض أهل العلم: الأواب الذي لا يتكلم حتى يبدأ باسم الله ويختم باسم الله]. وقال عبيد بن عمير^(٩٨): الأَوَّاب الذي يذكر ذنبه في الخلاء، فستغفر الله منه. وقال أهل اللغة: الأواب الرجَّاع الذي يرجع الى التوبة والطاعة، من قولهم: قد آب يؤوب أَوَّاباً، اذا رَجَعَ، قال الله عز وجل: «لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيزٌ»^(٩٩)، وقال عبيد بن الأبرص^(١٠٠):

(٩٣) ساقطة من ك.

(٩٤) ديوانه ١٣١.

(٩٥) (يعني قلباً ذكياً) ساقط من ك.

(٩٦) نقلت في تهذيب اللغة ٦٠٧/١٥ عن ابن الأنباري.

(٩٧) من التابعين، توفي ٩٤ هـ. (طبقات الفقهاء ٥٧، تذكرة الحفاظ ٥٤/١، طبقات القراء ٣٠٨/١).

(٩٨) اللبثي المكي، ولد في زمن النبي (ص) وتوفي سنة ٧٤ هـ. (مشاهير علماء الأمصار ٨٢، طبقات القراء ٤٩٦/١، طبقات الحفاظ ١٤).

(٩٩) ق ٣٢.

(١٠٠) ديوانه ١٣.

وكلُّ ذي غيبةٍ يؤوبُ وغائبُ الموتِ لا يؤوبُ
أراد: يرجع^(١٠١). وقال الآخر:
رسُّ كرسٍّ أخي الحمى إذا غبرت

يوماً تأوَّبَهُ منها عقابيلُ^(١٠٢)
[وقال أبو بكر: هي كقولهم: عباديد وشمايط وشعارير^(١٠٤)، كل
ذلك لا واحد له. قال الفراء^(١٠٥) في قوله: «طيراً أبابيل»^(١٠٦) هي
المجتمعة في حال تفرق، لا واحد لها من لفظها في كلام العرب]^(١٠٧).

★ ★ ★

وقولهم: فلانُ أرعنُ^(١٠٨)

قال أبو بكر: قال الفراء: الأرعن [معناه] في كلامهم: المسترخي،
وأنشد للراجز^(١٠٩):

فَرَحَلُوهَا رَحْلَةً فِيهَا رَعْنٌ حَتَّى أَنْخَنَاهَا إِلَى مَنْ وَمَنْ
أراد: فيها استرخاء. [٤٦/ب] وقال قوم: [المعنى]: فيها استرخاء
من شدة السير.

★ ★ ★

(١٠١) (أراد يرجع) ساقط من ك. وفي ق: لا يرجع.

(١٠٢) لم أقف عليه.

(١٠٣) من ك وفي الأصل: البقايا.

(١٠٤) العباديد: الخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها. والشمايط: القطع المتفرقة. والشعارير: لعبة للصبيان.

(١٠٥) معاني القرآن ٣/٢٩٢.

(١٠٦) الفيل ٣.

(١٠٧) من ل. وكتبها ناسخ (ف) على الهامش وقال: هكذا وجدت في بعض نسخه ولكن مخطوط عليها.

(١٠٨) اللسان والتاج (رعن).

(١٠٩) خطام المجاشعي أو الأغلب العجلي (اللسان: رعن). و(الراجز) ساقطة من ك.

وقولهم: رجل ظالم^(١١٠)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة، الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما: الظالم معناه في كلامهم^(١١١) الذي يضع الأشياء في غير مواضعها^(١١٢)، واحتجوا بقول ابن مقبل^(١١٣):

عَادَ الْأَذَلَّةُ فِي دَارٍ وَكَانَ بِهَا هُرْتُ الشَّقَاشِقِ ظَلَامُونَ لِلْجُزْرِ
قوله^(١١٤): هرت الشقاشق معناه: مقتدرون على الكلام، شبه

الخطباء [من الرجال] بالابل الهائجة. والشقشقة التي يلقيها البعير من فيه. وقوله: ظلامون للجزر، قال أكثر أهل اللغة: معنى ظلمهم أياها أنهم ذبحوها من غير مرض ولا علة [فجعلوا الذبح في غير موضعه ظلما]. وقال قوم: معنى الظالم في هذا البيت أنهم عرقبوا فوضعوا النحر في غير موضعه. والقول الأول هو الصحيح، لأنهم بعد أن يعرقبوا لا بد لهم من نحرها. ومن الظلم قولهم^(١١٥): مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ^(١١٦). [معناه: فما وضع الشبه في غير موضعه، قال الشاعر^(١١٧):

أَقُولُ كَمَا قَدْ قَالَ قَبْلِي عَالِمٌ
بَيْنَ مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ
ويروى: مَنْ يُشَبِّهُ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ]. أراد: فما وضع الشبه في غير

(١١٠) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٣/١.

(١١١) (في كلامهم) ساقط من ك.

(١١٢) ك: موضعها.

(١١٣) ديوانه ٨١. وابن مقبل اسمه تميم بن أبي، شاعر مخضرم. (طبقات ابن سلام ١٥٠، اللآلئ ٦٦،

الاصابة ٣٧٧/١).

(١١٤) ك: قال.

(١١٥) ك: ومن ذلك قولهم من الظلم.

(١١٦) أمثال أبي عكرمة ٦٧، الفاخر ١٠٣ و ٢٧٧، أمثال ابن رفاع ١٠٦.

(١١٧) كعب بن زهير، ديوانه ٦٥ وفيه: أقول شبيهات بما قال علما بين ومن يشبه...

موضعه. ويقال: قد ظلم [الرجل] سِقَاه، اذا سقاه قبل أن يخرج زُبْدَهُ،
وقال الشاعر^(١١٨):

الى معشرٍ لا يظلمون سِقَاهُهم ولا يأكلون اللحم إلا مُقَدَّدا
وقال الآخر:

وصاحبِ صدقٍ لم تنلني شكائهُ ظلمتُ وفي ظلمي له عامداً أَجْرُ^(١١٩)

يعني وَطَبَ اللبن، ومعنى^(١٢٠) ظلمت: سقيته^(١٢١) قبل أن يخرج
زبدَه. ويقال: قد ظلم المطرُ أرضَ بني فلان، اذا أصابها في غير وقته.
ويقال: قد ظلم الماء أرضَ بني فلان، اذا بلغ منها مبلغاً لم يكن يبلغه.
أنشد الفراء:

[٤٧/أ]

يكادُ يَظْلَعُ ظُلماً [ثم يَمْنَعُهُ] عِزُّ الشواهِقِ فالوادي به شَرِقُ^(١٢٢)
ويكون الظلم النقصان كما قال تعالى: «وما ظلمونا ولكن كانوا
أنفُسَهُم يَظْلِمُونَ»^(١٢٣)، معناه: ما نقصونا من ملكنا شيئاً انما نقصوا
أنفُسَهُم. وقال تعالى: «ولم تظلم منه شيئاً»^(١٢٤)، معناه: ولم تنقص منه
شيئاً. قال الراجز يصف^(١٢٥) شعراً:

يُسْقَى الرحيقَ والدهانَ والكتَمَ حتى استوتَ نبتتُهُ وما ظَلَمَ
معناه: وما نقص عمّا أريدَ به. ويكون الظلم الشِرْك، قال الله عزَّ وجل:

(١١٨) لم أهتد اليه.

(١١٩) المعاني الكبير ٤٠٤/١، الحيوان ٣٣١/١، مجالس ثعلب ٨٥ من دون عزو.

(١٢٠) ك: ومعنى قوله...

(١٢١) ك، ق: سقيت.

(١٢٢) لم أقف عليه.

(١٢٣) البقرة ٥٧.

(١٢٤) الكهف ٣٣.

(١٢٥) ك: الشاعر يذكر. ولم أهتد الى البيت.

«الذين آمنوا ولم يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ» (١٢٦) معناه: بشرك.
والأصل في الظلم ما ذكر أهل اللغة.

★ ★ ★

وقولهم: فلان كافر^(١٢٧)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة^(١٢٨): الكافر معناه في كلام العرب
الذي يعطي نعم الله وتوحيده، أُخِذَ من قول العرب: قد كفرت المتاع
في الوعاء أكفره كفرا، اذا سترته فيه. وقال لنا أبو العباس: انما قيل
لليل كافر لأنه يعطي الأشياء بظلمته، قال ليبيد^(١٢٩):
يعلو طريقة مَتْنِهَا متواتراً في ليلة كَفَرِ النجوم غَمَامُهَا
أراد: غطى. وقال ليبيد^(١٣٠) أيضا:
حتى اذا أَلْقَتْ يداً في كافرٍ وَأَجَنَّ عوراتِ الثُّغورِ ظلامُهَا
وقال الآخر^(١٣١):

فَوَرَدَتْ قَبْلَ انبلاجِ الفجرِ وابنُ ذُكَّاءٍ كامنٌ في كَفَرٍ
ابن ذكاء: الصبح. وذكاء: الشمس. ويقال للزَّراع: كافر، لأنه اذا
ألقى البذر في [٤٧/ب] الأرض غَطَّاه بالتراب، وجمعه كُفَّار. قال الله
تعالى: «كَمْثَلٍ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ»^(١٣٢)، معناه: أعجب الزراع
نباته.

★ ★ ★

(١٢٦) الانعام ٨٢.

(١٢٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٢/١.

(١٢٨) اللسان والتاج (كفر).

(١٢٩) ديوانه ٣٠٩.

(١٣٠) ديوانه ٣١٦، وفي ك: وله أيضا.

(١٣١) حميد الأرقط في الصحاح واللسان (كفر). ونسبه الصغاني في التكملة ١٩٠/٣ الى بشير بن
النكت.

(١٣٢) الحديد ٢٠.

وقولهم: رجلٌ بَلِيدٌ^(١٣٣)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: البليد المتحير الذي لا يدري أين يتوجه؛ هذا قول أبي عمرو^(١٣٤)، وقال: انما قيل للصبي بليد لأنه قليل التوجه^(١٣٥) فيما يراد منه. وقال الأصمعي^(١٣٦): البليد الذي يضرب احدى^(١٣٧) بلديته على الأخرى من الغم عند المصيبة^(١٣٨)، والبلدة هي^(١٣٩) الراحة. وكذلك قولهم: قد تبدل الرجل، قال قوم: معناه قد تحير. وقال قوم: معناه قد ضرب احدى بلديته على الأخرى. [وقال أبو بكر]: أنشدنا أبو العباس:

أَلَا لَا تَلْمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فَقَدْ غَلَبَ الْحَزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا^(١٤٠)

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ فاسِقٌ^(١٤١)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة^(١٤٢): الفاسق معناه في كلام العرب الخارج عن الايمان الى الكفر، وعن الطاعة الى المعصية، أُخِذَ من قولهم^(١٤٣): قد فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ، اذا خرجت من قشرها. وقال قوم:

(١٣٣)، (١٣٤) الفاخر ١٦.

(١٣٥) (هذا قول.... قليل التوجه): ساقط من ق.

(١٣٦) الفاخر ١٦.

(١٣٧) ك، ل: باحدى.

(١٣٨) من سائر النسخ وفي الأصل: عند الغم من المصيبة.

(١٣٩) ساقطة من ك.

(١٤٠) للأحوص في شعره: ٥٦ (العراق)، ٩٨ (مصر).

(١٤١) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٣/١.

(١٤٢) اللسان والتاج (فوق).

(١٤٣) معاني القرآن ١٤٧/٢.

الناسق الجائر، واحتجوا بقول الله عز وجل: «إِلَّا ابْلِيسَ كَانَ مِنَ
الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ»^(١٤٤)، معناه^(١٤٥): فجار عن أمر ربه، قال
رؤبة^(١٤٦):

يهوين في^(١٤٧) نجدٍ وغوراً غائراً فواسقاً عن قصده^(١٤٨) جوائراً

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ جُحام^(١٤٩)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: الجحام معناه في كلام
العرب^(١٥٠): الضيق البخيل، أُخِذَ من [أ/٤٨] جاحم الحرب، وهو
ضيقتها وشدتها، أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

الحربُ لا يبقى لجُحَا حِمها التخيُّلُ والمِراحُ
إِلَّا الفتى الصِّبَّارُ في النَّجْدِ داتِ والفرسُ الوَقَّاحُ^(١٥١)

وقال قوم: الجحام الذي يتحرق حرصاً وبخلًا، أخذ من الجحيم،
وهي النار المستحكمة المتلظية، قال الشاعر^(١٥٢):

جحيماً تلظى لا تقتر ساعةً ولا الحرُّ منها غابر الدهر ييردُ
وقال الفراء^(١٥٣): الجحيم الجمر الذي بعضه على بعض. وقال أبو

(١٤٤) الكهف ٥٠.

(١٤٥) ساقطة من ك.

(١٤٦) ديوانه ١٩٠.

(١٤٧) من سائر النسخ وفي الأصل: عن.

(١٤٨) ك: قصدها. ف، ق: قصدنا.

(١٤٩) اللسان (جحم).

(١٥٠) ك: كلامهم. و(العرب) ساقطة من ق.

(١٥١) مرّ تخريجها في ص ٦. أ، والبيت الثاني ساقط من ك.

(١٥٢) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٧٧.

(١٥٣) لم أقف على قولته في معاني القرآن في المواضع التي وردت فيها كلمة الجحيم. وعددها ستة.

عنه من مضعاً.

جعفر أحمد بن عبيد: إنما قيل للجحيم جحيماً لأنها أكثر وقودها، أخذ^(١٥٤)
من قول العرب: قد جحمت النار إذا أكثر وقودها.

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ مُبْتَهَلٌ^(١٥٥)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: المبتهل المسبح الذاكر لله،
واحتجوا بقول نابغة بني شيبان^(١٥٦):

أقطع الليل آهةً وانتحاباً وابتهالاً لله أي ابتهاً
وقال قوم: المبتهل الداعي، والابتهال الدعاء، واحتجوا بقول الله
عز وجل: «ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»^(١٥٧)، معناه: ثم
نلتعن ويدعو بعضنا على بعض، قال لبيد^(١٥٨):

في قُرومٍ سادةٍ من قومٍه نظَرَ الدهرُ اليهم فابتَهَلْ
أراد: فدعا عليهم. وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

لا يتأروُنَ في المضيقِ وإنْ نادى مُنادٍ كي ينزلوا^(١٥٩) نزلوا
لا بُدَّ في كَرَّةِ الفوارسِ أنْ يُتْرَكَ في مَعْرَكٍ^(١٦٠) لهم بطلٌ
[٤٨/ب]

مُنْعَفِرُ الوجهِ فيه جائفةٌ كما أكَبَّ الصلاةَ مُبْتَهَلٌ^(١٦١)
أراد: كما أكَبَّ في الصلاة مسبح.

★ ★ ★

(١٥٤) ساقطة من ك.

(١٥٥) اللسان (هـ).

(١٥٦) ديوانه ٦٩.

(١٥٧) آل عمران ٦١.

(١٥٨) ديوانه ١٩٧. وفي ك: من قومهم.

(١٥٩) ك: يزلون. وتأرى في المكان: أقام فيه.

(١٦٠) من سائر النسخ وفي الاصل: معزل.

(١٦١) الأبيات لعدي بن زيد في ديوانه ٩٨. ونسب الأول الى الأسود بن يعفر والى النمر بن تولب.

(ينظر ديوان الاسود ٦٨ وشعر النمر ١٢٧).

وقولهم: رجلٌ تَقِي^(١٦٢)

قال أبو بكر: معناه في كلامهم مَوْقٍ نفسه من العذاب بالعمل الصالح، وأصله من وقيت نفسي أقيها، قال النحويون: الأصل فيه وقوِيٌّ فأبدلوا من الواو الأولى تاء لقرب مخرجها منها [كما قالوا: مُتَزَرٌ وأصله مُوتَزَر^(١٦٣)، فأبدلوا من الواو تاء لقرب مخرجها منها]، قال جرير^(١٦٤):

مُتَّخِذاً من ضَعَوَاتٍ^(١٦٥) تَوَلَّجَا أَرْدَى بني مُجَاشِعٍ وما نَجَا
فالتولج المنجا، وأصله^(١٦٦) من ولج إذا دخل، فأصل تَوَلَّجَ: وَوَلَجَ،
فأبدلوا من الواو الأولى تاء، وأبدلوا من الواو الثانية في تقي ياء
وأدغموها في الياء التي بعدها وكسروا القاف لتصح الياء. والاختيار
عندي أن يكون تقي وزنه من الفعل فَعِيل، والأصل فيه: تَقِي،
فأدغموا الياء الأولى في الثانية، الدليل على هذا انه يقال^(١٦٧) في جمعه
أتقياء كما يقال: وَلِيٍّ وأولياء، ومن قال: هو فَعُول، قال: لما أشبه فَعِيلاً
جُمع كجمعه.

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ سَيِّدٌ^(١٦٨)

قال أبو بكر: قال الضحاك: السيد الحليم. ويروى عنه [أنه] قال:

(١٦٢) اللذن والتج (وقى).

(١٦٣) ك: متزن... موتزن.

(١٦٤) ديوانه ١٨٧.

(١٦٥) من ك. وفي الاصل عضوات.

(١٦٦) ك: دُصله.

(١٦٧) ك: قل. ق: انهم يقولون.

(١٦٨) ينظر زاد المسير ٣٨٣/١ ففيه ثنية أقوال في معنى السيد.

السيد التقي. وقال قوم: السيد الكريم على ربه. وقال آخرون^(١٦٩):
 السيد الذي يفوق في الخير قومه. وقال قوم: السيد الحسن الخلق.
 والسيد أيضا الرئيس، قال الشاعر:
 فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدَّتْنَا وَإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَاذْهَبْ فَخَلْ^(١٧٠)
 والسيد أيضا زوج المرأة، يقال: فلان سيد المرأة، أي: زوجها، قال
 الأعشى^(١٧١):

[٤٩ / أ]

/ فَبِتُّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْلِهَا وَسَيِّدَ نَعْمٍ وَمُسْتَادِهَا
 والسيد أيضا المالك، يقال: فلان سيد الجارية أي مالكةا.

★ ★ ★

وقول الرجل للرجل: يا مولاي

قال أبو بكر: معناه يا وَلِيَّ. والمولى^(١٧٢) ينقسم على ثمانية أقسام:
 يكون المولى المعتق، ويكون المولى المعتق، ويكون المولى الولي، قال الله
 عز وجل: « ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى
 لَهُمْ »^(١٧٣) معناه: لا ولي لهم. ومن ذلك قول النبي (ص): (أَيُّا امْرَأَةً
 تَزَوَّجْتَ بغيرِ إِذْنِ مَوْلَاها فَنِكَاحُها باطلٌ)^(١٧٤)، معناه: بغير إذن وليها،
 قال الشاعر:

(١٦٩) وهو قول الزجاج في كتابه (معاني القرآن واعرابه ١/٤١٠).

(١٧٠) الصحاح (خيل) بلا عزو.

(١٧١) ديوانه ٥١.

(١٧٢) الاضداد ٤٦.

(١٧٣) محمد ١١.

(١٧٤) النهاية ٢٣٩/٥. وينظر سنن ابن ماجه ٦٠٥.

كانوا موالٍ حقَّ يطلبون به فأدركوه وما ملُّوا وما لَغَبُوا^(١٧٥)
أراد: كانوا أولياء حق. وقال العجاج^(١٧٦):

فالحمدُ لله الذي أعطى الحَبَرَ . موالٍ الحقِّ إن المولى شَكَرُ
وقال الأخطل^(١٧٧) لبني أمية:

أعطاكم الله جدًّا تُنصرونَ به لا جدًّا إلا صغيرٌ بعدُ محتقرُ
لم يَأْشَرُوا فيه اذ كانوا موالِيَهُ ولو يكون لقومٍ غيرهم أَشْرُوا^(١٧٨)

ويكون المولى ابن العم كما قال - عز وجل - : «يومَ لا يُغني
مولى عن مولى شيئاً»^(١٧٩)، معناه: لا يغني ابن عم عن ابن عمه، والموالي
بنو العم^(١٨٠)، أشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي:

مهلاً بني عَمَّنَا مهلاً موالينا لا تنبشوا^(١٨١) بيننا ما كان مدفونا
لا تجعلوا^(١٨٢) أن تهينونا ونُكرِمَكُم وأن نكفَّ الأذى عنكم وتؤذونا
اللهُ يعلمُ أنا لا نُحبُّكُم ولا نلومكُم اذ لا تُحبونا
كلُّ له نيَّةٌ في بغضٍ صاحبه بنعمة الله تَقْلِيكُم وتَقْلُونَا
[٤٩/ب]

ويروى^(١٨٣): لا تجمعوا أن تهينونا. والشعر للفضل بن العباس^(١٨٤)

(١٧٥) الاضداد ٤٧ بلا عزو.

(١٧٦) ديوانه ٤. والحبر: السرور.

(١٧٧) ديوانه ١٠٤ (صالحاني)، ٢٠١ (قباوة). ولم يَأْشَرُوا: لم ييطروا.

(١٧٨) ك: أشر.

(١٧٩) الدخان ٤١.

(١٨٠) (الموالي بنو العم) ساقط من ك.

(١٨١) من سائر النسخ وفي الأصل: تنشروا.

(١٨٢) من سائر النسخ وفي الأصل: تجمعوا.

(١٨٣) ك: ويروى أبو العباس.

(١٨٤) المسمى بالأخضر اللهي، والأبيات في شرح ديوان الحماسة (م) ٢٢٤. (وينظر عنه: حذف من

نسب قريش ٢٠، معجم الشعراء ١٧٨).

ابن عتبة بن أبي لهب يخاطب بني أمية^(١٨٥). ويكون المولى الأولى، قل
الله عز وجل: «النار هي مولاكم»^(١٨٦) معناه: هي أولى بكم. أنشدنا
أبو العباس للبيد^(١٨٧):

فَعَدَّتْ كَلَا الْفَرَجَيْنِ تَحَسُّبُ أَنَّهُ مولى المخافةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا
معناه: أولى بالمخافة خلفها وأمامها. ويكون المولى الحليف، قال
الشاعر^(١٨٨):

موالي جُلْفٍ لا موالي قَرَابَةٍ ولكن قطيناً يأخذون الأتاويا
ويكون المولى الجار، قال الكلبي^(١٨٩)، وجاور بني كليب فحمد
جوارهم فقال:

جزى الله خيراً والجزاء بكفِّه كُليبَ بنَ يربوعٍ وزادَهُمُ حمداً
هُمُ خلطونا بالنفوسِ وألجموا إلى نصرِ مولاهم مُسَوِّمةً جُرْداً
ويكون المولى الصهر.

★ ★ ★

وقولهم: فلان شاطر^(١٩٠)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال الأصمعي^(١٩١): الشاطر^(١٩٢) معناه في

(١٨٥) بعدها في ك: رحم الله القائل.

(١٨٦) الحديد ١٥.

(١٨٧) ديوانه ٣١١. وفي ك: وقال لبيد.

(١٨٨) النابغة الجعدي، شعره: ١٧٨.

(١٨٩) مربع بن وعوة في الاضداد ٤٩. وفي التاج (ربع): «مربع لقب وعوة بن سعيد بن قرط...

راوية جرير الشاعر...».

(١٩٠) اللسان والتاج (شطر).

١٩١ الفاخر ٢٨.

(١٩٢) ساقطة من ك.

كلام العرب المتباعد من الخير، أخذ من قولهم: نوى شَطْرَ أي بعيدة واحتج بقول امرئ القيس^(١٩٣):

وَشَاقَكَ بَيْنَ الْخَلِيطِ الشُّطْرُ وفيمن أقامَ مع^(١٩٤) الحَيِّ هَرَّ
وقال أبو عبيدة: الشاطر معناه في كلامهم الذي شطر نحو الشر،
وأرادَه من قول الله - عز وجل - : «فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ»^(١٩٥) معناه نحو المسجد الحرام، قال الشاعر^(١٩٦):

إِنَّ الْعَسِيرَ بِهَا دَاءٌ مُخَامِرُهَا فَشَطَرُهَا نَظَرُ الْعَيْنَيْنِ مُحْشُورُ
[أ/٥٠]

معناه: فنحوها. [والعسير الناقة التي لم ترض]. وقال الآخر^(١٩٧):
أَقِمَّ قَصْدَ وَجْهِكَ شَطْرَ الْعِرَاقِ وَخَالَ الْخَلِيفَةَ فَاسْتَمَطِرَ
أراد: نحو العراق، والخال: السحاب. وقال الآخر^(١٩٨) في معنى نحو:
تَوَجَّهَ شَطْرَ جَارٍ غَيْرِ خَفِرٍ نَمَا بِفَعَالِهِ الْحَسْبُ التَّمِيمُ

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ مسكين^(١٩٩)

قال أبو بكر: المسكين معناه في كلام العرب الذي سكَّنه الفقر أي
قلَّ حركته، واشتقاقه من السكون، يقال: قد تمسكن الرجل وتسكن

(١٩٣) ديوانه ٤٢٤ وهي رواية السكري. ورواية الأصمعي في ص ١٥٥ هي:
وفيمن أقام من الحي هر أم الطاعنون بهي في الشطر
(١٩٤) ف، ق: من.

(١٩٥) البقرة ١٣٩، ١٤٤، ١٤٥.

(١٩٦) قيس بن خويلد الهذلي (ويعرف بأمة العيزارة)، شرح أشعار الهذليين ٦٠٧ وروايته:
ان النعوس بهي داء يخامرها فنحوها بصر العينين مخزور
ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(١٩٧) لم أعتد اليه.

(١٩٨) لم أعتد اليه.

(١٩٩) أدب الكاتب ٢٩، اللسان (سكن).

إذا صار مسكينا، وتدرع وتدرع إذا لبس المدرعة. واختلف أهل اللغة في فرق ما بين الفقير والمسكين، فقال يونس بن حبيب^(٢٠٠): الفقير أحسن حالا من المسكين، وقال^(٢٠١): الفقير الذي له بعض ما يقيمه، والمسكين الذي لا شيء له، واحتج بقول الشاعر^(٢٠٢):

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حُلُونُهُ وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبْدُ

فقال: ألا ترى أنه قد أخبر أن لهذا الفقير حلوبة، وقال: قلت

لأعرابي: أفقر أنت أم مسكين؟ فقال: لا والله بل مسكين، أي: أنا

أسوأ حالا من الفقير، وأخذ بقوله يعقوب بن السكيت^(٢٠٣). ويروى عن

الأصمعي أنه قال: المسكين أحسن حالا من الفقير، وبذلك كان أبو

جعفر أحمد بن عبيد يقول، وهو القول الصحيح عندنا، لأن الله تعالى

قال: «أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ [٥٠/ب] فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ

أَنْ أَعْيَبَهَا»^(٢٠٤)، فأخبر أن للمساكين^(٢٠٥) سفينة من سفن البحر، وهي

تساوي جملة من المال. وقال تعالى: «لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ

اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ

تَعْرِفُهُمْ بِسِيَاهِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْفَاءً»^(٢٠٦) فهذه الحال التي أخبر

بها - تبارك وتعالى - عن الفقراء هي دون الحال التي أخبر بها عن

المساكين. والذي احتج به يونس من أنه قال لأعرابي: أفقر أنت؟

فقال: لا والله بل مسكين يجوز أن يكون أراد: لا والله بل أنا أحسن

(٢٠٠) تهذيب الالفاظ ١٥، الصحاح (سكن).

(٢٠١) ك: ويقال.

(٢٠٢) الراعي، شعره: ٥٥. والسيد: الشعر، وقيل الوبر. والراعي هو عبيد بن حصين النميري.

أموي، ت ٩٠ هـ. (طبقات ابن سلام ٥٠٢، الشعر والشعراء ٤١٥، الخزانة ٥٠٢/١).

(٢٠٣) تهذيب الالفاظ ١٥.

(٢٠٤) الكهف ٧٩. (فأردت أن أعيبها). ساقط من ك، و، ف.

(٢٠٥) ك: للمسكين.

(٢٠٦) البقرة ١٧٣.

حالا من الفقير. والبيت الذي احتج به ليست له فيه حجة^(٢٠٧)، لأن المعنى كانت لهذا الفقير حلوبة فيما مضى وليست له في هذه الحال حلوبة. والفقير معناه في كلام العرب المفقور الذي نُزِعَتْ فَقْرُهُ من ظهره فانقطع صُلْبُهُ من شِدَّةِ الْفَقْرِ، فلا حال هي أوكد من هذه، وقال الشاعر^(٢٠٨):

لما رأى بُدَّ النِّسَورِ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ
أي لم يطق الطيران فصار بمنزلة من انقطع صُلْبُهُ، والدليل على هذا قول الله عز وجل: «أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ»^(٢٠٩) معناه: أَوْ مَسْكِينًا لصق بالتراب من شدة الفقر، فلما نعتة عز وجل بهذا النعت علمنا أنه ليس كل مسكين على هذه الصفة، ألا ترى أنك إذا قلت: اشتريت ثوبا ذا علم، نعتة بهذا النعت لأنه ليس كل ثوب له علم، فكذلك المسكين، الأغلب عليه أن يكون له شيء، فلما كان هذا المسكين مخالفا سائر المساكين [٥١/أ] بَيَّنَّ اللَّهُ عز وجل نَعْتَهُ.

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ مَغْتٌ^(٢١٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس أحمد بن يحيى: معناه: رجل شرير، وقال: الْمَغْتُ عند العرب الشر، واحتج بقول الشاعر^(٢١١):

(٢٠٧) ك: له بحجة.

(٢٠٨) لبید، ديوانه ٢٧٤.

(٢٠٩) البلد ١٦.

(٢١٠) الفاخر ٣٢. والقول مع الشرح ساقط من ل.

(٢١١) حسان، ديوانه ٧٢.

نُؤْلِيهَا الْمَلَامَةَ إِنْ أَلْمَنَّا إِذَا مَا كَانَ مَعْتُ أَوْ لِحَاءُ
[معناه: إذا ما كان شر أو ملاحاة].

★ ★ ★

وقولهم: صَبِيٌّ يَتِيمٌ^(٢١٢)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه صبي منفرد من أبيه^(٢١٣)،
قال: واليْتَمَ معناه في كلام العرب الانفراد، وأنشدنا:
أَفَاطِمَ إِنِّي ذَاهِبٌ^(٢١٤) فَتَبَيَّنِي^(٢١٥) وَلَا تَجْزَعِي كُلُّ النِّسَاءِ يَتِيمٌ^(٢١٦)
وقال: يُرَوَّى^(٢١٧) كُلُّ النِّسَاءِ يَتِيمٌ، وكل النساء يتيم^(٢١٨). فمن رواه
بالياء، أراد: كل النساء ضعيف منفرد، ومن رواه: يَتِيمٌ، أراد: كل
النساء يموت عنهن أزواجهن، وقال: أنشدنا ابن الأعرابي:
ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ فَحُبٌّ عِلَاقَةٌ وَحُبٌّ تِمْلَاقٌ وَحُبٌّ هُوَ الْقَتْلُ^(٢١٩)
قال: فقلنا له زدنا، فقال: البيت يتيم، أي: منفرد ليس قبله ولا
بعده شيء. قال: واليتيم في الناس من قبل الآباء، وفي البهائم من قبل
الأمهات. قال الفراء: يقال: قد يَتِمَ الصبي يَتِمًا وَيَتِمُّ يَتِمًا، قال أبو
بكر: أخبرنا بهذا أبو العباس.

★ ★ ★

(٢١٢) ينظر اللسان والتاج (يتم).

(٢١٣) من سائر النسخ وفي الأصل: أبويه.

(٢١٤) ك: هالك.

(٢١٥) من سائر النسخ وفي الأصل: فتليني.

(٢١٦) مقاييس اللغة ١/١٦٦ بلا غزو. وفيه: .. هالك فتأيمي ... تيم.

(٢١٧) ك، ق، ل: قال: ويروى.

(٢١٨) (وكل النساء يتيم) ساقط من ق.

(٢١٩) بلا غزو في الموشى ٢٦٨.

وقولهم: فلان نادى سادماً^(٢٢٠)

قال أبو بكر: في السادم قولان، قال قوم: السادم معناه^(٢٢١) في كلام العرب المتغير العقل من الغم، وأصله من قولهم^(٢٢٢): ماء سُدْم ومياه سُدْم وأسدام، [٥١/ب] اذا كانت متغيرة، قال ذو الرمة^(٢٢٣): وماء كلون الغسل أقوى فبعضه أواجن اسدام وبعض مفور وقال قوم: السادم الحزين الذي لا يطيق ذهاباً ولا مجيئاً كأنه ممنوع من ذلك، أخذ من قولهم: بعير مُسَدَّم اذا كان ممنوعاً من الضراب. قال الوليد بن عقبة لمعاوية بن أبي سفيان حين^(٢٢٤) قُتل عثمان - رحمه الله -:

قطعت الدهر كالسدم المعنى تهَدَّر في دمشق وما تريم
فلو كنت المصاب وكان^(٢٢٥) حياً لشرلاً ألفاً ولا سُوم
فإنك والكتاب الى علي كدابة وقد حَلِم الأديم^(٢٢٦)

★ ★ ★

وقولهم: رجل مُصلّ

قال أبو بكر: قال أبو العباس: المصلي معناه في كلام العرب السابق

(٢٢٠) ينظر: أمثال أبي عكرمة ٥٩، الفاخر ٣٧، الاتباع ٥٤، الاتباع والمزاوجة ٦٥.

(٢٢١) ساقطة من ك.

(٢٢٢) ك: قوله.

(٢٢٣) ديوانه ٦٢٤.

(٢٢٤) ك: لما.

(٢٢٥) من سائر النسخ وفي الأصل: كان... وكنت.

(٢٢٦) الأبيات في تاريخ الطبري ٥٦٤/٤ وشرح نهج البلاغة ٣٩/١٤ و١٧/١٦. ونسب الثاني الى

نصر بن سيار (ينظر ديوانه ٤٤). وبعد البيت في نسخي ف، ق: ثم الجزء الاول من الأصل من ثلاثة اجزاء. وبندھا في ف فقط: يتلوه في الجزء الثاني: وقولهم: رجل مصل.

المتقدم، قال: وهو مُشَبَّهٌ^(٢٢٧) بالمصلي من الخيل، وهو السابق الثاني، [قال]: وإنما قيل للفرس الثاني مصل، لأنه يتبع الأول فيكون عند صَلَوَيْهِ، وصلوا الفرس والبعير ما اكتنف الذنب عن يمين وشمال، قال الشاعر^(٢٢٨):

على صَلَوَيْهِ مرهفات كأنها قوادمُ دَلَّتْهَا نَسورٌ طوائرُ
ويقال للسابق الأول من الخيل: المُجَلِّي، وللثاني: المُصَلِّي، وللثالث: المُسَلِّي، والرابع: التالي، والخامس: المرتاح، والسادس: العاطف، والسابع: الحظي، والثامن: المؤمل، والتاسع: اللطيم، وللعاشر: السُّكَيْت، [٥٢/أ] وهو آخر السبق^(٢٢٩).

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ منافقٌ^(٢٣٠)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال أبو عبيد^(٢٣١): إنما قيل له: منافق، لأنه نافق كاليربوع، يقال: قد نافق اليربوع ونفق إذا دخل

(٢٢٧) يشبه.

(٢٢٨) لم أقف عليه.

(٢٢٩) بعدها في ف: [أنشدنا أبو العباس في السبق من الخيل:

جاء المجلي والمصلي بمده ثم السلي بمده والتبالي
نقيا وقاد حطبا مرتاحا سقى المرز غير ذي أشكال
وجاء في الهامش: «هذا الشعر ليس في أصل ابن الأنباري، وهو من رواية التنوخي». وينظر في مراتب الخيل في الحلبة: حلبة الفرسان ١٤٤ وشرح مقامات الحريري ١٥٠/٣ والمصباح المنير ٣٨٢/٢. قال الشريشي:

«وأنشد ابن الأنباري أبياتا جمعها وهي قوله:

جاء المجلي والمصلي بمده ثم السلي بمده والتبالي
والخامس المرتاح يقتض عذوه
نقيا وقاد حطبا في صهوة
اللطيم بقودها بجميعها
(٢٣٠) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٤/١.

(٢٣١) غريب الحديث ١٣/٣.

نافقائه، قال: وله حجر آخر يقال له^(٢٣٢): القاصيعاء، فاذا طُلب من النافقائه قَصَعَ فخرج من القاصيعاء، واذا طلب من القاصيعاء نَفَقَ فخرج من النافقائه. قال: فقليل له منافق لأنه يخرج من الاسلام من غير الوجه الذي دخل فيه. وقال آخرون: المنافق مأخوذ من النفق، وهو السرب، أي: يتستر بالاسلام كما يتستر الرجل في السرب، قال الله - عز وجل - : « فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ »^(٢٣٣)، أي: سَرَبًا في الأرض، قال الشاعر^(٢٣٤):

إِنَّ اللَّئِيمَ وَإِنْ أَرَاكَ بَشَاشَةً فالغيبُ منه والفعالُ لئيمُ
واذا اضطررتَ الى لئيمٍ فاتخذْ نَفَقًا كَأَنَّكَ خَائِفٌ مَهْزُومٌ

ويقال في جمع النفق: أنفاق، قال الشاعر:

ودسَّ لها على الأنفاقَ عَمْرًا بشكته وما خَشِيتُ كَمِينًا^(٢٣٥)
وقال قوم: المنافق^(٢٣٦) مأخوذ من النافقائه، وهو جُحْرٌ يخرقه اليربوع من داخل الأرض فاذا بلغ الى جلدة الأرض أرقَّ حتى اذا رابه رَيْبٌ دفع التراب برأسه وخرج. فقليل للمنافق منافق، لأنه يُضمر غير ما يُظهر، بمنزلة النافقائه ظاهره غير بين وباطنه حفر في الأرض. وقال الأصمعي^(٢٣٧): لليربوع أربعة جِحرَة: الراهِطاء والنافقائه والقاصيعاء

والدائماء، فأما النافقائه والراهِطاء فلا اشتقاق لهما، وأما [٥٢/ب] القاصيعاء فانما قيل له ذلك، لأن اليربوع يخرج تراب الجُحر ثم [يسد به

(٢٣٢) (له) ساقطة من ك، ق.

(٢٣٣) الانعام ٣٥.

(٢٣٤) لم أهتد اليه.

(٢٣٥) لم أعر عليه.

(٢٣٦) ك، ق: المنافقون.

(٢٣٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٤/١.

فم الآخر، من قولهم: قد قصع الجرح^(٢٣٨) بالدم، اذا امتلأ به. قال: وقيل له داماء لأنه يخرج تراب الجُرح] كأنه^(٢٣٩) يطلي به فم الآخر، قال: وهو مشتق من قولهم^(٢٤٠): اذمُّم قَدْرَكَ بشحمٍ أو بطِحَالٍ، أي: اطلها به.



وقولهم: فلانُ مائِقٌ^(٢٤١)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال قوم، المائِقُ السَّيءُ الخلق، واحتجوا بمثل^(٢٤٢) للعرب: أَنْتَ تَتَّقُ وَأَنَا مَتَّقٌ فكيف^(٢٤٣) تَتَّقُ. أي أنت ممتلىء غضبا وأنا سيء الخلق فلا نتفق أبدا. وقال قوم: المائِق هو الأحمق، ليس له معنى غيره، وقالوا: هو بمنزلة قولهم: [هو] جائع نائع^(٢٤٤)، وعطشان نطشان^(٢٤٥)، وأحمق رقيق. وقال قوم: المائِق^(٢٤٦) السريع البكاء القليل الحزم والثبات، قالوا: وذكرت امرأة^(٢٤٧) ولدها فقالت: والله ما حملته وُضْعاً، ويروى تَضْعاً، ولا ولدته يَتْناً، ولا أَرْضَعْتُهُ غَيْلاً، ولا أَبْتَنُهُ مِيقاً^(٢٤٨). فقولها: ما حملته وضعا، معناه: ما

(٢٣٨) ساقطة من ل.

(٢٣٩) ل: ثم كأنه.

(٢٤٠) اللسان (دمم).

(٢٤١) ينظر الفاخر ٥٩ واللسان (مأق) وروايتها: متق.

(٢٤٢) جهرة الأمثال ١٠٦/١، مجمع الأمثال ٤٧/١.

(٢٤٣) ك، ق: فمق.

(٢٤٤) الاتباع ٩٢.

(٢٤٥) الاتباع ٩٤.

(٢٤٦) ق، ك: ويقال قوم: المئق.

(٢٤٧) هي أم تأبط شرا. (اللسان: وضع).

(٢٤٨) بعدها في ك، ق: أي باكيا.

حملته في آخر ظهري في مُقْبِلِ الحَيْضَةِ. ولا ولدته يَتْنًا: اليَتْنُ أَنْ تُخْرَجَ
 رجل المولود^(٢٤٩) قبل رأسه، وفيه ثلاثة أوجه: اليَتْنُ والوَتْنُ والأَتْنُ.
 قال عيسى بن عمر^(٢٥٠): سألتُ ذا الرُّمَّةَ عن شيء على غير جهته^(٢٥١)،
 فقال لي: أتعرفُ اليَتْنَ؟ فقلتُ: نعم. قال: كلامك يَتْنٌ، أي مقلوب.
 ويقال: أَتَتِ^(٢٥٢) المرأةُ وَأَيْتَتِ وَأَوْتَتَتْ، إذا نالها هذا. وقولها: ولا
 أرضعته غيلا، يقال: قد^(٢٥٣) أغالت المرأة وأغيلت، إذا سقت^(٢٥٤) ولدها
 غيلا. والغَيْلُ: أَنْ تَرْضِعَهُ وهي [أ/٥٣] حامل أو تُوطَأُ وهي ترضعه.
 وقولها: ولا أبتَه مَثَقًا، معناه: ولا أبتَه باكيا. وكان الأصمعي وأبو
 عبيدة يرويان بيت امرئ القيس^(٢٥٥):

فمثلكِ حبلٍ قد طَرَقْتُ ومرضعٍ فلهيْتُها عن ذى تَمَائِمٍ مُغَيَّلٍ

★ ★ ★

وقولهم: فلان مُبْرَمٌ^(٢٥٦)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال: قال قوم: المبرم الثقيل الذي كأنه
 يقطع من الذين يجالسهم شيئا من استثقاهم له، بمنزلة المبرم الذي
 يقطع حجارة البرام من جبلها. وقال أبو عبيدة^(٢٥٧): المبرم: الغث

(٢٤٩) ك. ق: تخرج للمولود رجلاه..

(٢٥٠) اللسان (يتن).

(٢٥١) ك. ق: وجهه.

(٢٥٢) ساقطة من ق.

(٢٥٣) ساقطة من ق أيضا.

(٢٥٤) (إذا سقت) ساقطة من ك. ق.

(٢٥٥) ديوانه ١٢.

(٢٥٦) الفاخر ٤٩. اللسان (برم).

(٢٥٧) الفاخر ٥٠.

الحديث الذي يحدث الناس بالأحاديث التي^(٢٥٨) لا فائدة لهم فيها^(٢٥٩) ولا معنى لها، أُخِذَ من المبرم الذي يعني البرم، والبرم ثمر الأراك، وهو شيء لا طعم له من حلاوة ولا حموضة^(٢٦٠) ولا معنى له^(٢٦١). وقال الأصمعي: المبرم: الذي هو كَلٌّ على أصحابه لا نفع عنده ولا خير، بمنزلة البرم، والبرم عند العرب: الذي لا يدخل مع القوم في قمارهم فإذا قمرُوا وذُبِحَتِ الجزور جاء فأكل معهم من لحمها. قال مُتَمِّم بن نويرة^(٢٦٢):

لَعَمْرِي وما دهري بتأبين هالكٍ ولا جزعٍ مما أصابَ فأوجعًا
لقد كَفَنَ المِنهالُ تحتَ^(٢٦٣) ردايهِ فتيَّ غيرَ مِنطانِ العشياتِ أروعًا
ولا برمٍ تُهدي النساءُ لعرسِه إذا القشعُ من ريحِ الشتاءِ تَقَعَقَا

قال أبو بكر: قال الأصمعي^(٢٦٤): ثم كثر الكلام بهذا حتى سَمُوا كُلَّ مُضْجِرٍ مُبْرَمًا وَسَمُوا الضَّجَرَ الْبَرَمَ. قال نُصَيْب^(٢٦٥):

(٢٥٨) ق: الذي.

(٢٥٩) ق: منها.

(٢٦٠) (ثمر.... حموضة) ساقط من ق.

(٢٦١) (له) ساقطة من ل. وفي ل زيادة هي: [وأشدنا أبو بكر في غير الزاهر لأبي صخر شاهدًا لهذا:

فليس عشيَّاتُ اللَّوى بـرواجعٍ لنا أبداً ما أبرم السَّلمِ النضر^(٢٦٦)

أراد: ما أبرم البرم].

(٢٦٢) شعره: ١٠٦. والمنهال رجل من بني بربوع. ومُتَمِّم أخو مالك بن نويرة. صحابي. ت نحو ٣٠ هـ.

(٢٦٣) (الشعر والشعراء ٣٣٧، الاغني ٢٨٩/١٥، الخزائن ٢٣٦/١).

(٢٦٤) (شرح أشعار الهدلين ٩٥٨).

(٢٦٥) من ف. ق. ل. وفي الأصل: فوق.

(٢٦٦) الفاخر ٥٠.

(٢٦٧) شعره: ١٢٣. ونُصَيْب بن رباح. أموي. ت ١٠٨ هـ. (الشعر والشعراء ٤١٠، الاغني

٣٢٤/١، تربيين الاسواق ٣٩).

وما زال بي ما يحدث الدهر بيننا من الهجر حتى كدت بالعيش أئبرم
معناه أضجر.

★ ★ ★

[٥٣/ب] وقولهم: فلان أنوك^(٢٦٦)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال الأصمعي: الأنوك: العاجز الجاهل،
قال: والنوك عند العرب: العجز والجهل، واحتج بقول الراجز^(٢٦٧):
تضحكُ مني شَيْخَةٌ ضَحُوكُ واستنوكتُ وللشباب^(٢٦٨) نوكُ
وقد يَشيبُ الشعرُ السُّحُوكُ

وقال غير الأصمعي: الأنوك: العبي في كلامه، واحتج بقول الشاعر:

فكن أنوك النوكى إذا ما لقيتهم وكن عاقلاً ما لقيت ذوي العقل^(٢٦٩)

★ ★ ★

(١٦٦) الفاخر ٥٤، اللسان (نوك).

(٢٦٧) تهذيب الالفاظ ٢٣٤، الفاخر ٥٤ بلا عزو.

(٢٦٨) تهذيب الالفاظ ٢٣٤، الفاخر ٥٤ بلا عزو.

(٢٦٨) ق: وللنساء.

(٢٦٩) دون عزو في الفاخر ٥٤. وهو كذلك في سائر النسخ وفي الأصل: فكن أكيس الكيسى....

وكن جاهلاً..... ذوي الجهل ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

وقولهم: ويلَ الشيطانِ وعَوْلُهُ^(١)

قال أبو بكر: في الويل ثلاثة أقوال، قال عبد الله بن مسعود: الويل واد في جهنم^(٢). وقال الكلبي: الويل الشدة من العذاب. وقال الفراء: الأصل فيه: وي للشيطان، أي حزن للشيطان^(٣)، من قولهم: [وي] لم فعلت كذا وكذا.

وفي العول قولان، قال أبو بكر: قال أبو عمرو: العول والعويل عند العرب: البكاء الشديد، واحتج بقول الراعي^(٤):
أبلغ أمير المؤمنين رسالةً شكوى اليك مُطِلَّةً وعويلاً
وقال الأصمعي: العول والعويل: الصياح والاستغاثة، واحتج بقول الأخطل^(٥):

لقد أوقع الجحافُ بالبشرِ وقعةً الى الله فيها المشتكى والمَعُولُ
وفي قولهم: ويل الشيطان^(٦) ستة أوجه: ويل الشيطان بفتح اللام، وويل الشيطان، بكسر اللام، وويلُ الشيطان - بضم اللام - ، وويلاً للشيطان، وويلٌ للشيطان، وويل للشيطان. [٥٤/أ] فمن قال: ويل الشيطان. قال: وي معناه حزن للشيطان، فانكسرت اللام لأنها لام خفض^(٧). ومن قال: ويل الشيطان، قال: أصل اللام الكسر، فلما كثر استعمالها^(٨) مع وي، صارت معها حرفاً واحداً، فاختراروا لها الفتحة،

(١) الفجر ٢٠، ندرت اللغة ٤٥٥/١٥، اللسان (ويل).

(٢) بعده في الأصل: أحرر الله منه.

(٣) ق. ك. ل.

(٤) بعد ١٣٤.

(٥) ديوانه ١٠ (مخارج) ٣٢ (قوله) وفي... وهو الأخطل.

(٦) ق. ك. ل. وعوله.

(٧) ق. ك. ل.

(٨) ل: استعمالهم.

كما قالوا في الاستغاثه: يا لَضَبَّة، ففتحوا اللام وهي في الأصل لام
خفض لأن الاستعمال كثر فيها مع (يا) فجعلوا حرفا واحدا، قال
الشاعر^(٩):

يا لَبَكْرٍ انشروا لي كُتَيْباً يـالَ بَكْرٍ أين أينَ الفِرَارُ
وقال أبو طالب^(١٠):

ألا يا لَقومَ للأمورِ العجائبِ وصرفِ زمانٍ بالأحبةِ ذاهبِ
والدليل على هذا أنهم جعلوا اللام مع (يا) حرفا واحدا لا شيء
بعده، قال الفرزدق^(١١):

فخيرٌ نحنُ عندَ الناسِ منكم إذا الداعي المَثُوبُ قالَ يا لا
ولم تثنِ العواتقُ من غيورٍ بغيرِتهِ وخَلَّينَ الحِجَلا
وأُشدَّ الفراء:

يا زبرقانَ أخا بني خَلَفٍ ما أنتَ ويلُ أبيكَ والفخر^(١٢)
ويُروى: ويلَ أبيكَ^(١٣). ومَن قال: ويلُ الشيطان، قال الفراء: ما
سمعتها من العرب، ولا حكاها لي ثقة، وقد رواها قوم منهم أبو عمرو،
فان كانت الرواية صحيحة^(١٤) فالأصل فيه: ويلُ للشيطان، فاستثقلوا
اللامات فحذفوا بعضها، كما قرأ^(١٥) الذين قرأوا: «إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ»^(١٦)

(٩) مهلهل بن ربيعة في الكتاب ٣١٨/١ وتحصيل عين الذهب ٣١٨/١ والخزانة ٣٠٠/١.

(١٠) أخل به ديوانه.

(١١) أخل بهما ديوانه. والصواب أنهما لزهير بن مسمود الضبي كما في نوادر أبي زيد ٢١ وشرح أبيات
مغني اللبيب ٣٢٦/٤.

(١٢) للمخبل السعدي في ديوانه ١٢٥.

(١٣) (وأُشد... أبيك) ساقط من ك، ق.

(١٤) ك، ق: الصحيحة.

(١٥) السبعة ٣٠٠، وهي قراءة أبي عمرو.

(١٦) الاعراف ١٩٦.

أراد: إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ، فاستثقلوا الياءات فحذفوا بعضها^(١٧)، وكما قال الشاعر^(١٨):

غداة طَفَّتْ عِلْماءُ بَكْرُ بنِ وائلٍ وعجنا صدورَ الخيلِ نحو تميمٍ
[٥٤/ب] أراد: على الماء فحذف إحدى اللامين. وَمَنْ قال: ويلٌ للشيطان،
رفع الويل باللام. وَمَنْ قال: وَيلاً للشيطان، نصب الويل نصب الويل
بفعل مضمر، كأنه قال: الزم الله الشيطان ويلاً. وَمَنْ قال: وَيْلٌ
للشيطان، جعله بمنزلة الأصوات وشبهه بقولهم: بَخْ لك. ومن العرب
مَنْ يقول: وَيْبَ الشيطان وَيَيْباً بالشيطان، أنشدنا أبو العباس عن ابن
الأعرابي:

أتاني بها يحى وقد نمتُ هَجَعَةً^(١٩) وقد غابتِ الشعرى وقد جَنَحَ النسرُ
فقلت اغتبقها أو لغيري اسقها فما أنا بعد الشيب وبيك والخمرُ
وأنشد الفراء:

نَظَرَ ابنُ سَعْدَى نظرةً وِيَّاءَ بها كانتُ لَصَحْبِكَ والمطيَّ خبالاً^(٢٠)

★ ★ ★

وقول الرجل للرجل: وَيْحَكَ

قال أبو بكر: فيه قولان، قال المفسرون^(٢١): الويح: الرحمة،

(١٧) ك، ق: منها بعضها.

(١٨) قطري بن الفجاءة، ينظر شعر الخوارج ١٠٦. والبيت هنا ملق من صدر بيت وعجز آخر.

(١٩) سائر النسخ: نومة. والاول لأبي نواس في ديوانه ٢٨ مع اختلاف في الرواية، والبيتان لأعرابي

في الوحشيات ٢٧٢. ونسب إلى أمين بن خريم (نظر: شعره: ١٣١)، وإلى الأقبشر (ينظر: شعره: ٦١).

(٢٠) لم اُتد إليه.

(٢١) ينظر: مفردات الراغب ٥٧٣ وتفسير القرطبي ٨/٢.

وقالوا: حَسَنٌ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِمَنْ يَخَاطَبُهُ: وَيَحْكُ. وقال الفراء: الويح والويس كنايةتان عن الويل، وقال: معنى ويحك: ويلك، قال: وهو بمنزلة قول العرب: قاتله الله، ثم كنوا عن هذه اللفظة وقالوا: قاتعه الله، وكنى آخرون فقالوا: كاتعه الله، وكذلك قالوا: جُوعاً^(٢٢) له وجُوساً^(٢٣) له وتُرَاباً له، فجعلوها كنايات عن قولهم: ويلاً له.

★ ★ ★

وقولهم: قد عِيلَ صَبْرِي^(٢٤)

قال أبو بكر: معناه: قد غُلِبَ صبري، يقال: قد عَالِيَ الأمرُ يعولني عولا، اذا غلبني، قرأ عبد الله بن مسعود^(٢٥): «وَأَنْ خِفْتُمْ عَائِلَةً فَسَوْفَ يَغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»^(٢٦) معناه: وَأَنْ خِفْتُمْ خَصْلَةَ تَعُولَكُمْ وَتَغْلِبَكُمْ، قال الفرزدق^(٢٧):

[٥٥/أ] تَرَى الْغُرَّ الْغَطَارِفَ مِنْ قَرِيشٍ

اذا ما الأمرُ في الحَدَثَانِ عالا
قِيَاماً يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ هِلَالاً
معناه: اذا ما الأمرُ في الحَدَثَانِ^(٢٨) غلب. وقال الآخر:

فَفِي^(٢٩) قَرَبِهَا بَرِّئِي وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ
أَخَا سَقَمَ إِلَّا بِمَا عَالَهُ طِبَا^(٣٠)

(٢٢) ق، ك، ل: جودا.

(٢٣) ل: جوسى.

(٢٤) الفاخر ١١١.

(٢٥) المحتسب ٢٨٧/١.

(٢٦) التوبة ٢٨.

(٢٧) ديوانه ٧٠/٢ - ٧١.

(٢٨) من سافر السج وفي الاصل: بالحدثان.

(٢٩) ك، ق، ر، ل: وفي.

(٣٠) دون عزو في الفاخر ١١١٢.

ويقال: عال الرجل^(٣١) يعيل عَيْلَةً إذا افتقر، قال الله عز وجل: «وإن خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»^(٣٢)، وقال الشاعر^(٣٣):
وما يدري الفقير متى غِنَاهُ وما يدري الغني متى يَعيِلُ
معناه: متى يفتقر. ويقال: قد عال الرجل عياله يعولهم عَوَلاً وعيالةً
وعَوَولاً [إذا مانهم وأنفق عليهم]. ويقال: قد أعال الرجل يُعيل فهو
مُعيل، إذا كثر عياله. ويقال: قد عَيَّل فلان فرسه يُعَيِّله تَعْيِلاً، إذا
أهمله. وكذلك عَيَّل الرجل ما يليه، إذا أهمله. ويقال: قد أعال
الذئب يُعيل إعالةً، إذا التمس شيئاً. ويقال: قد عالي أمرك يعولي،
إذا أهمني. ويقال: قد عال أمر القوم، إذا اشتد وتفاقم. ويقال: قد
عال الرجل في الأرض يعيل فيها، إذا ضرب فيها. ويقال: قد أعول
الرجل [يعول] إعوالا، إذا صاح ورفع صوته. ويقال: قد عال الرجل
يعيل، إذا تبختر، وقد تَعَيَّل يتَعَيَّل إذا فعل ذلك. [ويقال: إن فلاناً
لعيالٌ وإن فلاناً لمُتَعَيِّلٌ، إذا كان يتبخر في مشيته]. ويقال: قد عال
الرجل في حكمه يعول، إذا مال. وقد عال ميزانه يعول، إذا مال، قال
الله عز وجل: «ذلك أدنى ألا تعولوا»^(٣٤)، معناه: ألا تميلوا، وقال أبو
طالب^(٣٥):

بميزانٍ قِسْطٍ^(٣٦) لا يَخْسُ شعيرةً ووازنٍ صِدْقٍ وزَنهُ غيرُ عائلٍ
معناه: غير مائل. [قال أبو بكر: عال: زاد، وعال: غلب]^(٣٧)

(٣١) ق، ك: وقد عال. (ويقال): ساقطة منها.

(٣٢) التوبة ٢٨.

(٣٣) أحيقه بن الجلاح كما في جمهرة أشعار العرب ٦٤٧.

(٣٤) النساء ٣.

(٣٥) ينظر ديوانه ٨.

(٣٦) من ك، ف، ق، ر. وفي الاصل: صدق.

ويقال: [٥٥/ب] عَوَّلْتُ عَلَى الرَّجُلِ، إِذَا اتَكَلْتُ عَلَيْهِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: عَلَى اللَّهِ ^(٣٨) مَعْوَلِي، مَعْنَاهُ: عَلَى اللَّهِ اتِّكَالِي ^(٣٩). قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أُنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ:

أَتَيْتُ بَنِي عَمِّي وَرَهْطِي فَلَمْ أَجِدْ عَلَيْهِمْ إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ مُعَوَّلًا
وَمَنْ يَفْتَقِرْ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدِ الْغَنَى وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَا جَدَّ الْعَمُّ مُخَوَّلًا
يَمْنُونُ إِنْ أُعْطُوا وَيَنْخَلُ بَعْضُهُمْ

وَيُخْسَبُ عِزًّا سَكْنُهُ إِنْ تَجَمَّلَا وَيُزْرَى بِعَقْلٍ ^(٤٠) الْمَرْءُ قِلَّةَ مَالِهِ
وَإِنْ كَانَ أَقْوَى مِنْ رِجَالٍ وَأَحْوَلَا فَإِنَّ الْفَتَى دَا الْحَزْمِ رَأْمٌ بِنَفْسِهِ
جَوَاسِينَ هَذَا اللَّيْلِ كَيْ يَتَمَوَّلَا ^(٤١)

★ ★ ★

وقولهم: رَجُلٌ فَاجِرٌ ^(٤٢)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْفَاجِرُ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْعَادِلُ الْمَائِلُ عَنِ الْخَيْرِ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ لَبِيدٍ ^(٤٣):

فَإِنْ تَتَقَدَّمُ تَغْشَى مِنْهَا مُقَدَّمًا غَلِيظًا وَإِنْ أَخَّرْتَ فَالْكِفْلُ فَاجِرٌ

مَعْنَاهُ: فَالْكِفْلُ مَائِلٌ. وَالْكِفْلُ كِسَاءٌ يُوَضَعُ خَلْفَ الرَّجُلِ. وَانَّمَا

(٣٨) (على الله) ساقط من ق.

(٣٩) (معناه على الله اتكالي) ساقط من ك، ق.

(٤٠) من سائر النسخ وفي الأصل: بفعل.

(٤١) الأبيات لجابر بن ثعلب الطائي في شرح ديوان الحماسة (م) ٣٠٤. وهي بلا عزو في أمالي القاضي

٢٢٢/٢. وينظر: اللآلي ٨٤٣. وجواشن الليل: أوائله.

(٤٢) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٥/١.

(٤٣) ديوانه ٢٢٢.

قيل للكذاب فاجر لأنه مال عن الصدق. وجاء أعرابي^(٤٤) الى عمر بن الخطاب فشكا اليه نَقَبَ إِبْنِهِ ودبرها واستحمله، فقال له عمر: كذبت، ولم يحمله، فقال الأعرابي^(٤٥):

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرٍ
اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرٌ

معناه: ان كان مال عن الصدق. وقال الآخر^(٤٦):

لَا هُمْ إِنْ عَامَرَ الْفُجُورَ وَالْوَاقِفَ الْخَيْلَ عَلَى يَغْمُورَ^(٤٧)

★ ★ ★

[٥٦/أ] وقولهم: رجل ملحد^(٤٨)

قال أبو بكر: الملحد معناه في كلام العرب الجائر عن الحق، قال الله عز وجل: «وذروا الذين يلحدون في أسمائهم»^(٤٩) معناه: يجورون في أسمائهم، قال المفسرون^(٥٠): هو^(٥١) اشتقاقهم [اللات] من الله والعزى من العزيز. وانما قيل للحد، لَحْدٌ، لأنه في جانب، ولو كان مستقيماً، ل قيل له: ضريح، قال بشر بن أبي خازم^(٥٢):

(٤٤) هو عبد الله بن كيسة كما في الإصابة ٩٧/٥.

(٤٥) اللسان (فجر)، ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل ٧١/٣ الى رؤبة، وليس في ديوانه.

(٤٦) لم ائتد الى القائل.

(٤٧) من سائر النسخ وفي الاصل: المغمور.

(٤٨) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٦/١.

(٤٩) الاعراف ١٨٠.

(٥٠) ابن عباس وقتادة كما في القرطبي ٣٢٨/٧.

(٥١) ساقطة من ك، ق، ر.

(٥٢) ق: قالوا.

(٥٣) ديوانه ٢٧.

ثَوَى فِي مُلْحَدٍ لَا بُدَّ مِنْهُ كَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَاغْتَرَابًا
وَقَالَ طَرَفَةُ: ^(٥٤)

وَأَيَّاسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ
وَقَالَ الْآخَرُ فِي الضَّرِيحِ:

أَمَّا هُدَّتْ لِمَرْعِهِ نِزَارٌ بَلَى ^(٥٥) وَتَقَوَّضَ الْمَجْدُ الْمَشِيدُ
وَحَلَّ ضَرْيُجُهُ إِذْ حَلَّ فِيهِ طَرِيفُ الْمَجْدِ وَالْحَسْبُ التَّلِيدُ
وَيَقَالُ: قَدْ لَحَدَتِ الرَّجُلُ: إِذَا أَدْخَلْتَهُ اللَّحْدَ، وَأَلْحَدْتَهُ: إِذَا صَنَعْتَ
لَهُ لَحْدًا. وَيَقَالُ: قَدْ لَحَدَ الرَّجُلُ وَأَلْحَدَ: إِذَا جَارَ. وَفَرَّقَ الْكَسَائِيُّ بَيْنَهُمَا
فَقَالَ: أَلْحَدَ جَارَ وَلَحَدَ رَكَنَ. قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ ^(٥٦) وَشَيْبَةُ ^(٥٧) وَنَافِعٌ ^(٥٨)
وَعَاصِمٌ ^(٥٩) وَأَبُو عَمْرٍو ^(٦٠): يُلْحَدُونَ، فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ. وَقَرَأَ يَحْيَى ^(٦١)
وَحَمْزَةُ ^(٦٢) وَالْأَعْمَشُ: يُلْحَدُونَ، فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ. وَفَرَّقَ الْكَسَائِيُّ ^(٦٣)

(٥٤) ديوانه ٣٣. وفي الأصل: الآخر. وما أثبتناه من ك، ق.

(٥٥) ل: ألا. ولم أهدت إلى البيتين.

(٥٦) هو يزيد بن القعقاع، تابعي، توفي ١٢٧ - ١٣٣ هـ. (طبقات ابن سعد ٣٥٦/٦، النشر ١٧٩/١).

(٥٧) شيبه بن نضاح، تابعي، توفي ١٣٠ هـ. (مشاهير علماء الأنصار ١٣٠، طبقات القراء ٣٢٩/١).

(٥٨) نافع بن عبد الرحمن، أحد القراء السبعة، توفي ١٦٩ هـ. (التيسير ٤، معرفة القراء الكبار ٨٩).

(٥٩) عاصم بن أبي النجود، أحد السبعة، توفي ١٢٨ هـ. (طبقات ابن سعد ٣٢٠/٦، ميزان الاعتدال ٣٥٧/٢).

(٦٠) أبو عمرو بن العلاء، أحد السبعة، توفي ١٥٤ هـ. (أخبار النحويين ٢٢، التيسير ٥، نور القبس ٢٥).

(٦١) يحيى بن وثاب، تابعي، توفي ١٠٣ هـ. (طبقات ابن سعد ٢٩٩/٦، تهذيب الاسماء واللغات ١٥٩/٢).

(٦٢) حمزة بن حبيب الزيات، أحد السبعة، توفي ١٥٦ هـ. (طبقات ابن سعد ٣٨٥/٦، طبقات القراء ٢٦١/١).

(٦٣) علي بن حمزة، أحد السبعة، توفي ١٨٩ هـ. (تاريخ بغداد ٤٠٣/١١، نور القبس ٢٨٣، الانباه ٢٥٦/٢).

بينهن فقراً في سورة الأعراف: «وذروا الذين يُلْحِدُونَ في سمائه»،
 وقرأ في سورة السجدة^(٦٤): «إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ في آياتنا»، وقرأ في
 سورة النحل^(٦٥): «لسان الذين يُلْحِدُونَ إليه»، وقال: [معناه]:
 يركنون إليه.

[٥٦/ب] وقول الرجل للرجل: يا لُكْعَ^(٦٦)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال الأصمعي: اللُكْعُ: العَيَّى الذي
 لا يتجه لمنطق ولا غيره، أُخِذَ من الملاكيع، وهو الذي يخرج مع السِّلَى
 من البطن، قال ابن ميادة^(٦٧):

رَمَتِ الْغَلَامَ بِمُفْجَلٍ مُتَسَرِّبِلٍ غِرْسَ السِّلَى وَمَلَكَعَ الْأَمْشَاجِ^(٦٨)

والغِرس: الجلدة التي تكون على وجه المولود. وقال أبو عمرو
 الشيباني: اللُكْعُ: اللثيم. وقال خالد بن كلثوم^(٦٩): اللُكْعُ: العبد. قال
 النبي (ص): (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَسْعَدُ النَّاسِ بِالْدُنْيَا لُكْعُ بْنُ
 لُكْعٍ، خَيْرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ)^(٧٠). قوله: (بين كريمين) فيه
 أربعة أقوال، قال قوم: معناه: بين الغزو والحج. وقال قوم: معناه: بين
 فرسين كريمين يقاتل عليهما في سبيل الله عز وجل. وقال قوم: معناه:

(٦٤) آية ٤٠.

(٦٥) آية ١٠٣. وينظر في هذه القراءات: السبعة ٢٩٨ وزاد المسير ٣/٢٩٣.

(٦٦) الفاخر ٤١، اللسان والتاج (لكع).

(٦٧) ل: قال الشاعر وهو ابن ميادة. وقد أخلَّ شعره بالبيت. ورواية السبعة في «اللسان» مسج: رميت.

الفلاة. وابن ميادة هو الرماح بن ابرد، وميادة أمه، توفي ١٤٩ هـ. (الشعر ٧٧١). ٢/٢٦١. من نسب إلى أمه ١/٩١.

(٦٨) نسخة زيادة في م: قال أبو بكر في غير الزاهر: والامشاج الأجلط، ماء الرجل وماء المرأة
 والعلقه والدم، وانسج: مشج [مشج].

(٦٩) عمرو كوفي، راوية للأشعار، عارف بالأنساب. (المتن ١/٣٥٢، البغية ٧٦، البغية ١/٥٥٠).
 ٢/٢٣٣. قريب الحديث ٢/٢٣٣.

بين^(٧١) بعيرين يستقي عليهما ويعتزل أمر الناس. وقال أبو عبيد^(٧٢):
معناه: بين أبوين كريمين فيجتمع له مع إيمانه كرم أبويه. ويقال
للرجلين: يا ذَوِي لَكِيعَة اقبلا. بترك الاجراء في لكِيعَة للتعريف
والتأنيث، وان شئت قلت: يا ذَوِي لكَاعَة اقبلا، فتجري لكاعة لأنها
مصدر على مثال الساحة والشجاعة. ويقال للجمع: يا أولي لكِيعَة
أقبلوا ويا أولي لكاعة أقبلوا ويا ذَوِي لكِيعَة أقبلوا ويا ذَوِي لكاعة
أقبلوا. [وتقول للمرأة: يا لكاعِ أقبلي. وتقول للمرأتين: يا ذاتي
لكِيعَة اقبلا ولكاعة اقبلا]. وان شئت قلت: يا ذواتي لكِيعَة اقبلا/
[٥٧/أ] ولكاعة [اقبلا]. وتقول للنسوة: يا أولات لكِيعَة أقبلن
ولكاعة [أقبلن]. وان شئت قلت: يا ذوات لكِيعَة^(٧٣) ولكاعة أقبلن.

★ ★ ★

وقولهم: لا قَبِلَ اللهُ مِنْهُ صَرَفًا وَلَا عَدْلًا^(٧٤)

قال أبو بكر: في الصرف والعدل سبعة أقوال: يُروى عن النبي
(ص) أنه قال: الصرف: التوبة، والعدل: الفدية. وهذا^(٧٥) قال
مكحول^(٧٦)، وهو مذهب الأصمعي. وقال يونس بن حبيب: الصرف:
الاكتساب، والعدل: الفدية. وقال أبو عبيدة: الصرف: الحيلة. وقال

(٧١) ساقطة من ل.

(٧٢) غريب الحديث ٢/٢٢٣.

(٧٣) بعدها في سائر النسخ: أقبلن.

(٧٤) جزء من حديث شريف. بنظر: غريب الحديث ٣/١٦٧، سنن ابن ماجه ١٩، أمثال أبي بكرمة

٨٠، النهاية ٣/١٩٠، و٤/٢٤، وحمل ابن أبي السقاء العكري أقوال أبي بكر في جميع الأقوال ق ٣٤٦

ب.

(٧٥) ل: وبها.

(٧٦) مكحول الدمشقي، توفي ١١٣ هـ. (مشاهير علماء الأمصار ١١٤، ميزان الاعتدال ٤/١٧٧).

قوم: الصرف: الفريضة، والعدل: التطوع. وقال الحسن: العدل: الفريضة، والصرف: النافلة. وقال قتادة^(٧٧) في قول الله عز وجل: «لا يُقبل منها شفاعَةٌ ولا يُؤخذ منها عدْلٌ»^(٧٨)، قال: لو جاءت بكل شيء لم يقبل منها. وقال قوم: العدل: المثل، واحتجوا بقوله تعالى: «أو عدْلُ ذلك صِياماً»^(٧٩) فمعناه: أو مثل ذلك صياماً. قال جماعة من أهل اللغة^(٨٠): العدل والعدل لغتان لا فرق بينهما بمنزلة السلم والسلم. وقال الفراء^(٨١): العدل: ما عادل الشيء من غير جنسه، والعدل: ما عادل الشيء من جنسه، يقال: عندي عدْلُ ثوبك، أي^(٨٢) قيمته من الدراهم والدنانير وغير ذلك. قال الشاعر^(٨٣):

صَبَرْنَا لَا نَرَى لِلَّهِ عِدْلًا عَلَى مَا نَابَنَا مَتَوَكِّلِينَ

★ ★ ★

وقولهم: فلانُ عُرَّةٌ^(٨٤)

قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال، قال أبو عبيدة^(٨٥): العُرَّة الذي يجني على أهله [٥٧/ب] واخوانه ويلحقهم من الجناية والأذى مثل ما يلحق العرَّ صاحبه، والعر: الجرب، واحتج بقول الله عز وجل:

(٧٧) تفسير الطبري ١/٣٦٨.

(٧٨) البقرة ٤٨.

(٧٩) المائدة ٩٥.

(٨٠) اللسان (عدل).

(٨١) زاد المسير ١/٧٧.

(٨٢) ك. ق. ر: أي عندي...

(٨٣) لم أهد إليه.

(٨٤) أمثال أي عكرمة ١٠٠، العجر ٨١.

(٨٥) الجذر ٢/٣١٧.

« قَتَصِبَكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةً بِغَيْرِ عِلْمٍ »^(٨٦)، أَي جَنَایة كَجَنَایة الْجَرْبِ،
وَاحْتِجَ بِقَوْلِ هِشَامِ بْنِ عَقَبَةَ^(٨٧) أَخِي ذِي الرِّمَّةِ:
إِذَا الْأَمْرُ أَغْنَى عَنْكَ حَنْوِيهِ فَاجْتَنِبْ

مَعْرَةً أَمْرٍ أَنْتَ عَنْهُ بِمَعْزِلٍ

وَقَالَ قَوْمُ: الْعَرَّةُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْقَذِرُ الدَّنِسُ الَّذِي يَلْحَقُ أَهْلَهُ دَنَسًا
وَقَدْرًا كَدَنَسِ الْعُرَّةِ، وَالْعُرَّةُ: الْعَذِرَةُ، قَالَ الطَّرِمَاحُ^(٨٨):

فِي شَنَاظِي أَقْنٍ بَيْنَهُمَا عُرَّةُ الطَّيْرِ كَصَوْمِ النَّعَامِ

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْعُرَّةُ الَّذِي يَعْرِئُ أَهْلَهُ أَيِ يُعَيِّبُهُمْ وَيُدْنِسُهُمْ كَمَا
يَدْنِسُ الْعَرُّ صَاحِبَهُ، قَالَ: وَالْعَرُّ وَالْعُرُّ عِنْدَ الْعَرَبِ الْجَرْبُ، وَأَنْشَدَ
لِلْعَلْقَمَةِ الْفَجَلِ^(٨٩):

قَدْ أَذْبَرَ الْعَرُّ عَنْهَا وَهُوَ شَامِلُهَا مِنْ نَاصِحِ الْقَطِرَانِ الْمُحْضِ تَدْسِيمٍ^(٩٠)

وَقَالَ قَوْمُ: الْعَرَّةُ: الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ الَّذِي لَا يَدْفَعُ الضَّيْمَ عَنْ نَفْسِهِ
وَيُظَلَّمُ فَلَا يَنْتَصِرُ، قَالُوا: هُوَ مَاخُوذٌ مِنَ الْعَرِّ، وَالْعَرُّ عِنْدَ الْعَرَبِ شَيْءٌ
يَخْرُجُ بِالْبَعِيرِ، فَتَزْعَمُ الْعَرَبُ أَنَّ ذَلِكَ إِذَا أَصَابَ الْبَعِيرُ أَبْرَكَ إِلَى جَانِبِهِ

(٨٦) الفتح ٢٥.

(٨٧) ك، ق: عروة. و (أخي ذي الرمة) ساقط من ق. ونسب إلى أخيه مسعود في معجم الشعراء ٢٨٤ وفيه معرّة آس. وينظر عن هشام: الشعر والشعراء ٥٢٨، شرح ديوان الحماسة (ت): ٣٨٧/٢.

(٨٨) ديوانه ٣٩٥. والشناظي: أطراف الجبال ونواحيها، واحدها: شنظوة. والأقن: حفر تكون بين الجبال، واحدها أقنة. وعرة الطير: ذرقه. وصم النعام: ذرقه أيضا. والطرماح بن حكيم أموي، كان صديقا للكُمَيْت، ت نحو ١٢٥ هـ. (الشعر والشعراء ٥٨٥، الأغاني ٣٥/١٢، تاريخ ابن عسّكر ٥٢/٧).

(٨٩) ديوانه ٥٥. وعلقمة بن عبدة، جاهلي، عاصر امرأة القيس. (الشعر والشعراء ٦١٨، الأغاني ٢٠٠/٢١، اللآلئ ٤٣٣).

(٩٠) ق، ك: تدميم. والقطران: ضرب من النفط تظلى به الابل الجربى. والتدسيم: أثر من طلائها.

بغير صحيح فيكوى الصحيح فيبرأ العليل، قال الشاعر^(٩١):
أَخَذَتْ عَلَيَّ ذَنْبَهُ وَتَرَكْتَهُ كَذِي الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ

★ ★ ★

وقولهم: فلان صَبَّ^(٩٢).

قال أبو بكر: [أ/٥٨] الصب معناه في كلام العرب الذي به صباة، والصباة: رقة الشوق. يقال: قد صَبَّ الرجل يَصَبُّ صَبًّا وصباة. ويقال: قد صَبَّتَ يا رجل وأنت تصب، قال الشاعر:
يَصَبُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَيَشْتَهِيهَا فِي طَوْلِ الْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ^(٩٣)
ويقال: هذا أَصَبُّ مني أي أرقُّ شوقاً. وقال الأحموص^(٩٤) يخاطب الحمارة:

فإني فيما قد بدا منك فاعلمي أَصَبُّ بهذا منك قلباً وأوجع
ويقال: رجل صَبَّ ورجلان صَبَّان ورجال صَبَّون وامرأة أصبَّة
وامرأتان صَبَّتَان ونساء صَبَّات على مذهب من قال: رجل صب بمنزلة
قولنا رجل فهم وحذر، وأصله: رجل صَبَّ فاستثقلوا الجمع بين بائين
متحركتين فأسقطوا حركة الباء الأولى وادغموها^(٩٥) في الباء الثانية.
ومن قال: هذا رجل صب، وهو يجعل الصب مصدر صَبَّبت صَبًّا، على
أن يكون الأصل فيه: صَبَّباً ثم لحقه الادغام، قال في التثنية: هذان
رجلان صب وهؤلاء رجال صب وهذه امرأة صب فيكون بمنزلة قولهم:

(٩١) النابغة الذبياني، ديوانه ٤٨.

(٩٢) اللسان (صب).

(٩٣) دون عزو في شرح القصائد السبع ٣١.

(٩٤) شعره: ١١٤ (العراق) ١٣٨ (مصر).

(٩٥) ل: وادغموا.

هذا رجل صَوْمٍ وفِطْرٍ وَعَدْلٍ ورضىَّ وهذان رجلان صَوْمٌ وفِطْرٌ وَعَدْلٌ
ورضىَّ وهؤلاء رجال صوم وفطر وعدل ورضى، قال الشاعر^(٩٦):
مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ يَقُلُّ سَرَوَاتُهُمْ هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضَىٌّ وَهُمْ عَدْلٌ

★ ★ ★

وقولهم: فلان أُمَّةٌ وَحْدَهُ

قال أبو بكر: معناه: فلان أُوحد في معناه لا يُدْخله فيه أحد،
قال النبي^(٩٧) (ص): (يُبْعَثُ [٥٨/ب] زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ أُمَّةٌ
وَحْدَهُ)، فمعناه: يبعث منفرداً^(٩٨) بدين. والأمة تنقسم في كلام العرب
على ثمانية أقسام^(٩٩): تكون الأمة الجماعة كما قال الله عز وجل: «وَجَدَّ
عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ»^(١٠٠) معناه: وجد عليه جماعة، وقال: (١٠١)
«وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ»^(١٠٢) معناه: ولتكن منكم جماعة،
أنشد الفراء:

كَأَنَّمَا أَهْلُ حَجَرٍ يَنْظُرُونَ مَتَى يَرَوْنَنِي خَارِجاً طَيْرٌ يَنَادِي
طَيْرٌ رَأَتْ بَازِيًا نَضَحَ الدَّمَاءِ بِهِ أَوْ أُمَّةٌ خَرَجَتْ رَهْوَاً إِلَى عِيْدٍ^(١٠٣)

معناه: أو جماعة. وتكون الأمة أتباع الأنبياء، كما تقول: نحن من
أمة محمد أي من أتباعه على دينه (ص). وتكون الأمة الدين، كما^(١٠٤)

(٩٦) زهير، ديوانه ١٠٧، ويشتر: من المشجرة وهي الخصومة، وسرواتهم: أشرفهم.

(٩٧) دلائل النبوة ١/٤٧٦، المستدرک ٣/٤٣٩.

(٩٨) ك، ق: مفرداً.

(٩٩) ينظر: المأثور ٤٣، الوجوه والنظائر للدامغاني ٤٢، الوجوه والنظائر لابن الجوزي ق ٧.

(١٠٠) القصص ٢٣.

(١٠١) ك، ق، ل: وكما قال.

(١٠٢) آل عمران ١٠٤.

(١٠٣) الأصمعي ١٠٤، حرو، وينادي: متفرقة.

(١٠٤) حاطة من ك، ق.

قال عز وجل: «إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ»^(١٠٥) معناه: على دين. قال النابغة^(١٠٦):

حلفت فلم أتركْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وهل يَأْتِمَنُ ذُو أُمَّةٍ وهو طَائِعُ
وتكون الأمة الرجل الصالح الذي يؤتم به، كما قال - عز وجل - : «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا»^(١٠٧). وتكون الأمة الزمان، كما قال: «وَادَّكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ»^(١٠٨)، وكما قال: «وَلَيْتُنَّ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ»^(١٠٩) وقرأ ابن عباس^(١١٠): «وَادَّكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ»، أي بعد نسيان. وتكون الأمة القائمة، يقال: فلان حَسَنَ الْأُمَّةِ، أي حَسَنَ الْقَامَةِ، قال الشاعر^(١١١):

وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حِسَانُ الْوُجُوهِ طَوَالُ الْأَمَمِ
وتكون الأمة الأم، قال أبو بكر: قال الفراء: يقال هذه أُمَّةُ فلانٍ، أي: أُمُّ فلانٍ، [قال] وأنشد:

تَقَبَّلْتَهَا مِنْ أُمَّةٍ لَكَ طَالَمَا تُنَوِّرُ فِي الْأَسْوَاقِ عَنْهَا خِمَارُهَا^(١١٢)
[أ/٥٩]

ويكون^(١١٣) الأمة المنفرد بالدين، وقد مضى تفسيره. والإمَّة، بكسر

(١٠٥) الزخرف ٢٣.

(١٠٦) ديوانه ٥١.

(١٠٧) النحل ١٢٠.

(١٠٨) يوسف ٤٥.

(١٠٩) هود ٨.

(١١٠) المحتسب ٣٤٤/١.

(١١١) الأعشى، ديوانه ٣٢.

(١١٢) ك، ق: تقبلتها. و (لك) ساقطة من ل.

(١١٣) دون عزو في المقاييس ٢٢/١ واللسان (أمم).

(١١٤) ساقطة من ك، ق.

الالف، النعمة، قرأ مجاهد وعمر بن عبد العزيز^(١١٥): «انا وجدنا آباءنا على إِمَّةٍ»^(١١٦) معناه: على نعمة، قال عدى بن زيد^(١١٧):

ثم بعدَ الفلاحِ والمُلكِ والإِمَّةِ وارثُهُم هـنَاكَ القبورُ
وقال زهير^(١١٨):

ألا لا أرى على الحوادثِ باقيا ولا خالداً إلا الجبالَ الرواسيا
ألا لا أرى ذا إِمَّةٍ أصبحتُ لـ فتركُهُ الأيامُ وهي كما هيا
وقال أيضا^(١١٩):

أَلَمْ تَرَ لِلنَّعْمَانِ كَانَ بِإِمَّةٍ من العيشِ لو أَنَّ امرءاً كَانَ تاجِيا
وقال ابن مقبل^(١٢٠):

لعلك يوماً أَنْ تَريني بِإِمَّةٍ وَيُكْثِرُ ربي مِيرَتي وَلِقَاحِيا
والنِّعْمَة، بكسر النون، المال. والنَّعْمَة، بفتح النون، التَّعْنُم. يقال
كَمْ من ذِي نِعْمَةٍ لا نَعْمَةٍ لَهُ، أي كَمْ من ذِي مالٍ لا تَنْعُمُ لَهُ.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ مُتِّيمٌ^(١٢١)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: المتيم معناه المستعبد بهواه، من ذلك

(١١٥) الشواذ ١٣٥. وعمر بن عبد العزيز هو الخليفة الأموي الزاهد، توفي ١٠١ هـ. (ينظر: سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ولابن الجوزي).

(١١٦) الزخرف ٢٣.

(١١٧) ديوانه ٨٩. ورواية ل: .. الفلاح والغبطة.

(١١٨) ديوانه ٢٨٨. والبيت الأول ساقط من ق.

(١١٩) ديوانه ٢٨٨. وفي ك: وقال الآخر. والبيت ساقط من ق.

(١٢٠) أخل به ديوانه. ولم أعثَر عليه في مصدر آخر.

(١٢١) اللسان (تم).

قولهم: تيم الله، معناه: عبد الله، وأنشدوا في ذلك:
 تَامَتْ قَوَادِكْ اِذْ عَرَضَتْ لَهَا حَسَنٌ بَرَأَى الْعَيْنِ مَا تَمَقُّ (١٢٢)
 وأنشدنا أبو العباس عن عبد الله بن شبيب (١٢٣) لابن الدمينة (١٢٤):
 نهاري نهارُ الناسِ حق إذا دجا لي الليلُ هزَّتني أُمَيِّمُ المضاجعُ
 [٥٩/ب]

أَقْضَى نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمَنَى وَبِجَمْعِي وَالْهَمَّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يَلْقَى الرِّشَادَ مُتَيِّمٌ أَلَا كُلُّ أَمْرٍ حَمٌّ لَا بُدَّ وَاقِعٌ (١٢٥)
 وقالوا الآخر يخاطب (١٢٦) الحمام:
 فقلتُ لقد هجتنَّ صَبًّا مُتَيِّمًا حزينًا وما منكنَّ واحدةً (١٢٧) تدري

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ مُسْتَهَامٌ (١٢٨)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: المستهام الزاهب العقل،
 وقالوا: هو مشتق من هام الرجل يهيم، إذا ذهب على وجهه لذهاب

(١٢٢) لم أعثر على البيت.

(١٢٣) (عبد الله بن شبيب) ساقط من ك.

(١٢٤) ديوانه ٨٨ دون الثالث. والأبيات لقيس بن ذريح في ديوانه ١٠٧. الأول والثاني لقيس بن الملوح في ديوانه ١٨٥. وعبد الله بن الدمينة، أموي، والدمينة أمه. (الشعر والشعراء ٧٣١، الأغاني ٩٢/١٧).

(١٢٥) بعده في ل زيادة هي: [قال أبو بكر في غير الزاهر: حَمُّ معناه قُضِيَ وقُدِّرَ، وأنشدنا:

أَلَا يَا لِقَوْمِ كُلِّ مَا حَمٌّ وَاقِعٌ وَلِلطَّيْرِ مَجْرَى وَالْجَنُوبِ مَصَارِعُ
 قال: أراد بقوله: كل ما حم: كل ما قُضِيَ وقُدِّرَ].

(١٢٦) ق: مخاطب. ولم أهدأ إليه.

(١٢٧) ساقطة من ق.

(١٢٨) اللسان (هم).

عقله. وقال قوم: المستهام العليل القلب الذي يجد في جوفه هياما،
والهيام: وجع يجده البعير في جوفه فلا يروى من شرب الماء، ويستعمل
ذلك في الناس [أيضا]، قال عروة بن حزام^(١٢٩):

بي اليأس والداء الهيامُ شربتهُ فإياك عني لا يكن بك ما ييا

★ ★ ★

وقولهم: فلان عيار^(١٣٠)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: العيار معناه في كلامهم الذي يخلي
نفسه وهواها لا يردعها ولا يزجرها. وقالوا: هو مأخوذ من عارت
الدابة إذا انفلتت، وقالوا^(١٣١): تعابر الرجل، من هذا مشتق. وقال
آخرون^(١٣٢): الأصل في هذا أن يقال: تعابر القوم إذا ذكروا العار
بينهم ثم قيل لكل من تكلم [٦٠/أ] بفحش^(١٣٣): قد^(١٣٤) تعابر.

★ ★ ★

(١٢٩) أدخل به شعره. وهو للمجنون في ديوانه ٢٩٥. وعروة صاحب غفراء، من بني عذرة. (الشعر
والشعراء ٦٢٢، الأغاني ١٤٥/٢٤، فوات الوفيات ٤٤٧/٢).

(١٣٠) الفاخر ١٠٨، التاج (غير).

(١٣١) ل: انقلبت. ويقال..

(١٣٢) ك، ل، ق، ر: الآخرون.

(١٣٣) ك، ق، ل: ببيع.

(١٣٤) ك: فقد.

وقولهم: رجلٌ مُخَطَّطٌ^(١)

قال أبو بكر: قال أبو محمد عبد الله بن رستم^(٢): يقال: رجلٌ مخططٌ ووجهه مخطط، إذا كان جميلاً تام الجمال [وكذلك يقال: رجلٌ أروع، إذا كان تام الجمال] يروع الناظر إليه حسنه، قال متمم^(٣) [بن نويرة اليربوعي]:

لَعَمْرِي وما دهري بتأينٍ هالكٍ ولا جزعٍ مما أصابَ فأوجعا
لقد كفَّنَ المنهالُ تحتَ ردايهِ فتىً غيرَ مبطانٍ العشياتِ أروعا
ويقال^(٤): رجلٌ مُنْصَفٌّ إذا كان بعضه يُشاكل بعضاً في الحسن، وقد تناصف الرجل إذا كان كل شيء من وجهه حسناً، إذا كانت عيناه حسنتين وأنفه حسناً وفوه حسناً، فهو مُتناصف، قال الشاعر^(٥):

مَنْ ذا رسولٌ ناصحٌ فمُبَلِّغٌ عني عُلَيَّةٌ غيرَ قيلِ الكاذبِ
إني غَرَضْتُ إلى تناصُفٍ وجهها غرضُ الحبِّ إلى الحبيبِ الغائبِ

معنى غرضت: اشتقت.

ويقال^(٦) رجلٌ بشيرٌ وامرأةٌ بشيرٌ وجلٌ بشيرٌ وناقةٌ بشيرٌ إذا كانا حَسَنِينَ، قال الشاعر:

يا بِشْرُ حَقٍّ لوجهك التبشيرُ هلاً غضبتَ لنا وأنتَ أميرٌ^(٧)
ويقال^(٨): رجلٌ وَسِيمٌ إذا كان حسناً عليه ميسم الحسن. وكذلك

(١) اللسان (خطط).

(٢) مستملي يعقوب بن السكيت. (طبقات النحويين ٢٠٨، تاريخ بغداد ٨١/١٠، الأنباء ١٢٠/٢).

(٣) شعره: ١٠٦. ورواية ك، ق: جزءاً.

(٤) شرح القصائد السبع ٣٠٩.

(٥) ابن هرمة، ديوانه ٦٥ (العراق) ٧١ (دمشق).

(٦) اللسان والتاج (بشر).

(٧) بلا غزو في شرح القصائد السبع ٣٠٩. (٨) اللسان (وسم).

رجل قِيم الوجه معناه: حسن الوجه. والقَسِيم والقَسَام^(٩): الحسن،
والمُقَسَم: المُحَسَّن، يقال: وجه فلان مُقَسَّم، قال الشاعر^(١٠):

/فيوماً تُوافينا بوجهٍ مُقَسَّم كأن ظبيةً تعطو الى وارق السَّلَم

[٦٠/ب]

وقال الفراء: القَسِمة الوجه وجمعه قَسِمَات، وأنشد:
كَأَنَّ دنانيراً على قَسِمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الوجوهَ لِقَاءً^(١١)

★ ★ ★

وقولهم: فلان أَمَرْد^(١٢)

قال أبو بكر: قال الفراء: الأمرد في كلام العرب الذي خداه
أملسان لا شعر فيهما، أخذ من قول العرب: شجرة مرداء، اذا سقط
ورقها عنها، ويقال: تمرّد الرجل اذا أبطأ خروج لحيته بعد ادراكه.
والقصر الممرّد: قال الفراء^(١٣): هو المملس، ومن هذا اشتقاقه، قال الله
عز وجل: «إِنَّهُ صَرَحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ»^(١٤)، قال مجاهد^(١٥): الصرح
بركة ماء ضرب عليها سليمان بن داود عليه السلام قوارير ألبسها البركة.
وقال أبو عبيدة^(١٦): الصرح عند العرب القصر وأنشد:

(٩) اللسان (قسم).

(١٠) باعث بن صريم في الكتاب ٢٨١/١.

(١١) لبحرز بن مكعب الضبي في شرح ديوان الحماسة ١٤٥٧ واللسان (قسم).

(١٢) اللسان (مرد).

(١٣) القرطبي ٢٠٩/١٣.

(١٤) النمل ٤٤.

(١٥) تفسير مجاهد ٤٧٣.

(١٦) المجاز ٩٥/٢.

بِهِنَّ نَعَامٌ بَنَاهُ الرِّجَا لُ تُشَبَّهُ أَعْلَامَهُنَّ الصُّرُوحَا ^(١٧)
وقال أبو ذؤيب ^(١٨):

وَمَا إِنْ فَضْلَةٌ مِنْ أَذْرِعَاتٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ أَحْصَنَهَا الصُّرُوحُ
أَرَادَ الْقُصُورَ. وقال أبو ذؤيب ^(١٩) أيضا:

عَلَى طُرُقِ كُنُحُورِ الرِّكَابِ تَحَسَّبُ أَعْلَامَهُنَّ الصُّرُوحَا
أَرَادَ الْقُصُورَ. وقال أبو عبيدة: الممرد عند العرب المطول، قال
طرفة ^(٢٠):

[أ/٦١]

لَهَا فَخِذَانِ أَكْمَلَ النَّحْضُ فِيهِمَا كَأَنَّهُمَا بَابَا مَنِيْفٍ مُمَرَّدٍ
أَرَادَ: بَابَا قَصْرَ مَطُولٍ. وقال الآخر:

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً بِأَنَّ لَنَا جَمْعًا وَحَصْنًا مُمَرَّدًا ^(٢١)
وقال الآخر ^(٢٢):

فَأَمَّا الْمَقِيمُ مِنْهُمَا فَمُمَرَّدٌ تَرَى لِلْحَمَامِ الْوُرْقَ فِيهِ مَوَاكِنُ
وقال الآخر:

غَدَوْتُ عَلَى مِيعَادِهِمْ فَوَجَدْتُهُمْ قُبَيْلَ الضُّحَى فِي الْبَابِلِيِّ الْمَرَّدِ ^(٢٣)

★ ★ ★

(١٧) لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين ١٣٦/١ وبين الروايتين خلاف.

(١٨) ديوان الهذليين ٦٩/١. وفي ك، ق: وقال الآخر.

(١٩) ديوان الهذليين ١٣٦/١. وأبو ذؤيب هو خويلد بن خالد الهذلي، مخضرم. (الشعر والشعراء

٦٥٣، الأغاني ٢١٤/٦، الخزانة ٢٠٣/١).

(٢٠) ديوانه ١٥. والنحض: اللحم.

(٢١) شرح القصائد السبع ١٦٠ دون عزو.

(٢٢) الاحوص، شعره: ٢٠٨ (العراق) ٢٠٢ (مصر).

(٢٣) تقدم قبل البيت السابق في سائر النسخ، ولم اهتم اليه.

وقولهم: شيء طريف وقد جاء بطرفة^(٢٤)

قال أبو بكر: الطريف والطرفة عند العرب الشيء المحدث الذي لم يكن عُرف، وهو مشتق من الطريف والطارف: وهما^(٢٥) المال المستحدث الذي اكتسبه الرجل وجمعه. والتلبد [والتالد]: ما ورثه عن آبائه ولم يكتسبه، قال متمم بن نويرة^(٢٦):

بودي لو أتي تملّيتُ عُمره بمالي من مال طريف وتالد
وبالكف من يُمنى يديّ حياته ففارقني منها بناني وساعدي
وقال كثير^(٢٧):

ونعودُ سيّدنا وسيّد غيرنا ليت التشكيّ كان بالعُودِ
لو كان يُفدى ما به لفديته بالمصطفى من طارفي وتلاذي
وقال الآخر^(٢٨):

وأصبح مالي من طريف وتالد لغيري وكان المالُ بالأنسِ ماليا

★ ★ ★

وقولهم: لا تمازحن صبيّا ولا تفاكهنّ أمة

قال أبو بكر: معنى ولا تفاكهن: ولا تمازحن إلا أنه استسمح إعادة اللفظ [٦١/ب] فأتى بلفظة في [مثل] معناها مخالفة للفظها، وتفاكهن مشتقة من الفكاهة^(٢٩)، والفكاهة^(٣٠) المزاح، أنشد الفراء:

(٢٤) الفخر ١٣٢. وفي ل: جاء فلان..

(٢٥) ك، ق: هو.

(٢٦) شعره: ٨٦.

(٢٧) ديوانه ٣١١. وفي ل: كثير عزة. وكثير بن عبد الرحمن، أموي، ت ١٠٥ هـ. (طبقات ابن سلام

٥٤٠، الشعر والشعراء ٥٠٣، الاغاني ١٢٠٣/٩، ١٧٤).

(٢٨) مالك بن الربيع، ديوانه ٩٣.

(٢٩، ٣٠) ل: المفاهمة. وينظر التاج (فكه).

حَزَقَ إِذَا مَا الْقَوْمُ أَبَدَوْا فُكَاهَةً تَذَكَّرَ آيَاهُ يَعْنُونَ أُمَ قِرْدَا^(٣١)
 قال أبو بكر: وفي المزاح ثلاث لغات^(٣٢)، يقال هو المزاح والمزاحة
 والمزح. قال اليزيدي^(٣٣): هو المزاح بكسر الميم، وقال: لا يجوز غير
 هذا. وقال أبو عبيد^(٣٤): المزاح على ما ذكر اليزيدي مصدر مازحت،
 [يقال: مازحت] الرجل مُمَازِحَةً وَمِزَاحًا، والثلاثة الأوجه مصادر
 مزحت. ويقال: في الرجل دُعَابَةٌ، إذا كان فيه مزاح^(٣٥)، ويقال: قد
 تداعب الرجلان، إذا تمازحا، من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي
 (ص): (أَنَّهُ قَالَ لَجَابِر [بن عبد الله]: أَبِكَرًا تَزَوَّجْتَ أُمَ ثَيِّبًا؟ فَقَالَ:
 ثَيِّبًا، فَقَالَ: هَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكَرًا تَدَاعَبُهَا وَتَدَاعِبُكَ)^(٣٦). وجاء في
 الحديث: (كان فيه (ص) دُعَابَةً)^(٣٧) أي مزاح. ويروى عنه^(٣٨) (ص)
 انه قال: (اني لأمزح ولكني لا أقول إِلَّا حَقًّا)^(٣٩)، فقال أهل العلم: هو
 مثل قوله لأصحابه: (امضوا بنا الى فلان البصير نعوذه)^(٤٠)، وكان
 ضريرا، يريد: بصير القلب. ومن ذلك قوله للعجوز لما قالت: سل الله
 أن يدخلني الجنة فقال: (إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا الْعُجْرُ)^(٤١) يذهب الى أن

(٣١) لرجل من بني كلاب في اللسان (حزق). ورواية العجز في الأصل:
 آيَاهُ يَعْنُونَ الْفُكَاهَةَ أُمَ قِرْدَا.

وما أثبتناه من سائر النسخ.

(٣٢) ينظر اللسان (مزح).

(٣٣) غريب الحديث ٣٣٣/١. واليزيدي هو يحيى بن المبارك، ت ٢٠٢ هـ. (مراتب النحويين ٩٨،
 معجم الادباء ٣٠/٢٠، طبقات القراء ٣٧٥/٢).

(٣٤) غريب الحديث ٣٣٣/١.

(٣٥) ك: مزح.

(٣٦) غريب الحديث ٣٣٣/١.

(٣٧) غريب الحديث ٣٣١/١.

(٣٨) ك، ق: عن النبي.

(٣٩) ٣٩، ٤٠، ٤١ غريب الحديث ٣٣٢/١.

العجوز تجعل شابة فتدخل الجنة شابة ولا تدخلها عجوزا . وقال أبو عبيدة^(٤٢) : يقال رجل فكه ، اذا كان يأكل الفاكهة ، ورجل فاكه ، اذا كانت عنده فاكهة كثيرة ، من ذلك قول الله عز وجل : « فاكهين بما آتاهم ربهم »^(٤٣) ويُقرأ^(٤٤) : فكهتين بما آتاهم ربهم . وأنشد أبو عبيدة^(٤٥) :

فَكِهِ الْعَشِيِّ إِذَا تَأَوَّبَ رَحْلُهُ رَكِبُ الشَّتَاءِ مُسَامِحٌ بِالْمَيْسِرِ
[١/٦٢] معناه : يأكل الفاكهة في هذا الوقت ، وأنشد أبو عبيدة^(٤٦) أيضا :

فَكِهِ عَلَى حِينِ الْعَشِيِّ إِذَا خَوَّتِ النُّجُومُ وَضُنَّ بِالْقَطْرِ
وهو بمنزلة قولهم : رجل تامر ، اذا كثر التمر عنده ، قال الشاعر^(٤٧) :

أَغَرَّرْتِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا بِنَّ بِالصَّيْفِ تَامِرُ

معناه : وزعمت أن عندك لبنا وتمرا . ويقال : رجل تمار : اذا كان يبيع التمر ، ورجل تمري ، اذا كان يحب التمر ، ورجل متمر : اذا كان صاحب تمر كثير وليس بمتاجر فيه . وقال الفراء^(٤٨) : معنى قول الله : « فاكهين بما آتاهم ربهم » : معجبين بما آتاهم ربهم ، وقال : معنى (فكهين) كمعنى (فاكهين) ، قال : وهو بمنزلة قولك : رجل طمع وطامع . ويقال : قد

(٤٢) الحجاز ١٦٣/٢ .

(٤٣) الطور ١٨ .

(٤٤) الانحاف ٤٠٠ .

(٤٥) الحجاز ٦٣/٢ ونسبه الى صخر بن عمرو .

(٤٦) الحجاز ١٦٣/٢ ونسبه الى الحنساء أو ابنتها عمرة ، مع خلاف في الرواية . ولم أجده في ديوان الحنساء .

(٤٧) الخطيئة ، ديوانه ١٦٨ .

(٤٨) معاني القرآن ٩١/٣ .

فَكَهِ الرَّجُلُ يَفْكَهُ وَتَفْكَهُ يَتَفَكَّهُ: إِذَا تَعَجَّبَ، [قَالَ الشَّاعِرُ^(٤٩)]:

وَلَقَدْ فَكَّهْتُ مِنَ الَّذِينَ تَقَاتَلُوا يَوْمَ الْخَمِيسِ بِلَا سِلَاحٍ ظَاهِرٍ
مَعْنَاهُ: وَلَقَدْ عَجَبْتُ. وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٥٠): مَعْنَى قَوْلِهِ:
«فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ»^(٥١): فَظَلَمْتُ تَعَجَّبُونُ مِمَّا لِحَقِّكُمْ فِي زَرْعِكُمْ. وَيُقَالُ: قَدْ
تَفَكَّهُ الرَّجُلُ يَتَفَكَّهُ: إِذَا تَدَبَّرَ. وَعُكِّلَ تَقُولُ: تَفَكَّنَ يَتَفَكَّنُ بِالنُّونِ،
مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ» مَعْنَاهُ: فَظَلَمْتُ تَتَدَبَّرُونَ. وَقَرَأَ
أَبُو حَرَامٍ الْعُكْلِيُّ^(٥٢): فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّنُونَ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ
أَنْ يَقْرَأَ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ لِأَنَّهَا تَخَالِفُ الْمُصْحَفَ.

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: أَفْعَلْ هَذَا إِمَّا لَا

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ أَهْلُ النُّحُو: مَعْنَاهُ أَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا إِنْ كُنْتَ لَا
تَفْعَلُ غَيْرَهُ، [٦٢/ب] فَدَخَلْتُ (مَا) صَلَاةً لِأَنَّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
«فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا»^(٥٣) فَكَتَفَى بـ (لَا) مِنَ الْفِعْلِ كَمَا تَقُولُ
الْعَرَبُ: مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَمَنْ لَا فَلَا، مَعْنَاهُ: وَمَنْ لَمْ يَسَلِّمْ عَلَيْكَ
فَلَا تَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَكَتَفَى بـ (لَا) مِنَ الْفِعْلِ. وَأَجَازَ الْفَرَاءُ: مَنْ أَكْرَمَنِي
أَكْرَمْتُهُ وَمَنْ لَا لَمْ أَكْرَمْهُ، عَلَى مَعْنَى: وَمَنْ لَمْ يَكْرَمْنِي لَمْ أَكْرَمْهُ، فَكَتَفَى
بـ (لَا) مِنَ الْفِعْلِ. أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى:

وَقَالُوا لَهُ إِنَّ الطَّرِيقَ ثَنِيَّةٌ صَعُودٌ تُنَادِي كُلَّ كَهْلٍ وَأَمْرَدٍ
صَعُودٌ فَمَنْ تُلَمِّعْ بِهِ الْيَوْمَ يَأْتِهَا وَمَنْ لَا تَلْهَى بِالضَّحَاءِ فَأُورِدَا^(٥٤)

(٤٩) لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ.

(٥٠) هُوَ قَوْلُ الْفَرَاءِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ ١٢٨/٣.

(٥١) الْوَاقِعَةُ ٦٥.

(٥٢) الشَّوَاذُ ١٥١. وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ فِي مَصَادِرِي.

(٥٣) مَرْيَمَ ٢٦.

(٥٤) لَا بَيْنَ مَقْبِلٍ، دِيَوَانُهُ ٦٥. وَالثَّنِيَّةُ: الْعُقْبَةُ الْمَسْلُوكَةُ فِي الْجَبَلِ. وَصَعُودٌ: شَاقَّةٌ. وَتُلَمِّعُ بِهِ: تُشِيرُ

إِلَيْهِ.

قال: فمعناه: ومن لم تلمع به، فاكتفى بـ (لا) من الفعل.

★ ★ ★

وقولهم: عبدٌ قِنٌ^(٥٥)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: القن الذي مُلِكَ هو وأبواه، سمعت
أبا العباس يحكي^(٥٦) ذلك. عنهم، فإذا مُلِكَ هو وحده ولم يُملك أبواه
قيل: عبد مَمْلُوكَة. والقن: مأخوذ من القِنِيَة عند بعض أهل اللغة^(٥٧)
والقِنِيَة: أصل المال والمِلْك، من ذلك قوله عز وجل: «وإنه هو أغنى
وأقنى»^(٥٨) معناه: جعل له قِنِيَة، قال الشاعر:
أَتَأْمُرُنِي رِبِيعَةً كُلَّ يَوْمٍ لِأَهْلِكِهَا وَاقْتِنِي الدَّجَاجَا^(٥٩)
وقال الآخر^(٦٠):

لو كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ كَانَ مُتِلِدَهُ لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالٌ قُتِيَانِ

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ لَبِقٌ^(٦١)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: اللبق الحلو اللين الأخلاق،

(٥٥) الفاخر ٣٧، اللسان (قن).

(٥٦) ك: يروى.

(٥٧) عند بعض أهل اللغة) ساقط من سائر النسخ.

(٥٨) النجم ٤٨.

(٥٩) لم أهتم إليه.

(٦٠) أبو المثلم الهذلي يرثي صخر النفي، ديوان الهذليين ٢/٢٣٨. وبعد البيت في ق زيادة هي:

[وقال أبو الثمت البكري (كذا): القن من التضعيف بتشديد النون ولا يجوز أن يكون من القنية،

والقنيان من الرباعي المعتل].

(٦١) الفاخر ٣٠٠، اللسان (لبق).

هذا قول ابن الأعرابي، [٦٣/أ] وقال: من ذلك الملبقة إنما سُميت ملبقة
للينها وحلاوتها. وقال قوم: اللبق معناه الرقيق اللطيف العمل،
واحتجوا بقول رؤبة^(٦٢) يصف حمارة:

قَبَاضَةٌ بَيْنَ الْعَنِيفِ وَاللَّبِقِ . مُقْتَدِرُ الضَّيْعَةِ وَهَوَاهُ الشَّفَقُ
مقتدر الضيعة معناه ضيعة هذا الفحل في هذه الأثن إنما هو في ثمان
من الأثن ليس في أثن كثيرة فتنشتر عليه، وهواه الشفق يوهوه من
الشفقة يُدارك النفس كأنَّ به بُهراً، قَبَاضَةٌ: يعني الفحل يجمعها
ويسوقها، والقبض: السوق، واللبق: الرقيق، والعنيف: الذي يعنف
عليها.

★ ★ ★

وقولهم: يَا بَيْبِي لَمْ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا

قال أبو بكر: معناه بأبي أنت، أي: أفديك، فحذف المرفوع لدلالة
المعنى عليه مع كثرة الاستعمال. وفيه ثلاث لغات: بأبي وبَيْبِي وبَيْبَا.
فمن قال: بأبي، أخرجه على أصله. ومن قال: بببي، لِيَنَّ الهمزة وأبدل
منها ياء. وَمَنْ قال: بَيْبَا، قال الفراء^(٦٤): توهم أنه اسم واحد فجعل
آخره بمنزلة آخر^(٦٥) سَكْرَى وَغَضَبَى وَحُبْلَى. وقول العامة: بَيْبِي
بتسكين الياء خطأ باجماع، أنشد الفراء^(٦٦):

(٦٢) ديوانه ١٠٥. وشرح البيت ساقط من ك، ق، ر، ل. وانفردت به نسخة الاصل ونسخة ف.
والشرح في اللسان (وهو) نقلا عن ابن الأنباري. وجاء في حاشية ف: (تفسير هذا البيت وجد في
حاشية أصل أصل هذه بخط ابن الأنباري فألحقناه بهذه النسخة في المتن).
(٦٣) ق، ك: يا ببي.

(٦٤) معاني القرآن ٤/١. و (قال الفراء) ساقط من ك، ق.

(٦٥) ساقطة من سائر النسخ.

(٦٦) معاني القرآن ٤/١ من دون عزو. ونهد كعشب: ناتئ مرتفع. والهيد الهيدب:
الذي فيه رخاوة.

قال الجواري ما ذهبت مذهبا وعينني ولم أكن مُعَيِّبا
أَرَيْتَ أُمَّ أُعْطِيتَ نَهْدًا كَعُتْبَا أذاك أُم أُعْطِيتَ هَيْدًا هَيْدَا
أَبْرَدَ فِي الظُّلَمَاءِ مِنْ مَسِّ الصَّبَا فقلتُ لا بَلْ ذَاكُمَا يَا بَيْبَا
أَجْدَرُ أَنْ لَا تَفْضَحَا وَتَحْرَبَا هل أنتَ إِلَّا ذَاهِبٌ لَتَلْعَبَا

[٦٣/ب] وقالت امرأة^(٦٧) من العرب ترثي ابنين لها:

وقالوا جزعتُ أَنْ بَكَيْتُ عليهما وهل جَزَعُ أَنْ قَلْتُ يَا بَيْبَاهُمَا
وقال الآخر:

(٦٨) *

أَيَا بَيْبَا مَنْ لَسْتُ أَعْرِفُ مِثْلَهَا ولودُرتُ أَبْغِي ذَلِكَ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَا

★ ★ ★

وقولهم: فِي مَنْزِلِ فُلَانٍ مَاتَ

قال أبو بكر: معنى الماتم^(٦٩) فِي كَلَامِ الْعَرَبِ النِّسَاءُ الْمُجْتَمِعَاتُ فِي
فَرَحٍ أَوْ حُزْنٍ. وقال الطوسي^(٧٠): يُقَالُ لِلرِّجَالِ أَيْضًا إِذَا اجْتَمَعُوا فِي
فَرَحٍ أَوْ حُزْنٍ مَاتَمَ. والعامة تغلط فِي هَذَا فَتُظَنُّ أَنَّ الْمَاتَمَ النُّوحُ وَالنِّيَاحَةُ
وَلَيْسَ هُوَ هَكَذَا^(٧١)، الدليل عَلَى هَذَا قَوْلُ أَبِي عَطَاءٍ السَّنْدِيِّ^(٧٢)، وَكَانَ
فَصِيحًا، يَمْدَحُ ابْنَ هُبَيْرَةَ^(٧٣):

(٦٧) هِيَ عَمْرَةُ الْحُثَمِيَّةُ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ (م) ١٠٨٢ وَالتَّنْبِيْهُ عَلَى شَرْحِ مُشْكَلاتِ الْحَمَاسَةِ ٥١١، وَفِيهِمَا: وَأَبَايَاهُمَا.

(٦٨) لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ.

(٦٩) أَضْدَادُ قَطْرِبَ ٢٧٠، الْفَاخِرُ ٢٤٤، الْأَضْدَادُ ١٠٣.

(٧٠) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ، كَانَ كَثِيرَ الْأَخْذِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. (الْفَهْرَسْتُ ١١٢، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٢٦٨/١٣، الْأَنْبَاءُ ٢٨٥/٢).

(٧١) ق، ك: كَذَا.

(٧٢) الْأَبْيَاتُ فِي مَقْطَعَاتِ مَرَاثِ ١٠٢ وَأُمَامِي الْقَالِي ٢٧١/١، وَأَبُو عَطَاءٍ هُوَ أَفْلَحُ أَوْ مَرْزُوقُ بْنُ بَسَّارٍ، مِنْ مُحْضَرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ. (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٥٧٦٦ الْإِغَانِي ٣٢٦/١٧، اللَّالِي ٦٠٢).

(٧٣) هُوَ يَزِيدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ هُبَيْرَةَ، قَتَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ سَنَةَ ١٣٢ هـ. (تَارِيخُ ابْنِ خَيْطٍ ٦٠٩، تَارِيخُ الْيَعْقُوبِيِّ ٣٥٣/٢).

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بَجَارِي دَمْعِهَا لَحْمُودُ
عَشِيَّةً قَامَ النَّائِحَاتُ وَشُقِّقَتْ جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَاتَمٍ وَخُدُودُ
فَإِنْ تُنْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوَفُودِ وَفُودُ
فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التَّرَابِ بَعِيدُ
وقال ابن مقبل (٧٤):

ومَاتَمٍ كَالدُّمَى حُورٌ مَدَامِعُهَا لَمْ تَبْأَسِ الْعَيْشَ أَبْكَارًا وَلَا عُونا
أَرَادَ: ونساء كالدُّمَى. وقال ابن أحرر (٧٥):

وكَوْمَاءَ تَحْبُو مَا تُشَيِّعُ سَاقُهَا لَسَدَى مِزْهَرٍ ضَارٍ أَجَشٍّ وَمَاتَمٍ
وقال الآخر (٧٦):

رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رِبِيعَةٍ عَامِرٍ نَوْومُ الضُّحَى فِي مَاتَمٍ أَيْ مَاتَمٍ
أَرَادَ: فِي نِسَاءِ أَيْ نِسَاءِ.

★ ★ ★

[٦٤/أ] وقولهم: أقاموا على فلان مَنَاحَةً (٧٧)

قال أبو بكر: المَنَاحَةُ مِنَ النِّوَاحِ وَأَمَّا قِيلَ لِلنِّوَاحِ نَوَاحٍ لِأَنَّ
بَعْضَهُنَّ يَقَابِلُ بَعْضًا، أُخِذَ مِنْ قَوْلِهِمُ: الْجَبَلَانِ يَتَنَاوَحَانِ أَيْ يَقَابِلُ
أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، يُقَالُ: قَدْ تَنَاوَحَتِ الرِّيحُ أَيْ قَابِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، قَالَ
لَبِيدُ (٧٨):

(٧٤) دِيَوَانُهُ ٣٢٥. وَلَمْ تَبْأَسِ الْعَيْشَ: أَيْ هُنَّ مَنَعَمَاتٌ لَمْ يَلْحَقْنِ الْبُؤْسَ فِي عَيْشِهِنَّ. وَالْعُونُ: جَمْعُ
عَوَانٍ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي كَانَ لَهَا زَوْجٌ.

(٧٥) شَعْرُهُ: ١٥٠. وَالْكَوْمَاءُ: النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ السَّنَامُ. مَا تُشَيِّعُ سَاقُهَا: لَا تَعِينُهَا عَلَى الْمَشْيِ لِأَنَّهَا قَدْ
عَقَرَتْ فَهِيَ تَحْبُو لَا تَقْشِي. وَالْمِزْهَرُ: الْعُودُ. وَالضَّارِي: الْمُتَعَوِّدُ. وَالْأَجَشُّ: الْغَلِيظُ الصَّوْتِ.

(٧٦) أَبُو حِيَةَ النَّمِيرِيُّ، شَعْرُهُ: ٧٥.

(٧٧) اللِّسَانُ وَالتَّاجُ (نُوحٌ).

(٧٨) دِيَوَانُهُ ٣١٩.

وَيُكَلَّلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَافَحَتْ خُلْجاً تُمَدُّ شَوَارِعاً أَيْتَامُهَا
معناه: يكللون الجفان باللحم. ويقال: نائح [ونوائح] ونائحون
[في الجمع] وناحة ونوح، يقال: قوم نوح أي نائحون، قال صخر
الغني^(٧٩):

وَذَكَّرَنِي بُكَايَ عَلَى تَلِيدٍ حَمَامَةٌ مَرَّ جَاوِبَتِ الْحَمَامَا
تُرْجِعُ مَنْطِقاً عَجَباً وَأَوْفَتْ كَنَائِحَةَ أَتَتْ نَوْحاً قِيَامَا
التليد: ما ورث عن الآباء^(٨٠):

★ ★ ★

وقولهم: قد طرب الرجل^(٨١)

قال أبو بكر: معناه قد خفّ لشدة فرحٍ لحقه أو حزنٍ. والعامّة
تظن أن الطرب لا يكون إلا مع الفرح، وهو خطأ منهم، أنشدنا أبو
العباس [قال أنشدنا عبد الله^(٨٢) بن شبيب] لابن الدمينية^(٨٣)
فلا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر حبيباً ولم يطرب إليك حبيبٌ
معناه: ولم يخفّ إليك. وقال الآخر^(٨٤):

أَلَا أَيُّهَا الْقَمْرِيَّتَانِ تَجَاوَبَا بِلَحْنَيْكُمَا ثُمَّ ارْفَعَا تَسْمَعَانِيَا
فَإِنْ أَنْتُمَا اسْتَطَرَبْتُمَا أَوْ أَرَدْتُمَا لِحَاقاً بِأَطْلَالِ الْغَضَا فَاتْبَعَانِيَا

(٧٩) شرح أشعار الهذليين ٢٩٢. ومر هو مر الظهران: واد بمكة: وأوفت: أشرفت. وصخر بن عبد
الله، هذلي، لقب بهذا اللقب لخلاصته وكثرة شربه. (الشعر والشعراء ٦١٨، الأغاني ٣٤٥/٢٢، الإصابة
٤٦١/٣).

(٨٠) (التليد... الآباء) ساقط من ك، ق. وجاءت قبل البيت الثاني في ل.

(٨١) أدب الكاتب ١٨، الاضداد ١٠٣.

(٨٢) ق، ك: أبو عبد الله.

(٨٣) ديوانه ١١٨.

(٨٤) لم اهتد إليه.

[فإن تتحازن بالبكا فقليلة
[٦٤/ب] وقال الآخر^(٨٥) :
على هيجانِ الحزنِ بقيا فؤاديا]

وما هاجَ هذا الشوقَ إلّا حائمٌ لهُنَّ بساقِ رَنَّةٍ وعويلُ
تجاوَبَنَ في عَيْدَانَةٍ مُرَجِحَةٍ من السِّدْرِ رَوَاهَا المصيفَ مَسِيلُ
فأطربَنِي حتّى بكيتُ وإنّا يهيجُ هَوَى جُمْلٍ عليّ قليلُ
معناه: استخففتني. وقال الأصمعي^(٨٦): العيدانة شجرة صلبة قديمة
لها عروق نافذة الى الماء، قال الشاعر^(٨٧) :

اصبرْ عَتِيقُ فَإِنَّ القومَ عجلهم بواسقُ النخلِ أبكاراً وعِيدَانَا
فالعِيدَان جمع العِيدَانَة. وقال الآخر^(٨٨) في الطرب الذي بمعنى
الحزن:

وأراني طرباً في إثرهم طربَ الوالهِ أو كالمُختَبَلِ
وقالا الآخر^(٨٩) :

يقلن لقد بكيتَ فقلتُ كلاً وهل ييكي من الطربِ الجليدُ

★ ★ ★

(٨٥) بعض الأعراب في الأضداد ١٠٣.

(٨٦) اللسان (عود).

(٨٧) عجزه دون غزو في اللسان (عود).

(٨٨) النابغة الجعدي، شعره: ٩٣.

(٨٩) أبو جنة الأسدي (حكيم بن عبيد أو حكيم بن مصعب) في المؤلف والمختلف ١٤٦ وشرح أدب

الكاتب ١٢٢. ونسب الى بشار بن برد (ينظر ديوانه (٤٠/٤)). ونسب الى عروة بن أذينة (سطر

شعره: ٤١٣). وهو للمجنون في ديوانه ١٠٣.

وقولهم: امرأة أيم^(٩٠)

قال أبو بكر: قال الفراء^(٩١) الأيم الحرّة والأيم القرابة نحو الابنة والأخت والخالة. وقال أبو عبيدة^(٩٢): الأيم التي لا زوج لها. يقال: امرأة أيم ورجل أيم اذا لم يكن لهما زوجان، قال الشاعر^(٩٣):

فوالله ما أحببتُ حُبَّكَ فاعلمي فتاة ولا أحببتُ حُبَّكِ أَيْما
وقال الآخر^(٩٤):

ألا ليت شعري هل أبيتَ ليلةً بوادي القرى إنني اذاً لسعيدُ
وهل آتيتُ سعدى به وهي أيمُ وما رثتُ من حبل الوصالِ جديدُ
/ وأنشد^(٩٥) أبو عبيدة^(٩٦):

فإن تنكحي أنكح وإن تتأيمي يد الدهر ما لم تنكحي أتايمُ
ويقال: قد آمت المرأة اذا مات عنها بعلها أو قُتِل، قال الشاعر:
فأبنا وقد آمت نساءٌ كثيرةٌ ونسوانُ سعدٍ ليسَ فيهن أيمُ^(٩٧)
ويقال: أيم وأيمان، وفي الجمع: أيمون للرجال وأيمات للنساء،
ويقال في جمع التكسير: أيامي، ويقال: أيم بينة الأيمة والأيوم.

★ ★ ★

(٩٠) اصلاح المنطق ٣٤١، الاضداد ٣٣١.

(٩١) معاني القرآن ٢/٢٥١.

(٩٢) المجاز ٢/٦٥.

(٩٣) لم اهتم اليه.

(٩٤) جميل، ديوانه ٦٥.

(٩٥) من سائر النسخ وفي الاصل: وقال.

(٩٦) المجز ٢/٦٥ دون عزو.

(٩٧) الاضداد ٣٣٢ دون عزو.

وقولهم: فلانة غانية^(٩٨)

قال أبو بكر: قال [أبو محمد] الرستمي: قال جماعة من أهل اللغة: الغانية الأصل فيها ذات الزوج التي استغنت بزوجها، ثم كثر ذلك حتى قيل غانية لذات الزوج وغير ذات الزوج، قال الشاعر^(٩٩):
أحبُّ الأيامي اذ بثينة أيمٌ وأحببتُ لما أن غيّتِ الفوانيا
قال أبو بكر: وأنشد الرستمي:

أزمانُ ليلى حصانٌ غيرُ غانيةٍ وأنتَ أمردٌ معروفٌ لك الغزلُ^(١٠٠)
وقال عمارة بن عقيل^(١٠١) بن بلال بن جرير: الغانية الشابة التي تعجب الرجال ويعجبها الرجال^(١٠٢). وقال آخرون: الغانية البارعة الجمال التي قد أغناها جماها^(١٠٣) عن الزينة.

★ ★ ★

وقولهم^(١٠٤): قال أيضاً

قال أبو بكر: معنى أيضاً في كلام العرب: عوداً، فاذا قالوا: قال الشاعر أيضاً، [٦٤/ب] فمعناه: عاد الى القول. يقال: قد آضت المياه تئيض أيضاً اذا عادت، من ذلك^(١٠٥): آض الرجل، وأنشد الفراء [لذي الرمة]^(١٠٦):

(٩٨) الاضداد ٢٢٠.

(٩٩) جميل، ديوانه ٢٢٣.

(١٠٠) لنصيب بن زباح، شعره: ١١٦.

(١٠١) شاعر له ديوان مطبوع، توفي ٢٣٩ هـ. (طبقات ابن المعتز ٣١٦، معجم الشعراء ٧٨، الاغاني

٢٤٥/٢٤). ونسبه في سائر النسخ: ... بلال بن نوح بن جرير.

(١٠٢) الاضداد ٤٣١.

(١٠٣) ك، ق: الجمال.

(١٠٤) القول مع الشرح ساقط من ق. وينظر: الأشباه والنظائر في النحو ١٩٩/٣.

(١٠٥) ل: وكذلك.

(١٠٦) أدخل به ديوانه. والبيت بلا عزو في اللسان (سدم).

إذا ما المياهُ السُّدْمُ آضَتْ كأنَّها من الأجنِّ حِنَاءٌ معاً وصَيِّبُ

★ ★ ★

وقولهم: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ^(١٠٧)

قال أبو بكر: فيه خمسة أقوال، قال يونس بن حبيب^(١٠٨): هو لا دَرَيْتَ ولا أَتَلَيْتَ بفتح الألف وتسكين التاء، وقال: المعنى ولا أَتَلْتُ إِبْلُكَ أي لا كان لا بلك أولاد تتلوها، يدعو عليه بالفقر وذهاب المال. وقال الفراء^(١٠٩): هو لا دَرَيْتَ ولا ائْتَلَيْتَ، وقال: ائْتَلَيْتَ افْتَعَلْتَ، من أَلَوْتُ في الشيء إذا قَصَّرْتُ فيه، والمعنى: لا دريت ولا قصرت في طلب الدراية ثم لا تدري ليكون ذلك أشقى لك، قال امرؤ القيس^(١١٠):

وما المرءُ ما دامتْ حُشاشَةٌ نَفْسِهِ بمدركِ أطرافِ الخطوبِ ولا آلي
معناه: ولا مُقَصِّرٌ. وقال الأصمعي^(١١١): هو لا دَرَيْتَ ولا ائْتَلَيْتَ، وقال: ائْتَلَيْتَ: افْتَعَلْتَ، من أَلَوْتُ الشيء إذا استطعته، يقال: ما أَلَوْتُ الصيام أي ما استطعته، قال الأخطل^(١١٢):

فَمَنْ يَتَّبِعِي مَسْعَاةَ قَوْمِي فَلْيَرُمْ صعوداً إلى الجوزاء هل هو مؤتلي
معناه: هل هو مستطيع. والوجه الرابع: لا دَرَيْتَ ولا تَلَوْتُ، على معنى: لا أحسنت أن تتبع، فيكون من قولهم: تلوث الرجل إذا [٦٦/أ] تَبِعْتَهُ. قال أبو بكر: وحكى أبو العباس أحمد بن يحيى: لا

(١٠٧) جزء من حديث شريف (ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة ١٧٣/١، الفائق ١٥٣/١، النهاية ١٩٥/١).

(١٠٨) إصلاح النطق ٣٢١.

(١٠٩) الفاخر ٣٨.

(١١٠) ديوانه ٣٩.

(١١١) الفاخر ٣٨.

(١١٢) أدخل به ديوانه بطبعته، وهو في اللسان (ألو).

دریتَ ولا تلیتَ، وقال: الأصل فيه لا دریتَ ولا تلوتَ فردوه الى الياء فقالوا: تليتَ ليزدوج الكلام فيكون تليتَ على مثال دریتَ كما قالوا: انه ليأتينا بالغدايا والعشايا، فجمعوا^(١١٣) الغداة غدايا ليزدوج مع العشايا كما قال^(١١٤) الشاعر^(١١٥):

هَتَاكَ أَخْبِيَةَ وَلَا جُ أَبُوبَةَ يَخْلُطُ بِالْجَدِّ مِنْهُ الْبِرُّ وَاللِّينَا
فجمع الباب أبوبة^(١١٦) ليزدوج مع الأخبية. وحكى أبو عبيد^(١١٧)
وجها سادسا: لا دَرَيْتَ ولا أَلَيْتَ، ولم يفسره، والأصل فيه عندي: ولا
أَلُوتَ أي ولا قَصَّرتَ، وعلى مذهب الأصمعي: ولا استطعتَ، فردّه الى
الياء ليزدوج مع دریتَ على ما مضى من التفسير.

★ ★ ★

وقولهم: فلان شيطانٌ من الشياطين^(١١٨)

قال أبو بكر: معناه قَوِيٌّ نَشِطٌ مَرِحٌ، قال جرير^(١١٩):

أَيَّامَ يَدْعُونِي الشَّيْطَانَ مِنْ غَزَلِي وَكُنَّ يَهُوِينَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانَا
وقول الرجل للرجل اذا استقبحه: يَا وَجْهَ الشَّيْطَانِ^(١٢٠). قال أبو
بكر: قال الفراء^(١٢١): فيه ثلاثة أقوال، أحدهن: ان الشيطان وان كان
لم يُعَايِن فيقع التشبيه به بالمعانية فان صورته في القلوب في نهاية

(١١٤) ك: وقال.

(١١٥) ابن مقبل أو القلاخ (ينظر ديوان ابن مقبل ٤٠٦).

(١١٦) (فجمع الباب أبوبة) ساقط من ك، ق.

(١١٧) ل: أبو عبيدة.

(١١٨) الفاخر ٢٩٣.

(١١٩) ديوانه ١٦٥.

(١٢٠) الفاخر ٢٩٢.

(١٢١) معاني القرآن ٣٨٧/٢.

الوحشة والسماجة فأوقع الرجل التشبيه على ما يتصور في نفسه ويُحيط به علمه. والقول الثاني: ان العرب [٦٦/ب] تسمي ضربا من الحيات ذا عرف من أسمع ما يكون منها: رؤوس الشياطين ويسمون الواحدة: شيطانة، والواحد: شيطانا، قال حميد بن ثور^(١٢٢):

فَلَمَّا أَتَتْهُ أَنْشَبَتْ فِي خِشَاشِهِ زِمَامَا كَشِيطَانِ الْحِمَاطَةِ مُحْكَمًا
وَأَنشَدَ الْفَرَاءَ^(١٢٣):

عَنْجَرِدٌ تَحْلِفُ حِينَ أَحْلَفُ كَمِثْلِ شَيْطَانِ الْحِمَاطِ أَعْرِفُ
والقول الثالث: ان العرب تسمي ضربا من النبات وحش الرؤوس: رؤوس الشياطين فأوقع التشبيه بهذا لسماجته ووحشته. وكذلك قول الله عز وجل: «كَأَنَّهُ^(١٢٤) رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ»^(١٢٥) فيه هذه الثلاثة الأقوال التي وصفناها^(١٢٦)

★ ★ ★

وقولهم: فلان كاشح^(١٢٧)

قال أبو بكر: الكاشح العدو وفيه ثلاثة أقوال، قال قوم: انما قيل للعدو كاشح لأنه يُعرض عنك فيوليك كَشْحَهُ، والكَشْحُ الحَصْرُ، والحَصْرُ والقرب واحد وهو ما يلي الخاصرة، قال الأعشى^(١٢٨):

(١٢٢) ديوانه ١٣ وروايته: كنعبان الحمطة. والحشاش: عود يعرض في أنف البعير يعلق فيه الزمام.
(١٢٣) معاني القرآن ٣٨٧/٢ بلا غزو. ورواية ك، ق: عجيز. والعنجد: المرأة الجبيثة السيئة الخلق.
والحماط: شجر تألفه الحيات.

(١٢٤) ق، ك: كأنهم.

(١٢٥) الصافات ٦٥.

(١٢٦) ك، ق: ذكرناها.

(١٢٧) اللسان والتاج (كشح).

(١٢٨) ديوانه ١٦.

ومن كاشح ظاهرٍ غَمْرُهُ إذا ما انتسبت له أنكرن
وقال قوم: إنما قيل للعدو كاشح لأنه يضرر العداوة في كشحه،
 واحتجوا بقول الكميت^(١٣٩):

لَمَّا رَأَى الْكَاشِحُوْنَ نَ مِنَ الْعَيُونِ عَلَى الْحَنَادِرِ
الحنادِر: نواظر العيون، واحدها حَنْدِيرَةٌ وَحُنْدُورَةٌ وَحِنْدُورَةٌ.
والمعنى: رأوه كأنه على أبصارهم من بغضهم له واستثقالهم إياه^(١٣٠).
[٦٧/أ] وقال آخر^(١٣١):

وَأَضْمَرَ أَضْغَانًا عَلَيَّ كُشُوحَهَا

قال أبو بكر: وأنشدنا أحمد بن يحيى:

أَرْضِي بِلَيْلِي الْكَاشِحِينَ وَأَبْتَغِي كَرَامَةَ أَعْدَائِي بِهَا وَأُهِنْهَا^(١٣٢)
وقال أصحاب هذه المقالة: إنما خص الكشح لأن الكبد فيه، فيراد
ان العداوة [في الكبد، ولذلك يقال: عدو أسود الكبد، أي شدة
العداوة] قد^(١٣٣) أحرقت كبده، قال الشاعر^(١٣٤):

فَمَا أَحْشَمْتُ مِنْ إِتْيَانِ قَوْمٍ هُمُ الْأَعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سُودُ
ويقال: قد طوى فلان كشحه إذا أعرض، قال الشاعر^(١٣٥):

عَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ وَكَصَارِمٍ أَخُ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيذْهَبَا

(١٣٩) شعره: ٢٣٢/١. وفي ل: بقول الشاعر وهو الكميت.

(١٣٠) ينظر المعاني الكبير ٨٤٧/٢.

(١٣١) ك، ق، ل: الآخر. ولم أقف عليه.

(١٣٢) للمجنون، ديوانه ٢٦٨.

(١٣٣) ساقطة من ك، ق.

(١٣٤) لم أهد إليه.

(١٣٥) الأعشى، ديوانه ٨٩.

معنى أبَّ تَهَيَّأَ وشَمَّرَ^(١٣٦) والاسم الايابة، قال زهير^(١٣٧) [بن أبي سلمى]:

وكانَ طَوَى كَشْحاً على مُسْتَكِنَةٍ فلا هو أبداها ولم يتقدَّم
وقال النبي (ص): (أفضلُ الصدقةِ على ذي الرحمِ الكاشحِ)^(١٣٨)
ويقال: قد كاشَحَ فلانٌ فلاناً فهو مكاشحٌ اذا عداه، قال ابن هرمة^(١٣٩):
ومُكاشِحٍ لولائِكَ أصبحَ جانِحاً للسلَمِ يرقى حَيَّتي وضِبايِ
وقال قوم: انما قيل للعدو كاشح لأنه أدبر يوده عنك، وقالوا هو
بمنزلة قولهم: [كشَحَ عن الماء^(١٤٠) اذا أدبر عنه، واحتجوا بقول الشاعر]:
كَشَحُ حمارٍ كَشَحَتْ عنه الحُمُرُ^(١٤١)

أراد: أدبرت عنه الحمر، وقال امرؤ القيس^(١٤٢):
فلم يَرِنَا كاليءٍ كاشِحٌ ولم يَفْشُ منا لدى البيتِ سِرٌّ

★ ★ ★

[٦٧/ب] وقولهم: رجل بليغ^(١٤٣)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: البليغ الذي يبلغ بعبارة لسانه كُنْهَ
ما في قلبه، يقال: قد بُلِّغَ الرجلُ يبلِّغُ فهو بليغ، وكذلك يقال: قد^(١٤٤)

(١٣٦) ك: تشر.

(١٣٧) ديوانه ٢٢.

(١٣٨) النهاية ١٧٥/٤.

(١٣٩) ديوانه ٦٧ (العراق) ٧٠ (دمشق).

(١٤٠) ل: المال.

(١٤١) شرح ديوان زهير ١١٦ دون عزو.

(١٤٢) ديوانه ١٥٩.

(١٤٣) اللسان والتاج (بلغ).

(١٤٤) ساقطة من ك.

بَلَّغُ القول يبلغ فهو بليغ إذا استحکم، قال الله عز وجل: «وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا»^(١٤٥). ويقال: أَحَقُّ بَلَّغٌ، بفتح الباء، إذا كان يبلغ في حاجته. وقال قوم: الأحقُّ البَلَّغُ الذي قد بلغ في الحماسة. وقال ابن الأعرابي: يقال خطيب بَلَّغٌ، بكسر الباء، إذا كان ذا بلاغة في منطقه، وأحقُّ بَلَّغٌ إذا كان يبلغ في حاجته، قال رؤبة^(١٤٦):

قُلْتُ وأمرى عندهم مقتوتُ مقالةً إذ قُلْتُها حَيَّيتُ
بَلَّغٌ إذا استنطقتني صموتُ

[يقول: أنا بليغ ولست بعَيٍّ ولكني أوتر الصمت]. قال ابن الأعرابي: يقال: أمر الله بَلَّغٌ، بفتح الباء، أي يبلغ ما أراد. ويقال إذا أصابت القوم جائحةٌ: اللَّهُمَّ سَمْعٌ لَا بَلَّغٌ^(١٤٧)، أي: لا يبلغنا ما سمعنا به.

★ ★ ★

وقولهم: لَيْمٌ راضِعٌ

قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال:^(١٤٨)، قال الياامي^(١٤٩): الراضع الذي رضع اللؤم من ثدي أمه، [أي] وُلِدَ في اللؤم ونشأ فيه. وقال الطائي^(١٥٠): الراضع الذي يأخذ الحُلالة من رأس الحِلالة فيأكلها بُخْلًا وحرصا على أن لا [٦٨/أ] يفوته شيء. وقال أبو عمرو: الراضع الذي يرضع الشاة والناقة^(١٥١) من قبل أن يحلبها من شدة جشعه، والجشع

(١٤٥) النساء ٦٣.

(١٤٦) ديوانه ٢٦.

(١٤٧) التقيية ٥٣٣، تهذيب اللغة ١٢٣/٢.

(١٤٨) الفاخر ٤٢ وفيه هذه الأقوال. وينظر اللسان (رضع).

(١٤٩) أبو علي محمد بن جعفر بن غير، شاعر، راوية، اديب، من أهل الياامة. (معجم الشعراء ٤٠١).

(١٥٠) لم أعرفه.

الشَّره، قال الشاعر:

اني اذا ما القومُ كانوا ثلاثةً كريباً ومُستَحياً وكلباً مُجشَّعا
كَفَفْتُ يدي من أن تنالَ أَكْفَهُم اذا نحنُ أهوينا ومطعمنا معا^(١٥٢)
وقال قوم^(١٥٣): الراضع هو الراعي لا يُمسِكُ معه محلبا فاذا جاءه
انسان فسأله أن يسقيه احتج بأنه لا محلب معه، واذا أراد هو الشرب
رَضِعَ الناقةَ والشاةَ.

★ ★ ★

وقولهم: لا يَفْضُضُ اللهُ فاك^(١٥٤)

قال أبو بكر: معناه لا يكسر الله أسنانك ويُفَرِّقها. وفيه وجهان:
لا يَفْضُضُ الله فاك، بفتح الياء وضم الضاد الأولى وكسر الثانية. ولا
يُفْضِضُ الله فاك، بضم الياء وحذف الياء الثانية^(١٥٥) للجزم. فمن قال:
لا يَفْضُضُ الله فاك، أخذه من فضضت الشيء اذا كسرتَه وفرَّقته.
ويقال: قد فضضت جموع القوم، اذا فرقتها وكسرتها، قال الله
عز وجل: «ولو كنتَ فظًّا غليظَ القلبِ لانفَضُّوا من حولك»^(١٥٦)
معناه: لتفرقوا. والعامة تلحن في هذا فتقول: لا يُفْضِضُ الله فاك.
ولغة النبي (ص): لا يَفْضُضُ الله فاك، بفتح الياء وضم الضاد الأولى

(١٥١) ساقطة من ك، ق.

(١٥٢) البيتان من دون عزو في الفاخر ٤٢.

(١٥٣) هو سلمة بن عاصم كما في الفاخر ٤٣.

(١٥٤) الفائق ١٢٣/٣، النهاية ٤٥٣/٣.

(١٥٥) (ولا يفيض... الثانية) ساقط من ك، ق بسبب انتقال النظر..

(١٥٦) آل عمران ١٥٩.

وكسر الثانية، يُروى أن النابغة الجعدي^(١٥٧) لما أشد النبي (ص) قصيدته التي يقول فيها:

[٦٨/ب]

/ تَبِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ بِالْهُدَى
وَيَتْلُو كِتَاباً كَالْمَجَرَّةِ نِيرًا
فَقَالَ فِيهَا:

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
بِوَادِرٍ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا
حَلِيمٌ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا^(١٥٨)
ثُمَّ أَشَدَّهُ:

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَجَدُودَنَا
وَأَنَا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا
فَقَالَ النَّبِيُّ (ص): إِلَى أَيْنَ يَا أَبَا لَيْلَى؟ فَقَالَ: إِلَى الْجَنَّةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ
(ص): لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاكً، هَكَذَا حُفِظَ عَنْهُ (ص)^(١٥٩). وَيُروى أَنَّ
الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ لِلنَّبِيِّ (ص): يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ
أَمْدَحَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ص): قُلْ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ^(١٦٠):

مِنْ قَبْلِهَا طُبِتَ فِي الظَّلَالِ وَفِي
ثُمَّ هَبِطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرُ
بَلْ نُطْفَةُ تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ
مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ
أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ
أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ
إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ

(١٥٧) ديوانه ٣٦، ٥١، ٦٩. والجعدي هو عبد الله بن قيس، مخضرم، صحابي، (طبقات ابن سلام

١٢٣، الشعر والشعراء ٢٨٩، الأغاني ٣/٥).

(١٥٨) تقدم الثاني على الأول في الأصل وما أثبتناه من سائر النسخ.

(١٥٩) أمالي المرتضى ١/٢٦٦.

(١٦٠) الأبيات والشرح في الفائق ١٢٣/٣. ونسبت الأبيات ضلة إلى حريم بن أوس (؟) في الحماسة

البصرية ١٩٣/١.

حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق
وأنت لما ولدت أشرقَت الأرض وضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق
فقال النبي (ص): لا يَفْضُضُ اللهُ فاك. قال أبو بكر: فمعنى قول
العباس (رض): من قبلها طبت في الظلال، معناه: في ظلال الجنة
وأنت نطفة في صلب آدم، وظل الجنة ظل لا تنسخه الشمس وهو
مخالف لظل [٦٩/أ] الدنيا، لأن الظل عند العرب ما كان قبل طلوع
الشمس، والفيء ما زالت عنه الشمس، قال الشاعر^(١٦١):
فلا الظلُّ من بردِ الضحى يستطيعه ولا الفيء من بردِ العشي يدوق
وقول العباس: في مستودع، فيه وجهان: يجوز أن يكون الموضع
الذي كان ينزله آدم من الجنة، ويجوز أن يكون المستودع صلب آدم
عليه السلام. وقوله: ثم هبطت البلاد، يريد: حين أهبط آدم عليه
السلام الى الدنيا. وقوله: بل نطفة تركب السفين، يعني: وأنت في
صلب نوح عليه السلام. وقوله^(١٦٢): وقد ألجم نسرا، يعني الصنم.
وقوله: تنقل من صالب الى رحم، الصالب الصُّلب، وفيه ثلاث لغات
مشهورة: الصُّلب والصُّلب والصُّلب، والصالب لغة قليلة. وقوله: اذا
مضى عالم بدا طبق، معناه: اذا مضى قرن جاء قرن، والطبق: الحال،
قال الله عز وجل: «لترَكِبَنَّ طَيْقًا عن طبق»^(١٦٣)، معناه: [لترَكِبَنَّ]
حالا بعد حال، قال الشاعر^(١٦٤):

اذا صفا طبقُ المرءِ يُعْجِبُهُ يا نفسُ كدَرُهُ من بعده طَبَقُ

(١٦١) بلا عزو في اللسان (ظلل).

(١٦٢) - قطعة من ل.

(١٦٣) الانشقاق ١٩.

(١٦٤) لم أهتد اليه.

معناه: اذا صفا حال كدرته^(١٦٥) حال^(١٦٦) أخرى. وقال كعب بن زهير^(١٦٧):

كَذَلِكَ الْمَرْءُ إِنْ يُقَدَّرَ لَهُ أَجَلٌ يُرَكَّبُ بِهِ طَبَقٌ مِنْ بَعْدِهِ طَبَقٌ
وقول العباس: من خندف علياء تحتها النطق، النطق جمع نطاق
وهو الذي يشده الانسان في وسطه، ومن ذلك المنطقة، وهذا مثل من
العباس، أي جعلك الله عاليا وجعل خندف كالنطاق لك. وقوله:
وضاءت بنورك الأفق، يقال: أضاء البرق يضيئ أضواءً، [٦٩/ب]
وضاء يضيء ضوئاً وضوئاً.

وَمَنْ قَالَ: لَا يُفْضِ اللَّهُ فَاكً، أَرَادَ: لَا يَجْعَلُ اللَّهُ فَاكً فضاءً لَا
أَسْنَانَ فِيهِ، قَالَ الشَّاعِرُ [وَهُوَ الْأَخْطَلُ]^(١٦٨):

بَأَرْضٍ فُضَاءٍ لَا يَسْدُ وَصِيدُهَا عَلِيٌّ وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرٍ
وَقَالَ الْآخَرُ^(١٦٩):

[أَخْطَطُ فِي ظَهْرِ الْحَصِيرِ كَأَنِّي أَسِيرٌ يَخَافُ الْقَتْلَ وَاهُمٌ يَفْرَجُ]
أَلَا رُبَّمَا ضَاقَ الْفُضَاءُ بِأَهْلِهِ وَأَمَكْنَ مِنْ بَيْنِ الْأَسْنَةِ مَخْرَجُ

وقولهم: فلان كمي

قال أبو بكر: الكمي الشجاع^(١٧٠)، وفيه ثلاثة أقوال، قال قوم:

(١٦٥) ك. ق: كدره.

(١٦٦) ل: حلة.

(١٦٧) ديوانه ٢٢٨. وكعب شعر مخضرم. ت ٢٦ هـ. (الشعر والشعراء ١٥٤. الاغانى ١١ ١١.

شرح بنت سعد لأبي البركات الأنباري (٢٠٢).

(١٦٨) لم أجده في ديوانه.

(١٦٩) لم أهد إليه.

(١٧٠) ينظر اللسان (كمي).

الكمي معناه في كلام العرب الذي يكمي عدوه، أي: يَقْمَعُهُ، أُخِذَ من قولهم: قد كَمَى فلان الشهادة، اذا قمعها وسترها ولم يظهرها. وقال أبو عبيدة^(١٧١): الكميُّ التام السلاح. وقال ابن الأعرابي^(١٧٢): الكمي الذي يتكَّمى الأقران، أي يَتَعَمَّدُهُمْ، وجمعهم كُماة، قال عنترة^(١٧٣):
وَمُدَجَّجٍ كِرَهُ الْكُماةُ نِزالَهُ لا مُنْعِنٍ هَرَباً ولا مُسْتَسْلِمٍ

★ ★ ★

وقولهم: قومٌ هَمَجٌ^(١٧٤)

قال أبو بكر: الهمج أصله في كلام العرب البعوض، ثم قيل للردال من الناس همج، وواحد الهمَجِ هَمَجَةٌ، قال الشاعر^(١٧٥):

بَيْنَا الْفَتَى يَسْعَى وَيُسْعَى لَهُ تَحَاحَ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ خَالِجٌ
يَتْرَكُ مَا رَقَّحَ مِنْ عَيْشِهِ يَعِيشُ فِيهِ هَمَجٌ هَامِجٌ
معنى قوله: رَقَّحَ مِنْ عَيْشِهِ؛ أَصْلَحَ مِنْ عَيْشِهِ، وَيُقَالُ لِلتَّاجِرِ مُرَقَّحٌ.

[٧٠/أ] قال علي بن أبي طالب^(١٧٦): (الناس ثلاثة: عالم رباني ومُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَهَمَجٌ رَعَا أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعٍ). الرباني العالي الدرجة في العلم، قال الله عز وجل: «وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ»^(١٧٧). وقال محمد بن علي المعروف بابن الحنفية^(١٧٨) لما مات عبد الله بن

(١٧١، ١٧٢) شرح القصائد السبع ٣٤٣.

(١٧٣) ديوانه ٢٠٩. وعنترة بن شداد العبسي، جاهلي، من أصحاب المعلقات. (طبقات ابن سلام

١٥٢، الشعر والشعراء ٢٥٠، الأغاني ٢٣٧/٨).

(١٧٤) الفاخر ٣٠٨، اللسان (همج). وفي ك، ق: فلان همج.

(١٧٥) الحارث بن حلزة، ديوانه ٢٧ (كرنكو) ٢١ (بغداد).

(١٧٦) النهاية ٢٧٣/٥. وهو من كلام له في نهج البلاغة ٣٨٦.

(١٧٧) آل عمران ٧٩.

(١٧٨) هو ابن الامام علي (رض) من خولة بنت جعفر الحنفية، توفي ٨١ هـ. (طبقات ابن سعد

٦٦/٥، حلية الاولياء ١٧٤/٣).

عباس: (اليوم مات ربّاني هذه الأمة)^(١٧٩). وقال مرة: كان من ربّاني هذه الأمة.

وقال النحويون^(١٨٠): الربّاني منسوب الى الربّ، وقالوا: زيدت الألف والنون للمبالغة في النسب كما تقول: لحيائي وجمّائي فتصفه بعظم اللحية والجمّة. والربّيون الألوّف^(١٨١). وقال ابن عباس^(١٨٢): هم الجموع الكثيرة وأنشد:

وإذا معشرٌ تجافوا عن الحى حَمَلْنَا عليهم ربّياً^(١٨٣)
وقرأ الحسن^(١٨٤): «رَبِّيُون»^(١٨٥) ضم الراء، وقرأ بها غيره، وقال:
الربّيون نسبوا الى الرُبّة، والرّبة عشرة آلاف^(١٨٦). وقرأ ابن
عباس^(١٨٧): رَبِّيُون بفتح الراء. والناعق: الصائح، يقال: قد نعق
الراعي بالغنم [ينعق بها] اذا صاح، قال الأخطل^(١٨٨):
فانعَقْ بضأنِكَ يا جريِرُ فإنّما مَنَّتَكَ نفسُكَ في الخلاءِ ضلّالا



(١٧٩) النهاية ١٨١/٢.

(١٨٠) ينظر الكتاب ٨٩/٢.

(١٨١) معاني القرآن ٢٣٧/١.

(١٨٢) سؤالات نافع ٦.

(١٨٣) لحسان بن ثابت في سؤالات نافع ٦٠ والقرطبي ٢٣٠/٤ وليس في ديوانه.

(١٨٤) المحتسب ١٧٣/١.

(١٨٥) آل عمران ١٤٦.

(١٨٦) من سائر النسخ وفي الأصل: ألف. وفي معاني القرآن واعرابه ٤٩٠/١: «الرّوبة عشرة آلاف».

(١٨٧) الثّواذ ٢٢.

(١٨٨) ديوانه ٥٠ (صالحاني) ١١٦ (قباوة).

وقولهم: ما يعرفُ قَبِيلًا من دَيْرٍ^(١)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال قوم: معناه: ما يعرف الاقبال من الادبار، أي ما يعرف ما أُقْبِلَ به من الفتل الى الصدر مما أُذِيرَ [به] عنه. وقال آخرون: ما يعرف قبيلًا من دير، معناه: ما يعرف الشاة المُقابِلَة من الشاة المُدَابِرَة. [٧٠/ب] والشاة المُقابِلَة: التي شُقَّتْ أُذُنُهَا الى قُدَّامٍ، والشاة المُدَابِرَة: التي شُقَّ من مؤخرِ أُذُنِهَا. جاء في الحديث: (نهى رسول الله (ص) أَنْ يُضَحَّى بِخِرْقَاءٍ أو شِرْقَاءٍ أو مُقابِلَة أو مُدَابِرَة أو جَدَعَاءٍ)^(٢). فالشرقاء: المشقوقة الأذن باثنين، والخرقاء: التي في أُذُنِهَا ثقب مستدير. والمقابِلَة: التي قُطِعَ من مقدم أُذُنِهَا شيء ثم تُرِكَ معلقًا لا يبين كأنَّه^(٣) زَنَمَةٌ. والمُدَابِرَة: أَنْ يفعل ذلك بالأذن ويُتَرَكَ معلقًا الى خلف، وقال أبو عبيد^(٤): ذلك المعلق [يُسمى] الرَعْل. والجدعاء: المجدوعة الأذن.

★ ★ ★

وقولهم: أْفُ وُتْفٌ^(٥)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال الأصمعي^(٦): الأَفُّ: وَسَخُ الأُذُنِ، والتَفُّ: وَسَخُ الأَظْفَارِ، ثم استعمل ذلك عند كل شيء يُضَجَرُ منه. وقال آخرون: الأَفُّ القِلَّةُ، وقالوا: هو مأخوذ من الأَفِّ وهو القِلَّةُ،

(١) أمثال أبي عكرمة ٤٠، الفاخر ١٨.

(٢) غريب الحديث ١٠٠/١ - ١٠١.

(٣) من سائر النسخ وفي الأصل: كأنها.

(٤) غريب الحديث ١٠١/١. وفي الأصل وسائر النسخ: أبو عبيدة. والصواب ما أثبتنا.

(٥) أمثال أبي عكرمة ١٠٨، الفاخر ٤٨.

(٦) الفاخر ٤٨.

قالوا: والتفُّ منسوق على أف^(٧) ومعناه كمعناه كما قال الشاعر^(٨):
 ألا حبذا هندٌ وأرضٌ بها هندٌ وهندٌ أتى من دونها النأي والبعدُ
 فاذا أفردت أفٌ ففيها عشرة أوجه^(٩): أفٌ لك بفتح الفاء، وأفٌ
 لك بكسر الفاء، وأفٌ لك بضم الفاء، وأفٌ لك بالنصب والتنوين، وأفٌ
 لك بالخفض والتنوين، وأفٌ لك بالرفع والتنوين، وأفٌ لك بإثبات
 الياء، وإفٌ لك بكسر الألف وفتح الفاء، وأفّةٌ لك [٧٠/ب] بضم
 الألف وادخال الهاء، وأفٌ لك بضم الألف وتسكين الفاء، قال حسان
 بن ثابت^(١٠):

فأفٌ للحيانِ على كلِّ آلِهٍ على ذكرهم في الذكر كلُّ عَفَاءٍ
 وأنشدنا أبو العباس لأبي حية النميري^(١١):

حياءٌ وبُقياءٌ أن تشيعَ نيمَةً بنا وبكم أفٌ لأهلِ النائمِ
 وقال الآخر^(١٢):

عصيتُ رسولَ اللهِ أفٌ لبغيمِك وأمرُكُم الشيء الذي كان غاويًا
 فمن قال: أفٌ لك، جعله بمنزلة قولهم: مدٌ يدك يا رجل. ومن قال:
 أفٌ لك، جعله بمنزلة: مدٌ يدك. ومن قال: أفٌ لك، جعله بمنزلة قولهم:
 مدٌ يدك، قال الشاعر^(١٣):

(٧) الاتباع ٣٢.

(٨) الخطيئة، ديوانه ١٤٠.

(٩) وفي القاموس (أف) أربعون لغة فيها.

(١٠) ديوانه ٢٥٩.

(١١) شعره: ٨٧. وأبو حية هو الهيثم بن الربيع، من مخضرمي الدولتين. (الشعر والشعراء، الاغاني

٣٠٧/١٦، المؤلف والمختلف ١٤٥).

(١٢) لم أقف عليه.

(١٣) عبد الله بن معاوية، شعره: ٥٩. ونسب الى قيس بن الخطيم، ديوانه ٢٣٥. ونسب الى النابغة

الجمعي، شعره: ٢٤٦ وروايته: يضر وينفع بالرفع. ونسب الى عبد الأعلى بن عبد الله في أخبار

أي تمام ٢٨. ونسبه العمري في المقاصد ٢٤٥/٣ الى النابغة الذبياني وليس في ديوانه. (ينظر: الخزنة

٥٩١/٣، شرح أبيات مغني اللبيب ١٥٢/٤..).

إذا أنت لم تنفع فضرر فإنما يُرجى الفتى كما يضر وينفع
كذا رواه محمد بن سلام^(١٤) عن يونس. وقال الراجز^(١٥):

قال أبو ليلى لجلي مده حتى إذا مددته فشده
إن أبا ليلى نسيج وحده

ومن قال: أفأ لك، نصبه على مذهب الدعاء كما تقول: ويلاً
للكافرين.

ومن قال: أف لك، رفعه باللام كما قال الله عز وجل: «وَيْلٌ
للمطففين»^(١٦).

ومن قال: أف لك، خفضه على التشبيه بالأصوات كما تقول: صه
ومه.

ومن قال: أف لك، نصبه أيضاً على مذهب الدعاء. ومن قال: أف في
لك، أضافه إلى نفسه. ومن قال: أف لك، شبهه بالأدوات، بمن^(١٧) وكم
وبل وهل.

★ ★ ★

[٧١/ب] وقولهم: فلان يشرب النبيذ^(١٨)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: إنما سمي النبيذ نبيذاً لأنه منبوذ في
الظرف أي طرح في ظرفه^(١٩) وألقي، والأصل فيه: المنبوذ فصرف عن

(١٤) صاحب طبقات الشعراء، توفي ٢٣١ هـ. (تاريخ بغداد ٢٢٧/٥، الانباه ١٤٣/٣، طبقات
النحاة واللفويين ١٢٣).

(١٥) لم أقف عليه.

(١٦) المطففين ١.

(١٧) ك: كما تقول: من.

(١٨) اللسان والتاج (نبيذ).

(١٩) بعده في ك، ق، ف: وهو الدعاء.

المنبوذ الى النبيذ كما قالوا: هذا مقتول وقتيل ومجروح وجريح، قال الشاعر^(٢٠):

فَظَلَّ طَهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفٍ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مَعْجَلٍ
أَرَادَ: مقدور فصرفه عن^(٢١) مفعول الى فعيل. وهو من قولهم: قد
نبذت الشيء أَنبَذَهُ نَبْذًا وَنُبْذَةً، قال الله عز وجل: «فنبذوه وراء
ظهورهم»^(٢٢)، أي طرحوه وألقوه، وقال أبو الأسود^(٢٣):

وخبّرني مَنْ كُنْتُ أَرْسَلْتُ أَمَّا أَخَذْتَ كِتَابِي مُعْرِضًا بِشِمَالِكَا
نَظَرْتُ إِلَى عُنْوَانِهِ فَنَبَذْتُهُ كَنَبْذِكَ نَعْلًا أُخْلِقْتَ مِنْ نَعَالِكَا
أَرَادَ: فطرحته، وقال الآخر^(٢٤).

إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا نَبَذُوا كِتَابَكَ وَاسْتَحْلَلَ الْمُحَرَّمُ
ويقال: نَبَذْتُ النَبِيذَ، بغير ألف، أَنبَذَهُ نَبْذًا. وقال الفراء: حكى
أبو جعفر الرؤاسي^(٢٥)، وكان ثقة مأمونا، عن العرب: أَنَبَذْتُ النَبِيذَ
بِأَلْفٍ، وقال الفراء: لم أسمعها أنا من العرب بِأَلْفٍ. ويقال: هو مُنِي
نُبْذَةً وَنُبْذَةً، إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنِّي.

★ ★ ★

(٢٠) امرؤ القيس، ديوانه ٢٢.

(٢١) فصرفه عن ساقط من ك.

(٢٢) آل عمران ١٨٧.

(٢٣) ديوانه ٨٢. وأبو الأسود الدؤلي اسمه ظالم بن عمرو، توفي ٦٩ هـ. (معجم الأدباء ٣٤/١٢ الانباه ١٣/١).

(٢٤) بلا عزو في الكامل ٦٥٦.

(٢٥) محمد بن أبي سارة، استاذ الكسائي. (معجم الأدباء ١٨/١٢١، الانباه ٩٩/٤).

وقولهم: فلان ركيك^(٢٦)

قال أبو بكر: الركيك معناه في كلام العرب الضعيف العقل، قال
الفضيل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب يخاطب الوليد بن عبد الملك^(٢٧)
وبني أمية ويعني علي بن عبد الله بن العباس^(٢٨):
[أ/٧٢]

/ فَإِنْ يَغْضَبُكَ قَوْلِي فِي عَلِيٍّ وَتَمْنَعُ مَا لَدَيْكَ مِنَ النِّوَالِ
فَإِنَّ مُحَمَّدًا مِنَّا وَإِنَّا ذُووُ الْمَجْدِ الْمُقَدَّمِ وَالْفِعَالِ
بِنَا دَانَ الْعِبَادُ لَكُمْ فَأَمْسُوا يَسُوسُهُمُ الرُّكِيُّ مِنَ الرِّجَالِ
ويقال: رجل ركيك ورُكَاكَة إذا كان لا يغار على أهله [ولا يهابه
أهله]، جاء في الحديث: (لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) الرُّكَاكَةَ)^(٢٩). والأصل
في هذا من الرُّكُّ وهو المطر الضعيف، يقال: أصاب^(٣٠) القوم رُكٌّ من
مطر، جاء في الحديث: (أصاب المسلمين يوم حُنين رُكٌّ من مطر فنَادَى
مَنَادِي رَسُولِ اللَّهِ (ص): أَلَا صَلُّوا بِالرَّحَالِ)^(٣١). وسمعت أبا^(٣٢)
العباس يقول: العرب تقول^(٣٣): اقْطَعُهَا مِنْ حَيْثُ رَكَتْ. والعوام^(٣٤)
تقول: مِنْ حَيْثُ رَكَتْ. قال القطامي^(٣٥):

-
- (٢٦) الفخر ٢٩٧. اللسان والتج (ركك).
(٢٧) خليفة أموي. ت ٩٦ هـ. (الكمال في التاريخ ٥٢٢/٤. الذهب المسووك ٢٩).
(٢٨) جد الخلفاء العباسيين. تبعي. ت ١١٨ هـ. (حلية الأولياء ٢٠٧/٣. دول الاسلام ٦١/١).
والأبيات في آخر الدولة العباسية ١٥٣.
(٢٩) الدتوق ٨٠/٢. النهاية ٢٥٩/٢.
(٣٠) من ستر السخ وفي الأصل: نل.
(٣١) الدتوق ٨٠/٢. النهاية ٢٦٠/٢.
(٣٢) سقطة من ل.
(٣٣) سقطة من ك. ق.
(٣٤) ك. ق. ل: العمة.
(٣٥) ديوانه ٣٥. والمصنع: المجلدة بالسيف. والقطامي هو عمير بن شبيب. أموي. ت نحو ١٠١ هـ.
الشعر والشعراء ٧٢٣. الاغني ١٧/٢٤).

تراهم يَغْمزون من استَرْكُوا ويَحْتَنِبون من صدق المصعاً
معناه: يغمزون من استضعفوا. وقال الخطيم بن نُويرة المحرزي^(٣٦)
يذكر غدير ماء شبه المرأة به:

تهادى كَعَوْمِ الرِّكِّ كَعَكْعَهُ الحيا بأبطح سهل حين تمشي تأودا

★ ★ ★

وقولهم: فلانة حليّة فلان

قال أبو بكر: في الحليّة قولان، قل جمعة من أهل اللغة^(٣٧): إنما
قيل لامرأة الرجل حليته [٧٧/ب] لأنها تحلُّ معه ويحلُّ معها،
واحتجوا بقول الشاعر:

ولستُ بأطلسِ الثَّوَيْنِ يُصِبي حليتهُ إذا هدا النيام^(٣٨)

أراد: يصبي امرأة جره إذا حلت عنده. وقال آخرون: إنما قيل
لامرأة الرجل حليته لأنها تحل له ويحلُّ له. وقلوا: الأصل في حليّة
مُحَلَّةٌ لزوجها فصرفت عن مُفْعَلَةٍ إلى فَعِيلَةٍ. أنشد الفراء:

تقول حليلتي لما رأتَه فلائل بين مُبَيَضٍّ وجُونِ
[جمع فليل؛ وكل انبوبة من الشعر مفتولة فليل^(٣٩)]

تراه كالشَّغَامِ يُعَلُّ مُسْكَاً يسوءُ الفاليات إذا فَلَني^(٤٠)

★ ★ ★

(٣٦) شعره: ١٨٣. والخطيم شعر أموي (تاريخ الطبري ٤٤٨/٦).

(٣٧) اللسان (حلل).

(٣٨) دون غزو في الصحح (حلل).

(٣٩) من ل.

(٤٠) البيتون لعمرو بن معد يكرب، ديوانه ١٧٣ (بغداد) ١٦٨ (دمشق).

وقولهم: فلانة ربيبة فلان^(٤١)

قال أبو بكر: ربيبة الرجل ابنة^(٤٢) امرأته من غيره. وانما قيل
هذه ربيبة لأنه يُربِّيها، وهي فعيلة بمعنى مفعولة، أصلها مربوبة
فصُرِفَتْ عن مفعولة الى فعيلة كما قالوا: قَتِيل وجريح وطبيخ،
والأصل فيهن: مقتول ومجروح ومطبوخ. يقال: رَبَّب فلان فلانا وربِّي
فلان فلانا [وَرَبَّت فلان فلانا] وترَبَّب فلان فلانا، قال الشاعر^(٤٣):

رَبَّبَهَا أَهْلُهَا وَفَقَّهَا حَسُنْ غِذَاءٌ فَخَلَقَهَا عَمَّمُ
وقال الآخر^(٤٤):

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَحْرَةَ لَيْلَى حَيْثُ رَبَّتَنِي أَهْلِي
وقال علقمة بن عبدة^(٤٥):

وَأَنْتَ أَمْرٌ أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانَتِي وَقَبْلَكَ رَبَّتَنِي فَضِغْتُ رُبُوبُ
[٧٨/أ] وقال الآخر^(٤٦):

تَرْبِّيَهَا التَّرْعِيبُ وَالْحَضُّ خِلْفَةً وَمَسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تَأْكُلُ

[قال أبو بكر: تربيتها: ربّاها، الترعيب: قطع السنام، والمحض:
اللبن الخالص. وقوله: خليفة: مرة بهذا ومرة بهذا أي يخلف كل واحد
صاحبه، ولبنى: بخور طيب كانوا يعرفونه، وتأكل: معناه توقّد]^(٤٧).

★ ★ ★

(٤١) الأضداد ١٤٣، اضداد قطرب ٢٥٧، اضداد ابى الطيب ٣١٠.

(٤٢) بنت في سائر النسخ.

(٤٣) لم اقف عليه. وفتحها: نعمها.

(٤٤) ابن ميادة، شعره: ٨٨.

(٤٥) ديوانه ٤٣.

(٤٦) من دون عزو في الأضداد ١٤٣.

(٤٧) من ل.

وقولهم: قد تَغْلَغَلَ فلانٌ الى كذا (٤٨)

قال أبو بكر: معناه قد تدخَّل وتوسَّط، والأصل في التغلغل: التوصل والتدخل، ومن ذلك: الماء الغلل، سمي بذلك لأنه يتدخل ويتوصل^(٤٩) الى أصول الأشجار، قال جرير^(٥٠):

طَرَبَ الحَمَامُ بذِي الأَرَاكِ فشاقي لا زَلْتَ في غَلَلٍ وَأَيِّكَ ناضِرٍ
وقال عمران بن حطان^(٥١):

ويَجْعَلُ اللهُ رَبُّ النَّاسِ نُزْلَهُمْ^(٥٢) ظِلًّا وَجَنَاتٍ عَدْنٍ مَاؤُهَا غَلَلٌ
وقال قيس بن ذريح^(٥٣):

شَقَقْتُ القَلْبَ ثم ذَرَرْتُ فِيهِ هَوَاكِ فليطَ فالتَّامَ الفُطُورُ
تَغْلَغَلَ حَيْثُ لم يبلُغْ شرابٌ ولا حُزْنٌ ولم يبلُغْ سُورُ
[غني النفس أن ازداد حُبًّا ولكني إلى وصلٍ فقير]
فمعناه: تدخل وتوسط الى قلبي. ومن ذلك قولهم: قد غلَّ فلان

كذا وكذا، معناه: قد اقتطعه ودسَّه في متاعه. ومن ذلك قولهم: قد قتل فلان فلانا غيلةً، معناه: تدخل الى ذلك وتوصل اليه وأخفاه. وقال النحويون^(٥٤): الأصل في تغلغل الرجل: تغلَّل، فاستثقلوا الجمع بين اللامات ففصلوا بينها بالغين، كما قالوا: قد صرَّصرَ الباب، والأصل فيه: قد صرَّرَ الباب، فاستثقلوا الجمع بين الراءات ففصلوا

(٤٨) اللسان (غلغل).

(٤٩) من سائر النسخ وفي الأصل: يتوسط.

(٥٠) ديوانه ٣٠٧.

(٥١) أدخل به شعر الخوارج، ولم أقف عليه.

(٥٢) ك. ق. ف: تربهم.

(٥٣) ديوانه ٨٨ من دون الثالث. وقيس شاعر غزل، صاحب لبنى، أموي، ت ٦٨ هـ. (الاعاني

١٨٠/٩، اللآلي ٧١٠. فوات الوفيات ٢٠٤/٣).

(٥٤) وهو رأي الكوفيين. ينظر: الانصاف ٧٨٨ شرح الشافية ٦٢/١.

بينها بالصاد، وكما قالوا: قد تَكَمَّكَ الرجل، أي لبس الكُمة، وهي القلنسوة، والأصل فيه: [قد] تَكَمَّ الرجل، ففصلوا بين الميمات. وكذلك قولهم^(٥٥): قد تَحَلَّلَ الرجل، [٧٣/ب] أصله: قد تَحَلَّلَ. وكذلك قولهم: قد حَثَّتُهُ، الأصل فيه: قد^(٥٦) حَثَّتُهُ. وقال الفراء: الصلصال الأصل فيه: الصَّلَالُ أي المُنْتِن، من قولهم: قد صلَّ اللحم اذا أتن. ويقال ايضاً: أَصَلَ وَصَلَّ، فأبدلوا من اللام الثانية صاداً. وانما يفعلون هذا فيما كان فيه حرف مشدّد، ولم يسمع هذا التكرير فيما ليس فيه حرف مشدّد الا في حرف واحد، يقال في مثل للعرب: تَعْظِظِي ثم عَظِي، قال الأصمعي^(٥٧): قال رجل من العرب لامرأته^(٥٨): لا تَعْظِظِي وتَعْظِظِي^(٥٩)، وهذا حرف شاذ لا يقاس عليه. وفي القلنسوة سبع لغات^(٦٠) هي: القَلْنُسُوة والقُلَيْسِيَّة والقُلْنِسِيَّة والقُلَيْنِسَة والقُلَيْسَة والقُلْساة والقُلْنَساة. فالقُلَيْسِيَّة والقُلَيْسَة والقُلَيْنِسَة، هذه الثلاثة تصغ

وما سواها تكبير.



وقولهم: قد بَجَل فلانٌ فلاناً

قال أبو بكر: معناه: قد عظمه. والتبجيل مأخوذ من البَجِيل، يقال: رجل بَجِيل وبَجَال، اذا كان ضخماً، أنشد الأصمعي:

(٥٥) غريب الحديث لابن قتيبة ٢٦٥/١.

(٥٦) ساقطة من سائر النسخ.

(٥٧) تهذيب اللغة ٩٧/١.

(٥٨) ك، ق: لامرأة.

(٥٩) ينظر لهذا المثل: أمثال مؤرج ٦٧، جمهرة الامثال ٣٨٦/٢، فصل المقال ٣٠٢.

(٦٠) ينظر: اللسان (قلس). و (سبع لغات) ساقط من ف.

شيخاً بجالاً وعلماً حَزُوراً^(٦١)

ومن ذلك الحديث الذي يروى: (أن النبي (ص) دخل المقبر فقال: السلام عليكم أصبتم خيراً بجيلاً وسَبَقْتُمْ شراً طويلاً)^(٦٢). معناه: أصبتم خيراً كثيراً ضخماً.

★ ★ ★

وقولهم: قد دَمَدَمَ فلان على فلان^(٦٣)

[٧٤/أ] قال أبو بكر: فيه قولان، أحدهما أن يكون المعنى: قد تكلم وهو مغضب. وأصل الدمدة: الغضب، من ذلك قوله عز وجل: «فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا»^(٦٤) معناه: فغضب عليهم. والقول الآخر: أن يكون معنى دمدم عليه: كَلَّمَهُ بكلام أزعجه وحرك قلبه، لأن أكثر أهل اللغة والتفسير قالوا: معنى دمدم عليهم: أرجف الأرض بهم أي حركها، والرجفة معناها في اللغة الحركة، قال ورقة بن نوفل^(٦٥):

فقالوا لأحمد قولاً عجيباً تكادُ البلادُ له ترجفُ
وقال الآخر:

تَحْنَى العظامُ الراجفاتُ من البلى وليس لداء الركبتين طيبٌ^(٦٦)
وقال الآخر:

(٦١) اللسان (نجل) من دون عرو.

(٦٢) النهاية ٩٨/١

(٦٣) الفاخر ٢٦٧.

(٦٤) الشمس ١٤. و(بذنبهم فسواها) ساقط من ك.

(٦٥) لم أقف عليه.

(٦٦) اللسان (رجف).

(٦٧) فدمدموا بعدما كانوا ذوي نِعَمٍ وعيشة أُسْكِنُوا من بعدها الحُفْرَا

★ ★ ★

وقولهم: جُلسَاءُ فلانٍ كأنما على رؤوسهم الطير^(٦٨)

قال أبو بكر: في هذا قولان أحدهما أن يكون المعنى انهم يسكنون فلا يتحركون ويغضون أبصارهم، والطير لا يقع الا على ساكن. يقال للرجل اذا كان حليما وقورا إنه لساكن الطائر، أي كأن على رأسه طائرا لسكونه، قال الشاعر:

اذا حَلَّتْ بنو أسدٍ^(٦٩) عكاظا رأيتَ على رؤوسهم الغرابا

فمعنى البيت: انهم يذلون ويسكنون كأن على رؤوسهم غرابا من سكونهم، وانما خص الغراب لأنه أحذر الطير وأبصرها، يقال: أحذر من [٧٤/ب] غراب^(٧٠)، وأبصر من غراب^(٧١). ويقال للرجل اذا دُعِرَ من الشيء: قد طارت عَصافيرُ رأسه^(٧٢)، كأنه كان على رأسه عند سكونه طير فلما دُعِرَ طارت، قال الشاعر^(٧٣):

فنجَبَ القلبُ ومارتَ بهِ مَوْرَ عَصافيرِ حشا المُرْعَدِ

والقول الثاني: أن الأصل في قولهم: كأنما على رؤوسهم الطير، أن سليمان بن داود عليهما السلام كان يقول للريح: أقليما، وللطير: أظلينا،

(٦٧) لم أقف عليه.

(٦٨) امثال ابي عكرمة ٩٢، جهرة الامثال ١٤٣/٢، امثال ابن رفاعه ٨٨.

(٦٩) من سائر النسخ وفي الاصل: ليث. ولم اقف على البيت.

(٧٠) الدرة الفاخرة ١٥٦، كتاب أفعال ٧٢، جهرة الامثال ٣٩٦/١.

(٧١) الدرة الفاخرة ٧٨، كتاب أفعال ٤٣، مجمعة الامثال ١١٥/١.

(٧٢) مجمع الامثال ٤٣٢/١.

(٧٣) المثقب العبدى، ديوانه ٤٤ (مصر)، وأخلت به طبعة بغداد. وفي ف: الموعد.

فقتله وأصحابه الريح^(٧٤) وتظلمهم الطير، وكان أصحابه يفضون أبصارهم هيبة له واعظاما ويسكنون فلا يتحركون ولا يتكلمون بشيء الا أن يسألهم عنه فيجيبون. فقليل للقوم اذا سكنوا: هم حلما وقرءا كأنما على رؤوسهم الطير، تشبيها بأصحاب سليمان، ومن ذلك الحديث الذي يروى: (كان رسول الله (ص) اذا تكلم أطرَقَ جُلساؤُهُ كأنما على رؤوسهم الطير)^(٧٥).

★ ★ ★

وقولهم: أباد الله خضرَاءَهُمْ^(٧٦)

قال أبو بكر: روى سهل بن محمد السجستاني^(٧٧) عن الأصمعي^(٧٨) انه قال: [يقال]: أباد الله غَضْرَاءَهُمْ، أي خيرهم وغضارتهم، قال: ولا يقال: خضرَاءَهُمْ، قال: والغَضْرَاءُ طينة علكة خضرَاء، يقال: أَنْبَطَ الرجل بئره في غضرَاء. [٧٥/أ] قال: وقال الأصمعي: هذا أصل الحرف، قال: ويقال: قوم مغضورون، اذا كانوا في خير ونعمة. قال الأصمعي: والخضرَاء في غير هذا اسم من أسماء الكتيبة. وقال غير الأصمعي: قول العرب: أنبط الرجل في غضرَاء، استخرج الماء في أرض سهلة طيبة التربة عذبة الماء، من ذلك قول الله عز وجل: «لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»^(٧٩) معناه: يستخرجونه منهم^(٨٠). وأصله من

(٧٤) ساقطة من ل.

(٧٥) النهاية ١٥٠/٣.

(٧٦) الفاخر ٥٣، الأضداد ٣٨٢، جهرة الأمثال ١٧٦/١.

(٧٧) ابو حاتم السجستاني، عالم باللغة والشعر والقراءات، توفي ٢٥٥ هـ. (المرتب ٨٠، اخبار النحويين ٧٠، الفهرست ٩٢).

(٧٨) اصلاح المنطق ٢٨٣.

(٧٩) النساء ٨٣.

(٨٠) ساقطة من ل.

النَّبْطُ، وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر، وإنما سمي النَّبْطُ
نَبْطًا لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين. وروى غير السجستاني عن
الأصمعي أنه قال: يقال: أباد الله خضراءهم، بالخاء، أي خضبهم
وسعتهم، واحتج^(٨١) بقول النابغة^(٨٢):

يصونون أبداناً قديماً نعيمها بخالصة الأردن خضر المناكب
يعني بخضر المناكب سعة ما هم فيه من الخصب، واحتج بقول
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، وهو الأخضر:

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب^(٨٣)
أراد بأخضر الجلدة ما هو فيه من الخصب وسعة الأمر. وقال أبو
العباس أحمد بن يحيى: قال قوم من أهل^(٨٤) اللغة: يقال: أباد الله
خضراءهم أي حسنهم وهجتهم، قالوا: والغضارة الحسن والبهجة،
واحتجوا بقول الشاعر^(٨٥):

أحثو التراب على محاسنهِ وعلى غضارة وجهه النضر
[٧٥/ب] وقال ابن الأعرابي^(٨٦): أباد الله خضراءهم، معناه: أباد
الله سوادهم، والخضرة عند العرب السواد، يقال: ليل أخضر، لسواده.
قال الشاعر^(٨٧):

(٨٠) ساقطة من ل.

(٨١) ك، ق: واحتجوا بقول الشاعر.

(٨٢) ديوانه ٦٣.

(٨٣) كنايات الجرجاني ٥١، شرح نهج البلاغة ٥٥/٥.

(٨٤) ك: أصحاب.

(٨٥) الخنساء، ديوانها ٤١.

(٨٦) الفاخر ٥٣.

(٨٧) القطامي، ديوانه ١٢٠. وفي الأصل: سيري عنقا. وما أثبتناه من سائر النسخ.

يا ناقَ حُبِّي حَبِياً زَوْرًا وعارضي الليل إذا ما اخضرًا
معناه: إذا ما اسودَّ. وقال الشماخ^(٨٨):

وليل كلون الساج أسودَ مظلم قليل الوعى داج كلون الأرندج
الساج: طيلسان أخضر، وجمعه سيجان، من ذلك: أبي
هُريرة^(٨٩): (أصحاب الدجال عليهم السيجان)^(٩٠). والوعى: الصوت.
والأرندج: جلود سود^(٩١). وإنما قيل للأسود أخضر لأن الشيء إذا
اشتدت خضرته رُئي أسودَ. وقال [أبو جعفر] أحمد بن عبيد: يقال:
أباد الله خضراءهم وغضراءهم، معناه: أباد الله جماعتهم، ذهب أبو
جعفر إلى قول ابن الأعرابي: أباد الله سوادهم، لأنَّ سواد القوم
مُعظَّمهم. قال أبو سفيان بن حرب^(٩٢) لرسول الله (ص) يوم فتح مكة:
يا رسول الله قد أبيضَ سوادُ قريش فلا قريش بعد اليوم.

★ ★ ★

وقولهم: ما يدري مَنْ طحاها^(٩٣)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(٩٤): معناه ما يدري مَنْ بَسَطَها.
يقال: طحا الله الأرض ودحاها، أي بسطها، قال الله عز وجل:

(٨٨) ديوانه ٧٨. والشماخ هو معقل بن ضرار، مخضرم. ت ٢٢ هـ. (المخبر ٣٨١، الشعر والشعراء ٣١٥، الأغني ١٥٨/٩).

(٨٩) عبد الرحمن بن صخر، صحابي، توفي ٥٩ هـ. (صفة الصفوة ١/٦٨٥، أسد الغابة ٦/٣١٨، تذكرة الحفاظ ٢/٣٢٢).

(٩٠) النهاية ٢/٤٣٢.

(٩١) ك، ق: جلد اسود.

(٩٢) صخر بن حرب، والد معاوية، توفي ٣١ هـ. (المنق ٥٣٢، نكت الهميان ١٧٢، الإصابة ٤١٢/٣).

(٩٣) الفاخر ١٩.

(٩٤) المجاز ٢/٢٨٥.

« والأرض بعد ذلك دَحَاها »^(٩٥) معناه: بسطها. وقال زيد بن عمرو بن نفيل^(٩٦):

دحَاها فلما رآها استَوَتْ على الماءِ أَرَسَى عليها الجبالا
[٧٦/أ] وأنشد أبو عبيدة:

أُنشِدَ كُلُّ مُسْلِمٍ شَهَادَةَ هل كَانَ مِنْكُمْ فِي الْحِمَاسِ سَادَهُ
أو ملكٌ تُدْحِي له إِسَادَهُ^(٩٧)

معناه^(٩٨): تُبْسِطُ له وِسَادَةً^(٩٩) فأبدل من الواو لما انكسرت همزة. ويقال: قد طحا قلب فلان في اللهو، اذا تطاول وتمادى، قال علقمة بن عبدة^(١٠٠):

طحا بك قلبٌ في الحسانِ طروبُ بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ عَرِيبٌ^(١٠١)

قال أبو بكر: الغريب معناه في كلام العرب المُبْعَدُ من وطنه. وأصل الغُرْبَةُ البعد. يقال للرجل: اغرب عنا، أي ابعد، ويقال: قذفته نوى غُرْبَةٍ أي بعيدة^(١٠٢)، قال الشاعر^(١٠٣):

(٩٥) النازعات ٣٠.

(٩٦) اللسان (دحا).

(٩٧) الأبيات لامرأة من كندة في المتع للنهشلى ٣٨٥.

(٩٨) ل: يعني.

(٩٩) ك، ق: اسادة.

(١٠٠) ديوانه ٣٣.

(١٠١) اللسان والتاج (غرب).

(١٠٢) تهذيب اللغة ١١٥/٨.

(١٠٣) يزيد بن الطثرية، شعره: ٨٨.

أما من مقام أشتكي غربة النوى وخوف العدى فيه اليك سبيل
ويقال: قد غرّب الرجل اذا نُفي من أرض الى أرض. ويقال:
طرده شأواً مُغرّباً أي بعيداً، قال الكميت^(١٠٤):
أَعْهَدَكَ من أولي الشبيبة تطلبُ على دُبُرِ هيهاتِ شأواً مُغرَّبُ

★ ★ ★

وقولهم: قد دقّه دقّاً نِعِماً^(١٠٥)

قال أبو بكر: قال الكسائي: معنى قولهم: نعماً، بالغا زائداً، قال:
ويقال: قد دققت الدواء فأنعمت دقه، أي زدت فيه، قال الشاعر^(١٠٦):
[٧٦/ب]

فيا عَجَباً من عبدِ عمرو وبَغِيهِ لقد رامَ ظلمي عبدُ عمرو فأنعماً
معناه: فزاد في الظلم. وقال ورقة بن نوفل^(١٠٧) في زيد بن عمرو بن
نفيل:

رَشِدْتَ وأنعمتَ ابنِ عمرو وإنّما تجنّبتَ تنوراً من النارِ حامياً
ومن ذلك قول النبي (ص): (إنّ أهلَ الجنةِ ليتراءونَ أهلَ عليّين كما
تروُنَ الكوكبَ الدرّيّ في أفقِ السماء، وإن أبا بكر وعمرَ منهم
وأنعماً)^(١٠٨)، ففي أنعماً ثلاثة اقوال، قال الكسائي^(١٠٩) وأبو عبيد^(١١٠):

(١٠٤) ديوانه ٩٧.

(١٠٥) الفاخر ٥١.

(١٠٦) طرفة، ديوانه ٩٤.

(١٠٧) الاغاني ١٢٥/٣.

(١٠٨) غريب الحديث ١٤١/١، النهاية ٨٣/٥.

(١٠٩) غريب الحديث ١٤١/١.

(١١٠) في سائر النسخ: أبو عبيدة. والصواب ما أثبتنا.

معناه: وزادا على ذلك. ويقال: معناه: وبالغا في الخير. وقال محمد بن الجهم^(١١١): سألت الفراء عن معنى (وأنعم) فقال: معناه: صار الى النعيم ودخلا فيه^(١١٢)، يقال: قد أنعم الرجل، اذا صار الى النعيم ودخل فيه، قال ابن الجهم: وأنشدني الفراء حجة لهذا <قول> الشاعر يصف راعيا وغنمه:

سمين الضواحي لم تَوْرِقْهُ لَيْلَةً وَأَنْعَمَ أَبْكَارُ الْهَمُومِ وَعُونُهَا^(١١٣)

قوله: سمين الضواحي، معناه: ما ضحا للشمس من غنمه. وقوله: لم تَوْرِقْهُ لَيْلَةً، معناه: لم تَوْرِقْهُ أَبْكَارُ الْهَمُومِ وَعُونُهَا لَيْلَةً. وأنعم: معناه^(١١٤) صار الى النعيم. والكوكب الدرّي فيه خمسة أوجه^(١١٥): [يقال]: «كوكبٌ دُرِّيٌّ»^(١١٦) بضم الدال وتشديد الياء، وكوكبٌ دُرِّيٌّ بكسر الدال والهمز، وكوكبٌ دُرِّيٌّ بضم الدال والهمز، وكوكبٌ دُرِّيٌّ [٧٧/أ] بكسر الدال وتشديد الياء، وكوكبٌ دُرِّيٌّ بفتح الدال. فمن قال: كوكبٌ دُرِّيٌّ. قال: هو منسوب الى الدُرِّ مُشَبَّهٌ^(١١٧) به لصفائه وحسنه. ومن قال: كوكبٌ دُرِّيٌّ. قال: هو فعيل مأخوذ من درأ الكوكب، اذا جرى في أفق السماء. ومن قال: دُرِّيٌّ. قال الفراء^(١١٨): هو خطأ، وقد قرأ به الأعمش وحمزة. قال وانما صار خطأ لأنه فعيل

(١١١) روى عن الفراء تصانيفه، توفي ٢٧٧ هـ. (المحمدون من الشعراء ٢٥٣، الباب ٥٦٢/٢، الوافي ٣١٣/٢).

(١١٢) الفائق ٢١/٢.

(١١٣) بلا عزو في أمالي المرتضى ٥٠٩/١ والمحض ١٥٩/١.

(١١٤) ساقطة من ك، ق.

(١١٥) السبعة ٤٥٥.

(١١٦) النور ٣٥. وينظر: الكشف ١٣٧/٢ ومشكل اعراب القرآن ٥١٢.

(١١٧) سائر النسخ: مشبها.

(١١٨) معاني القرآن ٢٥٢/٢.

وليس في أبنية العرب فُعِيلَ وإنما جاء فُعِيلَ في الأعجمية نحو مُرَيْقٍ
وما أشبه ذلك، وقال سيبويه^(١٢٠): في أبنية العرب فُعِيلَ وذكر المُرَيْقِ.
وقال أبو عبيد: الأصل في دُرِّيَّ دُرُوءٌ^(١٢١) على مثال سُبُوحٍ وَقُدُوسٍ.
قال: فجعلوا الواو ياءً والضمة التي قبلها كسرةً فقالوا: دري، قال:
ومثل هذا من كلام العرب: عتا عَتُوتًا وعتا عُتِيًّا. ومن قال: دِرِّي، قال:
كسرت الدال من أجل الياء التي جاءت بعد الراء.

★ ★ ★

وقولهم: ضربه حتى بَرَدَ^(١٢٢)

[أ/٧٧] قال أبو بكر: معناه في كلام العرب: حتى مات، قال أبو
زبيد^(١٢٣):

بارزَ ناجِذُهُ قد بَرَدَ المَوْتُ عَلى مُصْطَلَاهُ أيَّ برودٍ

ويقال: قد برد الرجل، إذا نام، من ذلك قول الله عز وجل: «لا
يذوقون فيها برِّدًا ولا شَرَابًا»^(١٢٤)، قال أبو عبيدة^(١٢٥): معناه لا
يذوقون فيها نوما، وأنشد:

[ب/٧٧]

بَرَدَتْ مَراشِفُها عَلى فِصْدَني عَنها وَعَن قُبُلَاتها البَرْدُ^(١٢٦)

(١١٩) المريق: العصفور. (المعرب ٣٦٣. شفاء الغليل ٢٣٩).

(١٢٠) الكتاب ٣٢٦/٢.

(١٢١) ساقطة من ل.

(١٢٢) الفاخر ١٦.

(١٢٣) شعره: ٤٤.

(١٢٤) النبأ ٢٤.

(١٢٥) المجاز ٢٨٢/٢.

(١٢٦) لامرئ القيس، ديوانه ٢٣١.

أراد: النوم. وقال غير أبي عبيدة: البردُ بردُ الشراب، وزعموا أن العرب تصفُ فَا المرأةَ بالبرد، واحتجوا بقول الشاعر^(١٢٧):

زعمُ الهُمَامُ بأنَّ فَاها باردٌ عذبٌ إذا ما ذُقْتُهُ قلتَ ازدَدِ
وسمعتُ أبا العباس يقول: معنى قول الله عز وجل: «لا يذوقون فيها برداً» لا يذوقون فيها نوماً^(١٢٨)، وأنشد للعرجي^(١٢٩):

فإن شئتِ حرمتِ النساءَ سِوَاكم وإن شئتِ لم أَطْعَمْ نُقَاخاً ولا بَرْدَا
قال: النقاخ: الشراب العذب، والبرد: النوم.

★ ★ ★

وقولهم: ما بردَ في يدي منه شيء^(١٣٠)

قال أبو بكر: معناه^(١٣١) ما ثبت في يدي منه شيء، قال الراجز:
اليومُ يومٌ باردٌ سَمُوْمُهُ مَنْ عَجَزَ اليَوْمَ فلا نلومُهُ^(١٣٢)

★ ★ ★

وقولهم: أَقْبَلَ فلانٌ يَتَهَيَّ^(١٣٣)

قال أبو بكر: قال الأصمعي: يقال: جاء الرجل يتهَيَّ، إذا جاء
ينفض يديه، قال: ونحوُ منه: جاء يَتَبَرَّسُ^(١٣٤)، قال: ويقال للرجل

(١٢٧) النابغة الذبياني، ديوانه ٣٧.

(١٢٨) وهو قول مجاهد والسدي وأبي عبيدة وابن قتيبة. (زاد المسير ٨/٩، مجاز القرآن ٢/٢٨٢، تفسير غريب القرآن ٥٠٨).

(١٢٩) ديوانه ١٠٩. والعرجي هو عبد الله بن عمر الأموي القرشي، ت نحو ١٢٠ هـ. (نسب قریش ١١٨، الاغاني ٢٨٣/١، الخزانة ٤٧/١):

(١٣٠) الفاخر ١٦.

(١٣١) ساقطة من ك.

(١٣٢) بلا عزو في التاج (سم).

(١٣٣) اللسان (هـ). (١٣٤) التكملة والذيل والصلة ٣٢٣/٣.

الفارغ الذي لا عمل له: قد جاء ينفضُ أَزْدَرِيه وأَصْدَرِيه^(١٣٥). وقال ابن الأعرابي: جاء يضرب أَزْدَرِيه وأَصْدَرِيه معناه: يضرب يديه: يضرب يديه على جَنْبَيْهِ. وقال مرة أخرى: أَزْدَرَاه وأَصْدَرَاه عَطْفَاه، قال: ويقال للرجل اذا تَوَعَّد وتَهَدَّد: قد جاء ينفض مِذْرَوِيه^(١٣٦)، [٧٨/أ] وقال: المِذْرَوَان فَوْدَا الرَّأْسِ، وهما جانباه، قال امرؤ القيس^(١٣٧):

هَصَرْتُ بِفَوْدَيَّ رَأْسَهَا فَتَمَايَلْتُ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا لِلْحَلْخَلِ

★ ★ ★
وقولهم: أَسَكَتَ اللَّهُ نَأْمَتَهُ^(١٣٨)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال الفراء^(١٣٩): يقال: أسكت الله نَأْمَتَهُ، بتسكين الهمزة وفتح الميم، أي صوته وحركته، قال: والنأمة والنئيم: الصوت، قال الشاعر^(١٤٠):

اذا قلتُ أنسى ذكرهنَّ برُدُّه هَوَى كَانَ مِنْهُ حَادِثٌ وَمَقِيمٌ
وورقاءُ تدعو ساقَ حَرٍّ بِشَجْوِهَا لَهَا عِنْدَ شِدَاتِ النَّهَارِ نَئِيمٌ

فمعناه: لها عند شدات النهار حركة وصوت. وقال الأصمعي^(١٤١): يقال: أسكت الله نَأْمَتَهُ، بتشديد الميم مع فتحها من غير همز، أي أسكت الله ما يُنمُّ عليه من حركاته.

★ ★ ★

(١٣٥) اللسان (زدر، صدر). وينظر الفاخر ٢٤٦.

(١٣٦) اصلاح المنطق ٣٩٩.

(١٣٧) ديوانه ١٥.

(١٣٨) اصلاح المنطق ١٨٢، امثال أبي عكرمة ٤٨.

(١٣٩) الفاخر ٢٥٧.

(١٤٠) محمد بن يزيد الحصري. في الاشباه والنظائر ٣١٩/٢ والحماسة البصرية ١٥٠/٢ وفيها: الأموي،

ونثار الازهار ٧٩ مع خلاف في الرواية وتقديم الثاني.

(١٤١) الفاخر ٢٥٧. وقال أبو عمرو الشيباني في الجيم ٢٦٧/٣: (أسكت الله نامته أي نفسه).

وقولهم: أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ^(١٤٢)

قال أبو بكر: اختلف أهل اللغة في هذا اختلافا شديدا فقال الأصمعي^(١٤٣): معنى أقر الله عينك: أَبْرَدَ اللَّهُ دَمْعَتَكَ، وقال: أقر مأخوذ من القرّ والقرّة وهما البرد، قال طرفة^(١٤٤):
تَدْفَعُ الْقُرُّ بَحْرٌ صَادِقٌ وَعَيْكَ الْقَيْظُ إِنْ جَاءَ بَقْرٌ
وقال لبيد^(١٤٥):

وغداة ريحٍ قد كشفتُ وقرّةً إذا أصبحتُ بيدِ الشمالِ زمامها
قال أبو بكر: قال الأصمعي^(١٤٦): دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة. [٧٨/ب] وقال أبو العباس^(١٤٧): ليس كما ذكر الأصمعي، الدمع كله حار في فرح كان أو حزن، قال: والمعنى: لا أبكاك الله، أي أقرها الله على أن لا تكون باكية فتسخن بالدموع. وقال أبو عمرو الشيباني^(١٤٨): أقر الله عينك، معناه: أنام الله عينك، أي صادفت عينك سرورا، يعني: أذهب الله سهرها فنامت، واحتج بقول عمرو بن كلثوم^(١٤٩):
قفي قبلَ التفرقِ يا ظعينا نَحْبْرُكِ اليَقِينِ وتُخْبِرِينَا

(١٤٢) امثال ابي عكرمة ١٠٦، الفاخر ٦.

(١٤٣) شرح القصائد السبع ٣٧٦.

(١٤٤) ديوانه ٥٨. وفيه: تطرد. والعيك: الشديد الحر.

(١٤٥) ديوانه ٣١٥.

(١٤٦) الفاخر ٦.

(١٤٧) شرح القصائد السبع ٣٧٦.

(١٤٨) الفاخر ٦.

(١٤٩) شرح القصائد السبع ٣٧٥، شرح القصائد التسع ٦١٨.

يوم كرهية ضرباً وطناً أقرّبه مواليك العيون
 فمعناه: ظفروا فنامت عيونهم وذهب سهرهم. ويروى عن
 الأصمعي انه قال: أقر مشتق من القُرور وهو الماء البارد. وقال أبو
 العباس^(١٥٠) قال جماعة من أهل اللغة: معنى أقر الله عينك: صادفت ما
 يُرضيك. أي بلغك الله أقصى أمانيك. حتى تقرّ عينك من النظر الى
 غيره استغناء ورضى بما في يديك، واحتجوا بأن العرب تقول للذي
 يُدرك ثأره: صابت بقرّ، أي صادف قوادك ما كان متطلعا اليه فقرّ،
 قال طرفة^(١٥١):

سادرا أحسب غيبي رشداً فتناهيْتُ وقد صابتُ بقرّ
 في السادر قولان: أحدهما ان يكون الذي يركب هواه ولا يسمع
 قول أحد. والقول [الآخر] أن يكون السادر الذي^(١٥٢) على بصره
 غشاوة، وقال أصحاب هذا القول: قولهم: فلان قُرّة عيني، معناه فلان
 رضى نفسي أي ترضى نفسي وتقرّ وتسكن بقره مني ونظري اليه، قال
 الشماخ^(١٥٣) يصف ظبية:

[أ/٧٩]

/ كأنّها وابن أيام تُربّيهِ من قُرّة العين مُجتاباً ديابود
 معناه: كأنّ الظبية وابنها من رضاها بمرتعتها وتركها الاستبداد
 به مجتاباً ثوب فاخر أي لابسا ثوب فاخر. وديابود: ثوب نسج على

(١٥٠) شرح القصائد السبع ٣٧٦.

(١٥١) ديوانه ٧٣. وتناهيْتُ: اقصرت وكففت.

(١٥٢) ك، ق: الذي كان.

(١٥٣) ديوانه ١١٢.

نِيرَيْن، وأصله فارسي عُرْب^(١٥٤). وقال أبو عمرو: معنى [قولهم]:
 أسخن الله عينه، أبكاه الله حتى تسخن عينه بالدموع. وقال غيره:
 أسخن مأخوذ من سخنة العين، وهو كل ما أبكى العين وأوجعها، قال
 ابن الدُمَيْنَة^(١٥٥):

يا سُخْنَةَ العَيْنِ لِلجَرْمِيِّ إِنَّ جَمَعَتْ بيني وبينَ هوى حوشية الدارُ

★ ★ ★

وقولهم: أنشأ الشاعرُ يقولُ

قال أبو بكر: معنى أنشأ^(١٥٦) ابتداءً، أنشد الفراء [للحطيئة]^(١٥٧):

حتى إذا حَصَلَ الأمو رُ وصارَ للحسبِ المصائرُ
 أنشأتَ تطلبُ ما تَغَيَّرَ بعدما نَشِبَ الأظافرُ

معناه: ابتدأت [تطلب]. والشاعر معناه في كلام العرب العالم
 الفطن، من قولك: ما شعرت بكذا وكذا، أي ما فطنت له ولا علمت
 به. قال أبو بكر: قال عبد الله بن محمد بن رستم: إنما قيل للشاعر شاعراً
 لأنه يفتن لما لا يفتن له غيره. وأجاز الفراء: ليت شعري أباك ما
 صنع. على معنى: ليتني أعلم أباك ما صنع، وأنشد^(١٥٨):

ليت شعري مسافرٌ بن أبي عم رو وليتُ يقولها المحزونُ
 بورك الميْتُ الغريبُ كما بو رك نضحُ الرمان والزيتونُ

معناه: ليتني أعلم مسافراً، وقال الآخر:

-
- (١٥٤) البارع ٦٨٦، المغرب ١٨٧، شفاء الغليل ٩٥. وفي ك، ف، ق: معرب.
 (١٥٥) أخل به أصل ديوانه. وهو له في الفاخر ٦، وعنه في زيادات ديوانه ١٧٧. والبيت ليزيد بن
 الطثيرة في شعره: ٤١.
 (١٥٦) ك: أنشأ الشاعر. وينظر العباب واللسان (نشأ).
 (١٥٧) من ك. والبيتان في ديوانه ١٦٩.
 (١٥٨) لأبي طالب، ديوانه ٢٠، والثاني من ك، ق.

خَمَّرَ الشَّيْبَ لِمَتِي تَحْمِيرًا وحدا بي الى القبور البعير
 لَيْتَ شعري اذا القيامةُ قَامَتْ ودُعِيَ بالحسابِ أين المصير^(١٥٩)
 قال أبو بكر: قال أبو العباس: المصير منصوب بشعري، والمعنى:
 ليتني أعلم المصير أين هو. والبعير منصوب بجدا، والمعنى: وحدا الشيب
 البعير الى القبور.

★ ★ ★

وقولهم: اللهم تَعَمَّدْنَا منك^(١٦٠) برحمةٍ

قال أبو بكر: معناه: اللهم استرنا منك برحمة، وهو مأخوذ من
 قولهم: قد غمدت السيف في غمده، اذا سترته فيه، من ذلك قول النبي
 (ص): (لا يدخل أحدُ الجنةَ بعمله، قيل: ولا أنت يا رسول الله، قال:
 ولا أنا إلا أن يتَّعَمَّدَنِي اللهُ منه برحمة)^(١٦١). ومن ذلك قول الشاعر^(١٦٢):
 نَصَبْنَا رِمَاحًا فوقها جدَّ عامر كظل السماء كل أرض تَعَمَّدَا
 معناه: نصبنا رماحنا وجدنا ثابت. وقوله: كل أرض تعمدنا،
 معناه: ظل السماء يستر كل أرض ويظللها. فكذا نحن نقهر ونغلب
 كل منازع.

★ ★ ★

وقولهم: ثَوَّبْ مُصَمَّت^(١٦٣)

قال أبو بكر: قال يعقوب وغيره: الثوب المصمت الذي له^(١٦٤) لون

(١٥٩) بلا عزو في الأماشي النجربة ٣٢/١.

(١٦٠) ك، ق: برحمتك.

(١٦١) غريب الحديث ١٦٥/٣، سنن ابن ماجه ١٤٠٥. ورواية ك، ق: .. الله برحمته.

(١٦٢) لم أقف عليه. (١٦٣) اللسان والتاج (صمت).

(١٦٤) ك، ق، ل، ر: لونه لون. وبعده في ك، ق: لا بخالط لونه لون آخر.

واحد لا يخالطه لون آخر، قال يعقوب: ومن ذلك قولهم: حَلِي مُصَمَّتٌ،
إذا كان لا يخالطه غيره، قَالَ: ويقال: أَذْهَمَ مُصَمَّتٌ، إذا كان لا يخالط
لونه غير الدهمة، وأنشد^(١٦٥):

[٨٠/أ]

أَلَا أَبْلَغُ أَبَا إِسْحَاقَ أَنِّي رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُهُمًا مُصَمَّتَاتِ
أُرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَ أَيَّاهُ كِلَانَا عَالَمٌ بِالتُّرْهَاتِ
وقال أحمد بن عبيد: حَلِي مصمت، معناه: قد نَشِبَ على لابسِه فما
يتحرك ولا يتزعزع مثل الدمليج والخلخال وما أشبه ذلك.

★ ★ ★

(١٦٥) لسراقة البارقي، ديوانه ٧٨. والبلق: الخيل التي فيها بياض وسواد، والدهم من الدهمة وهي السواد. والترهات: الطرق الصغار المتشعبة، الواحدة ترهة، فارسي معرب، ثم استعير في الباطل. (ينظر: اللفاظ الفارسية المعربة ٣٥).

وقولهم: فلانٌ وَغَدٌ^(١)

قال أبو بكر: قال الأصمعي: الوغد أصله في كلامهم الضعيف ثم
كثُر استعمالهم^(٢) له حتى قالوا للثيم: وَغَدٌ، أنشدنا أبو العباس:

[إذا أفسدت أول كل أمرٍ أبتُ أعجازه إلا التواء]

[إذا داويت دينك بالتناسي وبالليان أخطأت الدواء]

إذا سَوِّمْتَ أَمْرَكَ كُلَّ وَغْدٍ لَئِيمٍ كَانَ أَمْرُكُمْ سَوَاءً^(٤)

[قال أبو بكر: قوله عز وجل: «وان تلوا»^(٥) معناه: ان تؤخروا

ما أمرتم به، وأنشدنا^(٦):

تُطِيلِينَ لِيَّانِي وَأَنْتَ مَلِيَّةٌ وَأُحْسِنُ يَا ذَاتَ الْوِشَاحِ التَّقَاضِيَا

أراد بلياني تأخيري^(٧). قال الأصمعي: وكذلك النَّذْلُ^(٨) أصله في

كلامهم الضعيف ثم كثُر استعمالهم له^(٩) حتى قالوا للبخیل: نَذْلٌ، قال

الشاعر^(١٠):

أرى كل [ذي] مال يُعْظَمُ أَمْرُهُ وَإِنْ كَانَ نَذْلًا خَامِلَ الذِّكْرِ وَالْأَسْمِ

وكذلك الوتح^(١١) في قولهم: فلان وطح. معناه قليل أي لا قَدْرٌ^(١٢)

له. وفيه لغتان. يقال: وطح ووطح.

(١) الصاحر ٨٨، اللسان (وغد).

(٢) ل: في استعمالهم. و (له) ساقطة من ك، ق، ر.

(٤) الأبيات بلا عزو في جمهرة الأمثال ٨٢/١.

(٥) النساء ١٣٥.

(٦) لذي الرمة، ديوانه ١٣٠٦.

(٧) من ل.

(٨) الفاخر ٨٨.

(٩) ساقطة من ل.

(١٠) لم أهدت إليه.

(١١) الفاخر ٨٨.

(١٢) ل: لا قدرة.

والعبر^(١٣) في قولهم: فلانٌ عبْرٌ، فيه ثلاثة أقوال، قال الأصمعي:
العبر الذي يأتي بما يُعبر العين أي يكيها. والعبرة: الدمعة، قال امرؤ
القيس^(١٤):

وإنَّ شَفائيَ عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فهل عندَ رسمِ دارسٍ من مُعَوَّلٍ
قال أبو بكر: في المعول قولان، قال الأصمعي وأبو نصر^(١٥)
وسعدان^(١٦): المعول المحمل، يقال: عوّل علي أي احمل. وقال الطوسي:
المعول المبكى. وقال [٨٠/ب] يعقوب بن السكيت^(١٧): العبرُ والعُبرُ:
سخنة العين. وقال غيره: العبر الهمّ والغمّ، فاذا قيل: فلانٌ عبْرٌ، فمعناه
همٌّ وغمٌّ لأهله. والعبرة يقال في جمعها: عبّر، أنشدنا أبو العباس:
والله ما نَظَرْتُ عيني إذا نَظَرْتُ إلّا تَرَقَّرَ منها دَمْعُها دررا
ولا تَنَفَّسْتُ إلّا ذاكِراً لَكُم ولا تَبَسَّمْتُ إلّا كَاطِماً عبِرا^(١٨)
ويقال: رجلٌ عبْرٌ وعبْران وامرأةٌ عبِرةٌ وعبّرى.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ بو^(١٩)

قال أبو بكر: معناه فلان ذو جسم وطلل وليس له باطن ولا
عقل. والبو عند العرب: أن يُذبح فصيل الناقة فيُسلخ برأسه وقوائمه،

(١٣) الفاخر ٨٧.

(٢) ديوانه ٩.

(١٥) هو أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، ت ٢٣١ هـ. (تاريخ بغداد ٤ / ١١٤، الانباه: ١ /

٣٦).

(١٦) سعدان بن المبارك النحوي، من علماء الكوفيين. (الفهرست ١١١، الانباه: ٢ / ٥٥).

(١٧) إصلاح المنطق ٣٤، ١٩٥.

(١٨) أمالي القاضي ١ / ١٩٧ بلا غزو.

(١٩) أمثال أبي عكرمة ١١٤، الفاخر ٣٠٨.

ثم يُحشى تبنا لتعطفَ عليه أمُّه وتشمه ولا تُنكره وتذرَ عليه حتى لا
ينقطع لبنُها، قالت الخنساء^(٢٠) :
فما عجولٌ على بؤٍ تطيفُ به لها حينانِ إصْفارٌ وإكْبَرُ

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ يَسْحَرُ بكلامه^(٢١)

قال أبو بكر: معناه: يخدع بكلامه، من ذلك قول الله عز وجل:
« قالوا إنما أنت من المسحَرين »^(٢٢)، معناه: من المخدوعين، ويقال: من
المعللين، قال لبيد^(٢٣) :

فإنْ تسألينا فيمْ نحنُ فإنَّنا عَصَافِيرُ منْ هَذَا الأَنَامِ المُسْحَرِ
[نَحْلُ بِلَاداً كُلُّهَا حُلٌّ قَبْلَنَا وَنَرْجُو الفَلاحَ بَعْدَ عادٍ وَحَمِيرٍ]
وقال امرؤ القيس^(٢٤) :

أَرانسا مُوضِعِينَ لوقتِ غَيْبِ وَنُسْحَرُ بالطَعَامِ وبالْشَرابِ
[أ/٨١] وقال آخر^(٢٥) :

[أَرانَا مَوْضِعِينَ لوقتِ غَيْبِ وَنُسْحَرُ بِالْشَرابِ وَالطَعَامِ]
كما سَحَرَتْ بِهِ إِرْمٌ وَعَادٌ فَأَضْحُوا مِثْلَ أَحْلَامِ النِّيامِ
ويكون السحر أيضا الاستهزاء والسخرية. ويكون السحر أيضا
الصِّرف، من ذلك قولهم: سَحَرْتُهُ عَنْ كَذَا وَكَذَا، معناه: صَرَفْتُهُ عَنْهُ.

★ ★ ★

(٢٠) ديوانها ٢٦.

(٢٢) ديوانها ٢٦.

(٢٣) الشعراء ١٥٣، ١٨٥.

(٢٤) الفاخر ١٦٤.

(٢٥) ديوانه ٥٦. وفي ك، ق: وأنشد.

(٢٦) ديوانه ٩٧. ورواية ك، ق: بالشراب والطعام.

(٢٧) سائر النسخ: الآخر. ولم اهد اليه.

وقولهم: فلان وزير فلان^(٢٦)

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس^(٢٧) يقول: انما سمي الوزير وزيرا لأنه يتحمل أثقال الملك. والوزير معناه في اللغة الثقل، والأوزار: الأثقال. من ذلك قول الله عز وجل: «حتى تضع الحرب أوزارها»^(٢٨) معناه: أثقالها، ومن ذلك قوله: «ولكننا حملنا أوزاراً من زينة القوم»^(٢٩) معناه: أثقالاً، ومن ذلك قوله عز وجل: «ولا تزر وازرة وزر أخرى»^(٣٠) معناه: ولا تحمل حاملة ثقل أخرى، قال أمية بن أبي الصلت^(٣١):

منهم رجالٌ على الرحمن رزقهم خفف عنهم من الأحداث ما وزروا
معناه: ما حملوا. والوزير في غير هذا: الملجأ. ويقال: هو الجبل، من لك قول الله عز وجل: «كلّا لا وزر»^(٣٢) معناه: لا ملجأ، ويقال: معناه لا جبل يلجؤون اليه، قال الراجز^(٣٣):
لعمرك ما للفتى من وزر من الموت يلجئُـه والكبر
معناه: ما له ملجأ. وقال الآخر^(٣٤):

(٢٦) ينظر: الوزارة للموردي ٦٤، اللسان والتاج (وزر).

(٢٧) مجلس ثعلب ٢٢٥.

(٢٨) محمد ٤.

(٢٩) طه ٨٧.

(٣٠) الانعام ١٦٤.

(٣١) أخل به ديوانه.

(٣٢) القيامة ١١.

(٣٣) لم أقف عليه.

(٣٤) لم أقف عليه.

والناسُ أَلْبُ عَلَيْنَا لَيْسَ فِيكَ لَنَا إِلَّا الرِّمَاحُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا وَزَرُّ
معناه: لَيْسَ لَنَا ^(٣٥) مَلْجَأٌ.

★ ★ ★

وقولهم: قَدْ خَلَبَنِي حُبُّ فُلَانٍ ^(٣٦)

قال أبو بكر: معناه قد وصل حبه إلى خلبي. قال أحمد بن عبيد
وغيره: الخَلْبُ غِشَاءُ [٨١/ب] القلب [أي غطاء القلب] ^(٣٧). وقال أبو
العباس: الخَلْبُ الذي بين الزيادة والكبد، قال: وأنشدني ابن الأعرابي:

يَا بَكَرَ بِكَرَيْنِ وَيَا خَلْبَ الْكَبِدِ أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذَارِعٍ مِنْ عَضْدٍ ^(٣٨)
وقال بعض الأعراب:

مَنْ كَانَ لَمْ يَدْرِ مَا حُبُّ نَعْتٍ ^(٣٩) لَهُ أَوْ كَانَ فِي غَفْلَةٍ أَوْ كَانَ لَمْ يَجِدِ
فَالْحُبُّ أَوَّلُهُ رَوْعٌ وَآخِرُهُ مِثْلُ الْحَزَازَةِ بَيْنَ الْخَلْبِ وَالْكَبِدِ ^(٤٠)
ويقال للرجل إذا كان يحبه النساء ويميل إليه: إِنَّهُ لَخَلْبُ نِسَاءٍ.
ويقال: فُلَانٌ خَلَّابٌ، إذا كان يخلب الناس أي يذهب بعقولهم، قال
جرير ^(٤١):

أَخْلَبَتِنَا وَصَدَدَتْ أُمَّ مُحَلَّمٍ أَفْتَجْمَعِينَ خِلَابَةً وَصُدُودَا

★ ★ ★

(٣٥) من سائر النسخ وفي الأصل: له.

(٣٦) الفاخر ٢٨٤، اللسان (خلب).

(٣٧) من ل.

(٣٨) الاضداد ٢٤٦ بلا عزو.

(٣٩) ك، ق: يحين.

(٤٠) لم أهدت اليهما.

(٤١) ديوانه ٣٣٧.

وقولهم: فلان عِفْرٌ^(٤٢)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال: أحدهن أن يكون العِفْرُ الموثق الخلق المصحح الشديد، أخذ من عَفَر الأرض وهو التراب. يقال: عافَرَ فلان فلانا، إذا تأخذا على أن يلقي كل واحد منهما صاحبه على العَفَر، قال الشاعر:

انظرْ إلى عَفَرِ الثرى منه خُلِقَ مت وأنتَ بعدَ غدٍ إليه تصير^(٤٣)

ويقال: رجل عِفْرٌ بكسر الفاء وتشديد الراء، ويقال في الجمع: رجال عِفْرُونَ، وهو على مثال قولك: [شرٌّ] شِمْرٌ، إذا كان شديدا يُشَمَّر فيه عن الساعدين. ويقال: ليث عِفْرَيْن^(٤٤)، أي ليث ليوث [يصرع كل ما علقه ويُعَفِّره بالأرض. قال الأصمعي^(٤٥)]: يقال: فلان أشجع من ليث [٨٢/أ] عِفْرَيْن، قال: وهو دابةٌ يتحدَّى^(٤٦) الراكب ويضرب بذنبه، ويقال^(٤٧): عِفْرُونَ بلد، أي هذا الليث يكون في هذا البلد، قال الهذلي^(٤٨) يصف الأسد:

أَلْفَيْتَ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِ

حديدَ النابِ إِخْذَتَهُ عَفْرٌ فَتَطْرِجُ

ويقال: ناقة عَفْرَناة، إذا كانت شديدة. ويقال للغول: عَفْرَناة.

(٤٢) الاضداد ٣٨٤، اللسان (عفر).

(٤٣) الاضداد ٣٨٤ بلا عزو.

(٤٤) اضداد قطرب ٢٦٥، اضاو أبي حاتم ١٤٨.

(٤٥) الأضداد ٣٨٤.

(٤٦) من سائر النسخ وفي الأصل: يتخوفه.

(٤٧) وهو قول الاصمعي كما في الصحاح (عفر).

(٤٧) وهو قول الاصمعي كما في الصحاح (عفر).

(٤٨) هو أبو ذؤيب، ديوان الهذليين ١/ ١١٠.

ويقال للأسد: عَفْرَانَا، للذكر والانثى، قال الأعشى^(٤٩):
ولقد أجذمُ جبلي عامِداً بعَفْرَانَا إذا آلَ مَصْحُ
قال أبو بكر: وقال الخليل^(٥٠): يقال رجل عِفْرٌ بَيْنُ العِفَارَةِ، إذا
وُصِفَ بالشيطنة، والجمع أَعْفَارٌ. قال: ويقال أيضاً: العِفْرُ: الكَيْسُ
الظريف، ويقال للشيطان: عَفْرِيْتٌ وَعِفْرِيَّةٌ وَعُفَارِيَّةٌ، قال الله عز
وجل: « قَالَ عِفْرِيَّةٌ مِنَ الْجِنِّ ». وقال جرير^(٥١) في اللغة الثالثة:
قَرَنْتَ الظَّالِمِينَ بِمَرْمَرِيْسٍ يَذِلُّ بِهَا الْعُفَارِيَّةُ الْمَرِيدُ
وقال: المرمريس: الداهية الشديدة. ويقال أيضاً: رجل عِفْرِيَّةٌ، إذا
كَانَ مُصَحَّحًا شَدِيدًا مُوْتَقًّ الْخَلْقِ، من ذلك الحديث الذي يُروى عن
النبي (ص): (أَنَّهُ كَانَ يَبَايِعُ النَّاسَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ دُخْصَانٌ فَكَانَ كُلَّمَا أَتَى
عَلَيْهِ آخَرُهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ غَيْرُهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (ص): [هَلْ اسْتَكَيْتَ قَطُّ ؟
فَقَالَ: لَا ، قَالَ: فَهَلْ رُزِئْتَ شَيْءٍ ؟ قَالَ: لَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ص):] إِنَّ اللَّهَ
يَبْغِضُ الْعِفْرِيَّةَ النَّفْرِيَّةَ الَّذِي لَا يُرْزَأُ فِي جَسَمِهِ وَمَالِهِ^(٥٢). قال أبو
بكر: [٨٢/ب] في العفرية النفرية ثلاثة أقوال، يقال: العِفْرِيَّةُ النفْرِيةُ:
الْجَمُوعُ الْمَنُوعُ. ويقال: العفرية النفرية: الْقَوِيّ الظُّلُومَ. والدُخْصَانُ:
الرَّجُلُ الْأَسْوَدُ السَّمِينُ، وفيه لَفْتَانِ، يقال: رَجُلٌ دُخْصَانٌ وَدُخْصَانٌ.
وقال الأصمعي: يقال لَعُرفِ الدِّيكِ: عِفْرِيَّةٌ، وأنشد:
كَعِفْرِيَّةِ الْغَيُورِ مِنَ الدَّجَاجِ^(٥٣)

★ ★ ★

(٤٩) ديوانه ١٦١. ومصح: ذهب.

(٥٠) الفاخر ٢٩٥.

(٥١) النمل ٣٩.

(٥٢) أبو رجاء وعيسى بن عمر (المختص ٢ / ١٤١).

(٥٣) ديوانه ٢٣٠.

(٥٤) النهاية ٢ / ١٠٤، ٣ / ٢٦٢. (٥٥) الاضداد ٣٨٥ بلا عرو. ورواية ل: الفهور.

وقولهم: أَخَذَ الْبِلَادَ عَنُوةً^(٥٦)

قال أبو بكر: قال الفراء^(٥٧): في العنوة وجهان: أحدهما أن يكون المعنى: أخذ البلاد بالقَهْر والذلّ، والقول الآخر أن يكون المعنى: أخذ البلاد عن تسليم من أصحابها لها وطاعة بلا قتال، قال الفراء: الدليل على القول الثاني قول الشاعر^(٥٨):

فما أخذوها عَنُوةً عن مودةٍ ولكن بضربٍ المشرفي استقالها
قال: فالعنوة هاهنا التسليم والطاعة. ومن قال: العنوة: القهر والذل، قال: هو بمنزلة قول العرب: عنوت لفلان أعنوه له عنوة^(٥٩)، إذا خضعت له، من ذلك قول الله عز وجل: «وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ»^(٦٠) معناه: خضعت وذلت. قال أمية بن أبي الصلت^(٦١):

مَلِكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيَّمٌ تَعْنُو لِعِزَّتِهِ الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ
معناه: تذل وتضجع. وقال أمية^(٦٢) أيضا:

وما لي لا أعنو ويعنو أولو النهي لمن يملك التخليد والخير والنعم
[٨٣/أ] وقال أمية^(٦٣) أيضا:

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً وقدّر خلقه تقديرا

(٥٦) الاضداد ٧٩، اضداد أبي الطيب ٤٩١.

(٥٧) معاني القرآن ٢ / ١٩٣.

(٥٨) كثير في اللسان (عنا)، وقد أخل به ديوانه.

(٥٩) من سائر النسخ وفي الأصل: عنوا.

(٦٠) طه ١١١.

(٦١) ديوانه ٣٦١.

(٦٢) أخل به ديوانه.

(٦٣) ديوانه ٤٠٩.

وعنا له وجهي وخلقني كُلُّهُ في الخاشعين^(٦٤) لوجهه مشكورا
 معناه: وخضع له. وقال أبو عبيدة^(٦٥): من ذلك الحديث الذي
 يروى عن النبي (ص): (اتقوا الله في النساءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ)^(٦٦)
 معناه: ذليلات مستسلمات، وأنشد أبو عبيدة^(٦٧) في هذا:
 وَسَبَقَتْ كُلَّ مُبَرِّزٍ ذِي مِيعَةٍ وَعَنْتُ لَوْجَهَكَ سَادَةَ الْأَقْوَامِ
 معناه: خَضَعْتُ وَذَلَّتُ. وقال الفراء^(٦٨): العرب تقول: لم تَعْنُ
 بشيء ولم تَعْنِ بشيء، بضم النون وكسرها، أي لم تنبت شيئا. وقال
 الفراء^(٦٩): معنى قول الله عز وجل: «وَعَنْتِ الْوُجُوهُ» نَصَبَتْ
 وَعَمِلَتْ، قال: ويقال معنى قوله. «وعنت الوجوه» هو وضع المسلم
 يديه على ركبتيه وجهته على الأرض اذا سجد.

★ ★ ★

وقولهم: هو أحسنُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ^(٧٠)

قال أبو بكر: معنى دب: مشى، و [معنى] درج: مات، قال
 الشاعر^(٧١):

قِيلَةُ كَثْرَاكِ النَعْلِ دَارِجَةٌ إِنَّ يَهْطُوا الْغَوْرَ لَا يُوجَدَ لَهُمْ أَثَرُ
 معنى دارجة: ذاهبة.

★ ★ ★

-
- (٦٤) من سائر النسخ وفي الأصل: الخالقين.
 (٦٥) مجاز القرآن ٢ / ٣٠. وفي ك: أبو عبيد.
 (٦٦) سنن ابن ماجه ٥٩٤.
 (٦٧) مجاز القرآن ٢ / ٣٠. بلا عزو.
 (٦٨، ٦٩) معاني القرآن ٢ / ١٩٢.
 (٧٠) الفاخر ٤٢. وفي اصلاح المنطق ٣١٥ وجهرة الامثال ٢ / ١٧٣ وجمع الامثال ٢ / ١٦٧: أكدت
 من دب ودرج.
 (٧١) الاخطل، ديوانه ٢٨٩ (صالحاني)، ٥٣٢ (قباوة).

وقولهم: هذا من باقي وهذا من تلك البابة^(١)

قال أبو بكر: قال يعقوب بن السكيت وغيره: البابة عند العرب: الوجه، والبابات: [٨٣/ب] الوجوه، وأنشد:

بني عامرٍ ما تأمرونَ بشاعرٍ تَخَيَّرَ بابَاتِ الكتابِ هِجَائِيَا^(٢)
معناه: تخير هجائي من وجوه الكتاب. فاذا قال الناس: الشيء من باقي، فمعناه: من الوجه الذي أريده ويصلح لي.



وقولهم: قد أَسِفَ فلان على كذا وهو متأسفٌ على ما فاتهُ^(٣)

قال أبو بكر: فيه قولان، أحدهما أن يكون المعنى: حزن على ما فاتهُ، لأن الأسف عند العرب الحزن، قال الضحاك في قول الله عز وجل: «فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً»^(٤)، معناه: حزناً. والقول الآخر: أن يكون معنى أسف على كذا: جَزَعَ على ما فاتهُ، قال مجاهد في قول الله عز وجل: «ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً» معناه: جزعاً. قال الأعشى^(٥):

الى رجلٍ منهم أَسِيفٌ كأنما يَضُمُّ الى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبَا
وقال قتادة في قول^(٦) الله عز وجل: «ان لم يؤمنوا بهذا الحديث

(١) اللسان والتاج (بوب). (٢) لابن مقبل، ديوانه ٤١٠.

(٣) اللسان (أسف).

(٤) الكهف ٦. وينظر في معنى (أسفاً): تفسير مجاهد ٣٧٣، تفسير الطبري ١٥/١٩٥، زاد المسير ١٠٥/٥.

(٥) ديوانه ٨٩ وفيه: أرى رجلاً منك...

(٦) سائر النسخ: في معنى قول.... معناه.

أسفا « معناه: غضبا. وقال أبو عبيدة^(٧) في قول الله عز وجل: « فلما أسفونا انتقمنا منهم »^(٨) قال: معناه فلما أغضبونا، واحتج بقول الشاعر^(٩):

بني عمكم إن تعرفوا يعرفوا لكم وإن تيسفوا يوماً على الحق نيسف
معناه: وإن تغضبوا. ومن الجزع قول الله عز وجل: « يا أسفى على يوسف »^(١٠) معناه: يا جزعاه^(١١).

★ ★ ★

وقولهم: فلان صديق فلان

قال أبو بكر: معناه فلان يصدق فلانا وينصحه، والصديق^(١٢) مأخوذ من الصدق، [أ/٨٤] يقال: صدقت الرجل الحديث أصدقه صدقا، والصدق الاسم. ويقال: صادق فلان فلانا مصادقة وصادقا على وزن قاتله مقاتلة وقتالاً. ويقال: أصدقت المرأة إصادقا. وفي الصداق خمس لغات^(١٣): يقال هو الصداق بكسر الصاد. وهو الصداق بفتح الصاد، قال الفراء والأخفش^(١٤): كسر الصاد أجود من فتحها. ويقال: هو الصدقة بفتح الصاد وضم الدال. والصدقة بضم الصاد وتسكين الدال. والصدقة بضم الصاد والدال، وهي أردأ اللغات وأقلها، وقد رويت عن بعض القراء^(١٥): « وآتوا النساء صدقاتهن »^(١٦). ويروى عن

(٧) إجاز ٢ / ٢٠٥. (٨) الزخرف ٥٥.

(٩) ابن مقبل، ديوانه ١٩٩ مع خلاف في الرواية. وفي ك، ق: ييسفوا.

(١٠) يوسف ٨٤.

(١١) ك، ق: يا جزعا.

(١٢) اللسان والتاج (صدق).

(١٣) ينظر: تهذيب اللغة ٨ / ٣٥٦ والصحاح (صدق).

(١٤) في معاني القرآن للأخفش ق ٩٢ ب: (وواحد الصدقات صدقة، وبنو تميم تقول: صدقة ساكنة الدال مضمومة الصاد).

(١٥) يحيى بن وثاب في الشواذ ٢٤. (١٦) النساء ٤.

قتادة^(١٧): «وَأَتَوِ النَّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ» بفتح الصاد وتسكين الدال، فإن صحّت هذه القراءة فواحدة الصّدقات صدقة، وهي لغة سادسة. ويقال: محمد صديقي والمحمدان صديقي والمحمدون صديقي وهند صديقي والهندان صديقي والهندات صديقي، قال الله عز وجل: «أَوْ صَدِيقُكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ»^(١٨) أراد: أو أصدقاؤكم، وقال الشاعر^(١٩) في التوحيد مع المذكر:

وَإِنِّي لِأَرعى قَوْمَهَا مِنْ حَلَالِهَا وَلَوْ أَظْهَرُوا غِشًّا نَصَحْتُ لَهُمْ جَهْدًا
وَلَوْ حَارَبُوا قَوْمِي لَكُنْتُ لِقَوْمِهَا صَدِيقًا وَلَمْ أَحْمِلْ عَلَى قَوْمِهَا حِقْدًا
وَأُنْشِدُ الْفَرَاءَ فِي التَّذْكِيرِ لِلْمُؤَنَّثِ:

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرِّخَاءِ سَأَلْتَنِي فِرَاقَكَ لَمْ أَجْلُ وَأَنْتِ صَدِيقُ^(٢٠)
وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ مَرَّتْ بِأَبِي زَيْدِ النُّحْوِيِّ وَأَصْحَابِهِ، وَقَدْ ضَيَّقُوا الطَّرِيقَ، فَلَمْ يُمْكِنَهَا أَنْ تَجُوزَ، فَقَالَتْ لِأَبِي زَيْدٍ:
تَنَحَّ لِلْعَجُوزِ عَنْ طَرِيقِهَا إِذْ أَقْبَلَتْ جَائِيَةً مِنْ سَوْقِهَا
دَعَا فَمَا النُّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا^(٢١)

[٨٤/ب] معناه: من أصدقاؤها. ويجوز أن تقول: القوم أصدقاؤك وصديقوك^(٢٢). وحكى أبو العباس: القوم أصادقك، وأنشدنا:
فَلَمَّا عَلَوْا شِعْبًا تَبَيَّنْتُ أَنَّهُ تَقَطَّعُ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ عَلَائِقِي^(٢٣)

(١٧) الشواذ ٢٤ نقلا عن الزاهر.

(١٨) النور ٦١.

(١٩) لم أهد إليه.

(٢٠) مغني اللبيب ٢٩، شرح ابن عقيل ١ / ٣٨٤ بلا غزو.

(٢١) لرؤبة، زيادات ديوانه ١٨١.

(٢٢) سائر النسخ: وإن شئت قلت: القوم صديقوك.

(٢٣) ل: العلائق.

فلا زلنْ دَبْرِي طُلْعًا لَمْ حَمَلْنَهَا الى بَلَدٍ نَاءٍ قَلِيلِ الْأَصَادِقِ^(٢٤)

★ ★ ★

وقولهم: فَلَانٌ عَدُوُّ فَلَانٍ^(٢٥)

قال أبو بكر: معناه فلان يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه. ويقال: عدا فلان على فلان، يعدو عليه عَدُوًّا وَعُدُوًّا وَعَدَاءً إذا ظلمه، قال الله عز وجل: «فيسبوا الله عَدُوًّا بغيرِ علمٍ»^(٢٦)، وقرأ الحسن^(٢٧): عُدُوًّا، فمعناها^(٢٨) ظُلْمًا. ويقال: محمد عدوك والمحمدان عدوك والمحمدون عدوك، قال الله عز وجل: «وهم لكم عدوٌّ»^(٢٩) فَوَحَّده في موضع الجمع^(٣٠)، وقال نابغة بني شيبان^(٣١):

(٢٤) البيتان أنشدهما أبو السائب الجزومي في معجم البلدان ٣ / ٣٠٢ وفيه: شَغْبَى. والثاني بلا عزو في المقاييس ٣ / ٣٤٠ والمخصص ١٧ / ٣٠.

(٢٥) اللسان والتاج (عدا).

(٢٦) الانعام ١٠٨.

(٢٧) المحتسب ١ / ٢٢٦.

(٢٨) من سائر النسخ وفي الاصل: فمعناها.

(٢٩) الكهف ٥٠.

(٣٠) بعدها في (ف) ق ٦٠ أ زيادة هي:

[يقال: عدو بين البدواة والمعاداة، والأشئ عدوة. قال ابن السكيت: فعول إذا كان في تأويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء، نحو: رجل صبور وامرأة صبور، الا حرفا واحدا جاء نادرا، قالوا: هذه عدوة الله، قال الفراء^(١): وانما ادخلوا فيه الهاء تشبيها بصديقة لأن الشيء قد ينبئ على ضده، والعدى بكسر العين الاعداء، وهو جمع لا نظير له. قال ابن السكيت^(٢): ولم يأت فعل في النعوت الا حرف واحد، يقال: هؤلاء قوم عدى، أي: غرباء، وقوم عدى، أي: اعداء، مثل سيوى وسوى، وأنشد لسعد^(٣) بن عبد الرحمن بن حسان

إذا كنت في قوم عِدَى لست منهم فكل ما عُلِفَتْ من خبيث وطيب قال^(٤): ويقال: قوم عِدَى وعُدَى مثل سيوى وسوى، قال الاخطل^(٥):

ألا يا اسلمي يا هندُ هندُ بني بدر وإن كان حيانا عُدَى آخر الدهر

يروى بالضم والكسر. وقال ثعلب^(٦): يقال: قوم اعداء وعدى بكسر العين، فإن أدخلت الهاء قلت عُدَاة بالضم، والعادي العَدُو، قالت امرأة من العرب:

اشمّت ربُّ العالمين عاديك^(٧)

وتعادي القوم من العداوة، وتعادي ما بينهم اي فسد، وتعادي اي تباعد، قال الاعشى^(٨) يصف ظبية وغزالها:

وتعادي عنه النهار فَمَا تَعُ جَوْهُ إِلَّا عَفَافَةً أَوْ فُوقًا

يقول: تباعد عن ولدها في المرعى لئلا يستدل على ولدها].
وجاء في الهامش: (قوله: يقال: عدو بين العداوة الى قول الاعشى وتفسير شعره ليس من اصل ابن
الانباري وانما وقع زائدا وليس من قوله فليحفظ. والأصل ان قوله نابغة بني شيان، متصل بقوله:
فوحده في موضع الجمع).

(٣١) ديوانه ١١٧.

(١) ينظر المذكر والمؤنث ٦٣.

(٢) اصلاح المنطق ٩٩.

(٣) كذا. ونسب البيت الى دودان بن سعد في تهذيب اصلاح المنطق ١٧٢ / ١ وشرح المضمون ٨٥.
ونسب الى زرارة بن سبيع في الاقتضاب ٣٧٩. ونسب الى خالد بن نضلة في البيان والتبيين ٣ /
٢٥٠. ونسب الى مالك او الحارث بن سعد في شرح ادب الكاتب ٢٨١. ولم اقف عليه منسوبا الى
سعد (حميد).

(٤) اصلاح المنطق ١٣٣.

(٥) ديوانه ١٢٨ (صالحاني)، ١٧٩ (قباوة).

(٦) اللسان (عدا).

(٧) اللسان (عدا) بلا عزو.

(٨) ديوانه ١٤١. وتعجوه: ترضعه أو تؤخر رضاعته، فهو من الأضداد. والعفاقة: اجتماع اللبن في
الضرع. والفواق ما بين الحلبتين من الوقت.

إذا أنا لم أنفع صديقي بوّده فإنّ عدوي لن يضرهم بُغضي
 فمعناه: (٣٢) فإن أعدائي، فوحد في موضع الجمع. ويقال: فلانة
 عدوة فلان وعدو فلان، فمنّ قال عدوة فلان، قال: هو خبر للمؤنث
 فعلامة التأنيث لازمة له، ومن قال: فلانة عدو فلان، قال: ذكرت
 عدوا لأنه بمنزلة قول العرب: امرأة ظلوم وغضوب وصبور وقتول.
 ويقال في جمع العدو: عدى وعداة. [قال أبو بكر]: وحكى أبو
 العباس (٣٣): قوم عدى بضم العين، إلا أنه قال: الاختيار إذا كسرت
 العين أن لا تأتي بالهاء، والاختيار إذا ضمنت العين أن تأتي بالهاء،
 وأنشدنا:

معاذة وجه الله أن أشميت العدى بليلى وإن لم تجزني ما أدينها (٣٤)
 [٨٥/أ] وقال أنشدنا ابن شبيب:
 وطاوعت أقواماً عدى لي تظاهر

عليّ بقول الزور حين أغيب (٣٥)
 ويقال في جمع العدو أعداء، ويقال في جمع الأعداء أعاد،
 فالأعادي (٣٦) جمع الجمع، قال المجنون (٣٧):

أيا بانه الوادي أليس بليّة من العيش أن تحمى عليّ ظلالك
 ويا بانه الوادي قد أكثر بيننا الوشاة الأعادي فاعلمي علم ذلك
 [ألا قد أرى والله حبك شاملاً فؤادي وإنّي مُحَصَّرٌ لا أنالك]

(٣٢) ق، ك: معناه.

(٣٣) اللسان (عدا).

(٣٤) للمجنون، ديوانه ٢٦٨.

(٣٥) لابن الدمينّة، ديوانه ١٠٥.

(٣٦) ساقطة من ك، ق.

(٣٧) أخل بها ديوانه. والبيتان ١، ٢ لابن الدمينّة في ديوانه ١٤، ١٦٧.

ويقال: عادى فلان فلانا مُعاداة وعِداء. ويقال: هو الأسد عاديا على فريسته، قال الشاعر^(٣٨):

وقد زَعَمْتُ عِرْسي مُلَيْكَةً أَنِّي أنا الليثُ مَعْدُوًّا عليَّ وعاديا

★ ★ ★

وقولهم: ما يدري أيُّ طَرْفِيهِ أطولُ^(٣٩)

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول^(٤٠): قال ابن الأعرابي^(٤١): طرفاه لسانه وذكره. وروى سَلَمَةُ^(٤٢) عن الفراء أنه قال: ما يدري أي طرفيه أطول، معناه: ما يدري أي أبويه أشرف، قال الشاعر^(٤٣):

وكيفَ بأطرافي اذا ما شتمتني وهلْ بعدَ شتمِ الوالدين صُلُوحُ

★ ★ ★

وقولهم: أَجَنَّ اللهُ جِبَالَهُ^(٤٤)

قال أبو بكر: قال^(٤٥) أبو العباس: في هذا ثلاثة أقوال، أحدهن أن يكون المعنى: أَجَنَّ اللهُ جِبَالَهُ التي يسكنها، أي أكثر الله فيها الجنَّ. وقال الأصمعي^(٤٦): أَجَنَّ اللهُ جِبَالَهُ، معناه: أَجَنَّ اللهُ جِبَلَتَهُ أي خَلَقَتْهُ^(٤٧)، من قول الله عز وجل: «وَالْجِبَلُ [ب/٨٥] الْأُولَى»^(٤٨)

(٣٨) عبد يفيوت بن وقاص الحارثي في الكتاب ٢ / ٣٨٢ والمفضليات ١٥٨.

(٣٩) اصلاح المنطق ٣٩٦، أمثال ابي عكرمة ٤٠، الفاخر ٢٦.

(٤٠) قال... يقول) يباقت من ك، ق.

(٤١) الفاخر ٢٧.

(٤٢) الفاخر ٢٦.

(٤٣) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كما في جهرة اللغة ٢ / ١٦٤ وشرح أدب الكاتب ١٥١.

(٤٤) أمثال ابي عكرمة ٧٥، الفاخر ٣٣.

(٤٥) ك، ق: سمعت أبا العباس يقول.

(٤٦) أمثال ابي عكرمة ٧٥.

(٤٧) سائر النسخ: خلقتة. (٤٨) الشعراء ١٨٤.

معناه: والخلق الاولين . يُقال للخلق الجبلّة والجبلّ والجِبْلَ والجَبَلُ والجِبالُ والجُبُلُ^(٥٩)، قال الله عز وجل: «ولقد أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا»^(٥٠) معناه خلقا كثيرا، وقال أبو ذؤيب^(٥١):

مَنِيَا يُقَرِّبَنَّ الْحَتَفَ لِأَهْلِهَا جِهَاراً وَيَسْتَمْتِعَنَّ بِالْأَنْسِ الْجِبَلِ
والقول الثالث^(٥٢): أَجْنُ اللّٰهُ جِبَالَهُ: أَجْنُ اللّٰهُ سَادَاتِ قَوْمِهِ الَّذِينَ
يَعْتَرِّبُهُمْ وَيُفَاخِرُهُمْ، فَيَكُونُ الْجِبَالُ السَّادَاتِ وَالرُّؤَسَاءُ، الْعَرَبُ تَقُولُ:
هَؤُلَاءِ جِبَالُ الْقَوْمِ وَأَنْيَابُ الْقَوْمِ أَيْ سَادَاتِهِمْ، قَالَ جَمِيلُ^(٥٣):
رَمَى اللّٰهُ فِي عَيْنِي بَشِينَةً بِالْقَدَى وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْيَابِهَا بِالْقَوَادِحِ

فأنيابها: ساداتها. ومعنى رمى الله في عينها بالقذى: سبحان الله ما أحسن عينها، من ذلك قولهم: قاتلَ الله فلاناً ما أشجعهُ، معناه: سبحانَ الله ما أشجعهُ. ويقال^(٥٤): هَوَتْ أُمُّ فلان ما أُرْجله، معناه: سبحان الله ما أُرْجله، قالت الكندية^(٥٥) ترثي اخوتها:

هَوَتْ أُمُّهُم مَّاذَا بِهِمْ يَوْمَ صُرِّعُوا
أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا وَالْقَنَآ فِي نَحْوِهِمْ
وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً
بَيِّنَاتٍ مِنْ أَسْبَابِ (٥٦) مَجْدٍ تَصَرَّمَا
وَلَمْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا
وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمَا

ومعنى قول جميل: وفي الغر من أنبيائها بالقوادح، أي رمى الله بالهلاك والفساد في أنبياء قومها وساداتها إذ حالوا بينها وبين

(٤٩) ساقطة من سائر النسخ. (٥٠) يونس ٦٢.

(٥١) ديوان الهذليين ١ / ٣٨ . (٥٢) وهو قول يونس في أمثال أبي عكرمة ٧٦ .

(٥٣) ديوانه ٥٣. وجيل بن معمر العذري صاحب بشينة، أموي. (الشعر والشعراء ٤٣٤، الأغاني ٨/ ٩٠، الخزائن ١/ ١٩٠).

(٥٤) جمهرة الامثال ٢ / ٣٥٤ ، وفصل المقال ٨٤ .

(٥٥) هي أم الصريح كما في مقطعات مراث ١١٣ وشرح ديوان الحماسة (م) ٩٣٣.

(٥٦) من سائر النسخ وفي الأصل: أنياب.

[٨٦/أ] زيارتي. ويقال: فلان عَلمَ^(٥٧) من الجبال، اذا كان عزيزا. وعزُّ فلان يزحمُ الجبالَ، قال مسلم بن الوليد^(٥٨) يرثي ذا الرياستين: ذَهَلْتُ فلم امتعْ عليكْ بعبرةٍ وأكبرتُ أن ألقى بيومكْ ناعيا فلمّا رأينا أنه لا عَجُ الأسى وأن ليسَ إلّا الدمعُ للحزنِ شافيا بعثتُ لك الأنواحَ^(٥٩) فارتج بينها نواذبُ يندُبْنَ العلى والمسايعيا من العزِّ يزحمنَ الجبالَ الرواسيا فلم أرَ إلّا قبلَ يومكْ ضاحِكًا ولم أرَ إلّا بعدَ يومكْ باكِيا

★ ★ ★

وقولهم: هو يأتيك بالأمْرِ من فَصِّه^(٦٠)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال أبو العباس: معناه: يأتيك بالأمْرِ من مَفْصَله، قال: ويقال: هو فَصٌّ، الفاء فيه مفتوحة. وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد: يأتيك بالأمْرِ من فَصِّه، معناه: من مخرجه الذي خرج منه. يقال: قد انفصَّ من الشيء وانفصَى منه، اذا خرج. قال: ويقال: هو فَصُّ الخاتم وفصُّ الخاتم بالفتح والكسر، قال: فالفص المصدر والفص الاسم، قال: ويقال: سمعت فَصَّ الجُنْدَب وفصَّ الجُنْدَب وفصيص الجندب، قال: فالفص المصدر والفص والفصيص اسمان. وفص الجندب: صوته، والجندب: الصغير من الجراد. وقال امرؤ القيس^(٦١) في الفصيص:

(٥٧) سائر النسخ: جبل.

(٥٨) ديوانه ٣٤٦. ومسلم المعروف بصريع الغواني، عباسي، ت ٢٠٨ هـ. (الشعر والشعراء ٨٣٢، تاريخ بغداد ٩٦/١٣، تاريخ جرجان ٤١٩). وذو الرياستين هو الفضل بن سهل وزير المأمون، قتل

٢٠٢ هـ. (الوزراء والكتاب ٢٢٩، وفيات الاعيان ٤١/٤).

(٥٩) من سائر النسخ وفي الاصل: بعثت اليك النوح.

(٦٠) أمثال أبي عكرمة ٦١، الفاخر ٢٨٥.

(٦١) ديوانه ١٨٢.

يُغَالِين فِيهَا الْجَزءَ لَوْلَا هَوَاجِرُ جَنَادِبُهَا صَرَعى لَهُنَّ فَصِيصُ
 والجنادب جمع الجندب. قال عِكْرِمَةُ^(٦٢) في قول الله عز وجل:
 «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ»^(٦٣) القمل:
 الجنادب، وهي الصغار من الجراد، واحدا قُمَّلة. وقال الفراء: يجوز
 أن يكون [٨٦/ب] واحد القمل قَامِلاً، فيكون قَامِلٌ وَقُمَّلٌ مثل^(٦٤)
 قولهم: رَاكِعٌ وَرُكْعٌ وَصَائِمٌ وَصُومٌ. وقال غيرهما^(٦٥): يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ
 فَصِّهِ، معناه: يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ مَفْصَلِهِ، أَخَذَ مِنْ فَصُوصِ الْعِظَامِ، وهي
 مَفَاصِلُهَا، واحدا فَصٌّ، قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: ^(٦٦)
 قَرَّبَ أَمْرِي تَزْدِيرِيهِ الْعَيُونُ يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

★ ★ ★

وقولهم: بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ مُمَالِحَةٌ^(٦٧)

قال أبو بكر: قال الأصمعي^(٦٨): معناه: بَيْنَهُمَا رِضَاعٌ، يقال: قد
 نَلَحَتْ فُلَانَةٌ لِفُلَانٍ، إِذَا أَرْضَعَتْ لَهُ، مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الَّذِي يُرْوَاهُ ابْنُ
 إِسْحَاقَ^(٦٩) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ^(٧٠) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: (أَنَّ وَفَدَ هَوَازَنَ
 أَتَوْا النَّبِيَّ (ص) يَكْلُمُونَهُ فِي سَبْيٍ أَوْ طَاسٍ أَوْ حَنِينٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ

(٦٢) قولاً عِكْرِمَةُ والفراء في تهذيب اللغة ١٨٦ / ٩ نقلاً عن ابن الأنباري.

(٦٣) الأعراف ١٣٣.

(٦٤) سائر النسخ: بمنزلة.

(٦٥) ابن السكيت في إصلاح المنطق ١٦٢.

(٦٦) شعره: ٥١. وعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، من الطالبين، طلب الخلافة سنة ١٢٧

هـ. فقتل نحو ١٢٩ هـ. (مقاتل الطالبين ١٦١، الكامل في التاريخ ٥ / ٣٢٤).

(٦٧) الفأخر ١١، اللسان (ملع).

(٦٨) الغريب المصنف ٦٦١.

(٦٩) محمد بن إسحاق صاحب السيرة النبوية، توفي ١٥١ هـ. (طبقات ابن سعد ٧ / ٣٢١، وفيات

الاعيان ٤ / ٢٧٦).

(٧٠) من رجال الحديث، توفي ١١٨ هـ. (تهذيب التهذيب ٨ / ٤٨).

بني سعد بن بكر: يا محمد لو كُنَّا مَلَحْنَا للحارث بن أبي شمر أو للنعمان ابن المنذر ثم نزل منا منزلك هذا منا^(٧١) لحفظ ذلك لنا، وأنت خير المكفولين فاحفظ ذلك^(٧٢). وذلك أَنَّ النبي (ص) كانت دايته من بني سعد بن بكر. وقال الأصمعي: يقال. فلان لم يحفظ الملح، اذا لم يحفظ الرضاع، واحتج بقول أبي الطمَّحان القيني^(٧٣)، وكانت له ابل يسقي قوما من ألبانها فأغاروا عليها فأخذوها فقال:

وَإِنِّي لِأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بَطُونِكُمْ وَمَا بَسَطْتُ مِنْ جِلْدٍ أَشَعْتُ أَغْبَرًا^(٧٤)
[٨٧/أ] معناه: ارجو أن تحفظوا لبنها وما بسطت من جلودكم بعد أن كنتم مهازيل فسمَّنتُم^(٧٥) وانبسطت جلودكم بعد تقبض. وقال أبو عبيد^(٧٦): أنشدنا الأصمعي:

جَزَى اللّٰهُ رَبُّكَ رَبُّ الْعِبَا دِ الْمِلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَهُ
وقال: الملح الرضاع. ورواه غير^(٧٧) الأصمعي:
لَا يُعِيدُ اللّٰهُ رَبُّ الْعِبَا دِ الْمِلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَهُ
[وقال: الملح البركة. يقال: اللهم لا تُبارك فيه ولا تُملِّح. وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي]:

لَا يُعِيدُ اللّٰهُ رَبُّ الْعِبَا دِ الْمِلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَهُ

(٧١) ساقطة من ك، ق.

(٧٢) غريب الحديث ٢ / ٢١٣، الفائق ٣ / ٣٨٣.

(٧٣) هو حنظلة بن الشريقي، مخضرم. (المعمرون ٧٢، الشعر والشعراء ٣٨٨، اللآلئ ٣٣٢).

(٧٤) غريب الحديث ٢ / ٢١٤ والشرح بعده لأبي عبيد. وقال ابن بري في أماليه على الصحاح ق ٦٤

ب: (صوابه أغبر بالحفض والقصيدة مخفوضة الروي وأولها:

الَا حَنَّتِ الرِّقَالُ وَاشْتَاقَ رَبُّهَا تَذَكَّرَ أَرْمَامًا وَأَذَكَّرَ مَعْشَرِي).

(٧٥) (معناه... فسمَّنت) ساقط من ك، ق.

(٧٦) الغريب المصنف ٦٦١.

(٧٧) هو ابن الأعرابي كما سيأتي. وينظر في رواية الأبيات ما اتفق لفظه ٢٧ واللامات ١٢٧.

هم المطعمو الضيفَ شَحَمَ السنا م والقاتلو الليلةَ الباردة
 وهم يكسرونَ صدورَ الرما ح بالخيَلِ تُطْرَدُ أو طارِدَه
 يذكرني حَسَنَ آلائِهِم تَفْجُعُ ثكلانَه فاقِدَه
 فإنَّ يكنِ القتلُ أفناهم فَلِلْمَوْتِ ما تَلِدُ الوالِدَه^(٧٨)

قال أبو العباس: العرب تُعَظِّمُ الملح والنار والرماد. ومن الملح قولهم: ملح فلان على رُكْبَتِهِ^(٧٩)، فيه قولان: أحدهما أن يكون المعنى: هو مُضَيِّعٌ لِحَقِّ الرضاع غير حافظ له فأدنى شيء يُنْسِيهِ حَقُّ الرضاع^(٨٠) كما أن الذي يضع الملح على ركبته أدنى شيء يُبَدِّدُه. والقول الثاني: أن يكون ملحه على ركبته: هو سيء الخلق يَغْضِبُ من كل شيء ويصيح من أدنى شيء كما أنَّ الذي يضع ملحه على ركبته يتبَدَّدُ من أدنى شيء، قال مسكين الدارمي^(٨١):

لا تَلْمُها إنَّها من أُمَّةٍ مِلْحُها موضوعةٌ فوقَ الرُّكْبِ
 كشموس الخيل يبدو شعبها كلما قيل لها هاب^(٨٢) وهَبْ
 والمِلح يُذكر ويؤنث^(٨٣) والتأنيث فيه^(٨٤) أكثر.

★ ★ ★

(٧٨) للحارث بن عمرو الفزاري في مقطعات مرث ١٠٦ ولشليم بن خويلد في الفاخر ١١ ولنهيكة بن

الحارث المازني في الخزانة ٤ / ١٦٤ نقلا عن ابن الاعرابي...

(٧٩) الفاخر ١٢، كنايةات الجرجاني ١٢٧، مجمع الامثال ٢ / ٢٦٩.

(٨٠) (غير حافظ... الرضاع) ساقط من ك بسبب انتقال النظر.

(٨١) ديوانه ٢٣. ومسكين هو ربيعة بن عامر، ت ٨٩ هـ. (الشعر والشعراء ٥٤٤، اللآلئ ١٨٦،

الخزانة ١ / ٤٦٧). ل: هال. وهي رواية اخرى.

(٨٣) ذهب الفراء في المذكر والمؤنث ٨٤ والمفضل بن سلمة في مختصر المذكر والمؤنث ٣٣٥ الى تأنيث الملح.

(٨٤) ساقطة من ل.

وقولهم: خَرَجَ القَوْمُ يَتَنَزَّهُونَ^(٨٥)

قال أبو بكر: قال أبو عبيد^(٨٦): أصل التنزه في كلامهم البعد مما فيه الأدناس والقرب الى ما فيه الطهارة، من ذلك الحديث الذي يروى: أَنَّ عمر بن الخطاب كتب الى أبي عبيدة^(٨٧): (إِنَّ الأَرْدَنَ أَرْضُ غَمَقَةٍ وَإِنَّ الجَايِئَةَ أَرْضُ نَزْهَةٍ [٨٧/ب] فَاطْهَرْ بَيْنَ مَعَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهَا)^(٨٨). يريد بالغمقة التي فيها الوباء والندى، وأراد بالنزهة البعيدة من ذلك. ومن ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ص): (أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ تَعَوَّذَ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَنْزِيهِ لِلَّهِ سَبَّحَ)^(٨٩). فالتنزيه هو تطهير الله من الأولاد والشركاء. قال أبو عبيد^(٩٠): ثم^(٩١) كثر استعمال العرب هذا^(٩٢) حتى جعلوا التَّنَزَّهَ الخُزُوجَ الى البساتين والخُضَرَ والأصل ذاك^(٩٣)

★ ★ ★

وقولهم: قَدْ رَحَّبَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ وَبَشَّ بِهِ^(٩٤)

قال أبو بكر: معنى بش به: سُرَّ به وفرَّح وانبسط اليه، أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

-
- (٨٥) الفاخر ١١٦. (٨٦) غريب الحديث ٨١ / ٣. (٨٧) عامر بن عبد الله بن الجراح، صحابي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، توفي ١٨ هـ. (حلية الاولياء ١ / ١٠٠، الاصابة ٣ / ٥٨٦). (٨٨) غريب الحديث ٨١ / ٣. ٤٠٠. (٨٩) غريب الحديث ٨٠ / ٣، الفائق ٣ / ٤٢٠. (٩٠) غريب الحديث ٨١ / ٣. (٩١) (ثم) ساقطة من ك، ق. (٩٢) سائر النسخ: لهذا. (٩٣) ك، ق: ذلك. (٩٤) اصلاح المنطق ٣٢٠، اللسان (بشش). ورواية الأصل: قد رحب فلان بي وبش بي. وما أثبتناه من سائر النسخ.

ألم تعلمي أَنَّا نَبَشُّ إِذَا دَنَتْ بِأَهْلِكَ مِّنَا نِيَّةً وَخَوْلُ
 كَمَا بَشَّ بِالْإِبْصَارِ أَعْمَى أَصَابَهُ مِنْ اللَّهِ جُلَى نِعْمَةٍ وَفُضُولُ^(٩٥)
 فمعناه: نَسْرٌ وَنَفْرَحُ. وَيُقَالُ: تَبَشَّشَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ، إِذَا سَرَّ بِهِ
 وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ. مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الَّذِي يَرَوِي عَنْ النَّبِيِّ (ص): (لَا يُوطِنُ
 الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ رَجُلٌ إِلَّا تَبَشَّشَ اللَّهُ بِهِ مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ
 مَنْزِلِهِ كَمَا يَتَبَشَّشُ أَهْلُ الْبَيْتِ بِغَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ)^(٩٦). وَالْأَصْلُ فِي
 تَبَشَّشٍ: تَبَشَّشَ، فَاسْتَقْلَوْا الْجَمْعَ بَيْنَ ثَلَاثِ شَيَئَاتٍ فَأَبْدَلُوا مِنَ الثَّانِيَةِ
 بَاءً، وَهُوَ مَاخُذٌ مِنَ الْبَشَاشَةِ وَهِيَ الْإِنْبَسَاطُ وَالسَّرُورُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

[أ/٨٨]

/ قَدْ أَسْمَعُ الْقَوْلَ الَّذِي كَادَ كُلَّمَا تُذَكِّرْنِيهِ النَّفْسُ قَلْبِي يُصَدِّعُ
 فَأَبْدِي لِمَنْ أَبْدَاهُ مِنِّي بَشَاشَةً كَأَنِّي مَسْرُورٌ بِمَا مِنْهُ أَسْمَعُ
 وَمَا ذَاكَ عَنْ عُجْبٍ بِهِ غَيْرَ أَنِّي أَرَى أَنْ تَرَكَ الشَّرَّ لِلشَّرِّ أَقْطَعُ^(٩٧)
 وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْهِ: قَدْ تَمَلَّلَ الرَّجُلُ عَلَى فِرَاشِهِ، مَعْنَاهُ: قَدْ تَمَلَّلَ، مِنْ
 الْمَلَّةِ، أَيِ كَأَنَّهُ عَلَى مَلَّةٍ، وَالْمَلَّةُ: مَوْضِعُ الْخَبِزِ^(٩٨) مِنَ الرَّمَادِ وَالنَّارِ.
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: وَدَحَّحْتُ الرَّجُلَ، الْأَصْلُ فِيهِ: حَثَّتُهُ، فَاسْتَقْلَوْا
 الْجَمْعَ بَيْنَ ثَلَاثِ شَيْئَاتٍ فَأَبْدَلُوا مِنَ الثَّانِيَةِ حَاءً.
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: قَدْ كَفَّكَتْ فُلَانًا عَنْ كَذَا وَكَذَا^(٩٩)، الْأَصْلُ [فِيهِ]:
 قَدْ كَفَّفَتْ، قَالَ الشَّاعِرُ^(١٠٠):

(٩٥) لَدَى الرِّمَّةِ، دِيَوَانُهُ ١٨٩٩.

(٩٦) الْفَائِقُ ١ / ١٠٩.

(٩٧) الْأَبْيَاتُ بَلَا عَزْوٍ فِي بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ ٦٠٤.

(٩٨) سَائِرُ النِّسْخِ: الْخَبْرَةُ.

(٩٩) سَاقَطَ مِنْ سَائِرِ النِّسْخِ. وَيَنْظُرُ اللِّسَانُ (كَفَفَ).

(١٠٠) أَبُو زَيْبِدٍ الطَّائِي، شَعْرُهُ: ٦٧.

أَلَمْ تَرْنِي سَكَّنتُ إِلَى لَإِلِكُمْ وَكَفَّكَتْ عَنْكُمْ أَكْلِي وَهِيَ عَقْرُ

ويقال: بَشَبْتُ الرجل، اذا كَشَفْتَهُ، وكذلك: بَشَبْتُ الشيء المغطى، من ذلك الحديث الذي يُروى عن عبد الله بن مسعود: (أنه ذكر بني إسرائيل وتغييرهم وتحريفهم وذكر عالما كان فيهم عرضوا عليه كتابا اختلقوه على الله فأخذ ورقة فيها كتاب الله فعلقها في عنقه ولبس عليها ثيابا فلما قالوا له: تؤمن بهذا الكتاب أو ما الى صدره فقال: آمنت بهذا، فلما مات بَشَبُوهُ فوجدوا الورقة فقالوا: انما عنى هذا)^(١٠١)

فالأصل في بَشَبُوهُ: بَشَبُوهُ، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث ثاءات فأبدلوا من الثانية باء. وهو [٨٨/ب] مأخوذ من بَشَبْتُ الحديث، اذا أَفْشَيْتَهُ وأظهرته. ومثله: كففت فلانا عن كذا وكذا^(١٠٢)، الأصل فيه: كَفَفْتَهُ، لأنه مأخوذ من كففت عن الأمر، قال متمم بن نويرة^(١٠٣):

ولكنني أمضي على ذاك مُقَدِّمًا اذا بعضُ مَنْ يلقى الخطوبَ تَكَعَّعًا وكذلك قولهم: تحلل الرجل، اذا ذهب ومضى، والأصل فيه: تَحَلَّلَ، وقال الشاعر [وهو ابن مقبل]^(١٠٤):

أناس اذا قيل انفروا قد أُتِيتُمْ أقاموا على أثقالهم وتَحَلَّلُوا ويقال^(١٠٥): قد تَلَحَّلَ الرجل، اذا قام وثبت، الأصل فيه: تَلَحَّحَ، لأنه مأخوذ من ألحَّ يلحُّ. من ذلك الحديث الذي يروى عن

(١٠١) الفائق ١ / ٧٣.

(١٠٢) مر هذا القول في اعلاه.

(١٠٣) شعره: ١١٤.

(١٠٤) بعدها في ك بخط مغاير: يهجو قوما. وفي ق: يهجو قريبا. والبيت في ديوانه ٣٤ وروايته: بحي إذا قيل اظعنوا قـ سد أُتِيتُم أقاموا على أثقالهم وتَلَحَّلُوا

(١٠٥) (تحلل الرجل.... ويقال) ساقط من ل.

(١٠٦) من سائر النسخ وفي الأصل: تحلل.

النبي (ص): (أن ناقته أنيخت على باب أبي أيوب والنبي (ص) واضع زمامها ثم تلحلت وأرزمتم^(١٠٧)). فمعنى تلحلت: أقامت وثبتت، ومعنى أرزمت: صوّتت، والاسم الرّزّمة: وهو صوت دون الحنين لا تفتح به^(١٠٨) فاها. ويقال: سماء رزّمة، إذا كانت مصوّتة بالرعد، أنشدنا أبو العباس قال: أنشدنا ابن الأعرابي^(١٠٩):

يا عمرو يا خير فتى نازعت دَرَّ الحَلَمَهِ
وخير من أوقد للاً ضياف ناراً زَهَمَهُ
يا قائد الخيل إذا ال خيلُ تعادى أَضَمَهُ
[سيفك لا يشقى به إلا العسير السِنَمَهُ]
جَادَ على قبرك غَيْدٌ ثٌ من سماء رَزِمَهُ
[يُنْبِتُ نوراً أرجأ جَرَجَارُهُ واليَنَمَهُ]

★ ★ ★

[٨٩/أ] وقولهم: قد وقعوا في البَلابل

قال أبو بكر: البَلابل^(١١٠) معناها في كلامهم الوسائس، قال النجاشي^(١١١):

[لقد جعل الليل الطويل لنأيها علي بروعات الهوى يتناول]

(١٠٧) الفائق ٣ / ٣٠٩.

(١٠٨) ك، ق: لها.

(١٠٩) الأبيات لأخت سعد بن قرظ العبدي في أشعار النساء للمرزباني ق ٣٥ ب. ونسبها البكري في اللآلئ ٢٢٨ إلى سالم بن دارة. وهي بلا غزو في المحدثين ١٠٩ وأمالى القالي ١ / ٦٣. وزهمة: دسة لكثرة الشيء عليها. اضمّة: غضبي. العسير: الناقة التي لم ترض. الجرجار: نبات طيب الريح وكذا الينمة. (ينظر معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس ٣٤، ١٦١).

(١١٠) ساقطة من ل.

(١١١) أدخل بهما شعره. وفي ل: قال الشاعر وهو النجاشي. وفي ق: قال الشاعر. والنجاشي هو قس ابن عمرو، مخضرم. (الشعر والشعراء ٣٢٨، اللآلئ ٨٩٠، الخزائن ٢ / ١٠٥).

إذا ما اعترتني لوعةٌ زادَ ذِكْرُها تجددَ وصلٍ فاعترتني البلابلُ
معناه: فاعترتني الوسوس.

★ ★ ★

وقولهم: أرغمَ الله أنفه^(١١٢)

قال أبو بكر: قال الأصمعي^(١١٣): الرِّغْمُ كل ما أصاب الأنف مما يُؤذيه ويؤذله. والرغم أيضا: المساءة والغضب. يقال: قد فعلت كذا وكذا على رغم فلان، معناه: على غضبه ومساءته. قال أبو بكر: أنشدنا أبو العباس للمسيب بن علس^(١١٤)
تبيتُ الملوكُ على رَغْمِها وشيانُ إن غضبت تعتبُ
وكالمسكِ ريحُ مقاماتهم وريحُ قبورهم أطيّبُ
وقال آخر: (١١٥)

ما ذنبنا في أن غزا ملكٌ من آلِ جفنةَ حازمٍ مرغمٍ^(١١٦)
وقال ابن الأعرابي وأبو عمرو^(١١٧): معنى أرغم الله أنفه عفره [الله] بالرَّغام، والرغام: تراب يختلط فيه رمل. ومن ذلك الحديث الذي يروى عن عائشة في المرأة تَوَضَّأَ^(١١٨) وعليها خضابها، فقالت: (اسلتيه وأرغميه)^(١١٩). فمعناه: ألقيه في الرغام وهو تراب فيه رمل. قال ليبيد: (١٢٠)

-
- (١١٢) البارع ٣٢٤، شرح أدب الكاتب ١٥٦. (١١٣) الفاخر ٧.
(١١٤) الصبح المنير ٣٥٠. والمسيب هو خال الأعشى، واسمه زهير. (الشعر والشعراء ١٧٤، الخزانة ٥٤٥ / ١).
(١١٥) المرقش الأكبر، شعره: ٨٨٦. وفي سائر النسخ: الآخر.
(١١٦) من سائر النسخ وفي الأصل: أو مرغم. (١١٧) الفاخر ٧.
(١١٨) ك، ق: تَوَضَّأت. (١١٩) غريب الحديث ٤ / ٣٢٦.
(١٢٠) ديوانه ٢٠٢. ومتأبضات مشدودة بالانصاف، وهو جبل يشد في اليد. والأقرا: الحبال. وفي الديوان رواية أخرى هي: الرغام.

كَأَنَّ هِجَانَهَا مُتَابِّضَاتٌ فِي الْأَقْرَانِ أَصُورَةُ الرَّغَامِ

★ ★ ★

وقولهم: جِئْ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ^(١٢١)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال الأصمعي: معناه: جِئْ بِهِ مِنْ
حَيْثُ كَانَ وَلَمْ يَكُنْ. وقال غير الأصمعي: معناه: جِئْ بِهِ مِنْ حَيْثُ
تُدْرِكُهُ حَاسَةٌ مِنْ حَوَاسِكَ أَوْ يَدْرِكُهُ تَصَرُّفٌ مِنْ تَصَرُّفِكَ. قال: والحسُّ
فِي غَيْرِ هَذَا [٨٩/ب] الْقَتْلُ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِذَا
تَحَسَّنْتُمْ بِأَذْنِهِ»^(١٢٢) معناه: إِذَا تَقْتُلُونَهُمْ. يُقَالُ: قَدْ حَسَّهَ الْأَمِيرُ
يَحْسُهُمْ حَسًّا، إِذَا قَتَلَهُمْ، قَالَ الشَّاعِرُ^(١٢٣):

نَحْسُهُم بِالْبَيْضِ حَتَّى كَأَنَّمَا نُفَلِّقُ مِنْهُمْ بِالْجَمَاجِمِ خَنْظَلًا
وَقَالَ الرَّاجِزُ^(١٢٤):

إِنْ تَلَقَّ قَيْسًا أَوْ تَلَاقَ عَبْسًا تَحْسُهُم بِالْمَشْرِفِيِّ حَسًّا
وَيُقَالُ: أَحْسَسْتُ الشَّيْءَ أَحْسَسُهُ إِحْسَاسًا، إِذَا وَجَدْتَهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: «هَلْ تُحَسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ»^(١٢٥) معناه: هَلْ تَجِدُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ،
قَالَ الْأَسُودُ بْنُ يَعْغَرٍ^(١٢٦):

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أُحِسُّ رُقَادِي وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وَسَادِي
قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ الْفَرَاءُ: يُقَالُ: هَلْ أَحْسَسْتَ صَاحِبَكَ، بِمَعْنَى:
هَلْ وَجَدْتَهُ. وَيُقَالُ: حَسِسْتُ الشَّيْءَ إِذَا عَلِمْتَهُ وَعَرَضْتَهُ، قَالَ أَبُو
زَيْدٍ^(١٢٧):

(١٢١) اللِّبَانُ (بَسَّ). (١٢٣) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ.

(١٢٢) آلُ عِمْرَانَ ١٥٢. (١٢٤) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ.

(١٢٥) مَرِيَمَ ٩٨.

(١٢٦) دِيوَانُهُ ٢٥. وَالْأَسُودُ هُوَ أَغْثَى بَنِي نَهْلٍ، جَاهِلِي. (طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٤٧، الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٢٥٥، اللَّالِكُ ٢٤٨).

(١٢٧) شَعْرُهُ: ٩٦. وَالشُّوسُ جَمْعُ شَوْسَاءَ وَهِيَ الَّتِي تَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهَا.

خَلا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسِينَ بِهِ فَهِنَّ إِلَيْهِ شُوسُ
وَالْحَسَّ أَيْضًا الرِّقَّةَ وَالْعُطْفَ، يُقَالُ: قَدْ حَسَّ يَحْسُ حَسًّا، إِذَا رَقَّ
وَعُطِفَ، قَالَ الْكَمِيتُ^(١٢٨):

هَلْ مَنْ بَكَى الدَّارَ رَاجٍ أَنْ تَحْسَ لَهُ أَوْ يُبْكِيَ الدَّارَ مَاءَ الْعَبْرَةِ الْخَضِيلِ
وَالْحَسَّ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَالْحَسِيسِ: الصَّوْتِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَا
يَسْمَعُونَ حَسِيئَهَا»^(١٢٩) مَعْنَاهُ: لَا يَسْمَعُونَ صَوْتَهَا.

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: فَلَانٌ نَسِيجٌ وَحْدِهِ^(١٣٠)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ فَلَانٌ أَوْحَدٌ فِي مَعْنَاهُ لَيْسَ لَهُ ثَانٍ كَأَنَّهُ ثَوْبٌ
نَسِجَ عَلَى حَدِّثَةٍ لَمْ يُنْسَجْ مَعَهُ غَيْرُهُ^(١٣١)، قَالَ الرَّاجِزُ^(١٣٢):
[أ/٩٠]

/ قَالَ أَبُو لَيْلَى لِحَبْلِي مُدَّةً حَتَّى إِذَا مَدَدْتَهُ فَشَدَّهُ
إِنَّ أَبَا لَيْلَى نَسِيجٌ وَحْدِهِ
[وَقَالَ الْآخِرُ^(١٣٣):

جَاءَتْ بِهِ مَعْتَجِرًا بِبُرْدِهِ سَفَوَاءُ تُرْدِي بِنَسِيجٍ وَحْدِهِ]
وَوَحْدَهُ مَنْصُوبٌ فِي جَمِيعِ^(١٣٤) كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:
نَسِيجٌ وَحْدِهِ وَعُيَيْرٌ وَحْدِهِ وَجَحِيشٌ وَحْدِهِ، وَهُوَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ

(١٢٨) شعره: ١٢ / ٢. (١٢٩) الانبياء ١٠٢.

(١٣٠) الفاخر ٤١، ديوان الأدب ١ / ٤٠١، جهرة الأمثال ٢ / ٣٠٣، الوسيط في الأمثال ١٦٩.

(١٣١) ساقطة من ك، ق.

(١٣٢) ك: قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ الرَّاجِزُ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ.

(١٣٣) دكين بن رجاء كما في اللسان والتاج (عجر). ونسب إلى ابن ميادة، ينظر شعره: ١١١.

(١٣٤) ساقطة من ل. ونقل الأزهري أقوال ابن الأنباري في التهذيب ٥ / ١٩٩، ويلاحظ أن فيه

سقطًا. ونقلها الجواليقي بلا عزو في شرح أدب الكاتب ١٥٩.

منصوب كقولهم: لا إله إلا الله وحده [لا شريك له]، وكقولهم: مررت
 بزيد وحده وبالقوم وحدهم^(١٣٥). قال أبو بكر: وفي نصب وحده ثلاثة
 أقوال، قال جماعة من البصريين^(١٣٦): هو منصوب على الحال. وقال
 يونس^(١٣٧): وحده عندهم بمنزلة عنده. وقال هشام^(١٣٨): وحده هو
 منصوب على المصدر، وقال: حكى الأصمعي^(١٣٩): وَحَدَّ يَحْدُ، قال:
 فيقول: زيد وحده، فينصب وحده على المصدر، والفعل الذي صدر
 منه: وحد يحد. وقال الفراء وهشام: نسيج وحده وعير وحده، وواحد
 أمه: نكرات، الدليل على هذا أن العرب تقول: رَبَّ نَسِجٍ وحده قد
 رأيتُ، وَرَبَّ واحدٍ أمه قد أَسَرْتُ، واحتج هشام بقول حاتم^(١٤٠):
 أماويّ إني رَبَّ واحدٍ أمه أَخَذْتُ فلا قتلٌ عليه ولا أَسْرُ
 وَجَحِيشٍ وحده وعيرٍ وحده: ذمٌ يراد بهما: رجل نفسه^(١٤١).



(١٣٥) من سائر النسخ وفي الأصل: وحده.

(١٣٦) بطل الكتاب ١ / ١٨٧.

(١٣٧) الاشياء والنظائر ٤ / ٦٤. وليونس رأى آخر وهو النصب على الحال كما في الشكل ٦٣٢
 وشرح المفصل ٢ / ٦٣. والنصب على الظرفية هو مذهب الكوفيين. (ينظر: شرح الكافية ١ /
 ٢٠٣).

(١٣٨) ينظر: الفصول لابن الدهان ق ٤١ ورسالة السكي (الرغبة في معنى وحده) في الاشياء
 والنظائر ٤ / ٦٣.

(١٣٩) الاشياء والنظائر ٤ / ٦٤.

(١٤٠) ديوانه ٢١٢.

(١٤١) (وجحيش.... نفسه) ساقط من سائر النسخ.

وقولهم: ما بهِ قَلْبُهُ^(١٤٢)

قال أبو بكر: فيه^(١٤٣) أقوال، قال الطائي^(١٤٤): معناه ما به شيء يُقْلَقُه فيقلب من أجل تقلقله على فراشه لحزنه وغمه، قال النمر بن توبل^(١٤٥):

[٩٠/ب]

/أودى الشبابُ وحبُّ الخالةِ الحَلَبَ وقد برئت فما في الصدر من قلبه
الحَلَبَ: جمع خالب وهم^(١٤٦) الشباب الذين يخلبون النساء أي
يذهبون بقلوبهن. والخالة: جمع خائل والخائل الذي يختال في
مشيته^(١٤٧)، والخال: الخيلاء، قال الجعدي^(١٤٨):
يا بنَ الحيا إِنَّه لولا الإلهُ وما قال الرسولُ لقد أنسيتكَ الخالا
وقال الآخر^(١٤٩):

فإن كنتَ سيِّدنا سُدَّتْنا وإن كنتَ للخالِ فاذهبْ فخل
وقال الفراء^(١٥٠): ما به قَلْبُهُ معناه: ما به وجعٌ يخاف عليه منه،
وهو مأخوذ من قولهم: قد قَلِبَ الرجل إذا أصابه وجع في قلبه وهو لا

(١٤٢) امثال أبي عكرمة ٤٦، الفاخر ٧. وقال أبو حاتم في المذكر والمؤنث ق ١٢٨ أ: (وقالوا: صح المريض فليس به قلبه وما به قلبه، ولا يقال: به قلبه، ولا يقال الا في النفي خاصة).

(١٤٣) ل: فيه ثلاثة اقوال.

(١٤٤) اللسان (قلب). ولم أعرف هذا الطائي.

(١٤٥) شعره: ٣٧. والنمر شاعر مخضرم، ت نحو ١٤ هـ. (المعمرون ٧٩، الشعر والشعراء ٣٠٩، الاصابة ٦/ ٤٧٠).

(١٤٦) ك، ق: وهو.

(١٤٧) ك: مشيه.

(١٤٨) شعره: ١٠١.

(١٤٩) بلا عزو في اللسان (خيل).

(١٥٠) امثال أبي عكرمة ٤٧.

يكاد يُفْلِتُ^(١٥١) منه . وقال الأصمعي^(١٥٢) : أصل^(١٥٣) القَلْبَةِ في الدواب ، يقال : ما بالفرس قلبه أي ما به وجع يقلب حافرَه من أجله ، قال الراجز^(١٥٤) :

ولم يُقَلِّبْ أرضَهَا البيطارُ ولا حَبْلَيْهِ بِهَا جِبَارُ
وقال الأصمعي^(١٥٥) : ما به قلبه معناه : ما به داء ، قال : وهو مأخوذ من القلب ، وهو داء يصيب الابل في رؤوسها فيقلبُها الى فوق .

★ ★ ★

وقولهم : مَرَحِباً وَأَهْلاً وَسَهْلاً^(١٥٦)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(١٥٧) : المعنى لقيت رُحْباً أي لقيت سَعَةً ، ولقيت أهلاً كأهلك ، ولقيت سهلاً أي سَهَلْتُ عليك أمورك . وقال الفراء^(١٥٨) : مرحباً وأهلاً منصوب على المصدر وفيه معنى الدعاء كأنه قال : رَحَّبَ الله بك مرحباً وأَهَّلَكَ أهلاً ، وأنشد الفراء :
فقلتُ له أَهْلاً وَسَهْلاً ومرحباً فهذا مَقِيلٌ صالحٌ وصديقٌ^(١٥٩)
والرُّحْبُ والرَّحْبُ : السَّعَةُ وانما سُميت الرحبة رحبة لاتساعها .
[٩١ / أ] قال أبو الأسود^(١٦٠) [الدؤلي] :

-
- (١٥١) من ك ، ق ، ف وفي الأصل : يقلب .
(١٥٢) كذا في الاصل وسائر النسخ ، والصواب أنه ابن الأعراي كما في الفاخر ٧ واللسان (قلب) .
(١٥٣) ساقطة من ك ، ق .
(١٥٤) حميد الأرقط كما في أمثال أبي عكرمة ٤٦ والصاح (قلب) . وأرضها : قوائمها . وجبار : أثر .
(١٥٥) الفاخر ٧ .
(١٥٦) امثال ابي عكرمة ٦٢ ، الفاخر ٣ .
(١٥٧) الأضداد ٢٥٧ .
(١٥٨) اللسان (رحب) .
(١٥٩) لمعرو بن الأهم في المفضليات ١٢٦ وروايته : فهذا صبح راهن . وفي الحماة البصرية ٢ / ٢٣٧ : فهذا مبيت .
(١٦٠) ديوانه ١٠٩ .

إذا جئتُ بواباً له قالَ مرحباً ألا مرحبٌ واديكَ غيرُ أمضيقي
وقال طفيلُ الغنوي^(١٦١):

وبالسهبِ ميمون الخليفةَ قَوْلُهُ لِمُتَمِسِرِ المعروفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبٌ
رفع الأهل بالقول والقول بالأهل وجعل المرحب نسقا على الأهل.
وقال الآخر:

فآبَ بصالح ما يبتغي وقلتُ له ادخلُ ففي المرحَبِ^(١٦٢)

★ ★ ★

وقولهم للذي يقدم من الحج: مبرورا مأجورا^(١٦٣)

قال أبو بكر: فيه وجهان: مبرورا [مأجورا] بالنصب على الدعاء،
أي جعلك الله مبرورا مأجورا. والوجه الآخر: أن يُنصب على الحال
فيكون المعنى: قَدِمْتَ مبرورا مأجورا. وأجاز النحويون: مبرورٌ
مأجورٌ بالرفع، على معنى: أنت مبرور مأجور.

★ ★ ★

وقولهم: قد هُزِمَ القومُ^(١٦٤)

قال أبو بكر: قال يعقوب بن السكيت: معناه قد فُرّق القوم
وكُسِرُوا، قال: والهزيمة تفرق القوم وتكسرهم، قال: وهو مأخوذ من
قول العرب تهزمت القربة والأداة، إذا تكسرتا من يُيس، وأنشد
لجربير^(١٦٥):

(١٦١) ديوانه ٣٨. والسهب اسم موضع. وطفيل بن عوف شاعر جاهلي لقب بطفيل الخيل لكثرة
وصفه لها. (الشعر والشعراء ٤٥٣، الاغاني ١٥ / ٣٤٩، اللآلئ ٢١٠).

(١٦٢) من دون عزو في الأضداد ٢٥٨.

(١٦٣) اللسان والتاج (بر).

(١٦٤) اللسان والتاج (هزم).

(١٦٥) أدخل ديوانه بالبيت الأول، والثاني في ديوانه ٤٥٣ مع خلاف في الرواية.

عرفت ببرقة الوداء رسماً محيلاً طابَ عهدك من رسوم
سقى الرسم المحيل بذى العَلَنَدَى مساجحُ كلِّ مرتجزٍ هزيم
فالهزيم: السحار، النشق بالمطر، وكذلك هزيمة القوم تشققهم وتكسرهم،
قال مهدي بن الملوخ:

ولا زالَ من نَوءِ السَّمَاءِ عليكما أَجَشُّ هزيمٍ دأبُّمُ الوكفانِ^(١٦٦)

★ ★ ★

[٩١/ب] وقولهم: أَنْتَ فِي حَرَجٍ^(١٦٧)

قال أبو بكر: معناه: أَنْتَ فِي ضَيْقٍ مِنْ دِينِكَ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ
عز وجل: «فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ» وَقَالَ الْفَرَاءُ: معناه فلا
يَكُنْ فِي صَدْرِكَ ضَيْقٌ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ. وَيُقَالُ: الْحَرَجُ الشُّكُّ أَيْ لَا يَكُنْ
فِي صَدْرِكَ شُكٌّ مِنَ الْقُرْآنِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عز وجل: «وَمَنْ يُرِدْ
أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا»^(١٧٠) معناه: شَدِيدٌ^(١٧١) الضَّيْقُ.
ويقال: حَرَجًا: شَاكًا، قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ^(١٧٢):

فَتَكُونُ عِنْدَ الْمُجْرِمِينَ بِزَعْمِهِمْ حَرَجًا وَيَفْقَهُهَا ذَوُو الْأَلْبَابِ
وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حَطَّانٍ^(١٧٣):

(١٦٦) البيت في ديوان الجنون ٢٧٢ وروايته: هزيم الودق بالمطلان.

(١٦٧) الفاخر ٢٢.

(١٦٨) الاعراف ٢. وفي الأصل صدرى وكذا في الموضعين التاليين، وما أثبتناه من سائر النسخ.

(١٦٩) معاني القرآن ١ / ٣٧٠.

(١٧٠) الانعام ١٢٥.

(١٧١) ل: شدة.

(١٧٢) ديوانه ١٨١.

(١٧٣) شعر الخوارج ١٧٢ نقلًا عن الزاهر.

وكذاك دينٌ غيرُ دينِ محمدٍ في أهله حَرَجٌ وضيقُ صدورٍ^(١٧٤)
[وروى أبو الأشعث: ولكل دين]^(١٧٥).

★ ★ ★

وقولهم: حلفَ بالسَّماءِ والطَّارِقِ^(١٧٦)

قال أبو بكر: قال أبو عمرو الشيباني: السماء: السماء المعروفة،
والطارق: النجم، وإنما سُمي النجم طارقاً لأنه يطلع بالليل، ولا يكون
الطروق إلا بالليل، واحتج [أبو عمرو] بقول جرير^(١٧٧):
طَرَقَ الخيالُ لأمِّ حَزْرَةَ موَهناً وَلَحَبَّ بالطَّيْفِ المِلْمِ خيالاً
وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة^(١٧٨) يوم أحد:

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَشِي عَلَى الطَّارِقِ
[المسكُ في المَفَارِقِ وَالِدُ الدُّرِّ في المَخَانِقِ]
إِنْ تَقْبَلُوا نَعَانِيقُ أَوْ تَدْبِرُوا نَفَارِقُ
فراقٌ غيرِ واميقٍ]

قال أبو عمرو: فمعنى^(١٧٩) قولها: نحن بنات طارق: نحن بنات
النجم شرفاً^(١٨٠).
وقال الأصمعي^(١٨١): معنى قولهم: حلف بالسَّماء: حلف بالمطر،

(١٧٤) ساقطة من ق.

(١٧٥) من ك. ولم أقف على ترجمة أبي الأشعث.

(١٧٦) الفاخر ٢٢، الوسيط في الأمثال ٩٩، مجمع الأمثال ١ / ٢٠٧.

(١٧٧) ديوانه ٥٠.

(١٧٨) سيرة ابن هشام ٢ / ٦٨، المنجد في اللغة ٢٥٠. وهند هي أم معاوية بن أبي سفيان، ت ١٤ هـ.

(جمع الزوائد ٩ / ٢٦٤، الاصابة ٨ / ٥٥، الخزانة ١ / ٥٥٦).

(١٧٩) ك، ق: معنى. و [نحن بنات طارق] ساقط منهما.

(١٨٠) (قال أبو... شرفاً) ساقط من ل.

(١٨١) الفاخر ٢٢.

قال: والسماء عندهم^(١٨٣) المطر، واحتج بقول النابغة^(١٨٣):
 كالأقحوان غداة غبَّ سماءه جفَّتْ أعاليه وأسفلهُ ندي
 وقال الراجز^(١٨٤):

ماءُ سماءٍ مَدَّهُ قَرِيٌّ غِبَّ سماءٍ فهو ضَحَضَاحِيٌّ

[٩٢/أ] وقال الله عز وجل: «وأرسلنا السماء عليهم مِدْرَارًا»^(١٨٥)

معناه: وأرسلنا المطر عليهم، وقال زهير^(١٨٦):

[عفا من آل فاطمة الجواءُ فيمنُ فالقوادِمُ فالحِساءُ]

فدو هاشٍ فميثُ عُرَيْنَاتٍ عَفَّتْها الرِّيحُ بعدَكَ والسماءُ

وقال حسان بن ثابت^(١٨٧):

[عَفَّتْ ذاتُ الأصابعِ فالجواءُ الى عذراءَ منزلها خلاءُ]

ديارٌ من بني الحسحاسِ قَفَرٌ تُعَفِّيها الروامِسُ والسماءُ

وقال غيرهما: حلف بالسماء، معناه: حلف بربِّ السماء. وكذلك قال

المفسرون في قول الله عز وجل: «والسماء»^(١٨٨)، «والليل»^(١٨٩)،

«والضحى»^(١٩٠) «والفجر»^(١٩١)، «والنجم»^(١٩٢)، «والطور»^(١٩٣).

معناه: ورب الليل ورب الفجر ورب الطور. وقال الفراء وقُطْرِب: إنما

(١٨٢) ك، ق: عند العرب.

(١٨٣) ديوانه ٣٧. وغب سماءه: مطره يوم ويوم.

(١٨٤) العجاج، ديوانه ٣١٨ مع اختلاف في الرواية. والقري: الميل، والضحضاح: الرقيق.

(١٨٥) الانعام ٦.

(١٨٦) ديوانه ٥٦.

(١٨٧) ديوانه ٧١.

(١٨٨) البروج ١، الطارق ١١، الشمس ٥.

(١٨٩) المدثر ٣٣، التكويد ١٧.....

(١٩٠) الضحى ١. (١٩٢) النجم ١.

(١٩١) الفجر ١. (١٩٣) الطور ١.

أقسم الله عز وجل بهذه الأشياء لِيُعَجِّبَ منها المخلوقين ويعرفهم قدرته فيها لعظم^(١٩٤) شأنها عندهم ولدالاتها على خالقها.

★ ★ ★

وقولهم: قد انتُخِبَ من القوم رجلٌ وهذا نُخْبَةُ المتاع^(١٩٥)

قال أبو بكر: قال يعقوب بن السكيت^(١٩٦): معنى انتُخِبَ انتزعت، والنُخْبَةُ: المنتزعة من المتاع وغيره المتَّقاة. قال: ومن ذلك قولهم للجبان: منخوب ونخب ومنخب، معناه: منتزع الفؤاد. قال: ويقال للجبان: نُخْبَةُ بتسكين الحاء، وللجبناء: نُخَبَات، واحتج بقول جرير^(١٩٧) يهجو الفرزدق:

[أَلَمْ أَخْصِ الْفَرْزَدَقَ قَدْ عَلِمْتُمْ فَأَمْسَى لَا يَكْشُ مَعَ الْقُرُومِ]
لَهُمْ مَرٌّ وَلِلنُّخَبَاتِ مَرٌّ فَقَدْ رَجَعُوا بَغِيرِ شَطَى سَلِيمِ

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ غريمٌ فلان^(١٩٨)

قال أبو بكر: قال الفراء^(١٩٩): انما سُمِّيَ الغريم غريما لادامته التقاضي والحاحه فيه، من ذلك قول الله عز وجل: «إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا»^(٢٠٠) معناه: ملحا دائما، ومن ذلك قوله عز وجل: «إِنَّا

(١٩٤) ك: فيما بعظم.

(١٩٥) اللسان (نخب).

(١٩٦) تهذيب الالفاظ ١٧٦.

(١٩٧) أدخل بهما ديوانه، وهما له في اللسان (نخب).

(١٩٨) اللسان والتاج (غرم).

(١٩٩) معاني القرآن ٢ / ٢٧٢.

(٢٠٠) الفرقان ٦٥.

لُغْرَمُونَ»^(٢٠١)، ومن ذلك قولهم: فلان مُغْرَمٌ بفلان، اذا كان يحبه
ويلازمه^(٢٠٢)، قال الأعشى^(٢٠٣): [٩٢/ب]
إِنْ يِعَاقِبَ يَكُنْ غَرَاماً وَإِنْ يُعْ

طِرَ جَزِيلاً فَإِنَّهُ لَا يُيَالِي

وقال بشر بن أبي خازم^(٢٠٤):

وَيَوْمُ النَّسَارِ وَيَوْمُ الْجَفَا رِ كَانَ عَذَاباً وَكَانَ غَرَامَا
وقال حاتم^(٢٠٥) [بن عبد الله الطائي]:

فَمَا أَكَلْتُ إِنْ نَلْتَهَا بَغْنِيمَةً وَلَا جُوعَةً إِنْ جَعْتُهَا بَغْرَامِ
معناه: بهلاك. وقال الآخر^(٢٠٦):

تَنَشَّبَ حُبُّهَا فِي الْقَلْبِ حَتَّى حَسِبْتُ اللَّهَ جَاعِلَهُ غَرَامَا
* * *

وقولهم: ضَرَبَ فلانٌ على فلانٍ سَايَةً^(٢٠٧)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال الهمامي: الساية: الفعلة من السوء،
أصلها: سَايَةٌ فَتُرِكَ هَمْزُهَا، والمعنى: فعل به ما يؤدي الى مكروهه
والإساءة به، وهذا ضعيف من جهة النحول لأنَّ فَعْلَةً من السوء سَوَاءٌ
وليست سَايَةً^(٢٠٨). وقال غيره: ضرب فلان على فلان ساية، معناه:
جعل لما يريد أن يفعله به طريقاً، فالساية: فَعْلَةٌ من سَوَّيْتُ، كان

(٢٠١) الواقعة ٦٦.

(٢٠٢) سائر النسخ: فلان مغرم بالنساء، اذا كان يحبهن ويلازمهن.

(٢٠٣) ديوانه ٩.

(٢٠٤) ديوانه ١٩٠.

(٢٠٥) ديوانه ٢٨٨.

(٢٠٦) لم اقف عليه.

(٢٠٧) الفاخر ١٠٦.

(٢٠٨) (وهذا ... ساية) ساقط من سائر النسخ.

الأصل فيها^(٢٠٩) : سَوِيَّةٌ، فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جعلوهما^(٢١٠) ياء مشددة، ثم استثقلوا التشديد فاتبعوه ما قبله فقالوا: ساية، كما قالوا: دينار وديوان وقيراط، والأصل فيهن^(٢١١) : دِنَارٌ ودَوَانٌ وقِرَاطٌ، فاستثقلوا التشديد فاتبعوه الكسرة التي قبله، الدليل على هذا أنهم يقولون في الجمع: دنانير ودواوين وقراريط، ولا يقولون: دياوين ولا ديانير.

وكذلك الآية^(٢١٢)، قال الفراء^(٢١٣) : وزنها من الفعل فَعَلَةٌ، أصلها: آيَةٌ فاستثقلوا التشديد فاتبعوه الفتحة التي قبله. وقال الخليل^(٢١٤) وأصحابه: آيَةٌ وزنها من الفعل فَعَلَةٌ، أصلها آيَّةٌ، فجُعِلَت الياء الأولى ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. [٩٣/أ] وقال الكسائي^(٢١٥) : آيَةٌ وزنها من الفعل فاعِلَةٌ، الأصل فيها^(٢١٦) : آيِيَّةٌ على وزن ضَارِبَةٍ، فكان يلزم الياءين^(٢١٧) الادغام فتصير: آيَّةٌ على وزن: دَابَّةٌ وخاصَّةً، فاستثقلوا هذا فحذفوا إحدى الياءين.



(٢٠٩) ك، ق: كان في الأصل. وفي ل: الاصل فيه.

(٢١٠) سائر النسخ: جعلوها.

(٢١١) ك، ق: فيها. ل: فيه.

(٢١٢) ينظر في الآية: الشكل ٣٧٩، مقدمة ابن عطية ٢٨٤، الفوائد ٢٧.

(٢١٣) اللسان (أيا) نقلا عن كتاب المصادر للفراء.

(٢١٤) ينظر الكتاب ٢ / ٣٨٨.

(٢١٥) مقدمة ابن عطية ٢٨٤.

(٢١٦) ل: فيه.

(٢١٧) ك: الثاني.

وقولهم: لا يُزَايِلُ سَوَادِي بِيَاضَكَ^(٢١٨)

قال أبو بكر: قال الأصمعي^(٢١٩) وغيره: معناه: لا يزاييل شخصي شَخَصَكَ. السواد عند العرب: الشخص وكذلك البياض، قال حسان بن ثابت^(٢٢٠):

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
معناه: لا يسألون عن الشخص. وأنشد الأصمعي لراجز يصف دلوًا:
تَمَلَّيْتُ مَا شَتَّتِ ثُمَّ صُبِّي إِلَى سَوَادٍ نَازِحٍ مُكَبٍّ^(٢٢١)
والسواد بكسر السين والسواد بضم السين عند العرب: السرار، يقال:
ساودت الرجل أساوده مُساودة وسوادا، فالسواد بكسر السين المصدر،
وبضمها الاسم، وهو بمنزلة الجوار والجوار، فالجوار مصدر جاورته
مجاورة وجوارا، والجوار [بضم الجيم] الاسم، قال الشاعر:
مَنْ يَكُنْ فِي السَّوَادِ وَالِدَدِّ وَالْإِئْءِ حَرَامَ زَيْرٍ فَإِنِّي غَيْرُ زَيْرٍ^(٢٢٢)
الزير: الذي يجب مجالسة النساء. والدد: اللهو واللعب، وفيه ثلاث
لغات^(٢٢٣): دَدٌ عَلَى وَزْنِ دَمٍ وَيَدٌ، وَدَدًا عَلَى وَزْنِ رَحَى وَعَصَاً، وَدَدَنَ
عَلَى وَزْنِ حَزَنٍ، قال النبي (ص): (ما أنا من دَدٍ وَلَا الدُّ مَنِي)^(٢٢٤).
[٩٣/ب] وقال الأعشى^(٢٢٥):

(٢١٨) الفاخر ١٣٢. وفي أمثال أبي عكرمة ٧١: «لا يفارق سوادي سوادك».

(٢١٩) الفاخر ١٣٢.

(٢٢٠) ديوانه ١٢٣.

(٢٢١) بلا عزو في الفاخر ١٣٢.

(٢٢٢) بلا عزو في اللسان (سود).

(٢٢٣) غريب الحديث ١ / ٤٠. رواية عن الأحر.

(٢٢٤) غريب الحديث ١ / ٤٠، الفائق ١ / ٤٢٠.

(٢٢٥) ديوانه ١٣١. ورواية ل: قال الشاعر وهو الأعشى.

ترحلُ من ليلى ولما تزودِ وكنت كمن قضى اللبانه من ددِ
وقال عدي بن زيد (٢٢٦):

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بَدَدَنْ إِنَّ هَمِي فِي سَمَاعٍ وَأَذَنْ
وأنشد يعقوب بن السكيت:

مَا لِدَدٍ مَا لِدَدٍ مَالَهُ يَبْكِي وَقَدْ نَعَمْتُ مَا بِالْهَ (٢٢٧)
معناه: ما للهو يبكي لعزوفي عنه وتركى اياه وقد نَعَمْتُ بِالْهَ، أي
استعملته زماناً، و (ما) صِلَةٌ. ومن السَّوَادِ حديث النبي (ص): (أنه قال
لابن مسعود: أَذْنُكَ عَلَى أَنْ تَرْفَعَ الْحِجَابَ وَتَسْمَعَ سِوَادِي حَقِ
أَنَّهُكَ) (٢٢٨). وقيل لابنة الحُسَّ (٢٢٩): لِمَ زَنَيْتِ وَأَنْتِ سَيِّدَةُ قَوْمِكَ؟
فقلت: قُرْبُ الْوَسَادِ، وطول السَّوَادِ. معناه: وطول المُسَاوِدَةِ، أي
المُسَارَّةِ، [أي السر] (٢٣٠)

★ ★ ★

وقولهم: قد تناوش القوم (٢٣١)

قال أبو بكر: معناه: قد تناول بعضهم بعضاً في القتال، أُخِذَ مِنْ
قولهم: قد نَشْتُ أَنْوَشَ نَوْشاً إِذَا تَنَاوَلْتُ، قال الله عز وجل: «وَأَنِّي لَهُمُ
التَّناوُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ» (٢٣٢) أي: وَأَنِّي لَهُمُ التَّناوُلُ، أي تناول
التوبة، أنشد الفراء (٢٣٣):

(٢٢٦) ديوانه ١٧٢.

(٢٢٧) لمعرو بن سلمة بن ذهل التيمي كما في: من اسمه عمرو من الشعراء ٧٣٩، وبلا عزو في الكامل
٣١٨.

(٢٢٨) غريب الحديث ١ / ٣٩.

(٢٢٩) الصحاح (سود). وابنة الحُسَّ هي هند الياضية، جاهلية اشتهرت بالفصاحة. (بلاغات النساء
٥٨، الخزائن ٤ / ٣٠١).

(٢٣٠) من ل.

(٢٣١) الفاخر ٣٤. (٢٣٢) سبأ ٥٢. (٢٣٣) ك: أنشدنا الفراء يصف الناقة.

فهي تنوشُ الحوضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَا (٢٣٤)
وقال الآخر (٢٣٥):

كغِزْلَانٍ خَذَلْنَ بِذَاتِ ضَالٍ تنوشُ الدانياتِ من الغصونِ
معناه: تناول. وقال الآخر:

فما طَبِيبَةٌ تَرَعَى بَرِيرَ أَرَاكِهٍ تنوشُ وتَعْطُو بِالْيَدَيْنِ غُصُونَهَا (٢٣٦)
ويقال: نَأَشْتُ أَنْأَشَ نَأْشًا، أي تَأَخَّرْتُ، من ذلك قراءة القراء (٢٣٧):
«وَأَنى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ»، قال الفراء (٢٣٨): التَّنَاوُشُ:
التَّأَخَّرُ، وَأَنشَدَ:

[أ/٩٤]

تَمْنَى : نَتَيْشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي وقد حَدَثَتْ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورٌ (٢٣٩)
وقال الفراء: يجوز أن يكون التناوُشُ بالهمز: التناول، فيكون الأصل
فيه: التناوُشُ، فلما انضمت الواو همزت كما قال الله عز وجل: «وَإِذَا
الرَّسُلُ أُنْزِلَتْ» (٢٤٠) فالأصل فيه: وُقِّتَتْ لِأَنَّهُ فُعِّلَتْ مِنَ الْوَقْتِ فلما
انضمت الواو همزت، وكما قالوا: هذه أوجوه حسان، فالأصل فيه:
وُجُوه، فلما انضمت الواو همزت. وروى هشام بن محمد الكلبي عن أبيه
عن أبي صالح (٢٤١) عن ابن عباس (٢٤٢) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:
«وَأَنى لَهُمُ التَّنَاوُشُ» فَقَالَ: هُوَ الرَّجُوعُ، وَأَنشَدَ:

(٢٣٤) نعلان بن حريث وقيل لأبي النعم (اللسان: نوش، علا). وأجواز: أوساط.

(٢٣٥) المثلث العمدي، ديوانه ٣١ (بعماد) ١٥٤ (مصر). وخذلن: تافرن.

(٢٣٦) بلا عزو في المخر ٣٤.

(٢٣٧) أبو عمرو وحمة والكسائي (السبعة ٥٣٠).

(٢٣٨) معاني القرآن ٢ / ٣٦٥.

(٢٣٩) نهشل بن حري، شعره: ١١٤.

(٢٤٠) المرسلات ١١.

(٢٤١) هو بدام أو بدان مولى أم هانئ بنت أبي طالب. (تهذيب التهذيب ١ / ٤١٦).

(٢٤٢) القرطبي ١٤ / ٣١٦.

تَمْنَى أَنْ تَتُوبَ إِلَيْكَ مَيِّ وَلَيْسَ إِلَى تَنَاوُسِهَا سَبِيلٌ^(٢٤٣)
فَمَعْنَاهُ^(٢٤٤): إِلَى رَجُوعِهَا.

★ ★ ★

(٢٤٣) بلا عزو في القرطبي ١٤ / ٣١٦ .

(٢٤٤) ك: معناه .

وقولهم: قد تَوَسَّمتُ فيه الخير^(١)

قال أبو بكر: فيه قولان، أحدهما: أن يكون المعنى: قد رأيت فيه أثر^(٢) الخير وعلامة الخير، وإنما سُميت السِّمَةُ سِمَةً لأنها أثر في الموضع. والقول الآخر: أن يكون معنى توسمت فيه الخير: رأيت فيه حسن الخير، فيكون مأخوذاً من الوسامة وهي^(٣) الحسن^(٤). يقال: رجل وَسِيمٌ قَسِيمٌ^(٥)، إذا كان حسناً، ومن ذلك قول الله عز وجل: «والخيل المُسَوِّمَةُ»^(٦) فيها ثلاثة أقوال، قال مجاهد^(٧): المسومة: المُطَهَّمَةُ الحسان. ويقال^(٨): المسومة المُعْلَمَةُ بالسيما، قال كعب بن مالك^(٩) يمدح النبي ﷺ:

أَمِينٌ مَحَبٌّ فِي الْعِبَادِ مُسَوِّمٌ بِخَاتِمِ رَبِّ قَاهِرٍ لِلْخَوَاتِمِ
ويقال^(١٠): المسومة المرعية، يقال: اسمت الابل وسامت هي، قال الله عز وجل: «فيه تُسَيِّمون»^(١١)، وأنشد أبو عبيدة: [٩٤/ب]
وَأَسْكُنْ مَا سَكَنْتُ بِبَطْنِ وَادٍ وَأَظْعُنْ إِنْ ظَعَنْتُ فَلَا أَسِيمٌ^(١٢)

★ ★ ★

(١) الفاخر ٧٩.

(٢) ساقطة من ك، ق.

(٣) ك، ق: هو.

(٤) اللسان والتاج (وسم).

(٥) الاتباع ١٠٧.

(٦) ال عمران ١٤.

(٧) القرطبي ٣٤/٤.

(٨) وهو قول ابن عباس كما في القرطبي ٣٤/٤.

(٩) أحل به ديوانه، ولم أقف عليه.

(١٠) وهو قول ابن جبير كما في القرطبي ٣٣/٤.

(١١) النحل ١٠. (١٢) لم أقف عليه.

وقولهم: وجيل بلائِهِ عندَكَ^(١٣)

قال أبو بكر: معناه: وجيل نَعَمِهِ عندَكَ. والبلاء ينقسم على أربعة أقسام: يكون البلاء من البليّة. ويكون البلاء النِّعم، قال الله عز وجل: «وفي ذلك بلاءٌ من ربِّكم عظيمٌ»^(١٤)، فيه قولان: أحدهما أن يكون المعنى: فيما صنع بكم من إنجائِهِ إِيَّاكم من فرعون وقومه، وهم يُدَبِّحُونَ أبناءكم ويستحيون نساءكم، بلاء عظيم، أي نعمة عظيمة. والقول الآخر أن يكون البلاء من البليّة، ويكون المعنى: فيما كان يصنع بكم فرعون من إيذاهِ^(١٥) إِيَّاكم بلية عظيمة، قال الشاعر:

فما من بلاءٍ صالحٍ أو تَكْرُمٍ

ولا سؤْدَدٍ إلّا له عندنا أَصلٌ^(١٦)

ويكون البلاء الاختبار، قال الله عز وجل: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ»^(١٧) معناه: ولنختبرنكم. وقال عز وجل: «وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ»^(١٨) فمعناه: اختبرناهم بالخصب والجذب. وقال: «يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ»^(١٩)، [معناه: يوم تختبر السرائر]، قال زهير^(٢٠):

(١٣) اللسان (بلا).

(١٤) البقرة ٤٩. وفي تفسير مقاتل ٣٥/١: (بلاء) أي نعمة.

(١٥) من ك، ق، ف وفي الأصل: أذاه.

(١٦) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٤٧٦.

(١٧) البقرة ١٥٥، محمد ٣١.

(١٨) الاعراف ١٦٨.

(١٩) الطارق ٩.

(٢٠) ديوانه ١٠٩.

جزى الله بالاحسان ما فعلاكم

فأبلاهما خير البلاء الذي يئلو

معناه: فاختبرهما. وقال أبو الأسود الدؤلي^(٢١):

أريتَ امرأ كنتَ لم أَبْلُـهُ أتانِي فقال: اتخذني خليلاً

معناه: لم أختبره. وقال الأحنف بن قيس^(٢٢): البلاء ثم الثناء، معناه:

النعم والاحسان ثم يقع الثناء بعدهما. ويكون البلاء مصدر بَلَى الثوب

يَبْلَى بِلَى وبلاءً، [٩٥/أ] وقال الراجز^(٢٣):

والمرءُ يُبْلِيهِ بِلَاءُ السَّرْبَالِ مرُّ الليالي وانتقالُ الأحوالِ

وقال الآخر^(٢٤):

وكلُّ جديدٍ يا أُمِّمٍ الى بِلَى وكلُّ امرئٍ إلَّا أحاديثه فان

وكلُّ جديدٍ يا أُمِّمٍ الى بِلَى وكلُّ امرئٍ يوماً يصيرُ الى كان

ويقال: قد^(٢٥) بَلَى فلان الثوب يُبْلِيهِ تَبْلِيَةً، قال الشاعر^(٢٦):

إذا ما شئتَ أن تسلى حبيباً فأكثرَ دونه عددَ الليالي

فما سلَى حبيبك مثل نأيٍ ولا بَلَى جديدك كابتدالٍ

★ ★ ★

(٢١) ديوانه ٣٨.

(٢٢) سيد تميم واحد الدهة الفصحى، توفي ٧٢ هـ. (طبقات ابن سعد ٦٦/٧، أخبار أصبهان ٢٢٤/١).

(٢٣) النحج، ديوانه ٨٦ (لا يذك)، وقد أخل بهما ديوانه بتحقيق عزة حسن.

(٢٤) المقصور والممدود للقلبي ١٦٥ بلا عزو. والثاني بلا عزو في البين والتبين ١٧٦/٣ وأنساب الأشراف ٣٥٢/٥. وللربيع بن ضبيع بيت فيه عجز الأول (حلية المحاضرة ٥٩/١).

(٢٥) - قصة مر ك. ق.

(٢٦) ك. ق: حاتم الرازي. والبيتان لزهير بن جذب بن هبل في المؤتلف والمختلف ١٩١.

وقولهم: لكل ساقطة لاقطة^(٢٧)

قال أبو بكر: معناه: لكل كلمة ساقطة، أي^(٢٨) يسقط بها الانسان، لاقط لها، أي متحفظ لها^(٢٩)، فكان يجب أن يقال: لكل ساقطة لاقط، أي لكل كلمة خطأ تحفظ لها، فأدخلت الهاء في اللاقطة لتزدوج الكلمة الثانية مع الأولى كما قالوا: ان فلانا ليأتينا بالغدايا والعشايا^(٣٠)، فجمعوا غداة: غدايا، ليزدوج مع العشايا. وقال الفراء^(٣١): العرب تدخل الهاء في نعت المذكر في المدح والذم، فمن المدح قولهم: رجل راوية وعلامة ونسابة، وأما الذم فقولهم للأحمق: رجل فقاقة وهلباجة وجخابة، قال: وانما أدخلوها في المدح لأنهم ذهبوا^(٣٢) في المبالغة في المدح الى معنى الداهية، وأدخلوها في الذم لأنهم بالغوا فيه [٩٥/ب] فذهبوا الى معنى البهيمة. ولم يقل هذا غير الفراء ومن أخذ بقوله.

★ ★ ★

وقولهم: قد خجل الرجل^(٣٣)

قال أبو بكر: قال أبو عمرو^(٣٤): أصل الخجل في اللغة الكسل والتواني وقلة الحركة في طلب الرزق، ثم كثر استعمال العرب له حتى

(٢٧) الفاخر ١٠٩، جمهرة الامثال ٢/٢٠٧.

(٢٨) ساقطة من ك، ق.

(٢٩) ساقطة من ك، ق.

(٣٠) اصلاح المنطق ٣٧، أمثال أبي عكرمة ٢٨.

(٣١) المذكر والمؤنث ٦٧.

(٣٢) من - ثر النسخ وفي الأصل: يذهبون.

(٣٣) تهذيب الالفاظ ٥٠٥، الفاخر ١٢٠.

(٣٤) الجيم ١/٢٢٧.

أخرجوه الى معنى: الانقطاع عن الكلام والحصار، قال النبي (ص) للنساء: (إِنَّكُمْ إِذَا جُعْتُمْ دَقَعْتُمْ وَإِذَا شَبِعْتُمْ خَجَلْتُمْ)^(٣٥). ففي معنى قول النبي (ص) غير قول، أحدهن: أن يكون المعنى: إذا جعتن خضعتن وذلكن، فيكون الدقع الذلُّ وشدة الفقر، من قولهم: ألصقه بالدَّقْعاء، أي بالتراب^(٣٦)، وفي هذا نهاية الخضوع. ومعنى قوله (ص): وإذا شبعتن خجلتن: كسلتن وتوانيتن. ويقال: الخجل معناه في اللغة أن يبقى الانسان متحيراً دَهْشاً باهتاً، قال الكميت^(٣٧):

وَلَمْ يَدْقَعُوا عِنْدَمَا نَابَهُمْ لَوْ قَعِ الْحُرُوبِ وَلَمْ يَخْجَلُوا
فَمَعْنَى لَمْ يَدْقَعُوا: لَمْ يَذَلُّوا وَلَمْ يَخْضَعُوا، وَمَعْنَى لَمْ يَخْجَلُوا: لَمْ يَقُوا
بَاهِتِينَ مَتَحِيرِينَ دَهْشِينَ وَلَكِنَّهُمْ أَخَذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا وَجَدُوا فِيهَا.
وقال أبو عبيد^(٣٨): معنى الخجل في حديث النبي (ص): الأشر والبطر. وقال ابن الاعرابي^(٣٩): الدَّقْع: سوء احتمال الفقر، والخجل: سوء احتمال الغنى.

★ ★ ★

وقولهم: مَا يَعْرِفُ هِرّاً مِنْ بَرٍّ^(٤٠)
قال أبو بكر: قال الفزاري^(٤١): الْهَرُّ الْعَقُوقُ وَالْبَرُّ اللَّطْفُ، وَالْمَعْنَى:

(٣٥) غريب الحديث ١١٩/١.

(٣٦) العين ١٦٥/١.

(٣٧) شعره: ٧/٢.

(٣٨) غريب الحديث ١٢٠/١.

(٣٩) تهذيب اللغة ٢٠٧/١.

(٤٠) الفاخر ٤٣، فصل المقال ٥١٥، حياة الحيوان ٤٠٢/٢.

(٤١) في الاصل وسائر النسخ: الفراء أرى. والصواب ما أثبتنا. والفزاري هو جهم بن مسعدة كما جاء في امثال ابي عكرمة ٤٢ وكلامه مروى عنه في الفاخر ٤٣ واللسان (برر - هرر). وينظر عنه (ميزان الاعتدال ٤٢٦/١).

ما يعرف برّاً [٩٦/أ] من عقوق. وقال خالد بن كلثوم^(٤٢): الهِرّ:
السَنُور. والبرّ: الجُرْدُ. وقال ابن الأعرابي^(٤٣): ما يعرف هرا من بر،
[معناه]: ما يعرف هارا من بارا. لو كُتِبَتْ له. وقال أبو عبيدة^(٤٤):
ما يعرف هرا من بر، معناه: ما يعرف الهَرَهرة من البربرة،
والهرهرة^(٤٥): صوت الضأن، والبربرة: صوت المعز.

★ ★ ★

وقولهم: قد تَرِيْشَ الرجل^(٤٦)

قال أبو بكر: معناه: قد صار الى معاش ومال، قال الله عز وجل:
«قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباسُ التقوى»^(٤٧).
والرياش في قول بعض المفسرين المال، وكذلك الريش، قال رؤبة^(٤٨):
إِلَيْكَ أَشْكُو شِدَّةَ الْمَعِيشِ وَجَهْدَ أَعْوَامٍ تَتَفَنَ رِيشِي
تَتَفَ الْحُبَارَى عَنْ قَرَأٍ رَهِيْشٍ

فمعنى قوله: تتفن ريشي: أذهبن مالي، والقرا: الظهر، والرهيش:
النحيب. وقال الآخر^(٤٩):

فريشي منكم وهواي معكم وإن كانت زيارتكم لماما

(٤٢) امثال ابي عكرمة ٤٢.

(٤٣) الفاخر ٤٣ واللسان (بر - هرر). وفي امثال ابي عكرمة ٤٢: «وقال ابن الاعرابي: المعنى: ما

يعرف باء من تاء».

(٤٤) الفاخر ٤٣.

(٤٥) ك: فالهرهرة.

(٤٦) اللسان (ريش).

(٤٧) الاعراف ٢٦.

(٤٨) ديوانه ٧٨ - ٧٩.

(٤٩) جرير، ديوانه ٢٢٥.

ويقال: قد رشتُ فلاناً أريشه ريشاً: اذا أعطيته مالا أو أنلته خيراً،
أنشد الفراء:

فرشتي بخير لا أكونن ومذحتي كناحت يوماً صخرة بعسيل^(٥٠)
العسيل^(٥١): الذي يسمح العطار به المسك. وقال معبد الجهنّي^(٥٢): «قد
أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم»: اللباس: الثياب، والرياش:
المعاش، ولباس التقوى: الحياء. ويقال: الرياش: ماستر الانسان
وواراه، يروى [٩٦/ب] عن علي بن أبي طالب (رض): (أنه اشترى
قميصاً بثلاثة دراهم^(٥٣) وقال: الحمد لله الذي^(٥٤) هذا من ريشه^(٥٥)
معناه: من ستره. وقال مطرف بن عبدالله^(٥٦): لا تنظروا الى خفض
عيشهم^(٥٧) ولين رياشهم ولكن انظروا الى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم.
فمعناه: الى لين ثيابهم. وقال أبو عبيدة^(٥٨): الريش والرياش ما ظهر
من اللباس والشارة، وقال أيضاً: [يقال]^(٥٩): أعطاني رجلاً بريشه، أي
بكسوته. وقرأت العوام: وريشاً. وقرأ الحسن^(٦٠): وريشاً. وروى
الأصمعي عن عيسى بن عمر: أنه قال: الريش والرياش واحد، معناهما

(٥٠) لم أقف عليه.

(٥١) ك. ق: العيل اسم جبل.

(٥٢) القرطبي ١٨٤/٧. ومعبد بن عبد الله الجهنّي. تبي. توفي ٨٠ هـ. (تهذيب التهذيب
٢٢٥/١٠. شذرات الذهب ٨٨/١).

(٥٣) ك: الدراهم.

(٥٤) - قطعة من ل.

(٥٥) اندثو ٩٨/٢. النهاية ٢٨٨/٢.

(٥٦) تبي. توفي ٨٧ هـ. (حلية الاولياء ١٩٨/٢. تهذيب التهذيب ١٧٣/١٠).

(٥٧) ك: عيش الملوك.

(٥٨) مجز القرآن ٢١٣/١.

(٥٩) من ل.

(٦٠) وهي قراءة النبي (ص) في الشواذ ٤٣ واحتسب ٢٤٦/١.

واحد^(٦١)، قال: وهما بمنزلة الديغ والدباغ^(٦٢) واللبس واللباس والحل والحلال والحرم والحرام. وقال الفراء^(٦٣): في الرياش وجهان، أحدهما: [أن يكون جمعاً للريش. والوجه الثاني]: أن يكون معناه كمعنى الريش ويكون بمنزلة قولهم: لبس ولباس، وأنشد الفراء:

فلما كَشَفْنَ اللَّبْسَ عَنْهُ مَسَحْنَهُ بِأَطْرَافِ طِفْلِ زَانَ غَيْلاً مَوْشَاً^(٦٤)

* * *

وقولهم: قد كبر حتى صار كأنه قُفَّةٌ^(٦٥)

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول: القُفَّةُ الشجرة التي ذهب فرعها وبقي أصلها، قال: وحكي هذا عن يعقوب، قال: وقال غير يعقوب: القُفَّةُ من تَقَفَّتْ. هذا جملة ما سمعت منه في هذا. وقال الأصمعي^(٦٦): القُفَّةُ: ما يلي من الشجرة، فالمعنى: قد يلي هذا الشيخ حتى صار كالباقي النخِر من أصول الشجر. [٩٧/أ] ومعنى تَقَفَّتْ: تَقَبَّضَ واجتمع. [وفيه وجهان: تَقَفَّتْ وتَقَفَّقَتْ]. وهو بمنزلة قولهم: تَكَمَّمت المرأة وتَكَمَّمت. اذا لبست الكمة، وهي القلنسوة. ويروى عن عمر بن الخطاب^(٦٧) (رض): (أنه رأى جارية مُتَكَمِّمة فسأل عنها فقالوا: هي أمة بُني فلان. فضربها بالدرة وقال لها: يا لكاع^(٦٨) أَتَشَبَّهِينَ بالحرائر)^(٦٩)

* * *

(٦١) (معهما واحد) - قط من ل.

(٦٢) ل: الربع والربع.

(٦٣) معني القرآن ١/٣٧٥.

(٦٤) حميد بن ثور. ديوانه ١٤. وقوله: طفل: أي بدن ناعم. والغيل: السعد أو المعصم.

(٦٥) أمثال أبي عكرمة. ٨٩. الفخر ٢٠.

(٦٦) اصلاح المنطق ٣١٤.

(٦٧) - ثر النسخ: نكده. وهي رواية اخرى.

(٦٨) غريب الحديث ٣/٣٤٣.

وقول الناس: آهَةٌ ومِيهَةٌ^(٦٩)

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول: الصواب: آهَةٌ، وقال: الآهة زجر والمِيهة الجُدري. هذه جملة ما سمعت منه في هذا. وقال غيره: الآهة: الحصبة، والمِيهة: جُدري الغنم. يقال^(٧٠): أُمِيتَ الشاة فهي مأموهة، قال الشاعر يصف فضيلاً:

طَبِيخُ نُحَازٍ أَوْ طَبِيخُ أُمِيهَةٍ صَغِيرُ الْعِظَامِ سَيِّئُ الْقَسْمِ أَمْلَطُ^(٧١)
يعني أن هذا الفصيل كان في بطن أمه وبها نُحَاز، وهو داء، أو أُمِيهة وهو الجدري، فجاء ضاوياً. وقال أصحاب هذا القول: يقال: مِيهة وأُمِيهة للجُدري. وقال الأصمعي^(٧٢): الآهة: التأوّه، وهو التوجع، واحتج بقول المثقب العبدى^(٧٣):

إِذَا مَا قَمْتُ أَرْحَلُهَا بَلِيلٍ تَأَوَّهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ
قال أبو بكر: وقال الفراء^(٧٤): يقال: آهة وأُمِيهة، قال: ثم تُتْرَكُ الهمزة تخفيفاً فيقال: آهة ومِيهة كما يقال: هو خَيْرٌ مِنْكَ وهو شَرٌّ مِنْكَ، فالأصل فيه: [٩٧/ب] هو أَخَيْرٌ مِنْكَ وهو أَشَرُّ^(٧٥) [مِنْكَ]^(٧٦)، فَاسْقَطَتِ الْأَلْفُ وَأُلْقِيَتْ فَتْحَةُ الرَّاءِ وَالْيَاءُ عَلَى الشَّيْنِ وَالْحَاءِ. فَإِذَا تَعَجَّبُوا قَالُوا: مَا أَشَرَّ عَبْدَ اللَّهِ وَمَا شَرَّ عَبْدَ اللَّهِ، وَمَا أَخَيْرَ عَبْدَ اللَّهِ وَمَا

(٦٩) امثال أبي عكرمة ٨٥، الفاخر ٤٣، تهذيب اللغة ٤٧٤/٦، ٤٨٠.

(٧٠) اصلاح المنطق ٣٢١.

(٧١) الفاخر ٤٤ بلا غزو. وفي ك، ق: سيء الخلق. وفي اللسان والتاج (قثم): القشم، وهو اللحم أو الشحم. ورواية اصلاح المنطق ٣٢١ وامثال أبي عكرمة والفاخر وتهذيب اللغة: القسم بالسين.

(٧٢) الفاخر ٤٣.

(٧٣) ديوانه ٣٩ (بغداد) ١٩٤ (مصر). والمثقب هو عائذ بن محصن بن ثعلبة، جاهلي. (طبقات ابن سلام ٢٧١، الشعر والشعراء ٣٩٥، الخزائن ٤٣١/٤).

(٧٤) الفاخر ٤٤.

(٧٥) فالأصل.... (أشَر) ساقط من ك، ق.

(٧٦) من ل.

خَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ. وأجاز الفراء لِمَنْ لَيِّنَ الهمزة [أن يقول]: ما أخيرَ
عبدالله ومخيرَ عبدالله بترك الهمز. قال أبو بكر: وَرَوَى أَبُو زَيْدٍ^(٧٧)
عن العرب: ما شَرَّ اللبن للمريض. وكذلك يقال^(٧٨): ما أَشَدَّ فلاناً وما
شَدَّ فلاناً، وأنشد الفراء:

مَا شَدَّ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ بما يحمي الدمارَ به الكريمُ المسلمُ^(٧٩)

وقال الآخر:
قَاتَلَكَ اللَّهُ مَا أَشَدَّ عَلَيْكَ الْبَذَلُ فِي صَوْنِ عِرْضِكَ الْجَرْبِ^(٨٠)

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ عَظِيمُ الْمُؤُونَةِ^(٨١)

قال أبو بكر: في المؤونة ثلاثة أقوال: يجوز أن تكون مأخوذة من
مُنْتُ الرجل، إذا عُلْتُه. سمعت أبا العباس يذكر هذا، فإذا كانت
مأخوذة من مُنْتُ، فالأصل فيها مُؤُونَةٌ بغير همز، قلما انضمت الواو
همزت كما قالوا: هو قَوُولٌ للخير، وفلان صَوُولٌ، وفلان نَوُومٌ من
النوم، قال امرؤ القيس^(٨٢):

وَيُضْحِي قَتِيتُ الْمَسَكِ فَوْقَ فَرَاشِهَا نَوُومُ الضحى لم تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ
والقول الثاني^(٨٣): أن تكون: الْمُؤُونَةُ مأخوذة من الْأَوْن، والأَوْن:
السكون والدَّعة، قال الراجز:

(٧٧) سعيد بن أوس الأنصاري، توفي ٢١٥ هـ. (المراتب ٤٢، الفهرست ٨٧، الأنباء: ٣٠/٢).

(٧٨) ساقطة من ل.

(٧٩) لم أقف عليه.

(٨٠) بلا عزو في اللسان (عرض). وفي ك: الحرف.

(٨١) الفاخر ١٢٨، اللسان (أون).

(٨٢) ديوانه ١٧.

(٨٣) ينظر: شرح الشافية ٣٤٩/٢.

غَيْرَ يَا بِنْتَ الْحَلِيسِ لَوْي مَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْجَوْنِ
وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ^(٨٤)

معناه: قليل الراحة والدعة. [أ/٩٨] فاذا قيل: فلان عظيم المؤونة
فمعناه على هذا التفسير: عظيم التسكين والتوديع لأهله وعياله. والقول
الثالث^(٨٥): أن تكون المؤونة مأخوذة من الأئِن، والأئِن: التعب
والمَشَقَّة، قال الأعشى^(٨٦):

لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَمَنْ وَصَبٍ وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٨٧): سَمِعْتُ يُونُسَ يَسْأَلُ رُؤْبَةَ عَنِ الصَّفَرِ، فَقَالَ: هِيَ
حَيَّةٌ تَكُونُ فِي الْبَطْنِ تُصِيبُ الْمَاشِيَةَ وَالنَّاسَ، وَهِيَ عِنْدَ الْعَرَبِ أَعْدَى
مِنَ الْجَرَبِ. وَيُقَالُ إِنَّهَا تَشْتَدُّ بِالْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ جَائِعًا، قَالَ
النَّبِيُّ (ص): (لَا عَدُوَّ وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ)^(٨٨). فَمَعْنَى قَوْلِهِ: لَا
عَدُوَّ: لَا يُعْدِي شَيْءٌ شَيْئًا. وَالصَّفَرُ: هُوَ الَّذِي مَضَى تَفْسِيرُهُ. وَقَالَ أَبُو
عُبَيْدَةَ^(٨٩): الصَّفَرُ تَأْخِيرُهُمْ [تَحْرِيمُ] الْحَرَمِ إِلَى صَفَرٍ لَتُمْكِنِهِمُ الْإِغَارَةَ
فِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّمَا النِّسْيُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ»^(٩٠) أَيْ
تَأْخِيرُهُمْ تَحْرِيمَ الْحَرَمِ إِلَى صَفَرٍ. وَالْهَامَةُ: مَعْنَاهَا أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَقُولُ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ: تَجْتَمِعُ عِظَامُ الْمَيْتِ فَتَصِيرُ هَامَةً تَطِيرُ. وَيُقَالُ لِلطَّائِرِ الَّذِي
يَخْرُجُ مِنْ هَامَةِ الْمَيْتِ [إِذَا بَلَى] صَدَى وَجَمْعُهُ أَصْدَاءُ، قَالَ لُبَيْدٌ^(٩١):

(٨٤) الأبيات بلا عزو في أضداد الاصمعي ٣٦.

(٨٥) وهو قول الفراء كما في شرح الشافعية ٣٥٠/٢.

(٨٦) هو الأعشى بـهـ لـة عامر بن الحرث. والبيت مملو من صدر بيت وعجز آخر. وهما في الصبح المبر.
٢٦٨. ورواية ابن الأنباري المذكورة في غريب الحديث ٢٦/١ والتاج (صفر) على أنه رواية أخرى.

(٨٧) غريب الحديث ٢٥/١. وفي ل: أبو عبيد.

(٨٨) غريب الحديث ٢٥/١. وفي سائر النسخ: ولا هامة ولا صفر.

(٨٩) غريب الحديث ٢٦/١.

(٩٠) التوبة ٣٧.

(٩١) ديوانه ٢٠٩.

فليس الناس بعدك في نكير ولا هم غير أصداء وهام
 [وُبروى: في نكير] أي ليسوا في شيء. والنكير: النقطة التي في ظهر
 النواة، ويقال: هو الذي في جوفها، قال الله عز وجل: «فإذا لا يُؤتون
 الناس نكيراً»^(٩٢). والقطمير: قشر النواة، قال الله تعالى ذكره: «ما
 يلكون من قطمير»^(٩٣). والفتيل: فيه قولان، يقال: هو الذي في بطن
 النواة، ويقال: هو الذي تقتله بين اصبعيك^(٩٤) من الوسخ، قال الله عز
 وجل: «ولا يُظلمون فتيلاً»^(٩٥)، وقال الشاعر^(٩٦): [٩٨/ب]

أعاذل بعض لومك لا تلحي فإن اللوم لا يغني فتिला
 وقال الأعشى^(٩٧):
 لم أصب منهم فسيطاً ولا زبداً ولا فوفة ولا قطميراً
 وقال الكميت^(٩٨):
 متى توب القдах مُعديات بأعضاء المكارم والجداول
 يُوب مما أصب بغير حظ كما بين النكير الى الفتيل
 وقال توبة بن الحمير^(٩٩):
 فلو أنّ ليلي الأخيلية سلّمت عليّ وفوقي تربةً وصفائح
 لسلّمت تسليم البشاشة أو زقا اليها صدى من جانب القبر صائح
 وقال الآخر^(١٠٠):

(٩٢) النساء ٥٣. (٩٤) ك: اصبعي.
 (٩٣) وطبر ١٣. (٩٥) النساء ٥٩.
 (٩٦) لم أقف عليه.
 (٩٧) أخل به دية به بضمه. وفي هـ مش ف: ومنه النكير: لم أصب منها فصلاً ولا زبداً.
 (٩٨) أخل به شعرة.
 (٩٩) ديوانه ٥٨. ودية صاحب نبي الأخلية. ت ٨٥ هـ. (نساء) معاني ٢ ٢٥٠. الأدي
 ٢٠٤/١١. فـ ص ١١. (١٠٠) أنه دوايد الأدي. شعرة: ٣٣٩.

سُلِّطَ الموتُ والمنونُ عليهم فلمهم في صَدَى المقابرِ هَامٌ
وقال أبو زيد^(١٠١) في الحديث: (لا عدوى ولا هامة)، قال: الهامة واحدة
الهوام، قال أبو بكر^(١٠٢): وقول أبي زيد خطأ عند جميع أهل العلم لأنه
لا معنى له في الحديث. وإذا كانت المؤونة من الأئين فوزنها من الفعل:
مَفْعَلَةٌ، وأصلها مأْيئة، فاستثقلوا الضمة في الياء لأنها اعراب، والياء
اعراب^(١٠٣)، فاستثقلوا اعرابا على اعراب فألقوا ضمة الياء على الهمزة
فصارت الياء واوا لانضمام ما قبلها، قال الشاعر^(١٠٤):
وكنْتُ اذا جاري دعا لَمْضُوفَةٍ أَشْمُرُ حتى ينصُفَ الساقَ مئزري
فالمضوفة مأخوذة من الضيافة، ووزنها من الفعل: مَفْعَلَةٌ، وأصلها
مَضْيُفَةٌ، فاستثقلوا الضمة في الياء لليلة التي ذكرناها فألقوها على الضاد
وصارت الياء واوا لانضمام ما قبلها. وإذا كانت المؤونة مأخوذة من
مُنْتُ، فوزنها من الفعل: فَعُولَةٌ. وإذا كانت مأخوذة من الأَوْن فوزنها
من الفعل: مَفْعَلَةٌ، والأصل فيها: مَأُونَةٌ [أ/٩٩] فاستثقلوا الضمة في
الواو لأنها اعرابان فألقوها على الهمزة فبقيت الواو ساكنة.

* * *

(١٠١) غريب الحديث ٢٧/١. والهامة مشددة الميم على رواية أبي زيد.

(١٠٢) وهو قول أبي عبيد في غريب الحديث ٢٨/١.

(١٠٣) ساقطة من ك.

(١٠٤) أبو جندب الهذلي، ديوان الهذليين ٩٢/٣. وقال السكري في شرح اشعار الهذليين ٣٥٨:

مضوفة: هم ضافة أو أمر شديد. يقال: في إليك مضوفة، أي حاجة، اذا دعا من اشاق أن يصيبه.

وقولهم: جاء بالضحّ والريّح^(١)

قال أبو بكر: قال ابن الأعرابي^(٢): الضحّ: ما برز للشمس، والريّح: ما أصابته الريح. وقال الأصمعي^(٣): الضحّ: الشمس وأنشد: أبيضُ أبرزه للضحّ راقبُهُ مقلّدُ قُضْبِ الرّيحانِ مفعوم^(٤) ومن هذا قول الله عز وجل: «وَأَنْتَ لَا تَظُنُّ فِيهَا وَلَا تَضْحَى»^(٥) قال الفراء^(٦): في تضحى قولان: أحدهما: ولا تَعْرِق، والقول^(٧) الآخر: ولا تضحى: ولا تبرز للشمس، وقال عمر بن أبي ربيعة^(٨):

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصُرُ
وَأَنشده الفراء: أيما إذا الشمس، وقال: يقال: أَمَّا عبدالله فقائم، وأيما عبدالله فقائم. وقال الآخر^(٩):

فَمَنْ مُبْلَغُ أَصْحَابِهِ أَنَّ مَالِكًا ثَوَى ضَاحِيًا فِي الْأَرْضِ غَيْرَ ظَلِيلٍ
معناه: بارزاً للشمس. وقال الطرماح^(١٠):

وَبَاتَ يِرَاعِينِي عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ أَخُو قَفْرَةٍ يَضْحَى بِهَا وَيَجُوعُ
وقال جرير^(١١) [يمدح عبد الملك بن مروان]:

فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قَرْشٍ بَعَثَاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِي

(١) الفاخر ٢٤، جهرة الأمثال ٣٢١/١، مجمع الأمثال ١٦١/١.

(٢) الفاخر ٢٤.

(٣) لعلامة بن عبدة، ديوانه ٧١ وفيه: مفعوم، أي طيب الرائحة، ومفعوم: مملوء. والبيت في صفة الأبريق.

(٤) طه ١١٩.

(٥) معاني القرآن ١٩٤/٢.

(٦) ساقطة من سائر النسخ.

(٧) ديوانه ٩٤.

(٨) لم أقف عليه.

(٩) ديوانه ٣٠٧.

(١٠) ديوانه ٩٠. والمشان: الدقيقات، والضواحي: البادية العيدان لا ورق عليها.

وقال الآخر^(١٢):

تدع الجماجم ضاحياً هماماتها بَلَّهَ الْأَكْفَ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ
معنى: بَلَّهَ الْأَكْفَ: دَعِ الْأَكْفَ وَكَيْفَ الْأَكْفُ. جاء في الحديث: (يقول
الله عز وجل: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخراً بَلَّهَ ما أطلعتم عليه)^(١٣)

فمعناه^(١٤): فدع ما اطلعتم عليه، وكيف ما اطلعتم عليه. [٩٩/ب]
وقال الفراء: بَلَّهَ يُنْصَبُ بِهَا وَيُخْفَضُ، فَمَنْ نَصَبَ بِهَا جَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ دَعُ،
وَمَنْ خَفَضَ بِهَا جَعَلَهَا^(١٥) بِمَنْزِلَةِ الصِّفَاتِ الْخَافِضَةِ، وَأَنشَدَ فِي النَّصْبِ:
يَمِشِي الْقَطُوفُ إِذَا غَنَّى الْجُدَاةُ بِهِ مِشَى الْجَوَادِ فَبَلَّهَ الْجِلَّةُ النُّجُبَا^(١٦)
قال الفراء: معناه دَعُ الْجِلَّةُ النُّجُبَا. وقال أبو زيد^(١٧):

حَمَلُ أَثْقَالِ أَهْلِ الْوَدِ آوَنَةٌ اعْطِيهِمُ الْجَهْدَ مَنِ بَلَّهَ مَا أَسْعُ
معناه: فدع ما أسع. وقال أبو عبيدة^(١٨): جاء بالضح والريح، معناه:
جاء بكل شيء، والضح: البراز الظاهر. والاختيار أن يكون الضح
الشمس على ما مضى من التفسير. قال أبو بكر: وللشمس أسماء^(١٩)،
يقال للشمس: الضح، ويقال لها: إلهة، قال الشاعر^(٢٠):

(١٢) كمب بن مالك، ديوانه ٢٤٥.

(١٣) غريب الحديث ١٨٥/١، النهاية ١٥٤/١، شواهد التوضيح والتصحيح ٢٠٣. وفي الأصل:
اطلعتهم عليه. وما أثبتناه من ك، ف. وهي رواية أخرى، ينظر الفائق ١٢٧/١.

(١٤) ساقطة من ك.

(١٥) من سائر النسخ وفي الأصل: خفض.

(١٦) لابن هرمة ديوانه ٥٧ (العراق) وأخلت به طبعة دمشق. والقطوف من الدواب البطيء.

(١٧) شعره: ١٠٩.

(١٨) شرح أدب الكاتب ١٥٢.

(١٩) ينظر تهذيب الالفاظ ٣٨٧.

(٢٠) بنت عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي ويقال نائحة عتيبة كما في تهذيب الالفاظ ٣٨٧.

فأعجلنا إلهة أن تئوبا

ويقال لها: الغزالة، قال الشاعر^(٢١):

تَوَضَّحْنَ فِي قَرْنِ الْغَزَالَةِ بعدما تَرَشَّفْنَ دِرَاتِ الرِّهَامِ الرِّكَاكُ
ويقال للشمس: البِيضَاءُ وَالسِّرَاجُ^(٢٢). ويقال لها: الجارية، لأنها تجري
من المشرق الى المغرب. ويقال لها: ذُكَاءٌ، يقال: طلعت ذُكَاءٌ، وقال
الشاعر^(٢٣):

فَتَذَكَّرَا ثَقَلًا رَثِيدًا بعدما أَلْقَتْ ذُكَاءٌ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ
قوله: فتذكرا، يعني الظليم والنعام، والثقل: بيضهما^(٢٤)، والرثيد:
المنضود، والكافر: الليل. ويقال للشمس: جَوْنَةٌ، لصفائها واشراقها،
قال الشاعر^(٢٥):

يَا دِرُّ الْآثَارِ أَنْ تَوُوبَا وَحَاجِبَ الْجَوْنَةِ أَنْ يَغِيبَا
[١٠٠/أ] ويقال للشمس أيضا: بُوحُ^(٢٦)، يقال: طلعت بُوحُ^(٢٧). ويقال
لها: بَرَّاحٌ. ويقال لها: مَهَاءٌ، قال الشاعر^(٢٨):

ثُمَّ يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ رَحِيمٍ بِمَهَاءِ شُعَائِهَا مَنْشُورٍ

★ ★ ★

(٢١) ذو الرمة، ديوانه ١٧٢١. ودرات جمع درة وهي ما يجيء من المطر شيئاً بعد شيء، والرهام:
الامطار الضعاف واحدها رهمة، والركائك: الضعاف.

(٢٢) ساقطة من ك، ق.

(٢٣) ثعلبة بن صغير المازني كما في اصلاح النطق ٤٩ وحلية المحاضرة ٣٤ وفي ك: وقال الشاعر يذكر
الظليم والنعام.

(٢٤) ك: بيضها.

(٢٥) الخطيم الضبابي كما في تهذيب الالفاظ ٣٨٨.

(٢٦) ل، ف: بوح. وجاء في هامش ف: في أصل ابن الأنباري: بوح بياء موحدة والصحيح بالباء
المنشأة. وينظر: الايام والليالي ٥٩ واغلاط اللغويين القدماء ١٠٢.

(٢٧) بعدها في سائر النسخ: فاعلم.

(٢٨) أمية بن أبي الصلت، ديوانه ٣٩١.

وقولهم: زارني فلان^(٢٩)

قال أبو بكر: معناه: مال إليّ، وهو مأخوذ من الزور، والزور: الميل، قال ابن مقبل^(٣٠):

فينا كراكر أجواز^(٣١) مضبّرة فيها دروء إذا خفد من الزور
الكرaker: الجماعات، واحدها كركرة. والأجواز: الأوساط. والمضبرة: الموثقة. والدروء: الامتناع والاعتراض. ويقال للقوس: زوراء، لميلها، قال امرؤ القيس^(٣٢):

رُبَّ رامٍ من بني ثعلٍ مخرج كَفَّيْهِ من ستره
عارض زوراء من نَشَمٍ غير باناة على وتره
وقال الراجز^(٣٣):

ودون ليلى بلد سَمَهْدَرُ جَدْبُ المندى عن هوانا أزور
السهمدر: الواسع، والأزور: المائل. وقال المجنون^(٣٤):

لكِ الله إني واصلٌ ما وصلْتني ومثني بما أوليتني ومُثِيبٌ
وآخذٌ ما أعطيت عفوًا وإتني لأزورُ عما تكرهين هيوبٌ
فلا تتركي نفسي شعاعًا فإنها من الوجدِ قد كادت عليك تدوبُ
التفس الشعاع: المنتشرة الرأي. وقال عمرو بن معدي كرب^(٣٥):

(٢٩) اللسان (زور).

(٣٠) ديوانه ٨٩.

(٣١) ك، ق: ازواج.

(٣٢) ديوانه ١٢٣. وفيه: متلج كفيه في قتره. أي يدخل كفيه في القتر، وهي بيوت الصائد. وغير باناة: غير منحني على الوتر عند الرمي.

(٣٣) أبو الزحف الكليني كما في اللسان (سهمدر).

(٣٤) ديوانه ٥٧.

(٣٥) أخل به ديوانه بطبعته.

[١٠٠/ب]

أَيُوعَدَنِي إِذَا مَا غَبْتُ عَنْهُ وَيَصْرِفُ رُمَحَهُ وَالزُّرْقُ زُورُ
عَنَاهُ: وَالزُّرْقُ مَائِلَةٌ. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ
تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ»^(٣٦) مَعْنَاهُ: تَمَائِلُ. وَفِي قِرَاءَةٍ^(٣٧) تَزَاوَرُ
أَرْبَعَةً أَوْجِهَ: قَرَأَ أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ وَعَامَّةُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ تَزَاوَرُ بِتَشْدِيدِ
الزَّايِ. وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ تَزَاوَرُ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ. وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءَ^(٣٨)
تَزَوَّارُ. وَقَرَأَ قَتَادَةُ تَزَوَّرُ. فَمَنْ قَرَأَ تَزَاوَرُ أَرَادَ تَتَزَاوَرُ فَادْغَمَ التَّاءَ فِي
الزَّايِ فَصَارَتْ زَايَا مُشَدَّدَةً. وَمَنْ قَرَأَ تَزَاوَرُ أَرَادَ تَتَزَاوَرُ فَاسْتَشْقَلَ
الْجَمْعَ بَيْنَ تَائِيْنٍ فَحَذَفَ أَحَدَاهُمَا^(٣٩). وَمَنْ قَرَأَ تَزَوَّارُ، أَخَذَهُ مِنْ أَزَوَّارٍ
يَزَوَّارُ وَمَنْ قَرَأَ تَزَوَّرُ، أَخَذَهُ مِنْ أَزَوَّرٍ يَزَوَّرُ عَلَى وَزْنِ أَحْمَرَ يَحْمَرُّ، قَالَ
عَنْتَرَةُ^(٤٠):

فَازَوَّرَ مِنْ وَقَعَ الْقَنَا بَلْبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بَعْبَرَةً وَتَحَمَّحُمُ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَشَدُّنَا أَبُو الْعَبَّاسِ^(٤١):

مَا لِلْكَوَاعِبِ يَا عِيسَاءُ قَدْ جَعَلْتُ تَزَوَّرَ عَنِّي وَتَطَوَّى دُونِي الْحُجْرُ
قَدْ كُنْتُ فَتَّاحَ أَبْوَابٍ مُغْلَقَةٍ ذَبَّ الرِّيَادِ إِذَا مَا خَوَّلَسَ النَّظْرُ
فَقَدْ جَعَلْتُ أَرَى الشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَةً وَالْوَّاحِدَ اثْنَيْنِ لَمَّا بَوْرِكَ الْبَصْرُ

(٣٦) الْكَهْفُ ١٧.

(٣٧) سَاقِطَةٌ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ. وَيُنْظَرُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ: السِّعَةُ ٣٨٨ وَالشَّوَادُ ٧٨ وَزَادَ الْمِيرُ
١١٧/٥.

(٣٨) هُوَ عِمْرَانُ بْنُ تَيْمٍ الْعِطَارِدِيُّ، تَابِعِي، تَوَفَّى ١٠٥ هـ. (تَذَكُّرَةُ الْحِفَاظِ ٦٢/١، طَبَقَاتُ الْقُرَّاءِ
٦٠٤/١).

(٣٩) ك: أَحَدُهُمَا.

(٤٠) دِيوَانُهُ ٢١٧.

(٤١) لِذِي الْأَصْبَعِ الْعَدَوَانِي، دِيوَانُهُ ٣٣، أَوْ لَايْنِ أَحْمَرٍ، شَعْرُهُ ١٨١، أَوْ لَايِي حَيَّةٍ، شَعْرُهُ ١٨٦، أَوْ
لَعِيدٍ مِنْ عُبَيْدِ بَجِيلَةٍ كَمَا فِي اللَّالِي ٧٨٤. وَذَبَّ الرِّيَادِ: كَثْرَةُ الذَّهَابِ وَالْحَيَاءِ.

(٤٢) فِي هَامِشٍ ف: وَأَشَدُّنِيهِ إِيَّيْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ: فَصُرْتُ أَمْشِي بِأُخْرَى رِجْلِي الشَّجَرِ. عِنْدَ التَّنَوُّخِ
لَا غَيْرَ. هَكَذَا وَجَدَ فِي الْأَصْلِ.

(٤٣) وَكَنتُ أَمْشِي عَلَى رَجْلَيْنِ مُعْتَدِلًا فَصُرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ
وَالَّذِينَ قَرَأُوا: تَزَوَّارُ، جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ تَحْمَارٍ وَتَصْفَارٍ.

★ ★ ★

[١٠١/أ] وَقَرَأَهُمْ: مَا يَسَاوِي طَلِيَّةً^(٤٣)

قال أبو بكر: اختلف الناس فيه فقال بعضهم: الطلية قطعة جبل
يُشَدُّ فِي رَجْلِ الْحَمَلِ^(٤٤) وَالْجَدْيِ. وقال بعضهم: الطلية جبل يُشَدُّ فِي
طَلِيَّةِ الْحَمَلِ، وَطَلِيَّتُهُ: عُنُقُهُ. يُقَالُ لِلْعُنُقِ طَلِيَّةٌ وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ طُلَى،
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ^(٤٥):

أَضَلَّهُ رَاعِيَا كَلْبِيَّةٍ صَدَرَا عَنْ مُطْلِبٍ وَطُلَى الْأَعْنَاقِ تَضَطَّرِبُ
وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ^(٤٦):

سَلَبَنَ ظِبَاءٌ ذِي بَقَرٍ طُلَاهَا وَنَجَّلَ الْأَعْيُنَ الْبَقَرَ الصَّوَارَا
أَحَبُّ اللَّيْلِ إِنَّ خِيَالَ نُعْمٍ إِذَا نَمْنَا أَلَمْ بِنَا فَزَارَا
لَنْ أَيْامُنَا أَمَسَتْ طَوَالًا لَقَدْ كُنَّا نَعِيشُ بِهَا قِصَارَا
وَقَالَ الْفَرَاءُ وَأَبُو عَمْرٍو^(٤٧): يُقَالُ لِلْعُنُقِ طُلَاةٌ وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ طُلَى.
قَالَ الْأَعَشَى^(٤٨):

مَتَى تُسْقَ مِنْ أَنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ شَرِبًا حِينَ مَالَتْ طُلَاتُهَا
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(٤٩): مَا يَسَاوِي طَلِيَّةً، مَعْنَاهُ: مَا يَسَاوِي طَلِيَّةً مِنْ
هِنَاءٍ يُطَلَى بِهَا الْبَعِيرُ.

★ ★ ★

(٤٣) امثال ابي عكرمة ٩٠، الفخر ٩.

(٤٤) ك. ق: الحمل. ل: الحمار.

(٤٥) ديوانه ١٢١.

(٤٦) الثالث فقط في شرح القصائد السبع ١٩٧ لبعض العرب.

(٤٧) الفخر ٩.

(٤٨) ديوانه ٦٠.

(٤٩) الفخر ٩.

وقولهم: ما في الدار ديار^(٥٠)

قال أبو بكر: معناه: ما في الدار أحد، قال الله عز وجل: «وقال نوحٌ ربِّ لا تَدْر على الأرض من الكافرين دياراً»^(٥١) معناه: أحداً. وقال جرير^(٥٢):

وبلدة ليس بها ديارٌ تنشق في مجهولها الأبصارُ
ويقال: ما في الدار أحد وما في الدار عريب، قال أبو بكر: أنشدنا أحمد بن يحيى:

أُمِّمَ أَمْنِكِ الدارُ غَيْرَها البلى وهَيْفُ مجولانِ الترابِ لعبُ
[١٠١/ب]

بسايسُ لم يُصبحْ ولم يُمسِ ثاوياً بها بعدَ بَيْنِ الحي منك عريبُ^(٥٣)
وقال عبيد بن الأبرص^(٥٤):

أَقْفَرُ من أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فَلَظُطَيَّاتُ فَالذَّنُوبُ
فَرَاكِسُ فَتُعِيلِبَاتُ فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ
فَعَرْدَةُ فَفَقْـالـَـحِيرُ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ^(٥٥) عَرِيبُ
ويقال: ما في الدار كتيع، قال الشاعر^(٥٦):

أَجَدَّ الْحَيُّ فَاحْتَمَلُوا سِرَاعاً فما بالدارِ اذْ ظَعَنُوا كَتِيعُ
وقال الآخر^(٥٧):

(٥٠) تهذيب الالفاظ ٢٧٢، المذكر والمؤنث لأبي حاتم ق ١٢٨ أ، الالفاظ الكتابية ٢٦٢، أمالي القالي ٢٤٩/١، وفيها كل هذه الأقوال.

(٥١) نوح ٢٦.

(٥٢) ديوانه ١٠٢٩.

(٥٣) بلا عزو في أمالي القالي ٢٥٠/١.

(٥٤) ديوانه ١٠.

(٥٥) من سائر النسخ وفي الأصل: من أهلها.

(٥٦) بشر بن أبي خازم، ديوانه ١٢٩.

(٥٧) عمرو بن معد يكوب، ديوانه ١٤٢ (بغداد) ١٣٣ (دمشق).

وكم من غائطٍ من دونِ سلمى قليلِ الأنسِ ليسَ به كتيِّع
ويقال: ما بالدار طُوئيُّ، قال الراجز^(٥٨):

وبلدةٍ ليسَ بها طُوئيُّ ولا خلا الجنِّ بها إنسيُّ
ويقال: ما بالدار طُوْريُّ، وما بالدار دَبَّيجٌ، وما بالدار شُفْرٌ، قال
الشاعر^(٥٩):

فوالله ما تنفكُ منا عداوةٌ ولا منهم ما دامَ من نَسَلِنا شُفْرٌ
ويقال: ما بالدار أَرَمٌ، وما بالدار آرَمٌ، على مثال فاعِلٍ. وما بالدار
أَرِيْمٌ. وما بالدار أُيْرَمِيٌّ. وما بالدار إِرَمِيٌّ، قال الشاعر:

تلكَ القرونُ ورثنا الأرضَ بعدَهُمُ فما يُحسُّ عليها منهم أَرِمٌ^(٦٠)
ويقال: ما بالدار وابِرٌ. وما بالدار دَيُورٌ. وما بالدار دارِيٌّ. وما

بالدار كَرَّابٌ. وما بالدار عَيْنٌ، أي ما بها أحد. وكذلك يقال: ما بالدار
نافخُ نارٍ. وما بها نافخُ ضَرَمَةٍ. ويقال: ما بالدار تامُورٌ، أي ما بها

أحد. [١٠٢/أ] والتامور ينقسم في اللغة على ستة أقسام^(٦١): يكون
التامور موضع الأسد الذي يسكنه، سأل عمر بن الخطاب عمرو بن
معدي كرب عن سعد بن أبي وقاص^(٦٢) فقال: هو أسد في تامورته.
والتامور والتامورة معناهما واحد. ويكون التامور صومعة الراهب.
قال الشاعر^(٦٣):

(٥٨) المجاج، ديوانه ٣١٩.

(٥٩) أبو طالب، ديوانه ٢٣.

(٦٠) بلا عزو في أمالي القاضي ٢٥٠/١ واللسان (أرم).

(٦١) نقلها البكري في فصل المقال ٥١٣ من دون ذكر الزاهر.

(٦٢) صحابي، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، توفي ٥٥ هـ. (حلية الاولياء ٩٢/١، نكت الهميان ١٥٥).

(٦٣) ربيعة بن مقروم الضبي، شعره: ٢٨. والضرورة: أرفع الناس في مراتب العبادة في الجاهلية. قال
الجاحظ في الحيوان ٣٤٦/١: «ومن الاسماء المحدثه التي قامت مقام الاسماء الجاهلية، قولهم في الاسلام
لمن لم يحج: ضرورة».

لو أنها تبدو لأشبط راهبٍ عَبْدَ الإلهِ صُرُورٍ مُتَبَتِّلٍ
لدا لبهجتها وحسنِ حديثها ولهمَّ من تاموره بِتَنَزُّلٍ
ويكون التامور الدم، قال الشاعر^(٦٤):

نُبْتُ أَنَّ بَنِي سُحَيْمٍ أَدَخَلُوا أَبْيَاتَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُنْذِرِ
ويكون التامور القلب، سمعت أبا العباس يقول: العرب تقول: (حرف
في تامورك خيرٌ من ألفٍ في كتابك). أي في قلبك. [ويكون التامور
الماء، يقال: ما في الرِّكْيَةِ تامورٌ، أي ما فيها ماء]. ويكون التامور
بتأويل أحد كقولهم: ما في الدار تامور، أي ما فيها أحد. وقال أبو
عبيد: التامورة الإبريق، وأنشد:

وَإِذَا لَهْلَهًا تَامُورَةٌ مَرْفُوعَةٌ لَشَرَابِهَا^(٦٥)

★ ★ ★

وقولهم: لَا تُبَسِّقْ عَلَيْنَا^(٦٦)

قال أبو بكر: قال الأصمعي^(٦٧): معناه: لَا تُطَوِّلْ عَلَيْنَا. وهو
مأخوذ من البُسُوق، وهو الطول، قال الله عز وجل: «وَالنَّخْلَ
بِاسْقَاتٍ»^(٦٨). يقال بَسَقَتِ النخلة، وَبَسَقَ فلان على فلان إذا طال
عليه، أنشد أبو عبيدة^(٦٩):

(٦٤) أوس بن حجر، ديوانه ٤٧.

(٦٥) للأعشى، ديوانه ١٧٧.

(٦٦) الفاخر ١٨، جهرة الأمثال ٤١٠/٢.

(٦٧) الفاخر ١٨.

(٦٨) ق ١٠.

(٦٩) المجاز ٢٢٣/٢ من دون الثاني وفيه: قال ابن نوفل لابن هيرة. ونسب الى أبي نوفل في تفسير
الطبري ١٥٣/٢٦ واللسان (بسق).

[١٠٢/ب]

يَا ابْنَ الَّذِينَ بِفَضْلِهِمْ . بَسَقْتُ عَلَى قَيْسٍ فَرَارَهُ
فَضَلَ الْجَوَادِ عَلَى الْبَطِيِّ أَوْ الْمُسِنَّ عَلَى الْمَهَارِهِ
وَأُنْشِدُ أَبُو الْعَبَّاسِ:
فَإِنَّ لَنَا حَظَائِرَ بَاسِقَاتٍ عَطَاءَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٧٠)

★ ★ ★

وقولهم: هو أَجَبَنُ من صَافِرٍ^(٧١)

قال أبو بكر: قال المفضل بن محمد الضبي^(٧٢): الصافر الرجل الذي
يصفر للفاجرة فهو يخاف كل شيء ويفزع من كل شيء. قال ذو
الرمة^(٧٣):

أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي إِخَائِكُمْ كَلْبًا كُورَهَاءَ تَقْلِي كُلَّ صَفَّارٍ
لَمَّا أَجَابَتْ صَفِيرًا كَانَ آتِيَهَا مِنْ قَابِسٍ شَيْطَ الْوَجَعَاءِ بِالنَّارِ
قَالُوا: معني^(٧٤) هذا ان امرأة كان يصفر لها رجل^(٧٥) للفجور فتأتيه
إذا سمعت صفيره، ففطن زوجها لذلك فصفر لها فجاءته، وهي ترى
أنه ذلك الرجل، فشيطها بميس معه، فلما صفر لها ذلك الرجل كما كان
يصفر قالت: قد قَلَيْنَا كُلَّ صَفَّارٍ^(٧٦)، أي قد قلينا كل زانٍ وعفنا.

(٧٠) للمرار بن منقذ في المفضليات ٧٣ وشرحها ١٢٤ وفيها: ناعمات، ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٧١) الدرة الفاخرة ١١١. جهرة الامثال ٣٢٥/١، المستقصى ٤٤/١.

(٧٢) هو صاحب المفضليات وامثال العرب، توفي نحو ١٧٨ هـ (مراتب النحويين ٧١، الانباه: ٢٩٨/٣).

(٧٣) أخل بهما ديوانه. وهما للكُميت بن زيد في شعره: ١٧٩/١. والورهاء: الحمقاء.

(٧٤) ك، ق: ان معني.

(٧٥) من سائر النسخ وفي الأصل: كانت يصفر لها الرجل.

(٧٦) مجمع الامثال ٩٨/٢.

وقال الأصمعي^(٧٧): في قولهم (أجن من صافر): الصافر ما يصفر من الطير، وقال: انما وُصِفَ بالجن لأنه ليس من الجوارح، [والجوارح] الكواسب الصوائد لأهلها. وقال أبو عبيدة^(٧٨): يقال: فلان جارحة أهله أي كاسبهم، قال الله عز وجل: «وما علمتم من الجوارح مَكَلِّينَ»^(٧٩). ويقال: قد جرح الرجل اذا كسب. وكذلك قد جرح الفرس، قال الشاعر^(٨٠) [يصف فرسا]:

ويسيق مطروداً ويلحق طارداً ويخرج من غم المضيق ويخرج
[١٠٣/أ] أي يكسب ويصيد. ويقال: قد اجترح فلان اذا كسب، قال الله عز وجل: «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجترحوا السيئات»^(٨١)، وقال الأعشى^(٨٢):

وهو الدافع عن ذي كربة أيدي القوم اذا الجاني اجترح
وقال طالب بن أبي طالب^(٨٣):
ألا إن كعباً في الحروب تحاذلوا فأردتهم الأيام واجترحوا ذنباً
معناه: واكتسبوا.

★ ★ ★

(٧٧) فصل المقال ٤٩٩.

(٧٨) المجاز ١/١٥٤.

(٧٩) المائدة ٤.

(٨٠) المرقش الاصفر، شعره: ٥٣٣.

(٨١) الحاشية ٢١.

(٨٢) ديوانه ١٦١. وفي الأصل: لبيد. وما أثبتناه من ك، ق، ف.

(٨٣) الاضداد ٢٠٨.

وقولهم: ما في الدار صافر^(١)

قال أبو بكر: فيه قولان، يقال: ما في الدار شيء يُصْفَرُ به، قالوا: فمعنى صافر مصفور، كما يقال: ماء دافق، فيكون معناه: ماء مدفوق، وسرُّ كاتِم معناه: سرُّ مكتوم. والقول الثاني أن يكون المعنى: ما بالدار أحد، قال الشاعر:

خَلَّتِ الْمَنَازِلُ مَا بِهَا مِمَّنْ عَهْدَتْ بِهِنْ صَافِرٌ^(٢)

★ ★ ★

وقولهم: ما في قلبي من الشيء حَزَّازٌ^(٣)

قال أبو بكر: معناه: ما في قلبي منه حُرْقَةٌ وحزن، قال الشماخ^(٤):
فلما شَرَاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ عَبْرَةً وفي النفسِ حَزَّازٌ مِنَ اللُّومِ حَامِزٌ
ويقال: في قلبي^(٥) على فلان ضِغْنٌ وَحِقْدٌ وَتِرَةٌ وَوَعْمٌ وَوَعْرٌ^(٦)، قال
الأعشى^(٧):

يَقُومُ عَلَى الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ
ويقال: في قلبي عليه تَبَلٌ، قال نصيب^(٨):

[ب/١٠٣]

/أَمِنْ أَجْلِ لَيْلِي قَدْ يِعَاوِدُنِي التَّبَلُ عَلَى حِينِ شَابِ الرَّأْسِ وَاسْتَوْسَقَ الْعَقْلُ
ويقال: في قلبي عليه دَحْلٌ، قال ذو الرمة^(٩):

(١) الفخر ٢٣. فصل المقل ٥٠٠. مجمع الأمثل ٢٥٨/٢.

(٢) اللسان (صفر) بلا عزو. وفي ك. ق: خلت الديار فما به.

(٣) الفخر ١٣٠. شرح الفصائل السبع ٢٧٣ حيثكرر م ورد هـ.

(٤) ديوانه ١٩٠. وشراه: بعده. فهو من الاضداد. وحامز: شديد.

(٥) ك: م في قلبي. وكذا في المواضع الآتية.

(٦) - قطة من ك. ق.

(٧) ديوانه ٣١.

(٨) شعره: ١١٥. واستوسق: كمل. (٩) ديوانه ١٤٤. ومضروجة: واسعة. وفي ك: عن نصيب.

إذا ما مروءٌ حاولن أن يقتلنهُ
بلا إحنةٍ بينَ النفوسِ ولا دَحَلٍ

[تبسّمَن عن نَوْرِ الأَقاحيِّ في الثرى
وفتَرَن من أبصارِ مضروجةٍ نُجَلِ]
ويقال: في قلبي عليه غَمْرٌ، قال الأعشى^(١٠):

وَمِنْ كاشِحٍ ظاهِرٍ غَمْرُهُ إذا ما انتسبتُ له أنْكَرَنُ
ويقال: في قلبي عليه دِمْنَةٌ، قال الشاعر:

[وكم من بعيدِ الدارِ قد صارَ عندنا

قريباً إذا ما قيلَ هذا قريبُها]

ومن دِمْنٍ داويتَها فشفيتَها بسلامِكَ لولا أنْتَ طالَ حروبُها^(١١)
وقال الآخر^(١٢):

فَقَى لا يبيتُ على دِمْنَةٍ ولا يشربُ الماءَ إلا بدمٍ
ويقال: في قلبي عليه حَسِيفَةٌ وَحَسِيكَةٌ وَكَنِيفَةٌ وَسَخِيمَةٌ، أي حقد،
أنشدنا أبو العباس وإبراهيم الحري^(١٣):

أخوكَ الذي لا تملكُ الحِسَّ نفسُهُ وترَفُضُ عندَ المُحَفِّظَاتِ الكُتائِفُ^(١٤)

وأنشدنا أبو العباس في الحَزَّاز والحَزَّازة:

إذا كانَ أبناءُ الرجالِ حَزَّازَةً فَأنتَ الحلالُ الحلو والباردُ العَرَبُ

(١٠) ديوانه ١٦. وبعد البيت في ك، ق: أراد أنكرني.

(١١) الثاني فقط بلا عزو في شرح القصائد السبع ٢٧٣. وفي الأصل: حزونها. وما اثبتناه من ك، ق.

(١٢) بشر، ديوانه ١٦١/٤.

(١٣) إبراهيم بن إسحاق الحري، من شيوخ أبي بكر، توفي ٢٨٥ هـ. (طبقات الحنابلة ١/٨٦). فوات

نوفت ١٤/١، الوافي ٣٢٠/٥). واسم إبراهيم الحري ساقط من سائر النسخ.

(١٤) لنعظمي، ديوانه ٥٥. والمحفظات: المفضبات.

[لنا جانبٌ منه يلينُ وجانبٌ ثقيلٌ على الأعداءِ مَرَكَبُهُ صَعْبٌ
يَجْبُرُنِي عما سَأَلْتُ بِهِ]

من القولِ لا جافي الكلامِ ولا لَغْبٌ
ولا يبتغي أَمْنًا وصاحبُ رحلِهِ يخوفُ إذا ما ضَمَّ صاحِبُهُ الجَنْبُ
سريعُ الى الأضيافِ في ليلةِ الدجى
إذا اجتمعَ الشَّفَانُ والبلدُ الجَدْبُ

وتأخذه عند المكارم هزة
كما اهتزَّتْ تحتَ البارحِ الفَنُّ الرَطْبُ^(١٥)

★ ★ ★

وقولهم: لا تُجَلِّحْ علينا^(١٦)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال بعضهم: معناه: لا تُكاشِفْ، وهو مأخوذ من الجَلِّح، والجَلِّح: انكشاف الشعر عن مقدم الرأس. ويروى عن ابن الاعرابي^(١٧) أنه قال: لا تجلح علينا، معناه: لا تُشَدِّدْ وَثْقَمَ على المفارقة والمخالفة، [١٠٤/أ] وقال: هو مأخوذ من قولهم: ناقة مجلح، إذا كانت تصبر على البرد وتقضم عيدان الشجر اليابسة حتى يَبْقَى لبنها.

★ ★ ★

(١٥) الأبيات في أمالي القاضي ٣/٢ رواية عن أبي بكر بلا عزو. وهي لأبي الثغب العسبي واسمه عكرشة فيما ذكر البكري في الآتي ٦٢٩. وقال التبريزي في شرح ديوان الحماسة ٢٦٣/١: «قال أبو رياش: هو لأبي الثغب العسبي، وقال أبو عبيدة: للأقرع بن معاذ القشيري». واللغب: خطل الكلام وفساده. والشفان: الريح الباردة. والبارح: الريح الحارة.

(١٦) أمثال أبي عكرمة ٩٧، الفاخر ١٨، جهرة الأمثال ٤١٠/٢.

(١٧) الفاخر ١٨.

وقولهم: قد صَفَحْتُ عن ذَنْبِ فلان^(١٨)

قال أبو بكر: معناه: أَعْرَضْتُ عنه وولَّيْتَه صفحةً وجهي أو صفحةً عُنْقي، قال كُثَيْرٌ^(١٩):

كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ مِنْ الصَّمِّ لَوْ تَمَشَّى بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتْ
صَفُوحًا فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتْ
معناه: تعرض عنك بوجهها فلا يُرى إِلَّا جانبُهُ، وهو إحدى
عُرْضَتَيْهِ^(٢٠).

★ ★ ★

وقولهم: أَخْزَى الله فلاناً^(٢١)

قال أبو بكر: معناه: أَذَلَّهُ الله وكَسَّرَهُ وأَهْلَكَه. قال أبو العباس:
الأصل فيه أن يفعل الرجل فَعْلَةً يَسْتَحْيِي منها وينكسر لها ويدلّ من
أجلها، قال ذو الرمة^(٢٢):
خَزَايَةَ أَذْرَكْتُهُ عِنْدَ جَوْلَتِهِ

مَنْ يَابَسَ الطَّرْفُ مَخْلُوطاً بِهَا غَضَبٌ^(٢٣)

يقال: خَزَى يَخْزِي خَزَايَةً إذا استحيا، وخَزَى يَخْزِي خَزْياً إذا انكسر
وهلك وذلّ.

★ ★ ★

(١٨) اللسان والتاج (صفح).

(١٩) ديوانه ٩٧.

(٢٠) (معناه... عرضتيه) ساقط من ك.

(٢١) الفاخر ٩، اللسان والتاج (خزى).

(٢٢) ديوانه ١٠٣.

(٢٣) ك: بعد جولته من جانب الجبل.

وقولهم: لا جَرَمَ أَنَّكَ محسنٌ^(٢٤)

قال أبو بكر: قال الفراء^(٢٥): كان الأصل في لا جرم: لا بُدَّ ولا محالة، ثم كثر استعمال العرب لها حتى جعلوها بمنزلة قولهم: حقاً، فصاروا يقولون: لا جرم أَنَّكَ محسن على معنى: حقاً أَنَّكَ محسن، وأجابوها بجوابات الأيمان فقالوا: لا جَرَمَ لأَحْسَنَ اليك، ولا جَرَمَ لا أَحْسَنُ إِلَيْكَ^(٢٦)، ولا جَرَمَ ما أَحْسَنُ [١٠٤/ب] اليك. قال الله عز وجل: «لا جَرَمَ أَنَّ لَهْمُ النَّارَ»^(٢٧)، فمعناه: حقاً أَنَّ لَهْمُ النَّارَ. وقال بعض النحويين^(٢٨): (لا) رَدُّ للكلام. ومعنى جرم: كسب. قال الله عز وجل: «ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ»^(٢٩). معناه: ولا يحملنكم بغض قوم ولا يكسبنكم. قال الشاعر:

نَصَبْنَا رَأْسَهُ فِي رَأْسِ جَذَعٍ بما جَرَمْتُ يَدَاهِ وَمَا اعْتَدَيْنَا^(٣٠)
معناه: بما كسبت. وأنشد الفراء:

يَا أَيُّهَا الْمَشْتَكِي عَكَلًا وَمَا جَرَمْتُ إِلَى الْقَبَائِلِ مِنْ قَتْلِ وَابِاسٍ^(٣١)
وقال بعض النحويين^(٣٢): معنى جرم: حق. من قولهم: جَرَمْتُ إِذَا

(٢٤) ينظر في (لا جرم): الكتاب ١/٤٦٩. الفجر ٢٦١. نوادر الدلي ٢١٠. المشكل ٣٥٧. المحقق ١١٧/١٣.

(٢٥) معاني القرآن ٨/٢.

(٢٦) (ولا جرم لا أحسن اليك) - سقط من ك.

(٢٧) التحل ٦٢.

(٢٨) هو الخليل كما في الكتاب ١/٤٦٩. وسب النول أي فطرت في المعنى ٢٦٣.

(٢٩) المائدة ٨.

(٣٠) الخروقي ٢٠/٩. والبحر الخبط ٢١٣/٥. بلا عزو.

(٣١) لم اقف عليه.

(٣٢) سيبويه في الكتاب ١/٤٦٩.

حَقَّقْتُ. قال الشاعر^(٣٣) :

ولقد طعنتَ أبا عيينة^(٣٤) طعنةً

جَرَمَتْ فزارةً بعدها أن يغضبوا

معناه: حققت فزارة الغضب. ورواه الفراء: جرمت فزارةً بعدها، على معنى: أكسبت الطعنة فزارة الغضب^(٣٥). [قال أبو بكر: يقال: أكسب فلان فلانا بألف، وكسب فلان فلانا مالا بغير ألف يكسبه بفتح الياء]^(٣٦). وقال جماعة من النحويين في قوله عز وجل: «لا جرمَ أنَّ لهم النارَ»، (لا) رد للكلام، ثم ابتداء فقال: جَرَمَ أنَّ لهم النارَ، على معنى: أكسب كفرهم أنَّ لهم النارَ. وفي لا جرم ستُّ لغات: يقال: لا جَرَمَ أنَّكَ محسن، وهي لغة أهل الحجاز، ولا جُرْمَ أنَّكَ محسن، بضم الجيم وتسكين الراء. وبنو فزارة يقولون: لا جَرَّ أنَّكَ محسن. وبنو عامر يقولون: لا ذا جَرَمَ أنَّكَ قائم، أنشد الفراء^(٣٧):

إِنَّ كِلَاباً والدي لا ذا جَرَمَ لأهدِرَنَّ اليومَ هدراً صادقاً
هَدَرَ المعنى ذي الشقاشيق اللهم

ويقال: لا أنَّ ذا جَرَمَ أنك محسن، ولا عَنْ ذا جرم أنك محسن. وروى

(٣٣) لابي أسماء بن الضريبة او لعطية بن عفيف كما في مجاز القرآن ٣٥٨/١ وشرح أبيات سيويه لابن السرياني ١٣٤/٢ والاقتضاب ٣١٣.

(٣٤) من سائر النسخ وفي الاصل: ابا فزارة.

(٣٥) (ورواه.... الغضب) سقط من ك، ق.

(٣٦) من ل.

(٣٧) معاني القرآن ٩/٢. وهو لا يستقيم في الرجز ورواية الفاخر للبيت الثاني. هدرا كالصرم ورواية الخزائن ٣١٣/٤... هدراً في النعم. وبها يستقيم.

عبيد بن عجيل^(٣٨) عن هارون^(٣٩) عن أبي عمرو^(٤٠): [أ/١٠٥] لأَجْرَمَ
أَنَّ لَهُمُ النَّارَ، عَلَى وَزْنِ الْأَكْرَمِ.

★ ★ ★

وقولهم: قد وقع القوم في وَرْطَةٍ^(٤١)

قال أبو بكر: قال الأصمعي^(٤٢): الورطة: أُهُوِيَّةٌ تكون في رأس
الجبل يَشْقُ على مَنْ وقع فيها الخروج منها. يقال: تورطت الماشية، اذا
وقعت في الْوَرْطَةِ فلم يمكنها أن تخرج، قال طُفَيْل^(٤٣) يذكر ابلا:
تَهَابُ طَرِيقَ السَّهْلِ تَحْسِبُ أَنَّهُ وُعُورٌ وَرَاطٌ وهي يبداء بَلَقَعُ
وقال غيره: الورطة: الْوَحْلُ تقع فيه^(٤٤) الغنم فلا يمكنها التخلص.
يقال: تورطت الغنم، اذا وقعت في الورطة، ثم ضرب هذا مثلاً لكل
شدة يقع فيها الانسان. وقال أبو عمرو^(٤٥): الورطة: الهلكة، واحتج
بقول الراجز:

إِنْ تَأْتِ يَوْمًا مِثْلَ هَذِي الْخُطَّةِ تُلَاقُ مِنْ ضَرْبِ نُمَيْرٍ وَرْطَهَ^(٤٦)
وفي هذه خمس لغات، يقال: هَذِي قامت، وهذِي قامت، حكى

(٣٨) راو ضابط صدوق، توفي ٢٠٧ هـ. (طبقات القراء ١/٤٩٦).

(٣٩) هو هارون بن موسى القاري النحوي الأعور، ت ٢٠٠ هـ. (اللزجة ٣٢، طبقات القراء ٣٤٨/٢).

(٤٠) البحر المحيط ٢١٣/٥.

(٤١) الفاخر ١٨، وفي ك، ق: وقع فلان في ورطة ووقع...

(٤٢) الفاخر ١٩.

(٤٣) ديوانه ٨٩. وبلقع: مستوية.

(٤٤) ك، ق: فيها.

(٤٥) الفاخر ١٨.

(٤٦) بلا عزو في الفاخر ١٨ واللسان (ورط). وقدوهم محقق الفاخر اذ قال: الشاعر هو الاحمر كما في الزاهر.

الكسائي^(٤٧) عن العرب: «لا تقربا هذي الشجرة»^(٤٨)، وقال الحارث ابن ظالم^(٤٩):

بدأتُ بهذي ثمَّ أثني بهذه وثالثةٌ تَبَيَّضُ منها المقادِمُ
وقال نصيب^(٥٠):

وأدري فلا أبكي وهذي حمامةٌ بَكَتْ شَجْوَهَا لم تدرِ ما اليومُ من غَدِ
وقال المجنون^(٥١):

[وخبَّرْتُني أَنَّ تِيَاءَ مَنْزِلٍ ليلي إذا ما الصيفُ ألقى المراسيا]
فما لشهور الصيفِ أُمْسَتْ قَدًا نَقَضَتْ وهذي النوى ترمي بليلي المراميا
[١٠٥/ب] وأنشدنا^(٥٢) أبو العباس أحمد بن يحيى:

خليلي هذي زفرة اليوم قد مضت
فمن لغدٍ من زفرةٍ قد أطلت
[ومن زفراتٍ لو قصَدْنِ قَتَلْنِي تَقْضُ التي تبقى التي قد تَوَلَّتْ]^(٥٣)

ويقال: هذي قامت، بكسر الهمزة، غير اثبات الياء، وهاتا قامت، لغة طييء، قال حاتم الطائي^(٥٤):

إن كنتِ كارهةً لعيشتنا هاتا فحلِّي في بني بدرٍ
ويقال: ذه قامت وذِي قامت. وروى هشام: تا قامت، وأنشد:

(٤٧) القرطبي ٣١١/١.

(٤٨) البقرة ٣٥.

(٤٩) شعره: ٣٧٥. والحارث بن ظالم المري من فئاة العرب في الجاهلية. (الغبر ١٩٢، الاغانى ١١/١٣١، الخزائن ٣/١١٥).

(٥٠) أدخل به شعره.

(٥١) ديوانه ٢٩٣.

(٥٢) ك: وأنشد.

(٥٣) الأول لمجنون ليلي، ديوانه ٨٧ وفيه: أطلت. وهما بلا عزو في أمالي القاضي ٢/٢٨٧.

(٥٤) ديوانه ٢١٥.

خليلي لولا ساكن الدار لم أقم بتا الدار إلا عابر ابن سبيل^(٥٥)

★ ★ ★

وقولهم: فلان ذربُ اللسان^(٥٦)

قال أبو بكر: سمعتُ أبا العباس يقول: معناه: فاسد اللسان،
[قال]: وهو عيب وذم، يقال: قد ذربَ لسانُ الرجلِ يَذْرَبُ، ويقال:
قد ذَرَبَتْ معدة الرجل تذرِب ذَرَبًا، إذا فسدت، قال الشاعر^(٥٧):
أَلَمْ أَكُ بِإِذْلًا وَدِّيَّ وَنَصْرِي وَأَصْرَفُ عَنْكُمْ ذَرِّي وَلَغْبِي
[وأجعلُ كلَّ مُضْطَهَّدٍ أَتَانِي يَخَافُ الضَّيْمَ بَيْنَ حَشَا وَخَلْبِ]
اللغِب: الردي من الكلام، والذرب: الكلام الفاسد. واللغِب في غير
هذا الاعياء، يقال: قد لَغَبَ الرجلُ يَلْغِبُ لُغُوبًا، وَلَغِبَ يَلْغِبُ لَغْبًا،
قال الله عز وجل: «وَلَا يَمْسُ فِيهَا لُغُوبٌ»^(٥٨)، وقال الشاعر^(٥٩):
جَزَاكَ اللَّهُ دَارًا لَيْسَ فِيهَا أَذَى نَصَبٍ عَلَيْكَ وَلَا لُغُوبٌ
وقال الآخر^(٦٠) في الذرب:
[أ/١٠٦]

/ولقد طَوَيْتُكُمْ عَلَى بُلَلَاتِكُمْ وَعَلِمْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ
معناه: من الفساد. وهذا^(٦١) القول الذي سمعتُ أبا العباس يُخبر به هو
قول الأصمعي. وقال غيرهما: الذرب اللسان هو الحادُّ اللسان، وهو
يرجع الى معنى الفساد.

★ ★ ★

(٥٥) لم أقف عليه. (٥٦) الفاخر ١١٧.

(٥٧) الزبرقان بن بدر كما في اللسان (لغِب).

(٥٨) طر ٣٥. وفي ك. ق: لا يمس فيها نصب ولا...

(٥٩) لم أقف عليه. (٦٠) حضرمي بن عامر كما في اللسان (درب).

(٦١) ك. ق: هو.

وقولهم: رجلٌ أبكم^(٦٢)

قال أبو بكر: فيه قولان: أحدهما أن يكون الأبكم المسلوب الفؤاد الذي لا يعي شيئاً ولا يفهمه. والقول الآخر أن يكون الأبكم الأخرس، يقال: قد بكم الرجل يَبْكُم بَكْماً. ويقال: رجال بُكْمٌ وامرأة بكماء ونساء بكماءات وبُكْمٌ، قال الله عز وجل: «صُمُّ بَكْمٌ عُمِّيٌّ فَمِمْ لَا يَرْجِعُونَ»^(٦٣) فسر المفسرون^(٦٤) البكم الأخرس. ويقال أيضاً: البكم المسلوب^(٦٥) الافئدة والكُمه الذين يولدون عُمِيًّا، قال الله عز وجل: «وتبْرِءِ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ»^(٦٦)، قال قتادة^(٦٧): الأكمه: الذي تلده أمه أعمى. وقال أهل اللغة: الأكمه: الأعمى، يقال كَمِهَ الرجل يَكْمُهُ إذا عَمِيَ، قال رؤبة^(٦٨):

هَرَجْتُ فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الْأَكْمَةِ فِي غَائِلَاتِ الْخَائِبِ الْمُتَهْتَةِ
وَقَالَ الْآخِرُ^(٦٩):

كَمِهَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ ابْيَضَّتَا فَهَوَّ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعَ

★ ★ ★

وقولهم: كما تَدِينُ تُدَانُ^(٧٠)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(٧١): معناه: كما تصنع يُصنع بك،

(٦٢) اللسان والتاج (بكم).

(٦٣) البقرة ١٨.

(٦٤) تفسير الطبري ١٤٦/٢.

(٦٥) ل: المسلوب.

(٦٦) المائدة ١١٠.

(٦٧) زاد المسير ٣٩٢/١.

(٦٨) ديوانه ١٦٦. والمتهته: الذي يردد في الباطل.

(٦٩) سويد بن أبي كاهل، ديوانه ٣٣. ويلحى: يلوم، نزع: كف.

(٧٠) جمهرة الأمثال ١٦٨/٢، مجمع الأمثال ١٥٥/٢.

(٧١) سطر محز القرآن ٢٣/١ و ٢٥٢/٢.

وقال: الدين^(٧٢): الجزاء، واحتج [١٠٦/ب] بقول الله عز وجل
« ولولا أن كنتم غير مدينين »^(٧٣) معناه: غير مجزيين، وأنشد:

فَلَمَّا صَرَاحَ الشَّرِّ فَأَبْدَى وَهُوَ عُرْيَانُ
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدَا نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا^(٧٤)
معناه: جازيناهم كما -بازوا، رأنشد أبو عبيدة^(٧٥) أيضا:

وَأَعْلَمُ وَأَيُّقُنُ أَنَّ مَلِكَكَ زَائِلٌ وَأَعْلَمُ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ
معناه: ما تصنع تُجازى به. ومن ذلك قول الله عز وجل: « مَالِكِ يَوْمِ

الدين »^(٧٦)، قال قتادة: معناه: مالك يوم يُدان العباد بأعمالهم أي
يجازون بها. ويكون الدين الحساب كما قال عز وجل: « يَسْأَلُونَ أَيَّانَ
يَوْمُ الدِّينِ »^(٧٧) معناه: يوم الحساب. وقال ابن عباس: « مَالِكِ يَوْمِ
الدين » معناه: يوم الحساب^(٧٨). ويكون الدين السلطان، قال زهير^(٧٩):

لَئِنْ حَلَلْتَ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ
معناه: في سلطان عمرو. ويكون الدين أيضا الطاعة كما قال عز وجل:
« مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ »^(٨٠) معناه: في طاعة الملك. ويكون
الدين أيضا العبودية والذل، جاء في الحديث: (الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسُهُ

(٧٢) ينظر في معاني كلمة الدين: الاشياء والنظائر في القرآن الكريم ١٣٣، الكامل ٢٨٣، تحصيل
نظائر القرآن ١١٩، كشف السرائر ١٧١.

(٧٣) الواقعة ٨٦.

(٧٤) للفند الزماني في شرح ديوان الحماسة (م) ٣٤ ومنتهى الطلب ٥/ق ١٥٩.

(٧٥) الحجاز ٢٣/١. والبيت ليزيد بن الصمق كما في الكامل ٢٨٣ وجمهرة الامثال ١٦٨/٢.

(٧٦) الفاتحة ٤. وينظر تفسير القرطبي ١٤٣/١.

(٧٧) الذاريات ١٢.

(٧٨) (وقال... الحساب) ساقط من ل.

(٧٩) ديوانه ١٨٣. وجو: واد، وفدك: قرية بالحجاز، وعمرو هو عمرو بن هند بن المنذر.

(٨٠) يوسف ٧٦.

وَعَمَلٌ لِّمَا بَعْدَ الْمَوْتِ^(٨١) معناه: من استعبد نفسه وأذلها، قال
الأعشى^(٨٢):

هُوَ دَانَ الرَّبَّابَ إِذْ كَرِهُوا إِلَـهَ دِينِ دِرَاكَاً بَغْزَوَةً وَصِيَالٍ
ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرَّبَّابُ وَكَانَتْ كَعَذَابٍ عَقُوبَةً الْأَقْوَالِ
وَقَالَ الْقِطَامِيُّ^(٨٣):

رَمَتْ الْمَقَاتِلَ مِنْ فُؤَادِكَ بَعْدَمَا كَانَتْ نَوَارُ تَدِينِكَ الْأَدْيَانَا
[١٠٧/أ] معناه: تستعبدك بحبها. ويكون الدين الملة كقولك: نحن
على دين الاسلام. ويكون الدين أيضا الحال والعادة، قال المثقب^(٨٤):
تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي
أَكُلَ الدَّهْرَ حَلًّا وَارْتَحَلًّا أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَلَا يُقِينِي
وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَرُوي بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٨٥):

كَدِينِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَّابِ بِمَاسِلِ
أَيِّ كَحَالِكَ وَعَادَتِكَ. ويقال^(٨٦): مَا زَالَ هَذَا دَابَّهُ وَدِينَهُ وَدَيْدَنَهُ
وَدَيْدَانَهُ^(٨٧) بمعنى: مَا زَالَ ذَلِكَ عَادَتَهُ.

★ ★ ★

وقولهم: قَدْ أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِحِذَائِهِ^(٨٨)

قال أبو بكر: معناه: قَدْ أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِأَجْمَعِهِ. وواحد الحذافير

(٨١) غريب الحديث ١٣٤/٣.

(٨٢) ديوانه ١٢.

(٨٣) ديوانه ٥٨.

(٨٤) ديوانه ١٩٥، ١٩٨ (القاهرة) ٤٠ (بغداد). ودرأت: نحيث ودفعت. والوضين: للرجل بمنزلة

الحزام للسر.

(٨٥) ديوانه ٩.

(٨٦) الكامل ٢٨٣.

(٨٧) ك، ق: ديدانه.

(٨٨) الفاخر ١٠٦.

حَذْفَار. وقال بعض أهل اللغة^(٨٩): الحَذْفَار الجانب والناحية من الشيء. وقال أبو عمرو^(٩٠): الحذفار الرأس، وأنشد لذي اللحية الأزدي^(٩١) يصف روضة:
خُضَاخِضَةً بِخَضِيعِ السَّيُولِ قَدْ بَلَغَ الْمَاءُ حَذْفَارَهَا
أَي قَدْ بَلَغَ الْمَاءُ رَأْسَهَا.^(٩٢)

★ ★ ★

وقولهم: قَدْ انْقَلَّ الْجَيْشُ وَقَدْ انصَرَفَ الْقَوْمُ مَفْلُولِينَ^(٩٣)
قال أبو بكر: معناه: قَدْ انكسروا وقد انصرفوا مكسورين. وهو مأخوذ من الفُلُول، والفُلُول: تَتَلَمَّ يكون في السيف، قال النابغة^(٩٤):
[١٠٧/ب]

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفِهِمْ بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ
معناه: بَيْنَ تَتَلَمَّ. والفُلُول أيضاً جمع فُلٍّ، والفُلُّ بكسر الفاء: الأرض التي لا نبات فيها. والفُلُول أيضاً جمع فُلٍّ، والفُلُّ بفتح الفاء: القوم المنهزمون. وكذلك الفُلُول جمع الجمع إلاَّ أَنَّ الفل لا واحد له، أنشد أبو عبيدة^(٩٥):

أَخْلَيْفَةَ الرَّحْمَنِ إِنَّ عَشِيرَتِي أَمْسَى سَوَامُهُمْ عَزِينَ فُلُولَا

★ ★ ★

(٨٩) اللسان (حذف): (٩٠) الفاخر ١٠٦.
(٩١) لم أقف على برجته. ونسبه ابن سيده في المخصص ٦٠/٨ إلى ابن وداعة الهذلي. ونسب أيضاً إلى حاجر بن عوف في اللسان (حذف).. وخضاخضة: تخضض بالماء من كثرت، والخضيع: السائل.
(٩١أ)(أي...رأسها) ساقط من ك، ق.
(٩٢) اللسان والتاج (فلل).
(٩٣) ديوانه ٦٠.
(٩٤) المجاز ٢/٢٧٠. والبيت للراعي في شعره: ١٤٠. وعزين: أصناف من الناس.

وقولهم: أنا في مندوحة عن كذا [وكذا]^(٩٥)

قال أبو بكر: معناه: أنا في سعة. قال أهل اللغة^(٩٦): المندوحة السعة. يقال: ندحت الشيء اذا وسعته، من ذلك قول أم سلمة^(٩٧) لعائشة رضوان الله عليهما: (وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه)^(٩٨) معناه: فلا توسعيه ولا تكشفيه بالخروج. أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:

فإن لم تريدي ذاك لي سعة مالا ومندوحة عما تريدينا^(٩٩)
وقال الآخر في جمع المندوحة:
ذو مناديح وذو منبطة وركابي حيث يمت ذل
لا تدمن بلداً تكرهه واذا زالت بك الدار فزل^(١٠٠)

★ ★ ★

(٩٥) اللسان والتاج (ندح).

(٩٦) غريب الحديث ٢٨٧/٤.

(٩٧) هي هند بنت سهيل، زوجة النبي (ص)، توفيت ٦٢ هـ. (طبقات ابن سعد ٦٠/٨، الاصابة ٢٢١/٨).

(٩٨) النهاية ٣٥/٥.

(٩٩) لم اقف عليه.

(١٠٠) الاول بلا عزو في مقديس اللغة ٢٣٠/٥ ولم اقف على الثاني.

وقولهم: قد جَزَمْتُ على فلان بكذا وكذا^(١)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: جزمت: قطعت، يقال: جَزَمْتُ الشيء وَجَدَمْتَهُ وَحَدَمْتَهُ وَجَدَذْتَهُ وَحَدَفْتَهُ وَجَدَفْتَهُ، من ذلك قول النبي (ص): (مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَ لَقِيَّ اللَّهَ أَجْزَمًا)^(٢). [١٠٨/أ] قال أبو عبيد^(٣): الأَجْزَمُ: المَقْطُوعُ الْيَدِ. وجاء في الحديث: (كَأَنَّكُمْ بِالْتَرَكِ وَقَدْ جَاءَتْكُمْ عَلَى بَرَاذِينَ مُجَدِّمَةِ الْأَذَانِ)^(٤). معناه: مقطعة الأذان. وقال الله عز وجل: «عطاءً غيرَ مجذوذٍ»^(٥) معناه: غير مقطوع. وقال الشاعر:

رَضِيتُ بِهَا قَارِضِي كَيْمَعِكَ وَاسْلَمِي

فلو لم تخوني لم نَجِدْ الحَبَائِلَا^(٦)

معناه: لم تقطع. وقال النابغة^(٧):

تَجِدُ السُّلُوقِيَّ الْمَضَافَ نَجْهً وَيُوقِذُنْ بِالْصُّفَاحِ نَارَ الْحَبَاحِ
وَأَمَّا سُمِّيَ الْفَعْلُ^(٨) الْمَجْزُومَ مَجْزُومًا لِأَنَّهُ قُطِعَ عَنْهُ الْأَعْرَابُ. وروى بعض أهل اللغة: قد جَزَمْتُ القرية إذا قطعتها. قال أبو بكر: وسألت أبا العباس: لم سُمِّيَ الْجَزْمُ جَزْمًا؟ فقال: العرب تقول: قد جزم الرجل إذا أمسك يده عن فيه فلم يأكل في اليوم والليلة الا أكلة، فسُمِّيَ الْمَجْزُومَ مَجْزُومًا لِأَنَّهُ أُمْسِكَ عَنْ أَعْرَابِهِ.

(١) اللسان والتج (جزم).

(٢) الغريب ١/٣٣٥. ورواية ك. ق: وهو أجْزَم.

(٣) غريب الحديث ٤٨/٣.

(٤) لم أحر على هذا الحديث.

(٥) هود ١٠٨.

(٦) بلا غرو في شرح القصائد السبع ٣٩٧.

(٧) ديوانه ٦١. والسُّلُوقِي: الدرع. والصفاح: حجارة عراض. ونار الحباح: من حوافر الخيل يصك الحجر الحجر فيخرج منه النار.

(٨) ك. ق: وأما سُمِّيَ الْجَزْمُ جَزْمًا...

وقولهم: [باتَ] فلانٌ وقيداً^(٩)

قال أبو بكر: الوقيد معناه في كلامهم الشديد المرض أو الشديد الهم. يقال: وقَّده المرضُ يقْدهُ وقْدًا. وكذلك وقَّده الهمُ ووقَّدهُ التعبُّدُ فهو موقودٌ ووقيدٌ. ويقال: وقَّدتُ الرجلَ ووقَّدتُ الشاةَ أقْدها وقْدًا إذا ضربتها، قال الله عز وجل: «وَالْمُنْحَنَةُ وَالْمُوقَوَذَةُ وَالْمُتَرَدِّيةُ وَالنَّطِيحَةُ»^(١٠). فالمنحنة التي تحتنق فتموت ولا يُدرِك [١٠٨/ب] ذكاتها، والموقوذة: التي تُضربُ فتموت ولا يُدرِك ذكاتها، والمتردية: التي تتردَّى في بئر أو من فوق جبل فتموت ولا يُدرِك ذكاتها.^(١١)

★ ★ ★

وقولهم: لأرِينَك الكواكبَ بالنهار^(١٢)

قال أبو بكر: معناه: لأحزنَنَّكَ ولأُغمَنَّكَ ولأُبرحنَّ بكَ حتى يُظلمَ عليكَ نهارُكَ فترى فيه الكواكبَ لأنَّ الكواكبَ لا تبدو في النهار إلا في شِدَّةِ الظلمة، قال النابغة^(١٣) يذكر يوم حرب:
تبدو كواكبُهُ والشمسُ طالعةٌ لا النورُ نورٌ ولا الإِظلامُ إِظلامٌ
وقال طرفة^(١٤) يذكر امرأة:
إِنْ تُنَوِّلَهُ فَقَدْ تَمَنَّعَهُ وَتُرِيهِ النَجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ
وكان البصريون يروون هذا البيت:
الشمسُ طالعةٌ ليست بكاسفةٍ تبكي عليكَ نجومَ الليلِ والقمرُ^(١٥)

(٩) اللسان والتاج (وقد).

(١٠) المائدة ٣.

(١١) ينظر: زاد السير ٢٧٩/٢.

(١٢) الفاهر ١١٣، شرح الفوائد السبع ٤٥٨، الوسيط في الأمثال ١٩٠.

(١٣) ديوانه ٢٢٢. من قصيدة مجرورة والرواية هنا على الاقواء.

(١٤) ديوانه ٥٠.

(١٥) لجريز، ديوانه ٧٣٦. وينظر في توجيه اعرابه: الافصاح للفارقي ١٩٢.

ويقولون نصب نجوم الليل والقمر بكاسفة. وقالوا: المعنى: الشمس طالعة وليست بكاسفة نجوم الليل والقمر لحزنها وبكائها عليك. وكانت العرب اذا أرادت تعظيم مهلك رجل عظيم الشأن عالي المكان كثير الصنائع قالوا: أظلم النهار لموته وكسفت الشمس لفقدته وبكته الرياح والبرق، قال الشاعر^(١٦) يرثي رجلاً:

الرياح تبكي شجوه والبرق يلمع في غمامه

قال الله عز وجل: «فما بكت عليهم السماء والأرض»^(١٧) ففيه ثلاثة أقوال: أحدهن إن الله عز وجل لما أهلك فرعون وقومه وأورث منازلهم وديارهم وجناتهم [١٠٩/أ] غيرهم لم يبكي عليهم باكٍ ولم يجزع عليهم

جازع ولم يوجد لهم فقد. والقول الثاني أن يكون المعنى: فما بكى عليهم أهل السماء ولا أهل الأرض، فحذف الأهل وأقام السماء والأرض مقامهم كما قال: «وسأل القرية»^(١٨) على معنى أهل القرية. وقال ابن عباس^(١٩): معنى قول عز وجل: «فما بكت عليهم السماء والأرض» أن المؤمن له باب في السماء يصعد منه عمله وينزل منه رزقه فإذا مات بكى عليه بابه في السماء وأثره في الأرض ومُصلّاه. والكافر اذا مات لم يبكي عليه باب في السماء ولا أثر في الأرض. وكان الفراء يروي البيت:

الشمس كاسفة ليست بطالعة تبكي عليك نجوم الليل والقمر وقال: نصب نجوم الليل والقمر على الوقت، كأنه قال: تبكي عليك أبداً أي^(٢٠) ما دامت نجوم الليل والقمر، كما يقولون: لأبكينك الشهر

(١٦) يزيد بن مفرغ، شعرة: ١٤٣ (سلوم) ٢٠٨ (ابو صالح).

(١٧) الدخان ٢٩.

(١٨) يوسف ٨٢.

(١٩) معاني القرآن ٤١/٣، القرطبي ١٦/١٤٠.

(٢٠) ساقطة من ل.

والدهرَ أي ما دام الشهرُ والدهرُ. وقال الفراء: هو كقولهم: لا أَكَلَمُكَ ما سَمَرَ ابنا سَمِيرٍ^(٢١)، ولا آتِيكَ سَجِيْسَ عَجِيْسٍ^(٢٢)، ولا آتِيكَ مِعْرَى الْفِزْرِ^(٢٣) ولا آتِيكَ هُبَيْرَةَ بْنِ سَعْدٍ^(٢٤)، أي لا آتِيكَ أَبَدًا. وكذلك يقولون: لا آتِيكَ السَّمَرَ والقَمَرَ^(٢٥). [أي ما دام القمر] وما دام الناس يسمرون السَّمَرَ^(٢٦).

★ ★ ★

وقولهم: افعلْ هذا آثِرًا ما^(٢٧)

قال أبو بكر: معناه: أفعله أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ، وحقِيقَة معناه: مُؤَثِّرًا له

على غيره. وقال الفراء^(٢٨): [١٠٩/ب] فيه لغات^(٢٩)، يقال: افعله آثِرًا ما، وافعله آثِرُ ذِي أَثِيرٍ، وأنشد الفراء:

فقالوا ما تريدُ فقلتُ أَلْهُوَ إلى الإِصْلاحِ آثِرَ ذِي أَثِيرٍ^(٣٠)
ويقال: أفعَلُهُ إِثْرًا^(٣١) ذِي أَثِيرٍ وَأَذْنَى دَنِيٍّ، وَأَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْنِ أَي: أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ وابتداء كلِّ شَيْءٍ، قال الله عز وجل: «وما نراك اتبعك إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيءُ الرَّأْيِ»^(٣٢) معناه: ابتداء الرأي أي اتبعوك

(٢١) الامثال لمؤرخ ٧٤ وما اختلفت ألفاظه ٣٧ وفيها: لا أفعل ذلك. والسمير: الدهر، وابتداء: الليل والنهار.

(٢٢) مجمع الامثال ٢/٢٢٨.

(٢٣) مجمع الامثال ٢/٢١٢.

(٢٤) مجلس نعلب ٣٢١، مجمع الامثال ٢/٢١٢.

(٢٥) مجمع الامثال ٢/٢٢٨.

(٢٦) ساقطة من ك، ق. وبعدها في ل: السمر الحديث والأسفار الأحاديث..

(٢٧) الدحر ٢٨، جهرة الامثال ١/١٦٣.

(٢٨) اللسان (أثر): (٢٩) ل: فيه ثلاث لغات.

(٣٠) لعروة بن الورد، ديوانه ٥٧.

(٣١) ك، ق: أثر. وهو صواب أيضا كما في اللسان.

(٣٢) هود ٢٧.

حين ابتدأوا الرأي [فرغبوا]^(٣٣)، ولو بلغوا آخره لم يتبعوك. ومن قرأ^(٣٤): بادي الرأي بلا همز، أراد: اتبعوك في ظاهر الرأي، ولو تعقبوا أمرهم وفكروا فيه لم يتبعوك. ويجوز أن يكون المعنى: في ظاهر رأينا، أي اتبعك الأراذل فيما ظهر لنا منهم^(٣٥).

★ ★ ★

وقولهم: ليت فلاناً في الحش^(٣٦)

قال أبو بكر: الحش موضع الخلاء، أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي:

داود محمودٌ وأنتَ مُدَمَّمٌ عجباً لذاك وأنتما من عودٍ
ولربِّ عودٍ قد يُشَقُّ لمسجدٍ نصفاً وسائرُه حشٌّ يهودٍ^(٣٧)
وقال أبو عبيد^(٣٨): الحش عند العرب البستان، واحتج بالحديث الذي يروى عن طلحة^(٣٩): (أنه لما دخل البصرة قام إليه رجل فقال: إنا أناس في هذه الأمصار وإنه أتاننا قتلُ أميرٍ وتأميرُ آخرٍ وأتتنا ببيعتك وبيعةُ أصحابك فاتقِ اللهَ ولا تكن أولَ مَنْ غَدَرَ، فقال طلحة: انصتوني^(٤٠)، ثم قال: إني أخذت فأدخلت في الحش^(٤١) وقربوا فوضعوا اللجَّ على قفيَّ ثم قالوا: لتبايعن أولنقتلَنَّك، [١١٠/أ] فبايعتُ وانا

(٣٣) من ك.

(٣٤) قرأ أبو عمرو وحده بالهمز والباقون بلا همز. (السبعة ٣٣٢).

(٣٥) ينظر الشكل ٣٥٨ - ٣٦٠.

(٣٦) اللسان والتاج (حش).

(٣٧) لم اقف عليهما.

(٣٨) غريب الحديث ١٠/٤.

(٣٩) طلحة بن عبيد الله، أحد العشرة المبشرين بالجنة، توفي ٣٦ هـ. (طبقات ابن سعد ١٥٢/٣، ذيل

الذيل ١١، خصائص العشرة الكرام ١٠٩).

(٤٠) ك، ق: انصتوا الي.

(٤١) ق: الجيش.

مُكْرَةً). فالْحَشُّ البستان، وفيه لغتان: الْحَشُّ وَالْحَشُّ، ويقال في جمعه: حِشَانٌ^(٤٢).

وانما سُمي موضعُ الخلاء حَشًّا لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين. واللُّجُّ السيفُ، وفيه قولان: قال الأصمعي^(٤٣): اللج اسم سمي السيف به كما سُمي ذا^(٤٤) الفقار والصمصامة: ويقال: اللج^(٤٥) سمي السيف به لأنه شُبَّهَ بِلُجَّةِ البحر في هوله، يقال: هذا لُجُّ البحرِ وهذه لُجَّةُ البحر. وقوله: على قَفَيٍّ، هذه لغة طييء، يقولون: هذه عَصِيٌّ وَرَحَيٌّ، يريدون: عصاي ورحاي. قرأ ابن أبي اسحاق^(٤٦): «هذه عَصَيٌّ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا»^(٤٧) وقرأ النبي^(٤٨) (ص): «فَمَنْ تَبِعَ هَدْيِي [فلا خوفَ عليهم]»^(٤٩). وقال أبو ذؤيب^(٥٠):

تركوا هويَّ وأَعْنَقُوا لهواهم فَتُخَرِّمُوا ولكلِّ جنبٍ مَصْرَعٌ
وقال الآخر^(٥١):

يطوِّفُ بي عِكَبٌ في مَعَدٍّ ويطعنُ بالصُمَّلَةِ في قَفَيَّا
فإنْ لمْ تَأْروا لي من عِكَبٍّ فلا أرويتم أبداً صَدَيَّا

(٤٢) وحشان بضم الحاء كما في اللسان (حشش).

(٤٣) غريب الحديث ١٠/٤.

(٤٤) ك، ق: ذو.

(٤٥) ك، ق: اللج البحر سمي...

(٤٦) الشواذ ٨٧ والمحاسب ٧٦/١. وابن أبي اسحاق هو عبد الله الحضرمي النحوي البصري، توفي

١١٧ هـ. (المراتب ١٢، الجرح والتعديل ٤/٢/٢، الانباه: ١٠٤/٢).

(٤٧) طه ١٨.

(٤٨) الشواذ ٥.

(٤٩) البقرة ٣٨.

(٥٠) ديوان الهذليين ٢/١. وأَعْنَقُوا: أسرعوا. وتُخَرِّمُوا: تخطفهم الموت.

(٥١) المنخل الإشكري كما في اللسان (عكب). وعكب هو عكب اللخمي صاحب سجن النعمان بن

المنذر، والصملة: الحربة أو العصا.

أراد: صداي، فقلب الألف ياء على هذه اللغة. وقال أبو دُوَاد (٥٢):
فأَبْلُونِي بَلَيْتَكُمْ لَعَلِّي أَصَالِحَكُمْ وَاسْتَدْرَجَ نَوَيَّا
أراد: نواي، فقلب الألف ياء. وقال الفراء: إنما فعلت طييء هذا لأن
العرب اعتادت كسر ما قبل ياء الاضافة في قولهم: هذا غلامي وهذه
داري، فلما قالوا: هذه رحاي وهذه عصاي، طلبوا من الألف ذلك
الكسر: فقلبوها ياء وأدغموها في ياء الاضافة.

★ ★ ★

[١١٠/ب] وقولهم: تَقِيسُ الملائكةَ الى الحدّادين (٥٤)

قال أبو بكر: الحدّادون: السجّانون، وكلُّ مانعٍ عند العرب
حدّاد. قال الشاعر في صفة محبوس يقتل (٥٥):
يقولُ له الحدّادُ أنتَ معذَّبٌ غداةَ غدٍ أو مُسَلَّمٌ فقتيلٌ (٥٦)
أراد: يقول له السجّان. وقال الآخر (٥٧):
لقد أَلَفَ الحدّاد بينَ عصايةٍ تُسائِلُ في الأقيادِ ماذا ذنوبُها
وقال الأعشى (٥٨):

فَمِلْنَا وَلَمَّا يَصِحْ دِيكُنَا الى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا
يعني خمرًا، وحدّادها الذي يمنح منها. ويقال: أصل هذا الكلام أن الله
عز وجل لما أنزل على نبيه (ص): «لَوْاحَةٌ للبشرِ عليها تَسْعَةُ
عَشَرَ» (٥٩) قال أبو جهل بن هشام (٦٠): ما تسعةَ عَشَرَ؟ الرجل منا يقوم

(٥٢) شعره: ٣٥٠. وفي الأصل: أبو داود، وما اثبتناه من ل.

(٥٣) معاني القرآن ٣٩/٢ - ٤٠.

(٥٤) الفآخر ١١٢، جهرة الامثال ٢٦٨/١، مجمع الامثال ١٣٦/١.

(٥٥) ساقطة من ق. وفي ل: يقتل.

(٥٦) أمالي القاضي ١٤٦/١ بلا عزو. (٥٧) لم أقف عليه.

(٥٨) ديوانه ٥١. (٥٩) الدثر ٣٠.

(٦٠) أسباب النزول للسيوطي ١١١.

بالرجل منهم فيكفه عن الناس. وقال أبو الأشدّين^(٦١)، رجل من بني جُمَح: أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين، فأنزل الله عز وجل: «وما جَعَلْنَا أصحابَ النارِ إلَّا مَلَائِكَةً»^(٦٢) أي فمن يطيق الملائكة، ثم قال: «وما جَعَلْنَا عِدَّتَهُم إلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا» أي في القِلَّة ليقولوا ما قالوا، ثم قال عز وجل: «ليستيقنَ الذينَ أوتوا الكتابَ» لأنَّ عَدَدَ^(٦٣) الخَزَنَةِ في كتابهم تسعة عشر، «ويزدادَ الذينَ آمنوا إيماناً» اذا وجدوا ما معهم موافقا لما في كتب الله عز وجل. والحدّاد [١١١/أ] هو المانع، والحدّد هو المانع، قال زيد بن عمرو بن نُفيل^(٦٤):

لا تعبدون إلهاً غيرَ خالِقِكُمْ فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَقُولُوا دُونَهُ حَدّدْ^(٦٥) معناه: دونه مانع. فلما قال أبو جهل وأبو الأشدّين هذا، قال المسلمون: تقيس الملائكة الى الحدّادين، أي: تقيس الملائكة الى السجّانين من الناس. وقال كَعْبُ الحَبَر في قول الله عز وجل: «عليها تسعةَ عَشَرَ»: ما منهم ملك إلّا معه عمود ذو شعبتين يدفع الدفعة فيلقي في الناس سبعين ألفاً.

★ ★ ★
وقولهم: كيف أَهْلَكَ وَحَامَّتْكَ^(٦٦)

قال أبو بكر: الحامّة معناها في كلامهم القرابة، من ذلك قولهم: فلان حميم فلان، معناه: قريب فلان، قال الشاعر^(٦٧):

(٦١) قال مقاتل: اسمه: أسيد بن كعدة. وقال غيره: كعدة بن خلف الجمحي. (زاد المسير ٤٠٨/٨).

(٦٢) المدثر ٣١.

(٦٣) من سائر النسخ وفي الأصل: عدة.

(٦٤) اللسان (حدد).

(٦٥) ك، ق: دعيم. وفي ل: وان.

(٦٦) ينظر: أمثال أبي عكرمة ١٠١، المستقصى ٣٣١/٢، اللسان (حم).

(٦٧) لم أقف عليه.

لعمرك ما سَمَيْتُهُ بِنَاصِحٍ شَقِيقٍ وَلَا أَسَمَيْتُهُ بِجَمِيمٍ
وَقَالَ الْآخَرُ:

تُسَمِّيْهَا بِأَخْثَرِ حَلَبَتَيْهَا وَمَوْلَاكَ الْأَحْمُ لَهُ سُعَارٌ^(٦٨)
معناه: ومولاك الأقرب به جنون من الجوع، قال الله عز وجل: «إِنَّا
إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعْرٌ»^(٦٩). في السُّعْر ثلاثة أقوال، قال الفراء^(٧٠): السُّعْر
العناء. والمعنى: إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَعَنَاءٌ. وقال أبو عبيدة^(٧١): السُّعْر
الجنون، واحتج بأن العرب تقول: ناقة مسعورة، إذا كانت كأنها مجنونة
من نشاطها، واحتج بقول الشاعر^(٧٢):

بَغِيضٌ إِلَى الظُّلْمِ مَا لَمْ أَصَبْ بِهِ مِنْ الضَّيْمِ مَسْعُورُ الْفُؤَادِ نَفُورٌ
[١١١/ب] معناه: مجنون الفؤاد، واحتج بقول الآخر^(٧٣):

تَخَالُ بِهَا سُعْرًا إِذَا الْعَيْسُ هَزَّهَا ذَمِيلٌ وَتَوْضِيعٌ مِنَ السَّيْرِ مُتْعَبٌ
وروى الأثرم^(٧٤) وأحمد بن عبيد عن أبي عبيدة^(٧٥) أنه قال: السُّعْر جمع
سعير. وجاء في الحديث: (تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْحَامَةِ
وَالْعَامَةِ)^(٧٦). فالسامة: الخاصة، والحامة: القرابة. ويقال^(٧٧): كيف
سَامَتُكَ وَعَامَتُكَ؟ أي: كيف من تَخَصَّصَ وَتَعَمَّ، قال الراجز^(٧٨):

(٦٨) بلا عزو في اللسان (سر).

(٦٩) القمر ٢٤.

(٧٠) معاني القرآن ١٠٨/٣.

(٧١) لم أقف على قوله أبي عبيدة في المجاز، وهي هذا المعنى عند ابن قتيبة في غريب القرآن ٤٣٣.

(٧٢) لم أقف عليه.

(٧٣) لم أقف عليه.

(٧٤) أبو الحسن علي بن المغيرة، روى كتب أبي عبيدة والأصمعي، توفي ٢٣٠ هـ. (تاريخ بغداد

١٠٧/١٢، معجم الأبناء ٧٧/١٥، الأنباء: ٣١٩/٣).

(٧٥) المجاز ٢٤١/٢.

(٧٦) النهاية ٤٠٤/٢.

(٧٧) ديوان المعاج ٢٦٨.

(٧٨) المعاج، ديوانه ٢٦٨.

هو الذي أَنعمَ نَعَمَى عَمَّتِ على الذينَ أسلموا وَسَمَّتِ
أي: وخصت.

★ ★ ★

وقولهم: هذا يومُ العيدِ^(٧٩)

قال أبو بكر: قال النحويون: يوم العيد معناه: يوم يعود فيه
السرور. والعيد عند العرب الوقت الذي يعود فيه الفرح أو الحزن.
وكان الأصل في العيد العود، لأنه من عاد يعود عودا، فلما سكنت
الواو وانكسر ما قبلها صارت ياء. قال النحويون: إذا سكنت الياء
وانضم ما قبلها صارت واوا، وإذا سكنت الواو وانكسر ما قبلها
صارت ياء^(٨٠)، فمن ذلك قولهم: مُوسِرٌ ومُوقِنٌ، الأصل فيه: مُسِيرٌ
ومُئِقِنٌ، لأنه من أيسر وأيقن، فلما سكنت الياء وانضم ما قبلها صارت
واوا، الدليل على هذا^(٨١) أنهم يجمعون المَوسِرَ على مِياسِيرٍ^(٨٢). ومن
ذلك قولهم: مِيزانٌ ومِيعادٌ ومِيقَاتٌ، الأصل فيهن: مِوزانٌ ومِوَعادٌ
ومِوَقَاتٌ، لأنه من الوزن والوعد والوقت، فلما سكنت الواو وانكسر
ما قبلها صارت ياء، [قال الشاعر]:

[١١٢/أ]

/عاد قلبي من الطويلةِ عيدُ واعتراني من حبِّها تَسْهيدُ^(٨٣)
فالعيد هاهنا الوقت الذي يعود فيه الحزن والشوق، وقال الآخر^(٨٤):

(٧٩) شرح الفضليات ٢.

(٨٠) (قال... ياء) ساقط من ل بسبب انتقال النظر.

(٨١) ق، ك: ذلك.

(٨٢) شرح الشافية ١٨١/٢.

(٨٣) شرح الفضليات ٢ بلا عزو.

(٨٤) الأغنى، ديوانه ٢٤٠.

طافَ الخيالُ فعادَه من ذكرِ مِيَّةَ ما يعودُه
وقال تأبط شراً^(٨٥):

يا عيدُ مالك من شوقٍ وإيراقٍ ومرّ طيفٍ على الأهوالِ طَرّاقٍ
العيد ما يعتاده^(٨٦) من الشوق والحزن. ويروى: يا هندُ مالك من
شوق. وروى أبو عمرو^(٨٧): يا هَيْدُ^(٨٨) مالك من شوق وإيراق.
ومعنى يا هيد: ما حالك وما شأنك. يقال: أتى فلان القوم فما قالوا
له: هَيْدَ مالك؟ أي: ما سألوه عن حاله. ومعنى: مالك من شوق: ما
أعظمك من شوق. والطيف: طيف الخيال، وفيه قولان، يقال: أصله
طَيْفٌ فخفف ف قيل فيه: طَيْفٌ. وقال الأصمعي^(٨٩): الطيف مصدر
طافَ الخيالَ يَطِيفُ طَيْفًا، واحتج بقول الشاعر^(٩٠):
أَنَّى أَلَمَ بكَ الخيالُ يَطِيفُ ومطافُهُ لكَ ذِكْرَةٌ وشُعُوفُ
والطَرّاق الذي يَطْرُقُ بالليل، ولا يكون الطروق إلا بالليل.

★ ★ ★

وقولهم: قاتَلَ اللهُ فلاناً

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال أبو عبيدة^(٩١): معناه: قتل
الله فلانا، وقال: أكثر ما يكون (فاعل) لاثنين، وقد يكون لواحد. من
ذلك قولهم: ناولت وسافرت وعاقبت اللص وطارقت النعل. ويقال:

(٨٥) شعره: ١٠٣. وإيراق من الأرق. وتأبط شراً هو ثابت بن جابر، من فتيان العرب في الجاهلية
(المخير ١٩٦، المبهج ١٧، الحزانة ١/٦٦).

(٨٦) ك: يعتاد.

(٨٧) شرح المفصليات ٢.

(٨٨) ك، ق: هند.

(٨٩) شرح المفصليات ٣.

(٩٠) كعب بن زهير، ديوانه ١١٣. وشعوف مصدر شفت أي ولع.

(٩١) المجاز ١/٢٥٦.

قاتل الله فلانا، معناه: لعن الله فلانا، قال الله عز وجل: «قُتِلَ
الانسانُ ما أَكْفَرَهُ»^(٩٢)؛ [١١٢ / ب] قال الفراء: معناه: لعنَ الانسان. ويقال:
معنى قاتل الله فلانا: عاداه الله، قال الله عز وجل: «قاتلهم الله أَنَّى
يُؤْفَكُونَ»^(٩٣) فمعناه: قتلهم الله. وقال أبو مالك: معناه: لعنهم الله.
وقال بعض المفسرين: معناه: عاداهم الله، وأنشد أبو عبيدة:
قاتلَ اللهُ قيسَ عيلانَ ما لهم دونَ غدرِهِ من حجابٍ^(٩٤)
وقال الآخر^(٩٥):

ألا قاتلَ اللهُ الطلولَ البواليا وقاتلَ ذِكرَكِ السنينَ الخواليا
وقال آخر^(٩٦):

قاتلَكَ اللهُ ما أَشَدَّ عليكَ البذلَ في صونِ عِرْضِكَ الجَرْبِ
وفي يؤفكون قولان، يقال: معنى يؤفكون يُحْدُونُ^(٩٧). ويقال: أرض
مأفوكه، اذا لم يصبها مطر ولم يكن بها نبات. وقال أبو عبيدة^(٩٨):
معنى يؤفكون: يُقْلِبُونَ عن الخير، وقال: يقال: قد أُفِكت الأرض اذا
قُلبت عن أهلها. ويقال: أرض مُؤْتَفِكَةٌ اذا انقلبت على أهلها، قال الله
عز وجل: «والمؤتفكة أهوى»^(٩٩)، قال حميد بن ثور^(١٠٠):

(٩٢) عبس ١٧.

(٩٣) التوبة ٣٠، المنافقون ٤.

(٩٤) لم أقف عليه.

(٩٥) عنتره، ديوانه ٢٢٤.

(٩٦) بلا عرو في اللسان (عرض).

(٩٧) غريب القرآن للسجستاني ٢٣٢. وفي ق، ك: يجذبون.

(٩٨) الحجاز ١/ ١٧٤.

(٩٩) النجم ٥٣.

(١٠٠) ديوانه ١١٥.

في ذلك لذوي الأبواب موعظة إن معشر عن هدى أو طاعة أفكو
معناه: انقلبوا.

★ ★ ★

وقولهم: رجل متأن^(١٠١)

قال أبو بكر: قال أبو عبيد^(١٠٢): المتأنى معناه في اللغة: المتثبت
التمسكت الذي لا يعجل، واحتج بالحديث الذي يروى عن
النبي (ص): (أنه نظر إلى رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة
فقال له: آتيت وآذيت)^(١٠٣). فمعنى آتيت: أخرت الهوى وتأخرت عن
الوقت. قال الخطيب^(١٠٤):

وآتيت العشاء إلى سهيل أو الشعري فطال بي الأناء
معناه: أخرت العشاء.

★ ★ ★

[أ/١١٣] وقولهم: قد وجب الحق^(١٠٥)

قال أبو بكر: معناه: قد وقع الحق. وكذلك: قد وجب البيع^(١٠٦)
معناه: قد وقع البيع، قال الله عز وجل: «فاذا وجبت جنوبها»^(١٠٧)
معناه: اذا سقطت ووقعت على الأرض، قال الشاعر^(١٠٨):

(١٠١) اللسان والتاج (أنى).

(١٠٢) غريب الحديث ٧٥/١.

(١٠٣) سنن ابن ماجه ٢٥٤. و (له) من ل فقط.

(١٠٤) ديوانه ٩٨.

(١٠٥) اللسان (وجب).

(١٠٦) القاهر ١٧.

(١٠٧) الحج ٣٦.

(١٠٨) قيس بن الخطيم. ديوانه ٩٠.

طاعت بنو عوفٍ أميراً نهاهم - عن السلم حتى كان أولَ واجبٍ
معناه: أول ميت ساقط على الأرض. وقال الآخر^(١٠٩):

ألم تُكسِفِ الشمسُ شمسُ النهارِ - والبدرُ للجبلِ الواجبِ
معناه: للسيد الميت الذي هو كالجبل. ويقال: وجب البيع يجب وجوباً
وجبةً. وكذلك الحق والشمس. ووجِبَ قلبه يجب وجيباً، قال
الشاعر^(١١٠):

وللفؤادِ وجيبٌ تحتَ أنهرِهِ - لدمِ الغلامِ وراءَ الغيبِ بالحجرِ
ويقال: وجِبَ الحائط يجب وجبةً إذا سقط. ومعنى وجِبَ قلبه: فزع
وخفق.

★ ★ ★
وقولهم: ما يؤاسي فلانُ فلاناً^(١١١)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال المفضل بن محمد الضبي^(١١٢):
معناه: ما يشارك فلان فلاناً، وقال: هو من المؤاساة وهي المشاركة،
يقال: آسى فلان فلاناً إذا شاركه فيما هو فيه، واحتج بقول الشاعر^(١١٣):
فإن يكُ عبدُ اللهِ آسى ابنَ أمِّهِ - وآبَ بأسلابِ الكميِّ المغاورِ
وقال مؤرِّج^(١١٤): معنى قولهم: ما يؤاسيه: ما يصيبه بخير، وقال: هو
مأخوذ من قول العرب: أس فلاناً بخير، أي: أصبه به. وقال
غيرهما^(١١٥): ما يؤاسيه [١١٣/ب] معناه: ما يُعوّضُهُ من مودّته ولا

(١٠٩) أوس بن حجر، ديوانه ١٠.

(١١٠) ابن مقبل، ديوانه ٩٩. والدم: صوت الحجر ونحوه يقع في الأرض، وليس بالشديد.

(١١١) الأمثال لمؤرِّج ٧٥، الفاخر ١٠.

(١١٢) الفاخر ١٠.

(١١٣) ليلى الأخيلية، ديوانها ٨٣.

(١١٤) الأمثال ٧٥.

(١١٥) هو المفضل بن سلمة في الفاخر ١٠.

قرايته شيئاً، وقال: هو مأخوذ من الأوس، والأوس: العوض، قال الشاعر^(١١٦):

فَلأَحْشَانُكَ مِشْقَصاً أَوْساً أُوَيْسُ مِنَ الْهَبَالِهِ
الهباله: اسم ناقة، والمعنى: أرميك بسهم يكون عوضاً من الناقة، قال^(١١٧): وكان الأصل فيه: ما يُؤاوسُه، فقدموا السين وهي لام الفعل وأخروا الواو وهي عين الفعل، فصار: يُؤاوسُه، فصارت الواو ياء لتحركها وانكسار ما قبلها، ومثل هذا من المقلوب قول^(١١٨) القطامي^(١١٩):

مَا اعْتَادَ حُبُّ سُلَيْمَى حِينَ مُعْتَادٍ وَلَا تَقَضَّى بَوَاقِي دَيْنِهَا الطَّادِي
الطادي: الفاعل، من وَطَدَتْ إذا ثبت، أصله الواطد فأخّر^(١٢٠) الواو بجعلها في موضع اللام من الفعل فصار: الطادو، ثم جعل الواو ياء لتحركها وانكسار ما قبلها. ويجوز عندي أن يكون يؤاسي غير مقلوب فيكون يُفاعِل من أَسَوْتُ الجرح إذا أصلحته، فتكون الهمزة فاء الفعل والسين عين الفعل والياء لام الفعل، ويستغنى في هذا الوجه عن القلب، قال الشاعر^(١٢١):

فإني أَسْتَيْسُ اللَّهَ مِنْكُمْ مِنَ الْفَرْدُوسِ مُرْتَفَقاً ظَلِيلاً
معناه: أسأله أن يعوّضني ذلك. وقال الآخر^(١٢٢):

(١١٦) اسماء بن خازجة كما في اللسان والتاج (أوس).

(١١٧) من ل وفي الأصل: قالوا.

(١١٨) ل: قال.

(١١٩) ديوانه ٧٨.

(١٢٠) من ل وفي الأصل: فأخروا.

(١٢١) عبد العزيز بن زرارة الكلبي في الأمثال لمؤرج ٧٥ والفاخر ١٠.

(١٢٢) النابغة الجعدي ٧٨.

ثَلَاثَةُ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ وَكَانَ الْإِلَهُ هُوَ الْمَتَا
معناه: هو المسؤول العوض.

★ ★ ★

[١١٤/أ] وقولهم: أُوْبَقْتُ فَلَنَا ذَنْبِيهِ^(١٢٣)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(١٢٤): معناه: أهلكته ذنوبه، واحتج
بقول الله عز وجل: «أَوْ يُوْبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا»^(١٢٥)، واحتج بقول
الشاعر^(١٢٦):

استغفرُ اللهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُخْصِيهِ مِنْ عَثْرَةٍ إِنْ يُوَاخِذْنِي بِهَا أَبِقُ
معناه: أهلك. ومن ذلك قول الله عز وجل: «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ
مَوْبِقًا»^(١٢٧) في الموبق ثلاثة أقوال^(١٢٨)، قال المفسرون: الموبق وادٍ في
جهنم^(١٢٩)؛ وقال الفراء^(١٣٠): الموبق الهلاك، والمعنى عنده: وجعلنا
تواصلهم في الدنيا مُهْلِكًا لهم في الآخرة. وقال أبو عبيدة^(١٣١): الموبق
الموعد، واحتج بقول الشاعر:

وَحَادَ شَرَّوْرِي وَالسَّتَارَ فَلَمْ يَدْعُ تَعَارَا لَهُ وَالْوَادِيْنَ بِمَوْبِقِ^(١٣٢)
معناه: بموعد.

★ ★ ★

(١٢٣) اللسان (وبق).

(١٢٤) المجاز ٢/٢٠٠.

(١٢٥) الثوري ٣٤.

(١٢٦) أعشى همدان، الصبح المنير ٣٣٧ وفيه: استغفر الله أَعْمَالِي الَّتِي سَلَقْتُ.

(١٢٧) الكهف ٥٢.

(١٢٨) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ١٥٥/٥ ستة أقوال.

(١٢٩) وهو قول مجاهد كما في تفسير الطبري ٢٦٥/١٥.

(١٣٠) معاني القرآن ٢/١٤٧.

(١٣١) المجاز ١/٤٠٦.

(١٣٢) تفسير الطبري ٢٦٥/١٥ واللسان (وبق) بلا عزو، وحاد: فأى - وشروري والسَّتَارَ وتعار: اسماء
جبال.

وقولهم: بالرفاء والبنين^(١٣٣)

قال أبو بكر: قال الأصمعي^(١٣٤): الرفاء على معنيين، يكون الرفاء من الاتفاق وحسن الاجتماع، ومنه قولهم: رفأت الثوب أرفؤه رفاً، معناه: ضمنت بعضه الى بعض ولاءمت بينهما، قال الشاعر^(١٣٥):

بُدِّلْتُ من جِدَّةِ الشَّيْبَةِ والـ أَبْدالُ ثوبِ المَشِيبِ أَرْدُوها
مِلاءً غَيْرَ جِدٍّ واسِعَةٍ أَخِيطُها تارَةً وأَرَفُوها
والوجه الآخر: أن يكون الرفاء من الهدوء والسكون، يقال: رَفَوْتُ الرجل [١١٤/ب] إذا سَكَنَتْه، قال أبو خراش^(١٣٦):

رَفَوْنِي وقالوا يا خَوَيْلِدُ لا تُرْعَ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الوجوهَ هُمُ هُمُ
وقال أبو زيد^(١٣٧): الرفاء مأخوذ من المُرَافاة، قال: والمرافاة، غير مهموز، الموافقة، واحتج بقول الشاعر:

ولما أن رأيتُ أبا رُوَيْمٍ

يُرَافِينِي ويكرهُ أن يُلاماً^(١٣٨)
وقال اليمامي^(١٣٩): الرفاء المال.

★ ★ ★

وقولهم: فلان ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ^(١٤٠)

قال أبو بكر: معناه: كثير العطاء، أُخِذَ من قولهم: قد دَسَعَ الرجل

(١٣٣) الفاخر ١٣، جهرة الامثال ٢٠٦/١، فصل المقال ٨٢.

(١٣٤) غريب الحديث ٧٦/١.

(١٣٥) ابن هرمة، ديوانه ٥١ (العراق) ٥٨ (دمشق).

(١٣٦) ديوان الهذليين ١٤٤/٢. وأبو خراش هو خويلد بن مرة، مخضرم. (الشعر والشعراء ٦٦٣.

اللاكي ٢١٦، الخزانة ٢١١/١).

(١٣٧) الفاخر ١٣.

(١٣٨) التصحيف والتحريف ٣٨ بلا عزو.

(١٣٩) المقصور والمدود للقاتي ٣٨٤. (١٤٠) اللسان (دسع).

يَدْسَعُ، اذا أعطى وأجزل، من ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ص): (يقول الله عز وجل: يا بن آدم أَلَمْ أَحْمِلْكَ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ، وَزَوْجَتِكَ النِّسَاءَ، وجعلتك تربعاً وتدسع؟ فيقول: بلى يا رب. فيقول: فأين شكرُ ذلك)^(١٤١). فمعنى قوله: تربع، تأخذ المربع وهو ربع الغنيمة، وكان الرئيس في الجاهلية اذا غزا فغنم أخذ ربع الغنيمة. ومعنى قوله: وتدسع، تعطي وتحزل اذا قسمت الغنائم بين الناس.

★ ★ ★

وقولهم: قد شَقَّ فلانُ عصا المسلمين

قال أبو بكر: قال أبو عبيد^(١٤٢): معناه: قد فرَّق جماعة المسلمين، قال: والأصل في العصا الاجتماع والائتلاف، من ذلك قولهم للرجل اذا أقام بالمكان واطمأنَّ به واجتمع [١١٥/أ] له فيه^(١٤٣) أمره: قد ألقى عصاه، قال الشاعر^(١٤٤):

فألقتُ عصاها واستقرَّتْ بها النوى

كما قرَّ عيناً بالإيابِ المسافرُ

ومن ذلك قول صِلَّة بن أَشِيم^(١٤٥) لأبي السَّليل^(١٤٦): (إِيَّاكَ وَقَتِيلَ

(١٤١) مسند ابن حنبل ٤٩٢/٢، النهاية ١١٧/٢.

(٢٤٢) عريب الحديث ٣٤٤/١.

(١٤٣) ساقطة من ل.

(١٤٤) معقر بن حمار البارقي كما في المؤلف ١٢٨. ونسب الى مضر بن ربعي في البيان والتبيين ٤٠/٣. ونسب في اللسان (عصا) الى عبد ربه السلمي أو سليم بن ثامة الحنفي أو معقر. وينظر كتاب العصا ١٩٣.

(١٤٥) يكنى أبا الصهباء، قتل ٦٢ هـ. (طبقات ابن سعد ١٣٤/٧، طبقات ابن خياط ٤٥٦). (١٤٦) هو ضريب بن نقيز، توفي زمن ابن هبيرة. (طبقات ابن سعد ٢٢٢/٧، طبقات ابن خياط ٥١١، تهذيب التهذيب ٤٥٧/٤).

العصا^(١٤٧). معناه: اياك أن تكون قاتلا أو مقتولا في شق عصا المسلمين. وقول النبي (ص): (لا ترفع عصاك عن أهلك)^(١٤٨). لم يُرد عليه السلام الضرب بها لأنه لا يأمر بهذا أحدا وإنما أراد: لا ترفع أَدَبَكَ، قال الشاعر^(١٤٩):

الحمد لله قد ونى فرسي ونام ليل القلائص الوحيد
تركت أهل الصبا وشأنهم فلم تعد لي العصا ولم أعد
معناه: لم ترفع علي عصا اللوم والعدل لأني قد عزفت عن اللهو والصبا. وقال أبو عبيد^(١٥٠): يقال للرجل إذا كان لنا رفيقا حسن السيرة فيما ولي: إنه لئن العصا، واحتج بقول معن بن اوس^(١٥١):

عليه شريب لئن وادع العصا يساجلها جماته وتساجله
وقال يعقوب بن السكيت في قول الشاعر:

ويكيفك أن لا يرحل الضيف لائما عصا العبد والبئر التي لا تميها^(١٥٢)
قال: البئر هاهنا بُورَةٌ تُحفر في الأرض وتجعل فيها الملة وتجعل الخبزة على الملة، والعصا هي العصا التي تُقَلَّبُ بها الخبزة على الملة حتى تنضج وينفض عنها بها الرماد، وأشد بيت حاتم^(١٥٣):

[١١٥/ب]

/ إذا كان نفص الخبز مسجاً بخرقة وأحمد دون الطارق المتنور
قال: يعني سنة جذب، فاذا خبز الرجل الخبزة على الملة نفص عنها

(١٤٧) غريب الحديث ١/٣٤٤.

(١٤٨) غريب الحديث ١/٣٤٤، الفائق ٢/٤٤٠.

(١٤٩) لم أقف عليه.

(١٥٠) غريب الحديث ١/٣٤٥.

(١٥١) ديوانه ١١٢ (بغداد). وقد أخلت به طبعة لايزيك.

(١٥٢) بلا عزو في المصون ٨٢ والتصنيف والتحريف ٢٠٢.

(١٥٣) أخل به ديوانه بجميع طبعته.

الرماد بخرقة ولم يضرها بعضا لئلا يسمع جاره صوت العصا فيأتيه
يستطيعه. وأما قول الآخر في العصا:
إذا جاء نقافٌ يجُرُّ قناته طویل العصا عدّيته عن شياها^(١٥٤)
النقاف هاهنا السائل. وكان السائل رسولا للمريب والمريية، فاذا وقف
نقف الأرض بعصاه فاذا سمعت المرأة ذلك خرجت اليه فأبلغهم
الرسالة، فكان نقفُ الأرض علامة بينه وبينها. وأما قوله: عديته عن
شياها، معناه^(١٥٥): عن نسائي. والعرب تكني عن المرأة بالشاة
والنعجة، قال الله عز وجل: «ان هذا أخي له تسع وتسعون
نعجة»^(١٥٦)؛ قال المفسرون^(١٥٧): النعجة كناية عن المرأة، وقال
عنتره^(١٥٨):

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم
يعني بالشاة هاهنا^(١٥٩) امرأة. وقال يعقوب في قول الشاعر:
إني أراك والدا كذا قد طال هذا الظل من عصاك^(١٦٠)
معناه: قد طال ما ترفع علي العصا وتتوعدي وتتهديني فلعصاك ظل
إذا رفعتها.

★ ★ ★

(١٥٤) اللسان (نقف) بلا عزو.

(١٥٥) كذا في الاصل وسائر النسخ والصواب: فمعناه.

(١٥٦) ص ٢٣.

(١٥٧) زاد المير ١١٩/٧.

(١٥٨) ديوانه ٢١٣.

(١٥٩) ساقطة من ك. وبعدها في ك، ق، ل: المرأة.

(١٦٠) شرح القصائد السبع ٢١٢ بلا عزو.

وقولهم: هذه ليلة البدر^(١)

قال أبو بكر: في البدر قولان: أحدهما أن تكون سُميت ليلة البدر لأن القمر [فيها] يبادر طلوعه غروب الشمس. والقول الآخر: أن تكون سُميت ليلة البدر لامتلاء القمر وحسنه [١١٦/أ] وكماله. وقال أصحاب هذا القول: إنما سُميت بَدْرَة الدراهم بَدْرَة لامتلائها^(٢)، ومن ذلك قولهم^(٣): عَيْنٌ حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ، إذا كانت ممتلئة، قال امرؤ القيس^(٤):

وعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ شَقَّتْ مَاقِيَهَا مِنْ أُخْرٍ
والحدرة أيضا هي الممتلئة، يقال: بعير حادر، إذا كان ممتلئا شحما، قال الشاعر^(٥):

وَإِذَا خَلِيلُكَ لَمْ يَدُمْ لَكَ وَصْلُهُ فَاقْطَعْ لِبَانَتَهُ بِحَرْفٍ ضَامِرٍ
وَجَنَاءٍ مُجْفَرَةٍ الضَّلُوعِ رَجِيلَةٍ وَلَقَى الْهَوَاجِرِ ذَاتِ خَلْقٍ حَادِرٍ
اللبانة: الحاجة، والحرف: الناقة، شبهت بحرف الجبل في صلابتها. ويقال: شبهت بحرف السيف^(٦) في مضائها. والوجناء: الصلبة، أخذت من وجين الأرض. والمجفرة: العظيمة الجفرة، والجفرة: الوسط. والرجيلة: القوية على المشي. والحادر: الممتلئ، وقرأ ابن أبي عمّار^(٧):

(١) اللسان والتاج (بدر)

(٢) شرح القصائد السبع ٢١٥.

(٣) الاتباع ٢٦.

(٤) ديوانه ١٦٦.

(٥) ثعلبة بن ضَمير في المفضليات ١٢٩.

(٦) ل: السيف.

(٧) الشواذ ١٠٦. ولم أوف على ترجمته غير ما جاء في المحاسب ٢/٣١٩: ابن أبي عمار عبد الرحمن. ويقال: عمار بن أبي عمار.

«وَأَنَا لَجَمِيعٍ حَادِرُونَ»^(٨) بالذال، فمعناه: ممثلون من^(٩) السلاح، وهو من قولهم: بعيرٌ حادِرٌ، إذا كان ممثلاً شحماً. وقراءة العامة^(١٠): حاذِرون وحذرون، بالذال في الوجهين. وقال الفراء^(١١): الفرق^(١٢) بين الحاذِر والحذر أن الحاذِر الذي يَحْذَرُكَ الآن^(١٣)، والحذر: المخلوق حذراً، الذي لا تلقاه إلا حذراً. وقال ابن عباس^(١٤): الحذرون: الممثلون من السلاح، واحتج بقول الشاعر:

[لَعَمْرُ أَبِي إِثَالٍ حَيْثُ أَمْسَى لَقَدْ فَخَرْتُ بِهِ أَبْنَاءَ بَكْرٍ]
حنيفةٌ في كتائبِ حاذِرَاتٍ يقودهم أَبُو شَبَلٍ هَزَبِرٍ^(١٥)

★ ★ ★

وقولهم: قَدْ حَسَمْتُ مَجِيءَ فَلَانٍ^(١٦)

[١١٦/ب] قال أبو بكر: معناه: قد قطعت مجيئه، والحسم في هذا

القطع، قال الشاعر:

يَا وَيْحَ هَذَا مِنْ زَمَانٍ أَهْلُهُ أَلَبٌّ عَلَيْهِ وَخَيْرُهُ مُحْسومٌ^(١٧)

معناه: وخيره مقطوع. وقال الآخر:

[هبةُ البخيلِ شبيهةٌ بطباعِهِ فهو القليلُ وما يفيدُ قليلٌ]

(٨) الشعراء ٥٦.

(٩) ك، ق: في.

(١٠) السبعة ٤٧١.

(١١) تفسير الطبري ٧٧/١٩.

(١٢) ساقطة من ق.

(١٣) ساقطة من ك.

(١٤) ينظر: تفسير الطبري ٧٨/١٩ والفرطبي ١٠٢/١٣.

(١٥) لم اقف عليهما.

(١٦) شرح القصائد السبع ٥٩١، اللسان (حم).

(١٧) ق، ك: آخر.

والعزُّ في حسم المطامع كُلِّها فان استطعت فمُتْ وأنت نبيلٌ^(١٨)

معناه^(١٩): في قطع المطامع. وأما قوله عز وجل: «وثمانية أيامٍ حُسوماً»^(٢٠) فان الحسوم هاهنا المُتتابعة، وقال قوم^(٢١): هي المشائم، وأهل اللغة على القول الأول، قال الشاعر:

[بما كذبوا عبدك المرء هودا وكان لديك أميناً سليماً]
فأرسلت ريحاً دبوراً عقيماً فدارت عليهم لوقت حُسوماً^(٢٢)
وقال الفراء^(٢٣): أصل هذا من حسم الداء، وذلك أن يُحمى الموضع ثم يتابع عليه باللكواة.

★ ★ ★

وقولهم: بَقِيَ فلانٌ مُتَلَدِّداً^(٢٤)

قال أبو بكر: معناه: بقي متحيراً ينظر يمينا وشمالاً، وهو مأخوذ من اللديدين، واللديدان: صفحتا العنق. فالمعنى: بقي متحيراً ينظر مرة إلى هذا اللديد ومرة إلى هذا اللديد. واللدود: ما سقى الإنسان في أحد شقي الفم. قال النبي (ص): (خير ما تداوَيْتم به اللدود والسَّعوط والحجامة والمشي)^(٢٥). ومن ذلك الحديث الذي يروى: (أنه (ص) لُدَّ في مرضه الذي مات فيه مُغمى عليه، فلما أفاق قال: لا

(١٨) الثاني فقط بلا عزو في شرح الفوائد السبع ٥٩١.

(١٩) ل: معناه.

(٢٠) الحاقه ٧.

(٢١) عكرمة كما في القرطبي ٢٦٠/١٨.

(٢٢) لم أقف عليهما.

(٢٣) معاني القرآن ١٨٠/٣.

(٢٤) أمثال أبي عكرمة ٤٥، الفاخر ٣٨.

(٢٥) غريب الحديث ٢٣٤/١، النهاية ٢٤٥/٤.

يبقى في البيت أحدٌ إلّا لدَّ إلّا عمي العباس^(٢٦). وانما فعل ذلك بهم
معاقبة لهم اذ أكرهوه وسقوه بغير استئذانه. وقال الأصمعي^(٢٧):
اللدود مأخوذ من لديدِي الوادي وهما جانباه، قال: ومن ذلك قولهم:
بقي متلدا. واللدود يقال في جمعه ألدَّة، قال عمرو بن أحر^(٢٨):
[أ/١١٧]

/ شَرَبْتُ الشُّكَاعَى والتَّدَدْتُ أَلِدَّةً وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ الْمَكَوِيَا
وَالْوَجُور: مَا سَقِيَهُ الْإِنْسَانُ فِي وَسْطِ فَمِهِ.

★ ★ ★

وقولهم: فَلَانُ الْحَنُ بِحَجَّتِهِ مِنْ فَلَانِ^(٢٩)

قال أبو بكر: معناه: فلان أقوم بحجته وأفطن لها. وهو مأخوذ من
قولهم: قد لحن الرجل يلحن [لَحْنًا]. أخبرنا أبو العباس عن ابن
الاعرابي قال: يقال: قد لَحَنَ الرجل يَلْحَنُ لَحْنًا إذا أخطأ، وقد لَحَنَ
يَلْحَنُ لَحْنًا إذا أصاب وفطن، وأنشد:

[وَحَدِيثُ أَلَدُّهُ هُوَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ النَفُوسُ يُوزَنُ وَزْنًا]
منطقٌ صائبٌ وتلحنُ أحيًا نأ وخيرُ الحديث ما كانَ لَحْنًا^(٣٠)
معناه: ويصيب أحيانًا. وحدثنا اسماعيل بن اسحاق^(٣١) قال: حدثنا
نصر بن علي^(٣٢)، قال: أخبرنا الأصمعي، عن عيسى بن عمر^(٣٣)، قال:

(٢٦) غريب الحديث ٢٣٥/١. (٢٧) غريب الحديث ٢٣٥/١.

(٢٨) شعره: ١٧٤. والشكاعي: نبت يتداوى به. وأقبلت: جعلتها قبالة المكاوي.

(٢٩) الأضداد ٢٣٩، أمالي القاضي ٦/١.

(٣٠) لمالك بن اسماء بن خارجة كما في التنبيه على حدوث التصحيف ٩٢ والتصحيف والتحريف ٩١.

(٣١) اسماعيل بن اسحاق القاضي، فقيه على مذهب مالك، توفي ٢٨٢ هـ. (تاريخ بغداد ٢٨٤/٦، المنتظم ١٥١/٥، الديباج المذهب ٩٢).

(٣٢) روى عن أبيه الذي كان من أصحاب الخليل، توفي ٢٥٠ هـ. (العيبر ٤٥٧/١، طبقات الحفاظ ٢٢٧، خلاصة تذهيب الكمال ٩١/٣).

(٣٣) من قراء أهل البصرة ونحاتها، له قراءات تفارق قراءة العامة، توفي ١٤٩ هـ. (المراتب ٢١،

اخبار النحويين ٢٥، نور القيس ٤٦).

قال معاوية^(٣٤) للناس: كيف ابنُ زيادٍ فيكم؟ قالوا: ظريف على أنه يَلْحَنُ، قال: فذاك أظرف له. ذهب معاوية الى اللحن الذي هو فِطْنَة، وذهبوا هم الى اللحن الذي هو خطأ. ويقال: رجل لَحِنَ اذا كان فَطِنًا، ورجل لا حِنَ اذا أخطأ، قال لبيد^(٣٥) يذكر كاتباً:

مَتَعَوِّدٌ لَحِنٌ يُعِيدُ بِكُفِّهِ قَلَمًا عَلَى عُسْبٍ ذُبُلَنَ وَبَانَ
اللَحْنُ بِتَسْكِينِ الْحَاءِ الْخَطَأُ، وَاللَّحْنُ بِفَتْحِ الْحَاءِ الْفِطْنَةُ، وَرَبَّمَا سَكَنُوا
الْحَاءَ فِي الْفِطْنَةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ»^(٣٦)
معناه: في معنى القول وفي مذهب القول. وقال القتال الكلابي^(٣٧):

وَلَقَدْ لَحَنْتُ لَكُمْ لَكَيْمًا تَفَقَّهُوا وَوَحَيْتُ وَحْيًا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ
معناه: ولقد بَيَّنَّتُ لكم. ومن اللحن الحديث الذي يُروى عن
النبي (ص): [١١٧/ب] (أَنْ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَيْهِ فِي مَوَارِيثَ وَأَشْيَاءَ
قَدْ دَرَسَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ (ص): لَعَلَّ أَحَدَكُمَا أَنْ يَكُونَ الْحَنَ بِمَجْتَهٍ مِنْ
الْآخِرِ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ شَيْءٌ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَأَنَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنْ
النَّارِ، فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَقِّي هَذَا لِصَاحِبِي،
فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ اذْهَبَا فَتَوَخَّيَا^(٣٨) ثُمَّ اسْتَهِمَا ثُمَّ لِيَحْلِلْ^(٣٩) كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْكُمَا صَاحِبَهُ)^(٤٠). ومن ذلك قول عمر بن عبد العزيز: (عجبت لمن

(٣٤) ديوان لبيد ١٣٩ (شرح الطوسي).

(٣٥) ديوانه ١٣٨. والعسب: جريد النخل.

(٣٦) محمد ٣٠.

(٣٧) ديوانه ٣٦. ووحيت: أشرت إشارة خفية. والقتال الكلابي هو عبدالله بن مجيب، لقب بالقتال لتمرده وقتكه، اسلامي، وقيل جاهلي. (الشعر والشعراء ٧٠٥، اللالك ١٢، الخزائن ٦٦٧/٣).

(٣٨) ك: فتوخا.

(٣٩) ك، ق: ليحلل.

(٤٠) (٤١، ٤٠) غريب الحديث ٢٣٢/٢ - ٢٣٣.

لَا حَنَ النَّاسَ كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ^(٤١). واللحن في غير هذا اللغة، ذكر ذلك الأصمعي وأبو زيد، من ذلك قول عمر بن الخطاب: (تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ وَاللَّحْنَ كَمَا تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ)^(٤٢) فاللحن اللغة. وقال أبو عبيد^(٤٣): اللحن هو الخطأ، وذلك أنهم اذا تعلموا الخطأ فقد تعلموا الصواب. وقال يزيد بن هارون^(٤٤): اللحن: النحو. وروى شريك^(٤٥) عن أبي اسحاق^(٤٦) عن أبي ميسرة^(٤٧) أنه قال في قول الله عز وجل: «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ»^(٤٨)، العرم: المُسَنَّة بلحن اليمن، معناه: بلغة اليمن. ومن ذلك الحديث: (انا ل نرغب عن كثير من لحن أبي)^(٤٩). معناه: من لغته. وقال الشاعر^(٥٠) في اللحن الذي هو اللغة: أُمِّيُّ
[وما هاجَ هذا الشوقَ إلا حمَامَةً تَبَكَّتْ عَلَى خَضِرَاءٍ سُمِرَ قَبُودُهَا]
صَدُوحُ الضُّحَى مَعْرُوفَةُ اللَّحْنِ لَمْ تَزَلْ تَقُودُ الْهُوَى مِنْ مُسْعِدٍ وَيَقُودُهَا
وقال الآخر^(٥١):
لَقَدْ تَرَكْتُ فَوَادِكَ مُسْتَحَنًّا^(٥٢) مُطَوِّفَةً عَلَى فَنٍّ تَغْنَّى

(٤٢، ٤٣) غريب الحديث ٢/٢٣٢ - ٢٣٣.

(٤٤) من حفاظ الحديث الثقات، توفي ٢٠٦ هـ. (تذكرة الحفاظ ١/٣١٧، طبقات الحفاظ ١٣٢).

(٤٥) شريك بن عبدالله النخعي، توفي ١٧٧ هـ. (وفيات الاعيان ٢/٤٦٤، طبقات الحفاظ ٩٨).

(٤٦) أبو اسحاق السبيعي عمرو بن عبدالله الكوفي، توفي ١٢٦ هـ. (العيبر ١/١٦٥، طبقات الحفاظ

٤٣، المغني في الضعفاء ٤٨٦).

(٤٧) عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي، توفي ٦٢ هـ. (طبقات ابن سعد ٦/١٠٦، طبقات ابن

خياط ٣٣٨).

(٤٨) سبأ ١٦.

(٤٩) النهاية ٤/٢٤٢.

(٥٠) علي بن عميرة الجرمي كما في اللآلئ ١٩. وقبودها: أصولها.

(٥١) بره بن النعمان الأشعري في اللآلئ ٢٠. وفي اللسان والتاج (لحن): يزيد بن النعمان. وفي شرح

ممدت الحريري ٢/١٢٢: سويد بن الأعم.

(٥٢) مستح: استحبه الشوق الى وطنه.

يميلُ بها وتركبهُ بلحنٍ (٥٣)
 [فلا يحزنك أيامٌ تولَّى
 إذا ما عنَّ للمحزون أنا
 تذكَّرها ولا طيرٌ أرنا]
 وقال الآخر (٥٤):

[وها تفين بشجوٍ بعدما سجعتُ
 باتا على غصنٍ بانٍ في ذرى فننٍ
 وُرُقُ الحمام بترجيعٍ وإرنانٍ
 يرددانٍ لُحونا ذاتَ ألوانٍ
 معناه: يرددان لغاتٍ (٥٥).

★ ★ ★

[١١٨/أ] وقولهم: اللهم لا تُناقشنا الحساب (٥٦)

قال أبو بكر: معناه: لا تستقصِ علينا في الحساب حتى لا تترك
 منه شيئاً. والمناقشة معناها في اللغة الاستقصاء، من ذلك قولهم: قد
 انتقصت حقي من فلان، معناه: قد استخرجته ولم أترك منه شيئاً.
 وقال الحارث بن حلزة (٥٧) يعاتب قوماً:

أو نقشتم فالنقشُ يحشمُ القومُ وفيه الصلاحُ والإبراءُ
 يقول: لو كانت بيننا وبينكم محاسبة ومناظرة لعرفتم الصحة والبراءة.
 وقال أبو عبيد (٥٨): لا أحسب (٥٩) نقش الشوكة أُخذ إلا من هذا، وهو
 أن تُستخرج ولا يُترك في البدن منها شيء، قال: وإنما سُمي المنقاش

(٥٣) ك، ق: تولت.

(٥٤) في حاشية التنبيه للبكري ١٦ أنه ابن مخزومة السعدي أو بريد بن النعمان.

(٥٥) يعدها في ك، ق: اللحن: الصوت المألوزون المصلح.

(٥٦) اللسان والتاج (نقش).

(٥٧) ديوانه ١٢ (بغداد).

(٥٨) غريب الحديث ٢٠١/١.

(٥٩) ك، ق: أعرف.

منقاشاً لأنه يُستخرج به الشوك ويُنقش به، قال الشاعر:
 لا تنقشَنَّ برجلٍ غيركَ شوكةً . فتقي برجلكَ رجلَ مَنْ قد شاكَها^(٦٠)
 قال أبو عبيد^(٦١): معنى شاكها: دخل في الشوك. وقال: يقال: قد
 شَكَتِ الشوكُ فأنا أشاكه، إذا دخلت فيه. فإذا أردت أن الشوك
 أصابك قلت: شاكني الشوك يشوكني شوْكَاً. ومن الانتقاش قول
 النبي (ص): (مَنْ نَوَقَشَ الْحَسَابَ عُذِّبَ)^(٦٢)، معناه: من استقصيَ
 عليه فيه.

★ ★ ★

وقولهم: قد فرط فلان في حاجتي^(٦٣)

قال أبو بكر: معناه: قد قدّم فيها التقصير والعجز. وهو من
 قولهم: قد فرط الفارطُ في طلب الماء، والفارط هو الذي يتقدم القوم
 الى الماء، وجمعه فرّاط. وكان أبو عمرو بن العلاء يقول في قول الله عز
 وجل: «لا جرم أنّ لهم النارَ وأنهم مُفْرَطُونَ»^(٦٤) [١١٨/ب] قال:
 معناه: وانهم مُقَدِّمُونَ الى النار مُعَجِّلُونَ اليها^(٦٥). ومن ذلك قول
 النبي (ص): (أنا فرطُكم على الحوض)^(٦٦) معناه: أنا أتقدمكم اليه
 حتى تردوه [عليّ]. ومن ذلك قولهم في الصلاة على الصبي الميت: (اللهم

(٦٠) دون عزو في شرح القصائد السبع ٤٦٨ واللسان (شوك). وبرجل غيرك يعني من رجل غيرك،
 فجعل الباء مكان (من).

(٦١) غريب الحديث ٢٠٢/١.

(٦٢) غريب الحديث ٢٠١/١.

(٦٣) اللسان والتاج (فرط).

(٦٤) النحل ٦٢.

(٦٥) ينظر: تفسير غريب القرآن ٢٤٤ وزاد المسير ٤٦٠/٤ والقرطبي ١٠/١٢١.

(٦٦) غريب الحديث ٤٤/١، الفائق ٩٧/٣.

اجعله لنا فَرَطًا^(٦٧) معناه: اجعله لنا أجراً متقدماً، ومن ذلك قول القطامي^(٦٨):

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجَّل فُرَاطٌ لورَّاد
معناه: كما تعجل المتقدمون في طلب^(٦٩) الماء. والصحابة: جمع صاحب،
يقال في جمع الصاحب: صِحاب وصَحابة وصُحبة. قال الكسائي
والفراء^(٧٠): معنى قول الله عز وجل: «وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ»: وأنهم
منسيون في النار. يقال: أفرطت الرجل، إذا أخرته ونسيته. وقرأ
نافع^(٧١): «وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ، بكسر الراء. وقرأ أبو جعفر^(٧٢): «وَأَنَّهُمْ
مُفْرَطُونَ. فمعنى قراءة نافع: وأنهم مُفْرَطُونَ على أنفسهم في الذنوب.
ومعنى قراءة أبي جعفر: وأنهم مضيعون مقصرون، وهو مأخوذ من
هذا، أي: مُقَدِّمُونَ العجز والتقصير. ومن ذلك قول الله عز وجل:
«تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ»^(٧٣). وقرأ ابن هرمز^(٧٤): «وَهُمْ لَا
يُفْرَطُونَ، بتسكين الفاء. ومعنى القراءتين: لا يقدمون العجز
والتقصير، قال الشاعر:

أُمُّ الْكِتَابِ لَدَيْهِ لَا يُفْرَطُهَا فِيهَا الْبَيَانُ وَفِيهَا الْحِفْظُ وَالْعِلْمُ^(٧٥)

(٦٧) غريب الحديث ٤٥/١، النهاية ٤٣٤/٣.

(٦٨) ديوانه ٩٠.

(٦٩) ك، ق: لطلب.

(٧٠) معاني القرآن ١٠٧/٢.

(٧١) السبعة ٣٧٤.

(٧٢) الشواذ ٧٣.

(٧٣) الانعام ٦١.

(٧٤) المحتسب ٢٢٣/١. وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، تابعي، أخذ القراءة عن ابن عباس، توفي

١١٧ هـ. (المعارف ٤٦٥، أخبار النحويين ١٦، طبقات القراء ٣٨١/١).

(٧٥) لم أقف عليه. ورواية ل: الحفظ والعمل.

وقل عز وجل: «إذا جاءتهم الساعة بُغْتَةً قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها»^(٧٦). وقرأ علقمة بن قيس^(٧٧): على ما فرطنا فيها، بتخفيف الراء. ومعنى [١١٩/أ] القراءتين جميعاً على ما قدمنا من التقصير.

★ ★ ★

وقولهم: لأَقْطَعَنَّ فلاناً إِرْباً إِرْباً^(٧٨)

قال أبو بكر: معناه: لأَقْطَعُنْهُ عُضُوا عُضُوا. الإِرْبُ عندهم العضو، والآرَابُ الأعضاء. ومن ذلك الحديث: (الشيخُ أملكُ لإِرْبِهِ)^(٧٩). والأَرِيبُ في غير هذا العاقل والإربة العقل. والأَرَبُ الحاجة، يقال: لا أَرَبَ لي في فلان، أي لا حاجة لي فيه. قال الله عز وجل: «غير أولى الإربة من الرجال»^(٨٠)، يقال: هو الذي لا عقل له مُحْكَمٌ بمنزلة المعتوه وما أشبه ذلك^(٨١). والإربة على هذا التفسير معناها العقل. ويقال: غير أولى الاربعة من الرجال: هو الصبي والخصي والعين، فعلى هذا التفسير الإربة الحاجة، كأن^(٨٢) هؤلاء لا حاجة لهم في النساء. ويقال: أَرَبْتُ الشيء تَأْرِيباً، إذا وفَّرته. جاء في الحديث: (أتى النبي (ص) بكتفٍ مُؤَرَّبَةٍ فأكلها وصلَّى ولم يتوضأ)^(٨٣). فالمؤربة المؤفرة، ويقال لكل مؤفَّرٍ مُؤَرَّبٍ، قال الكميت^(٨٤):

(٧٦) الانعام ٣١.

(٧٧) الشواذ ٣٧. وعلقمة بن قيس النخعي الفقيه، ثبت فيما ينقل، توفي ٦٢ هـ. (مشاهير علماء

الأمصار ١٠٠، طبقات القراء ١/٥١٦).

(٧٨) اللسان والتاج (ارب).

(٧٩) ينظر: غريب الحديث ٣٣٦ والفاوق ١/٣٧.

(٨٠) النور ٣١.

(٨١) (وما أشبه ذلك) ساقط من ك، ق.

(٨٢) ك: وكأن.

(٨٣) غريب الحديث ٢٤/١، الغريبين ١/٣٧.

(٨٤) الهاشميات ٤٣. ويجابر وعبد القيس قبيلتان.

ولا تَشَلَّتْ عَضْوِينَ مِنْهَا يَمَابُرُ وَكَانَ لَعْبِدِ الْقَيْسِ عَضُوٌّ مُؤَرَّبُ
 وَقَالَ أَبُو زَبِيدٍ^(٨٥):
 وَأُعْطِيَ فَوْقَ النِّصْفِ ذُو الْحَقِّ مِنْهُمْ وَأَظْلَمَ بَعْضًا أَوْ جَمِيعًا مُؤَرَّبًا
 أَرَادَ: مُؤَقَّرًا.

★ ★ ★

وقولهم: فَلَانٌ فِي الدِّيمَاسِ^(٨٦)

قال أبو بكر: الدِّيمَاسُ مَتَاهُ فِي اللُّغَةِ السَّرْبِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: قَدْ دَمَسْتُ الرَّجُلَ، إِذَا قَبَرْتَهُ. وَمِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي يُرَوَّى فِي صِفَةِ الْمَسِيحِ: (أَنَّهُ كَانَ سَبَطَ الشَّعْرِ كَثِيرَ خَيْلَانَ الْوَجْهِ كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ)^(٨٧). مَعْنَاهُ: كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ سَرَبٍ، [١١٩/ب] أَي: كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ كِنٍّ لَصَفَاءِ لَوْنِهِ. وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي يَرَوَّى فِي صِفَتِهِ: (كَأَنَّ وَجْهَهُ يَقْطُرُ مَاءً)^(٨٨).

★ ★ ★

وقولهم: فَلَانٌ شَهِيدٌ وَهُمْ الشَّهَادَةُ^(٨٩)

قال أبو بكر: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: إِنَّمَا سَمِيَ الشَّهِيدُ شَهِيدًا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتُهُ شُهُودٌ لَهُ بِالْجَنَّةِ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَقَوْلِهِمْ: هَذَا مَطْبُوخٌ وَطَبِخٌ وَمَقْدُورٌ وَقَدِيرٌ. قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: قَالُوا: وَالْأَرْضُ يُقَالُ لَهَا: شَهَادَةٌ، لِأَنَّ دَمَهُ يُصَبُّ عَلَيْهَا فَتَشْهَدُ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَسُمِّيَ الشَّهِيدُ شَهِيدًا لِهَذَا الْمَعْنَى.

★ ★ ★

(٨٥) شعره: ٤١. (٨٦) اللسان (دمس).

(٨٧) الفائق ٤٣٨/١.

(٨٨) تنوير الحوالك ٢/٢١٩ وفيه: (له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجليها فهي تنظر ماء).

وينظر: سنن ابن ماجه ١٣٥٧ وسنن الترمذي بشرح الاحوذى ٩٤/٩.

(٨٩) اللسان والتاج (شهد).

وقولهم: فلان يمنع الماعون^(٩٠)

قال أبو بكر: قال محمد بن سلام: قال يونس بن حبيب: الماعون في الجاهلية كل عطية ومنفعة، واحتج بقول الأعشى^(٩١):
فما مُزِيدٌ رَوْحَتِهِ الجنو ب جَوْنٌ غوارِبُهُ تَلْتَظِمُ
[يَكُنْبُ الخَلِيَّةَ ذاتَ القِلا ع قد كادَ جُوجُوهَا يَنْحَطِمُ]
بأجودَ منـــــــــــــــــه بماعونه إذا مـــــــــــــــــا سماؤهم لم تُغِمْ
والماعون في الاسلام الزكاة والطاعة، قال الراعي^(٩٢) لعبد الملك بن مروان:

أخليفةَ الرحمنِ إِنَّا مَعْشَرٌ حُنَفَاءُ نَسْجُدُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً
عَرَبٌ نَرَى لِلَّهِ فِي أَمْوَالِنَا حَقَّ الزَّكَاةِ مُنْزَلاً تَنْزِيلاً
قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَتْرَكُوا مَاعُونَهُمْ وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَا
وقال الفراء^(٩٣): حدثني حَبَانٌ^(٩٤) بإسناده، يعني عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال: [١٢٠/أ] الماعون المعروف كله حتى ذكر القدر والقصة والفأس. قال الفراء: وحدثني قيس بن الربيع^(٩٥) عن السُّدي عن عبد خير^(٩٦) عن علي (ع) قال: الماعون: الزكاة. قال: وسمعت بعض العرب يقول: الماعون: الماء، قال: وأنشدني في ذلك:
يَمَجُّ صَبِيرُهُ الماعونَ صَبًّا^(٩٧)
صبيرة: سحابه.

★ ★ ★

(٩٠) الفاخر ٢٤٣. (٩١) ديوانه ٣١.

(٩٢) ديوانه ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠.

(٩٣) معاني القرآن ٢٩٥/٣.

(٩٤) حبان بن علي الكوفي، توفي ١٧١ هـ. (تهذيب التهذيب ١٧٣/٢).

(٩٥) الأسد الكوفي، توفي ١٦٥ هـ. (تهذيب التهذيب ٣٩١/٨، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٦/٢).

(٩٦) عبد خير بن يزيد الكوفي، من أصحاب الامام علي. (الاستيعاب ١٠٠٥، الاصابة ١٠٢/٥).

(٩٧) بلا عزو في معاني القرآن ٣٩٥/٣.

وقولهم: فلانٌ غُلٌّ قَمِلٌ^(٩٨)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: أصل هذا المثل لكل ما ابتلي به الإنسان ولقي منه شدة، قال: والأصل في هذا أنهم كانوا يغُلُّون الأسير بالقِدِّ فيقمل عليه فيلقى منه شدة، ثم كثر به الكلام وجرى به المثل حتى نعتوا به كل مؤذٍ. قال عمر بن الخطاب^(٩٩) (رض): (النساء ثلاث: فهينة لينّة عفيفة مسلمة تُعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وأخرى وعاءٌ للولد وأخرى غُلٌّ قَمِلٌ يفكّه الله عن يشاء ويضعه في عُنق مَنْ يشاء، والرجال ثلاثة: رجل ذو رأي وعقل ورجل إذا حَزَّ به أمر أتى ذا رأي فاستشاره ورجل حائر بائر لا يَأْتِرُ رشداً ولا يطيع مُرشداً).

★ ★ ★

وقولهم: قد بَارَ الطعام^(١٠٠)

قال أبو بكر: معناه: قد كسد^(١٠١). قال أبو عبيدة^(١٠٢): الأصل في البور الهلاك، جاء في الحديث: (تعوّذوا بالله من بوارِ الأيّم)^(١٠٣)، أي من كسادها. ومن ذلك قول الله عز وجل: «يرجون تجارةً لن تبور»^(١٠٤) معناه: لن تكسد ولن تهلك. ومن ذلك قوله عز وجل:

(٩٨) أمثال أبي عكرمة ٧٤، الفاخر ٣٦، مجمع الأمثال ٦٠/٢.

(٩٩) النهاية ٣٨١/٣، ١٦١/١.

(١٠٠) اللسان (بور).

(١٠١) من سائر النسخ وفي الأصل: فسد.

(١٠٢) الجاز ٧٢/٢.

(١٠٣) النهاية ١٦١/١.

(١٠٤) فاطر ٢٩.

[١٢٠/ب] «وكنتم قوماً بوراً»^(١٠٥) معناه: وكنتم قوماً هالكين. قال الفراء^(١٠٦): البور يكون للمذكر والمؤنث والاثني والجميع بلفظ واحد. وقال أبو عبيدة^(١٠٧): البور جمع واحد بائر، على مثال قولهم: ناقة عائد، إذا كانت حديثة النتاج، ونوق عوداً، إذا كن كذلك، قال الشاعر^(١٠٨):

لا أمتِعُ العودَ بالفِصال ولا أبتاعُ إلا قريّةَ الأجل
ومما يدلّ على صحة قول الفراء قول ابن الزبيري^(١٠٩) [للبي (ص)]:
يا رسولَ المليك إنّ لساني راتقٌ ما فتّقتُ إذ أنا بُورٌ
وقال الأنصاري^(١١٠) لبني قريظة:

هم أوتوا الكتابَ فضيّعوه فهم عُميٌّ عن التوراة بُورٌ
وقال الفراء^(١١١): حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
قال: البور: الفاسد. وقال الفراء^(١١٢): والبور عند العرب لا شيء،
يقال: أصبحت أعمالهم بوراً، أي: لا شيء، ومنزلهم قبوراً.

★ ★ ★

وقولهم: قد نصصت الحديث الى فلان^(١١٣)

قال أبو بكر: معناه: قد رفعت الحديث الى فلان. قال عمرو بن

(١٠٥) الفرقان ١٨.

(١٠٦) معاني القرآن ٢/٢٦٤.

(١٠٧) المجاز ٢/٧٢.

(١٠٨) ابن هرمة، ديوانه ١٨٣ (العراق) ١٨٥ (دمشق).

(١٠٩) مجاز القرآن ١/٣٤٠، اصلاح المنطق ١٢٥. وعبد الله بن الزبيري، مخضرم. (طبقات ابن

سلام ٢٣٥، اللآلئ ٣٨٧، امتاع الأسعاع ١/٣٩١).

(١١٠) حسان، ديوانه ٢٥٣.

(١١١) معاني القرآن ٣/٦٦.

(١١٢) الفاخر ٢١٤.

دينار^(١١٤): (ما رأيتُ أحداً أنصَّ للحديث من الزُّهري)^(١١٥). معناه: أرفع للحديث. وإنما سُميت المنصّة منصّة لارتفاعها، قال امرؤ القيس^(١١٦):

وجيدٌ كجيدِ الرِّمِّ ليسَ بفاحشٍ إذا هي نصّتُهُ ولا بُعْطَلُ
[١٢١/أ] معناه: إذا هي رفعتَه. ومن ذلك الحديث^(١١٧) الذي يروى عن أمِّ سلمة أنها قالت لعائشة: (ما كنتِ قائلَةً لو أنَّ رسولَ الله (ص) عارضكِ ببعض^(١١٨) الفلواتِ ناصّةً قلوّصاً من منهلٍ إلى آخر)^(١١٩). معناه: رافعة في السير قلوّصاً. والقلوص من الإبل بمنزلة الفتاة من النساء.



وقولهم: قد دُعِيَ فلانٌ إلى الوليمة^(١٢٠)

قال أبو بكر: قال الفراء^(١٢١): الوليمة طعام الإملاك، والعُرسُ لعمام الرِّفاف. قال الراجز^(١٢٢):
تَجَمَّعَ النَّاسُ وَقَالُوا عُرْسُ إِذَا قِصَاعٌ كَالْأَكْفِ مُلْسُ
فَفَقِئَتْ عَيْنٌ وَفَاضَتْ نَفْسُ

(١١٤) فقيه كان مفتي أهل مكة، توفي ١٢٦ وقيل ١١٥ هـ. (تهذيب التهذيب ٨/٣٠. خلاصة تهذيب الكمال ٢/٢٨٤).

(١١٥) النهاية ٥/٦٥. والزهري هو محمد بن مسلم التابعي، توفي ١٢٤ هـ. (ميزان الاعتدال ٤/٤٠. طبقات الفراء ٢/٢٦٢).

(١١٦) ديوانه ١٦.

(١١٧) ل: وفي الحديث.

(١١٨) ل: في بعض.

(١١٩) النهاية ٥/٦٤.

(١٢٠) (١٢١، ١٢٠) الفاخر ١٢١.

(١٢٢) دكين بن رجاء في الفاخر ١٢١. وفي تهذيب الالفاظ ٤٥٠: «ومن العرب من يقول: فاضت نفسه بالضاد» واستشهد بالآبيات.

ويقال للطعام الذي يصنع للمرأة عند نفاسها خُرْس وخُرسة. قال الأصمعي: ^(١٢٣) يقال: امرأة خروس للتي يصنع لها عند ولادتها شيء تأكله أو تحسوه أياماً، قال: واسم الطعام الخرس والخُرسة، قال الشاعر ^(١٢٤):

^(١٢٥) إذا النُفَساء لم تُخَرَسْ ببيكرها غلاماً ولم يُسَكَّتْ بجترِ فطيمها
قال يعقوب بن السكيت: الحتر الشيء القليل. ويقال للطعام الذي يصنع للمختون: الإعذار والعذيرة. ويقال للطعام الذي يصنع للقادم: النقيعة، قال الراجز ^(١٢٦):

كلَّ الطعام تشتهي ربيعته الخُرس والإعذار والنقيعة
وقال الآخر ^(١٢٧):

إنَّا لنضربُ بالسيوف رؤوسهم ضَرْبَ القُدَّارِ نقيعةَ القُدَّامِ
القُدَّار: الجزَّار. والنقيعة: الذبيحة التي تذبح للقادم، والقُدَّام: جمع قادم، وهو على مثال قولك: قائم وقوام وكافر وكُفَّار. [١٢١/ب] ويقال للطعام الذي يصنع لبناء الدار: الوكيزة. ويقال للطعام الذي يصنعه الرجل للدعوة التي يدعو فيها ^(١٢٨) أصحابه: المأدبة، قال عبدالله بن مسعود: (إنَّ هذا القرآن مأدبةُ الله فَمَنْ دَخَلَ فِيهِ فهو آمِنٌ) ^(١٢٩). قال أبو عبيد ^(١٣٠): المأدبة الصنيع الذي يصنعه الانسان ويجمع عليه الناس

(١٢٣) تهذيب الالفاظ ٣٤٢.

(١٢٤) الأعلام الهذلي (وهو حبيب بن عبد الله أخو صخر الغني)، شرح أشعار الهذليين ٣٢٧.

(١٢٥) من هنا ساقط من ك.

(١٢٦) العين ١٩٥/١ وجهرة اللغة ٣١٠/٢ والأفعال للسرقي ١٩٦/١ من دون عزو.

(١٢٧) مهمل كما في العين ١٩٦/١ ونوادر أبي مسحل ٣٨/١ (وقال الآخر) ساقط من ق.

(١٢٨) ل: بها.

(١٢٩) الفائق ٣٠/١ وفصائل القرآن ١٢. ورؤي أيضاً: ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من

مأدبته. (ينظر: التذكار في أفضل الاذكار ٣٠).

(١٣٠) غريب الحديث ١٠٨/٤.

وهذا مثل شبه ما ينتفع قارئ القرآن به من القرآن بالطعام الذي يُدعى الناس اليه فينتفعون به. ويقال في جمع المأدبة: المآدب، قال الشاعر:

قالوا ثلاثاؤه خَصْبٌ ومأدبةٌ وكل أيامه يوم الثلاثاء^(١٣١)
وقال الآخر^(١٣٢) يصف عُقابا:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي جَوْفٍ وَكِرْهَا نَوَى الْقَسْبِ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِبِ^(١٣٣)
ويروى حديث عبد الله: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدَبَةُ اللَّهِ. فالمأدبة بفتح الدال مَفْعَلَةٌ من أدبت، إذا دعوت. سمعت أبا العباس يقول: ما كنت أدبيا، ولقد أدبتُ وما كنت أدبياً ولقد أدبتُ، أي داعياً، وأنشدنا لطرفة^(١٣٤):

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ
معناه: لا ترى الداعي. ويقال: قد دعا فلان النَّقْرَى، إذا خصَّ بدعوته قوماً دون قوم. وقد دعاهم الجفلى، إذا عمَّ بدعوته^(١٣٥).

★ ★ ★

وقولهم: لست من أحلاسها^(١٣٦)

قال أبو بكر: معناه: لست من أصحابها الذين يعرفونها ويقومون بها. وهو بمنزلة قولهم: بنو فلان أحلاسُ الخيل، معناه: هم يقتنونها

(١٣١) الفاخر ١٢٢ بلا عزو.

(١٣٢) صخرالفي الهذلي، ديوان الهذليين ٥٥/٢. وفي شرح أشعار الهذليين ٢٤٥: «قال صخرالفي.. وقد رويت لأبي ذؤيب، ويقال: إنها لأخي صخرالفي يرثي بها أخاه صخرا. ومن يروها لأخي صخرالفي أكثر».

(١٣٣) من هنا ساقط من ق.

(١٣٤) ديوانه ٦٥.

(١٣٥) ينظر في أسامي الأطعمة: الغريب المصنف ٨٨، تهذيب الألفاظ ٦١٤، التلخيص ٣٦٨، فقه

اللغة ٣٦٤، نظام الغريب ٢٤٢.

(١٣٦) جهرة الأمثال ٢٠٨/٢.

ويُضْمِرُونَهَا [١٢٢/أ] ويلزمون ظهورها. من ذلك الحديث الذي يروى عن أبي بكر (رض): (أَنَّهُ مَرَّ بِالنَّاسِ فِي عَسْكَرِهِمْ بِالْجُرْفِ فَجَعَلَ يَنْسِبُ الْقِبَائِلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَنِي فَزَارَةَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَرْحَبًا بِكُمْ، فَقَالُوا: يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ نَحْنُ أَحْلَاسُ الْخَيْلِ وَقَدْ قُدْنَاها مَعَنَا، فَقَالَ: بَارِكَ اللَّهُ فِيكُمْ^(١٣٧)). وَرَوَى أَصْحَابُ الْأَخْبَارِ: (أَنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ^(١٣٨) دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ:

تَطَاوَلْتُ لِلضَّحَّاكِ حَتَّى رَدَدْتُهُ إِلَى حَسَبٍ فِي قَوْمِهِ مُتَقَاصِرٍ فَقَالَ الضَّحَّاكُ: قَدْ عَلِمَ قَوْمُنَا أَنَّنَا أَحْلَاسُ الْخَيْلِ، فَقَالَ: صَدَقْتَ أَتَمَّ أَحْلَاسُهَا وَنَحْنُ فِرْسَانُهَا^(١٣٩). يَرِيدُ: أَتَمَّ السَّاسَةَ وَالرَّاضَةَ لَهَا وَنَحْنُ الْفِرْسَانُ عَلَيْهَا. [وَفِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى قَالَ جَرِيرٌ^(١٤٠):

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرُكُمْ يَعْصِي بِهَا يَا ابْنَ الْقَيُونِ وَذَاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ وَيُقَالُ: قَدْ عَصَى بِالسَّيْفِ يَعْصِي بِهِ، إِذَا عَمِلَ بِهِ كَمَا يَعْمَلُ بِالْعَصَا. وَالْأَحْلَاسُ مَا خُوِذَ مِنَ الْحِلْسِ، وَالْحِلْسُ كَسَاءٌ تَحْتَ الْبَرْدَةِ يَلِي ظَهَرَ الْبَعِيرِ وَيَلْزَمُهُ، فَشَبَّهَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ الشَّيْءَ وَيَلْزَمُونَهُ بِهَذَا الْحِلْسِ. وَالْحِلْسُ فِي غَيْرِ هَذَا الْفُسْطَاطِ، مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الَّذِي يَرَوِي: (كُنْ فِي الْفِتْنَةِ حِلْسَ بَيْتِكَ)^(١٤١). أَيِ: الزَّمْ بَيْتَكَ وَلَا تَدْخُلْ مَعَ النَّاسِ فِي فِتْنَتِهِمْ.

★ ★ ★

(١٣٧) النِّهَايَةُ ٤٢٤/١.

(١٣٨) الْفَهْرِيُّ الْقُرَشِيُّ. وَلَاهُ مُعَاوِيَةُ عَلَى الْكُوفَةِ سَنَةَ ٥٣ هـ. قَتَلَ سَنَةَ ٦٥ هـ. (ابْنُ عَسَاكِرٍ ٤/٧).

الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ١٤٥/٤-١٥١).

(١٣٩) الْفَائِقُ ٣٠٥/١.

(١٤٠) دِيَوَانُهُ ٩٤٣.

(١٤١) الْفَائِقُ ٣٠٥/١. النِّهَايَةُ ٤٢٣/١ وَفِيهَا: «وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ (رَضَ): كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ

حَتَّى تَأْتِيكَ يَدُ خَاطِئَةٍ أَوْ مَنِيَّةٍ قَاضِيَةٍ».

وقولهم: أَمَتَعَ اللهُ بك (١٤٢)

قال أبو بكر: معناه: أطال الله عمرك. وهو مأخوذ من المَتَعَ والماتع عند العرب الطويل. يُروى عن حذيفة (١٤٣) أنه ذكر الدجل فقال: (يُسَخَّرُ معه جبل مَاتَعٌ، خِلَاطُهُ ثَرِيدٌ) (١٤٤). ويقال: قد متع النهار وتلع، اذا تعالى. من ذلك حديث مالك بن أوس بن الحدثان (١٤٥):
(بينما أنا جالس في منزلي حين مَتَعَ النهارُ اذا [١٢٢/ب] رسول عمر قد جاءني، فدخلت عليه وهو جالس على رُمالٍ سريرٍ) (١٤٦). وقال المسيَّب بن عَلس (١٤٧):

وَكأنَّ غَزْلانَ الصَّرائمِ إِذْ مَتَعَ النَّهارُ وأَرْشَقَ الحَدَقُ
والرُّمالُ شيءٌ يُنْسَجُ بين يدي السرير من السعف، يقال: قد رَمَلْتُ السرير. ويقال: قد رَمَلْتُ فلانة السرير فهي رامِلة، اذا نسجت ذلك بين يديه. وقد (١٤٨) أرملته فهي مُرْمِلة، لغة معروفة، قال كعب بن زهير (١٤٩) يصف طريقا:

ولاحب كحصير الراملات تَرى من المطيِّ على حافاتِه جيفٌ
وقال الراجز (١٥٠) في اللغة الأخرى:

(١٤٢) اللسان والتاج (متع).

(١٤٣) حذيفة بن اليمان، صحابي، توفي ٣٦ هـ. (الاصابة ٤٤/٢، تهذيب التهذيب ٢/٢١٩).

(١٤٤) الفائق ٣/٣٤٤، النهاية ٣/٢٩٣. ونسب الحديث فيها الى كعب.

(١٤٥) تابعي، توفي ٩٢ هـ. (الاستيعاب ١٣٤٦، الاصابة ٥/٧٠٩).

(١٤٦) النهاية ٤/٢٩٣.

(١٤٧) الصبح المنير ٣٥٦.

(١٤٨) ل: ويقال.

(١٤٩) ديوانه ٧٣.

(١٥٠) العجاج، ديوانه ١٥٨.

كَأَنَّ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ

المرمل في الحقيقة نعت للنسج، وإنما خفضه على الجوار للعنكبوت، كما قالوا^(١٥١): هَذَا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ، فَخَفَضُوا خَرِبًا عَلَى الْجَوَارِ لِلضَّبِّ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ نَعْتُ لِلْمَرْفُوعِ، وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ:
كَأَنَّمَا ضَرَبْتُ قُدَّامَ أَعْيُنِهَا قُطْنًا بُسْتُحَصَدَ الْأُوتَارُ مَحْلُوجٌ^(١٥٢)
فَخَفَضَ مَحْلُوجًا عَلَى الْجَوَارِ لِلْمُسْتَحَصَدِ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ نَعْتُ لِلْقُطْنِ. وَأَنشَدْنَا^(١٥٣) أَيْضًا:
تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِهِ غَيْرَ مُقَرَّفَةٍ مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبٌ^(١٥٤)
خَفَضَ غَيْرَ مُقَرَّفَةٍ عَلَى الْجَوَارِ لِلْوَجْهِ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ نَعْتُ لِلسَّنَةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ»^(١٥٥).
قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ لَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: كَانَ الْفِرَاءُ^(١٥٦) يَقُولُ: فِي هَذَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: أَحَدُهُنَّ أَنَّهُ خَفَضَ عَاصِفًا عَلَى الْجَوَارِ لِلْيَوْمِ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ نَعْتُ لِلرِّيحِ. وَالْقَوْلُ الثَّانِي [١٢٣/أ] أَنَّهُ يَكُونُ جَعَلَ عَاصِفًا نَعْتًا لِلْيَوْمِ لِأَنَّ الْعَصُوفَ يَكُونُ فِي الْيَوْمِ. وَالْقَوْلُ الثَّلَاثُ أَنَّهُ يَكُونُ الْمَعْنَى: فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ الرِّيحُ، فَكَتَفَى بِالرِّيحِ الْأَوَّلَى مِنَ الرِّيحِ الثَّانِيَةِ. وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ^(١٥٧) فِي أَمْتَعِ:

وَاهَاً لِأَيَّامِ الصَّبَا وَزَمَانِهِ لَوْ كَانَ أَمْتَعٌ بِالْمَقَامِ قَلِيلًا
مَعْنَاهُ: لَوْ كَانَ أَطَالَ الْمَقَامَ. وَمَعْنَى وَاهَاً التَّعَجُّبُ. قَالَ أَبُو

(١٥١) ينظر: شرح القصائد السبع ١٠٧ والانصاف ٦٠٧.

(١٥٢) لدى الرمة، ديوانه ٩٩٥. ومستحصد الأوتار: شديد القتل.

(١٥٣) ل: وأنشد.

(١٥٤) لدى الرمة، ديوانه ٢٩. والسنة: الصورة. وغير مقرفة: أي ليست بهجينة.

(١٥٥) إبراهيم ١٨.

(١٥٦) معاني القرآن ٧٣/٢.

(١٥٧) أخل به ديوانه.

العباس^(١٥٨): في هذا أربعة أوجه: يقول الرجل للرجل: إِيهِ حَدَّثْنَا، اذا استزاده. وإِيهَا كُفَّ عَنَا، اذا سَأَلَهُ الْقَطْع. وَوَيْهَا اقصد الى فلان، اذا أغراه. وواهاً ما أَعْلَمَ فلاناً، اذا تَعَجَّبَ مِنْ عِلْمِهِ، قال الراجز^(١٥٩):
واهاً لريّا ثم واهاً واهاً يا ليت عيناها لنا وفاها

★ ★ ★

وقولهم: عَمِلَ فلانٌ بفلانٍ الْفَاقِرَةَ^(١٦٠)

قال أبو بكر: الْفَاقِرَةُ معناها في كلامهم الداهية، قال الله عز وجل: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَتَطَّنُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ»^(١٦١). ويقال: الْفَاقِرَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ فَقَرْتُ الْبَعِيرَ، اذا قَطَعْتَ فِقْرَةً مِنْ فِقَرٍ ظَهَرَهُ أَوْ رَمَيْتَهُ فِيهَا بِسَهْمٍ أَوْ طَعَنْتَهُ فِيهَا. ويقال فِقْرَةٌ وَفَقَرٌ وَفَقَارَةٌ لِحَرْزِ الصُّلْبِ، قال الشاعر^(١٦٢):

أَلَا مَنْ عَذِيرِي مِنْ عُمَيْرٍ وَمَنْ عَمَرُو يُلُومَانِي إِنْ مَالَ دَهْرٌ عَلَى حَجَرٍ
وَهَلْ لِي ذَنْبٌ إِنْ زِيَادٌ أَرَادَهُ وَأَصْحَابُهُ يَوْمًا بِفَاقِرَةِ الظَّهْرِ
ويقال: الْفَاقِرَةُ مَأْخُودَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ فَقَرْتُ الْبَعِيرَ أَفْقِرَهُ فَقَرًّا، اذا حَزَزْتَ أَنْفَهُ بِجَدِيدَةٍ ثُمَّ وَضَعْتَ الْجَرِيرَ عَلَى مَوْضِعِ الْحَزِّ [١٢٣/ب] وَعَلَيْهِ وَتَرَّ مَلُوءٌ لَتُدْلَّهُ بِذَلِكَ.

★ ★ ★

(١٥٨) مجالس ثعلب ٢٢٨.

(١٥٩) أبو النجم العجلي كما في الصحاح (ووه). ونسب الى رؤية كما ذكر العيني في المقاصد ١٣٣/١ وليس في ديوانه.

(١٦٠) أمثال أبي عكرمة ٨٧. أدب الكاتب ٤٥. الفاخر ٣٠٩.

(١٦١) القامة ٢٤. ٢٥.

(١٦٢) لم أقف عليه.

وقولهم: أَمْرٌ لَا يُنَادَى وَلِيْدُهُ^(١٦٣)

قال أبو بكر: أخبرنا أبو العباس قال: قال أبو عبيدة^(١٦٤): معناه: أمر عظيم لا يُدعى فيه الصغار إنما يُدعى فيه الكهول الكبار. وقال ابن الأعرابي^(١٦٥): معناه: أَمْرٌ تَامٌ كامل ما فيه خلل ولا اضطراب قد قام به الكبار فاستُغنيَ بهم عن نداء الصغار. وقال الفراء^(١٦٦): هذه لفظة تستعملها العرب إذا^(١٦٧) أرادت الغاية، وأنشد:

لقد شرعتُ كَفًّا يَزِيدُ بنَ مَزِيدٍ شرائعَ جودٍ لا يُنَادَى وليدُها^(١٦٨)
وقال الكلبي^(١٦٩): هذا مثل يقوله القوم إذا أخصبوا وكثرت أموالهم، فإذا أوما الصبي الى شيء ليأخذه لم يُصَحَّ عليه ولم يُنَهَ عن أخذه لكثرة أموالهم وخصبهم، ثم جعلوه مثلا لكل كثرة وسعة، قال الشاعر^(١٧٠):
فأقصرْتُ عن ذكرِ الغواني بتوبةٍ الى الله مني لا يُنَادَى وليدُها^(١٧١)

وقال الأصمعي^(١٧٢): أصل هذا في الشدة والجذب يصيب القوم حتى تشغل بذلك الأم عن ولدها فلا تُناديه، ثم جعل مثلا لكل جذب عظيم ولكل شدة وأمر شديد.



(١٦٣) أمثال أبي عكرمة ٣٢، الفاخر ١٢ او ٢٨٠، أمثال ابن رفاعه ٣٧.

(١٦٤) فصل المقال ٤٧١.

(١٦٥) فصل المقال ٤٧٢.

(١٦٦) الفاخر ١٣.

(١٦٧) هنا ينتهي السقط في ق.

(١٦٨) الفاخر ١٣ بلا عزو.

(١٦٩) اصلاح المنطق ٣١٧. والكلابي هو أبو الفمر أو أبو صاعد أو أبو زياد، وهم من الاعراب

الذين دخلوا الحاضرة. (ينظر: الفهرست ٧٦ والانباه: ١١٤/٤، ١٢١).

(١٧٠) مزرد، ديوانه ٥٧.

(١٧١) هنا ينتهي السقط في ك.

(١٧٢) اصلاح المنطق ٣١٧.

وقولهم: قد شَنَّعَ فلانٌ على فلانٍ وقد أتى بأمرٍ شنيعٍ^(١٧٣)

قال أبو بكر: معناه في كلام العرب: قد أخبر عنه بأمر شديد عظيم. وكلام العرب: [أ/١٢٤] أمر أشنع وخصلة شنعاء، إذا كانت شديدة عظيمة، قال الشاعر^(١٧٤):

أَبَاسٌ إِذَا مَا أَنْكَرَ الْكَلْبُ أَهْلَهُ حَمَوًا جَارَهُم مِّنْ كُلِّ شَنْعَاءٍ مُّضْلَعٍ
معناه: إذا لبسوا السلاح وتفنَّعوا به فأنكر الكلب صاحبه منعوا جاره من أن يزل به أمر شديد عظيم. ويقال: قد أضلعتني الأمر، إذا غلبني واشتدَّ عليّ.

★ ★ ★

(١٧٣) اللسان والتاج (شنع).

(١٧٤) طفيل الغنوي، ديوانه ٥٣.

وقولهم: قد صَرَمَ فلانٌ فلاناً^(١)

قال أبو بكر: معناه: قد قطع ما بينه وبينه^(٢) من المودة. والصَرَم معناه في كلامهم القطع. من ذلك قولهم: قد صَرَمْتُ النخلة صَرَمًا. والصَرَم بضم الصاد الاسم، قال امرؤ القيس^(٣):

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتُ صَرَمِي فَأَجْمَلِي
معناه: وإن كنت قد عزمت على قطع ما بيني وبينك من الود. وقال أبو عبيدة: يقال لليل صَرِيمٍ لانصرامه من النهار. وقال يعقوب بن السكيت^(٤): يقال للنهار صَرِيمٌ، والعلة في هذا واحدة لأن كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه، واحتج يعقوب في أن الصريم النهار بقول بشر^(٥):

فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبَحَ لَيْلٌ حَتَّى تَجَلَّى عَنْ صَرِيمَتِهِ الظَّلَامُ
وقال الله عز وجل وهو أصدق قِيلًا: «فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ»^(٦) معناه: كالليل المظلم، قال الشاعر^(٧):

عِلَامٌ تَقُومُ عَادِلَتِي تَلُومٌ تَوَّرِقُنِي إِذَا انْجَابَ الصَّرِيمُ^(٨)
[١٢٤/ب] وقال الآخر:

بَكَرْتُ عَلَيَّ تَلُومُنِي بِصَّرِيمٍ فَلَقَدْ عَذَلْتُ وَلِمْتُ غَيْرَ مُلِيمٍ^(٩)

(١) اصلاح المنطق ٢٤، الأضداد ٨٤. اللسان (صرم).

(٢) (وبينه) ساقطة من سائر النسخ.

(٣) ديوانه ١٢. وفي الأصل: ازمنت هجري. وهي رواية أخرى لا شاهد فيها. وما اثبتناه من ك. ق. ل. ف.

(٤) أضداده: ١٩٥.

(٥) ديوانه ٢٠٥.

(٦) القلم ٢٠.

(٧) توبة بن الحمير وقيل أخوه عبدالله، ينظر: ديوان توبة ٩٨.

(٨) ك: علام تلوم... بلومي... جاب.

(٩) الأضداد ٨٤ بلا عزو.

يقال: ألامَ الرجل فهو مُلَم، إذا أتى ما يستحق اللوم عليه. ومعنى البيت: بكرت تلومني في آخر الليل. وقال زهير^(١٠):
 غدوتُ عليه غدوةً فوجدتُهُ قُعوداً لديه بالصريمِ عواذِلُهُ
 معناه: في آخر الليل. وقال يعقوب: قال الأصمعي: الصريم جمع صريمة، وهي قطعة تتقطع من معظم الرمل. وقال أبو عبيدة: الأصل في الصريم المصروم فصرِفَ عن مفعول الى فعل كما قالوا: قتل وجريح، قال: وكذلك صريمة الأمر، هو ما انصرم من الأمر. ويقال: قد انصرم عمر فلان، إذا انقطع.

★ ★ ★

وقولهم أنتَ في كَنَفِ الله^(١١)

قال أبو بكر: معناه: أنت في حياطة الله وستره. يقال: قد كنف فلان فلانا، إذا أحاطه وستره. وكل شيء ستر شيئاً فقد كنفه، وهو كنيف له. يقال للتُرْس كنيف لأنه يستر صاحبه ويحوطه، قال لبيد^(١٢):

حريماً يومَ لم يمنعَ حريماً سيوفُهم ولا الحَجَفُ الكنيفُ
 ومن ذلك الحديث الذي يروى عن أبي بكر (رض): (أنه أشرف على الناس من كنيف وأسماء بنت عُميس^(١٣) مُمَسِكَتُهُ وهي موشومة اليدين حين استخلفَ عمرَ فكلَّم الناس)^(١٤). الموشومة: التي تغرز ظهر

(١٠) ديوانه ١٤٠.

(١١) اللسان (كنف).

(١٢) ديوانه ٣٥١. والحجف: الترس.

(١٣) صحابية. تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر ثم علي. توفيت بعد سنة ٤٠ هـ. (الاستيعاب

١٧٨٤، الإصابة ٤٨٩/٧).

(١٤) الفائق ٢٨١/٣.

[١٢٥/أ] كفها بإبرة أو مِسْلَةً حتى تؤثر فيه ثم يحشى بالكحل والنؤور حتى يخضر. يقال: قد وشت فلانة كفها تشمه وشماً فهي واشمة اذا فعلت هذا، والمفعولة [بها] يقال لها موشومة ومستوشمة. ومنه: (لعن رسول الله (ص) الواشمة والمستوشمة)^(١٥). وقال لبيد^(١٦):

أو رجع واشمة أسف تئورها كِفْفاً تعرّض فوقهنّ وشامها
وقول الناس للموضع الذي يخلو فيه الانسان كنيف، من الستر
والتغطية أخذ. وانما فعلت أسماء هذا في الجاهلية فبقي ولم يزل أثره.

★ ★ ★

وقولهم: قد ولي فلان المعونة^(١٧)

قال أبو بكر: قال الرُستمي: معناه: قد ولي فلان العون، أي: ولاه السلطان عونه على حفظ المدينة، قال: والمعونة لفظها لفظ مفعولة وتأويلها تأويل المصدر، قال: وهو بمنزلة قولهم: ما لفلان معقول أي: ما له عقل، وما لفلان مجلود أي: ما له جلد، أنشد الفراء:
حتى اذا لم يتركوا لعظامه لحماً ولا لفؤاده معقولا^(١٨)
معناه: عقلا، وقال الطفيل^(١٩):

هل حبلُ شماء قبل الصُرم موصول أم ليس للصُرم عن شماء معدول
معناه: أم ليس للصُرم عن شماء معدل. قال الرستمي: [١٢٥/ب]

(١٥) غريب الحديث ١/١٦٦.

(١٦) ديوانه ٢٩٩.

(١٧) اللسان (عون).

(١٨) للراعي. شعره: ١٣٧.

(١٩) ديوانه ٥٥. وفي سائر النسخ: طفيل.

معناه: لا أجد عنه مَعْدَلاً لأنه لا بُدَّ منه^(٢٠). وقال الله عز وجل وهو أصدق قِيلاً: «فَسْتَبْصِرْ وَيُبَصِّرُ بَأْيِكُمُ الْمُفْتُونُ»^(٢١) [فالمعنى: بَأْيِكُمُ الجنون، فمفعول هاهنا معناه^(٢٢) المصدر. وقال الفراء^(٢٣): يجوز أن يكون المعنى: في أيكم المفتون، فتكون الباء بمعنى في. ويجوز أن تكون الباء زائدة للتوكيد، والمعنى: أيكم المفتون. قال أبو بكر: وقال لي ادريس^(٢٤): سألت سَلَمَةَ فقلت: أتحيز: بَأْيِكُمُ المفتون، برفع أي، فقال: أجيزه، واحتج بقول الشاعر^(٢٥):

أَبَاهِلْ لَوْ أَنَّ الرِّجَالَ تَبَايَعُوا عَلَى أَيْنَا شَرُّ قَبِيلًا وَالْأَمُّ
قال أبو بكر: معنى الرفع عندي أنه أضمر النظر ورفع أيا بما^(٢٦) بعدها، كأن المعنى: فستبصر ويصرون بأن تنظروا أيكم المفتون، وكذلك معنى البيت: على أن تنظروا أيننا، والنظر لا يعمل في أي لأنه من دلائل الاستفهام. [قال أبو بكر: انما لم يعمل النظر والافعال التي بمنزلة في أي لأن أيا: حرف استفهام مخالطة للألف وما بعد الألف، والاستفهام لا يعمل ما قبله فيما بعده، من ذلك قوله عز وجل: «لنعلم أيُّ الحزبين»^(٢٧) رفع أياً لأن المعنى: لنعلم أهذا أحصى أم هذا، فكانت أي بمنزلة ألف الاستفهام والاسم الذي بعده، فلم يجز أن يعمل ما قبلها فيها، فرفع بها ما بعدها فكانت أي مرفوعة بأحصى، وأحصى بها]^(٢٨).

★ ★ ★

(٢٠) القم ٦٠٥.

(٢١) ك. ق: لا بد له منه.

(٢٢) ساقطة من ك. ق.

(٢٣) معاني القرآن ١٧٣/٣.

(٢٤) هو ادريس بن عبد الكريم. روى عن سلمة. (الأنبياء: ٥٦/٢).

(٢٥) لم أقف عليه.

(٢٦) ل: ما.

(٢٧) الكهف ١٢.

(٢٨) من ل.

وقولهم: قد قَنَطَرَتَ علينا^(٢٩)

قال أبو بكر: معناه: قد طَوَّلْتَ وكَثَّرْتَ الكلام، وهو مأخوذ من القنطار. والقنطار: الكثير من المال، وفيه ثلاثة عشر قولاً كلها^(٣٠) تتوَل إلى معنى الكثير^(٣١). قال عطاء: القنطار سبعة ألف درهم. وقال أبو نضرة^(٣٢): القنطار ملء جلد ثور ذهباً. وقال الكلبي: القنطار ألف مثقال ذهب أو فضة. وقال سعيد بن المسيب: القنطار ثمانون ألفاً. [١٢٦/أ] وقال ابن عباس: القنطار: سبعون ألفاً. وقال أبو هريرة: (القنطار اثنا عشر <ألف> أوقية، الأوقية خير مما بين السماء والأرض)^(٣٣). وقال قتادة: القنطار مائة رطل من الذهب وثمانون ألفاً من الورق. وقال الحسن: القنطار ألف دينار واثنا عشر ألفاً من الورق، ويروى عنه أنه قال: القنطار اثنا عشر ألفاً، ويروى عنه أنه قال: القنطار ألف ومائتا دينار، ويروى عنه أنه قال: القنطار ألف ومائتا أوقية. وقال قوم: القنطار رطل من الذهب أو الفضة. وقال قوم^(٣٤): القنطار بلغة [أهل] إفريقية والاندلس ثمانية ألف مثقال ذهب أو فضة. وقال أهل اللغة^(٣٥): القنطار العقدة الوثيقة المحكمة من المال، قال: وإنما سميت القنطرة قنطرة لاحتكامها. فهذه الأقوال كلها تدل

(٢٩) الفاجر ١٠١، اللسان (قنطر). و (قد) ساقطة من ك، ق.

(٣٠) ساقطة من ل.

(٣١) ينظر في هذه الأقوال: معاني القرآن واعرابه ٣٨٤/١، تهذيب اللغة ٤٠٤/٩، زاد المسير ٣٥٨/١، القرطبي ٣٠/٤.

(٣٢) هو أبو نضرة العبدي واسمه المنذر بن مالك، توفي ١٠٨ هـ. (طبقات ابن خياط ٥٠٠، تهذيب التهذيب ٣٠٢/١٠).

(٣٣) سنن ابن ماجه ١٢٠٧. وهو مروي عن النبي (ص).

(٣٤) هو أبو حمزة الثمالي كما في القرطبي.

(٣٥) هو الزجاج في كتابه (معاني القرآن واعرابه ٣٨٥/١).

على أن القنطار هو الكثير من المال. وقال ابن الأعرابي^(٣٦): قد قنطرت علينا معناه: قد طوّلت وأقمت لا تَبْرَحُ. [قال]: ويقال: قد قنطر الرجل، إذا أقام في الحضر والقرى وترك البدو. وقال غيره: يقال: قد قنطر الرجل، إذا أطال اقامته في أي موضع كان، واحتج بقول الشاعر:

إِنْ قَلْتُ سِيرِي قَنْطَرْتُ لَا تَبْرَحُ وَإِنْ أَرَدْتُ مَكْثَهَا تَطَوَّحُ
يَا لَيْتَ قَدْ عَاجَلَهَا الذَّرْخَرُ^(٣٧)

الذرحرح واحد الذراريج وفيه ثمان لغات: ذُرُوحٌ وذُرُوحٌ وذَرَّيحٌ وذُرَّاحٌ وذَرَّحَرَحٌ، قال الراجز:

[١٢٦/ب]

قالت له: وَرِيًّا إِذَا تَنَحَّنَحُ / يَا لَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الذَّرْخَرِ^(٣٨)
وَذَرَّحٌ وَذُرْنُوحٌ لَغَةٌ بَنِي تَيْمٍ وَذَرَّحَرَحٌ^(٣٩)، حكى ذلك اللحياني^(٤٠).

★ ★ ★

وقولهم: رَجُلٌ مُشَوِّهِ الْوَجْهِ^(٤١)

قال أبو بكر: معناه: مُقَبِّحُ الْوَجْهِ. يقال قد شاه وجه فلان يشوه شوها وشَوْهَةً. إِذَا قُبِّحَ. ويقال: رجل أشوه وامرأة شوهاء. إذا كانا قبيحين. من ذلك الحديث الذي يروي عن النبي (ص): (أَنَّهُ أَخَذَ قَبْضَةً مِنْ

(٣٦) الفاخر ١٠١.

(٣٧) الفاخر ١٠١ بلا عزو. والذرحرح: السم القاتل.

(٣٨) الاضداد ٧. ليس في كلام العرب ٤٦ بلا عزو.

(٣٩) بنظر اللسان والتاج (ذرح).

(٤٠) نزهة الالباء ١٧٦. واللحياني هو أبو الحسن علي بن حازم. عاصر الفراء وأخذ عنه أبو عبيد.

(المراتب ٨٩. نزهة الالباء ١٧٦. معجم الادباء ١٤/١٠٦).

(٤١) الاضداد ٢٨٤. أضداد أبي الطيب ٤٠٨.

تراب يوم بدر فحشاها في وجوه المشركين وقال: شامت الوجوه^(٤٢).
فمعناه: قُبُحت الوجوه.

★ ★ ★

وقولهم: قد وَرَى فلان عن كذا وكذا^(٤٣)

قال أبو بكر: معناه: قد ستره وأظهر غيره. والتورية^(٤٤): الستر،
يقال: وريت الخبر أوريه تورية، اذا سترته وأظهرت غيره. من ذلك
الحديث الذي يروى عن النبي (ص): (أنه كان اذا أراد سفرا وَرَى
بغيره)^(٤٥). وقال أبو عبيدة: ورى مأخوذ من الوراء، وقال: المعنى أنه
جعل الخبر وراءه ولم يُظهره، والوراء يكون بمعنى خلف وبمعنى قدام،
قال الله عز وجل: «وكان وراءهم ملكٌ يأخذُ كلَّ سفينةٍ غصباً»^(٤٦)
معناه: وكان أمامهم. وقال الشاعر^(٤٧):

أليسَ ورأي أن أدبَّ على العصا فيأمنَ أعدائي ويسأمني أهلي
فمعناه: أليسَ أمامي. والوراء: ولد الولد، قال الله عز وجل: «ومن
وراء اسحاق يعقوب»^(٤٨) معناه: ومن ولد ولده.

★ ★ ★

[أ/١٢٧] وقولهم: مَنْ حَبَّ طَبَّ^(٤٩)

قال أبو بكر: معناه: من أحب فطن وحذق واحتال لمن يُحبُّ.
والطِبَّ معناه في اللغة الحذق والفطنة. وانما سُمي الطبيب طبيباً

(٤٢) غريب الحديث ١١٢/١، النهاية ٥١١/٢.

(٤٣) الاضداد ٦٨، أضداد أبي الطيب ٦٥٧.

(٤٤) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة ٣٥٣. (٤٥) غريب الحديث ١٩٧/١، النهاية ١٧٧/٥.

(٤٦) الكهف ٧٩. وينظر مجاز القرآن ١٢/١.

(٤٧) عروة بن الورد، ديوانه ١١٤.

(٤٨) هود ٧١.

(٤٩) الفاخر ١١٤، جهرة الأمثال ٢٢٨/٢، جمع الأمثال ٣٠٢/٢.

لِفِطْنَتِهِ، يُقَالُ: رَجُلٌ طَبٌّ وَطَيِّبٌ، إِذَا كَانَ حَازِقًا. قَالَ عَنَتْرَةَ^(٥٠):
إِنْ تُغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ
وَقَالَ عُلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ^(٥١):

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَانِي بِصِيرٍ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ
وَقَالَ آخَرُ^(٥٢):

فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلَيَّ فَانِي طَبِيبٌ بِمَا أَعْيَا النِّطَاسِيَّ حَذِيماً
وَمَعْنَى حَبٍّ: أَحَبُّ. قَالَ الْبَصْرِيُّونَ: لَا يُقَالُ فِي الْمَاضِي إِلَّا أَحَبَّ فَلَانَ
فَلَانًا وَأَحْبَبْتُ فَلَانًا بِالْأَلْفِ. قَالُوا: وَيُقَالُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ: أُحِبُّ فَلَانًا
وَأَحِبُّ فَلَانًا. وَيُقَالُ فِي الْمَفْعُولِ: رَجُلٌ مُحَبَّبٌ وَمُحَبَّبٌ، قَالَ عَنَتْرَةَ^(٥٣):
وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَظْنِي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ
فَقِيلَ لَهُمْ: كَيْفَ قَالُوا: رَجُلٌ مُحَبَّبٌ، وَلَمْ يَقُولُوا: حَبٌّ فَلَانٌ فَلَانًا،
فَقَالُوا: قَدْ يُنْطَقُ بِالْدَائِمِ عَلَى بِنَاءِ فَعَلٍ لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ:
رَجُلٌ مَحْنُونٌ، ثُمَّ قَالُوا فِي الْمَاضِي: أَجَنَّهُ اللَّهُ، فَبَنَوْا الدَّائِمَ عَلَى جَنَّ وَلَمْ
يَبْنَوْهُ عَلَى أَجَنَّ، وَلَوْ بَنَوْهُ عَلَيْهِ لَقَالُوا: رَجُلٌ مُجَنَّ. وَقَالَ الْكَسَائِيُّ
وَالْفَرَّاءُ^(٥٤): يُقَالُ: أَحْبَبْتُ الرَّجُلَ وَحَبَّبْتُهُ، وَأَنْشَدَا:

[١٢٧/ب]

أُحِبُّ أَبَا الْعَصَاءِ مِنْ حَبِّ تَمْرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الرِّفْقَ بِالْعَبْدِ أَرْفَقُ
وَوَاللَّهِ لَوْلَا تَمْرُهُ مَا حَبَّبْتُهُ وَمَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبيدٍ وَمُشْرِقٍ^(٥٥)

(٥٠) ديوانه ٢٠٥. وتغدي: ترسل قناعك. والمستلتم: المسلح. وقيل: هو اللابس الأمة وهي الدرع.

(٥١) ديوانه ٣٥.

(٥٢) أوس بن حجر، ديوانه ١١١. وحذيم: رجل كان متطببا علماً. وقيل: يراد به: ابن حذيم.

(٥٣) ديوانه ١٩١.

(٥٤) اللسان (حب). وفيه أيضاً: وحكى سيويه: حبيته وأحبيته بمعنى.

(٥٥) لعيلان بن شجاع النهشلي كما في اللسان (حب).. وفي البيت الثاني اقواء.

وقال السجستاني: حدثنا أبو عامر^(٥٦) عن أبي الأشهب^(٥٧) عن أبي رجاء: أنه قرأ^(٥٨): «فَاتَّبِعُونِ يَحْبِبْكُمُ اللَّهُ»^(٥٩) بفتح الياء. وقولهم في هذا المثل: مَنْ حَبَّ طَبَّ، يدلُّ على صحة قول الكسائي والفراء.

★ ★ ★

وقولهم: قد تعنت فلان فلانا وقد أعنته^(٦٠)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(٦١): معنى^(٦٢) أعنته: أهلكه، وقال في قول الله عز وجل: «ولو شاء الله لأعنتكم»^(٦٣) قال: معناه: لأهلككم. وقال في موضع آخر^(٦٤): أعنتكم معناه أضرَّ بكم، وقال: العنت الضرر، واحتج بقول الله عز وجل: «ذلك لمن خشي العنت منكم»^(٦٥). وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد: معنى أعنت فلان فلانا شدد عليه، وقال: العنت التشديد، أنشد الفراء:

ألم تسأل الأنفي يوم يقودني^(٦٦) ويزعم أنني مُبطلُ القولِ كاذبه
أحاول إغناقي بما قال أم رجا ليضحك مني أم ليضحك صاحبه^(٦٧)

(٥٦) هو عبد الملك بن عمرو العقدي القيسي، توفي ٢٠٤ هـ. (طبقات الفراء ١/٤٦٩، تهذيب التهذيب ٤٠٩/٦).

(٥٧) هو جعفر بن حيان الطاردي، توفي ١٦٥ هـ. (طبقات الفراء ١/١٩٢، تهذيب التهذيب ٨٨/٢).

(٥٨) الشواذ ٢٠.

(٥٩) آل عمران ٣١.

(٦٠) اللسان والتاج (عنت).

(٦١) المجاز ١/٧٣.

(٦٢) ساقطة من ك. ق.

(٦٣) البقرة ٢٢٠.

(٦٤) المجاز ١/١٢٣.

(٦٥) النساء ٢٤.

(٦٦) صدر الثاني فقط في اللسان (عنت) بلا عزو.

(٦٧) سائر النسخ: يسوقني.

فمعناه: أحاول التشديد علي وما يؤدي الى هلاكي . وقال بعض أهل اللغة^(٦٨): معنى أَعْنَتَ فلان فلانا، كلفه ما يشتد عليه فَيَعْنَتُ، [قال]: وهو مأخوذ من قولهم: قد عَنَتَ البعير يَعْنَتُ عَنَتًا، اذا حدث في رجله كسر بعد جَبُر فلم يمكنه معه تصريفها . ويقال: أَكَمَّة [أ/١٢٨] عنوت، اذا كانت لا تُجَازِ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ . والأَنْفِي في البيت الذي أنشده الفراء منسوب الى بني أنف الناقة، وانما سُموا أنف الناقة بقول الشاعر^(٦٩):

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّي بَأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا

★ ★ ★

وقولهم: قد أَدْحَضْتُ حُجَّةَ فلان^(٧٠)

قال أبو بكر: معناه: قد أزلتها وأبطلتها . قال أبو عبيدة^(٧١): هو مأخوذ من قولهم: مكان دَحَضٌ، اذا كان مَزَلًا وَمَزَلَقًا لا يثبت فيه خَفٌّ ولا حافِر ولا قدم، وأنشد لطرفة^(٧٢):

أَبَا مَنْذَرٍ رُمْتَ الْوَفَاءَ فَهَبْتَهُ وَحِدَّتْ كَمَا حَدَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحَضِ

وقال الله عز وجل: «لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ»^(٧٣) معناه: لِيُزِيلُوا بِهِ الْحَقَّ وَيُطْلُوهُ . وقال عز وجل: «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ»^(٧٤) معناه:

(٦٨) هو الزجاج في كتابه: معاني القرآن واعرابه ٢٨٧/١ .

(٦٩) الحطيفة، ديوانه ١٢٨ .

(٧٠) اللسان والتاج (دحض) .

(٧١) المجاز ٤٠٨/١ .

(٧٢) ديوانه ١٧٣ .

(٧٣) الكهف ٥٦ .

(٧٤) الصافات ١٤١ .

فقارع فكان من المقرعين^(٧٥) المغلوبين. وقال الشاعر:
 قتلنا المدحضين بكل ثغر وقد قرت بقتلهم العيون^(٧٦)
 وقال الآخر^(٧٧):
 وأستنقذ المولى من الأمر بعدما يزل كما زل البعير عن الدحض

★ ★ ★

وقولهم: كلام مبهم وأمر مبهم^(٧٨)

قال أبو بكر: معناه: أمر لا يُعرف له وجه يُؤتى منه. وهو مأخوذ
 من قولهم: حائط مبهم. إذا لم يكن فيه باب. ويقال للرجل الشجاع:
 بُهمة، إذا كان [١٢٨/ب] لا يُدرى من أين يُؤتى. وقال يعقوب بن
 السكيت: قد أبهم فلان عليّ الأمر، إذا لم يجعل له وجهاً أعرفه. ويقال:
 لون بهيم، إذا كان لا يخالطه غيره. وقال الشاعر:

أما ترى رأسي أغر مشهراً من بعد لون يا أميم بهيم^(٧٩)
 وقال أمية^(٨٠) [بن أبي الصلت]:

زارني مؤهنأ وقد نام صحي وسجى الليل بالظلام البهيم
 وقال ابن السكيت^(٨١) وغيره: كل لون خلص ولم يخالطه غيره يقال فيه
 بهيم. كقولهم: أشقر بهيم وكُميت بهيم وأدهم بهيم. يقال ذلك لكل لون
 خالص صاف ناصع. ويقال في الأسود: أسود فاحم. من الفحم.

(٧٥) سائر النسخ: المقرعين.

(٧٦) القرطبي ١٢٣/١٥. بلا عزو.

(٧٧) طرفة. ديوانه ١٦٩. وفي ك. ق: واستنقذوا.

(٧٨) الفاخر ٥٠. الاضداد ١٦١.

(٧٩) لم أقف عليه.

(٨٠) ديوانه ٤٨٨. والموهن: نحو من نصف الليل. وسجى: سكن.

(٨١) تهذيب الالفاظ ٢٣٤.

وأَسودَ حالكَ وحانك. ومثْلُ حلكَ الغرابَ وحَنكَ الغراب. فحلْكُهُ
سَوادُهُ وحَنكُهُ منقارُهُ. ويقال: أَسودَ حَلْكوكَ وسُحْكوكَ ومُحْلَوْلُكَ
ومُسْحَنَكُك. قل الراجز:

تضحكُ مِنِّي شَيْخَةٌ ضحُوكُ واستَنوَكْتَ وللشَبِّبِ نُوكُ
وقد يَشِيبُ الشَّعْرُ السُّحْكُوكُ^(٨٢)

ويقال: أَسودُ حُلُبُوبٌ وأَبْيَضُ يَفْقُ ولَهَقُ ووَابَصُ وِلِيحٌ وِلِيحٌ. وأحمر
قَانِيَةٌ وَقَاتَمٌ. وأخضرُ نَضْرٌ ودَجُوجِي.

★ ★ ★

وقولهم: قد طَبِعَ على قلبِ فلانٍ^(٨٣)

[١٢٩/أ] قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(٨٤): معناه قد غُشِيَ على قلب
فلان بالصدأ والدنس والوسخ. وقال: هو مأخوذ من قولهم: قد طَبِعَ
[السيف] يطبع طبعاً. إذا دنس. قل الله عز وجل: «كذلك يطبعُ
اللهُ على قلوب الذين لا يعلمون»^(٨٥). وجاء في الحديث: (تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ
مَنْ طَمَعَ يَدِي إِلَى طَبْعِ)^(٨٦). فمعناه: إلى دنس. وقال أعشى^(٨٧) بني
قيس يمدح هذلة^(٨٨) [بن علي]:
لَسَ أَكَالِيلُ بَالِيَاقُوتِ فَصَّلْهُ صُؤَاغَهَا لَا تَرَى عِيَا وَلَا طَبْعَا
معناه: وَلَا دَنَسًا. وقال الآخر^(٨٩):

(٨٢) الاضداد ١٦١ بلا عزو. والنوك: ضعف العقل. (٨٣) اللسان والتاج (طبع).

(٨٤) المجاز ١٢٥/٢.

(٨٥) الروم ٥٩.

(٨٦) غريب الحديث ٢١٨/٢.

(٨٧) ديوانه ٨٦.

(٨٨) الحنفي، صاحب اليمامة وخطيبها قبيل الاسلام وفي العهد النبوي، توفي ٨ هـ. (الكامل ٧٣٠).
عيون الأثر ٢٦٩/٢.

(٨٩) ثابت قطنه، شعره: ٦٥. والغفة (بضم الفين): البلغة من العيش.

لا خَيْرَ في طمعٍ يَدِينِي الى طَبَعٍ وَغُفَّةٌ مِنْ قِوَامِ العِيشِ تَكْفِينِي
وقال الآخر:

لا تَطْمَعَنَّ طَمَعاً يَدِينِي الى طَبَعٍ إِنَّ المَطامِعَ فَقْرٌ وَالْغِنَى اليَاسُ^(٩٠)

★ ★ ★

وقولهم: قَمَّمَ اللهُ عَصَبَ فلانٍ^(٩١)

قال أبو بكر: معناه: قَبَضَ اللهُ عَصَبَهُ وَجَعَ بَعْضُهُ الى بَعْضٍ وَضَمَّهُ، أَخَذَ مِنَ القَمَمَاقِ، وهو الجَيْشُ يَجْمَعُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا حَتَّى يَكْثُرَ^(٩٢) وَيَنْضُمُ بَعْضُهُ الى بَعْضٍ. والقَمَمَاقُ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَحْرِ، يُقَالُ: هُوَ الْبَحْرُ وَهُوَ القَمَمَاقُ. وقال أبو عبيد^(٩٣): يُقَالُ لِلْبَحْرِ القَلَمَسُ. وَيُقَالُ لِسَاحِلِ الْبَحْرِ السَّيْفُ. قال^(٩٤): وَالْأَطُومُ سَمَكَةٌ لَهَا عَظْمٌ وَطَوِيلٌ مِنْ سَمَكِ الْبَحْرِ يَعْجَبُ مَنْ رَأَاهَا. والقَمَمَاقُ فِي غَيْرِ هَذَا السَّيْدِ مِنَ الرِّجَالِ. والقَمَمَاقُ أَيْضاً صِغَارُ الْقِرْدَانِ.

★ ★ ★

[١٢٩/ب] وقولهم: جَاءَ بِالشَّوْكِ وَالشَّجَرِ^(٩٥)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معنى هذا التَّكْثِيرُ لما جَاءَ بِهِ، وَالْمَعْنَى: جَاءَ بِكُلِّ شَيْءٍ. ومثله: جَاءَ بِالطَّمِّ وَالرَّمِّ^(٩٦)، الطَّمُّ: الْمَاءُ

(٩٠) لم أقف عليه.

(٩١) الفاخر ١٩٩، اللسان (قمم).

(٩٢) ل: يكثر.

(٩٣) سائر النسخ: أبو عبيدة.

(٩٤) ساقطة من ل.

(٩٥) مجمع الأمثال ١٦٦/١، المستقصى ٣٨/٢.

(٩٦) أمثال أبي عكرمة ٨٣، الفاخر ٢٤، المستقصى ٣٩/٢.

الكثير وغيره^(٩٧). والرم: ما كان باليا خلقا مما يُتَقَمَّم. واحدته رمة.
قال الشاعر^(٩٨):

والنيبُ إنْ تعزُّ مني رمةً خلقاً بعد المماتِ فإني كنتُ أثّرُ
وقال الآخر^(٩٩):

وهو جبر العظامِ وكُنْ رَمًّا ومثلُ فعاله جبر الرِّمِ
ويقال: جاء بالطِّمِّ والرِّمِّ بكسر الطاء والراء. فاذا أُفِرِدَ الطِّمِّ ولم يذكر
بعده الرِّمُّ فُتَحَتِ الطاء فقيـل: جاء بالطِّمِّ يا هذا.

★ ★ ★

وقولهم: أدلى فلان بحجته^(١٠٠)

قال أبو بكر: معناه^(١٠١): قد قدّم حجته^(١٠٢) وأرسلها. وهو مأخوذ
من قولهم: أدليتُ الدلو أدليها إدلاءً. إذا أرسلتها لتملأها. وقد دلوتها
أدلوها دلواً. إذا أخرجتها. وقال الله عز وجل: «ولا تأكلوا أموالكم
بينكم بالباطل وتدلّوا بها إلى الحُكَّام»^(١٠٣) معناه: وتقدّموها
وترسلوها. وقال عز وجل: «فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه»^(١٠٤) معناه:
فأرسلها ليملأها. والدلو تنقسم في اللغة على ثلاثة أقسام: تكون الدلو

(٩٧) نقل الميداني قول أبي بكر في مجمع الأمثال ١/١٦١.

(٩٨) لبـيد، ديوانه ٦٣. والنيب: الابل. تعر مني: أي تأتي عظامي. أثّر: من الثأر، أي كنت اعقروه
في حياتي.

(٩٩) أبو حصين كما في الفاخر ٢٤.

(١٠٠) معاني القرآن وأعرابه ١/٢٤٥.

(١٠١) ساقطة من ل. و (قد) بعدها ساقطة من سائر النسخ.

(١٠٢) ق، ك: بحجته.

(١٠٣) البقرة ١٨٨.

(١٠٤) يوسف ١٩.

التي يُستقى بها، ويكون اخراج الدلو [من البئر]، ويكون ضربا من السير ليّنا، قال الراجز:

[١٣٠/أ]

يا ميّ قد تدلو المطيّ دَلّوا وتمنّع العين الرقادَ الحلوا^(١٠٥)
وقال الآخر:

لا تعجلا في السيرِ وادلّوها [فإنّها إن سَلِمَتْ قواها
بعيدة المصبح عن ممساها]^(١٠٦)

وقال الآخر:

لا تقلّوها وادلّوها دَلّوا إنَّ مع اليوم أخاهُ غدوا^(١٠٧)
القلو: سيرٌ شديد^(١٠٨)

★ ★ ★

وقولهم: قد لاذَ فلانُ بفلان^(١٠٩)

قال أبو بكر: معناه: قد استتر به ودار حوله. واللغة العالية: لاذَ به بغير ألف. وبعض العرب يقول: أَلَاذَ فلان بفلان بألف. قال مُزاحم العقيلي^(١١٠):

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَلَاذَ بِحُفَّهَا بَقِيَّةُ مَنْقُوصٍ مِنَ الظِّلِّ صَائِفُ

(١٠٥) لم أقف عليه.

(١٠٦) الاول فقط بلا عزو في المخصص ١٠٤/٧ واللسان (دلا). ورواية ل: قرية المصبح.

(١٠٧) اللسان: (دلا) دون عزو.

(١٠٨) ك: والقلو: السير الشديد.

(١٠٩) اللسان (لوذ).

(١١٠) ديوانه ٢٨ (لندن) وفيه: سراة الضحى.. بحقها. شعره ص ١٠٤ (القاهرة) وفيه: ضحى

ناقي. ومزاحم شاعر غزل. أموي. توفي نحو ١٢٠ هـ. (طبقات ابن سلام ٧٧٠. الأغاني ٩٧/١٩.

الخرانة ٤٣/٣).

وقال الله عز وجل: «قد يعلم الذين يتسللون منكم لواذاً»^(١١١) معناه: يلوذ هذا بهذا، أي: يستتر هذا بهذا، قال حسان بن ثابت^(١١٢):
 وقريشٌ تجولُ منهم لواذاً لم يُقيموا وخَفَّ منها الحُلومُ
 ولواذا مصدر لاوذت فلذلك ثبتت الواو فيه كما يقال: قاومت قواماً.
 ولو كان مصدر لُذت لكان^(١١٣) لياذا، كما تقول: قمتُ قياماً.



وقولهم: قلبُ فلانٍ قاسٍ^(١١٤)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(١١٥): معناه: قلبه صُلْبٌ يابسٌ، قال:
 ويقال: قد قسا القلب يقسو وقد عتا وقد عسا وقد جسا جسواً بمعنى
 ييس وصلب. قال الراجز:

وقد قَسَوْتُ وقسا لداتي^(١١٦)

ويقال: قلب قاسٍ [١٣٠/ب] وقسيٌّ بمعنى. وقلوب قاسية وقسيّة،
 قال الله عز وجل: «وجعلنا قلوبهم قاسيةً»^(١١٧) ويُقرأ: قسيّة^(١١٨). قال
 الكسائي والفراء: القاسية والقسية لغتان معناهما واحد. وقال أبو
 عبيد^(١١٩): القاسية مأخوذة من القسوة، والقسيّة التي ليست بخالصة

(١١١) النور ٦٣.

(١١٢) ديوانه ٩٢.

(١١٣) من سائر النسخ وفي الأصل: كان.

(١١٤) اللسان والتاج (قسا).

(١١٥) المجاز ١٥٨/١.

(١١٦) بلا عزو في مجاز القرآن ١٥٨/١ وتفسير الطبري ١٥٤/٦. وفي الأصل: لدتي. ولدتي ولداتي

واحد. وهو المساوي له في سنه.

(١١٧) المائدة ١٣.

(١١٨) وهي قراءة حمزة والكسائي كما في السبعة ٢٤٣.

(١١٩) غريب الحديث ٦٩/٤.

الايان وقد خالطها زَيْغٌ وشَكٌّ، قال: وهو بمنزلة الدرهم القسي الذي قد خالطه غشٌّ من نحاس وغيره، واحتج بقول عبدالله بن مسعود: (ما يسرني أن لي دين الذي يأتي الكاهن بدرهم قسي^(١٢٠)). واحتج بقول أبي زيد^(١٢١) يصف وقع المساحي في الحجارة:

لها صواهل في صم السلام كما صاح القسيات في أيدي الصياريف

★ ★ ★

وقولهم: لا تبلم عليه^(١٢٢)

قال أبو بكر: معناه: لا تجمع عليه أنواع المكروه وقبيح القول، وهو تفعل من الأبلمة وهي خوصة البقل، فالمعنى: لا تجمع عليه المكروه كجمع الخوصة للبقل. ويقال: الأبلمة خوصة المقل، وفيها ثلاث لغات: أبلمة وإبلمة وأبلمة. وقال الأصمعي^(١٢٣): معنى لا تبلم: لا تقبح فعله وتفسده، قال: وهو مأخوذ من قولهم: قد أبلمت الناقة، إذا ورم حياؤها.

★ ★ ★

وقولهم: قد صبغوني في عينك^(١٢٤)

قال أبو بكر: فيه وجهان: أحدهما أن يكون معنى صبغوني في عينك: غيروني عندك وأخبروا أنني قد تغيرت عما كنت عليه. والصبغ

(١٢٠) غريب الحديث ٦٨/٤. النهاية ٦٣/٤.

(١٢١) شعره: ١١٩.

(١٢٢) أمثال أبي عكرمة ٩٥، الفاخر ١٧، جهرة الأمثال ٤٠٩/٢.

(١٢٣) الفاخر ١٧.

(١٢٤) الفاخر ١٢٦.

معناه في كلام العرب [١٣١/أ] التغيير، من ذلك قولهم^(١٣٥): صبغت الثوب أصبغه صبْغاً، معناه: غيَّرتَه وأزلتَه عن حالته الأولى الى حال سواد أو حمرة أو صفرة. ومن ذلك قول الله عز وجل. «صِبْغَةَ اللَّهِ»^(١٣٦)، الصبغة الختانة، ومعناها الانتقال من حال الى حال. قال الفراء^(١٣٧): معنى هذا أنَّ النصارى كانوا اذا وُلِدَ لهم المولود صبغوه في ماء لهم، وقالوا: هذا تطهير له بمنزلة الختانة^(١٣٨)، وقال الله عز وجل: «صِبْغَةَ اللَّهِ» يأمر بها محمداً (ص). وقال الشاعر^(١٣٩):

دع الشرَّ وانزل بالنجاة تحرّزا اذا أنت لم يصبغك في الشرِّ صابغ
[ولكنَّ اذا ما الشرُّ أرخى قناعه عليك فجود دَبَّغَ ما أنت دابغ]
أراد: اذا لم يُدْخِلْكَ في الشرِّ مُدْخِلٌ. والقول الآخر: أن يكون صبغوني في عينك وصبغوني عندك. أشاروا اليك بأني موضع لما قصدتني به. واحتجوا بأن العرب تقول: قد صبغت الرجل بعيني ويدي، أي: أشرت اليه. وقال أبو العباس: قرأت على سلمة: قال الفراء: يقال: صبغت الثوب أصبغه. وأصبغه وأصبغهُ.

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ سَخيفٌ^(١٤٠)

قال أبو بكر: معناه: خفيف لا تثبت معه. والسَخْفَةُ عند العرب الخفة من الجوع. من ذلك الحديث الذي يُروى عن أبي ذر الغفاري^(١٤١)

(١٣٥) اللسان (صبغ).

(١٣٦) البقرة ١٣٨.

(١٣٧) معاني القرآن ٨٢/١.

(١٣٨) ك. ق: الختان.

(١٣٩) لم أقف عليه.

(١٤٠) اللسان والتاج (سَخَف).

(١٤١) صحابي. اختلف في اسمه، توفي ٣٢ هـ. (الاصابة ١٢٥/٧، تهذيب التهذيب ٩٠/١٢).

أنه قال: (مكثتُ أياماً ليسَ لي طعام ولا شراب الا ماء زمزم فسميت فلم أجد على كبدي سَخْفَةً جَوْعٍ)^(١٣٢). [معناه]: خِفَّة [جوع].

★ ★ ★

وقولهم: في أيِّ حَزَّةٍ جئتنا^(١٣٣)

قال أبو بكر: معناه في كلام العرب الوقت والحين، قال الشاعر^(١٣٤):

[١٣١/ب]

ورميتُ فوقَ ملاءةٍ محبوكةٍ وَأَبْنَيْتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةً أَدْعِي
معناه: وقت أدعي. والمحبوكة: المحكمة المُحَسَّنة، من قول الله عز وجل:
«وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ»^(١٣٥) معناه: ذات الخلق الحسن. هذا قول ابن
عباس^(١٣٦). وقال أبو عبيدة^(١٣٧): الحبك الطرائق التي تكون في السماء
من آثار الغيم. وقال الفراء^(١٣٨): الحبك التكرُّر، قال: ويقال للتكرُّر
الذي يكون في الرمل^(١٣٩) وفي الشعر وفي الماء: حُبْكٌ، قال زهير^(١٤٠):
مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النِّجْمِ تَنْسِجُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ لِصَاحِي مَائِهِ حُبْكٌ
وقال الفرزدق^(١٤١):

(١٣٢) غريب الحديث لابن قتيبة ١٢١/٢، النهاية ٣٥٠/٢.

(١٣٣) الفاخر ١٢٥.

(١٣٤) ساعدة بن العجلان كما في شرح أشعار الهذليين ٣٤١.

(١٣٥) الذاريات ٧.

(١٣٦) القرطبي ٣١/١٧.

(١٣٧) المجاز ٢٢٥/٢. وفي ك. ق: أبو عبيد.

(١٣٨) معاني القرآن ٨٢/٣.

(١٣٩) ل: الرجل.

(١٤٠) ديوانه ١٧٦. وفي الأصل وسائر النسخ: ما به حبك، وما اثبتناه من الديوان.

(١٤١) ديوانه ٥٦/٢.

وَأَنْتَ ابْنُ جَبَّارِي رَبِيعَةٍ حَلَقْتَ

بِكَ الشَّمْسُ فِي خَضِرَاءِ ذَاتِ الْحَبَائِكِ

وواحد الحُبُّكِ حَبِيبَةٌ وَحِبَّاءُ. وفي الحُبِّكِ ثَلَاثَةٌ أَوْجَه: الحُبُّكِ بضم
الحاء والباء، وهو مذهب العوام. وقرأ أبو مالك الغفاري^(١٤٢): الحُبُّكِ.
بضم الحاء وتسكين الباء. وقرأ الحسن^(١٤٣): ذَاتِ الحُبِّكِ، بكسر الحاء
وتسكين الباء.

★ ★ ★

وقولهم: إِنِّي لَأَرْبَأُ بِكَ عَنْ كَذَا وَكَذَا^(١٤٤) -

قال أبو بكر: معناه: اني لأَجْلُكَ وأَرْفَعُكَ، أُخِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ
جَلَسَ فُلَانٌ عَلَى رَبَأٍ مِنَ الْأَرْضِ، أَيِ^(١٤٥): عَلَى مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ. وَيُقَالُ:
قَدْ أَرْبَأَ إِلَيَّ السَّبْعُ، إِذَا أَشْرَفَ عَلَيَّ^(١٤٦).

★ ★ ★

وقولهم: قَدْ أَرَبَى فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ^(١٤٧)

قال أبو بكر: معناه: قَدْ ظَلَمَهُ وَزَادَ عَلَيْهِ. وفيه لَعْنَتَانِ: قَدْ أَرَبَى
وَأَرَمَى. قال الشاعر:

[أ/١٣٢]

لَقَدْ أَرَمَى وَأَفْرَطَ مِنْ سِبَابٍ وَمِنْ سَفَهٍ فَحَارَبَهُ الرَّمَاءُ^(١٤٨)

(١٤٢) المحتسب ٢/٢٨٦. وأبو مالك هو غزوان الكوفي. تابعي. (طبقات ابن سعد ٦/٢٩٥. تهذيب
التهذيب ٨/٢٤٥).

(١٤٣) المحتسب ٢/٢٨٦. وفي هذه الآية قراءات أخرى ذكرها ابن جني.

(١٤٤) الفاخر ١٣٥.

(١٤٥) ساقطة من ق.

(١٤٦) ك: قَدْ أَرْبَأَ عَلَى السَّبْعِينَ إِذَا أَشْرَفَ عَلَيْهَا.

(١٤٧) الفاخر ١٣٥.

(١٤٨) بلا عزو في المقصور والمدود للقال ٢٩٥.

والرَّبا معناه في كلام العرب الزيادة وذلك أن صاحبه يزداد على ماله، ويقال له: الرَّماء. جاء في الحديث: (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرَّمَاءَ)^(١٤٩). أي الرُّبا. ومن ذلك قولهم: قد ربا السَّويقُ، معناه قد زاد وارتفع. ومن ذلك قولهم: قد أصاب فلانا رُبُوٌّ، معناه: انتفاخ وزيادة ونَفَس. وهو من قولهم: جلس على ربوة من الأرض، معناه: على مكان مرتفع. وفيه سبعة أوجه^(١٥٠): رُبُوَّةٌ بضم الراء وهو مذهب العامة، ورُبُوَّةٌ بكسر الراء وهو مذهب ابن عباس، ورُويَ عنه أنه كان يقرأ: «كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ»^(١٥١)، ورُبُوَّةٌ بفتح الراء وهو مذهب عاصم واليحصبي^(١٥٢)، قال نصيب^(١٥٣):

أناة كأن الحقو منها برَبوةٍ تأزَّرها رِذْفٌ من الرملِ مُسهلُ
وأُشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى:
فيا رَبْوَةَ الرُّبْعَيْنِ حَيَّتْ رَبْوَةٌ على النَّأْيِ منا واستهلَّ بكِ الرَّعْدُ^(١٥٤)
ورَبَاوَةٌ، قرأ الأشهب العقيلي^(١٥٥): «كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبَاوَةٍ»، قال الشاعر^(١٥٦):

(١٤٩) غريب الحديث ٣/٣٧٥.

(١٥٠) ينظر: معاني القرآن وأعرابه ١/٣٤٦. زاد المسير ١/٣١٩.

(١٥١) البقرة ٢٦٥.

(١٥٢) هو عبدالله بن عامر، أحد السبعة، توفي ١١٨ هـ. (الفهرست ٤٩، التيسير ٥).

(١٥٣) أحل به شعره.

(١٥٤) ليزيد بن الطثرية. شعره: ٦٦.

(١٥٥) الشواذ ١٦. والأشهب العقيلي لم أجد له ترجمة على كثرة ما روى عنه في كتب القراءات. أقول: ولعله أشهب بن عبد العزيز صاحب الامام مالك. توفي ٢٠٤ هـ. (وفيات الأعيان ١/٢٣٨). الدياج ٩٨. تهذيب التهذيب ١/٣٥٩. وقد نقل عنه العباس بن الفضل الواقفي الانصاري المتوفى ١٨٦ هـ. (إيضاح الوقف ٢١٤).

(١٥٦) بلا عزو في المقصور والممدود للقال ١٩٢.

وَبُنِيَتْ عَرْصَةٌ مَنْزِلٍ بِرَبَاوَةٍ بَيْنَ النَّخِيلِ إِلَى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ
وَيُقَالُ: جَلَسَ فُلَانٌ عَلَى رَبَاوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَرُبَاوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَرَبَاءٌ مِنَ
الْأَرْضِ.

★ ★ ★

وقول العامة: قد شَوَّشْتُ الشيءَ وشيءٌ مُشَوَّشٌ^(١)

قال أبو بكر: لا أصل لشوشت في كلام العرب، والصواب: هَوَّشْتُ الشيءَ وشيءٌ مُهَوَّشٌ، من ذلك الحديث الذي يُروى: (ليسَ في الهَيْشَاتِ قَوْدٌ)^(٢) معناه: في الفتنة والاختلاط، كذا روي هذا بالياء. ورُوي^(٣) عن عبدالله أنه قال [١٣٢/ب]: (إِيَّاكُمْ وَهَوَّشَاتِ اللَّيْلِ)^(٤). ومنه قولهم: (مَنْ أَصَابَ مَالاً مِنْ مَهَاوِشٍ)^(٥). ومعنى هَوَّشْتُ: خلطت وهيجت، من ذلك قولهم في كنية بعض الشعراء: أبو المُهَوَّشِ^(٦)، ومن ذلك قول ذي الرمة^(٧) يذكر^(٨) داراً:

تَعَفَّتْ لَتَهْتَالِ الشَّتَاءِ وَهَوَّشَتْ بِهَا نَائِجَاتُ الصَّيْفِ شَرْقِيَّةً كُدْرًا
معنى هَوَّشَتْ: هيجت.

★ ★ ★

وقولهم: قد اشترطَ فلانٌ على فلانٍ وقد باعَهُ بشرطٍ^(٩)
قال أبو بكر: معنى اشترط عليه: جعل بينه وبينه^(١٠) علامةً
ومن ذلك قولهم: نحن في أشراطِ القيامةِ، معناه: في علاماتها. ومن ذلك
تسميتهم الشرطَ شرطاً، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها، قال

(١) المصباح المنير ٣٥١/

(٢) النهاية ٢٨٧/٥.

(٣) ساقطة من ك.

(٤) غريب الحديث ٨٤/٤.

(٥) غريب الحديث ٨٦/٤. وبعده في ك: يذهب الله في التهاوش.

(٦) حوط بن رثاب أو ربيعة بن وثاب، مخضرم. (الاصابة ١٨٦/٢. الخزانة ٨٦/٢).

(٧) ديوانه ١٤١٣. وتهتال: مطر، والنائجات جمع نائجة وهي الريح.

(٨) ك: يصف.

(٩) الفاخر ١٢٣.

(١٠) وبينه) ساقطة من ك.

أوس بن حجر ^(١١) يذكر رجلاً تدلّى من رأس جبل بجبل الى نبعة
ليقطعها فيتخذ منها قوساً:

فأشْرَطَ فيها نفسه وهو مُعْصِمٌ وألقى بأسبابٍ له وتوَكَّلَا
معناه: جعل نفسه علماً لذلك الأمر.

* * *

وقولهم: قد بكى فلانُ شَجْوَهُ ^(١٢)

قال أبو بكر: معناه: قد بكى حزنه. يقال: شجوت الرجل أشجوه
شجوا، اذا حَزَنَتْهُ ^(١٣) قال الشاعر ^(١٤):

ومما شجاني أَنَّها يومَ أَعْرَضْتُ تَوَلَّتْ وماءُ الجفنِ بالدمعِ حائِراً
معناه: ومما حزنني ^(١٥). وقال نصيب ^(١٦):

وأدرى فلا ^(١٧) أبكي وهذي حمامةٌ بكتْ شجوها لم تدرِ ما اليومُ من غدٍ
ويقال: أشجيت الرجل أشجيه اشجاءً، اذا أغصصته. ويقال: شجى
الرجل يشجى شجاً، اذا غصّ، قال الشاعر ^(١٨):

بانوا بلبي اذ وَلَّتْ حدوْجُهُم وأشعروا قلبي الأوجاعَ والحزناً
واستودعوني صبا باتٍ شَجِيتُ بها همّاً ووجداً وشوقاً ينحلُّ اليَدَنّا
وقال الآخر ^(١٩):

(١١) ديوانه ٨٧.

(١٢) اللسان (شجا).

(١٣) ك: أحزنته.

(١٤) المحنون، ديوانه ١٢٣. ونسب الى جميل في ذيل الأمازي ١٠٢.

وروايتهما: وماء العين في الجفن حائر. وجاء في هامش ف: (في أصل أبي بعلى بن الفراء:

فلما اعـادت من بعد بنظرة الى التفاتاً أسلمسته المحاجر).

(١٥) معناه: ومما حزنني ساقط من ك.

(١٦) أدخل به شعره.

(١٧) ك: وما.

(١٨) ساقطة من ك. ولم أقف على البيت.

(١٩) لم أقف عليه.

وكنْتُ في حلقٍ باغيهِ شجاً وعلى أعناقِ حُسادِهِ في ثغرِهِم جَبَلاً
أقال الآخر^(٢٠):

وإني لهشُّ العودِ إنْ لم أكنْ لكم مكانَ الشجَى بينَ اللّهُمَّ والمُخْنِقِ
وقال قيسُ المجنون^(٢١):

[أ/١٣٣]

أراني إذا صليتُ يَمَمْتُ نحوها بوجهي وإنْ كانَ المصلَّى ورأياً
وما بي إشراكٌ ولكنَّ حُبَّها كعودِ الشجَى أعياءِ الطيبِ المداويا
ويقال: حَزَنْتُ الرجلَ وأَحَزَّتُهُ، قال الشاعر^(٢٢):

لقد طَرَقْتُ ليلي فأحزنَ ذِكْرُها وكم قد طوانا ذكرُ ليلي فأحزنا

★ ★ ★
وقولهم: رجلٌ باسلٌ^(٢٣)

قال أبو بكر فيه قولان، قال الفراء^(٢٤): الباسل الذي حرم على
قرنه الدنو منه لشجاعته، أي: لشدته لا يمهل قرنه، ولا يُمكنه من
الدنو منه، أُخِذَ من البسل وهو الحرام، قال ضَمْرَةَ بن ضَمْرَةَ^(٢٥):

بَكَرْتُ تَلُومُكَ بعدَ وهنٍ في النَدَى بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلامتي وَعِتابي
ولقد غَلِمْتُ فلا تَظَنِّي غَيْرَهُ أَنْ سَوفَ تَخْلِجُنِي سَبيلُ صِحابي
أَأَصْرُهَا وَبُنَيَّ عَمِّي سَاغِبٌ فَكُفَّاكَ مِنْ إِبَةِ عَلِيٍّ وَعَابِ
أَرَأَيْتَ إِنْ صَرَخْتُ بَلِيلِ هَامِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيَا أَثَوَابِي

(٢٠) لم أقف عليه.

(٢١) ديوانه ٢٩٤. وفي ك: وقال الآخر.

(٢٢) يزيد بن الطثرية. شعرة: ٩٤.

(٢٣) الفاخر ١٢٤، الأضداد ٦٣.

(٢٤) الفاخر ١٢٤.

(٢٥) أمالي القاضي ٢٧٩/٢. وضمرة شاعر جاهلي. (ألقاب الشعراء ٣٠٥. اللآلي ٩٢٢).

هَلْ تَحْمِشَنَّ إِبْلِيَّ وَجُوهَهَا أَوْ ^(٢٦) تَعْصِبَنَّ رُؤُوسَهَا بِسِلَابِ
 الآية: الفعل القبيح. والسلاب: خرقة سوداء كانت المرأة تغطي رأسها
 بها في المأتم. ومعنى تخلجني: تجذبني. ويكون البسل بتأويل آمين، قال
 الشاعر ^(٢٧):

لَا خَابَ مِنْ نَفْعِكَ مَنْ رَجَاكَ
 (٢٨)

بَسَلًا وَعَادَى اللَّهَ مَنْ عَادَاكَ
 فمعنى بسلا: آمين. ويكون البسل أيضا الحلال، قال الشاعر ^(٢٩):
 أَقْبِلْ مَا قُلْتُمْ وَتُلْقَى زِيَادِي دَمِي إِنْ أُحِلَّتْ هَذِهِ ^(٣٠) لَكُمْ بَسَلُ
 أَي حلال. وقال الأصمعي ^(٣١): الباسل المرء، وقد بَسَلَ الرجل يَبْسُلُ
 بَسَالَةً، إِذَا صَارَ مُرًّا، أَنَشَدَ ^(٣٢) الفراء:
 كَذَاكَ ابْنَةُ الْأَعْيَارِ خَافِي بَسَالَةِ الرَّ
 جَالِ وَأَصْلَالُ الرِّجَالِ أَقَاصِرُهُ ^(٣٣)

★ ★ ★

وقولهم: قَدْ تَحَفَّى فُلَانٌ بِفُلَانٍ ^(٣٤)

قال أبو بكر: معناه: قَدْ أَظْهَرَ الْعَنَاءَ فِي سُؤَالِهِ إِيَّاهُ. ويقال:
 فُلَانٌ حَفِيٌّ بِفُلَانٍ، إِذَا كَانَ مَعْنِيًّا بِهِ، قَالَ الْأَعَشَى ^(٣٥):

(٢٦) ك: أم.

(٢٧) المتلمس، ديوانه ٣٠٧. ونسب إلى أبي نخيلة في الفائق ١/١٠٨.

(٢٨) من سائر النسخ وفي الأصل: من دعاكا.

(٢٩) عبد الله بن همام السلوي في نوادر أبي زيد ٤ وأضداد السجستاني ١٠٤.

(٣٠) من سائر النسخ وفي الأصل: هذا.

(٣١) الفاخر ١٢٤.

(٣٢) ك: أَنَشَدْنَا.

(٣٣) مجالس ثعلب ١٠٢، ١٣٤ بلا عزو. وفي ق: ابنة الأعيان.

(٣٤) شرح القصائد السبع ٤٤٧.

(٣٥) ديوانه ١٠٢.

فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبِّ سَائِلٍ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا
 معناه: مَعْنِيَّ بِالْأَعْشَى وَبِالسَّوَالِ عَنْهُ. وَقَالَ ^(٣٦) اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
 «يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا» ^(٣٧) فمعناه: كَأَنَّكَ مَعْنِيٌّ بِهَا. وَيُقَالُ:
 المعنى: كَأَنَّكَ عَالِمٌ بِهَا. وَيُقَالُ: المعنى: يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ سَائِلٌ عَنْهَا،
 [١٣٤/أ] قَالَ الشَّاعِرُ:

سَوَّالٌ حَفِيٌّ عَنْ أَخِيهِ كَأَنَّهُ بَذَكَرَتِهِ وَسَنَانٌ أَوْ مُتَوَاسِنٌ ^(٣٨)
 وَأَشَدُّ أَبُو عَبِيدَةَ:

فَتَحَفَّيْ بِهِ وَوَحَّى قَرَاهُ فَأَتَاهُمْ بِهِ عَرِيضًا نَضِيجًا ^(٣٩)
 وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا» ^(٤٠) معناه: كَانَ بِي مَعْنِيًّا.
 وَقَالَ الْفَرَّاءُ ^(٤١): معناه: كَانَ عَالِمًا لَطِيفًا يَجِيبُ دَعَائِي إِذَا سَأَلْتَهُ.

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: قَدْ رَبَعْتُ الْحَجَرَ ^(٤٢)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: معناه: قَدْ أَشَلْتُ الْحَجَرَ لِأَعْرِفَ بِذَلِكَ شَدَّتِّي، وَهَذَا مِمَّا
 يَسْتَعْمَلُ فِي إِشَالَةِ الْحَجَرِ. وَمِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ الَّذِي يُرَوَّى: (أَنَّ
 النَّبِيَّ (ص) مَرَّ بِقَوْمٍ يَرْبَعُونَ حَجَرًا) ^(٤٣). وَيُقَالُ أَيْضًا: ارْتَبَعْتُ الْحَجَرَ إِذَا
 أَشَلْتَهُ. وَيُرَوَّى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَتَجَادُونَ حَجَرًا فَقَالَ: عِمَالُ
 اللَّهِ أَقْوَى مِنْ هَؤُلَاءِ) ^(٤٤) وَيُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ (ص): أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَتَجَادُونَ
 مِهْرَاسًا فَقَالَ: (أَتَحْسِبُونَ الشَّدَّةَ فِي حَمْلِ الْحَجَارَةِ إِنَّمَا الشَّدَّةُ أَنْ يَمْتَلَى

(٣٧) الأعراف ١٨٧.

(٣٩) لم أقف عليه.

(٤١) معاني القرآن ١٦٩/٢.

(٤٣) النهاية ١٨٩/٢.

(٣٦) ك: كما قال.

(٣٨) لم أقف عليه.

(٤٠) مريم ٤٧.

(٤٢) الفاخر ١٢٣.

(٤٤) الفائق ٢٢/٢.

أحدكم غيظاً ثم يغلبه^(٤٥). والمربعة: العصا التي تحمل بها الأحمال فتوضع على ظهور الدواب، قال الراجز:

أَيْنَ الشِّطَاطَانِ وَأَيْنَ المِرْبَعَةِ وَأَيْنَ وَسْقُ النَّاqَةِ المَطْبَعَةِ^(٤٦)
الشطاطان: العودان اللذان يُجعلان في عُرَى الجِوَالِقِ، والمطبعة: المُثْقَلَة.

★ ★ ★

وقولهم: قد مارى فلانُ فلاناً^(٤٧)

قال أبو بكر: معناه: قد استخرج ما عنده من الكلام والحجة، وهو مأخوذ من قولهم: مریت الناقة والشاة أمر بهما مرياً، اذا مسحت ضروعهما لتدراً. ويقال: قد مرّت الریح السحاب، اذا أنزلت منه المطر واستخرجته، قال الشاعر^(٤٨):

مرّته الجنوبُ فلم يعترفْ خِلافَ النُّعَامِی من الشامِ ریحاً
ويقال: قد أمررت الرجل، اذا خالفته وتلوّيت عليه. يُروى عن أبي الأسود^(٤٩):

(أنّه سأل عن رجل فقال: ما فعل^(٥٠) الذي كانت امرأته تُشارُهُ وتُهارُهُ
زُتْزارُهُ وتُهارُهُ^(٥١)). فتزاره من الزر وهو العض، وتماره: تخالفه وتلوى عليه. ويروى عن ابن عباس أنه قال: (الوحي) اذا نزل من السماء

(٤٥) غريب الحديث ١٦/١. والمهراس: الحجر العظيم الذي تمتحن برفعه قوة الرجل وشدته.

(٤٦) غريب الحديث ١٧/١.

(٤٧) اللسان (مرا).

(٤٨) أبو ذؤيب، ديوان الهذليين ١٣٢/١. والنعامى ریح الجنوب.

(٤٩) هو أبو الاسود الدؤلي.

(٥٠) (ما فعل) ساقط من ل.

(٥١) الفائق ١٠٩/٢.

سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ مِثْلَ مِرَارِ السُّلْسِلَةِ عَلَى الصِّفَا^(٥٢) . معناه: ان السلسلة اذا جرت على الصفا تلوى حلقها واختلف . والصفا: الحجارة الصلبة واحداها صفاة . ويقال: امرى امرجل يمتري امترء، اذا شك، قال عز وجل: « فلا تكوننَّ من الْمُتَرِينَ »^(٥٣) ، وقال الشاعر^(٥٤) :
أما البَيْعُثُ فقد تبَيَّنَ أَنَّهُ عَبْدٌ فَعَلَّكَ فِي البَيْعِثِ تُمَارِي
معناه: تُشَاك .

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ بازلٌ^(٥٥)

قال أبو بكر: البازل معناه في كلام العرب المحكم القوة، أخذ من بَزُول البعير وهو [١٣٥/أ] أن يخرج نابه بعد تسع سنين تأتي عليه وهو أقوى ما يكون، وهو بمنزلة القارح من الدواب وذوات الحافر .

★ ★ ★

وقولهم: قد جلس فلان في نَحْرِ فلان^(٥٦)

قال أبو بكر: معناه: جلس مُقابِلًا له بحيث يرى كل واحد صاحبه، أخذ من قولهم: قد نحر فلان فلانا ينحره نحرا، اذا قابله، وهو من قولهم^(٥٧) : منازل القوم تتناحر، اذا كانت يقابل بعضها بعضا، قال الشاعر^(٥٨) :

أبا حكمٍ هل أنتَ عَمُّ مجالدٍ وسيّدُ أهلِ الأبطحِ المتناحرِ

(٥٢) النهاية ٣١٧/٤ .

(٥٣) البقرة ١٤٧، الانعام ١١٤، يونس ٩٤ .

(٥٤) جرير، ديوانه ٨٩٦ .

(٥٥) الفخر ١٢٤ .

(٥٦) اللسان والتاج (نحر) .

(٥٧) معاني القرآن ٢٩٦/٣ .

(٥٨) بعض بني أسد كما في معاني القرآن ٢٩٦/٣ . وفي الأصل: وسيد هذا .

وما أثبتناه من سائر النسخ .

ومن ذلك قوله عز وجل: «فصلٌ لربك وانحر»^(٥٩) معناه: واستقبل القبلة بنحرك. ويقال: معناه: وانحر البدن وغيرها يوم الأضحى. ويقال^(٦٠): هو أخذُ شمالك بيمينك في الصلاة. ويقال: منازل القوم تتراءى، أي: يقابل بعضها بعضا. ويقال: داري ترى دارك أي: تقابلها. ويقال: الجبل ينظر إليك، والحائط يراك أي: يواجهك ويقابلك، قال الله عز وجل: «وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون»^(٦١) معناه: يواجهونك. وأنشدنا أبو العباس:

سل الدار من جنبتي حبر فواهب
الى مارأى هضب القليب المضيق^(٦٢)
أراد: الى ما واجهه وقابله. وقال الآخر^(٦٣): [١٣٥/ب]

[أيا سدرتي لود جري النخل فيكما مع البان والرمان حتى علاكما]
أيا سدرتي لود يرى الله أني أحبكما والجزع مما يراكما
[أيا سدرتي لود اذا كنت نائيا^(٦٤) وأجنيما من تطعمان جناكما]
فمعنى: يراكما: [يواجهكما] ويقابلكما. وقال الآخر^(٦٥): [١٣٥/ب]

أيا ابرتي أعشاش لا زال مُدجنٌ بجودكما والنخل مما يراكما
[رآني ربي حين تحضر منيتي وفي عيشة الدنيا كما قد أراكما]
فمعنى يراكما: يقابلكما. [وقال الآخر^(٦٦):

(٥٩) الكوثر ٢.

(٦٠) معاني القرآن ٢٩٦/٣.

(٦١) الاعراف ١٩٨.

(٦٢) لابن مقبل، ديوانه ٢٢. وفي الأصل: الكثيب، وأثبتنا مكانها القليب من ل، وهو مطابق للديوان.

وحبر وواهب جبلان. وهضب القليب موضع. والقليب في الاصل البئر. والمضيق: ماء لبني البكاء.

(٦٣) لم أقف عليه.

(٦٤) ساقطة من ق.

(٦٥) لم أقف عليه.

(٦٦) لم أقف عليه.

أيا جبلي جثي سقى الله ما يرى قلالكما من شاهق وسقاكما
وليتكما لا تحلان وليتني وإن كنتما بالحل حيث أراكما]

★ ★ ★
وقولهم: لفلان قدم في الخير^(٦٧)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(٦٨): معناه: له سابقة في الخير، قال
حسان بن ثابت^(٦٩) يخاطب النبي (ص):

لنا القدم الأولى اليك وخلفنا لأولنا في ملة الله تابع
وقال بعضهم: القدم العمل الصالح، واحتج بقول الشاعر^(٧٠):

صلّ لذي العرش واتخذ قدماً يُنجيك يوم العِثار والزَّلَل
معناه: واتخذ عملاً صالحاً. وقال الله عز وجل: «وبشّر الذين آمنوا أن
لهم قدم صدق عند ربهم»^(٧١). ففي القدم أربعة أقوال^(٧٢): يقال هو
السابقة. ويقال: هو العمل الصالح، وقال مجاهد: القدم الخير. ويروى
عن الحسن أو قتادة أنه قال: القدم محمد (ص) يشفع لهم^(٧٣) عند ربهم.
والقدم في غير هذا الشجاع، قال أبو زيد: يقال رجل قدم، إذا كان
شجاعاً.

★ ★ ★

وقولهم: تركه جوف حمار^(٧٤)

قال أبو بكر: فيه قولان، [قال] هشام بن محمد الكلبي^(٧٥): حمار

(٦٧) اللسان (قدم). (٦٨) ينظر المجاز ٢٧٣/١. (٦٩) ديوانه ٢٤١.

(٧٠) الوضاح كما في القرطبي ٣٠٧/٨.

(٧١) يونس ٣.

(٧٢) ينظر: زاد المسير ٥/٤ حيث ذكر ابن الجوزي سبعة أقوال، والقرطبي ٣٠٦/٨.

(٧٣) ك: له.

(٧٤) الدرة الفاخرة ١٨١، جهرة الأمثال ٤٣٥/١، ثمار القلوب ٨٤.

(٧٥) الفاخر ١٤.

رجل من العمالة كان له بنون ووادي مخصب، وكان حسن الطريقة، فخرج بنوه في بعض أسفارهم فأصابتهم صاعقة فأحرقتهم، فكفر بالله عز وجل وأخذ في عبادة الأصنام وقال: لا أعبد رباً أحرق بنيّ أبداً. وهو الذي يضرب به المثل فيقال: أكفر من حمار^(٧٦)، فأرسل الله عز وجل على واديه نارا فأحرقته^(٧٧) ولم تدع فيه شيئا. [أ/١٣٦] وأهل اليمن يسمون الوادي الجوف، فضرب هذا مثلاً لكل شيء هلك وبعده فلم يوجد منه شيء ولم يبق منه بقية. وقال الشرقي بن القطامي^(٧٨): هو حمار بن مالك بن نصر من الأزد. وقال الأصمعي^(٧٩): تركه جوف حمار، معناه: لا خير فيه ولا يوجد فيه^(٨٠) شيء ينتفع به، وذلك أن جوف الحمار لا ينتفع منه بشيء ولا يؤكل من بطنه شيء. ومما يدل على صحة قول الأصمعي قول امرئ القيس^(٨١):

وخرق كجوف العير قفر قطعتُهُ بأتلع سام ساهم الطرف حسان
فالعير: الحمار.

★ ★ ★

وقولهم: قد صار كأنه حممة^(٨٢)

قال أبو بكر: الحممة عند العرب الفحمة، وجمعها حمم، من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ص) أنه قال: (إن رجلاً أوصى بنيه [فقال]: إذا مت فأحرقوني بالنار حتى إذا صرت حمماً فاسحقوني ثم ذروني لعلّي أضلّ الله). فمعناه: حتى إذا صرت فحماً. ومن ذلك قول طرفة^(٨٤):

-
- | | |
|--|--|
| (٧٦) جمع الأمثال ١٦٨/٢، المستقصى ٩٨/١. | (٨٠) ك: منه. |
| (٧٧) ك: فأحرقه. | (٨١) ديوانه ٩٢. |
| (٧٨) الفاخر ١٥. | (٨٢) اللسان (حم). |
| (٧٩) الفاخر ١٤. | (٨٣) غريب الحديث ١٩٣/١، النهاية ٤٤٤/١. |
| | (٨٤) ديوانه ٧٤. |

أَشْجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قَدَمُهُ أَمْ رِمَادُ دَارِسٍ حُمُّهُ
 يُقَالُ: قَدْ ضَلَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمَوْضِعَ أَضِلُّهُ وَأَضِلُّهُ وَضَلَلْتُهُ أَضِلُّهُ، إِذَا خَفِيَ
 عَلَيَّ فَلَمْ أُدْرِ أَيْنَ هُوَ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا
 يَنْسِي» ^(٨٥) معناه: لَا يَخْفَى مَوْضِعُهُ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ: أَضَلَّتْ الشَّيْءَ
 أَضِلُّهُ، نَحْوَ الْبَعِيرِ وَمَا أَشْبَهَهُ، إِذَا ضَيَعْتَهُ، قَالَ الْمَجْنُونُ ^(٨٦):
 [ب/١٣٦]

هَبُونِي امْرَأً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرُهُ لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الذِّمَّامَ كَثِيرُ
 وَلِلصَّاحِبِ الْمَتْرُوكِ أَعْظَمُ حُرْمَةً عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ

★ ★ ★

وقول العامة: قَدْ بَلَغَ فَلَانُ الصُّكَاكَ ^(٨٧)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّوَابُ: قَدْ بَلَغَ فَلَانُ الصُّكَاكَ بِالسِّينِ. قَالَ أَبُو
 الْحَسَنِ اللَّحْيَانِيُّ ^(٨٨): الصُّكَاكَ الْهَوَاءُ، قَالَ: وَيُقَالُ لِلْهَوَاءِ:
 الصُّكَاكَ وَالصُّكَاكَ وَالسَّحَاكِ وَالْكَبْدَ وَالسُّمَى. قَالَ: وَالسُّمَى أَيْضًا
 الْبَاطِلُ: يُقَالُ: قَدْ ذَهَبَ فِي السُّمَى، أَيْ فِي الْبَاطِلِ. قَالَ اللَّحْيَانِيُّ:
 وَالسُّمَى أَيْضًا الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَخَاطُ الشَّيْطَانِ. وَيُقَالُ لِلْهَوَاءِ: اللَّوْحُ بضم
 اللَّامِ، وَاللَّوْحُ بفتح اللَّامِ الْعَطَشُ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٨٩):

وَلَا شَارِبًا مِنْ مَاءٍ زُلْفَةً شَرِبَةً عَلَى اللَّوْحِ مَنِي أَوْ مَجِيرًا بَهَارَكْبَا
 فَمَعْنَاهُ: عَلَى الْعَطَشِ مَنِي. وَاللَّوْحُ أَيْضًا بفتح اللَّامِ التَّغْيِيرُ، يُقَالُ: لَاحَهُ
 السَّفَرُ لَوْحًا، أَيْ غَيَّرَهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَوَّاحَهُ لِلْبَشَرِ» ^(٩٠) معناه:

(٨٥) طه ٥٢. (٨٦) ديوانه ١٣٩.

(٨٧) اللسان (سكك).

(٨٨) اللسان (سمه).

(٨٩) لم أقف عليه.

(٩٠) المدثر ٢٩. وينظر زاد السير ٤٠٧/٨.

مغيّرة للبشر، وقال المفسرون معناه: مُسَوِّدة للبشر، قال الشاعر:
تقول ما لاحك يا مسافرُ يا بنتَ عمّي لا حني الهواجز^(٩١)
معناه: غيّرني. وقال الآخر:

يكبكب فيها الظالمون بظلمهم وجوهم فيها تلاح وتُسْفَع^(٩٢)
فمعنى تلاح: تُغيّر.

★ ★ ★

وقولهم: قد قضى فلان نَحْبَهُ^(٩٣)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال: قال أبو عبيدة^(٩٤): معناه: قد
قضى فلان نفسه، أي [أ/١٣٧] مات، واحتج بقول ذي الرمة^(٩٥):
عشيّة فرّ الحارثيون بعدما قضى نَحْبَهُ في ملتقى القوم هَوْبَرُ
معناه: قضى نفسه في وقت التقاء الخيل، وقال: المعنى: قضى نَحْبَهُ
يزيد بن هوبز فذكره باسم أبيه كما قال الصلتان^(٩٦):

أرى الخَطَفَى بذّ الفرزدق شعره ولكنّ خيراً من كليب مجاشع
أراد: ابن الخطفي فذكره باسم أبيه. وقال أبو عبيدة^(٩٧): والنحب
أيضاً الخطر العظيم، واحتج بقول جرير^(٩٨):

(٩١) بلا عزو في ديوان المعاج ١٠ والقرطبي ٧٨/١٩٠.

(٩٢) لم أقف عليه.

(٩٣) اللسان والتاج (نحب).

(٩٤) المجاز ١٣٥/٢.

(٩٥) ديوانه ٦٤٧. ويزيد بن هوبز الحارثي. من اشراف اليمن، قتل في يوم الكلاب.

(النقائض ١٥٠).

(٩٦) المؤلف والمختلف ٢١٤. والصلتان العبدى اسمه قُثم بن حبيّة.

(الشعر والشعراء ٥٠٠، اللالي ٥٣١، الخزائن ١/ ٣٠٨).

(٩٧) المجاز ١٣٥/٢.

(٩٨) ديوانه ٦٣٢.

بَطْخَفَةً جَالِدُنَا الْمُلُوكَ وَخَيْلُنَا عَشِيَّةَ بَسْطَامٍ جَرَيْنَ عَلَى نَحْبٍ
 معناه: على خطر عظيم. وقال أبو عبيدة ^(٩٩) وغيره: يكون معنى قول
 الله عز وجل: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ» ^(١٠٠): فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَذْرَهُ
 الذي كَانَ نَذْرًا، واحتج أبو عبيدة بقول الفرزدق ^(١٠١):
 وَإِذْ نَحَبْتُ كُلُّهُ عَلَى النَّاسِ أَيُّهُمْ أَحَقُّ بِتَاجِ الْمَاجِدِ الْمُنْكَرِمِ
 وقال نصيب ^(١٠٢):

إِنِّي لَسَاعٍ فِي رِضَاكَ كَمَا سَعَى لِيُلْقِيَ ثِقْلَ النَّحْبِ عَنْهُ الْمُنْحَبُ
 معناه: ليلقي ثقل النذر عنه الناذر. وقال نصيب ^(١٠٣) أيضا:
 وَقُلْتُ لَهُ لَعَمْرُكَ مَا لِنَحْبِي وَنَحْيِكَ أَوْ تَرَاهُ مِنْ مَحِلٍّ
 ويقال: معنى ^(١٠٤) قَضَىٰ نَحْبَهُ: قَضَىٰ هَوَاهُ. والقولان الأولان أكثر أهل
 العلم عليهما. قال صريع سلمى ^(١٠٥):

تَجَنَّتْ عَلَيَّ الْيَوْمَ ظَالِمَةٌ ذَنْبًا فَكِدْتُ بِأَنْ أَقْضِيَ لِسُخْطِهَا نَحْبًا

★ ★ ★

[١٣٧/ب] وقولهم: قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى ^(١٠٦)

قال أبو بكر: فيه قولان: قال أبو العباس: قال الأصمعي: معناه:
 قَبْلَ أَنْ يَجْرِيَ عَيْرٌ، والعير الحمار، قال: وقال غيره ^(١٠٧): العير المثال

(٩٩) الحجاز ١٣٥/٢.

(١٠٠) الاحزاب ٢٣.

(١٠١) ديوانه ١٩٩/٢.

(١٠٢) أخل به شعره.

(١٠٣) أخل به شعره.

(١٠٤) ك: متى.

(١٠٥) لا اعرفه. وفي سائر النسخ: قال الشاعر وهو صريع سلمى.

(١٠٦) جهرة الأمثال ١٢١/٢، فصل المقال ٣٠٠، مجمع الأمثال ٩٦/٢.

(١٠٧) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٢٥.

الذي في العين الذي يقال له: اللَّعْبَةُ والذي يجرى الطرف عليه، وجريه: حركته. والمعنى: قبل أن يطرف الانسان. قال الشَّمَاخ^(١٠٨):
وتعدو القَبِصَى قبلَ عَيْرٍ وما جرى
ولم تَدُرْ ما بالي ولم أدر مالها
القَبِصَى: ضرب من العدو فيه نَزْوٌ.

★ ★ ★

وقولهم: أَخَذَهُ أَخَذَ سَبْعَةً^(١٠٩)

قال أبو بكر: قال الأصمعي^(١١٠): معناه: أَخَذَهُ أَخَذَ سَبْعَةً بضم
الباء، والسبعة: اللَّبْوَةُ، فسكَّن الباء. ومما يدل على صحة قول
الأصمعي أن طلحة بن مصرف^(١١١) وغيره قرأوا^(١١٢): «وما أكل السَّبْعُ
إِلَّا ما ذَكَيْتُمْ»^(١١٣) بتسكين الباء. وفي اللبوة ستة أوجه، يقال: هي
اللَّبْوَةُ بضم الباء والهمزة، وهي اللَّبْوَةُ [بضم الباء بغير همز]، وهي
اللَّبَاءُ بتسكين الباء والهمز، وهي اللَّبَاءُ بفتح الباء بغير همز]، وهي
اللَّبْوَةُ بتسكين الباء وفتح الواو. وحكى هشام بن ابراهيم الكرنباي^(١١٤)
عن أبي عبيدة: اللَّبْوَةُ بتسكين الباء وكسر اللام وفتح الواو.

(١٠٨) ديوانه ٢٨٨.

(١٠٩) جهرة الامثال ١٧١/١، مجمع الامثال ٢٦/١، المستقصى ٩٧/١.

(١١٠) الفاخر ٣٣.

(١١١) الهمداني الكوفي، تابعي، توفي ١١٢ هـ. (طبقات ابن سعد ٣٠٨/٦).

مشاهير علماء الامصار ١١٠، طبقات القراء ٣٤٣/١).

(١١٢) ينظر الشواذ ٣١ والقرطبي ٥٠/٦.

(١١٣) المائدة ٣.

(١١٤) جالس الاصمعي وأبا عبيدة وكان علما بأيام العرب ولغاتها. (معجم الأدباء ٢٨٥/١٩. اللغة

٣٢٦/٢).

وحكى^(١١٥) هشام بن ابراهيم: وأنا فيها شاك. وقال ابن الأعرابي^(١١٦):
أخذه أخذ سبعة، أراد^(١١٧): سبعة من العدد، وقال: إنما خَصَّ السبعة
لأن أكثر ما يستعملون في كلامهم سبع. كقولهم: سبع سموات وسبع
أرضين وسبعة أيام. وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي^(١١٨): أخذه
أخذ سبعة، سبعة رجل يقال له: سبعة بن عوف بن سلامان [أ/١٣٨]
ابن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طييء، وكان رجلا شديدا فضرب به
المثل. أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: بعض العرب يقول:
هي اللبأة، على مثال التخمة.

★ ★ ★

وقولهم: جاء فلان يُجرُّ رجليه^(١١٩)

قال أبو بكر: معناه: جاء مُثَقَّلًا لا يقدر أن يحمل رجليه. وقال ابن
الأعرابي^(١٢٠): يقال: جاء فلان يجر عِطْفِيهِ، إذا جاء متبخترا كأنه يجر
ناحيتي ثوبه. ويقال للرجل الفارغ: جاء يضرِبُ أَصْدَرِيهِ وَأَزْدَرِيهِ^(١٢١).
وقال أبو عبيدة^(١٢٢): يقال للرجل إذا جاء متبخترا متكبرا: جاء ثاني
عِطْفِيهِ، واحتج بقول الله عز وجل: «ثاني عِطْفِيهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ
الله»^(١٢٣)، واحتج بقول أبي زبيد^(١٢٤):

(١١٥) سائر النسخ: وقال: وأنا فيها شاك، يعني الكونباني.

(١١٦) الفاخر ٣٣.

(١١٧) ساقطة من ل.

(١١٨) الفاخر ٣٣.

(١١٩) الفاخر ٢٦، جمهرة الأمثال ٣١٨/١.

(١٢٠) الفاخر ٢٦.

(١٢١) مجمع الأمثال ١٦٣/١.

(١٢٢) المجاز ٤٥/٢.

(١٢٣) الحج ٩.

(١٢٤) شعره: ٦٢. ويستن: يجيء دفعة واحدة. والغيب: الجلد الذي تحت الحنك.

وقد جاءهم يستنُّ ثاني عطفه له غَبَبٌ كأنما باتَ يُمَكِّرُ
 وقال الفراء ^(١٢٥): ثاني عطفه، معناه: يجادل ثانياً عطفه معرضاً عن
 الذكر.

★ ★ ★

وقولهم: النَقْدُ عندَ الحافِرة ^(١٢٦)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: النقد عند السَّبْقِ. قال:
 وذلك أنَّ الفرس إذا سَبَقَ أُخِذَ الرهن. والحافرة: الأرض التي حفرها
 الفرس بقوائمه، قال الله عز وجل: «أَتُنَّا لِمِرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ» ^(١٢٧)
 ويقال الحافرة الأرض، والأصل فيها محفورة فصرِّفت عن مفعولة الى
 فاعلة كما قالوا: ماء دافق وسِرٌّ كاتِمٌ، والأصل فيه: ماء مدفوق وسر
 مكتوم. وقال الفراء ^(١٢٨): سمعت بعض العرب يقول: النقد عند
 الحافرة معناه: عند حافر الفرس، قال: وهذا المثل كان أصله في الخيل
 ثم استعمل في غيرها. وقال بعضهم ^(١٢٩): النقد عند الحافرة، معناه ^(١٣٠):
 عند أول كلمة ^(١٣١)، قال: [ويقال: التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة،
 أي عند أول كلمة]. ويقال: [١٣٨/ب] رجع فلان على ^(١٣٢) حافرته،
 أي: في أمره الأول، قال الله عز وجل: «أَتُنَّا لِمِرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ»
 معناه: الى أمرنا الأول وهو الحياة، قال الشاعر:

(١٢٥) معاني القرآن ٢/٢١٦.

(١٢٦) الفاخر ١٤، جهرة الامثال ٢/٣١٠، فصل المقال ٣٩٨.

(١٢٧) النازعات ١٠.

(١٢٨) معاني القرآن ٣/٢٣٢.

(١٢٩) هو الفضل بن سلمة في الفاخر ١٤.

(١٣٠) ل: أي.

(١٣١) ك: الكلمة. في الموضعين.

(١٣٢) سائر النسخ: في.

أحافِرَةٌ عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ معاذَ الله ذلك أن يكونا (١٣٣)
 معناه: أأرجع (١٣٤) إلى أمري الأول وهو الصَّبَا واللعب بعد الصلَع
 والشيب. وقال بعضهم: النقد عند الحافرة معناه: عند التقليل
 والرضا، وهو مأخوذ من حَفَرِ الأرض، وذلك أن الحافر يَحْفِرُ الأرض
 لينظر أَطْيَبَهُ هي أم لا.

★ ★ ★

وقولهم: قد أَخَذَ الشيءَ بِرُمَّتِهِ (١٣٥)

قال أبو بكر: فيه قولان: أحدهما أن الرمة قطعة من حبل
 فيكون (١٣٦) معناها في هذا الموضع أن يُشَدَّ بها الأسير، وذلك أنهم كانوا
 يشدون الأسير فإذا قَدَّموه لِيُقْتَلَ وأخذه إلى القتل قالوا: قد أخذناه
 بِرُمَّتِهِ، أي بالحبل المشدود به، ثم استعمل في غير هذا. والقول الآخر:
 أن يكون المعنى: قد أخذت الشيء تاماً كاملاً لم ينقص منه شيء ولم
 يُغَيَّرْ منه شيء. والرمة قطعة حبل يشد في رجل الجمل أو في عنقه.
 فيقال: أخذت الجمل برمته، أي بالحبل المشدود به. ثم استعمل في غير
 هذا، قال الكميت (١٣٧):

نصل السهبَ بالسهبِ اليهم وصلَ خرقاءَ رُمَّةً في رمام
 وسمي ذو الرمة ذا الرمة بقوله (١٣٨) في وصف وتِدٍ (١٣٩):

(١٣٣) بلا عزو في الفاخر ١٤. وفيه: معاذ الله من سفه وعار. وكذا في ك.

(١٣٤) سائر النسخ: أرجع.

(١٣٥) أمثال أبي عكرمة ٩١. الفاخر ٨١. مجمع الأمثال ٣٣/١.

(١٣٦) من سائر النسخ وفي الأصل: يكون.

(١٣٧) شعره: ١٠٦/٢. وقد أخل بصدر البيت. وفي ك: قال الشاعر.

(١٣٨) ديوانه ٣٣٠.

(١٣٩) ك: الوند.

أشعثَ باقي رُمّةِ التقليدِ
ويقال^(١٤٠): قد أخذت الشيء برُمّةِهِ وبرَغْبِهِ^(١٤١) وبرُؤْبِهِ وبرِزَابِهِ
وبرِزَابِحِهِ ومَجْلَمَتِهِ، [١٣٩/أ] حكاه أبو عبيد بتسكين اللام وحكه
غيره: [مَجْلَمَتِهِ] بفتح اللام.^(١٤٢) وقد أخذ الشيء بظليفتِهِ وبرُبَانِهِ
ورُبَانِهِ وحَدَافِيرِهِ وحَدَامِيرِهِ وجَرَامِيرِهِ وبصنائِتِهِ وسِنَائِتِهِ،
أي أخذه كله لم يدع منه شيئاً.

★ ★ ★

وقولهم: حلف بالسمرِ والقمرِ^(١٤٣)

قال أبو بكر: قال الأصمعي^(١٤٤): السمر عندهم الظلمة، قال:
والأصل في هذا أنهم كانوا يجتمعون فيسمرون في الظلمة ثم كثر
الاستعمال له^(١٤٥) حتى سموا الظلمة سمرا. والسمر أيضا جمع السامر،
يقال: رجل سامر ورجال سمر. قال الشاعر^(١٤٦):
من دونهم إن جئتهم سمرأ عزف القيآن ومنزل غمر
وقال الله عز وجل: «مستكبرين به سامراً تهجرون»^(١٤٧) معناه:
مستكبرين بالبيت العتيق تهجرون النبي (ص) والقرآن في حال سمركم.
ويجوز أن يكون المعنى: تهذون في وقت سمركم لأنكم تتكلمون في النبي
(ص) والقرآن بما لا^(١٤٨) يلحقهما منه عيب. فيكون بمنزلة هجر

(١٤٠) ينظر: ما اختلفت ألفاظه ٣٧. اصلاح المنطق ٤٢٥.

(١٤١) (وبرغره وبرغره) ساقط من ك.

(١٤٢) ل: ويقال: قد ..

(١٤٣) الفاخر ٣٤. جهرة الأمثال ٣٦٩/١.

(١٤٤) الفاخر ٣٤.

(١٤٥) ساقطة من سائر النسخ.

(١٤٦) ابن أحر. شعره: ٩٢. وفي سائر النسخ: ومجلس. وعمر: مزدحم بالنس.

(١٤٧) المؤمنون ٦٧.

(١٤٨) ساقطة من ل.

المريض، يقال: هجر المريض يهجر هجراً، اذا هذى. وقرأ ابن مُحَيِّضٌ^(١٤٩) وغيره: تُهَجِّرُونَ بضم التاء، أي تتكلمون بالكلام القبيح. يقال^(١٥٠): قد أهجر الرجل، اذا تكلم بالكلام القبيح، وهو مأخوذ من الهَجَر بضم الهاء، قال الكمي^(١٥١):

ولا أشهد الهَجَرَ والقائليه اذا هم بهيْنَمَةً إهْتَمَلُوا
ويقال في جمع السامر أيضا: سُمَار. قرأ أبو رجاء^(١٥٢): «سُمَاراً»،
وقال امرؤ القيس^(١٥٣):

فقلت سباك الله إِنَّكَ فاضحي أَلَسْتَ ترى السُمَارَ والناسَ احوالي
[١٣٩/ب] وقرأ أبو نهيك^(١٥٤): سُمَرًا تُهَجِّرُونَ، فالسُمَر جمع
السامر^(١٥٥)، ومعنى تُهَجِّرُونَ كمعنى تُهَجِّرُونَ بضم التاء.

★ ★ ★

وقولهم: في قلب فلان غِلٌّ^(١٥٦)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(١٥٧): الغِلُّ الشحناء والسخيمة. وقال
غيره: الغل الحسد، قال الله عز وجل: «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ

(١٤٩) المحتسب ٩٦/٢. وابن محيضر هو محمد بن عبد الرحمن أخذ القراء الاربعة

سبع. توفي ١٢٣ هـ. (السبعة ٦٥، معرفة القراء الكبار ٨١).

(١٥٠) بدب اللغة ٣٢٨/٦.

(١٥١) شعره ٣٣/٢.

(١٥٢) المحتسب ٩٧/٢.

(١٥٣) ديوانه ٣١. وفي ك: وقال الشاعر.

(١٥٤) زاد السير ٩٨، وينظر الشواذ ٩٨. وأبو نهيك هو علباء بن أئخذ البشكري

الحراساني، له حروف من الشواذ تنسب اليه. (طبقات القراء ٥١٥/١).

خلاصة تذهيب الكمال ٢٤٠/٢).

(١٥٥) ك: السامرة.

(١٥٦) اللسان والتاج (غلل).

(١٥٧) المجاز ٣٥١/١. وفي ك. ل: أبو عبيد.

غِلٌّ» ^(١٥٨) معناه: نزعنا الحسد من قلوبهم لأن أهل الجنة لا يحسد بعضهم بعضا. ويقال: قد غَلَّ قلب الرجل يَغِلُّ بفتح الياء ودر الغين، من الغِل، جاء في الحديث: (ثلاثٌ لا يَغِلُّ عليهن قلبُ مؤمن) ^(١٥٩). ويقال: غَلَّ الرجل يَغِلُّ، اذا سرق من المغنم، قال الله عز وجل: «وما كان لنبي أن يَغُلَّ» ^(١٦٠). ويقال: قد أَغَلَ الرجلُ يَغِلُّ فهو مُغِلٌّ، اذا خان، يُروى عن شريح ^(١٦١) أنه قال: (ليس على المستعير غير المَغِلِّ ضمان، ولا على المستودع غير المَغِلِّ ضمان) ^(١٦٢). وقال النمر بن تولب ^(١٦٣) جَزَى الله عنا جمرَةَ ابنة نوفلٍ جزاءً مُغِلٌّ بالأمانة كاذبٍ

★ ★ ★

وقولهم: ما أُنْكِرُكَ مِنْ سُوءٍ ^(١٦٤)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال: قال بعضهم ^(١٦٥): معناه: ليس انكاري اياك من سوء أراه بك ولكني لا أثبتك. وقال بعضهم: السوء الآفة والعلة فكأن ^(١٦٦) المعنى: ليس انكاري اياك لآفة أراها بك، قال الله عز وجل: «ولا تمسوها بسوء» ^(١٦٧) معناه: بآفة وعقر. وقال أبو

(١٥٨) الحجر ٤٧.

(١٥٩) غريب الحديث ١٩٩/١، النهاية ٣٨١/٣.

(١٦٠) آل عمران ١٦١. وينظر زاد المسير ٤٩١/١.

(١٦١) هو القاضي شريح بن الحارث الكندي. اختلف في سنة وفاته. (الغبر ٨٩/١). طبقات الحفاظ (٣٠).

(١٦٢) النهاية ٣٨١/٣.

(١٦٣) شعره: ٣٨.

(١٦٤) الفاخر ٣٩.

(١٦٥) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٣٩.

(١٦٦) ك: وكان.

(١٦٧) الاعراف ٧٣.

عبيدة^(١٦٨): السوء: الإِزْصُ. واحتج بقوله عز وجل: «تخرج بيضاء من غير سوء»^(١٦٩) [١٤٠/أ] معناه: من غير برص.

★ ★ ★

(١٦٨) المجاز ١٨/٢.

(١٦٩) طه ٢٢، النمل ١٢، القصص ٣٢.

وقولهم: قد شَوَّرْتُ بفلان^(١)

قال أبو بكر^(٢): قال أبو العباس: معناه: قد عبته وأبدت عورته، قال: وهو مأخوذ من الشَّوار، والشَّوار: فرج الرجل. ويقال للرجل إذا دُعي عليه: أبدى الله شواره. ويقال: معناه: فعلت به فعلا استحيا منه فظهرت عورته.

★ ★ ★

وقولهم: قد قفا فلانُ فلاناً^(٣)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(٤): معناه قد أتبعه كلاما قبيحا. يقال: قد قفوت أثر فلان أقفوه قفوا إذا تَبِعْتُهُ. قال الشاعر^(٥):
وَقَامَ ابْنُ مَيْمَةَ يَقْفُوهُمْ كَمَا تَحْتَلُّ الْفَهْدَةُ الْحَاتِلَه
ويقال: قد قفا فلان فلانا، أي قد رماه بالقبيح. قال الله عز وجل: «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ»^(٦). قال مجاهد: معناه: ولا ترم ما ليس لك به علم. وقال [محمد بن علي المعروف بـ] ابن الحنفية^(٧): معناه: ولا تشهد بالزور. وقال أبو عبيد^(٨): الأصل في القفو والتقاضي البُهتان يرمي به الرجل صاحبه واحتج بقول حسان بن عطية^(٩): (مَنْ

(١) الفاخر ٣٩.

(٢) ك: قال أبو عبيدة وأبو العباس.

(٣) اللسان (قفا).

(٤) بنظر المجاز ١٦٨/١.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) الاسراء ٣٦.

(٧) البحر ٣٦/٦.

(٨) غريب الحديث ٤/٤٠٧.

(٩) من ثقات التابعين ومشاهيرهم. (ميزان الاعتدال ١/٤٧٩، تهذيب التهذيب ٢/٢٥١).

قفا مؤمناً بما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال حتى يأتي بالخرج^(١٠).
وقال القاسم بن محمد^(١١): (لا حدَّ إلا في القفو البين)^(١٢)، معناه:
إلا في القذف، قال الجعدي^(١٣):

ومثلُ الدُّمى شُمُّ العرَّانينِ ساكنٌ بهنَّ الحياءِ لا يُشعِنَ التقافيا
معناه: لا يشعن التقاذف. وقال النبي (ص): (نحن بنو النضر بن كنانة
لا نقذفُ أبانا ولا نقفو أُمَّنا)^(١٤) فمعنى تقفو نقذف. وقال الفراء^(١٥):
القفو مأخوذ من القيافة، وهو تتبع الأثر. يقال قد قاف [١٤٠/ب] القائف

يقوف فهو قائف قيافة، فقدمت الفاء وأخرت الواو كما قالوا: جذبَ
وجبَذَ وضَبَّ وبَضَّ. وقال الكسائي: قرأ بعض^(١٦) القراء: «ولا تَقْفُ
ما ليس لك به علم» على وزن: ولا تَقُلْ، قال الشاعر حجة لهذه القراءة:
ولو كنت في غمدانٍ يجرُسُ بابه أراجيلُ أحبوش وأسودُ آلفُ
إذاً لأتني حيثُ كنت منيتي يخبُّ بها هادٍ لإثري قائفُ^(١٧)



وقولهم: قد جاء بالقضِّ والقضيض^(١٨)

قال أبو بكر: معناه: قد جاء بالكبير والصغير. والقض معناه في

(١٠) غريب الحديث ٤٠٧/٤. وردغة الخبال: عصارة أهل النار.

(١١) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، توفي ١٠٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٨ / ٣٣٣).

(١٢) غريب الحديث ٤٠٧/٤.

(١٣) شعره: ١٨٠.

(١٤) سنن ابن ماجه ٨٧١، الفائق ٣/٢١٤ وفيهما: لا نتقي من أئينا...

(١٥) معاني القرآن ١٢٣/٢.

(١٦) هو معاذ القاريء كما في البحر ٣٦/٦.

(١٧) لم أقف عليهما.

(١٨) الفاخر ٢٥، الخزانة ١/٥٢٥.

كلام العرب الحَصَى الصغار، والقضيض: صغاره وما تكسّر منه، قال أبو ذؤيب^(١٩):

أَمْ مَا لَجْنِيكَ لَا يُلَاقِي مَضْجَعًا إِلَّا أَقْضَ عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ
معناه: إلا كان تحتك قَضَضًا، وهو الحَصَى الصغار. ويقال^(٢٠): جاء
القوم قَضُّهُمْ بقضيضهم أي كلُّهم، قال الشاعر^(٢١):

وَجَاءَتْ سُلَيْمٌ قَضَاهَا بِقَضِيضِهَا تُمْسَحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَاهَا
وقال الحصين بن الحمام المري^(٢٢):

وَجَاءَتْ جِحَاشٌ قَضَاهَا بِقَضِيضِهَا وَجَمْعُ عُوَالٍ مَا أَدَقَّ وَالْأَمَا

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ جاسوسٌ^(٢٣)

قال أبو بكر: الجاسوس معناه في كلام العرب المتجسس الباحث
عن أمور الناس، يقال: قد تجسّس الرجل وتحسّس بمعنى واحد، هذا
اجماع أهل اللغة. وقد فرّق نين: التجسس والتحسس يحیی بن أبي كثير^(٢٤)
[١٤١/أ] فقال: التجسس البحث عن عورات الناس، والتحسس: الاستماع
لأحاديث الناس^(٢٥). قال أبو بكر: وسمعت ابراهيم الحربي يحكي هذا

(١٩) ديوان الهذليين ٢/١.

(٢٠) فصل المقال ١٩٨.

(٢١) الشماخ، ديوانه ٢٩٠. والسبال جمع سَبَلَه، وهي مقدم اللحية وما أسبل منها على الصدر.

(٢٢) الفاخر ٢٥. شعراء النصرانية ٧٣٨. وفي ك: الحسن بن الحمام. والحصين، جاهلي. (الشعر
والشعراء ٦٤٨، الاغاني ١/١٤).

(٢٣) اللسان والتاج (جس).

(٢٤) يحيى بن أبي كثير الطائي اليامي، روى عن أنس، توفي ١٢٩ هـ. وقيل ١٣٢ هـ. (طبقات ابن
خياط ٥١٤، ميزان الاعتدال ٤/٤٠٢، تهذيب التهذيب ١١/٢٦٨).

(٢٥) سائر النسخ: لحديث القوم.

عن محمد بن الصباح^(٢٦) عن الوليد بن مسلم^(٢٧) عن الأوزاعي^(٢٨) عن يحيى. قال: وسمعت ابراهيم يقول: أخبرنا الأثرم عن أبي عبيدة^(٢٩) أنه قال: التجسس والتجسس واحد، يقال: رجل جاسوس وناموس بمعنى. قال ابراهيم: قول أبي عبيدة جاسوس وناموس بمعنى^(٣٠)، لا أعرفه. قال: والناموس عندي صاحب سر الملك، يقال: قد نَمَسَ يَنْمَسُ نَمْسًا ونامسته منامسةً، قال أبو بكر: وحدثنا ابراهيم قال: حدثنا ابن البهلول^(٣١) عن ابن ادريس^(٣٢) عن ابن اسحاق^(٣٣) عن يزيد بن أبي حبيب^(٣٤) عن راشد^(٣٥) مولى حبيب بن أوس^(٣٦) عن حبيب عن عمرو بن العاص^(٣٧) قال: قلت للنجاشي^(٣٨): اعطني رسول محمد اضرب عنقه، فقال: أتسألني ان اعطيك رسول رجل يأتيه

(٢٦) محمد بن الصباح بن أبي سفيان، توفي ٢٤٠ هـ. (ميزان الاعتدال ٥٨٤/٣. تهذيب التهذيب ٢٢٨/٩).

(٢٧) هو أبو العباس القرشي الدمشقي، توفي ١٩٤ هـ. (طبقات ابن سعد ٤٧٠/٧. طبقات ابن خياط ٨١٣).

(٢٨) هو عبد الرحمن بن عمرو، دمشقي، توفي ١٥٧ هـ. (طبقات ابن سعد ٤٨٨/٧. طبقات ابن خياط ٨٠٨).

(٢٩) المجاز ٢٢٠/٢. و (أنه قال) ساقط من ك.

(٣٠) (قال ابراهيم.... بمعنى) ساقط من ك بسبب انتقال النظر.

(٣١) ك. ق. ل. ف: اسحاق بن البهلول. وهو خطأ، والصواب: يوسف بن بهلول التميمي، توفي ٢١٨ هـ. (تهذيب التهذيب ١١/٤٠٩).

(٣٢) هو عبد الله بن ادريس الأودي الكوفي، توفي ١٩٢ هـ. (طبقات ابن سعد ٣٨٩/٦. تهذيب التهذيب ١٤٤/٥).

(٣٣) هو محمد بن اسحاق بن يسار صاحب السيرة النبوية، توفي ١٥٣ هـ. (طبقات ابن خياط ٨٥٠. تهذيب التهذيب ٣٨/٩). ورواية ق: عن ابن اسحاق قال: حدثني. وفي ك. ل: أبي اسحاق.

(٣٤) هو أبو رجاء المصري، توفي ١٢٨ هـ. (طبقات ابن خياط ٧٥٦. تهذيب التهذيب ١١/٣١٨).

(٣٥) راشد بن جندل الياغمي المصري. (ميزان الاعتدال ٣٥/٢. تهذيب التهذيب ٣/٢٢٤).

(٣٦) الثقفى المصري. شهد فتح مصر. (تهذيب التهذيب ١٧٧/٢). وفي ك: حبيب بن الأوس.

(٣٧) هو فاتح مصر. توفي ٤٣ هـ. (تاريخ الاسلام ٢٣٥/٢. الاصابة ٦٥٠/٤).

(٣٨) ملك الحسنة.

الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى . قال ابراهيم : وكان أكثر القراء يقرأون : « ولا تَحَسَّسُوا »^(٣٩) بالجيم . وحدثنا ابراهيم قال : حدثنا يحيى ابن خلف^(٤٠) عن المعتمر^(٤١) عن أبيه قال : قرأ الحسن^(٤٢) : « إِنْ بَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَحَسَّسُوا » بالحاء . حدثنا ابراهيم قال : حدثنا ابراهيم بن محمد^(٤٣) عن أبي عاصم^(٤٤) عن عيسى^(٤٥) عن ابن أبي نجيح^(٤٦) عن مجاهد^(٤٧) في قوله : « ولا تحسَّسوا » بالجيم . قال : خذوا ما ظهر ودعوا ما ستر الله . وجاء في الحديث : (لا تَحَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا)^(٤٨) فنسقت احدى [١٤١ / ب] اللفظتين^(٤٩) على الاخرى لأن الثانية تخالف لفظ^(٥٠) الأولى في مذهب يحيى بن أبي كثير . واما اهل اللغة فانهم يذهبون^(٥١) الى ان الثانية نسقت على الاولى لما خالف لفظها^(٥٢) لفظها ومعناها كمعناها .



-
- (٣٩) الحجرات ١٢ .
(٤٠) الباهلي المعروف بالجوياري . توفي ٢٤٢ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٠٤/١١) .
(٤١) المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي . توفي ١٨٧ هـ . (طبقات ابن خياط ٥٤١ . تهذيب التهذيب ٢٢٧/١٠) . وتوفي والده سنة ١٤٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٠١/٤) .
(٤٢) الشواذ ١٤٣ .
(٤٣) ابراهيم بن محمد بن عرعة البصري . توفي ٢٣١ هـ . (ميزان الاعتدال ٥٦/١) . تهذيب التهذيب ١٥٥/١ .
(٤٤) هو الضحاك بن مخلد البصري . توفي ٢١٢ هـ . (طبقات ابن خليفة ٥٤٥ . تهذيب التهذيب ٤٥٠/٤) .
(٤٥) عيسى بن ميمون الجرشي المكي أبو موسى المعروف بابن داية . (ميزان الاعتدال ٣٢٧/٣) . تهذيب التهذيب ٢٣٥/٨ .
(٤٦) هو عبد الله بن يسار المكي . (ميزان الاعتدال ٥٢٧/٢) . تهذيب التهذيب ٨٥/٦ .
(٤٧) تفسير الطبري ١٣٥/٢٦ .
(٤٨) الفائق ٢١٤/١ .
(٤٩) ك : اللفظتين .
(٥٠) ساقطة من سائر النسخ .
(٥١) سائر النسخ : يذهبون .
(٥٢) سائر النسخ : لما خالفت لفظها ومعناها ...

وقولهم: هَلُمَّ جَرًّا (٥٣)

قال أبو بكر: معناه: سيروا على هَيْتِكُمْ أي تَثَبَّتُوا (٥٤) في سيركم ولا تجهدوا لأنفسكم ولا تشقوا عليها. أُخِذَ مِنَ الْجَرِّ فِي السَّوْقِ، وَهُوَ أَنْ تُتْرِكَ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ تَرعى فِي السَّيْرِ، قَالَ الرَّاجِزُ (٥٥):
لَطَالَمَا جَرَزْتُكُمْ جَرًّا حَتَّى نَوَى الْأَعْجَفُ وَاسْتَمَرَّا
فَالْيَوْمَ لَا آلَ الرِّكَابِ شَرًّا

معنى نوى الأعجف واستمرا: صار له نَيٌّ، وَالنَّيُّ الشَّحْمُ، وَالنَّيَّاءُ بَكْسَرُ النَّوْنِ وَالْهَمْزُ اللَّحْمُ الَّذِي لَمْ يَنْضَجْ. وَجَرًّا: فِي نَصْبِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجِهَ: هُوَ فِي قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ لِأَنَّ فِي هَلُمَّ مَعْنَى: جَرُوا جَرًّا. وَهُوَ فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ مَصْدَرٌ وَضَعُ مَوْضِعِ الْحَالِ وَالتَّقْدِيرُ عِنْدَهُمْ: هَلُمَّ جَارِينَ أَيْ مُتَثَبِّتِينَ، وَهَذَا قِيَاسٌ عَلَى قَوْلِهِمْ فِي: جَاءَ عَبْدِ اللَّهِ مَشِيًّا وَأَقْبَلَ رَكْضًا. قَالَ الْكُوفِيُّونَ: يُنْصَبُ مَشِيًّا وَرَكْضًا عَلَى الْمَصْدَرِ، وَالْمَعْنَى عِنْدَهُمْ: مَشَى عَبْدُ اللَّهِ مَشِيًّا وَرَكْضًا رَكْضًا. وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ: يُنْصَبُ الْمَشْيُ وَالرَّكْضُ لِأَنَّهُمَا جَعَلَا مَوْضِعَ الْحَالِ، وَالْمَعْنَى عِنْدَهُمْ: جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ مَاشِيًّا وَأَقْبَلَ رَاكِضًا. [١٤٢/أ] وَالْقَوْلُ الثَّلَاثُ فَالْهَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ: أَنْصَبَ جَرًّا عَلَى التَّفْسِيرِ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: هَلُمَّ جَرًّا وَلِلرَّجُلَيْنِ: هَلُمَّ جَرًّا وَهَلُمََّا جَرًّا وَلِلْجَمِيعِ: هَلُمُّوا جَرًّا وَهَلُمَّ جَرًّا. وَالِاخْتِيَارُ التَّوْحِيدُ لِأَنَّ هَلُمَّ لَيْسَتْ فِعْلًا يَتَصَرَّفُ، وَبِالتَّوْحِيدِ نَزَلَ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ: «وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا» (٥٦)، وَقَالَ الشَّاعِرُ (٥٧):

(٥٣) الفاخر ٣٢، جهرة الأمثال ٣٥٥/٢، مجمع الأمثال ٤٠٢/٢، الأشباه والنظائر ٢٠٠/٣.

(٥٤) ك: اثبتوا.

(٥٥) الفاخر ٣٣ بلا عزو.

(٥٦) الأحزاب ١٨.

(٥٧) الأعشى، ديوانه ٥٨.

وكان دعا دعوة قومَه هَلَمْ الى أمرِك قد صرِم
ويقال للمرأة: هَلَمْ جرّاً يا امرأة وهَلُمِّي جرّاً. وللمرأتين بمنزلة الرجلين
ويقال للنسوة هَلَمْ جرّاً يا نسوة وهَلُمْن جرّاً وهَلُمْن جرّاً وهَلُمْن جرّاً
يا نسوة.

★ ★ ★

وفولهم: قد قُدِّمَت المائدة^(٥٨)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(٥٩): انما سميت المائدة مائدة لأنها
مِيَدَ بها صاحبها أي أُعْطِيَهَا وتُفَضَّلُ عليه بها. وقال: العرب تقول: قد
مادني فلان يميّدني اذا أحسن الي، واحتج بقول الراجز^(٦٠):
تُهْدَى رؤوسُ المُتْرِفِينَ الصُّدَّادُ الى أمير المؤمنين المُتَّادِ
أي المتفضل على الناس. وقال غير أبي عبيدة^(٦١): انما سميت المائدة
مائدة لأنها تميد بما عليها أي: تتحرك، قال الله عز وجل: «وَأَلْقَى فِي
الْأَرْضِ [١٤٢/ب] رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ»^(٦٢) معناه: لئلا تميد بكم،
والرواسي الجبال الثابتة. ويقال: ماء الغصن يميّد مِيَدًا، قال
نصيب^(٦٣):

لعلك باكٍ أَنْ تَغَنَّتِ حَمَامَةٌ يَمِيدُ بِهَا غَصْنٌ مِنَ الْبَانِ مَائِلٌ
معناه: يميل بها. وقال الآخر^(٦٤):

(٥٨) اللسان (ميد).

(٥٩) المجاز ١/١٨٢.

(٦٠) رؤبة، ديوانه ٤٠. وفي ك: الشاعر.

(٦١) هو الزجاج كما في اللسان (ميد).

(٦٢) النحل ١٥.

(٦٣) شعرة: ١١٦.

(٦٤) لم أقف عليه.

دَعْ ذِكْرُهُنَّ فَمَا تَزَالُ تُشَبِّهُ خرقاء (٦٥) تركبُ جانباً مِيَاد
معناه: مِيَالاً. وقال الجرمي (٦٦): يقال: مائدة ومَيْدَة. وأنشد:
ومَيْدَة كَثِيرَة الْأَلْوَانُ تُصْنَعُ لِلْأَخْوَانِ وَالْجِيرَانِ (٦٧)

★ ★ ★

وقولهم: مَا لَهُ عَنْهُ مَحِيصٌ (٦٨)

قال أبو بكر: المحيص معناه في كلام العرب الملجأ والمخيد، يقال:
حاص يحيص حيصاً، إذا عدل. قال الراجز: (٦٩)
يَا لَيْتَهَا قَدْ لَبِسَتْ وَضَوَاصَا وَعَلَّقَتْ حَاجِبَهَا تَنَاصَا
حَتَّى يَجِيئُوا عُصْباً جَرَاصَا وَيَرْقِصُوا مِنْ حَوْلِنَا أَرْقَاصَا
فَيَجِدُونِي عَكَراً حَيَّاصَا
فمعناه: أحيص عنهم وأعدل.

★ ★ ★

وقولهم: فَلَانٌ كَذَّابٌ أَشَرُّ (٧٠)

قال أبو بكر: الأشر معناه في كلام العرب البطر. يقال: قد أشر
الرجل يَأْشُرُ أَشْراً إذا بَطَرَ. قال الأخطل (٧١) يخاطب بني أمية:
[أَعْطَاكَ اللَّهُ جَدًّا تُنْصِرُونَ بِهِ لَا جَدًّا إِلَّا صَغِيرٌ بَعْدَ مُحْتَقَرٍ]

(٦٥) من سائر النسخ وفي الأصل: ورقاء.

(٦٦) اللسان (ميد).

(٦٧) اللسان (ميد) بلا عزو.

(٦٨) الفاخر ٣٦.

(٦٩) امرأة في ابتها كما في تهذيب الالفاظ ٦٦٥. والوصوص: البرقع. والتناص: التنف. ويقال

للمنقاش: المناص. والعصب: الجماعات. والعكر والحياص: المراوغ.

(٧٠) اللسان (أشر).

(٧١) ديوانه ١٠٤ (صالحاني) ٢٠١ (قباوة).

لم يَأْشَرُوا فِيهِ إِذْ كَانُوا مَوَالِيَهُ وَلَوْ يَكُونُ لِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ أَشْرًا
 معناه: بطروا. وفيه لغتان: كَذَابٌ أَشْرٌ وكَذَابٌ أَشْرٌ، قال الله عز وجل:
 [١٤٣/أ] «أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشْرٌ»^(٧٢) هذه
 قراءة العامة بكسر الشين. وقال الفراء^(٧٣): حدثني سفيان بن عيينة^(٧٤)
 عن رجل عن مجاهد^(٧٥) أنه قرأ: «سَيَعْلَمُونَ غَدًا» «بالياء» من
 الكَذَابِ الْأَشْرِ»^(٧٦) بضم الشين. والعلة في ضمها أنهم أرادوا المبالغة في
 [ذمه فصار بمنزلة قولهم: رجل فطِن إذا أرادوا المبالغة في] وصفه
 بالفطنة، ورجل حَذَر إذا أرادوا المبالغة في وصفه بالحذر. وإلى هذا
 المعنى ذهب الذين قرأوا: «وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ
 الطَّاغُوتَ»^(٧٧) فضموا الباء على المبالغة. أنشد الفراء^(٧٨):
 أَبْنِي لُبَيْنَى إِنَّ أُمَّكُمْ أَمَةٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ عَبْدٌ^(٧٩)
 أراد: عَبْد. فضم الباء على جهة^(٨٠) المبالغة. وقرأ أبو قلابه^(٨١): مَنْ
 الكَذَابِ الْأَشْرُ. بفتح الألف والشين وتشديد الراء وضمها. وهذا غير
 مستعمل في كلامهم لأنهم يستعملون حذف الألف من هذا فيقولون:
 فلان شَرٌّ مِنْ أَقْلان وفلان خَيْرٌ مِنْ فلان، ولا يكادون يقولون: فلان

(٧٢) القمر ٢٥.

(٧٣) معاني القرآن ١٠٨/٣.

(٧٤) هو أبو محمد الهلالي الكوفي. توفي ١٩٨ هـ. (ميران الاعتدال ١٧٠/٢. تهذيب التهذيب

١١٧/٤).

(٧٥) المحتسب ٢٩٩/٢.

(٧٦) القمر ٢٦.

(٧٧) المائدة ٦٠.

(٧٨) معاني القرآن ٣١٥/١.

(٧٩) لأوس بن حجر. ديوانه ٢١.

(٨٠) ل: وجهة.

(٨١) المحتسب ٣٥٥/٢.

أَشْرُ من فلان وفلان أَخَيْرُ من فلان، وربما قالوه، قال رؤبة ^(٨٢):

بلالٌ خيرُ الناسِ وابنُ الأَخِيرِ

فاذا تعجبوا قالوا: ما شَرَّ فلاناً وما أَشَرَّ فلاناً وما خَيْرَ فلاناً وما أَخَيْرَ
فلاناً وَمَخِيرَ. وحُكي عن العرب: ما شَرَّ اللبَنَ للمريضِ، وأنشد
الفراء:

ما شَدَّ أَنفُسَهُم وأَعْلَمَهُم بِهَا يَجْمِي الذِمَارَ به الكَرِيمُ المُسْلِمُ ^(٨٣)
وقال الآخر:

قَاتَلَكَ اللهُ ما أَشَدَّ عَلَيَّ كَالبَدَلِ في صَوْنِ عَرَضِكَ الجَرَبِ ^(٨٤)

★ ★ ★

[١٤٣/ب] وقولهم: هو ابنُ عَمِّهِ لِحَا ^(٨٥)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: هو ابن عمه لصوقاً، وقال:
هو مأخوذ من قولهم: قد لححت عينه إذا التصقت. ويقال: قَتَبٌ
مِلْحَاحٌ، إذا كان لازقاً ^(٧٦). ويقال ^(٨٧): هو ابنُ عَمِّ دَنِيٍّ ودُنِيًّا ودُنِيًّا ودُنِيًّا
إذا ضُمَّت الدال لم يجز الأجراء، وإذا كُسرت الدال جاز الأجراء وترك
الأجراء ^(٨٨)، فإذا أضفت العم الى معرفة لم يجز الخفض في دني كقولك:
هذا ابن عمي دنيًّا وابن عمك دنيًّا، لأن دنيًّا نكرة لا تكون ^(٨٩) نعتاً
لمعرفة.

★ ★ ★

(٨٢) أدخل به ديوانه. وهو في المحتسب ٢/٢٩٩.

(٨٣) لم أقف عليه.

(٨٤) بلا عزو في اللسان (عرض).

(٨٥) الفاخر ٣٢.

(٨٦) سائر النسخ: لازماً.

(٨٧) اللسان (دنا).

(٨٨) سائر النسخ: إذا ضمت الدال لم تجز وإذا كسرت الدال أجريت وجاز ترك الأجراء أيضاً.

(٨٩) سائر النسخ: يكون.

وقولهم: قد خَسَّ فلانٌ عن حَقِّي (٩٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: قد أخَّر عني حقي وعيَّبه.
قال: وهو مأخوذ من الخَنَس، والخَنَس تأخر الأنف في الوجه، يقال
للبقرة: خنساء، لتأخر أنفها في وجهها، والبقرة كلها خنس، قال لبيد (٩١)
خنساء ضيَّعتِ الفريزَ فلم يَرمْ عُرْضَ الشَّقائِقِ طَوْفُها وبُغامُها

★ ★ ★

وقولهم: عدي كُرَّاسةٌ من عِلْمٍ (٩٢)

قال أبو بكر: الكراسة معناها في كلام العرب الورق المجموع بعضه
الى بعض. قال أبو العباس: الكراسة مأخوذة من تَكَرَّسَ الحَلْي وهو
اجتماعه، وأنشد للمسيب بن علس (٩٣):

اذهي كالرشاء المخروف زَيْنَها مُكَرَّسٌ كَطَلَاءِ الحَمْرِ منظومٌ

★ ★ ★

[١٤٤/أ] وقولهم: فلانٌ يَخْصِفُ النِّعالَ (٩٤)

قال أبو بكر: معناه: يضم بعض الجلود الى بعض. قال أبو
العباس: الخَصِف معناه في كلام العرب: ضم شيء الى شيء، قال: ومن
ذلك المِخْصِف والمِخْصَاف، قال الله عز وجل: «وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا
من ورقِ الجَنَّةِ» (٩٥) معناه: يضمن بعض الورق الى بعض ليسترهما.

(٩٠) اللسان والتاج (خنس).

(٩١) ديوانه ٣٠٨. والفريز: ولد البقرة. لم يرم: لم يبرح. الشقاق: الأرض الغليظة بين رملتين.
بغامها: صوتها.

(٩٢) اللسان (كرس).

(٩٣) أدخل به شعره.

(٩٤) اللسان (خصف). (٩٥) الاعراف ٢٢.

يقال: قد خصف الرجل وقد اختصف. قال الأعشى^(٩٦):
 قالت أرى رجلاً في كفه كَتِفٌ أو يَخْصِفُ النعلَ لهفي أَيْهَ صَنَعَا
 قال: وقد قرأ الأعرج^(٩٧): يَخْصِفَانِ عليهما، بفتح الياء وكسر الخاء
 والصاد. وقرأ الحسن^(٩٨): يَخْصِفَانِ، بفتح الخاء وتشديد الصاد
 وكسرهما. والأصل في هاتين القراءتين: يَخْتَصِفَانِ، من اختصف
 يختصف. فأُلقيت فتحة الياء على الخاء وأدغمت التاء في الصاد فصارتا
 صاداً مشددة. ومن قرأ: يَخْصِفَانِ، أراد هذا المعنى فكسر الخاء بناء
 على كسرة الألف في اختصف والاختصاف. وقال الأخفش^(٩٩):
 كُسِرَتِ الخاء لاجتماع الساكنين^(١٠٠)

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ سَرِيٌّ من الرجال^(١٠١)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: السريُّ معناه في كلام العرب
 الرفيع، وقال: معنى سَرَوْ الرجل يَسْرُو فهو سَرِيٌّ: ارتفع يرتفع فهو
 رفيع، وقال: هو مأخوذ من السَّراة. وسَّراة كل شيء: ما ارتفع [منه]
 وعلا. قال أبو بكر: أخبرنا أبو العباس [١٤٤/ب] قال: أنشد
 الأخفش^(١٠٢)، يعني أبا الخطاب، أبا عمرو بن العلاء بيت الأعشى^(١٠٣):

(٩٦) ديوانه ٨٣.

(٩٧) البحر ٢٨٠/٤. وقرأ بها الحسن أيضاً كما في المحتسب ٢٤٥/١.

(٩٨) البحر ٢٨٠/٤.

(٩٩) هو سعيد بن مسعدة. توفي ٢١٥ هـ. (معجم الادباء ١١/ ٢٢٤. الانباء ٣٦/٢).

(١٠٠) معاني القرآن ١١٥ أ وفيه: (وقال: يَخْصِفَانِ. جعلها: يَخْتَصِفَانِ. فأدغم التاء في الصاد فسكنت. وبقيت الخاء ساكنة فحركات الخاء بالكسر لاجتماع الساكنين. ومنهم من يفتح الخاء ويجول عليها حركة [تاء]).

(١٠١) اللسان (سرا).

(١٠٢) التنبيه على حدوث التصحيف ٧٩. التصحيف والتحريف ٧٣ - ٧٤.

(١٠٣) ديوانه ٢٣٨.

قالت قَتِيلَةٌ مَا لَهُ قَدْ جُلَّتْ شَيْبًا شَوَاتُهُ
 فقال له أبو عمرو: صَحَّفَتْ، كبرت الرء فظننتها واوًا، انما هو: قد
 جللت شيبا سَرَاتِهِ، وسرارة كل شيء أعلاه. [قال أبو عبيدة ^(١٠٤)]:
 فمكثنا دهرًا نظن أن أبا الخطاب أخطأ وأن أبا عمرو هو المصيب
 حتى قدم علينا اعرابي مُحَرَّمٌ فسمعناه يقول: قد اقشعرت شواتي، يريد:
 قد اقشعرت جلدة رأسي. قال: فعلمنا أن أبا عمرو وأبا الخطاب أصابا
 جميعا. وقال أبو عبيدة ^(١٠٥): الشوى عند العرب الأطراف من
 الانسان نحو اليدين والرجلين وما أشبه ^(١٠٦) ذلك. قال الله عز وجل:
 «كَلَّا إِنَّهَا لَطِيٌّ نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى» ^(١٠٧). قال مجاهد ^(١٠٨): الشوى لحم
 الساقين. وقال أبو عبيدة: الشوى الأطراف من الانسان والشواة جلد
 الرأس، والشوى جمعها ^(١٠٩). قال الشاعر ^(١١٠):
 اذا هي قامت تقشعرُّ ^(١١١) شَوَاتُهَا وَيُشْرِقُ بَيْنَ اللَّيْلِ مِنْهَا إِلَى الصُّقْلِ

★ ★ ★

وقولهم: رجلٌ نَمَّامٌ ^(١١٢)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: النام معناه في كلام العرب: الذي
 لا يمسك الأحاديث ولا يحفظها، من قولهم: جلود نَمَّة، اذا كانت لا

(١٠٤) المجاز ٢/٣٦٩.

(١٠٥) المجاز ٢/٣٦٩.

(١٠٦) ك: ونحو ذلك.

(١٠٧) المعارج ١٥ و ١٦.

(١٠٨) ينظر تفسير الطبري ٢٩/٧٧.

(١٠٩) ك: وجمعها شوى.

(١١٠) أبو ذؤيب الهذلي، ديوان الهذليين ١/٣٥. والليت: صفحة العنق. الصقل: الخاصرة.

(١١١) ك: اقشعرت.

(١١٢) اللسان (نم).

تمسك الماء. ويقال: قد نَمَّ فلانَ يَنُمُ نَمًّا إذا ضيَّع الأحاديث ولم يحفظها.
أَنشد الفراء:

بَكَتْ من حديثِ نَمِّه وأشاعُه وَلَصَقَه واش من القوم راضع^(١١٣)
[١٤٥/أ] ويقال للنَّامِ القَتَّاتُ، قال النبي (ص): (لا يدخل الجنة قَتَّاتٌ)^(١١٤) ويقال: قَتَّ يَقْتُ قَتًّا^(١١٥) إذا مشى بالنميمة. ويقال للنَّامِ:
القَسَّاسُ والقَمَّامُ والدَّرَاجُ والهَمَّازُ واللَمَّازُ والغَمَّازُ والمُهَيِّمُ والمُهْتَمَلُ
والمَوْوَسُ والمِمَّاسُ^(١١٦) [والمائِسُ] والنَمِلُ^(١١٧). ويقال: مَأَسَ الرجلُ بين
القومِ يَمَّاسٌ بينهم مَأَسًا، إذا مشى بينهم بالنميمة. ويقال: نَمَلَ الرجلُ،
إذا مشى بالنميمة.

★ ★ ★

وقولهم: قد تَرَبَّدَ وجهُ فلانٍ^(١١٨)

قال أبو بكر: معناه: قد تَغَيَّرَ وجهه وصار لونه كلون الرماد. قال
أبو العباس: هو من قولهم: نَعَامَةٌ رَبْدَاءٌ ورَمْدَاءٌ^(١١٩)، إذا كان لونها
كلون الرماد. قال الأعشى^(١٢٠):

وإذا أَطافَ لُغامُهُ بِسَدِيسِهِ فَتَنَّى وَزادَ لُجاجةً وَتَرَبَّدَا
شَبَّهُتُهُ هَقْلًا يَبْيارِي هَقْلَةً رِبْداءً في خَيْطِ نَقانِقَ أَبْدا
اللغام: الزبد. والسديس: [سِنٌّ] من أسنانه. والهقل: ذكر النعام.

(١١٣) اللسان (نم) بلا عزو.

(١١٤) غريب الحديث ٣٣٩/١.

(١١٥) ساقطة من ك.

(١١٦) بعدها في ك: والواشي.

(١١٧) ساقطة من سائر النسخ.

(١١٨) اللسان والتاج (ربد).

(١١٩) ساقطة من ل.

(١٢٠) ديوانه ١٥٢ وفيه: وتربدا. وعجز الثاني: رمداء.... أرمدا.

والنقائق جمع نقنق وهو ذكر النعام. والحَيْطُ: القطعة من النعم. وفيه لغتان: الحَيْطُ والحَيْط بالكسر والفتح الحَيْطُ من الحيوط مفتوح لا يعرف فيه الكسر. والأبْدُ: المتوحشة.

★ ★ ★

وقولهم: لا أرقأ الله دمة فلان^(١٢١)

قال أبو بكر: فيه غير قول. قال بعضهم: معناه: لا قطعها الله. قال الشاعر:^(١٢٢)

[١٤٥/ب]

حتى اذا الاعلانُ نبّه واشياً رقات دموعي خشيّة الاعلان
وقال الأصمعي^(١٢٣): معنى لا أرقأ الله دمته: لا رفعها الله، وقال:
الأصل في هذا من قولهم: قد رقأ دم المقتول اذا رضي أهله بالدية
فأخذوها فارتفع دم المقتول لأن لا يطلب به بعد أخذ الدية. وقال
المفضل بن محمد الضبي^(١٢٤): لا أرقأ الله دمته. من قولهم: قد رقأ دم
القاتل. اذا ارتفع بعد اعطائه الدية. ولو لم تؤخذ الدية منه لهريق
دمه. وأنشد لمسلم الوالبي^(١٢٥) يصف ابلا:
من اللائي يزِدْنَ العيشَ طيباً وترقأ في معاقلها الدماءُ
معاقل: مفاعل من العقل

★ ★ ★

(١٢١) الفاخر ٣٩. اللسان والتاج (رقأ).

(١٢٢) لم أقف عليه.

(١٢٣) الفاخر ٤٠.

(١٢٤) الفاخر ٤٠.

(١٢٥) خمس قصائد نادرة ٥٣.

وقولهم: فلانٌ بالبادية (١٢٦)

قال أبو بكر: قال أبو العباس (١٢٧): إنما سميت البادية بادية لبروزها وظهورها، قال: وهي من بدا لي كذا وكذا يبدو لي، إذا ظهر لي. ويقال: بدا لي بداء، إذا ظهر لي رأي آخر، أنشد الفراء: لو على العهد لم تخنه لدُمنّا ثم لم يبدُ لي سواك بداء (١٢٨) ويقال للبادية مفازة، قال الأصمعي (١٢٩): إنما سميت مفازة وهي مهلكة تفاؤلاً لصاحبها بالفوز، كما سموا الأسود أبا البيضاء وكما سموا اللديغ سليماً تفاؤلاً له بالسلامة [١٤٦/أ]، قال الشاعر: يُلاقِي من تذكر آل ليلى كما يلقي السليم من العِدَادِ (١٣٠) العِدَاد: العِلَّة التي تأخذه في وقت معروف نحو حُمَى الرَّبْع والغَبِّ وما أشبه (١٣١) ذلك. قال النبي (ص): (ما زالت أكلة خيبر تُعَادُّني فهذا أوانُ قَطَعَتْ أبهري) (١٣٢). وقال ابن الأعرابي (١٣٣): المفازة المهلكة، من قولهم: قد فَوَزَ الرجل، إذا هلك.

★ ★ ★

وقولهم: مَنْ عذيري من فلان (١٣٤)

قال أبو بكر: معناه: مَنْ يعذرني منه. قال أبو العباس: العذير مصدر بمنزلة النكير والخفيف، قال الشاعر (١٣٥):

-
- (١٢٦) اللسان (بدا).
(١٢٧) (قال أبو العباس) ساقط من ك.
(١٢٨) اللسان (بدا) بلا عزو.
(١٢٩) الأضداد ١٠٥.
(١٣٠) بلا عزو في تهذيب الألفاظ ١١٨ وأضداد أبي حاتم ١١٤.
(١٣١) ك: أشبهه.
(١٣٢) الفائق ٥٠/١ والنهاية ٥٧/١، والأكلة: اللقمة.
(١٣٣) الأضداد ١٠٥.
(١٣٤) اللسان (عذر).
(١٣٥) ذو الاصبع العدواني، ديوانه ٤٦. وحية الأرض: تقولها العرب للرجل المنيع الجانب (ينظر: ثمار القلوب ٥١٧).

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَـذُّوا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
وَقَالَ الْآخِرُ (١٣٦):

أُرِيدُ حَيَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ
وَقَالَ النَّبِيُّ (ص): (لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) (١٣٧). قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ: مَعْنَاهُ: حَتَّى تَكْثُرَ ذُنُوبُهُمْ وَعُيُوبُهُمْ، وَكَانَ يَقُولُ: حَتَّى
يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِضَمِّ الْيَاءِ. وَقَالَ (١٣٨): يَقَالُ: قَدْ أَعَذَرَ الرَّجُلُ يُعْذِرُ
إِعْذَارًا [إِذَا] صَارَ ذَا عَيْبٍ وَفْسَادٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: يَقَالُ: عَذَرَ يُعْذِرُ إِذَا
كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَعُيُوبُهُ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١٣٩): مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ: حَتَّى يُعْذِرُوا مَنْ يَعْذِبُهُمْ أَيْ حَتَّى يَسْتَوْجِبُوا
الْعُقُوبَةَ فَيَكُونُ لِمَنْ يَعْذِبُهُمْ [١٤٦/ب] الْعُذْرُ فِي ذَلِكَ، قَالَ: وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ
الْحَدِيثِ الْآخِرِ: (لَنْ يَهْلِكَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ) (١٤٠)، وَاحْتِجَ بِقَوْلِ
الْأَخْطَلِ (١٤١):

فَإِنْ تَكُ حَرْبُ ابْنِي نِزَارٍ تَوَاضَعْتُ فَقَدْ أَعَذَرَانَا فِي كَلَابٍ وَفِي كَعْبٍ
أَيَّ جَعَلْتَ لَنَا عَذْرًا فِيمَا صَنَعْنَا. وَيُرْوَى: فَقَدْ عَذَرْتَنَا. وَيَقَالُ: قَدْ أَعَذَرَ
فُلَانٌ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ إِذَا بَالِغٌ فِيهَا، وَقَدْ عَذَرَ فِيهَا إِذَا لَمْ يَبَالِغْ. وَيَقَالُ:
قَدْ أَعَذَرَ الْحُجَّامُ الصَّبِيَّ وَعَذَرَهُ بِأَلْفٍ وَبَغِيرِ أَلْفٍ [وَمَعْنَاهُمَا الْخُتَانُ].

(١٣٦) عمرو بن معد يكرب، ديوانه ٦٥ (بغداد) ٩٢ (دمشق). وكان الامام علي اذا نظر الى ابن
ملجم المرادى تمثل بهذا البيت، كما تمثل به عبيد الله بن زياد وأبو العباس السفاح وهارون الرشيد
(ينظر: مقاتل الطالبين ٣١ و٩٩، الاعلان بالتوبيخ ٣٥٦).
(١٣٧) غريب الحديث ١٣١/١. ونزل فيه قوله: أي عبيد التالية.
(١٣٨) ساقطة من ك.

(١٣٩، ١٤٠) غريب الحديث ٣٣١/١.
(١٤١) ديوانه ٢٢ (صالحاني) ٤٨ (قباوة). وابنا نزار: ربيعة ومضر. تواضعت: سكنت. كلاب
وكعب: ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة.

ويقال: قد عذرت الصبي اذا كانت به العذرة. وهي ^(١٤٣) وجع في الحلق. فغمزتها.

★ ★ ★

وقولهم: قال ذاك إنسانٌ من الناس ^(١٤٣)

قال أبو بكر: قال ابن عباس ^(١٤٤): إنما سمي الانسان انساناً لأن الله عز وجل عهد إليه فنسي. وقال الفراء: في الانسان وجهان. يجوز أن يكون إفعلاً من نسي ينسى فيكون الأصل فيه انسيانا. والدليل على هذا أنهم يقولون في تصغيره: أنيسان وأنيسين، فعلى هذا الوجه ^(١٤٥) اذا سَمِينَا رجلاً بانسان لم نجره، أنشد الفراء:

وكان بنو إنسان قومي وناصري فأضحى بنو إنسان قوماً أعاديا
وأنيسان لا يُجرى للألف والنون الزائدتين في آخره. وأنيسين يُجرى. ويجوز أن يكون انسان فعلاً من الانس. قال الفراء: طييء تقول: ايسان بالياء للانسان. ويقولون في الجمع أياسين. فيجوز أن تكون النون [١٤٧/أ] بدلا من الياء، وذلك أنهم يجعلون النون بدلا من العين، وهم يميزون عليها، فيقولون: انطيت في أعطيت. ويروى عن الحسن ^(١٤٦) أنه قرأ: «إنا أنطيناك الكوثر» ^(١٤٧) بالنون.

★ ★ ★

(١٤٣) ك: وهو.

(١٤٣) ينظر في اشتقاق انسان: مفردات الراغب ٢٤. الانصاف ٨٠٩. اللسان (أنس). بصائر ذوى التمييز ٢٢/٦.

(١٤٤) تفسير غريب القرآن ٢٢. وفي ك: أبو العباس.

(١٤٥) ساقطة من ك.

(١٤٦) الشواذ ١٨١ وهي قراءة النبي (ص).

(١٤٧) الكوثر ١.

واختلفوا في آدم^(١٤٨) عليه السلام: فقال ابن عباس: آدم مأخوذ من أديم الأرض. وروى أبو موسى^(١٤٩) عن النبي (ص) أنه قال: (خلق الله عز وجل آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء ولده^(١٥٠) على قدر الأرض منهم الأسود والأبيض والأحمر والسهل والحزن والخبث والطيب)^(١٥١). وقال قطرب: لا يصح في العربية أن يكون آدم مأخوذ من أديم الأرض لأنه لو كان كذلك لكان منصرفاً لأنه يكون فاعلاً بمنزلة خاتم وطابق. وهذا خطأ منه لأن آدم، على ما قال النبي (ص) وابن عباس، مأخوذ من أديم الأرض، والذي قالا صحيح في العربية. وهو أن يكون آدم أفعل من الأديم ويكون الأصل فيه: أأدم. فتصير الهمزة الساكنة ألفاً لانفتاح ما قبلها. وينع من الانصراف للزيادة والتعريف. وقال قطرب^(١٥٢): آدم أفعل من الأدمة، ويجوز أن يكون من أدمت بين الشيئين إذا خلطت بينهما. فسمي آدم آدم لأنه كان ماء وطيناً خلطاً جميعاً. ويقال في جمع آدم إذا كان [١٤٧/ب] نعتاً: هؤلاء رجال أدم ونساء أدماء. ويجوز أن يقال في الجمع^(١٥٣): هؤلاء رجال آدمون، قال الكمي^(١٥٤):

فما وَجَدَتْ بناتُ بني نِزارٍ حلائلَ أسودين وأحمرين
وإذا كان آدم اسماً قيل في جمعه: آدمون وأوادم كما يقال في جمع

(١٤٨) ينظر في تسمية آدم: مفردات الراغب ٩. زاد المسير ٦٢/١. اللسان (أدم).

(١٤٩) هو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس. صحابي. توفي ٤٤ هـ. (طبقات الفقهاء ٤٤.

الاصابة ٢١١/٤. تهذيب التهذيب ٣٦٢/٥).

(١٥٠) سائر النسخ: ولد آدم.

(١٥١) مشكل الحديث وبيانه ٢٥.

(١٥٢) زاد المسير ٦٢/١.

(١٥٣) ك: الجميع.

(١٥٤) شعره: ١١٦/٢.

الأسود: أساود. أنشدنا أبو العباس قال: أنشدنا أبو العالية:
وَأُصِقُّ أَحْشَائِي بِطَيْبِ تُرَابِهِ وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطاً بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ^(١٥٥)

★ ★ ★

وقولهم: قد أَكْدَى فلانُ^(١٥٦)

قال أبو بكر: معناه: قد قطع العطاء وأيس من خيره. قال أبو
العباس: الأصل في هذا أن يحفر البئر يطلب الماء فإذا بلغ إلى موضع
الصلابة ويئس من الماء قيل: أَكْدَى فهو مُكْدٍ. ويقال لها الكُدْيَةُ
والجمع كُدَى. قال الشاعر^(١٥٧):

فَتَى الْفَتَيَانِ مَا بَلَّغُوا مَدَاهُ وَلَا يُكْدِي إِذَا بَلَغَتْ كُدَاهَا
أَي إِذَا يئَسَ مِنْ خَيْرِ الْفَتَيَانِ لَا^(١٥٨) يِيَّاسٌ مِنْ خَيْرِهِ. وقال الله عز
وجل وهو أَصْدَقُ قِيلًا: «وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى»^(١٥٩) أَي أَمْسَكَ عَنْ
الْعَطِيَّةِ وَقَطَعَهَا. وقال الشاعر^(١٦٠):

مِنَ اللَّائِي يَحْفَرْنَ تَحْتَ الْكُدَى وَلَا يَتَّبِعَنَّ الدِّمَاطَ الْمُسَهُولَا
وقال الآخر:

[أ/١٤٨]

فَمَزْرَعَةٌ طَابَتْ وَأَضْعَفَ رَيْعُهَا وَمَزْرَعَةٌ أَكْدَتْ لِي كُلَّ زَارِعٍ^(١٦١)

★ ★ ★

(١٥٥) لنهان بن عكي العسيمي في الكامل ٤٨ وبلا عزو في الحنين إلى الأوطان (رسائل الجاحظ)
٣٨٤/٢.

(١٥٦) اللسان (كدا).

(١٥٧) الخنساء، ديوانها ٨٦.

(١٥٨) سائر النسخ: لم ييأس.

(١٥٩) النجم ٣٤.

(١٦٠) كثير، ديوانه ٣٩٢ وفيه: وَلَا يَتَّبِعِينَ. والدماث الأراضى السهلة.

(١٦١) لم أقف عليه.

وقولهم: قد صرَّحَ فلانٌ بكذا وكذا (١٦٢)

قال أبو بكر: معناه: قد كشفه وبينه ولم يخلطه بشيء يستره رُيْعَمِيَّه، أُخِذَ مِنَ الصَّرِيحِ، والصريح عند العرب اللبّ الخالص الذي لا يخالطه غيره. قال الشاعر:

دعاها بشاةٍ حائلٍ فتحلَّبتْ له بصريحِ ضرةِ الشاةِ مُزْبِدِ (١٦٣)

★ ★ ★

وقولهم: قد أدَّى فلانٌ الجزية (١٦٤)

قال أبو بكر: الجزية معناها في كلامهم: الخراج المفعول عليه. وإنما سميت جزية لأنها قضاء منه لما عليه، أخذ من قولهم: قد جرى يجزي إذا قضى، قال الله عز وجل: «واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً» (١٦٥) معناه: لا تقضي ولا تُغني. وقال الأصمعي: قيل لأبي هلال: ما كان الحسن يقول في كذا وكذا؟ قال: كان يقول: أي ذلك فعل جرى عنه. أي قضى عنه. ومن ذلك قول النبي (ص) لأبي بردة بن نيار (١٦٦) في الجذعة التي أمره أن يُضَحِّيَ بها: (ولا تجزي عن أحدٍ نَعْدَكَ) (١٦٧) معناه: ولا تقضي. ومن ذلك الحديث الذي يروى عن عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّهُ [قال]: (كان رجل يداين الناس وكان له كاتب ومتجازٍ وكان يقول له: إذا رأيت الرجل مُعْسِراً فَأَنْظِرْهُ، فغفر الله

(١٦٢) الفاخر ١١٥.

(١٦٣) البيت في حديث أم معبد كما في النهاية ٨٣٠٢٠/٣. والضرة: أصل الضرع.

(١٦٤) اللسان (جزي).

(١٦٥) البقرة ١٢٣.

(١٦٦) هو هانيء بن نيار بن عمرو. صحابي، توفي ٤٥ هـ. (تهذيب التهذيب ١٩/١٢، الإصابة ٥٢٣/٦).

(١٦٧) غريب الحديث ٥٦/١.

له^(١٦٨). فالتجاري: المتقاضي. وقال الأصمعي^(١٦٩): أهل المدينة^(١٧٠) يقولون: قد أمرت فلانا يتجاري ديني على فلان، أي يتقاضاه. ويقال: أجزاني الشيء يجزيني فهو مُجْزِي، [١٤٨/ب] اذا كفاني، قال أبو الأسود^(١٧١):

دع الخمرَ يشربها الغواةُ فَإِنِّي رأيتُ أباها مُجْزِيًّا لمكانها
فإن لا يَكُنْها أو تَكُنْه فَإِنَّه أخوها غَدَتْه أُمُّه بلبانها
ومن ذلك قول الناس: قد اجتزأت بكذا وكذا وقد تجزأت به، قال الشاعر^(١٧٢):

لقد آليتُ أَغْدِرُ في جَداعٍ وإن مُنيتُ أَمَاتِ الرِّباعِ
بأنَّ الغَدَرَ في الأَقوامِ عارٌ وأنَّ الحرَّ^(١٧٣) يُجْزَأُ بالكُراعِ
معناه: يكتفي به^(١٧٤).

★ ★ ★

وقولهم: لا تلوسُ كذا وكذا^(١٧٥)

قال أبو بكر: معناه: لا تناله، وهو مأخوذ من قولهم: ما ذُقْتُ
لواساً أي ما ذقت ذواقاً.

★ ★ ★

(١٦٨) غريب الحديث ٥٧/١.

(١٦٩) غريب الحديث ٥٧/١.

(١٧٠) (أهل المدينة) ساقط من ك.

(١٧١) ديوانه ١٢٨.

(١٧٢) أبو حنبل الطائي كما في غريب الحديث ٥٨/١. وجداع: السنة الجديدة. أمات الرباع: الأبل. والرباع جمع ربع بضم الراء وفتح الباء: الفصيل ينتج في الربيع. وينظر قصته مع امرئ القيس والمثل (أوفى من أبي حنبل) في ديوان امرئ القيس بشرح الأعلم الشنمري ٢١٧.

(١٧٣) ك: المرء.

(١٧٤) (معناه يكتفي به) ساقط من ك.

(١٧٥) الفاخر ١٠.

وقولهم: هو من أتباع الدجال^(١٧٦)

قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول: الدجال مأخوذ من قولهم: قد دَجَلَ في الأرض^(١٧٧)، فمعنى دجل فيها: ضرب فيها وطفها. فسمي الدجال دجالا لطوفه البلاد وقطعه الأرضين. وسمعه مرة أخرى يقول: يقال: قد دَجَلَ، إذا لَبَسَ^(١٧٨) ومَوَّه. ويقال للدجال: مسيح. لأن إحدى عينيه ممسوحة، والأصل فيه: ممسوح، فصرف عن مفعول الى فاعيل كما قالوا: مقتول وقتيل ومقدور وقدير.

وأما المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فإن في تفسير معنى المسيح سبعة أقوال^(١٧٩): يروى عن ابن عباس أنه قال: إنما سمي عيسى مسيحا لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا براً ولا يضع يده على شيء إلا أعطى فيه مُرادَه. وقال ابراهيم النخعي: المسيح: الصديق. وقال أبو العباس [١٤٩/أ] أحمد بن يحيى: سمي المسيح مسيحا لأنه كان يمسح الأرض أي يقطعها. وقال عطاء عن ابن عباس: سمي مسيحا لأنه كان أمسح الرجل لا أخص له. والأخص ما يتجافى عن الأرض من الرجل من وسطها ولا يقع عليها. ويقال: إنما سمي المسيح مسيحا لسياحته في الأرض. وقال آخرون: إنما سمي مسيحا لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن. وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: المسيح في كلام العرب على معنيين: المسيح الدجال والمسيح عيسى بن مريم. فإذا كان المسيح عيسى ابن مريم فأصله بالعبرانية (مسيحا) بالشين فلما عربته العرب أبدلت من

(١٧٦) اللسان والتاج (دجل).

(١٧٧) بعدها في ك: يدجل.

(١٧٨) ك: ستر.

(١٧٩) ينظر في هذه الأقوال: مفردات الراغب ٤٨٧. زاد المير ٣٨٩/١. بضائر ذوي التمييز

٥٠٠/٤ - ٥٠٥.

سببه سينا فقالوا: المسيح. كما قالت العرب: موسى وأصله بالعبرانية
موشى. فلما عرّبوه ونقلوه الى كلامهم أبدلوا من شينه سينا.

★ ★ ★

وقولهم: على الكافر لعنة الله ولعنة اللاعنين^(١٨٠)
قال أبو بكر: في اللاعنين قولان، قال ابن عباس^(١٨١): اللاعنون
كل ما على وجه الأرض الا الثقلين الجن^(١٨٢) والانس. وقال
مجاهد^(١٨٣): اللاعنون هوام الأرض، الحنافس والعقارب والحيات،
تلعنهم وتقول: [١٤٩/ب] مُنِعْنَا القطر من خطايا بني آدم وذنوبهم.
فان قال قائل: كيف صلح أن يجمعوا بالواو والنون وانما سبيل الواو
والنون أن يكونا للناس؟ قيل له: العلة في هذا أنهم وصفن بوصف
الناس وأجرين مجرى الناس، قال الله عز وجل: «قالت نملة يا أيُّها
النمل ادخلوا مساكنكم»^(١٨٤) فأثبتت^(١٨٥) الواو في فعل النمل لأنهم
وصفن بالقول، والقول سبيله أن يكون من الناس. وقال تبارك
وتعالى: «إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي
ساجدين»^(١٨٦) فقال ساجدين ولم يقل: ساجدان لأنه وصفهم بمثل
وصف الناس. وقال ابن مسعود^(١٨٧): اذا تلاعن الرجلان فلعن أحدهما
صاحبه رجعت اللعنة على المستحق لها منهما، فان لم يكن منهما مستحق
لها رجعت على اليهود الذين كنتموا ما أنزل الله عز وجل.

★ ★ ★

-
- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| (١٨٠) اللسان والتاج (لعن). | (١٨٤) النمل ١٨. |
| (١٨١) القرطبي ١٨٧/٢. | (١٨٥) سائر النسخ: فأثبت. |
| (١٨٢) ك: وهما الجن... | (١٨٦) يوسف ٤. |
| (١٨٣) المحرر الوجيز ٤٦٤/١. | (١٨٧) تفسير الطبرسي ٢٤١/١. |

وقولهم: لَعْمَرِي ما هو كذا (١٨٨)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: معنى لعمرى: وحياتي، وذلك أن
لعمر عند العرب الحياة والبقاء. وفيه ثلاث لغات: عُمُر بضم العين
والميم، وعُمُر بضم العين وتسكين الميم، وعَمَر بفتح العين وتسكين الميم.
قال الله عز وجل: «فقد لبثت فيكم عُمُرًا من قبله» (١٨٩). ويروى عن
الأعمش (١٩٠): عُمُرًا من قبله. قال الشاعر (١٩١):

هأنذا آمل الخلود وقد أدرك عُمُرِي ومولدي حُجْرًا
[١٥٠/أ]

أبا امرئ القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عُمُرَا
وقال الآخر (١٩٢):

أيُّها المبتغي فناء قُرَيْش بيد الله عُمُرُها والفناء
وقال ابن أحرر (١٩٣) في فتح العين وتسكين الميم:

بَانَ الشَّبَابُ وأخلف العُمُرُ وتكرَّرَ الإِخْوَانُ والدهرُ
وقال (١٩٤) في ضم العين والميم:

بَانَ الشَّبَابُ وأفنى ضِعْفَكَ العُمُرُ لله دُرُكُ أيِّ العيش تنتظرُ
وقال الله عز وجل: «لَعْمَرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ» (١٩٥). [قال
ابن عباس (١٩٦): معناه: وحياتك. وإنما قالوا في القسم: لعمرك، ولم

(١٨٨) زاد المسير ٤/٤٠٨، القرطبي ١٠/٤٠، اللسان والتاج (عمر).

(١٨٩) يونس ١٦.

(١٩٠) البحر ٥/١٣٣.

(١٩١) الربيع بن ضبع الفزاري كما في: المعمر ٩، حاسة البحري ٢٠١.

(١٩٢) عبيد الله بن قيس الرقيات، ديوانه ٨٨.

(١٩٣) شعره: ٦٠.

(١٩٤) شعره: ٩٥.

(١٩٥) الحجر ٧٢.

(١٩٦) تفسير الطبري ١٤/٤٤.

يستعملوا] اللغتين الآخرين لكثرة ما يستعملون الأقسام في الكلام، فاختاروا المفتوح للقسم لأنه أخف على اللسان من المضموم. وكذلك قولهم: لَعَمْرُ الله. معناه: وبقاء الله الدائم. وَعَمْرُكُ موضعه رفع لجواب اليمين. قال الفراء^(١٩٧): الأيمان ترتفع بجواباتها، فإذا أسقطت العرب اللام منه نصبوه فقالوا: عَمْرُكَ لا أقوم، وإنما نصبوه على مذهب المصدر، قال الشاعر:

عَمْرُكَ اللهُ سَاعَةً حَدَّثِينَا وَدَعَيْنَا مِنْ ذِكْرِ مَا يُؤْذِينَا^(١٩٨)

★ ★ ★

وقولهم: لله دَرُكٌ^(١٩٩)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: الأصل في هذه الكلمة عند العرب أن الرجل إذا كثر خيره وعطاؤه وإنالته الناس قيل: لله دَرُهُ أي عطاؤه وما يُؤخذ منه، فشبهاوا [١٥٠/ب] عطاءه بدر الناقة والشاة ثم كثر استعمالهم لهذا حتى صاروا يقولونه لكل مُتَعَجِّبٍ منه، قال الشاعر^(٢٠٠):

لله دَرُكٌ إِنِّي قَدْ رَمَيْتَهُم لَوْلَا حُدِدْتُ وَلَا عُذِرِي لِمَحْدُودٍ
وقال الفراء^(٢٠١): ربما استعمالوه وقالوه من غير أن يقولوا: لله، فيقولون: دَرَّ دَرُّ فلان، ولا دَرَدَرُهُ، وأنشد الفراء:
لا دَرَدَرِي إِنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَهُم قَرَفَ الْحَتِيِّ وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزُ^(٢٠٢)

(١٩٧) اللسان (عمر).

(١٩٨) بلا عزو في اللسان (عمر).

(١٩٩) الفاخر ٥٥، جهرة الأمثال ٢/٢١٠.

(٢٠٠) المجموع الظفري في شرح أشعار الهذليين ٨٧١. ونسب إلى راشد بن عبد ربه السلمي في اللسان (عذر) والحزاة ١/٢٢٢.

(٢٠١) الفاخر ٥٦.

(٢٠٢) للمتخل الهذلي، ديوان الهذليين ١٥/٢. والقرف: القشر. والحي: المقل. وهو الدوم.

وقال الآخر (٢٠٣):

دَرَّ دَرُّ الشَّبَابِ والشَّعْرُ الْأَسَدُ دَوْدِ والضامراتِ تحتَ الرجالِ

★ ★ ★

وقولهم: المنزلُ مَحْفُوفٌ بالناسِ (٢٠٤)

قال أبو بكر: معناه: الناس مجتمعون بحفافية. وحِفافاه: جانباه.
قال أبو عبيدة (٢٠٥) في قول الله عز وجل: «وترى الملائكة حائِثِينَ مِنْ
حَوْلِ الْعَرْشِ» (٢٠٦) معناه: يطوفون بحفافية أي بجانبيه، وأنشد أبو
عبيدة (٢٠٧):

تَظَلُّ بِالْأَكْمامِ محفوفةً تَرْمُقُهَا أَعْيُنُ جُرَّامِها (٢٠٨)
وقال عمر بن أبي ربيعة (٢٠٩):

سائِلاً الرَّبْعَ بالبُلْبُلِ وقولا هَجَّتْ شوقاً لي الغداة طويلاً
أَيْنَ حَيُّ حُلُوكَ اذ أنتَ محفو فُ بِهِم أَهْلُ أَرَاكَ جَمِيلاً

★ ★ ★

وقولهم: ما ينامُ ولا يُنِيمُ (٢١٠)

قال أبو بكر: قال الأصمعي: معنى ولا ينام ولا يكون منه ما

(٢٠٣) عبيد بن الأبرص. ديوانه ١٠٨. وفيه: والرائكات تحت الرجال. والرائكات: الأبل النجائب التي تترك في سيرها أي تسرع.

(٢٠٤) اللسان (حفف).

(٢٠٥) الحجاز ١٩٢/٢.

(٢٠٦) الزمر ٧٥.

(٢٠٧) الحجاز ٤٠٣/١.

(٢٠٨) للطرماح. ديوانه ٤٤٣. والأكمام: ما يغطي ثمار النخلة من السعف والليف. والجرام: الذين يجرمون النخل أي يحنون ثماره.

(٢٠٩) ديوانه ٣٧٤.

(٢١٠) الفاخر ٤٢. اللسان (نوم).

يدفع السهر فينام معه. وقال غيره: معنى قولهم: ولا ينيم: ولا
[١٥١/أ] يأتي بسرور يُنام له. وقال غيرهما: معنى قولهم: ولا ينيم: ولا
ينيم غيره أي يمنع غيره من النوم، قال الشاعر:
وَمَوْكَلٌ بِكَ لَا أَمَلٌ وَلَا أَنَامٌ وَلَا أَنْيَمٌ (٢١١)

★ ★ ★

وقولهم: فلان طيّاش (٢١٢)

قال أبو بكر: معناه: غير مُقْتَصِدٍ في قوله وفعله. من قولهم: قد
طاش السهم، إذا لم يُصَبْ ووقع على غير قَصْدٍ، قال لبيد (٢١٣)
صَادَفُنِي مِنْهُ غِرَّةٌ فَأَصْبَنَهَا إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا
معناه: لا تقع على غير قصد.

★ ★ ★

وقولهم: هَبَلْتُ فلاناً أُمَّهُ (٢١٤)

قال أبو بكر: معناه: ثكلته أُمّه. والهَبَلُ: الثُّكُلُ، قال عمران بن
حطان (٢١٥):
قَدْ كَانَ يُرْجَى وَيُخْشَى فِي عَشِيرَتِهِ لَأُمِّهِ زَيْنَبُ الْوَيْلَاتِ وَالهَبَلُ
معناه: والثُّكُلُ. وقال الآخر:
يَسِلُّ النَّاسَ وَلَا يَعْطِيهِمْ هَبَلَتُهُ أُمُّهُ مَا أَطْمَعَهُ (٢١٦)

★ ★ ★

(٢١١) لم أقف عليه.

(٢١٢) اللسان (طيّاش).

(٢١٣) ديوانه ٣٠٨ ومنه: أي من الفرير.

(٢١٤) جهرة الأمثال ٣٥٤/٢، فصل المقال ٨٤.

(٢١٥) أدخل به شعر الخوارج.

(٢١٦) لم أقف عليه.

وقولهم: فلان سفيه^(٢١٧)

قال أبو بكر: معناه: فلان قليل الحلم. والسفه عند العرب خفة
الحلم. قال بعض أهل اللغة: من ذلك قولهم: ثوب سفيه، إذا كان خفيفاً
رقيقاً؛ ومن ذلك قول ذي الرمة^(٢١٨):

وأبيض مَوْشِيَّ القميص عَصْبَتُهُ على ظهر مِقلاتٍ سفيهٍ جَدِيلُهَا
[١٥١/ب] الجديل: الزمام، والمعنى: خفيف زمامها مُسرِع. وقال سابق^(٢١٩):

سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ سَفِهَتْ لِمَنْفَذِهَا^(٢٢٠) أَصُولُ جَوَانِحِ
[وَيُرَوَّى لِلصَّلْتَانِ^(٢٢١) وَلِزِيَادِ الْأَعْجَمِ^(٢٢٢)]. أراد: أسرع الدم منها
وبادر وخَفَّ. ويقال: سَفِهَ عَبْدُ اللَّهِ وَسَفِهَ عَبْدُ اللَّهِ. وسَفِهَ عَبْدُ اللَّهِ
رَأْيَهُ، وَلَا يَجُوزُ: سَفِهَ عَبْدُ اللَّهِ رَأْيَهُ بضم الفاء مع النصب لأن فَعَلَ لَا
يَنْصَبُ وَفَعَلَ يَنْصَبُ، وذلك أنك تقول: عَلِمَ عَبْدُ اللَّهِ عِلْماً، وَلَا تَقُولُ
كَرُمَ عَبْدُ اللَّهِ أَخَاكَ.

★ ★ ★

وقولهم: فلان خَوَّارٌ^(٢٢٣)

قال أبو بكر: معناه: فلان ضعيف. يقال: خار في العمل يخور

(٢١٧) اللسان والتاج (سفه).

(٢١٨) ديوانه ٩٢٢.

(٢١٩) أحل به شعره. وسابق البربري. من الزهاد. له أخبار مع الخليفة عمر بن عبد العزيز. (تاريخ

ابن عساكر ٣٨/٦. الباب ١٣٢/١. الخزانة ١٦٤/٤).

(٢٢٠) في الأصل: لمقدمها. وما أثبتناه من سائر النسخ.

(٢٢١) الصلتان العبدى. اسمه قثم بن خبية. وهو الذي قضى بين جرير والفرزدق. (الشعر والشعراء

٥٠٠. المؤلف والمختلف ٢١٤. مجمل الشعراء ٤٩).

(٢٢٢) زياد بن سليمان أو سليم. أموى. ت نحو ١٠٠ هـ. (الشعر والشعراء ٤٣٠. الأغاني ١٥/١٨٠).

(٢٢٣) اللسان والتاج (خور).

خورا اذا ضُعْفَ. قال عمر بن الخطاب ^(٢٢٤): (لن تخورَ قُوًى ما كان صاحبها ينزِعُ وينزو). فمعناه: لن يَضْعُفَ قُوًى، ومعنى: ينزع: ينزع في القوس وينزو على الخيل. ويقال: خار الثور يخور خَوَراً اذا صاح، قال الله عز وجل: «فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ» ^(٢٢٥)، وقال الشاعر ^(٢٢٦):

هَوْنٌ عَلَيْكَ إِذَا رَأَيْتَ مُجَاشِعاً يَتَخَاوِرُونَ تَخَاوِرَ الْأَثْوَارِ
وَالْجَوَّارِ بِمَعْنَى الْخُورِ، يُقَالُ: جَآرٌ يَجَآرُ جُوراً، إِذَا صَاحَ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: «ثُمَّ إِذَا مَسَّكَ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوَرُونَ» ^(٢٢٧) فمعناه: ترفعون
أصواتكم وتتضرعون، وأنشد أبو عبيدة ^(٢٢٨): [أ/١٥٢]
إِنِّي وَاللَّهِ فَاقِبَلْ حَلْفَتِي بِأَيْبَلٍ كُلَّمَا صَلَّى جَآرٌ ^(٢٢٩)
الْأَيْبَلُ: الرَّاهِبُ. وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ ^(٢٣٠):

وَأَنْتَ حَسِيبُ ذَاكَ إِذَا دُعِينَا إِلَيْكَ فَعَافِنِي وَاسْمَعْ جُؤَارِي

★ ★ ★

(٢٢٤) الفائق ٤٠١/١.

(٢٢٥) طه ٨٨.

(٢٢٦) جرير، ديوانه ٨٩٨. وفيه: لا تفخرن اذا سمعت..

(٢٢٧) النحل ٥٣.

(٢٢٨) المجاز ٣٦١/١.

(٢٢٩) لعدى بن زيد، ديوانه ٦١.

(٢٣٠) شعر الخوارج ١٧٢ نقلا عن الزاهر بتحريف.

وقولهم: قد طرق فلانٌ على فلانٍ وقد أَخَذْنَا في التطريق^(١)

قال أبو بكر: التطريق معناه في كلام العرب التكهّن والتخمين، وأصله من الطرق، والطريق: ضرب الحصى بعضه على بعض ثم يُزَجَر به، قال لبيد^(٢):

لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى

وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ

★ ★ ★

وقولهم: لَا يَقْدِرُ عَلَى هَذَا مَنْ هُوَ أَعْظَمُ حَكَمَةً مِنْكَ^(٣)

قال أبو بكر: قال بعض أهل اللغة^(٤): الحكمة: القَدَرُ والمنزلة، واحتج بحدّث عمر، حدّثناه إبراهيم الحربي قال: حدّثنا محمد بن الصباح قال: حدّثنا سفيان^(٥) عن ابن عجلان^(٦) عن بُكَيْر بن عبد الله ابن لأشج^(٧) عن معمر بن أبي حبيبة^(٨) عن عبد الله بن عدي بن الخيار^(٩) قال: سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول: (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَ اللَّهُ حَكَمَتَهُ، وَقَالَ لَهُ: انْتَعَشْ نَعَشَكَ اللَّهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ

(١) اللسان (طرق).

(٢) ديوانه ١٧٢.

(٣) الفاخر ١٩٨.

(٤) هو المفضل بن سلمة في الفاخر ١٩٨.

(٥) هو سفيان بن عيينة وقد مرت ترجمته.

(٦) محمد بن عجلان المدني القرشي توفي ١٤٨ هـ. (ميزان الاعتدال ٦٤٤/٣. تهذيب التهذيب ٣٤١/٩).

(٧) من ثقات أهل مصر. توفي ١٢٢ هـ. (مشاهير علماء الأمصار ١٨٨. تهذيب التهذيب ٤٩٢/١).

(٨) ك. ل. حية. جاء في تهذيب التهذيب ٢٤٣/١٠. معمر بن أبي حبيبة. ويقال: حية بياء بن. (وينظر خلاصة تذهيب الكمال ٤٧/٣).

(٩) تابعي. توفي ٩٠ هـ. (طبقات ابن خياط ٥٨٢. تهذيب التهذيب ٣٦/٧).

حقير وفي أعين الناس كبير، وإذا تكبر وعتا وهَّصَهُ الله الى الأرض
وقال له: اخسأ خسأكَ الله، فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس حقير حتى
يكون عندهم أحقر [١٥٢/ب] من الخنزير^(١٠). حدثنا ابراهيم الحري قال:
حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري^(١١) قال: حدثنا علي بن الحكم
الأنصاري^(١٢) قال: حدثنا سلام أبو المنذر^(١٣) عن علي بن زيد^(١٤) عن
يوسف بن مهران^(١٥) عن ابن عباس عن النبي (ص) قال: (ما من آدمي
إلا وفي رأسه حكمةٌ بيدٍ ملكٍ، فإذا تواضع قيل للملك: ارفع حكمته،
وإذا تكبر قيل للملك الذي يليه: ضع حكمته)^(١٦). قال ابراهيم:
فمعنى قوله (ص): في رأسه حكمةٌ مثلاً، قال: والحكمة حديدة في
اللجام مستديرة على الحنك تمنع الفرس من الفساد والجري. قال
ابراهيم: وحدثنا يوسف بن البهلول عن ابن ادريس عن ابن اسحاق
عن الزهري عن كثير بن العباس^(١٧) عن أبيه العباس قال: (إنني لمع
رسول الله (ص) يوم حُنين آخذٌ بحكمةٍ فرسيه)^(١٨). قال ابراهيم: فلما
كانت الحكمة تأخذ بضم الدابة وكان الحنك متصلاً بالرأس جعلها
رسول الله (ص) تمنع من هي في رأسه من الكبر كما تمنع الحكمة الدابة
من الفساد والجري، وأنشدنا ابراهيم:

(١٠) الفائق ٣٠٢/١.

(١١) هو مؤلف الصحيح والتاريخ الكبير، ت ٢٥٦ هـ. (تاريخ بغداد ٤/٢، وفيات الاعيان ١٨٨/٤).

(١٢) توفي ٢٢٦ هـ. (تهذيب التهذيب ٢٢٦).

(١٣) احد قراء الكوفة، توفي ١٧١ هـ. (تهذيب التهذيب ٢٨٤/٤، طبقات القراء ٣٠٩/١).

(١٤) علي بن زيد بن جدعان، توفي ١٣١ هـ. (طبقات ابن خياط ٥١٧، تهذيب التهذيب ٣٢٢/٨).

(١٥) بصري، روى عن ابن عباس. (ميزان الاعتدال ٤٧٤/٤، تهذيب التهذيب ٤٢٤/١١).

(١٦) النهاية ٤٢٠/١.

(١٧) كثير بن العباس بن عبد المطلب، ابن عم النبي (ص). (تهذيب التهذيب ٤٢٠/٨).

(١٨) النهاية ٤٢٠/١. وفي ك: كنت مع...

القائد الخيل منكباً دوايرها محكومةً حكمت القد والأبقا^(١٩)
 وقال: يقال: فرس محكومة^(٢٠)، والذي عليه أهل اللغة: محكومة. وقد
 يقال: مُحَكَّمَة. والحكمة: القملة العظيمة، قال: وقولهم: قد حكم الحاكم،
 من هذا أخذ، معناه: قد قال قولاً [١٥٣/أ] منع به من الظلم والفساد.
 قال أبو اسحاق: وقال النضر بن شميل^(٢١): حَكَّم اليتيم عن كذا وكذا
 أي رُدَّه عنه، وأنشدنا أبو اسحاق لجرير^(٢٢):

أبني حنيفةً أَحَكِّمُوا سُفْهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضَبَا

★ ★ ★

وقولهم: لفلانٍ مالٌ صامِتٌ^(٢٣)

قال أبو بكر: في الصامت والناطق قولان: أحدهما أن يكون
 الصامت الذهب والفضة، والناطق الحيوان^(٢٤). والقول الآخر أن
 يكون الناطق الذي له كبد، قال خالد بن كلثوم^(٢٥): الناطق عند
 العرب كل ما كان له كبد، واحتج بقول الشاعر^(٢٦):
 فما المالُ يُخْلِِدُنِي صَامِتاً هُبِلْتُ ولا ناطِقاً ذا كَبِدٍ
 ذريني أروِّي به هامتي حياقي وقَدِّك من اللومِ قَدْ
 معنى: وقَدِّك: وحسبك. يقال: قَدَّ عبد الله درهم وقَدَّ عبد الله درهم.

(١٩) لزهير، ديوانه ٤٩. ويروى أيضاً: قد أَحَكَّمَت حكمت. والفد: ما قُدَّ من الجلد أي قطع
 الأبق: جبال القنّب.

(٢٠) ك: محكمة.

(٢١) نحوى بصرى من أصحاب الخليل، توفي ٢٠٤ هـ. (نور القبس ٩٩، وفيات الاعيان ٣٩٧/٥).

(٢٢) ديوانه ٤٦٦.

(٢٣) الفاخر ٤٠.

(٢٤) وهو قول المفضل بن سلمة في الفاخر ٤٠.

(٢٥) الفاخر ٤٠.

(٢٦) بلا عزو في الفاخر ٤٠.

فَمَنْ قَالَ: قَدْ عَبْدَ اللَّهَ، أَرَادَ: يَكْفِي عَبْدَ اللَّهَ، وَمَنْ قَالَ: قَدْ عَبْدَ اللَّهَ،
أَرَادَ: حَسْبُ عَبْدَ اللَّهَ^(٢٧)، وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٢٨):

قَدِ الْقَلْبَ مَنْ وَجَدَ بِهَا بَرَحَتْ بِهِ قَدِ الْقَلْبَ مَنْ وَجَدَ بِهَا أَبَدًا قَدِ

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: بَيْنَ الْقَوْمِ هَوَادَةٌ^(٢٩)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: بَيْنَهُمْ صَلَاحٌ وَسُكُونٌ، يُقَالُ: قَدْ هَوَّدَ الرَّجُلُ
يَهُودَ تَهْوِيدًا إِذَا مَشَى مَشْيًا سَاكِنًا، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عِمْرَانَ بْنِ
حَصِينٍ^(٣٠): [١٥٣/ب] (إِذَا مِتُّ فَأَخْرِجْتُمُونِي فَأَسْرِعُوا الْمَشْيَ وَلَا
تُهَوِّدُوا لِي كَمَا تُهَوِّدُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى)^(٣١). وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٣٢):

وَتُرَكَّبُ خَيْلٌ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا وَتَشْقَى الرِّمَاحُ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ
فَمَعْنَاهُ: لَا صَلَاحَ بَيْنَهُمَا. وَقَالَ الْأُمَوِيُّ^(٣٣):

بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ الْهَوَادَةُ بَيْنَنَا وَعِنْدَ فُلَانٍ سَيْفُهُ وَنَجَائِبُهُ
مَعْنَاهُ: كَيْفَ السُّكُونُ وَالصِّلَاحُ بَيْنَنَا^(٣٤).

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: فُلَانٌ لَا يَقُومُ بِطُنِّ نَفْسِهِ^(٣٥)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: لَا يَقُومُ بِقُوَّةِ جِسْمِهِ وَلَا بِمُؤَوَّنَةِ نَفْسِهِ، هَذَا

(٢٧) يَنْظُرُ: الْجَنَى الدَّائِي ٢٥٣ (قَبَاوَةُ) ٢٣٩ (مَحْسَن). مَغْنَى اللَّيْبِ ١٤٤

(٢٨) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ.

(٢٩) اللَّسَانُ (هَوْد).

(٣٠) صَحَابِي، تَوَفَّى ٥٢ هـ. (الْإِصَابَةُ ٧٠٥/٤. تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ ١٢٥/٨).

(٣١) غَرِيبُ الْحَدِيثِ ٢٨٦/٤.

(٣٢) خَدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ كَمَا فِي الصَّحَاحِ (ضَطْر).

(٣٣) الْوَلِيدُ بْنُ عَقَّةٍ فِي الْكَامِلِ ٧٣٥ وَفِيهِ: وَعِنْدَ عَلِيٍّ دَرْعُهُ.

(٣٤) سَاقِطَةٌ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ.

(٣٥) الْفَاخِرُ ٣٨. جَهْرَةُ الْأَمْثَالِ ٤١٠/٢.

قول الأصمعي، وأنشد للراجز^(٣٦):

[لَا رَأُونِي وَاقِفًا كَأَنِّي بَدْرٌ تَجَلَّى مِنْ دُجَى الدُّجَنِ
غَضَبَانِ أَهْذِي بِكَلَامِ الْجِنِّ فَبَعْضُهُ مِنْهُمْ وَبَعْضٌ مِنِّي]
بِجَهْمَةٍ جَبْهَاءَ كَالْجِنِّ ضَخَمَ الذَّرَاعَيْنِ عَظِيمِ الطَّنِّ
معناه: عظيم الجسم. وقال أبو العباس: الطَّنُّ البرَّوان الذي يُوضع بين
الجَوَالِقَيْنِ، فإذا قيل: فلان لا يقوم بطنَّ نفسه، فمعناه: لا يقوم بهذا
المقدار، وأنشد:

مُعْتَرِضًا مِثْلَ اعْتِرَاضِ الطَّنِّ^(٣٧)

★ ★ ★

وقولهم: أَيْدَكَ اللَّهُ وَأَدَامَ تَأْيِيدَكَ^(٣٨)

قال أبو بكر: معناه: قَوَاك الله. قال أبو عبيدة^(٣٩) وغيره: الأيد
عند العرب القوة، ويقال: رجل ذو أَيْدٍ وَادٍ أَي ذُو قُوَّةٍ، قال الله عز
وجل: [١٥٤/أ] «وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ»^(٤٠) معناه: بِقُوَّةٍ، وقال
الشاعر^(٤١):

إِنَّ الْقِدَاحَ إِذَا اجْتَمَعَ فَرَامُهَا بِالْكَسْرِ ذُو حَنْقٍ وَبَطْشٍ أَيْدٍ
معناه: وبطش قوي. ويقال: آدني الشيء يروودني إذا أثقلني، قال الله
عز وجل: «وَلَا يُؤْوَدُهُ حَفْظُهُمَا»^(٤٢) فمعناه: لَا يُثَنِّلُ عَلَيْهِ حَفْظُهُمَا.
وقال سعيد بن جبير^(٤٣): معنى وَلَا يُؤْوَدُهُ: وَلَا يَكْرِثُهُ، وهو شبيه

(٣٦) بلا عزو في الفاخر ٣٩ وجمهرة الأمثال ٤١٠/٢.

(٣٧) لم أقف عليه. (٣٨) اللسان (أيد).

(٣٩) المجاز ٤٦/١.

(٤٠) الداريات ٤٧.

(٤١) لم أقف عليه.

(٤٢) البقرة ٢٥٥.

(٤٣) نسب القول في تفسير الطبري ١٢/٣ إلى مجاهد.

بالمعنى الأول. وقال بعضهم: ولا يؤوده معناه: ولا يشغله، وقال حسان ابن ثابت^(٤٤):

وَقَامَتْ تُرَائِيكَ مُغْدَوْدِنًا إِذَا مَا تَنَوَّاهُ بِهِ آدَهَا
معناه: أثقلها.

★ ★ ★

وقولهم: فلان يَنْجَشُ علينا وقد أَخَذْنَا فِي النَجَشِ^(٤٥)

قال أبو بكر: الأصل في النجش أن يزيد الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ولكن ليسمعه غيره فيزيد لزيادته. قال عبدالله بن أبي أوفى: (الناجشُ أَكَلُ رِبَا خَائِنٌ)^(٤٦). وقال النبي (ص): (لا تَنَاجَشُوا ولا تَدَابَرُوا)^(٤٧). فالتناجش هو الذي فسرناه، والتدابير: [التهاجر] والتصارم، والأصل فيه أن يُؤلِّي الرجل صاحبه دُبْرَهُ وَيُعْرِضُ عَنْهُ بوجهه، وهو التقاطع، قال حمزة بن مالك الصُدَّائِي^(٤٨) يعاتب قومه: أَوْصَى أَبُو قَيْسٍ بَأَن تَتَوَاصَلُوا وَأَوْصَى أَبُو كَمْ وَيَحْكُمُ أَنْ تَدَابَرُوا معناه: أن تهاجروا. وقال الأصمعي^(٤٩): النجش مدح الشيء واطراؤه، وأنشد للنابغة الشيباني^(٥٠) في صفة خمر:

[١٥٤/ب]

وَتُرَخِّي بِالَ مَنْ يَشْرِبُهَا وَيُفَدِّي كَرْمُهَا عِنْدَ النَّجَشِ

(٤٤) ديوانه ١٠٢. والمغدودن: الشعر الطويل الكثير. وتنوء: تنهض.

(٤٥) الفاخر ٥٦.

(٤٦، ٤٧) غريب الحديث ١٠/٢.

(٤٨) غريب الحديث ١٠/٢. وينظر المؤلف والمختلف ١٤١.

(٤٩) الفاخر ٥٦.

(٥٠) ديوانه ٨٦ وفيه: عند التجش. والتجشي من الجشأة، وهو صوت يخرج من الفم مع ريح عند الشبع. ولا شاهد في البيت على هذه الرواية.

وقال غيره^(٥١): النجش أن ينفر الناس عن الشيء الى غيره، قال:
وأصل النجش تنفير الوحش من مكان الى مكان، قال الشاعر^(٥٢):
فما لها الليلة من إنفash غير السرى والسائق النجاش
فمعناه: المنفر. قال أبو العباس: نجاشو سوق الطعام من هذا أخذوا.

★ ★ ★

وقولهم: قد تعذر عليّ كذا وقد تعذرت عليّ الحاجة^(٥٣)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معنى تعذر علي ضاق علي، قال:
وانما سُميت العذراء عذراء لضيقها، قال: ويقال للجامعة التي تجمع بها
يدى الأسير وعنقه: عذراء لضيقها، وأنشد للفرزدق^(٥٤):
رايتُ ابنَ دينارٍ يزيده رمى به الى الشام يومَ العنزِ والله شاعله
بعذراء لم تنكح حليلاً ومن تلج ذراعيه تخذل ساعديه أنامله
ومعنى هذا البيت أن [هذا] الرجل جنى على نفسه وبحت عن
مكروهه كما بحت العنز عن المديّة فذبحت بها.

★ ★ ★

وقولهم: قد دَغَرَ فلان كذا وكذا وهو دَغَار^(٥٥)

قال أبو بكر: قال الأصمعي^(٥٦): الدَغَر: الاختلاس في سرعة. وقال
غيره: الدَغَرَة: الغمزة والدفعَة بسرعة. فالذين قالوا: الدغرة الاختلاس،

(٥١) هو ابن الاعرابي كما في الفاخر ٥٦.

(٥٢) رجل من بني فقمس كما في تهذيب الالفاظ ٣١١.

(٥٣) اللسان (عذر).

(٥٤) ديوانه ٩٠/٢.

(٥٥) الفاخر ٥٤. اللسان (دغر).

(٥٦) الفاخر ٥٤.

[١٥٥/أ] احتجوا بقول النبي^(٥٧) (ص): (لا قَطَعَ في الدَّغْرَةِ) أي في الاختلاس. والمُحَدِّثُونَ يقولون: في الدَّغْرَةِ بفتح الغين، وأهل اللغة يسكنون الغين. والذين قالوا: الدغرة الغمز والدفع، قالوا: هو من قول العرب^(٥٨): قد دغرت المرأة حلق الصبي تدغره دَغْرًا إذا غمزته من وجع يهيج به من الدم يقال له العُدْرَة. ويقال أيضا: قد عذرتَه تعذره عذرا إذا غمزت العذرة وداوتها، قال النبي^(ص): (لا تُعَذِّبَنَّ أولادَكُنَّ بالدَّغْرِ)^(٥٩)، فهو غمز الحلق. ويقال^(٦٠): قد دُغِرَ الصبي فهو مدغور وعُدِرَ فهو معذور إذا عولج من هذا، قال جرير^(٦١):
 غَمَزَ ابْنُ مَرَّةٍ يَا فَرَزْدَقُ كَيْنَهَا غَمَزَ الطَّيِّبُ نَغَانِغَ المَعْدُورِ
 النغانغ: لحمت تكون عند اللهوات واحداها نُغْنُغْ، ويقال لها اللغانين والللغاديد واحداها لُغْنُونٌ ولُغْدُودٌ. ويقال للواحد أيضا: لُغْدٌ^(٦٢)، فَمَنْ قال: لُغْدٌ قال في الجمع^(٦٣) أَلْغَادُ.

★ ★ ★

وقولهم: جاء في وقتِ الهاجرة^(٦٤)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: وقت الهاجرة: وقت شدة الحر، وقال: انما سميت هاجرة لأنها تهجر البرد، قال: ويجوز أن تكون سميت هاجرة لأنها أكثر حراً من سائر النهار، من قولهم: فلان أهجِر من فلان

(٥٧) هو حديث الامام علي كما في غريب الحديث ٢٩/١ والفائق ٤٣٨/١ والنهاية ١٢٣/٢.

(٥٨) اللسان (دغر).

(٥٩) غريب الحديث ٢٨/١.

(٦٠) هو قول أبي عبيدة فيما روى أبو عبيد: في غريب الحديث ٢٨/١.

(٦١) دبوته ٨٥٨. وابن مرة هو عمران بن مرة المنقري. وكان أسر (جمش) أخت الفرزدق يوم

السدان. والكين: لحم الفرج.

(٦٢) بعدها في ك: فاعلم.

(٦٣) ك: الجميع.

(٦٤) اللسان والتاج (هجر).

إذا كان [١٥٥/ب] أضخم منه. ويقال للحوض الضخم: هجير،
 فسميت الهاجرة هاجرة لضخامة الحر فيها. ويقال لوقت الحر هجير
 أيضاً، فيكون لفظه كلفظ الهجير إذا تُخَيَّ به الحوض الضخم، قال
 الشاعر:
 وقد خضنَ الهجيرَ وعُمنَ حتى يُفرِّجَ ذاكَ عنهنَّ المساءُ^(٦٥)

★ ★ ★

وقولهم: هو ينزلُ في سِكةٍ فلان^(٦٦)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: إنما سُميت السِكةُ [سكة]
 لاصطفاف الدور فيها، قال: ويقال للطريقة المستوية المصطفة من
 النخل سكة، قال النبي (ص): (خيرُ المالِ سِكةٌ مأمورةٌ ومُهْرَةٌ
 مأمورةٌ)^(٦٧). السكة الطريقة المستوية من النخل. والمأبورة الملقحة،
 يقال: أبرت النخل أبرها أبراً إذا لقحتها، من ذلك الحديث الذي
 يروى: (مَنْ باعَ نخلاً قد أبرت فثمرها للبائع إلا أن يشترطَ
 المبتاع)^(٦٨). ويقال: قد اثبرت غيري إذا سألته أن يأبر لك نخلك، قال
 طرفة^(٦٩):

وليَ الأصلُ الذي في مثله يُصْلِحُ الأبرُ زرعَ المؤتبرِ
 والمهرة المأمورة هي الكثيرة النتاج، وفيها لغتان: مهرة مأمورة، ومهرة
 مؤمّرة. يقال: أمرها الله وآمرها إذا أكثرها، قال الله عز وجل: «وإذا
 أردنا أن نهلك قريةً أمرنا مُترفيها»^(٧٠) ففي هذا ثلاثة أوجه:

(٦٥) لم أقف عليه.

(٦٦) غريب الحديث ٣٤٩/١.

(٦٧) الفائق ١٨٩/٢، الجامع الصغير ١١/٢.

(٦٨) غريب الحديث ٣٥٠/١.

(٦٩) ديوانه ٦٣. (٧٠) الأسراء ١٦.

[١٥٦/أ] أحدهن^(٧١) أن يكون المعنى: أمرناهم بالطاعة فعصوا. والقول الثاني: أن يكون معنى أمرناهم أكثرناهم. والقول الثالث: أن يكون معنى أمرناهم جعلناهم أمراء، من قول العرب: أميرٌ غيرُ مأمون. وقرأ أبو عثمان النهدي^(٧٢): أَمَرْنَا مترفيها. [وقرأ أبو عمرو^(٧٣): أَمَرْنَا مترفيها على معنى أكثرنا]. وقرأ الحسن^(٧٤): أَمَرْنَا مترفيها بكسر الميم، وكان الفراء^(٧٥) يُضَعِّف هذه القراءة لأن أَمِرَ لا يتعدى الى مفعول. وحكى أبو زيد^(٧٦): أَمِرَ الله بني فلان أي أكثرهم. والمعروف في كلام العرب: قد أَمَرَ القوم يَأْمُرُونَ فهم آمرون إذا كثروا، قال لبيد^(٧٧):

إِنْ يُغَبِّطُوا يُهْبَطُوا وَإِنْ أَمَرُوا يوما يصيرون للهلك والنقد
معناه: وإن كثروا. وقال الآخر^(٧٨):
أَمِيرُونَ وَلَا دُونَ كُلِّ مَبَارِكٍ طَرِفُونَ لَا يَرِثُونَ سَهْمَ الْقُعْدُدِ
وقال الآخر:
غَرَّوكَ لَا نُصْرُوا وَلَا أَمَرُوا أبداً ولا رغبوا عن الخير^(٧٩)

★ ★ ★
وقولهم: قد طَمَرْتُ الشيء^(٨٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معنى طمرته سترته، قال: وهو من

-
- (٧١) وهو قول الحسن كما في غريب الحديث ٣٥١/١.
(٧٢) المحتسب ١٦/٢. والنهدي هو عبد الرحمن بن مل البصري. توفي سنة ١٠٠ هـ. (تذكرة الحفاظ ٦١/١. تهذيب التهذيب ٢٧٧/٦).
(٧٣) الاتحاف ٢٨٢. وينظر في هذه القراءة: السبعة ٣٧٩. الشواذ ٧٥. زاد المسير ١٩/٥.
(٧٤) المحتسب ١٦/٢.
(٧٥) معاني القرآن ١١٩/٢.
(٧٦) اللسان (أمر)
(٧٧) ديوانه ١٦٠. ويهبطوا: يموتوا.
(٧٨) الأعشى. ديوانه ٢٤. وفيه: آمرون كسابون كل رغبة.
(٧٩) لم أقف عليه. (٨٠) اللسان والتاج (طمر).

قولهم: قد طمر الجرح اذا سَفَلَ، قال: وهذا الحرف من الأضداد^(٨١).
 يقال: [١٥٦/ب] طمر الجرح اذا سفل وطمر اذا علا وارتفع، قال:
 وقولهم: طامر بن طامر^(٨٢)، وهو البرغوث، وانما سمي البرغوث طامرا
 لنزوه وارتفاعه.

★ ★ ★

وقولهم: الحديث ذو شجون^(٨٣)

قال أبو بكر: معناه: الحديث ذو فنونٍ وتمسكٍ وتشبُّكٍ من^(٨٤)
 بعضه ببعض. يقال: شجر مُتَشَجِّنٌ اذا التَفَّ بعضُه ببعض، حكاه أبو
 عبيد^(٨٥). وقال الفرزدق^(٨٦):

ولا تأمَنَنَّ الحربَ إنَّ استِعارها كضَبَّةٍ اذ قال الحديثُ شجونُ
 وقال النبي (ص): (الرَّحِمُ شُجْنَةٌ من الله عز وجل)^(٨٧) ويقال: شُجْنَةٌ
 بضم الشين. قال أبو عبيد^(٨٨): أخبرني يزيد بن هارون^(٨٩) عن الحجاج
 ابن أُرطاة^(٩٠) قال: الشُّجْنَةُ كالغصن يكون من الشجرة، أو كلمة في نحو
 هذا يوافق معناه.

★ ★ ★

(٨١) أضداد الصغاني ٢٣٧. ولم يذكر هذا الحرف في سائر كتب الأضداد السبعة المطبوعة.

(٨٢) الفاخر ٥٨، مجمع الأمثال ٤٣٢/١.

(٨٣) أمثال العرب ٤، الفاخر ٥٩، جهرة الأمثال ٣٧٧/١. ونقله البكري في فصل المقال ٦٨.

(٨٤) (من) ساقطة من ك.

(٨٥) غريب الحديث ٣٣٣/٢.

(٨٦) ديوانه ٣٣٣/٢. وضبة هو وضبة بن أد أول من قال هذا المثل.

(٨٧، ٨٨) غريب الحديث ٢٠٩/١.

(٨٩) من حفاظ الحديث المشهورين، توفي ٢٠٦ هـ. (العبر ٣٥٠/١، تهذيب التهذيب ٣٦٦/١).

(٩٠) يكنى أبا أرطاة. توفي قبل سنة ١٤٥ هـ. (تاريخ ابن خياط ٦٤٨، تهذيب التهذيب ١٩٦/٢).

وقولهم: فلان مأبون^(٩١)

قال أبو بكر: قال الأصمعي: هو المَعِيب، والأُبْنَةُ معناها في كلام العرب العيب. ويقال: أَبْنَتُ الرجل أَبْنُهُ أَبْنًا إذا عِيبَتْه. ويقال: في حسب فلان أبنة أي عيب، وهو من قولهم: عود مأبون، إذا كانت فيه أبنة، وهي العقدة يُعَاب بها، قال الأعشى^(٩٢):

عليه سلاحٌ امرئٍ حازمٍ تَمَهَّلَ للحربِ حتى امتحنَ
[أ/١٥٧]

سلاجِمَ كالنحلِ ألبستها قضيبَ سراءٍ قليلَ الأبنِ
معنى قوله امتحن: اختار، قال الله عز وجل: «أولئك الذين امتحنَ الله قلوبهم للتقوى»^(٩٣) معناه: اختارها وأخلصها. وقوله: سلاجِمَ، يعني بها النصال العِراض.

★ ★ ★

وقولهم: قد أخذنا في الدَّوسِ^(٩٤)

قال أبو بكر: الدوس: تسوية الحديقة^(٩٥) وتزيينها، وهو مأخوذ من دياس السيف وهو صقله وجلاؤه. يقال: داس الصيقل السيف يدوسه دوساً ودياساً إذا صقله وجلاه، قال الشاعر:

صافي الحديدة قد أَضَرَّ بصقله طولُ الدِّياسِ وبطنُ طيرٍ جائعٍ^(٩٦)
ويقال للحجر الذي يُجلى به السيف مدَّوس، أنشدنا أبو العباس لأبي ذؤيب^(٩٧)

(٩١) الفاخر ٥٢. اللسان والتاج (ابن). (٩٢) ديوانه ٢١.

(٩٣) الحجرات ٣.

(٩٤) الفاخر ٥٧. اللسان (دوس).

(٩٥) ك: قويه الحديقة.

(٩٦) الفاخر ٥٧ بلا عزو.

(٩٧) ديوان الهذليين ٦/١. والبيت في وصف حمزة. وأُضلع: أغلظ.

وَكأنما هو مِدْوسٌ متقلَّبٌ بالكِفِّ إلا أنه هو أضلَعُ
★ ★ ★

وقولهم: قد زَكَنَ عليه^(٩٨)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: التزكين التشبيه، قال: ويقع على
الظن الذي يقع في^(٩٩) النفوس، قال الراجز:

يَأْتِيهِ—الكاشرُ المَزْكَنُ أَعْلَنُ بما تخفي فَإِنِّي مُعْلِنُ^(١٠٠)
وقال أبو العباس: قال الفراء^(١٠١): يقال زَكِنْتُ الشيء إذا عَلِمْتَهُ
وأزكنته غيري إذا أَعْلَمْتَهُ، قال قَعْنَبُ بن أُمِّ صَاحِبٍ^(١٠٢):

ولن يراجعَ قلبي حُبَّهُمْ أبداً زَكِنْتُ من بُغْضِهِمْ مثلَ الذي أَرَكِنُوا
[١٥٧/ب] معناه: علمت من بغضهم.

★ ★ ★

وقولهم: قد دَخَلَ فلانٌ في خُمارِ الناسِ^(١٠٣)

قال أبو بكر: هذا مما يخطيء فيه العوام فيقولون: غُمار بالغين،
والذي تقول العرب: دخل في خُمارِ الناس بالخاء وهو جمعهم، أي استتر
بهم وتغطى. ومن ذلك الخمار، سمي بذلك لتغطيته الشعر. ومن ذلك
قولهم لما يستتر به الانسان في طريقه من الشجر وغيره: خَمَرَ، أنشد
الفراء:

أَلَا يا زَيْدُ والضحاكُ سِيرا فقد جاوزتما خَمَرَ الطريقِ^(١٠٤)

(٩٨) الفاخر ٥٨.

(٩٩) ك: من.

(١٠٠) دون عزو في الفاخر ٥٨ واللسان (زكن).

(١٠١) الفاخر ٥٨.

(١٠٢) تهذيب الالفاظ ٥٤٧ ومختارات ابن الشجري ٢٨. وقعناب بن ضمرة، أموي. (من نسب الى أمه
من الشعراء ٩٢، اللآلي ٣٦٢).

(١٠٣) الفاخر ٢٤٦.

(١٠٤) الاضداد ٥٣ بلا عو.

وقال يعقوب بن السكيت^(١٠٥): الحَمَر عند العرب كل ما استتر به الانسان من شجر وغيره، والضراء^(١٠٦)، ممدود: كل ما استتر به الانسان به من الشجر خاصة. يقال في مثل يضرب للرجل الحازم: لا يَدِبُّ له الضَّراء ولا يمشي له الحَمَر^(١٠٧)، أي لا يحتل ولكنه يجاهر، وقال بشر بن أبي خازم^(١٠٨):

عَطَفْنَاهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَا بشهَاء لا يمشي الضَّراء رقيبها
أي لا يحتل ولكنه يجاهر. وقال الكميت^(١٠٩):
وإني على حُبِّهم وتطلَّعي إلى نصرهم أمشي الضَّراء وأختلُّ
وحكى بعض أهل اللغة^(١١٠): دخل في غمار الناس، بالغين، أي في تغطيتهم، من ذلك قولهم: قد غمر الماء الشيء اذا غطَّاه. ويقال: قد غسل يده من الغمر، أي مما غطَّى^(١١١) عليها من الرائحة المكروهة.

★ ★ ★

[أ/١٥٨] وقولهم: أُنْتَنُ من العَذِرَةِ^(١١٢)

قال أبو بكر: قال الأصمعي^(١١٣): العذرة: فناء الدار، والعذرات: أفنية الدور، قال الخطيئة^(١١٤):

(١٠٥) أصلح المنطق ٤٠٨.

(١٠٦) المقصور والممدود لابن ولاد ٧٦ وللقال ٢٩٠. وقال الأصمعي في كتابه الوحوش ٢٧: والضراء ما وارك من الشجر.

(١٠٧) أصلح المنطق ٤٠٨.

(١٠٨) ديوانه ١٥. والضروس: الناقة الحديثة النتاج. والشهء: الكتيبة البيضاء من كثرة الحديد.

(١٠٩) الهاشميات ٧٤.

(١١٠) ينظر اللسان (خر، غمر).

(١١١) ك: غطاه عليها.

(١١٢) (١١٣) الفاخر ٤٩.

(١١٤) ديوانه ٣٣٢.

لَعَمْرِي لَقَدْ جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ قَبَاحَ الْوُجُوهِ سَيِّئِ الْعَذِرَاتِ
يريد الأفنية. وقال الآخر^(١١٥):

كَانَ لَا يَحْرُمُ الصَّدِيقَ وَلَا يَعْلَمُ مَا الْفَحْشُ طَيِّبُ الْعَذِرَاتِ
رَحِمَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ
وكانوا فيما مضى يَطْرَحُونَ الْأَحْدَاثَ فِي أَفْنِيَةِ دَوْرِهِمْ فَمَسُوهَا بِاسْمِ
الموضع. وكذلك الغائط: هو عند العرب ما اطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ، قال
الشاعر^(١١٦):

وَكَمْ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَلْمَى قَلِيلِ الْأَنْسِ لَيْسَ بِهِ كَتِيعٌ
وكانوا فيما مضى إذا أَرَادَ الرَّجُلُ قِضَاءَ حَاجَتِهِ طَلَبَ الْمَوْضِعَ الْمَطْمُئِنَّ
مِنَ الْأَرْضِ فَكَثُرَ هَذَا حَتَّى سَمَوْا الْحَدِيثَ بِاسْمِ الْمَوْضِعِ. وَكَذَلِكَ
الْكَنِيفُ: مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْحَظِيرَةُ الَّتِي تَعْمَلُ لِلْأَبْلِ فَتَكْنِهَا مِنَ
الْبَرْدِ فَمَسُوهَا مَا حَظَرُوهُ وَجَعَلُوهُ مَوْضِعًا لِلْحَدِيثِ بِذَلِكَ الْأِسْمِ تَشْبِيهًا بِهِ.

★ ★ ★

وقولهم: عَلَى مَا خَيَّلَتْ^(١١٧)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: عَلَى مَا أَرَتْ وَشَبَّهَتْ،
وقال: يقال: تَخَيَّلْتَ وَخَيَّلْتَ، وقال: خَيَّلْتَ هُوَ الْكَلَامُ الْجَيِّدُ، وَالْأَصْلُ
فِيهِ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ خَيَّلْتَ السَّحَابَةَ [١٥٨/ب] وَتَخَيَّلْتَ إِذَا أَرَتْ مُخِيلَةً
لِلْمَطَرِ. وقال يعقوب^(١١٨): قال الأصمعي: معنى قولهم: عَلَى مَا خَيَّلْتَ:
عَلَى مَا شَبَّهَتْ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ زَهِيرٍ^(١١٩):

(١١٥) عبيد الله بن قيس الرقيات، ديوانه ٢٠ مع تقديم الثاني.
(١١٦) عمرو بن معد يكرب، ديوانه ١٣٢ (بغداد) ١٣٣ (دمشق).
(١١٧) الفأخر ٢٧، شرح أدب الكاتب ١٦٢. وفي الأصل: تَخَيَّلْتَ وَمَا أُثْبِتْنَاهُ مِنْ ق. ف.
(١١٨) ينظر إصلاح المنطق ٣٧١ ولا ذكر فيه للأصمعي. وقول الأصمعي. في شرح ديوان زهير
١٠٥
(١١٩) ديوانه ١٠٥.

تجدُّهم على ما خَيَّلَتْهم إزاءها وإن أفسدَ المالَ الجماعاتُ والأزْلُ
قال يعقوب: قال الأصمعي^(١٢٠): معناه: إذا حبسَ الناسَ أموالهم [لا]
تسرح وجدتهم ينحرون، وإذا اشتد أمر الناس حتى يبلغ الضيقَ
وجدتهم يسوسون. فمعنى قوله: هم إزاءها: هم القائمون بها. ومعنى
قوله: وإن أفسدَ المالَ الجماعات والأزْل، معناه: وإن أفسدَ المالَ الذين
يأكلونه وجدبُ السنين، وقال أبو العباس: الخالَ عندهم السحاب الذي
يُخَيَّلُ اليك أنَّ فيه المطر، وأنشد للفرزدق^(١٢١):
[أَتَيْنَاكَ زَوَّاراً وَوَفْدًا وَشَامَةً لَخَالِكَ خَالِ الصَّدَقِ مُجَدٍّ وَنَافِعٍ
وقال الآخر^(١٢٢)]:

بَاتَتْ تَشِيمُ لَدَى هَارُونَ مِنْ حَضَنٍ
خَالًا يَضِيءُ إِذَا مَا مُزْنُهُ رَكَدَا
وقال سُدَيْف^(١٢٣):

أَقِمْ قَصْدَ وَجْهِكَ شَطْرَ الْعِرَاقِ وَخَالَ الْخَلِيفَةِ فَاسْتَمْطِرْ

★ ★ ★

وقولهم: فَلَانٌ شُمْرِي^(١٢٤)

قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال، قال قوم: الشمري الحاد النحرير،
وأصله في كلام العرب شُمْرِيٌّ فغيرته العوام، قال الفضل بن العباس بن
عتبة بن أبي لهب:

(١٢٠) ينظر ديوان زهير ١٠٦ فالشرح فيه هو هو. ولا ذكر للأصمعي.
(١٢١) ديوانه ٣٩٣/١. والشامة: جمع شائم وهو الذي يشم البرق ينظر أين مقر غيمه. والخال:
السحاب.

(١٢٢) لم أقف عليه.
(١٢٣) أخل به شعره. وسديف بن مولى بني العباس وشاعرهم. (الشعر والشعراء ٧٦١. طبعات ابن
المعتر ٣٧).

(١٢٤) الفاخر ٢٨. وفي التاج (شمر): شُمْرِيٌّ بفتح الثين والميم المشددة. وشُمْرِيٌّ بكسرهما مع شد
الميم. وشُمْرِيٌّ بضمهما مع شد الميم. وشُمْرِيٌّ كَقَبِيٍّ أي بكسر الثين وتشديد الميم المفتوحة.

ولـين الشـيمـة شـمـريّ لـيس بـفـحـاش ولا بـذـي^(١٢٥)
وقال أبو عمرو: الشمري المنكش في الشر والباطل المتجرّد لذئك،
قال: وهو مأخوذ من التشمير وهو الجدّ والانكماش، وأنشد للرّاجز:
[أ/١٥٩]

تـعـجّـبـتُ مـنـي وـمـن فـتـورـي بـعـدَ عـظـيم الجـدّ وـالتـشـمـير^(١٢٦)
وقال بعضهم: الشمريّ الذي يمضي لوجهه، أي يركب رأسه في الباطل
ولا يرتدع.

★ ★ ★

(١٢٥) بلا عزو في اللسان والتاج (شمر).

(١٢٦) بلا عزو في الفاخر ٢٩.

وقولهم: باتَ القومُ وحشاً^(١)

قال أبو بكر: معناه: باتوا جيعاً، من ذلك قولهم^(٢): قد تَوَحَّشَ للدواء، أي تجوَّع له، قال الشاعر^(٣):

فإنَّ باتَ وحشاً ليلةً لم يَضِقْ بها ذَرْعاً ولم يُصْبِحْ لها وهو ضارعٌ
ويقال: قد أوحش الرجل وأقوى وأقتر وأنفق وأرمل، إذا فَنِيَ زاده،
قال الله عز وجل: «ومتاعاً للمُقَوِّينَ»^(٤) فمعناه للمسافرين الذين
ذهبت أزوادُهم. وقال أبو عبيدة^(٥): من ذلك قولهم: منزل قواء، إذا
كان لا أنس فيه، وقال الشاعر^(٦):

خليلي من عليا هوازِنَ سلماً عل طَلَلٍ بالصفحتينِ قواءِ

★ ★ ★

وقولهم: رجل شَحَّاتٌ^(٧)

قال أبو بكر: هذا مما يخطيء فيه العوام فيقولونه بالشاء والصواب:
رجل شَحَّاذٌ بالذال، وهو المُلِحُّ في مسألته، من قولهم: قد شَحَّذَ الرجلُ
السيفَ، إذا أَلَحَّ عليه بالتحديد، فالمُلِحُّ في المسألة مُشَبَّهٌ بهذا. ويقال:
سيف مشحوذ وشفرة مشحوذة، قالت عائشة بنت عبد المदान^(٨):

[١٥٩/ب]

حُدِّثْتُ بشراً وما صدَّقْتُ ما زعموا

من قولهم ومن الافك الذي اقترفوا

(١) الفاخر ٥٨.

(٢) الفاخر ٥٧.

(٣) حميد بن ثور، ديوانه ١٠٤ وفيه: وهو حاضع.

(٤) الواقعة ٧٣.

(٥) ينظر مجاز القرآن ٢/٢٥٢.

(٦) بلا عزو في الأضداد ١٢٣ والمقصود والمنوذج للقالبي ٢٨٩.

(٧) درة الغواص ١٦٣، تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة ٣٣، تقويم اللسان ١٤٥.

(٨) نكلمة اصلاح ما تغلط فيه العامة وفي الأصل: عبد الدار، وما أثبتناه من سائر النسخ.

أَلْحَى عَلَى وَدَجِي ابْنِي مَرْهَفَةً مَشْحُودَةً وَكَذَاكَ الْإِثْمُ يُقْتَرَفُ
وَيُقَالُ: سَائِلٌ مَلَحٌ وَمَلَحَفٌ بِمَعْنَى . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: « لَا يَسْأَلُونَ
النَّاسَ إِلَّا خَفَاءً »^(٩) يريد: بِالْخَاحِ وَمِلَازِمَةٍ . وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ
[الدَّوْلِي] ^(١٠): (لَيْسَ لِلْسَّائِلِ الْمَلَحَفِ مِثْلُ الرَّدِّ الْجَامِسِ) ^(١١) . يريد:
الْجَامِدُ ، أَيِ الْقَوِيِّ الْمُجْتَمِعِ .

وَالْمَحْرُومُ ^(١٢) فِيهِ خَمْسَةُ أَقْوَالٍ ^(١٣): قَالَ مُجَاهِدٌ: الْمَحْرُومُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ
وَلَا يُعْطَى . وَقَالَ الْحَسَنُ: الْمَحْرُومُ الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ فَيُظَنُّونَ أَنَّهُ غَنِيٌّ
وَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ ^(١٤): يُقَالُ الَّذِي لَا تَسْتَقِيمُ لَهُ تِجَارَةٌ ، قَالَ
الْفَرَّاءُ: وَيُقَالُ: الْمَحْرُومُ الَّذِي لَا دِيْوَانَ لَهُ . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ:
الْمَحْرُومُ الْكَلْبُ .

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: قَدْ طَلَحَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ ^(١٥)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: قَدْ أَلَحَّ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ وَغَيْرِهَا حَتَّى أَتْعَبَهُ
فَصَيَّرَهُ بِمَنْزِلَةِ الطَّلَحِ وَالطَّلِيحِ مِنَ الْإِبِلِ . وَالطَّلِحُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي قَدْ
مَنَّهُ السَّيْرُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ^(١٦): الطَّلِحُ أَيْضًا الرَّجُلُ التَّعَبَ الْكَالُ ، وَأَنْشَدَ
لِلْحَطِيبَةِ ^(١٧) فِي صِفَةِ إِبِلٍ:

(٩) البقرة ٢٧٣ .

(١٠) مِنْ ك .

(١١) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَوْلِهِ .

(١٢) فِي الْآيَةِ ١٩ مِنَ الذَّارِيَّاتِ وَالْآيَةِ ٢٥ مِنَ الْمَعَارِجِ .

(١٣) يَنْظُرُ فِي هَذِهِ الْأَقْوَالِ: زَادَ الْمَسِيرَ ٣٢/٨ وَالْقُرْطُبِيَّ ٣٨/١٧ .

(١٤) مَعَانِي الْقُرْآنِ ٨٤/٣ فِيهِ: (وَأَمَّا الْمَحْرُومُ فَالْمُخَارَفُ أَوْ الَّذِي لَا سَهْمَ لَهُ فِي الْغَنَائِمِ) .

(١٥) الْفَاخِرُ ١٠٠ . اللِّسَانُ وَالتَّاجُ (طَلَحَ) .

(١٦) الْفَاخِرُ ١٠٠ . وَيَنْظُرُ كِتَابُ الْإِبِلِ ١٤٦ .

(١٧) دِيْوَانُهُ ٣٦٨ .

إذا نَامَ طَلَحُ أَشْعَثُ الرَّأْسَ خَلْفَهَا هَدَاهُ لَهَا أَنْفَاسُهَا وَزَفِيرُهَا
ويقال: ناقة طليح، إذا كانت مُعْيِيَةً^(١٨) كَالَّةً، قال الشاعر^(١٩):

[فاء]^(٢٠) بَعْنَسٍ قَدْ وَنَتْ طَلِيحٌ

ويقال: أَيْنُقُ طليحات وطلائح، قال الشاعر^(٢١):
وَأَسَّسَ بِنِيَاناً بِمَكَّةَ ثَابِتاً تَلَالُاً فِيهِ بِالْظَلَامِ الْمَصَابِحُ
[أ/١٦٠]

مشابهاً لأَفْنَاءِ الْقَبَائِلِ كُلِّهَا تَحِبُّ إِلَيْهِ الْيَعْمَلَاتُ الطَّلَائِحُ
ومعنى: قد مَنَّهُ السَّيْرُ^(٢٢): أَذْهَبَ مُنْتَهَى قُوَّتِهِ. يقال: جبل منين،
إذا كان ضعيفاً ذاهب المنة. قال الله عز وجل: «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ
مَمْنُونٍ»^(٢٣). فيه ثلاثة أقوال: أحدها أن يكون المعنى: لا يُمَنُّ عَلَيْهِمْ
به. والقول^(٢٤) الثاني: غير محسوب. والقول^(٢٥) الثالث: غير ضعيف.

★ ★ ★

وقولهم: قَدْ تَجَهَّمَنِي فَلَانٌ بَكْذَا وَكْذَا^(٢٦)

قال أبو بكر: معناه: غَلَّظَ لِي فِي الْقَوْلِ وَزَادَ فِيهِ. من قول العرب:
فَلَانٌ جَهْمُ الْوَجْهِ إِذَا كَانَ غَلِيظَ الْوَجْهِ، قال جرير^(٢٧):

-
- (١٨) ك: معيبة. وينظر: الأبل ١٤٦.
(١٩) العجاج، ديوانه ١٦٨ وفيه: قلت لعنس. والعنس: الناقة الشديدة. وونت: فترت.
(٢٠) من ك.
(٢١) الثاني فقط للقرشي في شرح القصائد السبع ٥٣٩. ونسب إلى أبي طالب في اللسان (ثوب)
برواية: اليعملات الذوامل. وليس في ديوانه.
(٢٢) سائر النسخ: السفر.
(٢٣) التين ٦.
(٢٤، ٢٥) ساقطة من ك.
(٢٦) الفاخر ١٠٨.
(٢٧) ديوانه ١٦٨. والغضب: استرخاء الأذن إلى مؤخرها.

إِنَّ الزِّيَارَةَ لَا تُرْجَى وَدُونَهُمْ جَهَنَّمُ الْمَحْيَا فِي أَشْبَاهِهِ غَضَفٌ
وَيُقَالُ: جَهْمَنِي فَلَانٌ بَكَذَا وَكَذَا يَجْهَمُنِي، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢٨):
فَلَا تَجْهَمِينَا أُمَّ عَمْرٍو فَإِنَّا بَنَاءُ دَاءٍ ظَبْيٍ لَمْ تَخْنُهُ عَوَامِلُهُ
يُرِيدُ: فَانْنَا لَا دَاءَ بَنَاءُ كَمَا أَنَّ الظَّبْيَ لَا دَاءَ بِهِ.

★ ★ ★

وقولهم: قَدْ تَشَرَّدَ الْقَوْمُ^(٢٩)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: قَدْ ذَهَبُوا فِي الْبِلَادِ. قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «فَشَرَّدَ
بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ»^(٣٠) مَعْنَاهُ: فَسَمِعَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ. وَيُقَالُ: مَعْنَاهُ: فَزَّعَ
بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٣١):
أُطَوِّفُ فِي الْأَبَاطِحِ كُلِّ يَوْمٍ خَافَةَ أَنْ يُشَرَّدَ بِي حَكِيمٌ
مَعْنَاهُ: أَنْ يُسَمَّعَ بِي.

★ ★ ★

وقولهم: فَلَانٌ طَرِيدٌ شَرِيدٌ^(٣٢)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: [١٦٠/ب] الطَّرِيدُ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْمَطْرُودُ.
فَصُرِفَ عَنْ^(٣٣) مَفْعُولٌ إِلَى فَعِيلٍ كَمَا قَالُوا: مَقْتُولٌ وَقَتِيلٌ وَمَجْرُوحٌ
وَجَرِيحٌ. وَالشَّرِيدُ فِيهِ قَوْلَانُ: أَنْ يَكُونَ الْهَارِبُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ شَرَدَ
الْبَعِيرُ وَغَيْرُهُ إِذَا هَرَبَ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٣٤):

(٢٨) عمرو بن الفضاض الجهني في اللسان (جهم).

(٢٩) اللسان والتاج (شرد). وفي ك: شرد.

(٣٠) الانفال ٥٨.

(٣١) شاعر من هذيل كما في القرطبي ٣١/٨ وبلا عزو في زاد المسير ٣/٣٧٢. وحكيم: رجل من بني

سليم كانت قریش ولته الأخذ على أيدي السفهاء.

(٣٢) الفاخر ١٠٢.

(٣٣) ك: عن.

(٣٤) لم أقف عليه.

أين الرماذ الذي قد كنتُ أعهدُهُ ما بألَّهُ عن جفون العين قد شَرِدَا
وقال الأصمعي^(٣٥): الشريد: المفرد. وكذلك قال الياضي^(٣٦). وأنشد:
تراه أمام الناجيات كأنه شريدٌ نعامٍ شَدَّ عنه صواحبه^(٣٧)

★ ★ ★

وقولهم: قد خاتل فلانٌ فلاناً^(٣٨)

قال أبو بكر: قال الأصمعي: أصل المخاتلة المشي للصيد قليلا
قليلا في خفية لئلا يسمع حساً ثم جعلت المخاتلة مثلاً لكل شيء وُري به
وسُتر على صاحبه. أنشد الفراء والأصمعي:
حتني جانباتُ الدهر حتى كأنني خاتِلٌ أدنو لصيـد
قريبُ الخطو يحسبُ من رآني ولستُ مُقَيِّداً أني بقيـد^(٣٩)
أراد: قد كبرت وضعف مشي حتى صار بمنزلة مشي مخاتل الصيد في
ضعفه وخفيته.

★ ★ ★

وقولهم: لا ألقى فلاناً حتى يُنفخ في الصُور^(٤٠)

قال أبو بكر: في الصور قولان: قال قوم: الصور قرن ينفخ فيه.
ورواوا عن عبد الله بن عمرو بن العاص^(٤١) أنه سأل رسول

(٣٥) الفاخر ١٠٢.

(٣٧) للأحيمر السعدي كما في الفاخر ١٠٢.

(٣٨) الفاخر ١٠٢.

(٣٩) البيتان لأبي الطمحان القيني في: المعرون ٧٢.

(٤٠) معاني القرآن وأعرابه ٢/٢٩٠، اللسان والتاج (صور).

(٤١) صحابي، أسلم قبل أبيه، توفي ٦٥ هـ. (حلية الاولياء ١/٢٨٣، أسد الغابة ٣/٣٤٩).

الله (ص) [١٦١/أ] عن الصور فقال: (هو قَرْنٌ يُنْفَخُ فيه)^(٤٢).
وأنشدوا^(٤٣) في أن الصور القرن قول الشاعر:

نَحْنُ نَطْحَنَاهُمْ غِدَاةَ الْغَوَرَيْنِ بِالضَّاحَاتِ فِي غُبَارِ النَّقْعَيْنِ
نَطْحاً شَدِيداً لَا كَنَطِحِ الصَّوَرَيْنِ^(٤٤)
وأنشد الفراء^(٤٥):

لَوْلَا ابْنُ جَعْدَةَ لَمْ يَفْتَحْ قُهَنْدُزُكُمْ

وَلَا خُرَاسَانُ حَتَّى يُنْفَخَ الصُّورُ

وقال قتادة^(٤٦): الصور جمع صورة، وقال: معنى نفخ في الصور: نفخ في
الصور الأرواح. ويروى عن ابن هرمرز^(٤٧) أنه قرأ: «يَوْمَ يُنْفَخُ فِي
الصُّورِ»^(٤٨). وقال أصحاب هذا القول: صورة وصُور بمنزلة [قولهم]
سُورَةٌ وَسُورٌ لسورة البناء، قال العجاج^(٤٩):

فَرُبُّ ذِي سُرَادِقٍ مَحْجُورٍ سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي السُّورِ
وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ.

★ ★ ★

وقولهم: قَدْ سُرِّيَ عَنِ الرَّجْلِ^(٥٠)

قال أبو بكر: معناه: قد كشف عنه ما كان يجده من الغضب

(٤٢) المسند ١٠/١٠.

(٤٣) ك: وأنشد.

(٤٤) الأبيات بلا عزو في تفسير غريب القرآن ٢٦. والضاحات: الخيل الصاهلة.

(٤٥) معاني القرآن ٣٤٠/١ بلا عزو. وهو بلا عزو أيضاً في نسب قريش ٣٤٥ والمغرب ٣١٥.
وقهَنْدَز: كلمة أعجمية وهي الحصن أو القلعة.

(٤٦) زاد السير ٦٩/٣.

(٤٧) وهي قراءة الحسن كما في الشواذ ٣٨ والاحتاف ٢١١.

(٤٨) الانعام ٧٣ وآيات أخرى.. (ينظر المعجم المفهرس ٤١٦).

(٤٩) ديوانه ٢٢٤. وسرت: وثبت.

(٥٠) اللسان (سرا).

والغم، من قولهم: قد سروت الثوب عن الرجل وسريته عنه، اذا كشفته، قال ابن هرمة^(٥١):

سَرَى ثَوْبَهُ عَنْكَ الصَّبَا الْمُتَخَايِلُ

قال النبي (ص): (الحساء يرتو فؤاد الحزين ويسرو [عن] فؤاد السقيم)^(٥٢). فمعنى يرتو: يشد ويقوى، ومعنى يسرو: يكشف، قال لبيد^(٥٣) يذكر درعا:

فَخَمَّةٌ ذَفْرَاءُ تُرْتَى بِالْعُرَى قُرْدُمَانِيًّا وَتَرْكَأً كَالْبَصَلِ
[١٦١/ب] يعني الدروع أن لها عُرَى في أوساطها فتشد ذيلها الى تلك العُرَى لتستمر^(٥٤) عن لابسها، فذلك الشد هو الرتو، وهو معنى قول زهير^(٥٥):

وَمُفَاضَةٌ كَالنَّهْيِ تَنْسِجُهُ الصَّبَا بِيضَاءَ كَفَّتْ فَضْلَهَا بِمَهْنَدٍ
يعني أَنَّهُ عَلَّقَ الدَّرْعَ بِمَعْلَاقٍ [فِي] السِّيفِ. وجاء في الحديث: (أَنَّ
النَّبِيَّ (ص) أَخْبَرَ بِخَبَرِ غَمَّةٍ فَاِمْتَقَعَ^(٥٦) لَوْنُهُ ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ)^(٥٧). فمعنى
سُرِّيَ عَنْهُ: كُشِفَ عَنْهُ مَا وَجَدَ، ومعنى اِمْتَقَعَ لَوْنُهُ: تَغَيَّرَ لَوْنُهُ. وفيه
عشر لغات حكاهما ابن الجهم عن الفراء: اِمْتَقَعَ لَوْنُهُ بِالْمِيمِ وَاِنْتَقَعَ لَوْنُهُ
بِالنُّونِ وَاِبْتَقَعَ لَوْنُهُ بِالْبَاءِ وَاِهْتَقَعَ لَوْنُهُ بِالْهَاءِ وَاِنْتُسِفَ لَوْنُهُ بِالنُّونِ
وَالسِّينِ وَاسْتَقَعَ لَوْنُهُ بِالسِّينِ وَالتَّاءِ وَالتَّمَعَ لَوْنُهُ بِالْمِيمِ وَالتَّاءِ وَابْتُسِرَ لَوْنُهُ

(٥١) ديوانه ١٦٦ (بغداد) ١٦٩ (دمشق) وعجزه: وَأَذَنَ بِالْبَيْنِ الْخَلِيطُ الْمَزَائِلُ.

(٥٢) غريب الحديث ٩١/١، الفائق ٣٤/٢.

(٥٣) ديوانه ١٩١. وذفراء من الذفر وهو الصنان وخبث الريح. والقرد ماني: قال ابن قتيبة في المعاني الكبير. ١٠٣: (القرد ماني الدروع، وهو فارسي أصله كرد ماند أي عمل فبقي). والترك: البيض، وهي هنا الخوذ. (ينظر المغرب ٣٠٠).

(٥٤) ك: لتستمر.

(٥٥) ديوانه ٢٧٨. والنهي: الغدير.

(٥٦) ك: فانتقع.

(٥٧) لم أقف على هذا الحديث.

بالباء [والتاء] والسين والتُميَّ لونه والتُّهم لونه.

★ ★ ★

وقولهم: قد تَصَلَّفَ الرجلُ^(٥٨)

قال أبو بكر: فيه وجهان، أحدهما أن يكون معنى تَصَلَّفَ: قلَّ خيره ومعروفه. قال أبو العباس: أصل الصلف قلة النزل، يقال: اناء صلف إذا كان قليل الأخذ من الماء. والوجه الآخر أن يكون معنى تَصَلَّفَ الرجل تَبَغَّضَ، من قولهم: قد صَلَفَ الرجل زوجته يَصْلِفُها صلفاً إذا [أ/١٦٢] أَبْغَضَها، فإذا أَبْغَضَته هي قيل: فَرَكْتَهُ تَفَرُّكُهُ فِرْكَاً. ويقال: امرأة فارك لزوجها ورجل صَلَفَ لامرأته أي مبغضٌ لها.

★ ★ ★

وقولهم: قد حَصَرَ الرجلُ^(٥٩)

قال أبو بكر: معناه: قد احتبس عليه الكلام وضاق مخرجه. وأصل الحصر عند العرب^(٦٠): الحبس والضيق. قال الله عز وجل: «أو جاءكم حَصِرَتْ صدورُهم»^(٦١) أي قد ضاقت صدورهم. وقرأ الحسن^(٦٢): حَصِرَةً صدورهم على معنى: ضَيِّقَةً صدورهم. والحصر عند العرب احتباس الحَدَث والاسر احتباس البول. ويقال: حَصرت الرجل أحصرُهُ حَصْرًا إذا حبسته وضيقته عليه، وأحصره المرض إذا حبسه. قال الله عز وجل: «فإن أُحْصِرْتُمْ فما استيسر من الهدْي»^(٦٣). قال قيس المجنون^(٦٤):

ألا قد أرى والله حُبَّكَ شامِلاً فؤادي واني محصراً لا أنالك

(٦١) النساء ٩٠.

(٦٢) الشواذ ٢٨.

(٦٤) أخل به ديوانه.

(٥٨) اللسان والتاج (صلف، فرك).

(٥٩) اللسان والتاج (حصر).

(٦٠) من سائر النسخ وفي الأصل: عندهم.

ويقال للملك: حَصِيرُ لَأَنَّهُ مَحْجُوبٌ مَحْبُوسٌ لَا يَكَادُ النَّاسُ يَعَايِنُونَهُ.
يقال: قَدْ غَضِبَ الْحَصِيرُ عَلَى فُلَانٍ، إِذَا غَضِبَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ، قَالَ
الشَّاعِرُ (٦٥):

[بَنِي مَالِكٍ جَارَ الْحَصِيرِ عَلَيْكُمْ

وَأَنشَدَ أَبُو عَبِيدَةَ (٦٦):]

ومَقَامَةٌ غُلِبَ الرِّقَابُ كَأَنَّهُمْ جِنٌّ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامُ
أَرَادَ: لَدَى بَابِ الْمَلِكِ. وَالْحَصِيرُ: الْحَبْسُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَجَعَلْنَا
جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا» (٦٧) مَعْنَاهُ: سَجْنَا وَحَبَسْنَا.

★ ★ ★

[١٦٢/ب] وَقَوْلُهُمْ: قَدْ جَلَسَ عَلَى الْمِسْوَرَةِ (٦٨)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمِسْوَرَةُ مِسْوَرَةً لَعَلَّوْهَا
وَارْتِفَاعَهَا، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: قَدْ سَارَ الرَّجُلُ يَسُورُ سَوْرًا، إِذَا ارْتَفَعَ.
قَالَ الْعَجَّاجُ (٦٩):

فَرُبَّ ذِي سُرَادِقٍ مَحْجُورٍ سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي السُّورِ
أَرَادَ: ارْتَفَعَتْ إِلَيْهِ.

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: قَعَدَ فُلَانٌ عَلَى الْمِنْبَرِ (٧٠)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: إِنَّمَا سُمِيَ الْمِنْبَرُ مَنْبَرًا لِارْتِفَاعِهِ
وَعُلُوِّهِ، أَخَذَ مِنَ الْمَنْبَرِ، وَالْمَنْبَرُ عِنْدَهُمْ ارْتِفَاعُ الصَّوْتِ. يَقَالُ: نَبَرَ الرَّجُلُ

(٦٨) اللسان والتاج (سور).

(٦٩) ديوانه ٢٢٤.

(٧٠) اللسان (نبر).

(٦٥) بلا عزو في غريب الحديث لابن قتيبة ١١٧/١

(٦٦) المجاز ٣٧١/١. والبيت للبيد في ديوانه ٢٩٠.

(٦٧) الأمراء ٨.

نَبْرَةً، اذا تكلم كلمة فيها عُلُوٌّ. أنشدنا أبو الحسن بن البراء^(٧١) عن بعض الشيوخ لبعض الشعراء:
إني لأسمع نَبْرَةً من قولها فأكاد أن يغشى عليّ سرورا^(٧٢)

★ ★ ★

وقولهم: قد اعتدى فلانٌ على فلانٍ^(٧٣)

قال أبو بكر: معناه: قد ظلمه. واعتدى من العَداء والعُدوان، وهو الظلم، قال الشاعر^(٧٤):

بَكَتْ إبلي وحقُّ لها البكاءُ وأحرقها المحاسنُ والعَداءُ
ويقال: قد عدا فلان على فلان يعدو عليه عَدُواً وَعُدُّوا، اذا ظلمه.
وقال الله عز وجل: «عَدُواً بغيرِ علمٍ»^(٧٥) معناه: ظُلماً. قرأ الحسن^(٧٦): «عَدُواً بغيرِ علمٍ». وقال يعقوب الحَضْرَمِيُّ: قرأ بعضُ القراء: عَدُواً بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو على معنى: أعداء، فاكتفى بالواحد من الجمع.

★ ★ ★

[١٦٣/أ] وقولهم: قد سارَ فلانٌ فَرَسَخاً^(٧٧)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: الفرسخ عند العرب كل ما له بُعْدٌ

(٧١) أحد الرواة، روى عنه المؤلف في الأضداد وشرح القصائد السبع، واسمه محمد بن أحمد العبدي ت ٢٩١ هـ. (تاريخ بغداد ٢٨١/١).

(٧٢) لم أقف عليه.

(٧٣) اللسان (عدا).

(٧٤) مسلم بن معبد الأسدي، خمس قصائد نادرة ٥٢.

(٧٥) الانعام ١٠٨.

(٧٦) المحتسب ٢٢٦/١.

(٧٧) أحد القراء العشرة، توفي ٢٠٥ هـ. (معركة القراء الكبار ١٣٠، طبقات القراء ٣٨٦/٢).

(٧٨) الشواذ ٤٠. (٧٩) اللسان (فرسخ).

وطولٌ يقال: انتظرتك فرسخاً من النهار أي وقتاً طويلاً. وقال: يقال: فرسخت الحمى عن فلان اذا بُعدت عنه .

★ ★ ★

وقولهم: هي أيام التشريق^(٨٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: في تسميتهم أياها أيام التشريق، قولان: أحدهما أن تكون سميت بذلك لأن الذبح فيها يجب بعدما تشرق الشمس، واحتج بالحديث الذي يروى: (مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ التَّشْرِيقِ فَلْيُعِدْ)^(٨١). والقول الآخر أن تكون سميت أيام التشريق لأنهم كانوا يُشَرِّقُونَ فيها اللحم من لحوم الأضاحي.

★ ★ ★

وقولهم: فلان أقلُّ من النقدِ^(٨٢)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: النقد عند العرب صغار الضأن ورذالها، وأنشد:

قُفِّمُ يَا شَرَّ تَمِيمٍ مَحْتَبِداً لو كنتم ضأناً لكنتم نقداً
أو كنتم ماءً لكنتم زبداً أو كنتم صوفاً لكنتم قرداً^(٨٣)

★ ★ ★

وقولهم: قد تبَحَّحَ [فلان] في الدار^(٨٤)

قال أبو بكر: قال أبو عبيد^(٨٥): معناه: قد توسَّطها وتمكَّن فيها،

(٨٠) غريب الحديث ٤٥٣/٣ . (٨١) الفائق ٢/٢٣٢ .

(٨٢) امثال ابي عكرمة ١١١، الفاخر ٣٠ .

(٨٣) للكذاب الرمازي في الحيوان ٤٨٤/٣ و ٤٦٣/٥ . وللعين المنقري في الأزمنة والأمكنة ٢٧٧/٢ .

(٨٤) اللسان (مصح) . (٨٥) غريب الحديث ٢/٢٠٥ .

وهو مأخوذ من البجوحة، قال أبو عبيد: بجوحة كل شيء وسطه وخياره، من ذلك الحديث الذي رواه [١٦٣/ب] عمر عن النبي (ص): (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُجُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ)^(٨٦) فمعناه^(٨٧): وسط الجنة، ومن ذلك قول جرير^(٨٨):
قومي تيمُّ هم القومُ الذين همُّ ينفون تغلبَ عن بُجُوحَةِ الدارِ
معناه: عن وسط الدار.

★ ★ ★

وقولهم: قد تمطَّى فلان^(٨٩)

قال أبو بكر: معناه: قد مدَّ يديه وأعضاءه، وهو تفعل من قولهم: قد مطوت بهم في السير أمطو مطوا، اذا مدت بهم، قال امرؤ القيس^(٩٠):

مَطُوتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيتِي وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ
ويقال: قد تمطى الرجل، اذا تبختر. قال الفراء^(٩١): انما قيل للذي يتبخر: قد تمطى، لأنه يد مطاه أي ظهره. فعلى قول الفراء هو [من] مطوت أمطو. وقال أبو عبيدة^(٩٢): معنى قولهم للمتبختر: قد تمطى: قد مشى المَطيَّطَاءَ، وهي مشية يُتَبَخَّرُ فيها^(٩٣). قال النبي (ص): (اذا مشت أمتي المَطيَّطَاءَ وخدمتهم فارسُ والرومُ كانَ بِأَسْهُمِ بَيْنَهُمْ)^(٩٤).

(٨٧) ك: معناه.

(٨٨) ديوانه ٢٣٤.

(٨٩) غريب الحديث ٢٢٣/١.

(٩٠) ديوانه ٩٣. وفيه: مطيهم. وفي ل. ك، ق: غزاتهم.

(٩١) معاني القرآن ٢١٢/٣.

(٩٢) ينظر المجاز ٢٧٨/٢.

(٩٤) الفائق ٣٧١/٣.

(٩٣) المَطيَّطَاءَ.... فيها) ساقط من ق.

فَصَلَ تَمَطَّى عِنْدَ أَبِي عُبَيْدَةَ تَمَطَّطَ، فَاسْتَثَقَلُوا الْجَمْعَ بَيْنَ ثَلَاثِ طَءَاتٍ^(٩٥)، فَأَبْدَلُوا مِنَ الثَّانِيَةِ^(٩٦) يَاءً كَمَا [قَالَ] الْعَجَّاجُ^(٩٧) :
تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ. [أَبْصَرَ خِرْبَانٌ فُضَاءً فَانْكَدَرَ]
أَرَادَ: تَقْضُضُ الْبَازِي فَأَبْدَلَ مِنَ الثَّالِثَةِ يَاءً. وَقَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «ثُمَّ ذَهَبَ [١٦٤/أ] إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى»^(٩٨)
مَعْنَاهُ: يَتَبَخَّرُ. وَشَبَّهَ بِهَذَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «قَدْ أَفْلَحَ
مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا»^(٩٩) مَعْنَاهُ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّى
نَفْسَهُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّى نَفْسَهُ بِالْعَمَلِ الْقَبِيحِ. قَالَ
الْفَرَّاءُ^(١٠٠): الْأَصْلُ فِيهِ: مَنْ دَسَّاهَا، أَيُّ مَنْ دَسَّسَ مَنْزِلَهُ وَأَخْفَاهُ مِنَ
الضَّيْفَانِ وَالسُّؤَالِ وَالْمُطَالِبِينَ بِحَقِّ اللَّهِ، فَالْأَلْفُ بَدَلَ مِنَ السِّينِ الثَّالِثَةِ.
وَيُقَالُ^(١٠١): مَعْنَى الْآيَةِ: قَدْ أَفْلَحَتْ نَفْسُ زَكَّاهَا اللَّهُ، وَقَدْ خَابَتْ نَفْسُ
دَسَّاهَا اللَّهُ. وَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ: مَعْنَى دَسَّاهَا: أَغْوَاهَا، وَاحْتِجَ بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ:

وَأَنْتَ الَّذِي دَسَّسْتَ عَمْرًا فَأَصْبَحْتَ حَلَالُهُ مِنْهُ أَرَامِلَ ضِيْعًا^(١٠٢)

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: قَدْ زَاغَنِي كَذَا وَكَذَا وَأَنَا مُرَوِّعٌ مِنْهُ^(١٠٣)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: قَدْ وَقَعَ فِي رُوعِي الْخَوْفُ مِنْهُ. وَالرُّوعُ بضم

(٩٥) سائر النسخ: بين الطاءات

(٩٦) سائر النسخ: الثالثة.

(٩٧) ديوانه ٢٨. والحربان: الحباريات الذكور. واحده حرب وهو ذكر الحبارى.

(٩٨) القيامة ٣٣.

(٩٩) الشمس ١٠.

(١٠٠) معاني القرآن ٣/٢٦٧.

(١٠١) وهو قول الفراء أيضاً.

(١٠٢) بلا غزو في القرطبي ٧٧/٢٠ والبحر ٤٧٧/٨.

(١٠٣) اللسان (روع).

الراء النفس، والروّع بفتح الراء الخوف. قال النبي (ص): (إنّ روح القدس نفث في روعي أنّ نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجللوا في الطلب)^(١٠٤). وقال عنتره^(١٠٥):

ما راعني إلاّ حولة أهلها وسط الركاب تسف حبّ الحمخم

★ ★ ★

وقولهم: هم في أمر مريج^(١٠٦)

قال أبو بكر: معناه: في أمر مختلط، يقال: مريج الناس، اذا اختلطوا، قال الله عز وجل: «فهم في أمر مريج»^(١٠٧) معناه: في أمر مختلط^(١٠٨)، قال الشاعر^(١٠٩):

[١٦٤/ب]

/ مريج الدّين فاعدت له مُشرف الحارك محبوب الكتد
وسئل ابن عباس^(١١٠) عن قول الله عز وجل: «فهم في أمر مريج»
فقال: معناه: في أمر مختلط، أما سمعت قول الشاعر^(١١١):

فجالت والتمست به حشاها فخر كأنه خوط مريج

(١٠٤) غريب الحديث ٢٩٨/١.

(١٠٥) ديوانه ١٩٢. وتسف: تأكل. والحمخم: آخر ما يبس من الثبت.

(١٠٦) اللسان (مرج).

(١٠٧) ق ٥.

(١٠٨) وهو قول أبي عبيدة في الجاز ٢٢٢/٢.

(١٠٩) أبو دواد الأيادي، شعره: ٣٠٤. والكتد: موصل العنق في الظهر. ومحبوك: مدمج. والحارك:

ما شخص فوق فروع كتفيه. وفي ك: محبوك الكفل.

(١١٠) سؤالات نافع ٤٢ وفيه: المريج: الباطل الفاسد.

(١١١) عمرو بن الداخل الهذلي، ديوان الهذليين ١٠٣/٣. وقيل لزهير بن حرام (شرح اشعار

الهذليين ٦١١).

معناه: كأنه سهم قد اختلط الدم به. والحُوطُ عندهم الغصن وجمعه خيطان. قال الشاعر^(١١٢):

يهيجُ عليَّ الشوقُ سَجْعَ حمامةٍ تنوحُ بلحنٍ في هديلٍ تُجاوبه
على سُلْبِ الخيطانِ أحوى نباته إذا استنَّ ريعان الصبا فهو قالبه
ويقال^(١١٣): مرجت الدابة إذا خَلَّتْها. وأمرجْتُها إذا رَعَيْتَها. قال الله عز وجل: «مرج البحرين يلتقيان»^(١١٤) معناه: أرسل البحرين وخلاهما. وقال النعمان بن بشير الأنصاري^(١١٥):

مرجت لنا البحرين بحراً شرايه فَرَاتٌ وبحراً يحملُ الفُلكُ أسودا
أجاجاً إذا طابت له ريحُه جرت به وتراها حين تسكنُ رُكداً

★ ★ ★

وقولهم: قد ميَّزَت الدراهم^(١١٦)

قال أبو بكر: معناه: قد فصلتها وقطعت بعضها عن بعض. قال الله عز وجل: «وامتازوا اليوم أيُّها المجرمون»^(١١٧). قال أبو عبيدة^(١١٨): معناه: انقطعوا عن المؤمنين وكونوا فرقة واحدة. قال الله عز وجل: «تكادُ تميَّزُ من الغيظِ»^(١١٩) معناه: تنقطع بعضها من بعض قال النبي (ص): (لا تهلك أمتي حتى يكون التمايلُ والتمايزُ والمعامعُ)^(١٢٠)

(١١٢) لم أقف عليه.

(١١٣) مجاز القرآن ٧٧/٢.

(١١٤) الفرقان ٥٣.

(١١٥) شعرة: ٩٨.

(١١٦) اللسان (ميز).

(١١٧) يس ٥٩.

(١١٨) ينظر المجاز ١٦٤/٢. وفيه: وامتازوا أي تميزوا.

(١١٩) الملك ٨.

(١٢٠) الفائق ٣٩٦/٣.

فالتأيل أن لا يكون للناس سلطان يكفُّهم عن المظالم فيميل بعضهم على بعض بالغارة. [١٦٥/أ] والتأيز: أن ينقطع بعضهم عن بعض ويصيروا أحزاباً بالعصبية. والمعامع: شدة الحرب والجد في القتل. والأصل فيه من مَعْمَعَةِ النار، وهو سرعة التهايبها، قال الشاعر^(١٢١) يصف فرساً:

جَمُوحاً مروحاً وإحضارُها كُـمْعَمْعَةُ السعف الموقد
شبه حفيفها من المرح في عدوها بمعمعة النار إذا التهبت في السعف.
ومن ذلك قالوا للمرأة الذكية المتوقدة: مَعْمَعٌ. قال أوفى بن دهم^(١٢٢):
(النساء أربع: فمنهن مَعْمَعٌ لها شيئها أجمع. ومنهن تبعٌ ترى ولا تنفع.
ومنهن صدعٌ تفرق ولا تجمع. ومنهن غيثٌ وقع في بلد فأمرع)^(١٢٣)
وزاد عبد الملك بن عمير^(١٢٤): ومنهن القرع وهي التي تلبس درعها
مقلوباً^(١٢٥) وتكحل إحدى عينيها ولا تكحل الأخرى.

★ ★ ★

وقولهم: قد تطول علي فلان^(١٢٦)

قال أبو بكر: معناه: قد تفضل علي^(١٢٧). قال أبو عبيدة^(١٢٨):
الطَّوْلُ في كلام العرب الفضل. وأنشد:

(١٢١) امرؤ القيس، ديوانه ١٨٧. والجموح: الشبيطة. والاحضار: نوع من السير السريع.

(١٢٢) العدوى البصري، روى عن نافع. (ميزان الاعتدال ٢٧٨/١، تهذيب التهذيب ٣٨٥/١).

(١٢٣) النهاية ١٧/٣، ٣٤٣/٤.

(١٢٤) من رواية الحديث، توفي ١٣٦ هـ. (ميزان الاعتدال ٦٦٠/٢، طبقات الحفاظ ٥٦).

(١٢٥) من ك وفي الأصل: مقلوبة. ودرع المرأة مذكر. (ينظر المذكر والمؤنث للفراء ٩٣).

(١٢٦) اللسان (طول). وفي سائر النسخ: قد تطول فلان على فلان.

(١٢٧) سائر النسخ: عليه.

(١٢٨) مجاز القرآن ١٩٤/٢.

وقال لجسّاسٍ أَغْنِي بَشْرَبَةً تدارك بها طَوْلًا عَلِيٍّ وَأَنْعِمَ^(١٢٩)
 وقال الله عز وجل: «ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»^(١٣٠) فمعناه: ذي
 الفضل على عباده.

★ ★ ★

[١٦٥/ب] وقولهم: على فلانِ السَّكِينَةُ^(١٣١)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(١٣٢) السَّكِينَةُ فَعِيلَةٌ مِنَ السُّكُونِ،
 وأنشد للهلذلي^(١٣٣):

لِلهِ قَبْرٌ غَالَهُ مَاذَا يَجْنُ لَقَدْ أَجَنَّ سَكِينَةً وَوَقَارَا
 وقال الفراء^(١٣٤): السَّكِينَةُ مَعْنَاهَا فِي كَلَامِهِمُ الطَّمَأْنِينَةُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ»^(١٣٥). وقال علي بن أبي
 طالب^(١٣٦) (رض): السَّكِينَةُ لَهَا وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ الْإِنْسَانِ ثُمَّ هِيَ بَعْدُ
 رِيحٌ هَفَافَةٌ. وقال مجاهد^(١٣٧): السَّكِينَةُ لَهَا رَأْسٌ مِثْلُ رَأْسِ الْهَرِّ
 وَجَنَاحَانِ، وَهِيَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ.

★ ★ ★

وقولهم: هذا الشيءُ غَايَةٌ^(١٣٨)

قال أبو بكر: معناه: هذا الشيءُ علامة في جنسه أي لا نظير له

(١٢٩) للنابغة الجعدي: ديوانه ١٤٥ وفيه: تم بها فضلا...

(١٣٠) المؤمن ٣.

(١٣١) اللسان والتاج (سكن).

(١٣٢) مجاز القرآن ٢٥٤/١.

(١٣٣) الصواب لأبي عريف الكلبي كما في المجاز ٢٥٤/١ واللسان (سكن).

(١٣٤) معاني القرآن ٦٧/٣ في شرح الآية ١٨ من الفتح.

(١٣٥) التوبة ٤٠.

(١٣٦، ١٣٧) بصائر ذوي التمييز ٢٣٩/٣.

(١٣٨) الفاخر ١٣١، اللسان (غيا).

فيه، أخذ من غاية الحرب وهي الراية والعلامة تنصب للقوم فيقاتلون ما دامت واقفة، قال الشماخ^(١٣٩):

إذا ما غايةً نُصِيتَ لجدٍ تلقّاها عرابةً باليمين
ومن ذلك: غاية الخمار، وهي خِرقة يُعلّقها الخمار على بابه إذا جلب الخمر أو كان عنده، فتكون علامةً لكون الخمر عنده، قال عنتره^(١٤٠):

رَبِذَ يدها بالقِداحِ إذا شتا هتّاكِ غاياتِ التّجارِ مُلَوِّمٍ
يعني رجلا اشترى جميع ما كان عند الخمار من الخمر فقلعوا الغايات، وهي التي تدل على ما عندهم من الخمر اذ لم يبق عندهم منها شيء. ويقال^(١٤١): معنى قولهم: هذا الشيء غاية أي هو مُنتهى هذا الجنس في الجودة، أخذ [١٦٦/أ] من غاية السَّبَق، وهي قِصبةٌ تُنصب في الموضع الذي تكون المسابقة اليه، ويكون منتهى السبق عندها ليأخذها السابق. فكَذلك الغاية من الأشياء هو منتهى الجودة.

★ ★ ★

وقولهم: عفا الله عنك^(١٤٢)

قال أبو بكر: معناه^(١٤٣): درس الله ذنوبك ومحاسنها عنك، من فولهم: قد عفا المنزل يعفو عفا إذا درس وانمحت^(١٤٤) آثاره، قال امرؤ القيس^(١٤٥):

^(١٣٩) ديوانه ٣٣٦ وفيه: إذا ما راية. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.
^(١٤٠) ديوانه ٢١١. والربذ: السريع الضرب بالقِداح. (ينظر الميسر والقِداح ٤٢).

^(١٤١) الفاخر ١٣١.

^(١٤٢) اللسان (عفا).

^(١٤٣) ساقطة من ك.

^(١٤٤) ك: وانمحت.

^(١٤٥) ديوانه ٨.

فَتَوَضَّعَ فَاَلْمَقْرَأَةُ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَّالٍ
وَقَالَ لَبِيدٌ ^(١٤٦):

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمَنْى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا
معناه: درست. ويقال: قد عفا الشعر يعفو عفوا اذا كثر، وقد عفوته
اعفوه عفوا وأعففته أعففيه إعفاء، اذا كثرته، جاء في الحديث: (أمر
النبي (ص) أَنْ تُحْفَى الشَّوَارِبُ وَأَنْ تُعْفَى اللَّحَى) ^(١٤٧). معناه: وأن
تُكْتَرَّ وتُؤَفَّرَ. ويقال: قد عفا القوم يعفون عفوا، اذا كثروا، قال الله
عز وجل: «حَتَّى عَفَّوْا» ^(١٤٨)، قالوا: معناه: حتى كثروا، وقال
للشاعر ^(١٤٩):

وَلَكِنَّا نُعِضُّ السِّيفَ مِنْهَا بِأَسْوَقِ عَافِيَاتِ اللَّحْمِ كُومٍ
ويقال: قد عفا الرجلُ الرجلَ ^(١٥٠) [فهو عافٍ] اذا طلب منه حاجة،
من ذلك الحديث الذي يروى: (مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ، وَمَا أَكَلَتْ
العَافِيَةُ مِنْهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ) ^(١٥١). فالعافية كل طالبٍ رزقاً من انسان أو
طائر أو دابة. ويقال [١٦٦/ب] في جمع العافيه العُفَاة، قال
الأعشى ^(١٥٢):

يَطُوفُ الْعُفَاةُ بِأَبْوَابِهِ كَطُوفِ النَّصَارَى بَبَيْتِ الْوَثَنِ

★ ★ ★

(١٤٦) ديوانه ٢٩٧. وتأبَّد: توحش. القول: ما انهبط من الأرض. الرجاء: جبل. وقد تكون بمعنى
المضاب.

(١٤٧) صحيح مسلم ٢٢٢.

(١٤٨) الاعراف ٩٤.

(١٤٩) لبید، ديوانه ١٠٤. ونعض: نضرب. كوم: عظام الأسمه.

(١٥٠) ساقطة من ك.

(١٥١) غريب الحديث ١/١٤٨.

(١٥٢) ديوانه ١٩.

وقولهم: قد تجانب الرجلان وبينهما جنب^(١٥٣)

قال أبو بكر: الأصل في تجانب تباعد، من ذلك قولهم: قد مجنبت فلاناً، اذا تباعدت منه. ومن ذلك قولهم: جارٌ جنبٌ، للبعيد، قال الله عز وجل: «والجارِ الجُنُبِ»^(١٥٤) فمعناه: والجار البعيد، وقال الشاعر^(١٥٥):

ما ضرَّها لو غداً بحاجتنا عادي كريمٍ أو زائرٌ جنبٌ
معناه: أو زائر بعيد. فاذا قيل: قد تجانب الاثنان، فمعناه: قد تباعدا في الأخذ فلا يأخذ هذا من هذا شيئاً ولا [يأخذ] هذا من هذا شيئاً. ومن ذلك قولهم: ما يزورنا فلان إلا عن جنابة، معناه: إلا عن بُعد، قال الأعشى^(١٥٦):

أتيتُ حُرَيْثاً زائراً عن جنابةٍ فكانَ حريثٌ عن عطائي جامداً
وقال علقمة بن عبدة^(١٥٧):

فلا تحرمني نائلاً عن جنابةٍ فاني امرؤٌ وسَطُ القبابِ غريبٌ
وقال خلف بن خليفة^(١٥٨):

ينالُ نذاكَ المعتفي عن جنابةٍ وللجارِ حظٌّ من جَدَاك سَمِينٌ
وقال الله عز وجل: «فبصُرْتُ به عن جنبٍ»^(١٥٩) معناه: عن بُعد،

(١٥٣) الفاخر ١٣١.

(١٥٤) النساء ٣٦.

(١٥٥) عبید الله بن قيس الرقيات، ديوانه ٣.

(١٥٦) ديوانه ٤٩. وفي ق: قال الشاعر وهو الأعشى.

(١٥٧) ديوانه ٤٨. وفي ق: وقال الآخر وهو علقمة بن عبدة.

(١٥٨) الاضداد ٢٠٢. وفي ك، ق: من نذاك. وخلف أموي، يقال له الأقطع. (الشعر والشعراء

٧١٤، شرح ديوان الحماسة (ت) ٢٧٩/٤).

(١٥٩) القصص ١١.

كذا قال أبو عبيدة^(١٦٠). وقال الفراء^(١٦١): معناه: عن جانب من البحر، ويدل على هذا قراءة النعمان بن سالم^(١٦٢): فبصرت به عن جانب. وقرأ قتادة^(١٦٣): فبصرت به عن جَنْبٍ، [١٦٧/أ] بفتح الجيم وتسكين النون. وقال الأصمعي^(١٦٤): أصل المجانبة المقاطعة، فإذا قيل: قد تجانب الاثنان، فمعناه: قد تقاطعا الأخذ، فلا يأخذ هذا من هذا شيئاً ولا يأخذ هذا من هذا شيئاً.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ نظيفُ السراويل^(١٦٥)

قال أبو بكر: معناه: عفيف الفرج، فجعل السراويل كناية عن الفرج، كما قالوا: فلان عفيف المئزر والازار، اذا كان عفيف الفرج، قال متمم بن نويرة^(١٦٦):

نِعَمَ الْقَتِيلُ إِذَا الرِّيحُ تَنَاوَحَتْ حَوْلَ الْبُيُوتِ قَتَلَتْ يَا بَنَ الْأَزْوَ
لَا يُضْمَرُ الْفَحْشَاءُ تَحْتَ ثِيَابِهِ حُلُوٌّ شَائِلُهُ عَفِيفُ الْمِئْزَرِ

معناه: عفيف الفرج. ويقال: فلان نجس السراويل، اذا كان غير عفيف الفرج. وقول الناس: رجل بليد السراويل، ليس من كلام العرب. وهم يكونون بالثياب عن النفس والقلب وبالازار عن العفاف، قال امرؤ القيس^(١٦٧):

(١٦٠) مجاز القرآن ٩٨/٢.

(١٦١) معاني القرآن ٣٠٣/٢ وعبارته: كانت على شاطئ البحر.

(١٦٢) المحتسب ١٤٩/٢. والنعمان بن سالم الطائفي، من رواة الحديث. (تهذيب التهذيب ٤٥٣/١٠.

خلاصة تهذيب الكمال ٩٦/٣).

(١٦٣) الشواذ ١١٢.

(١٦٤) الفاخر ١٣١.

(١٦٥) تهذيب اللغة ٤٠/١٤ وقد نقل أقوال أبي بكر.

(١٦٦) شعره: ٩١.

(١٦٧) ديوانه ٨٣. وگران جمع أغر وهو الأبيض.

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوَجُّهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرُنُ
 معناه: هم في أنفسهم طاهرون، وقال غنتره^(١٦٨):
 فَشَكَّكَتُ بِالرَّمْحِ الْأَصَمَّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا مُحَرَّمٌ
 أراد: شككت قلبه. وقال امرؤ القيس^(١٦٩):

[١٦٧/ب]

/ فَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسُلُ
 ففي الثياب هاهنا ثلاثة أقوال، قال قوم: الثياب هاهنا كناية عن
 الأمر، والمعنى: اقطعي أمري من أمرك. وقال قوم: الثياب
 كناية عن القلب، والمعنى: سلي قلبي من قلبك. وقال قوم: هذا الكلام
 كناية عن الصريمة، كان الرجل يقول لامرأته: ثيابي من ثيابك حرام.
 ومعنى البيت: ان كان في خلق لا ترضينه^(١٧٠) فانصرفي. ومعنى
 تنسل: تبين وتنقطع. تقول: قد نسلت السن تنسل، اذا بان
 وسقطت. وقد نسل نصل السهم، اذا بان منه وسقط. وقد نسل ريش
 الطائر، اذا سقط. ويقال للريش الساقط: النسيل والنسال. وقال
 كثير^(١٧١) في الرداء:

غَمَرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلَقَتْ لَضَحَكْتِهِ رِقَابُ الْمَالِ
 معناه: كثير العطاء. وقال الآخر^(١٧٢):

أَجَلُ أَنَّ اللَّهَ [قَدْ] فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَا أَحْكَى بَصُلْبٍ وَإِزَارِ

(١٦٨) ديوانه ٢١٠.

(١٦٩) ديوانه ١٣.

(١٧٠) ك: الخلق لا ترضينه.

(١٧١) ديوانه ٢٨٨.

(١٧٢) عدى بن زيد، ديوانه ٩٤. ويروى: فوق من أحكأ صلبا بازار. وأحكأ: أحكم الشد. وأجل:

منسوب على نزع الحافض. ويروى: أجل بكسر اللام كما في تأويل مشكل القرآن ١٢٣.

أراد بالصلب الحسب وبالإزار العفاف . وقال الله عز وجل : « وثيابك فطهر »^(١٧٣) ففيه غير قول ، أحدهن : أن يكون المعنى : لا تكن غادرا فان الغادر دنس الثياب ، هذا قول [ابن عباس^(١٧٤)] ، وقال الشاعر^(١٧٥) :

فإني بحمد الله لا ثوبَ غادرٍ لبستُ ولا من سَوَاةٍ أَتَقَنَّعُ
ويقال : معنى قوله : وثيابك فطهر : وقلبك فطهر . وحكى الفراء^(١٧٦)
أن معنى [١٦٨/أ] قوله : وثيابك فطهر : فقصر ، فان تقصير الثياب
طُهرٌ . وقال ابن سيرين^(١٧٧) : وثيابك فطهر ، معناه : اغسلها بالماء .

★ ★ ★

وقولهم : فلان قائمٌ في المحراب^(١٧٨)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(١٧٩) : المحراب عند العرب سيّد
المجالس ومُقدّمها وأشرفها . وانما قيل للقبلة محراب لأنها أشرف موضع في
المسجد ، ويقال للقصر : محراب لأنه أشرف المنازل ، قال امرؤ
القيس^(١٨٠) :

وماذا عليه أن يروضَ نجائباً كغزلانٍ رَمَلٍ في محاريبِ أقوال

(١٧٣) المدثر ٤ .

(١٧٤) تفسير الطبري ١٤٥/٢٩٠ . وهو نص كلام الفراء في المعاني ٢٠٠/٣ .

(١٧٥) غيلان بن سلمة الثقفي كما في تفسير الطبري ١٤٥/٢٩ .

(١٧٦) معاني القرآن ٢٠٠/٣ .

(١٧٧) تفسير الطبري ١٤٦/٢٩ .

(١٧٨) اللسان (حرب) .

(١٧٩) مجاز القرآن ٢٠٠/٣ .

(١٨٠) ديوانه ٣٤ . وفيه : أفيال . والأقوال : الملوك وكذا الأفيال .

أراد بالمحاريب القصور. وقال الآخر^(١٨١):
أو دُمِيَّةٌ صُورَ مَحْرَابُهَا أو دُرَّةٌ سَيِّقَتْ إِلَى تَاجِرِ
أراد بالمحراب القصر، والدمية: الصورة وقال الأصمعي: المحراب عند
العرب الغرفة، واحتج بقول الشاعر^(١٨٢):
رَبَّةٌ مَحْرَابٍ إِذَا جِئْتَهَا لَمْ أَذُنْ حَتَّى أَرْتَقِي سُلَّمَا
أراد الغرفة، واحتج بقول الله عز وجل: «وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ
تَسَوَّرُوا الْمَحْرَابَ»^(١٨٣)، قال: فالتسور يدل على ما ذكرنا. حدثنا
اسماعيل بن اسحاق قال: حدثنا نصر بن علي قال: خبرنا^(١٨٤) الأصمعي
قال: حدثنا أبو عمرو^(١٨٥) قال: دخلت محرابا من محاريب حمير فنفخ
في وجهي ريح المسك. وقال أحمد بن عبيد: [١٦٨/ب] المحراب مجلس
الملك، وإنما سمي محرابا لانفراد الملك فيه لا يقربه فيه أحد ولتباعده
الناس منه، وكذلك محراب المسجد لانفراد الامام فيه. ويقال: فلان
حرب لفلان، اذا كانت بينهما مُبَاعَدَةٌ، قال الراعي^(١٨٦):

وَحَارِبَ مِرْفَقِهَا دَفَّهَا وَسَامِي بِهِ عُنُقُ مِسْعَرٍ
أَي بَعْدَ مِرْفَقِهَا مِنْ دَفِّهَا، وَالدَفُّ الْجَنْبُ.

★ ★ ★

(١٨١) الأعشى. ديوانه ١٠٤ والبيت ملفق من بيتين هما:
كُدُمِيَّةٌ صُورَ مَحْرَابُهَا بُذْهَبٌ فِي مَرْمَرٍ مَائِرِ
أو بِيضَةٌ فِي الدَّعْصِ مَكْنُونَةٌ أَوْ دُرَّةٌ شَيْفٌ لَدَى تَاجِرِ
وشيفت: رفعت.

(١٨٢) وضاح اليمن كما في مجاز القرآن ١٤٤/٢ و ١٨٠. وجهرة اللغة ٢١٩/١.

(١٨٣) ص ٢١.

(١٨٤) سائر النسخ: أخبرنا.

(١٨٥) اللسان (حرب).

(١٨٦) أحل به شعره. وهو بلا غزو في اللسان.

وقولهم: برح الخفاء^(١٨٧)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: صار المكتوم في برح من الأرض. والبراح: ما ظهر. ومن ذلك قالوا: قد أجهد، إذا صار في جهاد من الأرض. والجهاد ما غلظ وارتفع، قال الشاعر^(١٨٨):
أبى الشهداء عندك من معدٍّ فليس لما تدبُّ به خفاء
أراد: هو ظاهر. وقال أبو العباس^(١٨٩) أيضاً: يقال معنى قولهم: برح الخفاء. زال الخفاء أي ظهر الأمر، فمعنى برح في هذا القول زال من قولهم: ما برح فلان أي ما زال من الموضع. ويقال أيضاً: ما برحت أفعل كذا وكذا بمعنى ما زلت أفعله. قال الله عز وجل: «لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين»^(١٩٠) معناه: لا أزال. وقال الشاعر^(١٩١):
إذا أنت لم تبرح تؤدّي أمانةً وتحملُ أخرى أفرحتك الودائع
[١٦٩/أ] معناه: أثقلتك الودائع.

★ ★ ★

وقولهم: فلان يشرب الخمر^(١٩٢)

قال أبو بكر: في تسميتهم الخمر خمرًا ثلاثة أقوال: أحدهن أن تكون سميت خمرًا لأنها تخامر العقل أي تخالطه. قال الشاعر^(١٩٣):
فخامر القلب من ترجيع ذكرتها رسٌ لطيفٌ ورهنٌ منك مقبولٌ

(١٨٧) الفاخر ٣٥، جهرة الأمثال ٢٠٥/١.

(١٨٨) زهير، ديوانه ٨١.

(١٨٩) الأضداد ١٤١.

(١٩٠) الكهف ٦٠.

(١٩١) يهس العذرى كما في اللسان (فرح): وأفرحه الشيء والدين: أثقله. وفي الأضداد: أفدحتك.

(١٩٢) اللسان والتاج (خمر).

(١٩٣) لم أقف عليه.

والقول الثاني: أن تكون سميت خمرًا لأنها تخمّر العقل أي تستره، من قولهم: قد خمرت المرأة رأسها بالخمار. إذا غطته. ويقال للحصير الذي يُسجد عليه: خُمرة لأنها تستر الأرض وتقي الوجه من التراب. قالت عائشة^(١٩٤): (كنتُ أناولُ النبيّ (ص) الخُمرة وأنا حائضٌ). والقول الثالث: أن تكون سميت خمرًا لأنها تُخمّر أي تُعطى لثلا يقع فيها شيء.

★ ★ ★

(١٩٤) في النهاية ٧٧/٢: وفي حديث أم سلمة (قال لها وهي حائض ناوليني الخمرة). وفي صحيح مسلم ٢٤١ عن عائشة قالت: (قال لي رسول الله (ص): ناوليني الخمرة من المسجد. قالت: فقلت: 'في حائض'. فقال: ان حيضتك ليست في يدك).

وقولهم: قد سَرَدَ فلانُ الكتابَ^(١)

قال أبو بكر: معناه: قد درسه محكماً مجوداً أي أحكم درسه وأجاده، من قولهم: قد سَرَدَتِ الدرع، إذا أحكمت مساميرها. ويقال: درع مسرودة إذا كانت محكمة المسامير والحلق، قال الله عز وجل: «وَقَدَّرْ فِي السَّيِّدِ»^(٢)، قال الفراء^(٣): معناه: لا تجعل المسامير غلاظاً فتقسم الحلق ولا دِقاقاً فتتلق في الحلق، قال الشاعر^(٤):

على ابن أبي العاصي دلاصٌ حصينةٌ أجادَ المُسَدِّي سردها وأذالها
وقال أبو ذؤيب^(٥):

وعليهما مسرودتانِ قضاهما داود أو صنع السوابغ تُبَعُّ
وقال الآخر^(٦):

من كلِّ سابغةٍ تحيَّرَ سردها داودُ إذ نسجَ الحديدَ وتُبَعُّ
وقال الآخر^(٧):

فقلتُ لهم ظنوا بألني مُدَجِّجٍ سراتهم في الفارسيِّ المُسرِّدِ
وقال الآخر في سرد الكلام:

وعوراء قد^(٨) أسمعُها فغفرتُها وصفحي عن العوراء من أحكم الحكم

وأحسن منه حبسي الحكم لا أرى له موضعاً بين المهاذير والقدم

(١) الفاخر ١٨٢.

(٢) سبأ ١١.

(٣) معاني القرآن ٢ / ٣٥٦.

(٤) كثير، ديوانه ٨٥: الدلاص: الدرع، وأذالها: أطال ذيلها.

(٥) ديوان الهذليين ١٩٢/١. وتبع من ملوك حمير كانت تنسب إليه الدروع التبعية.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) دريد بن الصمة كما في الأصمعيات ١٠٧ وجهرة أشعار العرب ٥٨٣.

(٨) ك: اذ.

وَأَسْرُدُهُ مُسْتَأْنَسًا عِنْدَ أَهْلِهِ كَمَا يُسَرِّدُ الْيَاقُوتُ وَالدرُّ فِي النَّظْمِ^(٩)
أَرَادَ: وَأَحْكَمَ دَرْسَهُ وَنَظْمَهُ.

★ ★ ★

وقولهم: قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ^(١٠)

قال أبو بكر: قال الفراء^(١١): معناه: قد بلغ أقصى العذر مَنْ أَنْذَرَكَ، يقال: قَدْ أَعْذَرَ الرَّجُلَ فَهُوَ مُعْذِرٌ، إِذَا بَلَغَ أَقْصَى الْعُذْرِ. قال الطائي^(١٢):

عَلَى أَهْلِ عِذْرَاءِ السَّلَامِ مُضَاعَفًا مِنْ اللَّهِ وَلِتُسْقَى الْغَمَامَ الْكَنْهَوْرَا
وَلَا قَى بِهَا حَجْرٌ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةً فَقَدْ كَانَ أَرْضَى اللَّهَ حَجْرًا وَأَعْذَرَا

قال الله عز وجل: «وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ»^(١٣) وكان ابن عباس^(١٤) يقرأ: «وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ» ويقول: لعن الله المعذرين. وفي المعذرين وجهان: إِذَا كَانَ الْمُعَذِّرُونَ مِنْ عَذْرٍ فَهُوَ [١٧٠/أ] مُعَذِّرٌ فَهْمٌ لَا عَذْرَ لَهُمْ، وَإِذَا كَانَ الْمُعَذِّرُونَ أَصْلَهُمُ الْمُعْتَذِرُونَ، فَأَلْقَيْتُ فَتْحَةَ التَّاءِ عَلَى الْعَيْنِ فَأَبْدَلْتُ مِنْهَا ذَالَ وَأُدْغَمْتُ فِي الذَّالِ الَّتِي بَعْدَهَا، فَلَهُمْ عَذْرٌ. وقال الفراء^(١٥): يُقَالُ: قَدْ اعْتَذَرَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى

(٩) لم أقف على الأبيات.

(١٠) الأضداد ٣٢٠، فصل المقال ٣٢٥ ونقل فيه أقوال أبي بكر بلا عزو.

(١١) معاني القرآن ١ / ٤٤٨.

(١٢) هو عبد الله بن خليفة، والبيتان في التنازي والمراثي ٣٠٣ وتاريخ الطبري ٢٨١/٥. وعذراء قرية من قرى دمشق. والكنهور: السحاب المتراكم. وحجر هو حجر بن عدى الكندي من أصحاب علي، قتل هو وأصحابه بمرج عذراء أيام معاوية.

(١٣) التوبة ٩٠.

(١٤) الشواذ ٥٤.

(١٥) معاني القرآن ١ / ٤٤٨.

بعذر، وقد اعتذر اذا لم يأت بعذر. قال الله عز وجل: « يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم »^(١٦) ثم بين عز وجل أنه لا عذر لهم فقال: « قل لا تعتذروا »^(١٧). وقال لبيد^(١٨) في المعنى الآخر:

[فقوما فقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا الشعر]
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر
معناه: فقد أتى بعذر.

★ ★ ★

وقولهم: قد جَلَّ هذا عن الوصف^(١٩)

قال أبو بكر: معناه: قد عَظُم شأنه وقَصُر عنه الوصف. وجَلَّ معناه: عَظُم، من الجَلَل، والجلل: العظيم، وكذلك الجليل هو العظيم من الجلل، قال الشاعر^(٢٠):

فلئن عفوت لأعفونَ جَلَّلاً ولئن بكيتُ لجلَّ ما أبكاني
معناه: لأعفون عفواً عظيماً. وقال الآخر^(٢١):

فلئن عفوت لأعفونَ جَلَّلاً ولئن سَطَوْتُ لأوهنَ عظمي
[قومي هم قتلوا أُمِّمَ أخي فاذا رميتُ ينالني سهمي]
والجلل حرف من الأضداد^(٢٢)، يكون العظيم ويكون اليسير، قال الشاعر^(٢٣):

(١٦، ١٧) التوبة ٩٤.

(١٨) ديوانه ٢١٤.

(١٩) ينظر اللسان والتاج (جلل).

(٢٠) لم أقف عليه.

(٢١) الحارث بن ولة الجرمي كما في شرح ديوان الحماسة (م) ٢٠٤.

(٢٢) أضداد قطرب ٢٤٦، أضداد الاصمعي ٩.

(٢٣) جميل بن معمر، ديوانه ١٨٧. وفي سائر النسخ: الحياة بدل الغداة.

[١٧٠/ب]

/ رسم دارٍ وقفتُ في طَلَلِه كِدْتُ أقضي الغداة من جَلَلِه
فيه قولان: أحدهما أن يكون المعنى: من عظمه عندي. وقال
الفراء^(٢٤): معنى من جلله: من أجله. وقال نابغة بني شيبان^(٢٥) في
المعنى الآخر:

كلُّ المصيباتِ إنْ جَلَّتْ وإنْ عَظُمَتْ إِلَّا المصيبةُ في دينِ الفقى جَلَلُ
أراد: كل المصيبات سهلة. وقال عمران بن حطان^(٢٦):

يا خَوَلْ يا خَوَلْ لا يَطْمَحُ بِكَ الأملُ فقد يُكَذِّبُ ظَنَّ الأملِ الأجلُ
يا خَوَلْ كيفَ يذوقُ الحَفْضَ مُعْتَرِفٌ بالموتِ والموتُ فيما بَعْدَهُ جَلَلُ
فمعناه: الموت سهل فيما بعده. وقال الآخر:

كلُّ رزءٍ كانَ عِنْدِي جَلَلًا غيرَ ما جاءَ به الرِّكْبُ ثَنِي^(٢٧)
وقال الآخر^(٢٨):

كلُّ شيءٍ ما خلا الموتَ جَلَلُ والفقى يسعى ويُلْهِيه الأملُ
فمعناه: كل شيء سهل.

★ ★ ★

وقولهم: هو مقيمٌ بالشَّعْرِ والشَّعُورِ^(٢٩)

قال أبو بكر: الشعر عند العرب موضع المخافة، وكذلك الشعور
المواضع التي تقرب من الأعداء فيخاف أهلها منهم، قال الشاعر:
[يا حجرُ يا ذا الباعِ والحجرِ يا ذا الفعّالِ ونابِه الذُّكْرِ]

(٢٤) الأضداد ٩١.

(٢٥) ديوانه ٩٦. وفي ك: المصائب.

(٢٦) شعر الخوارج ١٥٠. وفيه: يا جر.

(٢٧) الأضداد ٩٠. بلا عزو. وثنى: مرة بعد مرة.

(٢٨) لبید، ديوانه ١٩٩.

(٢٩) اللسان (شعر).

كُنْتَ الْمَدَافِعَ عَنْ أَرُومَتِنَا وَالْمُسْتَحَاحَ وَمَانِعَ الثَّغْرِ^(٣٠)
 فَمَعْنَاهُ^(٣١): وَمَانِعَ الْمَوْضِعِ الْخَوْفَ. وَقَالَ الْآخَرُ:
 [مَسَحَ الْقَوَابِلُ وَجْهَهُ فَبَدَا كَالْبَدْرِ أَوْ أَبْهَى مِنْ الْبَدْرِ]
 وَإِذَا وَهِيَ ثَغْرٌ يُقَالُ لَهُ يَا مَعْنُ أَنْتَ سَدَادُ ذَا الثَّغْرِ^(٣٢)

★ ★ ★

[١٧١/أ] وَقَوْلُهُمْ: قَدْ عَرَّقَلَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ وَحَوْقَ عَلَيْهِ^(٣٣)
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُمَا قَدْ عَوَّجَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ وَالْفِعْلَ وَأَدَارَ عَلَيْهِ
 كَلَامًا لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ. وَحَوْقٌ مَأْخُوذٌ مِنْ حُقُوقِ الذِّكْرِ وَهُوَ مَا دَارَ حَوْلَ
 الْكَمَرَةِ. وَمِنْ الْعِرْقَلَةِ سُمِّيَ عَرَّقَلَ بْنِ الْخَطِيمِ^(٣٤).

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: تَشَعَّبَتْ أُمُورُ الْقَوْمِ^(٣٥)
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: تَفَرَّقَتْ. يُقَالُ: شَعَبَتْ^(٣٦) الشَّيْءُ، إِذَا فَرَّقْتَهُ،
 وَشَعَبْتَهُ إِذَا جَمَعْتَهُ. وَهَذَا الْحَرْفُ مِنَ الْأَضْدَادِ^(٣٧). وَمِنْ الْمَعْنَى الثَّانِي
 قَوْلُهُمْ: رَجُلٌ شَعَابٌ أَيْ يَضُمُّ وَيَجْمَعُ. أَنَشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ: أَنَشَدْنَا
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَيْبٍ لَابْنَ الدِّمِينَةِ^(٣٨):
 وَإِنَّ طَبِيبًا يَشَعِبُ الْقَلْبَ بَعْدَمَا تَصَدَّعَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا لِكَذُوبُ

(٣٠) الثاني بلا عزو في شرح القصائد السبع ٥٨٢.

(٣١) ك: معناه.

(٣٢) لم أقف عليهما. وفي سائر النسخ: فإذا وهي...

(٣٣) الفاخر ١٠٥.

(٣٤) اللسان (عرقل).

(٣٥) الاضداد ٥٣.

(٣٦) ك: قد شعبت.

(٣٧) أضداد الاصمعي ٧. أضداد أبي حاتم ١٠٨.

(٣٨) ديوانه ١١٥.

أي يجمع القلب، ومعنى تصدع: تفرق. قال الله عز وجل: «يومئذ يصدّعون»^(٣٩) معناه: يتفرقون. وإنما قيل للمنية: شعوب. لأنّ تفرّق^(٤٠) قال الشاعر^(٤١):

عَفَتْ رَامَةٌ مِنْ أَهْلِهَا فَكَثِيبُهَا وَشَطَّتْ بِهَا عَنْكَ النُّوَى وَشُعُوبُهَا
وقال جرير^(٤٢):

وَقَدْ شَعَبَتْ يَوْمَ الرَّحُوبِ سَيُوفُنَا عَوَاتِقَ لَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِنَّ مُحْمَلُ
وقال ذو الرمة^(٤٣):

مَتَى أَبْلَ أَوْ تَرْفَعُ بِي النِّعْشَ رَفْعَةً عَلَى الرَّاحِ إِحْدَى الْخَارِمَاتِ الشَّوَابِ
فمعناه^(٤٤): المَفْرَقَةُ. وقال الآخر^(٤٥):

وَنَائِحَةٌ تَقُومُ بِقَطْعِ لَيْلٍ عَلَى رَجُلٍ أَمَاتَتْهُ شُعُوبُ
[١٧١/ب] أي المنية المفرقة. وقال الآخر^(٤٦):

وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَشْعَبُ أَمْرُهُ شَعَبَ الْعَصَا وَيَلْجُ فِي الْعَصِيَانِ
[فاعمد لما تعلو فما لك بالذي لا تستطيع من الأمور يدان]
معناه: يجمع أمره. ويقال للأب الكبير الجامع: شَعَبٌ بفتح الشين.
ويقال في جمعه: شُعُوب. قال الله عز وجل: «وجعلناكم شُعُوبًا»^(٤٧)
وقال الكميت^(٤٨):

(٣٩) الروم ٤٣. (٤٠) المنجد في اللغة ٢٣٣.

(٤١) بشر بن أبي خازم. ديوانه ١٣.

(٤٢) ديوانه ١٤٣. وفيه: وقد شَقَّتْ. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٤٣) ديوانه ١٩٥. والخارمات: المنايا.

(٤٤) ك: معناه.

(٤٥) لم أقف عليه. وفي الأصل: تقول. وما أثبتناه من سائر النسخ.

(٤٦) علي بن الغدير الغنوي كما في أضداد الاصمعي ٧ والبيان والتبيل ٣/ ٨٠. ونسب في أمالي القالي ٢/ ٣١٢ إلى كعب الغنوي.

(٤٧) الحجرات ١٣.

(٤٨) شعره: ٢٤٢/ ١. وفي ك: الأصابع. والأبأخس: الأصابع وأصولها والعصب.

جمعت نزارا وهي شتى شعوبها كما جمعت كفًّا إليّ الأباخسا
وقال عمرو بن أحر^(٤٩):

من شعبِ همدانَ أو سعدِ العشرةِ أو

خولانَ أو مذحجٍ هاجوا له طرباً

وأشدُّ أبو عبيدة^(٥٠):

بني عامرٍ إن يركبِ الشعبُ منكم لذِمَّتينا نركبُ له بشُعبٍ
وسمعتُ أبا العباسِ يقول: الشعبُ الأبُ الكبيرُ الذي ينتمون إليه،
والقبيلةُ دون الشعبِ، والفصيلةُ دون القبيلةِ، قال الله عز وجل:
«وفصيلتهِ التي تُؤويه»^(٥١).

★ ★ ★

وقولهم: قد بَيَّتَ [فلانٌ] هذا الكلامَ^(٥٢)

قال أبو بكر: فيه قولان، قال أبو عبيدة^(٥٣): معناه: قد قدَّرَه
ليلاً، واحتج^(٥٤) بقول الله عز وجل: «إِذْ يَبْيِطُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ
الْقَوْلِ»^(٥٥) فمعناه: إذ تقدِّرون، كقول الشاعر^(٥٦):

أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ مَا يَبْطُونَ وكانوا أَتَوْنِي بِشَيْءٍ نَكُرُ
لَأُنْكِحَ أَيْمَهُمْ مُنْذِرًا وهل يُنْكِحُ الْعَبْدُ حُرًّا لِحُرٍّ

(٤٩) شعره: ٤٤.

(٥٠) مجاز القرآن ٢ / ٢٢١ ونسبه الى علي بن الغدير.

(٥١) المعارج ١٣.

(٥٢) اللسان والتاج (بيت). وفي ك: هذا القول.

(٥٣) مجاز القرآن ١ / ١٣٢.

(٥٤) لم يذكر أبو عبيدة هذه الآية وإنما ذكر الآية ٨١ من النساء وهي: «بيت طائفة منهم غير الذي تقول».

(٥٥) النساء ١٠٨.

(٥٦) عبيدة بن همام أحد بني العدوية، وهو أموي كما في مجاز القرآن ١ / ١٣٣. والأسود بن يعفر في اللسان والتاج (نكر). وينظر: ديوان الاسود بن يعفر ٦٧.

[١٧٢/أ] وأنشد أبو عبيدة^(٥٧) للنمر بن تولب^(٥٨):

هَبَّتْ لتعذلي من الليلِ اسمعي سَفَهُ تَبَيَّتْكَ الملامَةُ فاهجعي
وقال الله عز وجل: «فجاءها بأُسًا بيّاتاً أو هم قائلون»^(٥٩)، فمعنى
بيّاتاً: ليلاً. وحكى الهيثم بن عدي الطائي^(٦٠): أن معنى بَيَّتَ القول:
غَيَّرَهُ وبَدَّلَهُ، واحتج بقول الشاعر^(٦١):
بَيَّتَ قولي عند المليكِ قاتَلَكَ اللهُ عبداً كنوداً
معناه: غَيَّرَ قولي.

★ ★ ★

وقولهم: هذه مَفَازَةٌ

قال أبو بكر: قال الأصمعي^(٦٣): المفازة المهلكة، وانما سموها مفازة
من الفوز تفاؤلاً لصاحبها بالفوز كما سموا الاسود ابا البيضاء تفاؤلاً
وكما سموا اللديغ سليماً [تفاؤلاً بالسلامة]، وقال قيس بن ذريح^(٦٤):
كأني في لُبْنَى سَلِيمٍ مُسَهَّدٌ يُقَلَّبُ في أيدي الرجالِ مَيِّدٌ
وقال الآخر:

يُلاقِي من تذكِرِ آلِ لَيْلَى كما يَلْقَى السَلِيمُ من العِدَادِ^(٦٥)
العِدَاد: العِلَّة التي تهيج في وقت معروف نحو الحُمَى الرَّبْع والغَبَّ وما

(٥٧) مجاز القرآن ١ / ١٣٣.

(٥٨) ديوانه ٧١.

(٥٩) لأعراف ٤.

(٦٠) من رواة الأخبار. ت ٢٠٦ هـ. (الأنباه: ٣ / ٣٦٥. ميزان الاعتدال ٤ / ٣٢٤).

(٦١) لم اقف عليه.

(٦٢) الأضداد: ١٠٤.

(٦٣) أضداد الاصمعي ٣٨.

(٦٤) شعره: ٨٠.

(٦٥) بلا عزو في تهذيب الالفاظ ١١٨ وأضداد أبي حاتم ١١٤.

أشبه ذلك. قال النبي (ص): (ما زالت أكلة خيبر تُعَادُّني فهذا أوانُ قَطَعَتْ أبهرى)^(٦٦). أي يهيج بي السُّمُّ في وقت معروف، والأبهر: عرق مستبطن الصلب، والقلب متصل به، فاذا انقطع مات الانسان. قال الشاعر^(٦٧):

وللفؤادِ وجيبٌ تحتَ أبهرِهِ لَدَمَ الغلامِ وراءَ الغيبِ بالحجرِ
شبهَ وجيبِ قلبه بضرب الغلامِ بالحجرِ، والدم الضرب، [١٧٢/ب]
ومن هذا سمي التدام النساء^(٦٨). وقال ابن الأعرابي^(٦٩): المفازة المهلكة، وقال: هي مأخوذة من قول العرب: قد فَوَّزَ الرجل، اذا هلك. وقال غيره: انما قيل للديغ: سليم، لأنه أُسْلِمَ الى ذلك الأمر، والأصل فيه مُسْلَمٌ فَصُرِفَ عن مُفْعَل الى فَعِيل كما قالوا: مُحْكَمٌ وَحَكِيمٌ.

★ ★ ★

وقولهم: قد حَرَدَ الرجلُ^(٧٠)

قال أبو بكر: قد أزعجه الغضب، وهو من قول العرب: قد حَرَدَ البعير يجرّد حرداً، اذا نالته عِلَّةٌ في بدنه^(٧١) مزعجةٌ له يضرب بيديه منها الأرض، وقد يُستعار هذا لغير البعير، قال نابغة بني ذبيان^(٧٢):
فَبَثَّهِنَّ عَلَيْهِ واستمرَّ بِهِ صُمْعُ الكعوبِ بَرِيَّاتٌ مِنَ الحَرْدِ

(٦٦) الفائق ١ / ٥٠. النهاية ١ / ٥٧.

(٦٧) ابن مقبل. ديوانه ٩٩.

(٦٨) اللسان (لدم).

(٦٩) الاضداد ١٠٥.

(٧٠) اللسان والتاج (حرد).

(٧١) ك: يديه.

(٧٢) ديوانه ٨. وفي الأصل: نابغة بني شيبان، وصوابه: من سائر النسخ. وبثهن: فرقهن. يعني الكلاب. وعليه: يعني الثور. والأصمغ: كل ما دق اعلاه. واذن صمغاء: لاصقة بالرأس.

معناه: بريات من هذه العلة. والأكثر في كلام العرب: قد حرد الرجل حَرْدًا بفتح الراء في الحرد، ومن العرب مَنْ يقول: قد حَرَدَ الرجل حَرْدًا بتسكين الراء، أنشد أبو عبيدة^(٧٣) للأشهب بن رُمَيْلة:

أَسْوَدُ شَرَى لَاقَتْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدٍ دَمَاءِ الْأَسَاوِدِ
معناه: على غضب وحقد. ويقال: قد حَرَدَ الرجل، بفتح الراء، يجرّد حردا، اذا قصد الشيء، قال الله عز وجل: «وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ»^(٧٤) فمعناه: على قصد، قال الشاعر^(٧٥):

[أ/١٧٣]

حَرَدَ الْمَوْتُ حَرْدَهُمُ فَاصْطَفَاهُمْ فَعَلَّ ذِي نَيْقَةٍ بِهِمْ كَالْخَبِيرِ
وأنشده يونس بن حبيب وقال: معناه: قصد الموت قصدهم. وقال أبو عبيدة^(٧٦): يجوز أن يكون معنى قوله: «وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ» وعَدُوا على غضب وحقد، وقال^(٧٧): يجوز أن يكون معنى قوله: وعَدُوا على قصد، قال الراجز^(٧٨):

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَجْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغَلَّةِ
معناه: يقصد قصدها. وقال أبو عبيدة^(٧٩): ويجوز أن يكون معنى

(٧٣) مجاز القرآن ٢ / ٢٦٦. والبيت أيضا في الكامل ٥٠ و ٧٢٤. والأشهب. مخضرم. ت بعد ٨٦ هـ. (الآغا) ٩ / ٢٦٩. الخزائن ٢ / ٥٠٩.

(٧٤) ق ٢٥.

(٧٥) لم أفق عليه.

(٧٦) مجاز القرآن ٢ / ٢٦٦.

(٧٧) مجاز القرآن ٢ / ٢٦٥.

(٧٨) جاء في الكامل ٥٠ بعد ذكر البيت: (قال أبو حاتم: هذه صنعة من لا أحسن الله ذكره - يعني قطريا). وفي الخزائن ٤ / ٣٤٣: (وقال ابن السد في شرح الكامل: هذا الرجز لقطرب بن المستنير).

(٧٩) مجاز القرآن ٢ / ٢٦٥ ولا ذكر للبيت الذي احتج به.

قوله: «وغدوا على حرد قادرين»: على منع، واحتج بقول العباس بن مرداس^(٨٠):

وحارِدُ فَإِنْ مَوْلَاكَ حَارَدَ نَصْرُهُ ففي السيفِ مولى نصرُهُ لا يحارِدُ
معناه: فان مولاك منع من نصرتك فان السيف لا يمنعك نصرته.
ويقال: قد حرّدت الجلد أحرّده [تحرّيداً] اذا عوّجته في القطع فجعلت
بعضه دقيقاً وبعضه عريضاً، قال طرفة^(٨١):

ووجه كقرطاسِ الشّامي ومِشْفَرٍ كسِبتِ اليمني قَدُّه لم يُجرّدِ
السبت: جلود البقر اذا دُبِغَت بالقرظ، فاذا لم تدبغ بالقرظ فليست
سِبْتاً. ومعنى: لم يجرّد: لم يعوّج. ويروى: قَدُّه لم يُجرّد، بكسر القاف،
أي لم يُجرّد من الشعر فهو أَلين له، والقَدُّ بكسر القاف الجلد، والقَدُّ
بالفتح مصدر قدّته أقدّه [١٧٣/ب] قدّاً. قال: وروى التّوّزي
والطوسي: وخدّ كقرطاسِ الشّامي ومِشْفَرٍ، وقالوا: شيه بياض خدّها
ببياض القرطاس.

★ ★ ★

وقولهم: قد لثِمَ فلانٌ فلاناً^(٨٢)

قال أبو بكر: معناه: قد قبّله. قال أبو العباس: الأصل في هذا
المعنى^(٨٣) من قول العرب: قد لثِمَ الرجلُ زوجته اذا قبّلها في موضع
لثامها، قال: والنقابُ عند العرب ما بلغت به المرأة عينها، واللِّقام
بالفاء ما بلغت به طرفاً أنفها، واللثام بالثاء ما شدته على فيها. ومن

(٨٠) ديوانه ٤٥. وفي ك: بقول الشاعر وهو العباس..

(٨١) ديوانه ٢٣.

(٨٢) اللسان والتاج (لثم).

(٨٣) ساقطة من سائر النسخ.

ذلك قولهم: تلثمت المرأة، معناه: قد شئت ثوبها على فيها، وأنشد أبو العباس لابن الحدادية^(٨٤):

فشدت على فيها اللثام وأعرضت وأمعن بالكحل السحيق المدامع

★ ★ ★

وقولهم: فلان نخاس^(٨٥)

قال أبو بكر: معناه: يدفع العبيد الى غيره ويشتريهم ليدفعهم الى غيره. قال أبو العباس: النخاس أخذ من النخس، وهو الدفع، وأنشد: أتنخسُ يربوعاً لتدرك دارماً ضلالاً لمن منك تلك الأمانيا^(٨٦)

معناه: أتدفعُ يربوعاً^(٨٧).

★ ★ ★

وقولهم: هو في سوق الرقيق^(٨٨)

قال أبو بكر: انما سمي العبيد رقيقاً لأنهم يرقون لمالكهم ويخضعون له ويدلون. وأما السوق فانما سميت سوقاً لأن الأشياء تُساق اليها وتُساق منها. [١٧٤/أ] والسوق بضم السين اسم من سقت، و [السوق] بفتح السين المصدر، يقال: سقت أسوق سوقاً.

★ ★ ★

(٨٤) شعره: ٢١٣. وقيس بن الحدادية، اسم أبيه منقذ، جاهلي. (القباب الشعراء ٣٢٣. من نسب الى أمه ٨٦. الاغانى ١٤ / ١٤٤).

(٨٥) اللسان والتاج (نخس).

(٨٦) للأخطل، ديوانه ٦٦ (صالحاني) ٣٥٢ (قباوة) وفيهما: نخت يربوع.

(٨٧) (معناه... يربوعاً) ساقط من ك.

(٨٨) اللسان (رقق).

وقولهم: على فلان حَلَّةٌ^(٨٩)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: لا تكون الحلة الا ثوبين إزاراً ورداء من جنس واحد، قال: وانما سميت حلة لأنها تحلُّ على لا بسها كما يحل الرجل على الأرض، قال الشاعر^(٩٠):
نَحْلُ بِلاداً كُلَّها حُلَّ قَبْلنا ونرجو الفلاحَ بعدَ عادٍ وَحَمِيرِ

★ ★ ★

وقولهم: قد هَجَمَ اللصُّ على القوم^(٩١)

قال أبو بكر: معناه: قد دخل عليهم، من قول العرب: هجمت عين الرجل، اذا غارت ودخلت. ويقال: قد هجم البيت على القوم، اذا سقط عليهم ودخل. قال النبي (ص) لعبد الله بن عمرو بن العاص، وذكر قيام الليل: (انك اذا فعلت ذلك هجمت عيناك ونَفَهْتَ نَفْسَكَ)^(٩٢). فمعنى هجمت: دخلت، ومعنى نفهت: كلت وأعيت. يقال: رجل نَافِهٌ ومُنَفَّهٌ اذا كان مُعْطِياً، قال الراجز^(٩٣) يذكر بلاداً والمهاري:

به تَمَطَّتْ عولَ كُلِّ مِيلِهِ بنا حراجيج المهاري النَّفِهِ
فالنْفه: المعية، واحدها نَافِه ونَافِهَةٌ. والمِيله: البلاد التي توله من دخلها حتى يبقى متحيراً فيها.

★ ★ ★

(٨٩) اللسان (حلل).

(٩٠) ليبد، ديوانه ٥٧.

(٩١) غريب الحديث ٢٢/١.

(٩٢) غريب الحديث ٢٤ / ١.

(٩٣) رؤفة. ديوانه ١٦٧.

وقولهم: طوباك إن فعلت كذا وكذا^(٩٤)

قال أبو بكر: [١٧٤/ب] هذا مما تلحن فيه العوام، والصواب: طُوبَى لك ان فعلت كذا وكذا. قال الله عز وجل: «طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ»^(٩٥). واختلف الناس في معنى طوبى^(٩٦)، فقال أهل اللغة: طوبى لهم معناه: خير لهم، وهو قول إبراهيم النخعي ومجاهد. وروى عن إبراهيم أنه قال: طوبى: الخير والبركة التي أعطاهم الله. وقال ابن عباس: طوبى: اسم الجنة بالحشية. وقال سعيد بن مسجوح^(٩٧): طوبى اسم الجنة بالهندية. وقال عكرمة: طوبى لهم معناه: النُعمى لهم. وروى سعيد^(٩٨) عن قتادة أنه قال: طوبى لهم معناه: الحسنى لهم. وروى معمر^(٩٩) عن قتادة أنه قال: طوبى لهم كلمة عربية، تقول العرب: طوبى لك ان فعلت كذا وكذا. وقال مُعَيْثُ بْنُ سُمَيٍّ^(١٠٠): طوبى شجرة في الجنة، ليس في الجنة دار الا وفيها غصن منها فيجىء الطائر فيقع على الغصن فيؤكل من أحد جانبيه شواء ومن الآخر قدير. وقال شهر بن حوشب^(١٠١): طوبى شجرة في الجنة، كل شجر الجنة منها أغصانها من وراء سور الجنة. وقال

(٩٤) فائت الفصح ٣٥٨. اللسان (طيب).

(٩٥) الرعد ٢٩.

(٩٦) ينظر في هذه الأقوال: تفسير الطبري ١٣ / ١٤٥، زاد المسير ٤ / ٣٢٧، القرطبي ٩ / ٣١٦.

(٩٧) لم أقف على ترجمته على كثرة ما رُوي عنه. وفي تفسير الطبري ١٣ / ١٢٧: سعيد بن مشجوع. وقوله في المتوكلي ٨ والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ١١٥ وحُرِّف فيه الى: جعفر بن مسموع.

(٩٨) سعيد بن أبي عروبة، توفي ١٥٥ هـ. (طبقات ابن خياط ٥٢٩، تهذيب التهذيب ٤ / ٦٣).

(٩٩) معمر بن راشد الأزدي، توفي ١٥٣ هـ. (الجرح والتعديل ٤ / ١ / ٢٥٥، تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤٣).

(١٠٠) الأوزاعي الشامي، تابعي. (تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٥٥).

(١٠١) شهر بن حوشب الأشعري، توفي ١٠٠ هـ أو ١٠١ هـ أو ١١١ هـ. (طبقات ابن خياط ٧٩٤، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٦٩).

أبو هريرة^(١٠٢): طوبى شجرة في الجنة، يقول الله عز وجل لها: تفتقي لعبدي عما شاء، فتفتقي له عن الخيل بسروجها ولجمها، وعن الابل برحائلها وأزمتها، وعما شاء من الكسوة. وقال الشاعر في طوبى: طوبى لمن يستبدل الطود بالقرى ورسلاً يقطين العراق وفومها^(١٠٣) الرسل: اللين، والطود: الجبل، واليقتين: هو القرع. وقال أبو عبدة^(١٠٤) [أ/ ١٥٧]: كل ورقة اتسعت وسترت فهي يقطين، قال الله عز وجل: «وأنبتنا عليه شجرة من يقطين»^(١٠٥). والفوم: الخبز والحنطة، ويقال: هو الثوم بالثاء، والفاء بدل من الثاء، قال الله عز وجل: «وفومها وعدسها وبصلها»^(١٠٦).

★ ★ ★

وقولهم هو يتنغر ويتناغر^(١٠٧)

قال أبو بكر: معناه يغلي جوفه غيظاً وغماً وتوقداً، وهو مأخوذ من نَغَرَ القدر وهو فورائها وغليها يقال: نَغَرَتِ القِدْرُ تَنَغَّرُ نَغْراً وَنَغَرَتْ تَنَغَّرُ نَغْراً، إذا غَلَّتْ وفارت، انشدنا ابو العباس عن ابن الاعرابي: وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيف ولم تنغر بها ساعة قدر^(١٠٨) وقال أمية بن أبي الصلت^(١٠٩) في صفة أهل الجنة:

(١٠٢) تفسير ابن كثير ٢ / ٥١٣. الدر المنثور ٤ / ٥٩.

(١٠٣) دون عزو في اللسان (طيب).

(١٠٤) ينظر مجاز القرآن ٢ / ١٧٥.

(١٠٥) الصافات ١٤٦.

(١٠٦) البقرة ٦١.

(١٠٧) الفاخر ١٣٧.

(١٠٨) للأقشير الأسدي. شعره: ٦١. ونسبت الى أيمن بن خريم الأسدي. شعره: ١٣١. ونسبت الى

الأسدي فقط في التذكرة الحمدونية ١٤٣. وينظر: قطب السورور ١٩٤. ٤٢٤.

(١٠٩) أخل بهما ديوانه.

تُصَفَّقُ الرَّاحُ وَالرَّحِيقُ عَلَيْهِمْ فِي دِنَانٍ مَصْفُوفَةٍ وَقِلَالٍ
وَأَبَارِيقَ تَنْغَرُ الْخَمْرُ فِيهَا وَرَحِيقٍ مِنَ الْفُرَاتِ الزَّلَالِ
وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: (إِنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فَقَالَتْ
لَهُ: إِنَّ زَوْجِي يَطْأُ جَارِيَّتِي، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ كُنْتُ صَادِقَةً رَجَمْنَاهُ وَإِنْ كُنْتُ
كَاذِبَةً جَلَدْنَاكَ، فَقَالَتْ: رَدَّوْنِي إِلَى أَهْلِي غَيْرِي نَغْرَةً^(١١١). أَيِ يَغْلِي
جَوْفِي غِيظًا وَغَمًا.

★ ★ ★

وقولهم: قَدْ بَعَثَ الرَّجُلَ بِنَسِيئَةٍ^(١١٢)

قال أبو بكر: [١٧٥/ب] معناه: بتأخير، يقال: أنسأتك البيعة، ويقال:
نسأ الله في أجله وأنسأ الله في أجله، قال النبي (ص): (مَنْ سَرَّهُ النَّسَاءُ فِي
الْأَجْلِ وَالسَّعَةِ فِي الرِّزْقِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)^(١١٣). وقرأ ابن عباس^(١١٤): «مَا
نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَاهَا»^(١١٥) عَلَى مَعْنَى: أَوْ نَوْخَرُهَا. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ»^(١١٦). النَّسِيءُ: التَّأْخِيرُ. وَالْمَعْنَى:
أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا صَدَرُوا عَنْ مَنَى قَامَ رَجُلٌ مِنْ كِنَانَةٍ يُقَالُ لَهُ: نَعِيمُ بْنُ
ثَعْلَبَةَ فَقَالَ: أَنَا الَّذِي لَا أُعَابُ وَلَا يُرَدُّ لِي قِضَاءٌ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْسَيْنَا
شَهْرًا، أَيِ أَخَّرْنَا حُرْمَةَ الْمُحَرَّمِ فَاجْعَلْهَا فِي صَفَرٍ. وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا
يَكْرَهُونَ أَنْ تَتَوَالَى عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ لَا يُمْكِنُهُمُ الْإِغَارَةُ فِيهَا، لِأَنَّ
مَعَاشَهُمْ^(١١٧) كَانَ مِنَ الْإِغَارَةِ، فَيَحِلُّ لَهُمُ الْمُحَرَّمُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ صَفَرًا، فَاذَا

(١١٠) غريب الحديث ٣ / ٤٤٦.

(١١١) الفاخر ٢٧٦.

(١١٢) ينظر: صحيح مسلم ١٩٨٢. النهاية ٤٤/٥.

(١١٣) البحر المحیط ١ / ٣٤٣. وفي الأصل: وقال ابن عباس. وما أثبتته من سائر النسخ.

(١١٤) البقرة ١٠٦.

(١١٥) التوبة ٣٧.

(١١٦) ك: لأن معاشهم كانت.

كن في السنة المقبلة حرم عليهم المحرم وأحلّ لهم صفرا، فقال الله عز وجل: «إنما النسيءُ زيادةٌ في الكفر»، وقال الشاعر^(١١٧):

وكنّا الناسئين على معدٍّ [شهورهم الجرام إلى الحلال
وقال الآخر^(١١٨):

ألسنا الناسئين على معدٍّ [شهور الحِلّ نجعلها حراما
وقال الآخر^(١١٩):

نسأوا الشهور بها وكانوا أهلها من قبلكم والعزُّ لم يتحول

★ ★ ★

وقولهم: جاء فلانٌ بمُعْضَلَةٍ^(١٢٠)

قال أبو بكر: معناه: جاء بمخضلة شديدة وكلمة عظيمة لا يُهتدى
لثلاثها ولا يوقف على جوابها، من قول العرب: داء عضال ومُعْضِلٌ،
[١٧٦/أ] إذا كان شديدا لا يُهتدى لدوائه، ولا يُوقف على علاجه،
قال الشاعر^(١٢١):

إذا هبَطَ الحجاجُ أرضاً مريضَةً تتبّع أقصى دائها فشفّاها
شفّاها من الداء العضال الذي بها غلامٌ إذا هزّ القنّاة سقاها
وقال ذو الرمة^(١٢٢):

(١١٧) بلا عزو في أملي القلي ٤/١ وفيه: إلى الحليل.

(١١٨) عير بن قيس بن جذل الطعان في اللسان (نأ). ونسب إلى الكميت في القرطي ١٣٨/٨ وليس في شعره.

(١١٩) بلا عزو في أملي القلي ٤/١.

(١٢٠) اللسان والتج (عضل).

(١٢١) ليلى الاخيلية. ديوانه ١٢١.

(١٢٢) ديوانه ١٥٣٤. والموجبة: التي توجب الحد.

ولم أَقْذِفْ لِنُؤْمَنَةِ حِصَانٍ بِإِذْنِ اللَّهِ مُوجِبَةً عُضَالًا
ويقال: قد عَضَلَتِ الْمَرْأَةُ تُعَضِّلُ تَعْضِيلًا فَهِيَ مُعَضِّلٌ وَمُعَضَّلَةٌ، إِذَا نَشِبَ
وَلَدُهَا فَلَمْ يَخْرُجْ. وَيُقَالُ: جَيْشٌ مُعَضِّلٌ بِهِ الْفَضَاءُ، إِذَا ضَاقَ بِهِ الْفَضَاءُ
فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى نَفُوذِهِ مِنْهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَدَى جَيْشٍ تَضَلُّ الْبُلُقُ فِيهِ يَظَلُّ مُعَضَّلًا مِنْهُ الْفَضَاءُ^(١٢٣)
وَقَالَ الْآخَرُ:

تَرَى الْأَرْضَ مِنْهَا بِالْفَضَاءِ مَرِيضَةً مُعَضَّلَةً مِنْهَا بِجَيْشٍ عَرَمَرَمٍ^(١٢٤)
ويقال: فَلَانٌ عَضَلَةٌ مِنَ الْعَضَلِ، إِذَا كَانَ دَاهِيَةً لَا يُهْتَدَى لِمَكَرِهِ. يُقَالُ:
قَدْ أَعْضَلَ بِي الْقَوْمُ، إِذَا اشْتَدَّ أَمْرُهُمْ عَلَيَّ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (رَضِيَ):
(أَعْضَلَ بِي أَهْلَ الْكُوفَةِ، مَا يُرَضُّونَ بِأَمِيرٍ، وَلَا يُرِضَاهُمْ أَمِيرٌ)^(١٢٥)
فَمَعْنَاهُ: اشْتَدَّ عَلَيَّ أَمْرُهُمْ. وَيُقَالُ: رَجُلٌ عَضِلٌ، إِذَا كَانَ قَوِيَّ الْعَضَلِ،
وَالْعَضَلَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ كُلُّ لَحْمٍ مُجْتَمِعٍ، قَالَ الْقَطَامِيُّ^(١٢٦):

إِذَا التَّيَّازُ ذُو الْعَضَلَاتِ قَلْنَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ ضَاقَ بِهَا ذِرَاعَا
ويقال: عَضَلَتِ الْمَرْأَةُ أَعْضُلَهَا عَضَلًا: إِذَا حَبَسَتْهَا [١٧٦/ب] عَنْ
التَّزْوِيجِ وَطَوَّلَتْ عَلَيْهَا الْعِدَّةَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ
أَنْ يَكْحَنَ أَزْوَاجَهُنَّ»^(١٢٧).

* * *

وَقَوْلُهُمْ: قَدْ عَدَا فَلَانٌ طَوْرَهُ^(١٢٨)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: قَدْ جَازَ حُدُودَهُ وَقَدَّرَهُ، يُقَالُ: قَدْ عَدَا فَلَانٌ
الشَّيْءَ، يَعْدُوهُ، إِذَا جَازَهُ، قَالَ زَهِيرٌ^(١٢٩):

(١٢٣) لَمْ أَقْفَ عَلَيْهِ. (١٢٤) لَمْ أَقْفَ عَلَيْهِ. (١٢٥) غَرِيبُ الْحَدِيثِ ٢٨١/٣

(١٢٦) دِيَوَانُهُ ٤٠. وَالتَّيَّازُ: الْكَثِيرُ اللَّحْمِ مِنَ الرِّجَالِ.

(١٢٧) الْبَقَرَةُ ٢٣٢.

(١٢٨) الْفَاخِرُ ١٣٨.

(١٢٩) دِيَوَانُهُ ٣٥. وَاعْتَبَقَتْ: شَرِبَتْ عَلَى رَيْقِهَا غَبُوقًا، وَالْغَبُوقُ: شَرِبَ الْعَشِ

كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكُرَى اغْتَبَقَتْ مِنْ أَطْيَبِ الرِّاحِ لَمَّا يَعْدُ أَنْ عَتَقَا
 معناه: لَمْ يَجُزْ، وَكُلُّ شَيْءٍ سَاوٍ ^(١٣٠) شَيْئًا فِي طَوْلِهِ فَهُوَ طَوْرُهُ وَطَوَارُهُ.
 وَالطَّوْرُ فِي غَيْرِ هَذَا: الْحَالُ، وَجَمْعُهُ أَطْوَارٌ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَقَدْ
 خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا» ^(١٣١) معناه: ضُرُوبًا وَأَحْوَالًا مُخْتَلِفَةً. وَقَالَ كُثَيْبٌ ^(١٣٢):
 فَطَوْرًا أَكْرُ الطَّرْفِ نَحْوَ تَهَامَةٍ وَطَوْرًا أَكْرُ الطَّرْفِ كَرًّا إِلَى نَجْدٍ

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: فَلَانَ جَالِسٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ ^(١٣٣)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ^(١٣٤): الْأَرِيكَةُ لَا
 تَكُونُ إِلَّا سَرِيرًا مَتَّخِذًا فِي قُبَّةٍ عَلَيْهِ شَوَارُهُ وَنَجْدُهُ. وَقَالَ
 الْمَفْسُورُونَ ^(١٣٥): الْأَرِيكَةُ السَّرِيرُ فِي الْحَجَلَةِ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ^(١٣٦)،
 وَأَنشَدَ لِلْأَعَشَى ^(١٣٧):

بَيْنَ الرِّوَاقِ وَجَانِبٍ مِنْ سِتْرِهَا مِنْهَا وَبَيْنَ أَرِيكَةِ الْأَنْضَادِ
 وَقَالَ الْأَعَشَى أَيْضًا ^(١٣٨):

وَسَبَّكَ يَوْمَ تَرَيْنِي بَيْنَ الْأَرِيكَةِ وَالسُّتَارِ

(١٣٠) ك: يباوي.

(١٣١) نوح ١٤.

(١٣٢) ديوانه ٤٤٥.

(١٣٣) اللسان والتاج (أرك).

(١٣٤) زاد المسير ١٣٨ / ٥. والشوار: متاع البيت. والنجد: ما ينضد به البيت من الوسائد والفرش.

(١٣٥) زاد المسير ١٣٨ / ٥. في شرح آية ٣١ من الكهف: «متكئين فيها على الأرائك».

(١٣٦) مجاز القرآن ٤٠١ / ١.

(١٣٧) ديوانه ٩٧.

(١٣٨) ديوانه ١١١. وفي الأصل: يوم الأريكة. وما أثبتناه من ك.

وقال أبو عبيدة^(١٣٩): قد جعل الراعي^(١٤٠) الأرائك الفرش فقال:

[أ/١٧٧]

خُدودٌ جَفَتْ في السيرِ حتى كأنما يباشرُنَ بالمُعْزاءِ مسَّ الأرائكِ

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ يَتَحَيَّنُ فلاناً^(١٤١)

قال أبو بكر: قال الأصمعي: معناه: ينظر وقت غفلته، يقال: قد حَيَّنَتِ الناقةُ، إذا جُعِلَ لَحْلُها وقتٌ معلومٌ. وأنشد في صفة ناقة:

إذا أُفِنْتُ أروى عيالكَ أَفْئُها

وإن حُيِّنْتُ أرى على الوطب حينها^(١٤٢)

الأفْنُ: أن تُحلب في كل وقت. لا يكون لَحْلُها وقت معروف. والأفْنُ في غير هذا: النَقْصُ، قال بعض الحكماء: البُطْنَةُ تَأْفَنُ الفِطْنَةُ^(١٤٣)، أي تنقصها. وقال الشاعر:

باض النعامُ به فنَفَرَ أَهْلُهُ إِلَّا انْقَمَى على الدوى المُتَأَفِنُ^(١٤٤)
معناه: المتَنَقِّصُ. هذا قول أبي العباس.

★ ★ ★

(١٣٩) مجاز القرآن ١٦٤/٢.

(١٤٠) كذا. والصواب: ذو الرمة. والبيت في ديوانه ١٧٢٩. وجفت في السير: أي لم تطمئن والمُعْزاء: أرض غليظة ذات حصى.

(١٤١) الفاخر ١٣٧.

(١٤٢) للمخبل السعدي. شعره: ١٣٣. وفي الأصل: أروى على الوطب. وما أثبتناه من ل.

(١٤٣) جهرة اللغة ٣/٣١٢، فصل المقال ٤٠٩ ونسبه إلى معازية، مجمع الأمثال ١/١٠٦.

(١٤٤) بلا عزو في المقصور والمدود للقال، ٨٢ والمخصص ١٥/١٢٨. الدوي: الداء.

وقولهم: لست من أشكال فلان^(١٤٥)

قال أبو بكر: معناه: لست من أمثاله وأشباهه. وواحد الأشكال شَكْل. والشكل: المثل والشَّبه. قال الله عز وجل: «وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا»^(١٤٦) فمعناه: من جنسه وضربه. وقال نصيب^(١٤٧):

كانوا بها لا ترى شكلاً كشكلهم ففارقوها فباد العُرفُ والحسبُ
والشكل في غير هذا: شكل المرأة. والشكل جمع الشَّكال^(١٤٨).
والشُّكْل [١٧٧/ب] جمع الأشكال، والأشكال الذي في عينيه شُكْلَةٌ،
والشُّكْلَةُ حُمْرة تكون في بياض العين، فاذا كانت في سواد العين فهي
شُهْلَةٌ، أنشد أبو عبيد^(١٤٩):

ولا عيب فيها غير شُكْلَةٍ عينها كذاك عتاقُ الطير شكلاً عيونها
والأشكال: الشَّيْثَانُ المختلطان. قال الشاعر^(١٥٠):

فما زالت القتلى تمور دماؤها بدجلة حق، ماء دجلة أشكلُ
أي خلطان. وقال علي (رض) في صفة النبي (ص): (في عينيه
شُكْلَةٌ)^(١٥١)، أي حمرة في بياض عينيه.

★ ★ ★

وقولهم: ما كان نَوْلُكَ أَنْ تفعل كذا وكذا^(١٥٢)

قال أبو بكر: [معناه]: ما كان منفعة لك هذا الفعل وحظاً

(١٤٥) اللسان (شكل).

(١٤٦) ص ٥٨.

(١٤٧) أدخل به شعره.

(١٤٨) بعدها في ك: وهو العقال.

(١٤٩) غريب الحديث ٢٧/٣ - ٢٨ بلا عزو.

(١٥٠) حرير. ديوانه ١٤٣. وتمور: تحري.

(١٥١) عرب الحديث ٢٤/٣.

(١٥٢) انفحر ١٨٠.

وغنيمة. والنَّوْل والنَّوَال: المنفعة والحظ. يقال: قد نلت الرجل اذا
نفعته وأنلته حظاً، قال الشاعر:

تَنَوَّلُ بِمَعْرُوفِ الْحَدِيثِ وَإِنْ تُرُدَّ سَوَى ذَاكَ تَذَعْرُ مِنْكَ وَهِيَ ذَعُورٌ^(١٥٣)

ويقال: قد نالني فلان وقد نال فلان فلانا، اذا نفعه. أنشدنا أبو
العباس عن ابن الأعرابي:

لو ملكَ البحرَ والفراتَ معاً ما نالني من نداهما بللاً
فَعَالُهُ عَلَقَمٌ مَغْبُتُّهُ وَقَوْلُهُ لَوْ وَفَى بِهِ عَسَلًا^(١٥٤)

وقال: معناه: وقوله لو وفى به لكان عسلاً. وقوله نالني: أعطاني.
ويقال: معنى: ما كان نولك أن تفعل [ذاك]: ما كان صلاحاً لك^(١٥٥)،
قال لبيد^(١٥٦):

[١٧٨/أ]

وقفتُ بينَ حقٍّ قالَ صَحْبِي جَزَعْتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ
معناه: وليس ذلك بالصلاح. ويقال: النَّوْلُ والنَّوَال: الصواب. قال
ليد^(١٥٧):

فَدَعَ الْمَلَامَةَ وَيُبْ غَيْرِكَ إِنَّهُ لَيْسَ النَّوَالُ بِلُومٍ كُلِّ كَرِيمٍ
أَي لَيْسَ الصَّوَابُ^(١٥٨) هَذَا. وفي اعراب المسألة وجهان: أحدهما نصب
النول على خبر كان ورفع أن بكان. والوجه الثاني: ما كان نولك أن
تفعل ذلك^(١٥٩). تجعل النول اسم كان وأن خبر كان، قال الله عز وجل:
« مَا كَانَ حِجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا »^(١٦٠) فالحجة خبر كان و (أن) الاسم.

(١٥٣) بلا غزو في أضداد الأصمعي ٥٥ وأضداد ابن السكيت ٢٠٧.

(١٥٤) بلا غزو في الأضداد ٥٧.

(١٥٦) ديوانه ٧٣.

(١٥٥) ك: صلاحك.

(١٥٨) ك: بالصواب.

(١٥٧) ديوانه ١١٠.

(١٦٠) الجاثية ٢٥.

(١٥٩) ك: ذاك.

وقرأ الحسن^(١٦١): « ما كان حجتهم إلا أن قالوا: » فالحجة اسم كان على قراءته و (أن) الخبر^(١٦٢).

★ ★ ★

وقولهم: إن فعلت ذاك كان وبلاً عليك^(١٦٣)

قال أبو بكر: معناه: كان ثقيلاً عليك في العاقبة. ويقال: طعامٌ وبيلٌ، إذا كان ثقيلاً مُتَخِمًا، قال الشاعر^(١٦٤):

لقد أَكَلْتُ بِجِيلَةً يَوْمَ لَأَقْتَ فَوَارِسَ عامِرٍ أَكْلًا وَبَيْلًا
معناه: أَكَلًا ثَقِيلًا مُتَخِمًا. وقال الآخر^(١٦٥):

خزي الحياة وحربُ الصديق وكُلًّا أراه طعاماً وبَيْلًا
ويقال: معنى قولهم: كان وبلاً عليك، كان داءً عليك، قال الشاعر^(١٦٦):

رعوه صَيْفٌ بَا وتربعوه بلا وبِلٌ سُمِّيَ ولا وبال
معناه: ولا داء. [١٧٨/ب] ومن هذا قولهم: قد استوبل المدينة. قال أبو زيد^(١٦٧): يقال: قد استوبل المدينة، إذا لم توافق جسمه وإن كان مُحَبًّا لها^(١٦٨). وقد اجتوى المدينة إذا كره نزولها وإن كانت موافقةً لجسمه. والوبيل في غير هذا: الشديد، قال الله عز وجل: «أخذاً وبَيْلاً»^(١٦٩) معناه: شديداً. وقال الشاعر:

(١٦١) النشر ٢ / ٣٧٢، الاتحاف ٣٩٠. وفي الشواذ ١٣٨: قراءة الحسن بالفتح.

(١٦٢) ينظر: مشكل اعزاب القرآن ٦٦٣.

(١٦٣) (وبل) (وبل).

(١٦٤) لم أقف عليه.

(١٦٥) لم أقف عليه.

(١٦٦) لبید، دیوانه ٩٣، وفيه: رعوه مربعا وتصيفوه والوبأ: المرض. والبيت ساقط من ق.

(١٦٧) (وبل) (وبل).

(١٦٨) ك: له.

(١٦٩) (المزمل) ١٦.

أَخَذَ الشَّامَ ذُو الْجَلَالِ بَابِرَاهِيمَ مِنْ بَطْشَةٍ بِأَخْذٍ وَبِيلٍ^(١٧٠)
معناه: شديد.

★ ★ ★

وقولهم: لستَ من شَرَجِ فلانٍ^(١٧١)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: لست من أشباهه ونُظرائه،
وقال: الأصل في هذا أَنْ تُشَقَّ الخَشَبَةُ بنصفين، فيكون أحدهما شَرِيجًا
للآخر. قال الأصمعي: قال يوسف بن عمر^(١٧٢): أنا شَرِيجُ الْحَجَّاجِ،
أي مثله وشبهه في البلاء والشر. وقال المُنَخَّلُ الهذلي^(١٧٣):
وَإِذَا الرِّيحُ تَكَمَّشَتْ بِجَوَانِبِ الْبَيْتِ الْقَصِيرِ
أَلْفَيْتَنِي هَشَّ النَّدَى بِشَرِيجِ قِدْحِي أَوْ شَجِيرِي
معناه: بمثل قِدْحِي. وقال أبو العباس: أضرب في هذا الوقت بقدحين
أحدهما لي والآخر مستعار، قال: والشجير: الغريب.

★ ★ ★

وقولهم للغلام والرجل: يَا نَعْفَةَ^(١٧٤)

[١٧٩/أ] قال أبو بكر: النعفة معناها في كلام العرب دودة تكون في
أنف البعير والشاة، فإذا احتقر الرجل قيل له: يَا نَعْفَةَ، على جهة التشبيه

(١٧٠) لم أقف عليه.

(١٧١) اللسان (شرح).

(١٧٢) الثقي، من جبابرة الولاة. سلك سبيل الحجاج. قتل ١٢٧ هـ. (الأخبار الطوال ٣٣٧ - ٣٥٠، وفيات الاعيان ١٠١/٧ - ١١٢).

(١٧٣) كذا. والصواب: المنخل الإشكري. وهو شاعر جاهلي وليس من الهذليين. والبيتان في الأصمعيات ٥٩ والميسر والقديح ٧٣. وفيهما: الكبير بدل القصير. وتكملت: اسرعت.
(١٧٤) اللسان والتاج (نعف).

بندودة. هذا قول أبي العباس. وروى النّوّاس بن سمعان^(١٧٥) عن النبي (ص): (أَنْتَ ذَكَرَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَأَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى يَحْضُرُ وَأَصْحَابُهُ فَيَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُرْسَلُ عَلَيْهِمُ النَّعْفُ فِي رِقَابِهِمْ فَيَصْبَحُونَ فَرَسِي كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يُرْسَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرَكَهَا كَالزَّلْفَةِ)^(١٧٦). فمعنى قوله (ص): فَيُرْسَلُ عَلَيْهِمُ النَّعْفُ: [فَيُرْسَلُ عَلَيْهِمُ] الدَّوْدَ. ومعنى فَرَسِي: مَوْتِي قَتْلِي، مِنْ قَوْلِهِمْ^(١٧٧): قَدْ فَرَسَ الذِّيبَ الشَّاةَ يَفْرِسُهَا فَرَسًا، إِذَا أَخَذَهَا وَقَتْلَهَا. وَيُقَالُ: قَدْ أَفْرَسَ الرَّاعِي، إِذَا أَخَذَ الذِّيبَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ. وَيُقَالُ: هِيَ فَرِيَسَةُ الْأَسَدِ. وَأَصْلُ الْفَرَسِ دَقُّ الْعُنُقِ، ثُمَّ جُعِلَ كُلُّ قَتْلِ فَرَسًا. وَالْفَرَسِيُّ جَمْعُ وَاحِدِهِ فَرِيسٍ، وَهُوَ عَلَى مِثَالِ قَتِيلٍ وَقَتْلَى، قَالَ الشَّاعِرُ: وَيَتْرَكُ مَالَهُ فَرَسِي وَيَقْرَشُ إِلَى مَا كَانَ مِنْ ظُفْرِ وَنَابٍ^(١٧٨) مَعْنَى يَقْرَشُ: يَجْمَعُ. وَيُقَالُ: ذَبَحَ الرَّجُلُ فَرَسًا، إِذَا بَلَغَ النِّخَاعَ، وَهُوَ كَالْخَيْطِ الْأَبْيَضِ ثُمَّ دَقَّهُ وَلَوَاهُ. جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: (كُرِهَ الْفَرَسُ فِي الذَّبِيحَةِ)^(١٧٩). وَيُقَالُ: ذَبَحَ الرَّجُلُ فَنَخَعَ، إِذَا بَلَغَ النِّخَاعَ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ (ص): [١٧٩/ب] فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ كَالزَّلْفَةِ، الزَّلْفَةُ مَصْنَعَةُ^(١٨٠) الْمَاءِ. وَقَالَ لَبِيدٌ^(١٨١) يَذْكُرُ سَاقِيَةَ تَسْقِي زُرْعًا:

حَتَّى تَحْيَرَتِ الدُّبَارُ كَأَنَّهَا زَلْفٌ وَأُلْقِيَ قَتْبُهَا الْمَخْزُومُ

(١٧٥) صحابي. سكن الشام. (طبقات ابن خياط ١٣٨. الإصابة ٤٧٨/٦).

(١٧٦) الفائق ٧/٤.

(١٧٧) بنظر: اللسان (فرس).

(١٧٨) لم أقف عليه.

(١٧٩) غريب الحديث ٢٥٤/٣. وفيه: (في حديث عمر: أنه نهي عن الفرس في الذبيحة).

(١٨٠) من بياض النسخ وفي الأصل: مصنع.

(١٨١) ديوانه ١٢٣.

الدبار: المشارات. والمعنى: تحيّرت من كثرة الماء حين لم يجد الماء منفذا. وقوله: وألقي قتبها، معناه: وألقي قتبها بعد فراغها. والقتبُ والقتبُ معناه واحد، وهما بمنزلة النجس والنجس^(١٨٢). وأراد النبي (ص): أن المطر يكثر في الأرض حتى تصير الأرض كأنها مصنعة من مصانع الماء.

★ ★ ★

وقولهم: قد شاطَ فلانٌ بدمِ فلانٍ^(١٨٣)

قال أبو بكر: معناه: قد عرّضه للهلكة. يقال: قد شاط الرجل يشيط، إذا هلك. ويقال: قد شاطَ دمه، إذا جعل الفعل للدم، فإذا كان للرجل قيل: قد شاطَ الرجلُ بدمِهِ وقد أشاطَ دمه، قال الأعشى^(١٨٤):

قد نطعنُ العيرَ في مكنونِ فائِلِهِ وقد يشيطُ على أرماحنا البطلُ
معناه: قد^(١٨٥) يهلك.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ يهاثرُ فلانا^(١٨٦)

قال أبو بكر: معناه: يُسَابُهُ بالباطل من القول والقبیح من اللفظ. قال أبو العباس: هذا قول أبي زيد، قال: وقال غيره: المهاترة القول الذي ينقض بعضه بعضا، والهُتَرُ القبيح من القول، ويقال: قد أُهْتِرَ

(١٨٢) ساقطة من ل.

(١٨٣) الفاخر ١٤١، اللسان (شيط).

(١٨٤) ديوانه ٤٧. والفائل عرق في الفخذ. ومكنون الفائل: الدم.

(١٨٥) ف: وقد.

(١٨٦) اللسان والتاج (هتر).

الرجل فهو مُهْتَر، اذا أُولِعَ بالقول في الشيء، وقد استهتر فلان [١٨٠/أ]
 فهو مُسْتَهْتَر: اذا ذهب عقله فيه وانصرفت هِمَمُهُ اليه حتى أكثر القول
 فيه بالباطل. وهو بمنزلة القول الأول، قال النبي (ص): (المُسْتَبَّانِ
 شيطانان يتكاذبان ويتهاوران) ^(١٨٧)

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ غَلَقَ ^(١٨٨)

قال أبو بكر: الغلق الكثير الغضب، قال عمرو بن شأس ^(١٨٩):
 فَأَغْلَقُ مِنْ دُونِ امْرِئٍ إِنْ أَجَرْتُهُ فَلَا تُبْتَغَى عَوْرَتُهُ غَلَقَ الْقُفْلِ
 أي أغضب في ذلك غضبا شديدا. ويقال: الغَلَقُ الضيق الخلق العسير
 الرضى.

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ يُعَاقِرُ النَبِيدَ ^(١٩٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: يداوم أصله ^(١٩١)، وقال: هو
 مأخوذ من عُقِرَ الحوض وهو أصلُهُ والموضع الذي تقوم فيه الشاربة.
 وعُقِرَ المنزل: أصله وفيه لغتان: عُقِرَ وعَقِرَ، قال الشاعر:
 كَرِهْتُ الْعَقَرَ عَقَرَبَنِي شَلِيلٌ إِذَا هَبَّتْ لِقَارِهَا الرِّيحُ ^(١٩٢)
 وإنما سُميت الحمر ^(١٩٣) عُقَارًا لأنها عاقرت الظرف أي داومته. وقال أبو

(١٨٧) الفائق ٩٢/٤، النهاية ٢٤٣/٥.

(١٨٨) الفاخر ١٨١.

(١٨٩) شعره: ٩٦.

(١٩٠) اللسان (عقر).

(١٩١) ك: يداوم عليه.

(١٩٢) بلا عزو في اللسان (عقر).

(١٩٣) ف: الحمرة.

عبيدة: إنما سُميت الخمر عُقَارًا لأنها تعقر شُرَابَهَا^(١٩٤)، من قول العرب: كَلَأَ بَنِي فَلَانٍ عُقَارًا، إذا كان يعقر الماشية.

★ ★ ★

وقولهم: أَفْعَلْ كَذَا عَلَى مَا يَسُوؤُهُ وَيَنْوُؤُهُ^(١٩٥)

[١٨٠/ب] قال أبو بكر: معناه: على ما يسوؤه ويميله ويثقله، قال الله عز وجل: «وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ»^(١٩٦) فمعناه^(١٩٧): ما إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتُنِيءُ الْعُصْبَةَ أَي تَثْقِلُهُمْ وَتَمِيلُهُمْ، فلما دخلت الباء في العصبه انفتحت التاء كما تقول: هو يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ وهو يُذْهِبُ الْأَبْصَارَ، قال الفراء^(١٩٨):
أَشْدَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ فِي صِفَةِ قَوْسٍ:

حَتَّى إِذَا مَا التَّامَّتْ مُوَاصِلُهُ وَنَاءَ فِي شِقِّ الشَّامِلِ كَاهِلُهُ^(١٩٩)
يعني الرامي وأنه لما أخذ القوس ونزع مال عليها. وقال الفراء: إنما حذفوا الألف فقالوا: على ما ساءه وناءه، ولم يقولوا: ساءه وأناؤه، ليزدوج الكلام فيكون ناء على مثال ساء كما قالوا: أَكَلْتُ طَعَامًا فَهَنَأَنِي وَمَرَأَنِي، فلم يأتوا بالألف في أمرأني ليزدوج مع هنأني، ولو أفردوه لأدخلوا فيه الألف فقالوا: أمرأني الطعام، ولا يقولون: مرأني. وقال أبو عبيدة^(٢٠٠): معنى قوله: «ما إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ»: ما إِنَّ

(١٩٤) من سائر النسخ وفي الاصل: شاربها.

(١٩٥) اصلاح المنطق ١٤٧، امثال ابي عكرمة ٤٧.

(١٩٦) القصص ٧٦.

(١٩٧) ك: معناه.

(١٩٨) معاني القرآن ٣١٠/٢، وشرح الآية له أيضا.

(١٩٩) بلا عزو في معاني القرآن ١٣٠/٢. وفي الأصل: مفاصله. وما أثبتناه من سائر النسخ.

(٢٠٠) مجاز القرآن ١١٠/٢.

العصبة لتنوء بمفاتحه، فقدّم وأخّر، كما قال الشاعر:
 إِنَّ سراجاً لكرِيمٍ مَفْخَرُهُ تحلّى به العينُ إذا ما تَجَهَّرُهُ^(٢٠١)
 أراد: يحلّى بالعين، فقدّم وأخّر. ومعنى قول أبي عبيدة: ما إنَّ
 العصبة لتنوء بمفاتحه: [١٨١/أ] لتنهض بمفاتحه، يقال: نُوءت^(٢٠٢)
 بالشيء إذا نهضت به، قال الشاعر^(٢٠٣):
 وَقَامَتْ تُرَائِيكَ مُغْدُوناً إذا ما تنوء به آدها
 معناه: إذا ما تنهض به. والعصبة في الآية أربعون رجلاً، والمفاتح:
 الخزائن.

★ ★ ★

وقولهم: حابى فلان فلاناً^(٢٠٤)
 قال أبو بكر: معناه: مال إليه واتصل به، أخذ من حَبِيّ السحاب،
 وهو السحاب الذي يدنو بعضه من بعض، قال عدي بن زيد^(٢٠٥):
 وَحَبِيٌّ بَعْدَ الْهُدُوِّ تُرْجِي به شاملاً كما يُزَجِّي الْكَسِيرُ
 الحبي: السحاب. ومعنى ترجيه: تسوقه، قال الله عز وجل: «أَلَمْ
 تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزَجِّي سَحَاباً»^(٢٠٦). وقال عبد بن الحساس^(٢٠٧):
 أَشَارَتْ بِمِدْرَاهَا وَقَالَتْ لِتَرْبِهَا أَعْبُدْ بَنِي الْحَسَّاسِ يُزَجِّي الْقَوَافِيَا

(٢٠١) بلا عزو في معاني القرآن ٣١٠/٢.

(٢٠٢) وهو من الأضداد. الأضداد ١٤٤.

(٢٠٣) حسان بن ثابت، ديوانه ١٠٢. والمغدون: الشعر الكثير. وآدها: أثقلها.

(٢٠٤) الفاخر ١٦٠.

(٢٠٥) ديوانه ٨٦.

(٢٠٦) النور ٤٣.

(٢٠٧) ديوانه ٢٥.

فمعناه: يسوق القوافي نحونا. ويقال^(٢٠٨): معنى قولهم: قد حابي
فلان فلانا، قد خصّه بالميل، أخذ من الحبوة وهي العطية التي يحبها
الرجل صاحبه ويخصه بها، قال زهير^(٢٠٩):
أحابي به مَيْتاً بنخلٍ وأبتغي ودادَكَ بالقولِ الذي أنا قائلُ

★ ★ ★

وقولهم: قَطَعَ اللَّهُ دَابِرَ فلانٍ وقد قَطَعَ اللَّهُ دَابِرَ القومِ^(٢١٠)

قال أبو بكر: [قال أبو عبيد]: قال أبو عبيدة^(٢١١): دابر القوم
آخرهم، يقال: دبرهم يدبرهم دَبْرًا، اذا كان آخرهم، جاء في الحديث:
(ومن الناس من لا يأتي [١٨١/ب] الصلاة إلا دَبْرًا)^(٢١٢). قال أبو
بكر: [كذا] يقول المحدثون، ومعناه: في آخر الوقت، وهو من هذا
مأخوذ. وقال أبو عبيد^(٢١٣): قال أبو زيد: الصواب: (لا يأتي الصلاة
إلا دَبْرًا). وقال الأصمعي^(٢١٤): دابر القوم أصلهم، واحتج بقول
الشاعر^(٢١٥):

فِدَى لَكُمَا رِجْلَايَ أُمِّي وَخَالَتِي غَدَاةَ الْكَلَابِ اذْ تُجْزُ الدَّوَابِرُ
معناه: اذ تقطع أصول القوم. قال الله عز وجل: «فَقُطِعَ دَابِرُ
الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٢١٦).

★ ★ ★

(٢٠٨) وهو قول الأصمعي كما في الفاخر ١٦٠.

(٢٠٩) ديوانه ٢٩٩. ونحل: اسم موضع.

(٢١٠) الفاخر ١٥٩.

(٢١١) مجاز القرآن ١/١٩٢.

(٢١٢) النهاية ٩٧/٢. وفي ك. ل: الادب. وهي رواية أخرى (ينظر: الفائق ٤٠/١). والهمزة
٩٨/٢.

(٢١٣) الغريب المصنف ٦٢٩.

(٢١٤) الفاخر ١٥٩.

(٢١٥) الحارث بن ولة في المفضليات ١٦٥.

(٢١٦) الانعام ٤٥.

وقولهم: قد قَرَفَ فلانٌ فلاناً^(٢١٧)

قال أبو بكر: معناه: قد ألصق به عيباً وأكسبه ذمّاً. قال أبو العباس: من ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ص) أنه قال لعائشة: (إن كنتِ قارفتِ ذنباً فتوبي الى الله منه)^(٢١٨). و[منه] الحديث الذي يُروى عن عائشة: (كان النبي (ص) يُصبح جنباً من قرافٍ غير احتلام)^(٢١٩). معناه: [من] مجامعة ومواقعة في شهر رمضان. وقال الله عز وجل: «وَلْيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ»^(٢٢٠) فمعناه: ^(٢٢١): وليكتسبوا وليلصقوا بأنفسهم. قال الشاعر^(٢٢٢):

وَإِنِّي لَأَتِ مَا أَتَيْتُ وَإِنِّي لِمَا اقْتَرَفْتُ نَفْسِي عَلَيَّ لِرَاهِبٍ
معناه: لما ألصقتني^(٢٢٣) وأكسبتني. وأنشد أبو عبيدة^(٢٢٤):

أَعْيَا اقْتِرَافُ الْكَذِبِ الْمَقْرُوفِ تَقْوَى التَّقِيِّ وَعِفَّةَ الْعَفِيفِ

★ ★ ★

وقولهم: تَبَّاً لفلانٍ^(٢٢٥)

[١٨٢/أ] قال أبو بكر: معناه: خساراً له وهلاكاً. قال الله عز وجل: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ»^(٢٢٦) معناه: خَسِرَتْ يَدَاهُ وَقَدْ خَسِرَ هُوَ.

(٢١٧) اللسان (قرف).

(٢١٨) الفائق ١٨٥/٣، النهاية ٤٦/٤.

(٢١٩) غريب الحديث ٣٢٣/٤، الفائق ١٨٥/٣ وتتمته فيها: ثم يصوم.

(٢٢٠) الانعام ١١٤.

(٢٢١) ساقطة من ل.

(٢٢٢) لم أقف عليه.

(٢٢٣) ك: ألصقت بي.

(٢٢٤) مجاز القرآن ٢٠٥/١ لرؤية وليسا في ديوانه.

(٢٢٥) اللسان والتاج (تب).

(٢٢٦) المسد ١.

وقال عز وجل: «وما زادوهم غير تَتَبِيبٍ»^(٢٢٧) فمعناه: غير خسار وهلاك، قال الشاعر^(٢٢٨):

عَرَادَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمٍ لَوْ طِ أَلَا تَبَّأَ لَهَا عَمَلُوا تَبَابَا
[وقال الآخر:^(٢٢٩)

فَأَخَذَتِ النِّحَاسُ بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ تَبَّأَ لَهَا أَخَذَتْ تَبَابَا]

وقال كعب بن مالك^(٢٣٠) يمدح رسول الله (ص):
الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ فَمَنْ يُعْنُهُ عَلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبِّبٍ
معناه: من خسار [وهلاك].

★ ★ ★

وقولهم: فَلَانُ رَبُّ الدَّارِ^(٢٣١)

قال أبو بكر: معناه: مالك الدار، قال الشاعر:
فَإِنْ يَكُ رَبُّ أَذْوَادٍ بِحَسْمَى أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا^(٢٣٢)
والرب ينقسم على ثلاثة أقسام^(٢٣٣): يكون الرب المالك. ويكون
الرب السيد المطاع، قال الله عز وجل: «فيسقي رَبَّهُ خَمْرًا»^(٢٣٤)
معناه: فيسقي سيده، قال الشاعر^(٢٣٥):

(٢٢٧) هود ١٠١

(٢٢٨) جرير. ديوانه ٨١٩. وعرادة راوية الراعي النميري.

(٢٢٩) لم أقف عليه.

(٢٣٠) ديوانه ١٧٤.

(٢٣١) اللسان (ريب).

(٢٣٢) مجاز القرآن ٣١١/١ بلا عزو. وحسمي: أرض ببادية الشام.

(٢٣٣) نقل الازهري أقوال أبي بكر في التهذيب ١٧٧/١٥ والجواليقي في تكملة اصلاح ما تغلط فيه

العام ١٧.

(٢٣٤) يوسف ٤١.

(٢٣٥) لم أقف عليه.

وأهلكن يوماً ربَّ كِنْدَةٍ وابنه وربَّ معدٍّ بين خبت وعرعر
فمعناه: وأهلكن سيِّد كندة. وقال عدي بن زيد^(٢٣٦):

إنَّ ربِّي لولا تداركُـهُ المـلـكُ بأهلِ العراقِ ساءَ العذيرُ
يريد بالرب السيد. ويكون الرب المصلح، من قولهم: قد رب
الرجل [١٨٢/ب] الشيء يربُّه ربًّا، والشيء مربوب إذا أصلحه، قال
الشاعر:

يُربُّ الذي يأتي من العُرفِ إنَّه إذا سُئِلَ المعروف زاد وتَمَّما
وليسَ كبانٍ حينَ تمَّ بناؤه تتبعه بالنقضِ حتى تهذما^(٢٣٧)
وقال الفرزدق^(٢٣٨):

كانوا كسائِلَ حمقاء اذ حَقَّتْ سِلاءُها في أديمٍ غيرِ مربوب
معناه: غير مصلح. ويقال: ربُّ بالتشديد، وربُّ بالتخفيف. قال
الفراء: أنشدني المفضل^(٢٣٩):

وقد عَلِمَ الأَقوامُ أنْ ليسَ فوقَهُ
رَبٌّ غيرُ مَنْ يعطي الحظوظَ ويرزق^(٢٤٠)

★ ★ ★

وقولهم: قد رَطَّلَ فلانٌ شَعْرَهُ^(٢٤١)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: قد أرخاه وأرسله، من قول

(٢٣٦) ديوانه ٩٢. والعذير: الحال.

(٢٣٧) الأول فقط بلا عزو في تهذيب اللغة ١٥/١٧٧ وتكملة اصلاح ما نعلط منه العمة ١٧.

(٢٣٨) ديوانه ٢٤/١. والسائِلَة التي تصغي السمن. والأديم الجلد.

(٢٣٩) (كنوا كسائِلَة.... المفضل) سقط من ف.

(٢٤٠) تهذيب اللغة ١٥/١٧٧ بلا عزو.

(٢٤١) المعخر ١٤١.

العرب: رجلٌ رطلٌ، اذا كان مسترخياً لِيُنَّ المفاصل.

★ ★ ★

وقولهم: قد رُئيَ الهلالُ^(٢٤٢)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: إنما سُميَ الهلال هلالاً لأن الناس يرفعون أصواتهم بالآخبار عنه^(٢٤٣)، من قول العرب: قد أهلَّ الرجل واستهلَّ، اذا رفع صوته. قال الله عز وجل: «وما أهلُّ به لغير الله»^(٢٤٤) فمعناه: وما نودي به ورفعت الأصوات على الذبائح لغير الله. ومن ذلك قالوا: قد أهلَّ بالحج واستهلَّ، معناه: رفع صوته بالتلبية، ومن ذلك [١٨٣/أ] حديث النبي (ص) في المولود: (اذا وُلِدَ لم يرث ولم يورث حتى يستهلَّ صارخاً)^(٢٤٥) معناه: حتى يرفع صوته بالصراخ لِيُستدل بذلك على أنه يسقط الى الأرض حيّاً. قال النابغة^(٢٤٦) يذكر دُرَّةً أخرجها الغواص:

أَوْ دُرَّةٌ صَدْفِيَّةٌ غَوَاصُهَا بِهِجٌ مَتَى يِرْهَا يَهْلٌ وَيَسْجُدُ
معناه: يرفع صوته بحمد الله والثناء عليه. وقال ابن أحرر^(٢٤٧):
يَهْلٌ بِالْفَرْقَدِ رُكْبَانُهَا كَمَا يَهْلُ الرَّاكِبُ الْمُعْتَمِرُ
معناه: يرفع صوته.

★ ★ ★

-
- (٢٤٢) اللسان (هلال).
(٢٤٣) وقول كراع في المنجد ١٠٤: (ويقال: إنما سمي هلال السماء هلالاً لظن الناس إليه وتكلمهم به).
(٢٤٤) البقرة ١٧٣.
(٢٤٥) غريب الحديث ٢٨٦/١.
(٢٤٦) ديوانه ٣٢.
(٢٤٧) شعره: ٦٦.

وقولهم: فلانٌ في عَيْشٍ رَغَدٍ^(٢٤٨)

قال أبو بكر: قال أبو عبيد^(٢٤٩): الرغد الكثير الواسع الذي لا يُعْنِيكَ من مال أو ماء أو عيش أو كلاً، وقال: يقال: قد أرغد فلان، إذا أصاب عيشاً واسعاً. وفي الرغد لغتان، أعلاهما رَغَدٌ بفتح الغين، وأقلهما رَغْدٌ بتسكين العين. قال الله عز وجل: «وَكُلَّا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا»^(٢٥٠). وقال الشاعر^(٢٥١):

يأتيهم من وجوه غير واحدة من فضله فهم فيما اشتها رَغداً
وقال الآخر^(٢٥٢) في تسكين الغين:

رأيتُ غزالاً يرتعي وسطَ دومةٍ فقلتُ أرى ليلي تُلْسُ به زَهراً
[١٨٣/ب]

فيا ظبي كُلْ رَغْدًا هنيئاً ولا تحفُ فإني لكم جار وإن خفتم الدهرا

★ ★ ★

وقولهم: سكرانٌ ما بُيْتُ^(٢٥٣)

قال أبو بكر: قال الفراء^(٢٥٤): معناه: ما يقطع أمراً من سكره، قال: ويقال: أَبَتُّ عليه القضاء وبتُّه عليه، إذا قطعته. وقال الأصمعي^(٢٥٥): يقال: سكران ما بيت بفتح الياء وضمها. قال: ويقال:

(٢٤٨) اللسان (رغد).

(٢٤٩) مجاز القرآن ٣٨/١.

(٢٥٠) البقرة ٣٥. وفي الأصل: فكلّا. وما أثبتناه من ل.

(٢٥١) لم أقف عليه.

(٢٥٢) المجنون. ديوانه ١٧١. وتلّس: تأكل. والبيت الثاني ساقط من ف.

(٢٥٣) الفاخر ١٤١. اللسان (بت).

(٢٥٤) الفاخر ١٤١.

(٢٥٥) الفاخر ١٤١.

بَتَّتْ عليه القضاء أَبَتْهُ، اذا قطعته عليه . ومن ذلك قولهم: صَدَقَتْ بَتَّةً
بَتْلَةً، أي مقطوعة لا رجوع فيها . ومنه قولهم: الطلاق ثلاثاً بَتَّةً بَتْلَةً،
أي لا رجوع فيه .

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ مَعْصُومٌ وقد عُصِمَ^(٢٥٦)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: العصمة معناها في كلام العرب
المنع، يقال: قد عصمت فلانا من فلان، اذا منعته منه . قال الله عز
وجل: « لا عاصِمَ اليومَ من أمرِ الله إلاَّ مَنْ رَجِمَ »^(٢٥٧) معناه: لا مانع .
وقال: « واللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ »^(٢٥٨) فمعناه: يمنعك . وقال الشاعر:
وقلْتُ عليكم مالِكاً إنَّ مالِكاً

سيعصمكم إنَّ كان في الناسِ عاصِمٌ^(٢٥٩)

معناه: سيمنعكم . وقال أبو العباس: من ذلك قولهم: قد أعصم
الفرس، اذا تَمَسَّكَ بِعُرْفِ دابته لئلا يقع، وأنشد:
كَفَلُ الفروسةِ دائِماً الإِعْصامَ^(٢٦٠)
وأنشد لطيفيل^(٢٦١):

ولم يَشْهَدْ الهيجا بالوثِ مُعْصِمِ

★ ★ ★

(٢٥٦) اللسان والتاج (عصم).

(٢٥٧) هود ٤٣ .

(٢٥٨) المائدة ٦٧ .

(٢٥٩) مجاز القرآن ١٧١/١ بلا غزو .

(٢٦٠) للجحاف بن حكيم كما في اللسان (عصم) وصدره: والتغلي على الخواد غسمة .

(٢٦١) ديوانه ٨٠ وصدره: اذا ما غدا لم يسقط الخوف رمحه . والألوت: المسترحي الضعيف .

[أ/١٨٤] وقولهم: ليست لفلانِ طَلالةٌ^(٢٦٢)

قال أبو بكر: قال ابن الأعرابي: [أي]^(٢٦٣) ليست له حال حسنة وهيئة جميلة. قال: وهو من النبات المطلول وهو الذي أصابه الطلّ فحسّنه. والطلّ: القطر الصغار، قال الله عز وجل: «فإن لم يُصبها وابلٌ فطلٌّ»^(٢٦٤) فالوابل: القطر. والطل: الصغار. ويقال في جمع الوابل: وبْلٌ. وفي جمع الطلّ أطلّ، وطلول. قال نصيب^(٢٦٥):
سقى تلك المقابر ربُّ موسى سجالَ المزنِ وبلاً ثم وبلاً
وقال أبو النجم:

هيجها نضجٌ من الطلّ سحرٌ وهزّت الرياحُ الندى حينَ قطرَ
لو عَصَرَ منه المسكُ والبانُ انعَصَرَ^(٢٦٦)

وقال أبو عمرو الشيباني: ليست له طَلالة، معناه: ليس له ما يفرح به ولا ما يسرّ، وقال: الطلّالة الفرح والسرور، وأنشد لبعض الأزد^(٢٦٧):

فلما أن وهت ولم أصادفُ سوى رَحلي بكيّتُ بلا طَلالَه
معناه: بغير فرح ولا سرور. وقال الأصمعي: الطلّالة الحُسْنُ والماءُ.

★ ★ ★

(٢٦٢) الفاخر ١٢٠. وفيه أقوال ابن الأعرابي وأبي عمرو والأصمعي.

(٢٦٣) من ق.

(٢٦٤) البقرة ٢٦٥.

(٢٦٥) شعره: ١٢٢. وسجال جمع سجل وهو الدلو الممتلئة ماء. وسجال المزن: مطر السحاب الغزير.

(٢٦٦) الثالث في اصلاح المنطق ٣٦.

(٢٦٧) الفاخر ١٢٠.

وقولهم: قد فَتَنْتُ فُلَانَهُ فُلَانًا^(٢٦٨)

قال أبو بكر: معناه: قد أَمَلْتَهُ عن القصد . والفتنة معناها في كلام العرب: المِيلَة عن الحق والقصد، قال الله عز وجل: «وإن كادوا [١٨٤/ب] ليفْتِنُوكَ عن الذي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ»^(٢٦٩) فمعناه: ليميلونك . والفتنة أيضا الإحراق، يقال: قد فتنت الرغيف في النار، إذا أحرقته فيه، قال الله عز وجل: «ذوقوا فِتْنَتَكُمْ»^(٢٧٠) معناه: ذوقوا إحراقكم، قال الشاعر^(٢٧١):

إذا جاءَ عبيٌّ جَرَرْنَا برأسِهِ إلى النار والعبيُّ في النار يفتنُ
معناه: يحرق . والفتنة أيضا الاختبار، يقال: فتنت الذهب في النار
إذا أحميته مختبرا له لأعرف من ذلك^(٢٧٢) خالصه من غير خالصه . قال
الله عز وجل: «وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا»^(٢٧٣) معناه: اختبرناك اختبارا . وأهل
نجد^(٢٧٤) يقولون: قد أَفْتَنَتِ المرأةُ فُلَانًا فتنته إفتانًا . وسائر العرب
يقولون: قد فتنت، قال الشاعر^(٢٧٥):

لئنُ فتنتني هي بالأمس أفنت سعيداً فأضحى قد قَلَى كلُّ مسلمٍ

★ ★ ★

(٢٦٨) الفاجر ٢٤٣ .

(٢٦٩) الاسراء ٧٣ .

(٢٧٠) الذاريات ١٤ .

(٢٧١) لم أف ف عليه .

(٢٧٢) (من ذلك) سافط من ك .

(٢٧٣) طه ٤٠ .

(٢٧٤) اللسان (فتن) .

(٢٧٥) أشعَى همدان . الصبح المنير ٣٤٠ .

وقولهم: كَانَ ذَلِكَ بَيْضَةَ الْعُقْرِ^(٢٧٦)

قال أبو بكر: معناه: كان ذلك مرة واحدة لا ثانية لها. والعُقْر: استعقام الرحم، وهو أَلَّا تَحْمِلَ^(٢٧٧). يقال: قد عَقَرَتِ الْمَرْأَةُ، إذا لم تحمل، فهي عاقِر. ويقال: رجل عاقِر، إذا كان لا يولد له. قال الشاعر^(٢٧٨):

لِبَيْسِ الْفَقِي إِنْ كُنْتُ أَعَوَّرَ عَاقِرًا جَبَانًا فَمَا أَغْنَى لَدَى كُلِّ مُشْهَدٍ
ويقال^(٢٧٩): بَيْضَةُ الْعُقْرِ: معناه: بَيْضَةُ الدِيَكِ، وذلك أَنَّ الدِيَكِ يَبْيِضُ بَيْضَةً وَاحِدَةً لَا ثَانِيَةَ لَهَا، فَيَضْرِبُ هَذَا مِثْلًا لِكُلِّ مَنْ فَعَلَ فَعْلَةً وَاحِدَةً لَمْ يَضِفْ إِلَيْهَا مِثْلَهَا. وَيُرْوَى عَنِ الْخَلِيلِ^(٢٨٠) أَنَّهُ قَالَ: [١٨٥] الْعُقْرُ اسْتِبْرَاءُ الْمَرْأَةِ لِيُنْظَرَ أَبْكَرُ هِيَ أُمٌّ غَيْرُ بَكْرٍ، وَهُوَ قَوْلٌ لَا يُعْرَفُ لَهُ مَعْنَى.

★ ★ ★

وقولهم: قَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ^(٢٨١)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: انما سمي الشهر شهرا لشهرته، وذلك أَنَّ النَّاسَ يَشْهَرُونَ دَخُولَهُ وَخُرُوجَهُ، قَالَ: وَيُقَالُ: جِئْتُكَ فِي قُبْلِ الشَّهْرِ وَفِي شَبَابِهِ أَيِ فِي عَشْرِ مَضِينَ مِنْهُ، وَأَتَيْتُكَ فِي دُبْرِ الشَّهْرِ أَيِ فِي عَشْرِ بَقِيْنَ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ: أَتَيْتُكَ فِي عَقَبِ الشَّهْرِ. فَاذَا قَالُوا: أَتَيْتُكَ فِي

(٢٧٦) الفاخر ١٨٨، المحيط في اللغة ١٥٦/١ - ١٥٧.

(٢٧٧) وهو قول الخليل في العين ١٧٠/١.

(٢٧٨) عامر بن الطفيل. ديوانه ٦٤ وفيه: فبئس... فما عذري لدى كل محضر.

(٢٧٩) وهو قول الخليل في العين ١٧١/١.

(٢٨٠) لم أقف على قولته في العين (عقر).

(٢٨١) اللسان (شهر).

عُقِبَ الشَّهْرُ فِي كُسَّهِ فَمَعْنَاهُ: بَعْدَ مُضِيِّهِ^(٢٨٢). وَيُقَالُ: شَهْرٌ كَرِيتٌ^(٢٨٣)
وَقَمِيْطٌ وَمُجَرَّمٌ، وَيَوْمٌ طَرَادٌ وَحَوْلٌ مُجَرَّمٌ: إِذَا كَانَ تَامًا^(٢٨٤).

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: مِسْكٌ بَحَتْ وَظَلَمَ بَحَتْ^(٢٨٥)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: لَا يَشُوبُهُ غَيْرُهُ وَلَا يَخَالِطُهُ سِوَاهُ^(٢٨٦). قَالَ
الشَّاعِرُ^(٢٨٧):

أَلَا مَنَعَتْ ثَمَالَةً بَطْنَ وَجٍّ مُجَرَّدٍ لَمْ تُبَاحَثْ بِالضَّرِيعِ
مَعْنَاهُ: لَمْ تَطْعَمْ الضَّرِيعَ [بَحْتًا]. وَالضَّرِيعُ^(٢٨٨): نَبْتٌ لَا يُنْجَعُ وَلَا
يُغْنِي يَسْمَى يَا بَسَهُ الشَّبْرُقُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ
ضَرِيْعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ»^(٢٨٩)، وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٢٩٠):
وَحُبْسٌ فِي هَزَمِ الضَّرِيعِ فَكَلُّهَا حَدْبَاءُ دَامِيَّةُ الْيَدَيْنِ حَرُودٌ

★ ★ ★

وَقَوْلُهُمْ: مِسْكٌ أَذْفَرُ^(٢٩١)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: ذَكِيٌّ شَدِيدُ الرَّائِحَةِ. وَالذَّفَرُ عِنْدَ الْعَرَبِ:

(٢٨٢) اللسان (عقب. كس).

(٢٨٣) الأيام والليالي والشهور ٣٨. الغرب المصنف ٢٧٨.

(٢٨٤) يوم وليلة ٢٩٢ - ٢٩٣.

(٢٨٥) الفاخر ١٠٧. اللسان (بحت).

(٢٨٦) ك: معده: لا يخالطه سواه.

(٢٨٧) مالك بن عوف القاعدي كما في أسس البلاغة (بحت). ويطى وج: واد. وفي ك: بطن ود.

والجرد: الخيل.

(٢٨٨) النبات لأبي حنيفة ٢٥/٣.

(٢٨٩) العشية ٧. ٦.

(٢٩٠) قيس بن عيزارة الهذلي. ديوان الهذليين ٧٣/٣. وهزم الضريع: ما تكره منه. وحرود: لا

تكاد تدر.

(٢٩١) اللسان (ذفر).

[١٨٥/ب] كل ريح ذكيّة شديدة من طيب أو نتن^(٢٩٢)، فمن الطيب قولهم: مسك أذفر، ومن النتن قولهم: شممت ذفرَ إبطِهِ وشممت ذفرَ الحديدِ أي نتنه وسهكه، قال الشاعر^(٢٩٣):

بكتيبةٍ جأواءَ ترفلُ في الحديدِ لها ذفرٌ
يريد بالذفر النتن. والدَّفْرُ بالذال: النتن، لا يكون إلا ذلك، فمن ذلك قولهم للدنيا: أُمُّ دَفْرٍ^(٢٩٤)، يريدون النتن. ومنه قولهم للأمة: يا دَفَارٍ^(٢٩٥)، يريدون بذلك أيضا النتن.

★ ★ ★

(٢٩٢) وهو من الأضداد. الأضداد ٨٨.

(٢٩٣) لم أقف عليه. وكتيبة جأواء: عليها صدأ الحديد وسواده.

(٢٩٤) المرصع ١٦٨.

(٢٩٥) ما بنته العرب على فعال ٣٤.

وقولهم: فلانٌ كَلَفٌ بفلانٍ^(١)

قال أبو بكر: الكلف معناه في كلامهم: شدة الحب والمبالغة فيه.
يقال: فلان كَلَف بفلان ومُكَلَّف بفلان إذا كان مبالغاً في محبته، قال
الشاعر^(٢):

فتيقني أن قد كَلَفْتُ بكم ثم افعلي ما شئت عن علم
وقال عمر بن أبي ربيعة^(٣):

قلتُ أَجِيبِي عاشقاً مُجِبُّكُم مَكَلَّفُ
فيها ثلاثُ كالدُّمَى وكاعِيبُ ومُسَلِّفُ
الدمى: الصور، والكاعب: التي قد كعب ثديها، والمسلِف: التي
قد بلغت خمسا وأربعين ونحو ذلك.

★ ★ ★

وقولهم: قد مَرَضَ قلبُ فلانٍ^(٤)

قال أبو بكر: معناه: قد حزن واغتم فاعتل^(٥) قلبه لذلك فأشبهه
علّة الأجسام ومَرَضَها. ويقال أيضاً: قد مرض قلبه، معناه: [أ/١٨٦]
قد أَظْلَمَ قلبه. قال أبو بكر: سمعت أبا العباس يقول: يكون المرض
عند العرب الظلمة، وأنشدنا:

وليلةٍ مَرِضَتْ من كلِّ ناحيةٍ فما يضيءُ لها نَجْمٌ ولا قمرٌ^(٦)

(١) الفاخر ١١٩ .

(٢) أبو صحر الهذلي. ديوان الهذليين ١٦٣/٣ .

(٣) ديوانه ٤٦١ وفيه: قلت فاني هاتم صب بكم مكلف. مع تقديم الثاني.

(٤) اللسان (مرض).

(٥) ك: واعتل.

(٦) لأبي حنيفة النميري. شعره: ١٤٨ .

ويقال أيضا في غير هذا المعنى: قد مرض قلب هذا الرجل، اذا شكَّ وناقى، قال الله عز وجل: «في قلوبهم مرضٌ فزادهم الله مَرَضاً»^(٧) فمعناه: الشك والنفاق، وقالت ليلي الأخيلية^(٨):
 اذا هَبَطَ الحجاجُ أرضاً مريضةً تَتَبَعَ أقصى دائها فشفاهَا
 تريد^(٩) بالمریضة التي بها شكَّ ونفاق.

★ ★ ★

وقولهم: قامَ فلانٌ على طاقَةٍ^(١٠)
 قال أبو بكر: معناه: على أقصى ما يمكنه من الهيئة، والطاقَة^(١١)
 والطَّوْقُ عند العرب القوة على الشيء، ومنه قولهم: ليس لي بهذا الأمر
 طاقة، أي ليس لي به قوة.

★ ★ ★

وقولهم: هذا العذابُ الأليمُ^(١٢)
 قال أبو بكر: الأليم معناه في كلام العرب المؤلم الموجه فصرفَ عن
 المؤلم الى الأليم، كما قالوا: مُحْكِمٌ وَحَكِيمٌ وَمُسْمِعٌ وَسَمِيعٌ، قال عمرو بن
 معد يكرب^(١٣):
 أَمِنْ رِيحَانَةِ الداعي السَمِيعِ يورقني وأصحابي هُجُوعُ

(٧) البقرة ١٠.

(٨) ديوانها ١٢١.

(٩) ك. ل. يريد.

(١٠) الفاخر ١٨١.

(١١) من ك. وفي الأصل: الطاق.

(١٢) اللسان (الم).

(١٣) ديوانه ١٣٦ (بغداد). ١٢٨ (دمشق).

أراد بالسمع المُسمع. وقال ذو الرمة^(١٤):
[١٨٦/ب]

ونرفع من صدور شمرذلات يصدّ وجوها وهج أليم
أراد بالأليم المؤلم.

★ ★ ★

وقولهم: فلان محدود^(١٥)

قال أبو بكر: معناه: ممنوع من الرزق. وهو مأخوذ من الحدّ وهو المنع. قال القرشي^(١٦):

لا تعبّدن إلهاً دون خالقكم وإن أتيتم فقولوا دونه حدّ
أي منع. ومن ذلك قولهم للسجّان: حدّاد. لأنه يمنع من في السجن من الخروج. ويقال للخمار: حدّاد. لأنه يمنع منها. أعني الخمر. حتى يقبض ثمنها.

★ ★ ★

وقولهم: هو الفاتق والراتق^(١٧)

قال أبو بكر: معناه: هو مالك الأمر فهو يفتح ويغلق ويضيّق ويوسّع. يقال: قد رتق فهو راتق. إذا ضم وجمع. قال ابن الرّبعري^(١٨) للنبي (ص):

(١٤) ديوانه ٦٧٧. وفي سائر النسخ: يصك.

(١٥) الفاخر ٨٠.

(١٦) هو زيد بن عمرو بن نفيل كما في اللسان (حدد).

(١٧) اللسان (فتق. رتق).

(١٨) سيرة ابن هشام ٤١٩/٢. مقاييس اللغة ٣١٦/١. وبور: هالك.

يَ رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ
 معناه: جامعٌ. وسمعت أبا العباس يقول: هو من قولهم: امرأة
 رتقاء. إذا كانت لا يصل الرجل إليها. وقال الله عز وجل: «إِنَّ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا»^(١٩) معناه: كانت السموات
 بساء واحدة وكانت الأرضون أرضا واحدة ففتقت السماء فجعلت سبع
 سموات وفتقت الأرض فجعلت سبع أرضين. ويقال: كانت السماء لا
 تَطْرُ [١٨٧/أ] وكانت الأرض لا تنبت ففتقت السماء بالمطر وفتقت
 الأرض بالنبات. ويقال: كانت السماء مع الأرض جميعا ففتقهما الله عز
 وجل بالهواء الذي جعله بينهما.

★ ★ ★

وقولهم: كَانَ هَذَا فِي الْخَرِيفِ^(٢٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: إنما سمي الخريف خريفا لأنه وقت
 خَرَفِ النخل أي وقت اجتناء ثمره، فجعل ذلك الفعل اسما للزمان
 ونُسب إليه، قال أبو العباس: يقال أيضا: إنما سمي الخريف خريفا
 لتعجل مطره ونباته. وأنشد لابن مقبل^(٢١):

رَعَتْ بِرَحَايَا فِي الْخَرِيفِ وَعَادَةٌ لَهَا بِرَحَايَا كُلِّ شَعْبَانٍ تُخَرَفُ
 أراد بتخرف: تُسْقَى ماء المطر. قال أبو العباس: إنما قيل لأول
 أمطار السنة: الوسمي^(٢٢)، لأنه يسم الأرض ويؤثر فيها. ويقال للمطر
 الثاني: الولي^(٢٣). ويقال للمطر الذي يكون في الصيف في وقت توقد

(١٩) الانبياء ٣٠.

(٢٠) الانواء ١٠٥.

(٢١) ديوانه ٨٩٠. وبرحايا: اسم واد.

(٢٢) ك: وسمي.

(٢٣) ينظر: كتاب المطر ١٠٤.

الشمس وحرارتها: الحميم^(٢٤). وانما سمي حميماً لأنه يشعل ما يقع عليه^(٢٥)
ويحميه، قال الشاعر^(٢٦):

هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتُ أَتَاكَ مِنْهُمْ أَنَسٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ
قال أبو العباس: الأرمية سحابة تكون في موضع من السماء
فيجتمع إليها السحاب. وينضم حتى يعظم ويكثف. فأراد الشاعر: أن
هؤلاء القوم في بأسهم وشدتهم مثل هذه السحابة في كثافتها. ويقال:
رمي لهذه السحابة^(٢٧). ويقال: انما سميت أرمية لما يتخوف من رميها
بالمطر. يقال: أتانا رمي من سحاب^(٢٨).

★ ★ ★

[١٨٧/ب] وقولهم: هو من حشم فلان^(٢٩)

قال أبو بكر: حشم الرجل أتباعه الذين يغضب لهم. وقال
الأصمعي^(٣٠): معنى قولهم: قد احتشم الرجل: قد انقبض.
[والاحتشام: الانقباض]، قال الشاعر^(٣١):

لَعَمْرُكَ إِنَّ خُبْرَ أَبِي مُلَيْلٍ لِبَادِي الْيُسِّ مَحْشُومُ الْأَكِيلِ
أراد: ينقبض من يريد أكله لبخل صاحبه. والأكيل: الضيف
الذي يأكل معه.

★ ★ ★

(٢٤) سطر: فقه اللغة ٢٧٧. نظام العرب ١٩٢.

(٢٥) ك: قد.

(٢٦) أبو جندب الهذلي كما في شرح أشعر الهدلين ٣٦٣. وفد: قال الأصمعي: وتروى لآبي ذؤيب

(٢٧) (ويقال.... السحابة) سقط من ك.

(٢٨) ك: السحاب.

(٢٩) الفاخر ١٢٢.

(٣٠) الفاخر ١٢٢.

(٣١) بلا عزو في الفاخر ١٢٢.

وقولهم: قد حَلَبَ الدهرَ أَشْطَرُهُ^(٣٢)

قال أبو بكر: قال الأصمعي^(٣٣): معناه: قد أتت عليه كل حال [من] شدة ورخاء، كأنه استخرج دِرَّةَ الدهر في حلبه لطول مجربنه. أنشدنا أبو العباس:

مُجَرَّبٌ قَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ لِيَا فَعِي أَحْوجِي مِنِّي لِتَعْلِيمِ^(٣٤)
وَقَالَ لَقِيطُ الْيَادِي^(٣٥):

مَا أَنْفَكَ يَحْلِبُ دَرَّ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ سَكُونٌ مُتَّبِعاً طَوْرًا وَمُتَّبِعَا

★ ★ ★

وقولهم: هو في معيشة ضنك^(٣٦)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(٣٧): الضنك الضيق، قال عنترة^(٣٨):
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مَثَلْتُ مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضْنِكِ الْمَنْزِلِ
أَرَادَ: بضيق المنزل. وقال الله عز وجل: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا»^(٣٩). قال قتادة: المعيشة الضنك جهنم. وقال الضحاك: المعيشة الضنك الكسب الحرام. وقال عبد الله بن مسعود: المعيشة الضنك عذاب القبر.

★ ★ ★

(٣٢) الفاخر ١٣٠. جهرة الأمثال ١/٣٤٦.

(٣٣) الفاخر ١٣٠.

(٣٤) لم أقف عليه.

(٣٥) ديوانه ٤٧. ولقيط بن يعمر. شاعر جاهلي من أهل الحيرة. كان يعرف الفارسية. (الشعر والشعراء ١٩٩. المؤلف والمختلف ٢٦٦).

(٣٦) اللسان (ضنك).

(٣٧) مجاز القرآن ٢/٣٢.

(٣٨) ديوانه ٢٥٢.

(٣٩) طه ١٢٤. والأقوال التالية لها في تفسير الطبري ١٦/٢٢٦. ٢٢٧. ٢٢٨.

[١٨٨/أ] وقولهم: فلان ملط^(٤٠)

قال أبو بكر: قال الأصمعي: الملط الذي لا يُعرف له نسب كأنه يذهب الى أنه لا يُعرف له أب، وقال: هو من قولهم: قد انملط ريش الطائر، اذا سقط عنه. والملط من الرجال فيه قولان متقاربان في المعنى، يقال: هو المختلط النسب، ويقال: هو ولد الزنا.

★ ★ ★

وقولهم: رجل ذمي^(٤١)

قال أبو بكر: معناه: رجل له عهد، وهو منسوب الى الذمة وهي العهد. وكذلك قولهم: فلان من أهل الذمة، معناه: من أهل العهد، قال الله عز وجل: «لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة»^(٤٢) فالإل القرابة والذمة العهد. وقال أبو عبيدة^(٤٣): الإل: العهد، والذمة: التذمُّ من لا عهد له، وأنشد:

إِنْ تَمُتْ لَا تَمُتْ فَقِيداً وَإِنْ تَحِيَّ فَلَ ذُو إِلٍّ وَلَا ذُو ذِمَامٍ^(٤٤)
وأنشد أيضاً:

إِنَّ الْوَشَاةَ كَثِيرٌ إِنْ أَطْعَمْتَهُمْ لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا وَلَا ذِمَّامًا^(٤٥)
ويقال^(٤٦): الإل: الحلف. ويقال: الإل: الجوار. وقال عكرمة^(٤٧): الإل: الله عز وجل. ويروى عن أبي بكر الصديق (رض): (أنه سأل رجلاً أن

(٤٠) الفاجر ١٢٠.

(٤١) اللسان (ذمم).

(٤٢) التوبة ١٠.

(٤٣) مجاز القرآن ٢٥٣/١. وانظر رد الطبري عليه في تفسيره ٨٥/١٠.

(٤٤) الاضداد ٣٩٦ بلا عزو.

(٤٥) الاضداد ٣٩٦ بلا عزو.

(٤٦) وهو قول قتادة كما في تفسير الطبري ٨٤/١٠.

(٤٧) سب القول الى مجاهد في تفسير الطبري ٨٣/١٠.

يقرأ عليه بعض قرآن مسيلمة الكذاب، فلما سمعه عجب منه وقال: إر
هذا كلام لم يخرج من إلٍّ^(٤٨). يريد: من ربوبيّة. وقال الشاعر^(٤٩):
لَعَمْرُكَ إِنَّ إِلَّكَ فِي قَرِيشٍ كِإِلِّ السَّقْبِ مَنْ رَأَى النَّعَامِ
[١٨٨/ب] أراد بالإل القرابة.

★ ★ ★

وقولهم: قد أَمَعَنَ لي بحَقِّي^(٥٠)

قال أبو بكر: معناه: قد اعترف به وأظهره. قال أبو العباس^(٥١):
هو مأخوذ من الماء المعين، يقال: ماء مَعِين ومُعْنان، إذا كان جاريا
طاهرا. ويقال للخمر: معين، قال الله عز وجل: «يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكُأْسٍ
مِنْ مَعِينٍ»^(٥٢) فمعناه: من خمر، وقال الشاعر^(٥٣):
أَتَنْزِلُ بِالْفِلَاقِ وَكَانَ كَسْرِي يُحِلُّ النَخْلَ وَالْمَاءَ الْمَعِينَا
أراد بالمعين: الطاهر: وقال الفراء^(٥٤): في المعين وجهان: يجوز أن
يكون وزنه فعिला من الماعون، ويجوز أن يكون وزنه مفعولا من
العيون. وقال أبو العباس: يقال: ما لفلان مَعْنَةٌ ولا سَعْنَةٌ^(٥٥)، أي ما له
شيء، وقال^(٥٦): المعن في كلام العرب الشيء الحقير اليسير، وأنشد:

(٤٨) غريب الحديث ٣/٢٣٠. و (عجب منه) ساقط من ك.

(٤٩) حسان بن ثابت، ديوانه ١٠٥. وفي ك: من قریش. والسقب: ولد الناقة الذكر حين يولد.
والرأل: ولد النعام.

(٥٠) الفاخر ٢٧٧.

(٥١) مجالس ثعلب ٢٤٣.

(٥٢) الصافات ٤٥.

(٥٣) لم أقف عليه.

(٥٤) معاني القرآن ٢/٢٣٧، في شرحه للآية ٥٠ من المؤمنين.

(٥٥) أمثال أبي عكرمة ١١٣، الاتباع والمزاوجة ٦٧.

(٥٦) مجالس ثعلب ٢٥١.

فَإِنَّ هَلَاكَ مَا لَكَ غَيْرُ مَعْنٍ ^(٥٧)
أَرَادَ ^(٥٨) : غَيْرُ يَسِير .

★ ★ ★

وقولهم: قَدْ اسْتَعْمَلَ فَلَانٌ عَلَى الْجَوَالِي ^(٥٩)

قال أبو بكر: معناه: عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ. وَأَمَّا قِيلَ لَهُمْ: جَوَالِي. لِأَنَّهُمْ
جَلُّوا عَنْ مَوَاضِعِهِمْ، يُقَالُ: جَلَّا فُلَانٌ عَنْ مَنْزِلِهِ يَجْلُو أَجْلَاءً، هَذِهِ
لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ. وَبِهَا نَزَلَ الْقُرْآنُ. قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ: «وَلَوْلَا أَنَّ كُتِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ [١٧٩/أ] الْجَلَاءُ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا» ^(٦٠). وَقَيْسٌ وَتَمِيمٌ يَقُولُونَ:
قَدْ جَلَّ الرَّجُلُ عَنْ بَلَدِهِ يَجْلُ جَلًّا وَجُلُولًا. وَالْجَلَّا ^(٦١): الْخُسَارُ الشَّعْرَ
عَنْ مَقْدَمَةِ الرَّأْسِ. وَالْجَلَّا ^(٦٢): كُحِّلُ يَجْلُو الْبَصَرَ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٦٣):

وَأَكْحَلْتُكَ بِالصَّابِ أَوْ بِالْجَلَا فَفَقَّحْتُ لَذَلِكَ أَوْ غَمَّضْتُ
مَعْنَى قَوْلِهِ: فَفَقَّحْتُ ^(٦٤): افْتَحْتُ عَيْنَكَ. يُقَالُ: قَدْ فَقَّحَ الْوَرْدُ. إِذَا تَفَقَّحَ.

★ ★ ★

وقولهم: قَدْ أَسْبَلَ عَلَيْهِ ^(٦٥)

قال أبو بكر: معناه: قَدْ أَكْثَرَ كَلَامَهُ عَلَيْهِ، أَخَذَ مِنَ السَّبْلِ، وَهُوَ
الْمَطَرُ، قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ ^(٦٦):

(٥٧) للنمر بن تولب. شعره: ١١٨ وصدره: وَلَا صَنَعْتُهُ فَأَلَامَ فَيْدَ.

(٥٨) ل: أَي. وفي ك: أَي غَيْرُ حَقِيرٍ وَيَسِيرٍ.

(٥٩) اللسان (جلا).

(٦٠) الحشر ٣.

(٦١) (٦٢) المقصور والمدود للقالى ٥٥.

(٦٣) أبو التمام الهذلي. شرح أشعار الهذليين ٣٠٧. والصاب: شجر مر.

(٦٤) ك: فَفَقَّحَ.

(٦٥) الفاخر ١٠٧.

(٦٦) ديوانه ١٦٤ (بغداد) ١٦٢ (دمشق).

وَعَرَفَانِ أَنِّي لَا أُطِيقُ زِيَالَهَا وَإِنْ أَكْثَرَ الْوَاشِي عَلَيَّ وَأَسْبَلَا
وَقَالَ الْآخِرُ^(٦٧) فِي سَبَلِ الْمَطَرِ:

لَمْ نَلْقَ مِثْلَكَ بَعْدَ عَهْدِكَ مَنْزِلًا فَسُقِيتَ مِنْ سَبَلِ السَّمَاءِ سَجَالَا
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ^(٦٨):

أَلَمْ تَرْبَعْ عَلَى الطَّلَلِ وَمَغْنَى الْحَيِّ كَالْخَلَلِ
تُعْفِي رَسْمَهُ الْأَرْوَاحُ مَرُّ صَبَاً مَعَ الشَّمَلِ
وَأَنْتَ دَاءٌ تُبَاكِرُهُ وَجَوْنٌ وَكِفُ السَّبَلِ

★ ★ ★

وقولهم: نَعَشَ اللَّهُ فلاناً^(٦٩)

قال أبو بكر: فيه قولان [١٨٩/ب] متقاربان في المعنى، أحدهما
جبره الله. وقال الأصمعي: معنى نعشه الله، رفعه الله، وقال: النعش:
الارتفاع، وإنما سمي نَعَشَ الميت نَعَشًا لارتفاعه. ويقال: قد انتعش
الرجل، إذا ارتفع بعد خمول أو استغنى بعد فقر.

★ ★ ★

وقولهم: قد ضربته بالعصا^(٧٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: روى الأصمعي^(٧١) عن بعض شيوخ
البصريين أنه قال: إنما سميت العصا عصا لأن اليد والأصابع تجتمع
عليها، وقال: هو من قول العرب: قد عصوت القوم أعصوهم، إذا
جمعتهم على خير أو شر. ولا يجوز مدّ العصا ولا ادخال التاء معها، قال

(٦٧) جرير، ديوانه ٤٨. والسماك من أنواء الصيف وهو أغزرها مطرا.

(٦٨) ديوانه ٣٣٢.

(٦٩) الفاخر ١٣١.

(٧٠) اللسان (عصا).

(٧١) ك: قال أبو بكر: قال بعض أهل البصرة.

الراجز^(٧٢):

رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَعَدَّدَا كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلَدَا
وَيُنَالُ^(٧٣): أَوَّلَ لَحْنٍ سَمِعَ بِالْعِرَاقِ: عَصَاتِي، بِالنَّاءِ^(٧٤)

★ ★ ★

وقولهم: قَدِ قَرِمْتَ إِلَى لِقَائِكَ^(٧٥)

قال أبو بكر: معناه: قد اشتدت شهوتي [لذلك]. ويقال: قرمت إلى
اللحم أقرم، وأنا قرم إليه، إذا اشتدت شهوتي [له]. (كان النبي (ص)
يتعوذ من خمس^(٧٦): من الغَيْمَةِ والغَيْمَةِ والأَيْمَةِ والكَرْمِ والقَرَمِ)^(٧٧).
فَالْغَيْمَةُ: شدة شهوة اللبن وألا يصبر الإنسان عنه ساعة، يقال: عام إلى
اللبن يعيم ويعام غَيْمًا، وما أشدَّ عيمته، قال الخطيب^(٧٨):
سَقَوْا جَارَكَ الْعِيَانِ لَمَّا تَرَكْتَهُ وَقَلَّصَ عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ مَشَافِرَهُ
[١٩٠/أ] وَالْغَيْمَةُ: أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ شَدِيدَ الْعَطَشِ كَثِيرَ الْإِسْتِسْقَاءِ
لِلْمَاءِ، يُقَالُ: غَامَ يَغِيْمُ غَيْمًا، قال الشاعر^(٧٩) يَذْكُرُ حُمْرًا^(٨٠):

فَظَلْتُ صَوَادِي خُزَرَ الْعَيُونِ إِلَى الشَّمْسِ مِنْ رَهْبِهِ أَنْ تَغِيَا
يقول: هي ترقب الشمس خوفًا أَنْ يَشْتَدَّ عَطَشُهَا، فَهِيَ تَرْقُبُ الشَّمْسَ

(٧٢) العجاج كما في التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ٣٤٥. وهو في ملحق ديوانه ص ٧٦ (طبعة لايزيك). وقد أدخل به ديوانه (طبعة عزة حسن).

(٧٣) اصلاح المنطق ٢٩٧ وفيه: (وزعم الفراء أن أول لحن سمع بالعراق: هذه عصاتي).

(٧٤) بالناء) ساقطة من ك.

(٧٥) الفاجر ١٣٥.

(٧٦) ك: الخمس.

(٧٧) الفائق ٤٢/٣.

(٧٨) ديوانه ١٨٤.

(٧٩) ربيعة بن مقروم، شعره: ٤٠.

(٨٠) ف: حيرأ.

حتى تغيب فترد الماء. والأَيِّمَةُ: طول التَّعَرُّبِ، من قولهم^(٨١): رجل أَيْمٌ، إذا كان لا زوجة له. وامرأة [أَيْمٌ و] أَيْمَةٌ، إذا كانت لا زوج لها. والقرمُ: شدة شهوة اللحم. والكزَمُ: شدة الأكل، من قولهم: [قد كَزَمَ الرجل الشيء يكزمه كزماً]. ويقال: الكزم البخل، من قولهم: [رجل أكزم البنان أي قصيرها كما يقال للبخیل الممسك: قصير البنان وجَعْدُ الكَفِّ].

ويقال: هو قَرَم إلى اللحم، وعيان إلى اللبن، وعطشان وظمان إلى الشراب^(٨٢)، وجائع إلى الخبز، وقَطِمُ إلى النكاح، قال الشاعر يذكر ناقة: .

وجنَاءَ ذِغْلَبَةٍ مُدَكَّرَةٍ زِيَاْفَةٍ بِالرَّحْلِ كَالْقَطْمِ^(٨٣)
أراد: كَالْقَطْمِ، فسكن الطاء.

★ ★ ★

وقولهم: قد قضى عليه القاضي^(٨٤)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: معناه في اللغة القاطع للأمور المُحْكَم لها. قال الله عز وجل: «ففضاهن سَبْعَ سَمَوَاتٍ في يومين»^(٨٥)، أراد^(٨٦): ففقطعهن وأحكم خلقهن. وقال الشاعر في عمر بن الخطاب (رض):

(٨١) شرح الفصيح لابن درسويه ٤٠٩/١ .

(٨٢) ك: الماء.

(٨٣) الفاخر ١٣٥ بلا عزو. والدغلبة: الناقة السريعة. والزيافة: المختالة.

(٨٤) اللسان والبتاج (قضى).

(٨٥) فصلت ١٢.

(٨٦) ل: أي.

قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا بِوَائِقَ فِي أَكْثَامِهَا لَمْ تُقْتَقِ^(٨٧)
[١٩٠/ب] وقال أبو ذؤيب^(٨٨):

وعليهما مسرودتان قضاهما داودُ أو صنَعُ السوابغِ تُبَعُّ^(٨٩)
أراد بقضاهما: أحكمهما. ويكون القضاء بمعنى الأمر كقوله عز وجل:
«وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ»^(٩٠)، فمعناه: أَمَرَ رَبُّكَ. ويكون
القضاء بمعنى العمل كقوله: «فاقض ما أنت قاض»^(٩١)، معناه: فاعمل
ما أنت عامل واصنع ما أنت صانع. ويقال للقاضي: الحاكم والفتاح^(٩٢).
قال الله جل ذكره: «ويقولون متى هذا الفتحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ»^(٩٣).
معناه: متى هذا القضاء. وقال: «رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا
بِالْحَقِّ»^(٩٤)، معناه: رَبَّنَا احْكَمْ وَاقْض بَيْنَنَا، أنشد الفراء:
أَلَا أَبْلُغُ بَنِي عَصْمٍ رَسُولًا بِأَنِّي عَنْ فَتَاحَتِكُمْ غَنِي^(٩٥)
أراد: عن محاكمتكم ومقاضاتكم.

★ ★ ★

وقولهم: قد زَوَّرَ عليه كذا وكذا^(٩٥)

قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال: أحدهن أن يكون التزوير فِعْلَ

(٨٧) تفسير الطبري ٥٠٩/١ بلا عزو.

(٨٨) ديوان الهذليين ١٩/١. ومسرودتان: درعان. والصنع: الحاذق بالعمل.

(٨٩) الاسراء ٢٣.

(٩٠) طه ٧٢.

(٩١) قال الفراء في معاني القرآن ٣٨٥/١: وأهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح.

(٩٢) السجدة ٢٨.

(٩٣) الاعراف ٨٩.

(٩٤) لمحمد بن حمران الجعفي في الوحشيات ٤٦ والضاهل والشاحج ٦٤٧. ونسب إلى الاسعر في

اللسان (فتح). وإلى الأعشى في جمهرة اللغة ٤/٢ وليس في ديوانه.

(٩٥) الفاخر ١١٨ وفيه الأقوال الأربعة.

الكذب والباطل، ويكون مأخوذاً من الزُّور، وهو الكذب والباطل. وقال خالد بن كلثوم: التزوير التشبيه. وقال أبو زيد: التزوير التزويق والتحسين، وقال: المَزُورُ من الكلام والخط: المَزُوقُ المُحَسَّنُ. وقال الأصمعي: التزوير تهيئة الكلام وتقديره، واحتج بالحديث الذي يروى عن عُمر أنه قال يوم سقيفة بني ساعدة: «[كنتُ] زَوَّرْتُ في نفسي مقالةً أقوم بها بين يدي أبي بكر، فجاء أبو بكر فما تركَ شيئاً مما كنتُ زَوَّرْتُهُ في نفسي إلا أتى به»^(٩٦)

★ ★ ★

وقولهم: قد أَحَدَّ السَّكِينِ عَلَى الْمِسْنِ^(٩٧)

[أ/١٩١]

قال أبو بكر: قال الفراء^(٩٨): إِنَّمَا سُمِّيَ الْمِسْنُ مِسْنًا لِأَنَّهُ الْحَدِيدُ يُسَنُّ عَلَيْهِ، أَيْ يُحَكُّ عَلَيْهِ، قَالَ: وَيُقَالُ لِلَّذِي يَسِيلُ عِنْدَ الْحَكِّ: سَنِينٌ، قَالَ: وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ السَّائِلُ إِلَّا مُنْتَبِئًا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ»^(٩٩)، فيقال: الْمَسْنُونُ الْمَحْكُوكُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ^(١٠٠): هُوَ الرُّطْبُ. وَيُقَالُ^(١٠١): الْمَسْنُونُ الْمُنْتَبِئُ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(١٠٢): الْمَسْنُونُ الْمَصْبُوبُ. يُقَالُ: سَنَنْتُ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ، إِذَا صَبَبْتَهُ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ: سَنَنْتَهُ^(١٠٣) عَلَى وَجْهِهِ، إِذَا صَبَبْتَهُ أَيْضًا

(٩٦) غريب الحديث ٢٤٢/٣.

(٩٧) اللسان (سن).

(٩٨) معاني القرآن ٨٨/٢.

(٩٩) الحجر ٢٦.

(١٠٠) تفسير الطبري ٣٠/١٤.

(١٠١) وهو قول ابن عباس أيضًا كما في تفسير الطبري ٢٩/١٤.

(١٠٢) مجاز القرآن ٣٥١/١.

(١٠٣) من ق وفي الأصل: سَنَنْتُ.

عليه، بالسَّيْنِ والشَّيْنِ جميعاً، ويروى عن الحسن^(١٠٤) أنه كن إذا نوحه سنَّ [الماء] على وجهه سنّاً أي صبّه صبّاً. وحكى اللحياني فرق بين سننت وشننت، فقال: سننت صببت وشننت فرّقت، يقال: شننت عليهم الغارات، إذا فرقتهما عليهم، قال مالك الأُشتر^(١٠٥)، أنشده أبو العباس^(١٠٦):

بَقِيْتُ وَفَرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعِدَى^(١٠٧) وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ
إِنَّ لَمْ أَشْنِ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً لَمْ تُخْطِ يَوْماً مِنْ نَهَابِ نَفُوسٍ^(١٠٨)
خَيْلاً كَأَمْثَالِ السَّعَالِيِّ ضُمُراً تَعْدُو بِفَتْيَانِ الْكَرْبَةِ شُوسٍ
حِمِيّ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ لَهْبَانُ نَارٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسٍ
ويقال: المسنون المصبوب على صورة ومثال، من قولهم: رأيت سنة وجهه أي صورة وجهه. ويقال: الوجه المسنون انما سمي مسنونا لأنه كالمخروط..

★ ★ ★

[١٩١/ب] وقولهم: قد جاء القوم بأُسْرِهِمْ^(١٠٩)

قال أبو بكر: معناه: قد جاءوا بجمعهم وخلقهم. والأسر في كلام العرب الخلق، قال الله عز وجل: «لَنَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ»^(١١٠)

(١٠٤) جاء في النهاية ٤١٣/٢. ٥٠٧: وحديث ابن عمر: (كان يس الماء على وجهه ولا يشبهه).

(١٠٥) هو مالك بن الحارث النخعي من أصحاب الإمام علي. توفي ٣٨ هـ. (الولاء والقضاء ٢٣-٢٦).

تهذيب التهذيب. ١١/١. والابيات في البخل ٢٤٤ وشرح ديوان الحماسة (م) ١٤٩ و (ت) ١٤٣/١.

(١٠٦) (أنشده أبو العباس) ساقط من ك.

(١٠٧) ك: العلى.

(١٠٨) ل: ابن حرب. وفي ك: لم تخل.

(١٠٩) اللسان والتاج (أسر).

(١١٠) الانسان ٢٨.

معناه: خلّقهم. وقال الفراء^(١١١): أُسِرَ الرجل أحسنَ الأسرِ،
أي^(١١٢) خلّق أحسنَ الخلق. قال الشاعر^(١١٣):

شديد الأسرِ يحملُ أَرْحِيّاً أخا ثقةً إذا الحدثانُ نابا
وقال الآخر^(١١٤):

شديدُ الأسرِ فُرِّجَ مِنْكِبَاهُ عن الكتفِ العريضةِ والجِرَانِ
وقال عمران بن حطان^(١١٥):

براك تراباً ثم صَيْرَكَ نُظْفَةً فسَوَاكَ حتى صِرْتَ مُلْتَمِ الأَسْرِ
معناه: حتى صرت ملتئم الخلق.

★ ★ ★

وقولهم: هما سَيَّان^(١١٦)

قال أبو بكر: [معناه]: هما مثلان، والسيّ في كلام العرب هو
المِثْل، أنشد الفراء:

فإِيَّامَ وَحْيَةٍ بطنِ وادٍ هموزَ النابِ ليسَ لكم بَسِي^(١١٧)
معناه: ليس لكم بمثل.

★ ★ ★

(١١١) معاني القرآن ٣ / ٢٢٠.

(١١٢) ساقطة من ك.

(١١٣) لم أقف عليه.

(١١٤) لم أقف عليه. وآلبيت ساقط من ف.

(١١٥) شعر الخوارج ١٧١. وفي ف: وقال الآخر.

(١١٦) مقاييس اللغة ١١٢/٣.

(١١٧) للحطيثة. ديوانه ٣٨.

وقولهم: هو أحمق من رَجَلَةٍ^(١١٨)

قال أبو بكر: قال الأصمعي: هي البقلة^(١١٩) الحمقاء، وأما سميت حمقاء لأنها تنبت في مجاري السيل وأفواه الأودية، فإذا جاء السيل قلعها. وقال خالد بن كلثوم: أما سميت حمقاء لأنها تنبت في كل موضع.

★ ★ ★

[١٩٢/ب] وقولهم: تحسبها حمقاء وهي باخس^(١٢٠)

قال أبو بكر: معناه: وهي ظالمة. والبخس في كلام العرب هو الظلم، قال الله عز وجل: «وشروه بثمن بخس دراهم معدودة»^(١٢١)، معناه: باعوه بثمن ظلم قليل، قال الشاعر:
فأكرمهُ لدى اللّزّباتِ جهدي وأُعطي الحقّ مني غيرِ بخسٍ^(١٢٢)
معناه: غير ظلم. ويقال: تحسبها حمقاء وهي باخسٌ بغير هاء. ويجوز أن تدخل الهاء فتقول: وهي باخسة.

★ ★ ★

وقولهم: ويلٌ للشّجيّ من الخليّ^(١٢٣)

قال أبو بكر: معناه: ويل للمهموم من الفارغ. والشجي: الذي كأن في حلقه شجاً من الهم، والشجا: الغصص. يقال: قد شجي الرجل

(١١٨) الفاخر ١٥. الدرة الفاخرة ١٥٥.

(١١٩) في الاصل وسائر النسخ: بقلة الحمقاء. وما أثبتناه من الفاخر ١٥ ومختصر الزاهر ق ٨٣.

(١٢٠) جهرة الأمثال ٢٣٤/١. فصل المقال ١٦٨.

(١٢١) يوسف ٢٠.

(١٢٢) فصل المقال ١٦٩ بلا عزو.

(١٢٣) الفاخر ٢٤٨. جهرة الأمثال ٣٣٨/٢. ونقل البكري في فصل المقال ٣٩٥ أقوال أبي بكر ولم يعزها.

بتجى شجا. اذا غصّ. قال صريع سلمى^(١٢٤):
 إِنِّي أَرَى الْمَوْتَ مِمَّا قَدْ شَجِيتُ بِهِ إِنَّ دَامَ مَا بِي وَرَبَّ الْبَيْتِ قَدْ أَفْدَا
 وقال أكثر أهل اللغة: يقال: ويل للشجي من الخلي بتخفيف الياء من
 الشجي وتثقيلها من الخلي. وكذلك أخبرنا أبو العباس في الفصيح^(١٢٥).
 ويحكى عن الأصمعي أنه حكى: ويل للشجي من الخلي بتثقيل الياء
 فيهما جميعا. قال الشاعر^(١٢٦):
 وَيْلُ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ فَإِنَّهُ نَصِبُ الْفَوَادِ بِحَزْنِهِ مَهْمُومٌ

★ ★ ★

وقولهم: شَتَّانَ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ^(١٢٧)
 قال أبو بكر: معناه: مختلف ما بينهما. وفيه ثلاثة أوجه: يقال:
 شَتَّانَ أَخُوكَ وَأَبُوكَ، وشَتَّانَ مَا أَخُوكَ وَأَبُوكَ، وشَتَّانَ مَا بَيْنَ
 [١٩٢/ب] أَخِيكَ وَأَبِيكَ. فمن قال: شَتَّانَ أَخُوكَ وَأَبُوكَ، رفع الأخ
 بشتان ونسق الأب على الأخ وفتح النون من شتان لاجتماع الساكنين
 وشبهها بالأدوات. ومن قال: شَتَّانَ مَا أَخُوكَ وَأَبُوكَ، رفع الأخ بشتان
 ونسق الأب عليه وجعل (ما) صلة، ويجوز في هذا الوجه كسر النون من
 شتان على أنه تثنية شتّ، والشتّ في كلام العرب: التفرّق، وتثنيته
 شتان وجمعه أشتات، قال الله عز وجل: «يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا
 لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ»^(١٢٨) معناه: يرجع الناس متفرقين مختلفين، وواحد
 الأشتات شت. ومن قال: شَتَّانَ مَا بَيْنَ أَخِيكَ وَأَبِيكَ، رفع (ما) بشتان

(١٢٤) لم اقف عليه.

(١٢٥) ص ٨٠.

(١٢٦) أبو الأسود الدؤلي. ديوانه ١٦٦.

(١٢٧) شرح المفصل ٣٦/٤ - ٣٨، شرح الرضي على الكافية ٧٤/٢.

(١٢٨) الزلزلة ٦.

على أنها بمعنى الذي و (بين) صلة (ما)، والمعنى شتان الذي بين أخيك وأبيك، ولا يجوز في هذا الوجه كسر النون [من شتان] لأنها رفعت اسما واحدا.

★ ★ ★

وقولهم: مرَّ [فلان] يَكْسَعُ^(١٢٩)

قال أبو بكر: قال الأصمعي: الكسع سرعة المر، يقال: كسعته بكذا وكذا، اذا جعلته تابعا له ومُذهبا له^(١٣٠). قال الشاعر^(١٣١) في صفة أيام العجوز:

كُسِعَ الشِّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ أَيَّامَ شَهْلَتِنَا مِنَ الشَّهْرِ
فَإِذَا مَضَتْ أَيَّامُ شَهْلَتِنَا صِنٌّ وَصِنْبٌ مِـعَ الْوَبْرِ
وَبَآئِرٍ وَأَخِيـرُهُ مُؤْتَمِرٍ وَمُعَلَّلٍ وَبِطْفَىءِ الْجَمْرِ
[أ/١٩٣]

ذَهَبَ الشِّتَاءُ مُؤَلِّياً عَجْلاً^(١٣٢) وَأَتَتْكَ مُوقَدَةٌ مِنَ النَّجْرِ

★ ★ ★

وقولهم: ما لَهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ^(١٣٣)

قال أبو بكر: السبد معناه في كلام العرب: شعر المعز، واللبد: صوف الضأن. وحدثنا محمد بن يونس الكندي^(١٣٤) قال: كنت عند أبي

(١٢٩) الفاخر ١٣٣.

(١٣٠) ك، ف، به.

(١٣١) أبو شبل عصم البرجي في التكملة والذيل والصلة ٢٧٩/٣ ولأبي شبل الاعرابي أيضا في اللسان (كسع). ونسبت الى ابن احر، ديوانه ١٨٣.

(١٣٢) ك: هربا.

(١٣٣) أمثال أبي عكرمة ١٠٩، الفاخر ٢١.

(١٣٤) من شيوخ المؤلف، توفي ٢٨٦ هـ. (تاريخ بغداد ٤٣٥/٣، ميزان الاعتدال ٤٣٥/٣)

عمر الضرير^(١٣٥) فجاء أبو حاتم السجستاني فقال له أبو عمر: ما السبد واللبد؟ فقال^(١٣٦): السبد الشعر واللبد الصوف، فقال أبو عمر: هكذا قال يونس النحوي. وإنما يُقصد بهذا قصد الاخبار عنه أنه لا شيء له. وكذلك قولهم ماله ثاغية ولا راغية^(١٣٧). الثاغية: الشاة، والراغية: الناقة.

وكذلك قولهم: ما له دقية ولا جلية^(١٣٨). الدقية: الشاة. والجليلة: الناقة.

وكذلك قولهم: ما له دار ولا عقار^(١٣٩)، يُقصد به قصد الاخبار عن قلة ذات اليد. وفي العقار^(١٤٠) [قولان: يقال]: العقار متاع البيت. ويقال: العقار النخل.



وقولهم: فلان خليل فلان^(١٤١)

قال أبو بكر: معناه: صديقه. والخليل فعيل من الخلّة، والخلّة: المودة. وقال بعض أهل اللغة^(١٤٢): الخليل: المحبّ، والمحبة الذي ليس في محبته نقص ولا خلل، قال الله عز وجل: «واتخذ الله إبراهيم خليلاً»^(١٤٣) فمعناه: أنه كان يحب الله ويحبه الله محبة لا نقص فيها.

(١٣٥) هو حفص بن عمر الدوري المقرئ، توفي ٢٤٦ هـ. (طبقات القراء ٢٥٥/١. تهذيب التهذيب ٤٠٨/٢).

(١٣٦) ك: وقال يونس وأبو حاتم: السبد...

(١٣٧) أمثال أبي عكرمة ١١٢، الفاخر ٢١.

(١٣٨) الفاخر ٢١.

(١٣٩) أمثال أبي عكرمة ١٠٩، الفاخر ٢٢.

(١٤٠) من سائر النسخ وفي الأصل: المتاج.

(١٤١) اللسان والتاج (خلل).

(١٤٢) هو الزجاج في كتابه: معاني القرآن واعرابه ١٢٢/٢.

(١٤٣) النساء ١٢٥.

ولا خلل. ويقال: الخليل الفقير. من الخلّة. والخلّة الفقر. قال زهير^(١٤٤):
[١٩٣/ب]

وإن أتاه خليلٌ يوم مسألة يقول لا غائبٌ مالي ولا حرمُ
أراد: وإن أتاه فقير. ويقال: معنى قوله عز وجل: «واتخذ الله إبراهيم
خليلاً»: فقيرا اليه. ينزل فقره وفاقته به ولا ينزل ذلك بغيره. وقال
الفراء^(١٤٥): يقال: السبب في هذا أن إبراهيم عليه السلام كان يقري
الأضياف ويطعم الطعام فأصاب الناس عام جذب. فوجه إبراهيم عليه
السلام الى خليل له بمصر تأتبه الميرة من عنده. فوجه اليه غلمانه معهم
الابل والغرائر، فلما انتهوا اليه وخبروه برسالة إبراهيم. قال: ان
إبراهيم لا يريد هذه لنفسه وانما يريد لغيره فردّهم اصفاراً فانصرفوا
مهمومين مغمومين واستحيوا ان يردوا الابل والغرائر الى إبراهيم عليه السلام
فارغته. فمروا ببطحاء لينّة فملّوا الغرائر منها ودخلوا على إبراهيم
فأخبروه بالخبر وامرأته نائمة فوقع عليه النوم همّاً وغمّاً ثم انتبّهت
امرأته فسمعت ضجة الناس على الباب ينتظرون الطعام فقالت لهم:
ادخلوا وافتحوا الغرائر واختبزوا. ففتحوا الغرائر فوجدوا أجود
دقيق وأحسنه فاختبزوا. والتبّه إبراهيم فشم رائحة الخبز فقال: من
أين هذا؟ فقالت امرأته: من عند خليلك المصري. فقال: ليس هو من
عند خليلي المصري ولكنه من عند خليلي الله تبارك وتعالى.

والخلّة بضم الحاء المودة. والخلّة: الصديق. يقال: فلان خلّي أي
صديقي. قال الشاعر^(١٤٦): [١٩٤/أ]

(١٤٤) ديوانه ١٥٣.

(١٤٥) معاني القرآن ٢٨٩/١.

(١٤٦) أوفي بن مطر المازني في اللسان (حطاً وخلل).

ألا أبلفا خُلتي جابراً بأن خليلك لم يُقتل
تحاطأت النبل أحشاءه وأخر يومي فلم يعجل
والخلة أيضا ما كان خلوا من المرعى. والخلة الحاجة. والخلة أيضا
الخصلة.

★ ★ ★

وقولهم: قد قعد [فلان] مستوفراً^(١٤٧)

قال أبو بكر: معناه: قد قعد على وفز من الأرض. والوفز: ألا
يطمئن في قعوده. ويقال: أقعد على أوفاز من الأرض ووفاز. قال
الراجز:

أسوق عيراً مائل الجهاز صعباً يُزيّني على أوفاز^(١٤٨)

★ ★ ★

وقولهم: هذا الأمر لا يهمني^(١٤٩)

قال أبو بكر: فيه وجهان: لا يهمني ولا يهمني بفتح الياء وضمها.
فمن ضم الياء أراد: [لا يقلقني. ومن فتح الياء أراد]: لا يدني. من
قولهم: شيخ هم. إذا كان كبيراً قد ذهب لحمه.

★ ★ ★

وقولهم: هذا الأمر لا يعنيني^(١٥٠)

قال أبو بكر: معناه: لا يشغلني. يقال: عناني الشيء يعنيني. إذا

(١٤٧) اللسان (وفز).

(١٤٨) اللسان (وفز) بلا عزو.

(١٤٩) اللسان (همم).

(١٥٠) تهذيب اللغة ٢١٥/٣ ونقل أقوال أبي بكر.

شغلي، قال الشاعر:

عناي عنك والأنصابُ حربٌ كأنَّ صلابها الأبطال هيم^(١٥١)
أراد: شغلي. وقال الآخر:

أرتجي خالقي وأعلمُ حقاً أنَّه ما يشاءُ إلهي كفاني
لا تلمني على البكاءِ خليلي إنَّه ما عناك قدماً عناي^(١٥٢)
[١٩٤/ب]

ويقال: الشيء يعينني بفتح الياء، ولا يقال: يعينني بضم الياء، قال
الشاعر:

إنَّ الفتى ليس يقيميه ويقمعه إلا تكلفه ما ليس يعنيه^(١٥٣)

★ ★ ★

وقولهم: هو الموتُ الأحمر^(١٥٤)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(١٥٥): الموت الأحمر معناه: أنَّ يَسْمَدِرَ
بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينيه^(١٥٦) حمراء أو سوداء،
وأُشْدَ لأبي زبيد^(١٥٧) في صفة الأسد:

إذا عَلَقْتُ قرناً أظافيرُ كفِّه رأى الموت في عينيه أسوداً أحمرأ
وقال الأصمعي^(١٥٨): في هذا قولان: يقال: هو الموت الأحمر والأسود،
يُشَبِّه بلون الأسد. كأنه أسد يهوي الى صاحبه. وقال: قد يكون هذا

(١٥١) اللسان (عنا) بلا عزو. وفي ف: والانصار.

(١٥٢) الثاني فقط في تهذيب اللغة ٢١٥/٣ واللسان (عنا) بلا عزو. ولم أقف على الأول.

(١٥٣) بلا عزو في تهذيب اللغة ٢١٥/٣ واللسان (عنا).

(١٥٤) الفاخر ١٣٨. مجمع الأمثال ٣٠٣/٢.

(١٥٥) الفاخر ١٣٨.

(١٥٦) من سائر النسخ وفي الأصل: عينه.

(١٥٧) شعره: ٧٤. وفي الأصل: لأبي دؤيب. وما أثبتناه من سائر النسخ.

(١٥٨) الفاخر ١٣٨.

من قول العرب: وطأة حمراء، اذا كانت طرية لم تدرس، فكأن معنى قولهم: الموت الاحمر^(١٥٩): الموت الجديد الطري، وأنشد:
على وطأة حمراء من غير جعدة تنى أختها في غرر كبداء ضامر
والبيت لدى الرمة^(١٦٠).

★ ★ ★

وقولهم: قد ساق بدنة^(١٦١)

قال أبو بكر: البدنة الناقة. وإنما سُميت بدنة لعظمها وضخامتها. ويقال: قد بدن الرجل اذا ضخّم. ويقال: إنّا سميت بدنة لسنها. ويقال: رجل بدن اذا كان كبيراً. قال الشاعر^(١٦٢):
هل لشباب فات من مطلب أم ما بكاء البدن الأشيب
فالبَدَن: المسنّ. ويقال: قد بدن الرجل تبدينا اذا كبر. قال
النبي (ص): [١٩٥/أ] (لا تبادروني بالركوع والسجود فإنني مهما
أسبقكم به اذا ركعت تدركوني به اذا رفعت، [ومهما أسبقكم به اذا
سجدت تدركوني اذا رفعت]، إني قد بدنت)^(١٦٣). معناه: إني قد
كبرت. قال الشاعر^(١٦٤):

وكنْتُ خلتُ الشيب والتبدينا والهمُّ مما يُذهلُ القرينا

★ ★ ★

(١٥٩) (الموت الأحمر) ساقط من ل.

(١٦٠) ديوانه ١٦٩٠. والعرز: سير الركاب. وكداء: عظيمة الوسط. وفي ك: وأنشد لدى الرمة.

(١٦١) اللسان (بدن).

(١٦٢) الأسود بن جعفر. في ديوانه ٢١.

(١٦٣) غريب الحديث ١٥٢/١.

(١٦٤) الكميت. شعره: ٣٩/٣. ونسب الى حميد الارقط في اللسان والتاج (بدن).

وقولهم: ما هذا بضربة لازب^(١٦٥)

قال أبو بكر: معناه: ما هذا بلازم واجب أي ما هو بضربة سيف لازب. وهو مثلٌ، وفيه لغتان: يقال: ما هو بضربة لازب ولا زم. قال الشاعر^(١٦٦):

ولا يحسبون الخير لا شرَّ بعده ولا يحسبون الشرَّ ضربة لازب
وقال الله عز وجل: «من طين لازب»^(١٦٧) معناه: لازم. وقال
الفراء^(١٦٨): يقال: لازب ولازم ولاتب. وأنشد:

صداعٌ وتوصيمُ العظامِ وفترةٌ وغشيٌ مع الإشراقِ في الجوفِ لاتبٌ

★ ★ ★

وقولهم: قد فحم الصبي^(١٦٩)

قال أبو بكر: فيه قولان: يقال: معناه قد تغير وجهه من شدة
البكاء. ويقال: معنى قد فحم الصبي: قد بكى حتى انقطع [صوته من
البكاء]^(١٧٠). [من ذلك قولهم: قد عدا حتى فحم أي حتى انقطع].
ويقال: ناظرت فلانا فأفحتمه أي قطعته. ويقال للذي لا يقول الشعر:
مُفحَّمٌ. لأنه منقطع عن قول الشعر.

★ ★ ★

(١٦٥) اللسان والواج (لذب).

(١٦٦) النابتة الذاذب، ديوانه ٦٤.

(١٦٧) الصافات ١١.

(١٦٨) معاني القرآن ٣٨٤/٢، والبيت فيه بلا عزو. وتوصيم العظام: الفتور فيها. والغشي: التهيؤ
للقيء.

(١٦٩) الفاخر ٢٠٠. وجاء في اللسان (فحم): (وفحم الصبي بالفتح يفحم، وفحم فحماً وفحوماً وفحم
وأفجم، كل ذلك إذا بكى حتى ينقطع نفسه).

(١٧٠) من ك.

وقولهم: اللَّهُمَّ ادْخِلْنَا جَنَّةَ عَدْنٍ^(١٧١)

قال أبو بكر: الجنة البستان، قال الشاعر:
وَإِذَا أَهْلُ جَنَّةٍ حَصَّنُوهَا حِينَ تَغْشَى نَوَائِبُ وَحَقُوقُ
[١٩٥/ب]

بذلوها لابن السبيل وللعافي فللمعتفين فيها طريق^(١٧٢)
وقال أبو عبيدة^(١٧٣): عدن الإقامة، يقال: عدن الرجل في الموضع اذا
أقام فيه، وانما سمي معدن الذهب والفضة معدنا لاقامتتهما فيه، قال
الأعشى^(١٧٤):

وإن يستضيفوا الى حِلْمِهِ يضافوا الى راجح قد عَدَنَ
وقال الحسن^(١٧٥): قال عمر بن الخطاب (رض) لكعب الأحبار: اني
سمعت الله عز وجل يذكر عدنا في غير موضع من القرآن. فما هو؟ قال:
قصر في الجنة لا يسكنه الا نبي أو صديق أو شهيد. وقال الحكم^(١٧٦):
عدن [قصر] في الجنة لا يسكنه إلا نبي أو صديق أو مُحَكَّم في نفسه،
والحكم في نفسه الذي يُخَيَّر بين القتل والكفر فيختار القتل على الكفر.
وقال ابن عمر: خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده: العرش والقلم
وآدم وعدنا، وقال لسائر الأشياء كوني فكانت.

★ ★ ★

(١٧١) تفسير الطبري ١٠/١٧٩. تفسير القرطبي ٨/٢٠٤ وفيهما أقوال لكعب والحكم وابن عمر.

(١٧٢) لم أقف عليهما.

(١٧٣) مجاز القرآن ١/٢٦٣.

(١٧٤) ديوانه ١٧.

(١٧٥) (قال الحسن) ساقط من ك. وفيها: قال عمر.. قال كعب: اني سمعت رسول الله ..

(١٧٦) هو الحكم بن عتيبة الكوفي، توفي ١١٣ هـ. (تهذيب التهذيب ٢/٥٤، طبقات الحفاظ ٤٤).

وقولهم: فلانٌ يَسْبَعُ فلاناً^(١٧٧)

قال أبو بكر: فيه قولان: أحدهما أن يكون معنى يسبعه يرميه بالقول القبيح، أخذ من قولهم: سَبَعْتُ الذئب إذا رميته. والقول الآخر أن يكون معنى قولهم: سبعته، قلت فيه قولاً غمّه وذُعر منه. يقال: قد سبعت الوحش إذا ذعرتها، وكذلك: قد سبعت الأسد إذا ذعرتة وأفرعته، قال الطرماح^(١٧٨) يذكر ذئباً:

فلما عَوَى لِفَتِ الشَّمالِ سَبَعْتُهُ كما أنا أحياناً لَهْنٍ سَبُوعُ

★ ★ ★

[١٩٦/أ] وقولهم: قد داهَنَ فلانٌ فلاناً^(١٧٩)

قال أبو بكر: معناه: قد أبقى على نفسه ولم يناصره. حكى اللحياني عن العرب: ما أدهنت إلا على نفسك، بمعنى ما أبقيت^(١٨٠) [إلا على نفسك]، وأنشد الفراء^(١٨١):

من لي بالمزَّرِّ اليلامُ——قِ صاحبِ إدهانٍ وألقى آلقِ
الألقِ: استمرار لسان الرجل بالكذب، واستمراره في السير، يقال: ولَقِ يلقى ولقا. وقرأت عائشة^(١٨٢): «إِذْ تَلْقُونَهُ بِالسَّنِيكِ»^(١٨٣) بفتح التاء وكسر اللام، على معنى: إذ تستمر ألسنتكم بالخوض في ذلك والكذب

(١٧٧) الفاخر ١٩٩.

(١٧٨) ديوانه ٣٠٩. ولفَت الشمال: شق الشمال.

(١٧٩) الفاخر ٢٠٥، وفيه قول اللحياني.

(١٨٠) (بمعنى ما أبقيت) ساقط من ك.

(١٨١) معاني القرآن ٢/٢٤٨ والبيتان فيه بلا غزو. واليلامق جمع يلقى وهو القباء المحتو.

(١٨٢) المحتسب ١٠٤/٢.

(١٨٣) النور ١٥.

فيه. وَمَنْ^(١٨٤) قرأ: اذ تَلَقَّوْهُ بِالْسُنْتِكُمْ، أراد: يتلقَّاه بعضكم من بعض.
وقرأ الياني^(١٨٥): اذ تُلْقُوْهُ بِالْسُنْتِكُمْ، بضم التاء، على معنى: اذ تُذَيِّعُوْهُ
وَتُشَيِّعُوْهُ.

★ ★ ★

وقولهم: رُطِبُ جَنِيٍّ^(١٨٦)

قال أبو بكر: معناه: طريٌّ، والأصل فيه: مَجْنُوٌّ، فَصُرِفَ من
مفعول الى فعيل كما يقال: مقدور وقدير ومطبوخ وطبيخ. ويقال: قد
جنيت التمر أجنيه، اذا تناولته من نخله، والجنى: تناول التمر من
النخل. قال الله عز وجل: «وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ»^(١٨٧) فمعناه^(١٨٨): ما
يُجَنَى منهما، دَانٍ: قريب. قال المفسرون^(١٨٩): اذا كان الرجل قائماً
ارتفع الثمر اليه حتى يتناوله، واذا كان قاعداً أو مضطجعا تدلَّى عليه
حتى يتناوله، وهو [١٩٦/ب] معنى قول الله جل ذكره: «وَذَلَّلْتُ
قُطُوفَهَا تَذِيلاً»^(١٩٠). وقال الشاعر^(١٩١) في الجنى:

اذا أَشْرَفَ الْحَزُونُ مِنْ رَأْسِ تَلْعَةٍ عَلَى شَعْبِ بَوَّانٍ أَفَاقَ مِنَ الْكَرْبِ
وَأَهْلَاهُ بَطْنٌ كَالْحَرِيرَةِ مَسَّهُ وَمُطَرَّدٌ يَجْرِي مِنَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ
وَطَيْبٌ ثَمَارٍ فِي رِيَاضٍ أَرِيضَةٍ وَأَغْصَانُ أَشْجَارٍ جَنَاهَا عَلَى قُرْبِ

★ ★ ★

(١٨٤) وهي قراءة العامة.

(١٨٥) المحتسب ١٠٤/٢. والياني هو ابن السَّمِيعِ محمد بن عبد الرحمن. (طبقات القراء ١٦١/٢). وفي
ك: اليامي. وفي الآية قراءات أخرى (ينظر البحر ٤٣٨/٦).

(١٨٦) اللسان (جنى).

(١٨٧) الرحمن ٥٤.

(١٨٨) ك: معناه:

(١٨٩) ينظر: تفسير الطبري ١٤٩/٢٧.

(١٩٠) الانسان ١٤.

(١٩١) بعض الاعراب في الأضداد ٢١٩، وبلا عزو في معجم البلدان ٢٩٨/٢.

وقولهم: فلانٌ ذَرِيعَتِي الى كذا وهذا الأمر ذَرِيعَتِي^(١١٢)

قال أبو بكر: الذريعة معناها في كلام العرب: ما يدي الإنسان من الشيء ويُقَرَّبُه منه، والأصل في هذا أن يُرسل البعير مع الوحش يرعى معها حتى يأنس بالوحش ويأنس به الوحش، فإذا أراد الرجل أن يصيدها استتر بالبعير، حتى إذا حاذى الوحش ودانها رماها فصادها، ويسمُّون هذا البعير: الذريعة والدَّرِيَّة، ثم جُعِلت الذريعة مثلاً لكل شيء أدني من شيء وقُرَّب منه، قال الشاعر^(١١٣):

وللمنيسة أسبابٌ تُقَرِّبُهَا كما تُقَرِّبُ للوحشيةِ الذُرْعُ

★ ★ ★

وقولهم: ما لفلانٍ عليّ مثقالُ ذَرَّةٍ^(١١٤)

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(١١٥): المثقال الوزن، والمعنى: ماله علي وزن ذرة، قال الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظُنُّ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ»^(١١٦) فمعناه: وزن ذرة. وقال جل ثناؤه: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ»^(١١٧) معناه: وزن ذرة، وأشد أبو عبيدة:

وعندَ الإلهِ ما يَكِيدُ عِبَادَهُ وَكُلًّا يُوَفِّيهِ الْجَزَاءَ بِمِثْقَالِ^(١١٨)
معناه: بوزن.

★ ★ ★

(١١٢) الفاخر ٢٠١.

(١١٣) الراعي النميري، وقد أخل به شعره المطبوع. وهو في منتهى الطلب ٣/ ق ١٥٢ من قصيدة تعدد أبياتها أربعة وثلاثون بيتاً ومطلعها:

عبادِ المَهمومِ وما يدري الخَلِيَّ بِهَا واستوردتني كما يُستورد الشرعُ
(١١٤) اللسان (ثقل).

(١١٥) مجاز القرآن ١/ ١٢٧ و ٣٠٦/٢ ولم أقف على البيت في المجاز.

(١١٦) النساء ٤٠.

(١١٧) الزلزلة ٧.

(١١٨) لعدي بن زيد، ديوانه ١٦٣.

[١٩٧/أ] وقولهم: قد أَطْنَبَ فلانٌ في كذا وكذا^(١٩٩)

قال أبو بكر: معناه: قد اجتهد في الوصف وبالغ في النعت. يقال: قد أطنب الرجل في عدوه إذا مضى فيه باجتهاد ومبالغة. وكل ذاهب مجتهد في الذهاب فهو مُطْنِبٌ. والاطناب مأخوذ من الطنب، يقال: في الفرس طَنَبَ إذا كان في ظهره طول، قال الشاعر^(٢٠٠)!

وفي بطنٍ ذي عاجٍ رِعالٌ كأنَّها جَرادٌ يُباري وجهَ الرِّيحِ مُطْنِبٌ

★ ★ ★

وقولهم: اللهم أَدْخِلْنَا الفردوسَ^(٢٠١)

قال أبو بكر: قال الفراء^(٢٠٢): الفردوس عند العرب البستان الذي فيه الكروم. وقال الكلبي^(٢٠٣): الفردوس البستان الذي فيه الكروم بالرومية. وقال السدي^(٢٠٤): الفردوس أصله بالنبطية (فرداسا). قال عبد الله بن الحارث^(٢٠٥): الفردوس الأعناب. وروى الحسن^(٢٠٦) عن سمره^(٢٠٧) أنه قال: الفردوس ربوة خضراء في الجنة هي أعلاها

(١٩٩) الفاخر ٢٠٢.

(٢٠٠) طفيل الغنوي، ديوانه ٤٣. وذو عاج: موضع، والرعال: قطع الخيل المتفرقة والواحدة رعلة. ويباري: يعارض.

(٢٠١) ينظر: تفسير الطبري ٣٦/١٦ وزاد السير ١٩٩/٥ (الآية ١٠٧ من الكهف).

(٢٠٢، ٢٠٣) معاني القرآن ٢٣١/٢ (الآية ١١ من المؤمنين). والقول لمجاهد في التوكلي ٨.

(٢٠٤) زاد السير ٢٠٠/٥.

(٢٠٥) عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي، توفي ٨٤هـ. (تهذيب التهذيب ١٨٠/٥، الإصابة ٩/٥).

(٢٠٦) تفسير الطبري ٣٨/١٦.

(٢٠٧) سمره بن جندب، صحابي، توفي ٥٩هـ. (مشاهير علماء الأمصار ٣٨، تهذيب التهذيب

٢٣٦/٤).

وأحسنها. وروى لقمان بن عامر^(٢٠٨) عن أبي أمامة^(٢٠٩) أنه قال:
الفردوس سُرّة الجنة^(٢١٠). وما يدلُّ على أن الفردوس بالعربية قول
حسان بن ثابت^(٢١١):

وإنَّ ثوابَ اللهِ كلَّ مُوحِّدٍ جنانٌ من الفردوس فيها يُخلدُ
وقال عبد الله بن رواحة^(٢١٢):

إنَّهم عند ربِّهم في جنانٍ يشربونَ الرحيقَ والسُّسبيلَ
في جنان الفردوس ليسَ يخافونَ خروجاً منها ولا تحويلاً
[١٩٧/ب] الرحيق: الخمر، والسُّسبيل: السهل المدخل في الخلق،
يقال: شراب سُلْسَال وسُلْسَل وسُلْسِيل، قال الله عز وجل: «عِتْناً فيها
تُسَمَّى سُلْسَبِيلًا»^(٢١٣) وقال الشاعر^(٢١٤):

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السُّلْسَلِ



(٢٠٨) لقمان بن عامر الوصافي الحمصي، من رواة الحديث. (المشتبه ٦٦٠، تهذيب التهذيب ٤٥٥/٨).

(٢٠٩) صُدِّي بن عجلان الباهلي، صحابي، توفي ٨٦ هـ. (الاصابة ٤٢٠/٣، تهذيب التهذيب ٤٢٠/٤).

(٢١٠) تفسير الطبري ٣٦/١٦. وفيه: (عن لقمان عن عامر قال: سئل أبو أمامة..) وهو تحريف ظاهر.

(٢١١) ديوانه ٣٣٩. وبعد البيت زيادة انفردت بها ل وهي:
(قال أبو الحسين: وإن ثواب الله معناه: وإن أثابه الله، جعل الاسم في موضع المصدر. أخبرنا أبو بكر قال: حكى الكسائي عن العرب: يعجبني خبزك وخبز قوتك ودهنك رأسك. يريدون خبزك وقوتك ودهنك، وأنشدنا:

لئن كان هذا الخلق منك نجية لقد كنت في طولي رجاءك
أراد: في الطالتي، فجعل الاسم في موضع المصدر).

(٢١٢) أخل به شعره. والاول في مستدرک ديوانه ٢٦٣. والثاني في زاد المسير ٢٠٠/٥. والاول لعما، ابن ياسر في وقعة صفين ٣٢٠.

(٢١٣) الانسان ١٨.

(٢١٤) أبو كبير الهذلي. ديوان الهذليين ٨٩/٢.

وقولهم: قد ذهبَ من فلانِ الأطيبان^(٢١٥)

قال أبو بكر: معناه: قد ذهب منه الأكل والنكاح^(٢١٦).
والأطيبان من الأشياء التي جاءت مثناة لا يُفرد واحدُها على مثل
معناه في التثنية، من ذلك قولهم: ما عندنا إلا الأسودان^(٢١٧)، [يراد
بالأسودين] التمر والماء. والمَّلَّوان^(٢١٨): الليل والنهار. والخافقان^(٢١٩):
المشرق والمغرب، ويقال: ما بين الخافقين أعلم منه، يراد بالخافقين
المشرق والمغرب، وانما سُميا خافقين لأن الليل والنهار يخفقان فيهما.
والمذروان^(٢٢٠): طرفا الإليتين. والحيرتان^(٢٢١): الكوفة والحيرة.
والموصلان^(٢٢٢): الموصل والجزيرة، أنشد الفراء:
فبصرة الأزدي منا والعراق لنا والموصلان ومنا مضر والحرم^(٢٢٣)

★ ★ ★

وقولهم: قد رَشَقني فلانٌ بكَلِمَةٍ^(٢٢٤)

قال أبو بكر: معناه: قد رماني، وهو مأخوذ من رَشَق السهام،
يقال: رشقت رشقا [إذا رميت]، والرَشَق بكسر الراء هو الاسم
للمذهب الذي يرمون اليه، ويقال: الرشق هو اسم للسهم، قال أبو

(٢١٥) المثنى ٣٠. جنى الجنتين ٣١.

(٢١٦) وفي شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ٤٧: النوم والنكاح.

(٢١٧) الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها ٤٨. المثنى ٢٧.

(٢١٨) المثنى ٥٦.

(٢١٩) السامي في الأسمي ٣١٣. جنى الجنتين ٤٢. وفي سائر النسخ: وكذلك الخافقان.

(٢٢٠) المثنى ٥٩.

(٢٢١) ما جاء ابنان أحدهما أشهر من صاحبة فسميا به ٣٩. المثنى ١١.

(٢٢٢) المثنى ١٥.

(٢٢٣) بلا عزو في المثنى ٥.

(٢٢٤) الفخر ٢٦٨.

زبيد^(٢٢٥) يصف المنيّة: [أ/١٩٨]

كلّ يومٍ ترميه منها برشقي فمصيبٌ أوصافٌ غيرَ بعيدٍ
معنى صاف: عدل، يقال: قد صاف السهم عن الهدف اذا عدل عنه.

★ ★ ★

وقولهم: قد حَقَّنَ الله دَمَ فلانٍ^(٢٢٦)

قال أبو بكر: معناه: قد حبسه في جلده وملأه به. وكل شيء قد
ملأت به شيئاً أو دسسته فيه فقد حقنته. ومن ذلك سُميت الحُقْنَةُ،
قال الشاعر:

جُرْداً تَحَقَّقَتِ النَّجِيلَ كَأَنَّمَا مَجْلُودِهِنَّ مَدَارِجُ الْأَنْبَارِ^(٢٢٧)
فمعنى تحققت النجيل: ملأت به أجوافها. ومثّل للعرب: يأبى الحَقِينُ
العِدْرَةَ^(٢٢٨). قال أبو عبيدة^(٢٢٩): الأصل في هذا أن رجلاً حقن إهالة
وشرط أنها سَمْنٌ، فلما صَبَّها وجدها الرجل إهالة فقال: أَعْذِرْنِي، فقال:
يَأْبَى الْحَقِينُ الْعِدْرَةَ، فجعل هذا مثلاً لكل من اعتذر بغير عذر. وقال
غير أبي عبيدة: معنى هذا أَنَّ رجلاً وقف برجل فسأله أن يُطعمه فقال
له: ما عندي طعام فأعذرنِي، فنظر الطالبُ الى نَحْيِ سَمْنٍ في خيمته
فقال له: يَأْبَى الْحَقِينُ الْعِدْرَةَ، فارسلها مثلاً^(٢٣٠)

★ ★ ★

(٢٢٥) شعره: ٤٢.

(٢٢٦) الفاخر ٢٠٣.

(٢٢٧) بلا غزو في الفاخر ٢٠٣ واللسان (حقن).

(٢٢٨) فصل المقال ٧٤، مجمع الامثال ٤٢/١.

(٢٢٩) الفاخر ٢٠٣.

(٢٣٠) (فأرسلها مثلاً) ساقط من ك.

وقولهم: سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا^(٢٣١)

قال أبو بكر: فيه قولان: يقال: معناه سكت ألف يوم وتكلم كلاماً قبيحاً لا معنى له في الحسن والجودة. ويقال: معناه سكت عن ألف كلمة كان [١٩٨/ب] ينبغي أن يتكلم بها ولا يسكت عنها وتكلم كلاماً قبيحاً. والخلف في كلام العرب الرديء، يقال: رجل خلف ورجلان خلف ورجال خلف وامرأة خلف وامرأتان خلف ونساء خلف، قال الله عز وجل: «فَخَلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ»^(٢٣٢)، وقال لبيد^(٢٣٣):
ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجَلْدِ الْأَجْرَبِ
ويقال: الخلف القرن الذي يجيء والخلف الصالح، يقال: هو خلف صالح من أبيه وخلف سوء من أبيه، ورُبَّما سَوَّوا بينهما.

★ ★ ★

وقولهم: عندي رَزْمَةٌ مِنْ ثِيَابٍ^(٢٣٤)

قال أبو بكر: الرزمة معناها في كلام العرب التي فيها ضروب من الثياب وأخلاط. يقال: قد رازم الرجل في أكله اذا خلط بعضا ببعض. ويقال: قد رازمت للدابة علفها اذا خلطت بعضه ببعض، جاء في الحديث: (اذا أكلتم فرازموا)^(٢٣٥) أي اخلطوا بعضا ببعض، وقال الشاعر^(٢٣٦):

(٢٣١) الفاخر ٢٦٩.

(٢٣٢) مريم ٥٩.

(٢٣٣) ديوانه ١٥٣.

(٢٣٤) الفاخر ٢٦٧.

(٢٣٥) النهاية ٢/٢٢٠.

(٢٣٦) الراعي النميري من قصيدة في منتهى الطلب ٣ ق ١٤١ تعداد أبياتها ثمانية وأربعون بيتاً لم يذكر منها في شعره المطبوع غير أربعة أبيات. والمفحمين: الذين حدرهم الجذب الى الأمصار.

كلي الحمض بعد المُقَحِّمين ورازمي الى قابلٍ ثم اعذري بعد قابل
فمعنى رازمي: اخلطي بعضا ببعض.

★ ★ ★

وقولهم: ما عندَ فلانٍ خيرٌ ولا مِيرٌ^(٢٣٧)

قال أبو بكر: الخير المال، قال الله عز وجل: «وإنَّه لِحُبِّ الْخَيْرِ
لَشَدِيدٌ»^(٢٣٨)، أراد: لحب المال. والخير [أ/١٩٩] أيضا الخيل، قال الله عز
وجل: «إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي»^(٢٣٩)، فمعناه: الخيل.
والخير كل ما رزقه الله عز وجل عباده، وهو الذي يُراد في هذا المثل.
والمِير كل^(٢٤٠) ما جُلِبَ لِيُتَزَوَّدَ^(٢٤١)، ويُتَقَوَّتْ، قال الله عز وجل:
«وَمِيرُ أَهْلِنَا»^(٢٤٢) فمعناه: ونَجَلِبَ اليهم الزاد والقوت. يقال: مار
أهله يُميرهم ميرا اذا جلب لهم القوت والزاد، قال أبو ذؤيب^(٢٤٣):
أتى قريةً كانت كثيراً طعاسُها كَرَفَعَ الترابِ كلَّ شيءٍ يُميرُها
قال أبو عبيدة: الرَّفْعُ من الرَّفَاغَةِ، والرَّفَاغَةُ: الحِصْبُ والسَّعَة. يقال:
عيش رفيع ورافع اذا كان واسعا. وقال غيره: الرفع من التراب ما كان
منه مُدَقَّقاً ناعماً^(٢٤٤).

★ ★ ★

(٢٣٧) الفاخر ٢٤٠.

(٢٣٨) العاديات ٨.

(٢٣٩) ص ٣٢.

(٢٤٠) ساقطة من سائر النسخ.

(٢٤١) ك: ليترود بد.

(٢٤٢) يوسف ٦٥.

(٢٤٣) ديوان الهذليين ٥٤/١.

(٢٤٤) (وقال غيره... ناعما) ساقط من سائر النسخ. وينظر اللسان (رفع).

وقولهم: هذا خبرٌ شائعٌ^(٢٤٥)

[وقد شاع الخبرُ في الناس]

قال أبو بكر: معناه: قد اتصل بكل أحد فاستوى علم الناس فيه، ولم يكن علمه عند بعض دون بعض. يقال: سهم شائعٌ ومُشاعٌ. إذا كان في جميع الدار فاتصل كل جزء منه بكل جزء منها. وأصل هذا في الناقة. [يقال للناقة] إذا قطعت بولها: قد أوزغت به إيزاغاً. فإذا أرسلته أرسالا متصلا قيل: قد أشاعت به. قال الشاعر^(٢٤٦):
إذا ما دعاها أوزغت بكراتها كإيزاغ آثار المدي في الترائب

★ ★ ★

وقولهم: فلانٌ مشعوفٌ بفلان^(٢٤٧)

[١٩٩/ب] قال أبو بكر: معناه: قد ذهب به حبه كل مذهب. قال الفراء^(٢٤٨): هو من الشعف، والشعف عند العرب رؤوس الجبال، وواحد الشعف شعفة. فكأن معنى شعف بفلان: ارتفع حبه إلى أعلى المواضع من قلبه. هذا مذهب الفراء. وقال غيره: الشعف هو الذعر، فكأن المعنى: هو مذعور خائف قلق. قال أبو عبيد^(٢٤٩): قال إبراهيم النخعي: الشعف: شعف الدابة حين تدعُر. قال أبو عبيد^(٢٥٠): ثم نقلته العرب من الدواب إلى الناس. وأشد لامرئ القيس^(٢٥١):
لتقتلني وقد شعفتُ فؤادها. كما شعف المهوءة الرجل الطالي

(٢٤٥) الفاخر ٢٠٤.

(٢٤٦) ذو الرمة. ديوانه ٢١٣. والمدي: السكاكين. والترائب: الصدور.

(٢٤٧) اللسان (شعف).

(٢٤٨) معاني القرآن ٤٢/٢.

(٢٤٩) الغريب المصنف ٤١٣.

(٢٥٠) (قال أبو عبيد) ساقط من ك.

(٢٥١) ديوانه ٣٣. والمهوءة: المطلية بالقطران. وفي الديوان: أيقتلني وقد شعفتُ... كما شعف.

قال: فالشغف الأول هو من الحب. والثاني من الذعر. شبه أحدهما بصاحبه. وقرأ أبو رجاء والحسن^(٢٥٢): «قد شَغَفَهَا حُبًّا»^(٢٥٣). وقرأ سائر القراء^(٢٥٤): «قد شَغَفَهَا حُبًّا». فمعنى قد شَغَفَهَا: قد دخل حُبُّه شَغَافَ قلبها. وشغاف القلب: غلافه. وأنشد أبو عبيدة^(٢٥٥):

ولكنَّ همًّا دونَ ذلكَ والحبُّ مكانَ الشُّغافِ تبتغيهِ الأصابعُ^(٢٥٦)
[أ/٢٠٠] وأنشد أبو عبيدة^(٢٥٧):

يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ حُبَّكَ مِنِّي فِي سَوَادِ الْفُؤَادِ وَسَطَ الشُّغَافِ^(٢٥٨)
ويقال: شغاف وشغف. قال قيس بن الخطيم^(٢٥٩):

إِنِّي لِأَهْوَاكَ غَيْرَ ذِي كَذِبٍ قَدْ شَفَّ مِنِّي الْأَحْشَاءُ وَالشَّغَفُ

★ ★ ★

وقولهم: لَا بُدَّ لِي مِنْ كَذَا وَكَذَا^(٢٦٠)

قال أبو بكر: معناه: قد ألزمته نفسي وجعلته واجبا عليها، وهو من قول العرب: قد أَبَدَّ الرَّجُلُ التَّوَمَ وقد أَبَدَّ الرَّاعِي الْوَحْشَ: إذا ألزم كل واحد منهما حتفه، قال أبو ذؤيب^(٢٦١) يذكر الصائد والكلاب والوحش:

(٢٥٢) المحتب ١/٣٣٩.

(٢٥٣) يوسف ٣٠.

(٢٥٤) المحتب ١/٣٣٩.

(٢٥٥) مجاز القرآن ١/٣٠٨. وفي ك: وقال الشاعر.

(٢٥٦) للناطقة الديباني. ديوانه ٤٥ وفيه: داخل دخول الشغاف.

(٢٥٧) ليس في المجاز. وفي ك: وقال الآخر.

(٢٥٨) لعبيد الله بن قيس الرقيات. ديوانه ٣٧.

(٢٥٩) ديوانه ١١٢.

(٢٦٠) اللسان (بدد).

(٢٦١) ديوان الهذليين ٩/١.

غَابَدَهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ بِذَمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَعِّعٌ
لذَمَاءٍ: بقية النفس، والمتجعجع: الواقع على الجمعاع، والجمعاع:
الأرض، والمعنى: ألزم كل واحد منهم حَتَفَهُ. ويقال^(٢٦٢): مالي منه
بُدٌّ، ومالي منه عُنْدَدٌ ولا مُعْلَنْدَدٌ ولا مُحْتَدٌ ولا مُلْتَدٌ ولا حُنْتَالٌ ولا
حُنْتَانٌ، ومالي عنه وَغِيٌّ أي مالي عنه مصرفٌ، وأنشد الأصمعي:
تواعدن أن لا وَغِيَّ عن فرجِ راكس

فَرُخْنٌ وَلَمْ يَغْضِرْنَ عَنْ ذَاكَ مَغْضَرًا^(٢٦٣)

[٢٠٠/ب]

/ وقال يعقوب بن السكيت^(٢٦٤): يقال: لا حُمٌّ من ذاك ولا رُمٌّ منه.
أي لا بُدٌّ منه. وقال غيره: مالي عنه مُنْتَعَرٌ^(٢٦٥)، ومالي عنه مُنْتَفِدٌ^(٢٦٦)
أي مالي عنه مَصْرَفٌ. ويقال: مالي عنه حَجَرٌ، قال الشاعر^(٢٦٧):

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالْبَيَانِ فَإِنَّهُ أَبُو مَعْقِلٍ لَا حَجَرَ عَنْهُ وَلَا حَدَدٌ
ويقال: مالي عنه مُرَاغَمٌ أي مهرب، قال الله عز وجل: «يَجِدُ فِي
الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً»^(٢٦٨). سمعت أبا العباس^(٢٦٩) يقول:
الْمُرَاغَمُ: الْمُضْطَرَبُّ، وهو مذهب الفراء^(٢٧٠). وقال الشاعر:
وَأَنْدَى أَكْفًا وَالْأَكْفُ جَوَامِدٌ إِذَا لَمْ يَجِدْ بَاغِي النَّدَى مُتَرَاغِمًا^(٢٧١)

(٢٦٢) وهو قول أبي زيد كما في اصلاح المنطق ٣٨٩.

(٢٦٣) لابن احر، شعره: ٨٠. وراكس موضع. ويفضرن: يعدلن.

(٢٦٤) اصلاح المنطق ٣٨٩.

(٢٦٥) ٢٦٦. ٢٦٥. ف. ق. منعر. منفد.

(٢٦٧) لم اقف عليه.

(٢٦٨) النساء ١٠٠.

(٢٦٩) ك. وقال أبو العباس.

(٢٧٠) معاني القرآن ٢٨٤/١.

(٢٧١) لم اقف عليه.

وقال الآخر:

وهم بدّلوا دوني البلادَ وغرّروا بأنفسهم اذ كانَ فيهم مُرغمي^(٢٧٢)
وقال أبو عبيدة^(٢٧٣): المِراغَم المِهاجِر، وأنشد:
كطودٍ يُـلادُ بأركانِهِ عَزِيزِ المِراغَمِ والمِهْرَبِ^(٢٧٤)

★ ★ ★

وقولهم: بَيْننا مِساقةٌ^(٢٧٥)

قال أبو بكر: معناه: بيننا بُعد. والأصل في هذا أن القوم كانوا
إذا أشكل عليهم الطريق فلم يعرفوا مقداره شَمُوا تربيته
فعرفوا بذلك مقدار قُرْبِهِ وبُعْدِهِ. يقال: قد ساف التراب يسوفه
[٢٠١/أ] سَوْفاً وقد استافه [يستافه] استيفا، قال رؤبة^(٢٧٦):

إذا الدليلُ استافَ أخلاقَ الطُرُقِ

أي شَمّه وعرف مقداره. وقال امرؤ القيس^(٢٧٧):

على لا حِبٍ لا يُهتَدَى بِنارِهِ إذا سافَهُ العودُ الدِّيا في جَرَجِرا
معناه: إذا شَمّه البعير المسن ضُغاً من بعده، وإنما خص البعير المسن لأنه
أعلم بالطريق.

★ ★ ★

وقولهم: هم قومٌ سَوْقةٌ^(٢٧٨)

قال أبو بكر: العامة تخطيء في معنى هذا فتظن أن السوقة أهل

(٢٧٢) لم أقف عليه.

(٢٧٣) مجاز القرآن ١/١٣٨.

(٢٧٤) للناطقة الجمدي. شعره: ٣٣.

(٢٧٥) الفاخر ٢٤٥.

(٢٧٦) ديوانه ١٠٤.

(٢٧٧) ديوانه ٦٦. واللاحب: الطريق الذي لحبته الحوافر أي أثرت فيه.

(٢٧٨) تمام فصيح الكلام ٣٤، اللسان (سوق).

الأسواق المتبايعون فيها، وليس الأمر عند العرب على ذلك، انما السوق عندهم مَنْ لم يكن مَلِكًا، تاجرا كان أو غير تاجر، أنشد علي بن المبارك الأحمر:

ما كان من سُوقَةٍ أُسْقَى على ظَمًا خمرًا بماءٍ اذا ناجودها بَرَدًا
من ابنِ مامةٍ كَعَبَ ثم عَيَّ به زُوُ المنِيَّةِ إِلَّا حِرَّةً وَقَدَى (٢٧٩)

(٢٨٠)

وقال زهير:

يا حارِ لا أُرْمِيَنَّ منكم بداهيةٍ لم يَلْقَهَا سُوقَةٌ قبلي ولا مَلِكٌ
وقال أيضا (٢٨١):

تَطْلُبُ شَأَوَ امرأتينِ نالَ سَعْيُهُما سعيَ الملوكِ وبِذَا هذه السُّوقُ

ويقال: رجل سُوقَةٌ ورجلان سُوقَةٌ ورجال [٢٠١/ب] سُوقَةٌ وامرأة سُوقَةٌ وامرأتان سُوقَةٌ ونساء سُوقَةٌ. والسوق التي تساق اليها الأشياء ويقع فيها البيع، والسوق الغالب عليها التأنيث ورُبَّما ذكرت (٢٨٢).



(٢٧٩) لامة الايادي أبي كعب في جهرة الامثال ٩٥/١. ولأبي دواد الايادي في شعره: ٣٠٨. والناجود: المصفاة. وعي به: لزق به. وزو المنية: قدرها. وقدى على زنة فعلى من التوقد. (٢٨٠) ديوانه ١٨٠.

(٢٨١) ديوانه ٥١. والشأو: السبق. وبذا: غلبا وفاقا.

(٢٨٢) وهو قول الفراء في المذكر والمؤنث ٩٦. وقال أبو حاتم في المذكر والمؤنث ق ١٤٨ ب: (السوق مؤنثة وقد تذكر، والتأنيث أغلب وأعرف، والتصغير سويقة، بذلك ذلك على استحكام التأنيث فيها. وكذلك يقال: السوق نافقة وكاسدة. والتذكير أيضا مسموع من العرب. واما رجل سُوقَةٌ وسُوقٌ ورجل من السوق، فليس من هذا في شيء، ذاك نوع آخر الا أن من لا يعلم يظن أنه من ذا الباب، ولولا أني سمعته من العامة لم أعرض فيه بشيء).

وقال لغدة الأصبهاني في كتابه: النحو ٢٣٧: السوق مؤنثة، تقول: قد قامت السوق، وتصغيرها سويقة.

وقولهم: فلان أخضر^(٢٨٣)

قال أبو بكر: يحتمل معنيين، أحدهما أن يكون مدحا والآخر أن يكون ذما. فإذا كان مدحا فمعناه: كثير الخصب والعطاء، من قولهم: أباد الله خضراءهم أي خصبهم، قال الله^(٢٨٤):
وَأَنسَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ
وإذا ذم^(٢٨٥) الرجل فقيل: هو أخضر فمعناه: هو لئيم، والخضرة عند العرب اللؤم، قال الشاعر^(٢٨٦):
كسا اللؤم تَيْمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا فَوَيْلٌ لَتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرُ

★ ★ ★

وقولهم: هو زند متين^(٢٨٧)

قال أبو بكر: الزند الشديد الضيق، والمتين الشديد البخل، قال عدى بن زيد^(٢٨٨):

إِذَا أَنْتَ فَاكَهْتَ الرِّجَالَ فَلَا تَلَعْ وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا وَلَا تَتَزَنَّدِ

★ ★ ★

وقولهم: حاشا فلاناً^(٢٨٩)

قال أبو بكر: معناه: قد استثنيت وأخرجته وتركته فلم أدخله

(٢٨٣) الفاخر ٢٨٦.

(٢٨٤) ف: الضي. وهو تحريف. واللهي هو الفضل بن العباس. والبيت في الملمع ٢. وكنيات الجرجاني ٥١. وشرح نهج البلاغة ٥٥/٥.

(٢٨٥) ف: عيب.

(٢٨٦) جرير. ديوانه ٥٩٦. والسراويل القمصان.

(٢٨٧) الفاخر ٢٨٧.

(٢٨٨) ديوانه ١٠٥. ولا تلغ: لا تضجر.

(٢٨٩) الفاخر ٢٧٠. وينظر في (حاشا): رصف المياي ١٧٨. الجنى الداني ٥٥٨ (قباوة) ٥١٠.

(محسن). المعنى ١٢٩. جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ٢٥١.

[٢٠٢/أ] في جملة المذكورين . قال الفراء: هو من حاشيت أحاشي، قال النابغة^(٢٩٠):

ولا أرى فاعلاً في الناس يُشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحدٍ
إلاّ سليمانَ إذ قالَ الإلهُ له قُمْ في البرية فاحدُذها عن الفندِ
وفيها لغات. يقال: قام القوم حاشا عبدَ الله بالنصب، وحاشا عبدَ الله
بالخفض، وحاشا لعبدِ الله، وحشا عبدِ الله، أنشد الفراء^(٢٩١):

حشا رهطِ النبيِّ فإنّ منهم بُحوراً لا تُكدرُها الدلاءُ^(٢٩٢)
وقال الفراء: من نصب عبد الله نصبه بحاشا لأنه مأخوذ من حاشيت
أحاشي، ومن خفض عبد الله كان له مذهبان: أحدهما أن يقول:
خفضته بأضمار اللام لكثرة صحبتها حاشا كأنها ظاهرة، والوجه الآخر:
أن تقول: أضفت حاشا الى عبد الله لأنه أشبه الاسم لما لم يأت معه
فاعل. ومعنى قول النابغة: عن الفند: عن السفه والجهل، قال الله عز
وجل: «لولا أن تُفندون»^(٢٩٣) فمعناه: تُسفّهون وتجهّلون، قال
جرير^(٢٩٤):

يا صاحبيّ دعا الملامةَ واقصدا طال الهوى وأطلتما التفنيدا
وقال الآخر:

لا سِنَّةٌ في طوالِ الدهرِ تأخذه ولا ينامُ ولا في أمرِهِ فَنَدٌ^(٢٩٥)

★ ★ ★

(٢٩٠) ديوانه ١٣ .

(٢٩١) اللسان (حشا).

(٢٩٢) بلا عزو في اللسان (حشا).

(٢٩٣) يوسف ٩٤ .

(٢٩٤) ديوانه ٣٣٧ .

(٢٩٥) لم أقف عليه .

وقولهم: فلان يَسْتَنُّ^(٢٩٦).

[٢٠٢/ب] قال أبو بكر: معناه: يمضي على أي أمرٍ شاء لا يزدعه عنه رادع ولا يجره عنه زاجر. والسنن عند العرب الطريق والمذهب. قال الشاعر^(٢٩٧):

ألا قاتل الله الهوى ما أشده وأصرعه للمرء وهو جليد
دعاني إلى ما يشتهي فأجبتُه فأصبح بي يستنُّ حيث يريد
وقال الفراء: ملك الطريق وملكه: وجهه، وأنشد:
أقامت على ملك الطريق فملكه لها ولمنكوب المطايا جوانبه^(٢٩٨)

★ ★ ★

وقولهم: حتى أبور ما عند فلان^(٢٩٩)

قال أبو بكر: معناه: حتى أعلمه وأدرّيه. والأصل في هذا من الناقة إذا ضربها الفحل، فأرادوا أن يعلموا صحة لقاحها [إذا] عرضوها على الفحل، فإن صحَّ لقاحها استكبرت وقطعت بولها، فيقال: بُرَّتْها أبورها بوراً وأبترتها ابتياراً، قال مالك بن زُعْبَةَ الباهلي^(٣٠٠):
بضرب كآذان الفراء فضولهُ وطعن كإيزاغ المحاضر تبورها
الفراء: جمع الفراء، وهو الحمار الوحشي، أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

إذا اجتمعوا عليّ وأشقذوني فصرتُ كأنني فرأ يُتار^(٣٠١)

(٢٩٦) الفاخر ٢٨٦.

(٢٩٧) يزيد بن الطثرية. شعرد: ٣٠.

(٢٩٨) اللسان (ملك) بلا عرو.

(٢٩٩) الفاخر ٢٠٤. اللسان (بور).

(٣٠٠) المعاني الكبير ٩٧٩. الاختيارين ١٥٢. ومالك شاعر جاهلي. (الخرابة ٤٤١/٣).

(٣٠١) لعامر بن كثير الحارثي في اللسان (شقذ).

معنى أشقدوني: طردوني، ومعنى يُتار: يُرمى بالأبصار.

★ ★ ★

وقولهم: قد بَلَّحَ فلانٌ في يدي^(٣٠٢)

[٢٠٣/أ] قال أبو بكر: معناه: قد انقطع فلم يبقَ عنده جواب. وكذلك: قد بلح الغريم في يدي، معناه: لم يبقَ عنده شيء يقضيني، وهو مأخوذ من قول العرب: قد بَلَّحَتِ الرَكِيَّةُ إذا ذهب مأوها، وقد بَلَّحَ الفرس إذا انقطع جَرِيَّةً، قال متمم بن نويرة^(٣٠٣):

وَنَجَّكَ مِنَّا بَعْدَمَا مِلْتَ جَانِبًا وَرُمْتَ حِذَارَ الْمَوْتِ كُلَّ مَرَامٍ
مُلِحُّ إِذَا بَلَّحْنَ فِي الْوَعْثِ لَاحِقُ سَنَابِكِ رِجْلَيْهِ بَعْقِدِ حِزَامِ

★ ★ ★

وقولهم: قد واطَيْتُ فلاناً على كذا وكذا^(٣٠٤)

قال أبو بكر: معناه: قد وافقته عليه. والمواطأة عند العرب الموافقة. قال الله عز وجل: «إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً»^(٣٠٥) فمعناه: هي أشد موافقة، وذلك أن اللسان يواطىء فيها العمل، والسمع يواطىء فيها القلب. ومن^(٣٠٦) قرأ: أشدُّ وِطَاءً، قال: المعنى أثبت قياماً من صلاة النهار لأن النهار تشتغل فيه القلوب بالمعاش، والليل تخلو فيه القلوب. ويقال: معنى 'أشد وطاءً، أشد قياماً أي هي أشد على المصلي من صلاة النهار لأن الليل تنصرف فيه القلوب إلى

(٣٠٢) الفاخر ٢٧٠.

(٣٠٣) الفاخر ٢٧٠. والأول لملك بن نويرة في شعره: ٧٩. والبيتان أخل بهما شعر متمم.

(٣٠٤) الفاخر ٢٦٦. اللسان (وطأ).

(٣٠٥) المزمّل ٦.

(٣٠٦) أبو عمرو وابن عامر (السبعة ٦٥٨ وحجة القراءات ٧٣٠).

النوم. فالوِطَاءُ من واطأت مُواطأةً ووطاءً والوِطَاءُ من وِطِئَتْ [٢٠٣/ب] وَطْأً، قال الله عز وجل: «ليواطِئُوا عِدَّةً ما حَرَّمَ اللهُ»^(٣٠٧) فمعناه: ليوافقوا، وفيه ثلاثة أوجه: يقال: واطأت فلانا على كذا، وهو مذهب التحقيق في الهمز. وواطأت فلانا على كذا، وهو مذهب التلحين في الهمز. وواطِئْتُ فلانا على كذا، وهو مذهب الانتقال من الهمز الى الياء، فواطِئْتُ على مثال قاضِئْتُ ورامِئْتُ. ويقال: فلان لم يواطِئ فلانا بالهمز، ولم يواطِئ فلانا باثبات الياء على تليين الهمز، وفلان لم يواطِئ فلانا بحذف الياء على الانتقال عن الهمز، قال زهير^(٣٠٨):
جَرَىءٌ مَتَى يُظْلَمُ يُعاقِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيعاً وَالْأَيُّدُ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ
قال: وجمع الآخر بين اللغتين فقال:

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا ابْتَدَوْا بَدَّوْا بِحَقِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّائِلِ^(٣٠٩)
[قال أبو بكر: قوله: «ان ناشئة الليل» معناه: ان قيام الليل، قال المفسرون^(٣١٠): كل ما أحياء المصلي من صلاة الليل فهو له ناشئة فمن^(٣١١) قرأ: «هي أشد وطأً»، فهو من وِطِئَ يَواطِئُ وَطْأً على مثال فهِم يفهم فهِماً. ومن قرأ: وِطْأً، فهو من واطأَ يواطِئُ مواطأةً ووطاءً. وقال الفراء^(٣١٢): فأما الوِطْءُ فلا وِطْءَ، لم نروه عن أحد. قال أبو بكر: وقد قرأ بعض^(٣١٣) القراء: «ان ناشئة الليل هي أشد وطأً» بكسر الواو، وهو صحيح في العربية، فوطِئَ يَواطِئُ وَطْأً على مثال عَلِمَ يَعْلَمُ عَلْماً وَفَقِهَ

(٣٠٧) التوبة ٢.

(٣٠٨) ديوانه ٢٤.

(٣٠٩) لم أقف عليه.

(٣١٠) ينظر: زاد المسير ٣٩١/٨.

(٣١١) ابن كثير ونافع وعاصم وحزمة والكسائي كما في السبعة ٦٥٨ والتيسير ٢١٦.

(٣١٢) معاني القرآن ١٩٧/٣.

(٣١٣) قتادة وشبل عن أهل مكة كما في البحر ٣٦٣/٨.

يَفْقَهُ قِيَّهَا، غير أنه لم يقع للفراء رواية^(٣١٤).

★ ★ ★

وقولهم: فلان أبو البدوات^(٣١٥)

قال أبو بكر: معناه: أبو الآراء التي تظهر له، وواحد البدوات بداة فاعلم. يقال: بداة وبدوات كما يقال: قطاة وقطوات. وكانت العرب تمدح بهذه اللفظة فيقولون للرجل الحازم: فلان^(٣١٦) ذو بدوات أي ذو آراء تظهر فيختار بعضها ويسقط بعضها، أنشد الفراء:

[أ/٢٠٤]

من أمر ذي بدوات ما تزال له بزلأ يعيا بها الجثامة اللبد^(٣١٧).

★ ★ ★

وقولهم: مالي في هذا الأمر درك^(٣١٨)

قال أبو بكر: معناه: ما لي فيه منفعة ولا دفع مضرّة. قال الفراء^(٣١٩): الدرك عند العرب حبل قنّب يشدّ في عراقى الدلو ليمنع الماء من أن يصب الرشاء، يقال: اجعل في رشائك دركاً، أي اجعل في عراقى الدلو حبلاً يدفع ضرر الماء عن الرشاء. وقال بعض الناس^(٣٢٠): معنى قولهم: مالي في هذا الأمر درك: مالي فيه مرقى ولا مصعد، من

(٣١٤) من ل.

(٣١٥) الفاخر ٢٧٣.

(٣١٦) ساقطة من ك.

(٣١٧) للراعى، شعره: ٥٢. والبزلأ: الرأي الجيد الذي يزل عن الصواب أي الذي يشق عنه. والجثامة: البليد الذي لا يتجه لشيء، أخذ من الجثوم. واللبد: اللزوم لموضعه.

(٣١٨، ٣١٩) الفاخر ٢٧٢، اللسان (درك).

(٣٢٠) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٢٧٢.

قول الله عز وجل: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ»^(٣٢١).
فالدرك المِرْقَاة. ويقال^(٣٢٢): الدرك أسفل درج النار. وقال عبد الله
ابن مسعود^(٣٢٣) في قوله عز وجل: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ
النَّارِ» معناه: في تواييت من حديدٍ مبهمَةٍ عليهم. والمُبْهَمَةُ التي لا
أَقْفَالَ لها.



(٣٢١) النساء ١٤٥.

(٣٢٢) وهو قول الفراء في معاني القرآن ٢٩٢/١.

(٣٢٣) زاد المسير ٢٣٤/٢ والدر المنثور ٢٣٦/٢.

تم الجزء الأول من الكتاب الزاهر بحول الله
وقوته وفضله ومعوته . والحمد لله رب
العالمين كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد نبيه
وسلم تسليما
يتلوه في الجزء الثاني ان شاء الله عز وجل :
قولهم : ما ترمزم فلان . قال أبو بكر : معناه : ما تحرك .
وكتب الحسين بن سعيد بن المهند الطائي
في شعبان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة
والحمد لله رب العالمين كثيرا^(x)

(x) هنا تنتهي نسخة الأصل وهي نسخة أسعد أفندي . واتخذت بعدها نسخة (ف) . وهي نسخة فيض
الله . أصلا . وتبدأ بالورقة ١٣٩ : (وقولهم : ما ترمزم فلان) .

فهرس مقدمة التحقيق

الصفحة	
٥	المقدمة
٧	تمهيد
٢٧-١١	الباب الأول: سيرة ابن الأنباري وآثاره
	الفصل الأول: سيرته:
١٣	اسمه ونسبه
١٣	ولادته ونشأته وصفاته
١٥	شيوخه
١٧	تلاميذه
١٨	وفاته
١٩	ثقافته
٢١	الفصل الثاني: آثاره
٦٩-٢٩	الباب الثاني: حركة التأليف في الأمثال ودراسة كتاب الزاهر
٣١	الفصل الأول: حركة التأليف في الأمثال
	الفصل الثاني:
٣٩	دراسة كتاب الزاهر
٣٩	اسم الكتاب

٣٩	سبب التأليف
٤٠	منهج الكتاب
٤٧	مأخذ على كتاب الزاهر
٤٩	مصادر الكتاب
٥٣	شواهد الكتاب
٥٤	شخصية ابن الأنباري في الزاهر
٥٦	قيمة الكتاب
٥٩	آثار السابقين فيه
٦٥	ابن الأنباري والزجاجي
٦٨	أثر الزاهر في اللاحقين عليه
	الفصل الثالث :
٧٣	مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق
٧٣	مخطوطات الكتاب
٧٧	منهج التحقيق
٧٩-٩٠	نماذج من صور المخطوطات

فهرس الموضوعات (★)

- (١) حسبنا الله ونعم الوكيل
- (٢) حسيبك الله
- (٣) ونعم الوكيل
- (٤) لا حول ولا قوة إلا بالله
- (٥) اللهم محص عنا ذنوبنا
- (٦) اللهم اغفر لنا ذنوبنا
- (٧) اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ،
ولا ينفع ذا الجد منك الجد
- (٨) اللهم انا نعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة
المنقلب ومن الحور بعد الكور
- (٩) قد أذن المؤذن ، وقد سمعت أذان المؤذن
- (١٠) الله أكبر الله أكبر
- (١١) أشهد أن لا اله إلا الله
- (١٢) اشهد ان محمدا رسول الله

(★) يشمل هذا الفهرس موضوعات الجزء الأول بحسب ورودها في الكتاب .
فستكون في آخر الجزء الثاني ، الذي يتم به الكتاب إن شاء الله

- ١٣٠ (١٣) حي على الصلاة
- ١٣١ (١٤) حي على الفلاح
- ١٣٢ (١٥) قد توضع الرجل للصلاة وقد أخذ في الوضوء
- ١٣٤ (١٦) قد تيمم الرجل
- ١٣٦ (١٧) قد استنجى الرجل
- ١٣٧ (١٨) قد استجمر الرجل
- ١٣٨ (١٩) قد صلى الرجل
- ١٣٩ (٢٠) قد صام الرجل
- ١٤٠ (٢١) قد ركع الرجل
- ١٤١ (٢٢) قد سجد الرجل
- ١٤٢ (٢٣) قد استنثر الرجل
- ١٤٣ (٢٤) قد ثوب الرجل
- ١٤٤ (٢٥) سبحانك اللهم وبحمدك
- ١٤٧ (٢٦) تبارك اسمك وتعالى جدك
- ١٤٩ (٢٧) ولا إله غيرك
- ١٥٠ (٢٨) أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
- ١٥٢ (٢٩) بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٥٤ (٣٠) سمع الله لمن حمده
- ١٥٤ (٣١) التحيات لله والصلوات الطيبات
- ١٥٥ (٣٢) حياك الله وبياك
- ١٥٨ (٣٣) السلام عليكم ورحمة الله
- ١٦١ (٣٤) آمين
- ١٦٢ (٣٥) قد أوتر الرجل وقد أخذ في الوتر
- ١٦٣ (٣٦) قد قنت الرجل وقد أخذ في القنوت

- ١٦٤ (٣٧) وإليك نسعى ونحفد
- ١٦٦ (٣٨) إن عذابك الجد بالكفار ملحق
- ١٦٧ (٣٩) قد قرأ القرآن
- ١٦٨ (٤٠) قد نظر في التوراة
- ١٦٨ (٤١) قد نظر في الانجيل
- ١٦٩ (٤٢) قد نظر في الزبور
- ١٧٠ (٤٣) قد نظر في الفرقان
- ١٧٠ (٤٤) قد قرأت سورة من القرآن
- ١٧٢ (٤٥) قرأت آية من القرآن
- ١٧٤ (٤٦) قرأ سفرًا من التوراة والانجيل
- ١٧٤ (٤٧) باسم العزيز الحكيم
- ١٧٧ (٤٨) بأسم الجبار المتكبر
- ١٧٩ (٤٩) عبد الصمد
- ١٨٠ (٥٠) المؤمن المهيمن
- ١٨٣ (٥١) الباريء الودود
- ١٨٦ (٥٢) الحي القيوم
- ١٨٧ (٥٣) الحليم المقيت
- ١٨٩ (٥٤) الفتاح العليم
- ١٩٠ (٥٥) الواسع
- ١٩٢ (٥٦) الغفور الشكور
- ١٩٣ (٥٧) الرؤوف الرحيم
- ١٩٤ (٥٨) المقسط
- ١٩٥ (٥٩) قد حج الرجل الى بيت الله
- ١٩٥ (٦٠) قد اعتمر الرجل

١٩٦	(٦١) لبيك
١٩٨	(٦٢) لبيك إن الحمد والنعمة لك
٢٠٠	(٦٣) لبيك وسعديك
٢٠٢	(٦٤) رجل مؤمن
٢٠٣	(٦٥) رجل مسلم
٢٠٤	(٦٦) رجل عابد
٢٠٥	(٦٧) رجل زاهد ومزهد
٢٠٦	(٦٨) رجل فقيه
٢٠٦	(٦٩) رجل حكيم
٢٠٨	(٧٠) رجل عاقل
٢٠٩	(٧١) رجل كيس
٢٠٩	(٧٢) رجل ظريف
٢١٠	(٧٣) رجل ورع
٢١٠	(٧٤) رجل حازم
٢١١	(٧٥) رجل شهم
٢١٢	(٧٦) رجل أو اب
٢١٣	(٧٧) فلان أرعن
٢١٤	(٧٨) رجل ظالم
٢١٦	(٧٩) فلان كافر
٢١٧	(٨٠) رجل بليد
٢١٧	(٨١) رجل فاسق
٢١٨	(٨٢) رجل جحام
٢١٩	(٨٣) رجل مبتهل
٢٢٠	(٨٤) رجل تقي

٢٢٠	(٨٥) رجل سيد
٢٢١	(٨٦) يا مولاي
٢٢٣	(٨٧) فلان شاطر
٢٢٤	(٨٨) رجل مسكين
٢٢٦	(٨٩) رجل مفت
٢٢٧	(٩٠) صبي يتيم
٢٢٨	(٩١) فلان نادم سادم
٢٢٨	(٩٢) رجل مصل
٢٢٩	(٩٣) رجل منافق
٢٣١	(٩٤) فلان مائق
٢٣٢	(٩٥) فلان مبرم
٢٣٤	(٩٦) فلان أنوك
٢٣٥	(٩٧) ويل الشيطان وعوله
٢٣٧	(٩٨) ويحك
٢٣٨	(٩٩) قد عيل صبري
٢٤٠	(١٠٠) رجل فاجر
٢٤١	(١٠١) رجل ملحد
٢٤٣	(١٠٢) يا لكع
٢٤٤	(١٠٣) لا قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً
٢٤٥	(١٠٤) فلان عرة
٢٤٧	(١٠٥) فلان صب
٢٤٨	(١٠٦) فلان أمة وحده
٢٥٠	(١٠٧) فلان متيم
٢٥١	(١٠٨) فلان مستهام

٢٥٢	(١٠٩) فلان عيار
٢٥٣	(١١٠) رجل مخطط
٢٥٤	(١١١) فلان أمرد
٢٥٦	(١١٢) شيء طريف وقد جاء بطرفة
٢٥٦	(١١٣) لا تمازحن صبيّاً ولا تفاكهن أمة
٢٥٩	(١١٤) افعل هذا إما لا
٢٦٠	(١١٥) عبد قن
٢٦٠	(١١٦) فلان لبق
٢٦١	(١١٧) يا يبيي لم فعلت كذا وكذا
٢٦٢	(١١٨) في منزل فلان مأتّم
٢٦٣	(١١٩) أقاموا على فلان مناحة
٢٦٤	(١٢٠) قد طرب الرجل
٢٦٦	(١٢١) امرأة أيم
٢٦٧	(١٢٢) فلانة غانية
٢٦٧	(١٢٣) قال أيضاً
٢٦٨	(١٢٤) لا دريت ولا تليت
٢٦٩	(١٢٥) فلان شيطان من الشياطين
٢٧٠	(١٢٦) فلان كاشح
٢٧٢	(١٢٧) رجل بليغ
٢٧٣	(١٢٨) لئيم راضع
٢٧٤	(١٢٩) لا يفضض الله فاك
٢٧٧	(١٣٠) فلان كمي
٢٧٨	(١٣١) قوم همج
٢٨٠	(١٣٢) ما يعرف قبيلاً من دبير

- ٢٨٠ (١٣٣) أف وتقف
- ٢٨٢ (١٣٤) فلان يشرب النبيذ
- ٢٨٤ (١٣٥) فلان ركبك
- ٢٨٥ (١٣٦) فلانة حليمة فلان
- ٢٨٦ (١٣٧) فلانة ربيبة فلان
- ٢٨٧ (١٣٨) قد تغلغل فلان الى كذا وكذا
- ٢٨٨ (١٣٩) قد يجبل فلان فلاناً
- ٢٨٩ (١٤٠) قد دمدم فلان على فلان
- ٢٩٠ (١٤١) جلساء فلان كأنما على رؤوسهم الطير
- ٢٩١ (١٤٢) أباد الله خضراءهم
- ٢٩٢ (١٤٣) ما يدري من طحاها
- ٢٩٤ (١٤٤) فلان غريب
- ٢٩٥ (١٤٥) قد دقه دقاً نعا
- ٢٩٧ (١٤٦) ضربه حتى برد
- ٢٩٨ (١٤٧) ما برد في يدي منه شيء
- ٢٩٨ (١٤٨) أقبل فلان يتهبى
- ٢٩٩ (١٤٩) أسكت الله نأتمه
- ٣٠٠ (١٥٠) أقر الله عينك
- ٣٠٢ (١٥١) أنشأ الشاعر يقول
- ٣٠٣ (١٥٢) اللهم تغمدنا منك برحمة
- ٣٠٣ (١٥٣) ثوب مصمت
- ٣٠٥ (١٥٤) فلان وغد
- ٣٠٦ (١٥٥) فلان بوّ
- ٣٠٧ (١٥٦) فلان يسحر بكلامه

- ٣٠٨ (١٥٧) فلان وزير فلان
- ٣٠٩ (١٥٨) قد خليني حب فلان
- ٣١٠ (١٥٩) فلان عفر
- ٣١٢ (١٦٠) أخذ البلاد عنوة
- ٣١٣ (١٦١) هو أحسن من دبّ ودرج
- ٣١٤ (١٦٢) هذا من بابتي وهذا من تلك البابة
- ٣١٤ (١٦٣) قد أسف فلان على كذا وهو متأسف على ما فاته
- ٣١٥ (١٦٤) فلان صديق فلان
- ٣١٧ (١٦٥) فلان عدو فلان
- ٣٢٠ (١٦٦) ما يدري أي طرفيه أطول
- ٣٢٠ (١٦٧) أجنّ الله جباله
- ٣٢٢ (١٦٨) هو يأتيك بالأمر من فسه
- ٣٢٣ (١٦٩) بين الرجلين ممالحة
- ٣٢٦ (١٧٠) خرج القوم يتنزّهون
- ٣٢٦ (١٧١) قد رحب فلان بفلان وبش به
- ٣٢٩ (١٧٢) قد وقعوا في البلابل
- ٣٣٠ (١٧٣) أرغم الله أنفه
- ٣٣١ (١٧٤) جىء به من حسك وبسك
- ٣٣٢ (١٧٥) فلان نسيج وحده
- ٣٣٤ (١٧٦) ما به قلبه
- ٣٣٥ (١٧٧) مرحباً وأهلاً وسهلاً
- ٣٣٦ (١٧٨) مبروراً مأجوراً
- ٣٣٦ (١٧٩) قد هزم القوم
- ٣٣٧ (١٨٠) أنت في حرج

- ٣٣٨ (١٨١) حلف بالسماء والطارق
- ٣٤٠ (١٨٢) قد انتخب من القوم رجل وهذا نخبة المتاع
- ٣٤٠ (١٨٣) فلان غريم فلان
- ٣٤١ (١٨٤) ضرب فلان على فلان ساية
- ٣٤٣ (١٨٥) لا يزائل سوادي بياضك
- ٣٤٤ (١٨٦) قد تناوش القوم
- ٣٤٧ (١٨٧) قد توسمت فيه الخير
- ١٤٨ (١٨٨) وجميل بلائه عندك
- ٣٥٠ (١٨٩) لكل ساقطة لاقطة
- ٣٥٠ (١٩٠) قد خجل الرجل
- ٣٥١ (١٩١) ما يعرف هراً من بر
- ٣٥٢ (١٩١) قد تريش الرجل
- ٣٥٤ (١٩٣) قد كبر حتى صار كأنه قفة
- ٣٥٥ (١٩٤) آهة وميهة
- ٣٥٦ (١٩٥) فلان عظيم المؤونة
- ٣٦٠ (١٩٦) جاء بالضح والريح
- ٣٦٣ (١٩٧) زارني فلان
- ٣٦٥ (١٩٨) ما يساوي طلية
- ٣٦٦ (١٩٩) ما في الدار ديار
- ٣٦٨ (٢٠٠) لا تبسق علينا
- ٣٦٩ (٢٠١) هو أجبن من صافر
- ٣٧١ (٢٠٢) ما في الدار صافر
- ٣٧١ (٢٠٣) ما في قلبي من الشيء حزاز
- ٣٧٣ (٢٠٤) لا تجلح علينا

- ٣٧٤ (٢٠٥) قد صفحت عن ذنب فلان
- ٣٧٤ (٢٠٦) أخزى الله فلاناً.
- ٣٧٥ (٢٠٧) لا جرم أنك محسن
- ٣٧٧ (٢٠٨) قد وقع القوم في ورطة
- ٣٧٩ (٢٠٩) فلان ذرب اللسان
- ٣٨٠ (٢١٠) رجل أبكم
- ٣٨٠ (٢١١) كما تدين تدان
- ٣٢٢ (٢١٢) قد أخذت الشيء بحذايره
- ٣٨٣ (٢١٣) قد انفل الجيش وقد انصرف القوم مفلولين
- ٣٨٤ (٢١٤) أنا في مندوحة عن كذا وكذا
- ٣٨٥ (٢١٥) قد جزمت على فلان بكذا وكذا
- ٣٨٦ (٢١٦) بات فلان وقيذاً
- ٣٨٦ (٢١٧) لأرينك الكواكب بالنهار
- ٣٨٨ (٢١٨) افعل هذا أثراً ما
- ٣٨٩ (٢١٩) ليت فلاناً في الحش
- ٣٩١ (٢٢٠) تقيس الملائكة الى الحدادين
- ٣٩٢ (٢٢١) كيف أهلك وحامتك
- ٣٩٤ (٢٢٢) هذا يوم العيد
- ٣٩٥ (٢٢٣) قاتل الله فلاناً
- ٣٩٧ (٢٢٤) رجل متأن
- ٣٩٧ (٢٢٥) قد وجب الحق
- ٣٩٨ (٢٢٦) ما يواسي فلان فلاناً
- ٤٠٠ (٢٢٧) أوبقت فلاناً ذنوبه
- ٤٠١ (٢٢٨) بالرفاء والبنين

- ٤٠١ (٢٢٩) فلان ضخم الدسيعة
- ٤٠٢ (٢٣٠) قد شق فلان عصا المسلمين
- ٤٠٥ (٢٣١) هذه ليلة البدر
- ٤٠٦ (٢٣٢) قد حسمت مجيء فلان
- ٤٠٧ (٢٣٢) بقي فلان متلداً
- ٤٠٨ (٢٣٤) فلان ألحن بحجته من فلان
- ٤١١ (٢٣٥) اللهم لا تناقشنا الحساب
- ٤١٢ (٢٣٦) قد فرط فلان في حاجتي
- ٤١٤ (٢٣٧) لأقطعن فلاناً إرباً إرباً
- ٤١٥ (٢٣٨) فلان في الديماس
- ٤١٥ (٢٣٩) فلان شهيد وهم الشهداء
- ٤١٦ (٢٤٠) فلان يمنع الماعون
- ٤١٧ (٢٤١) فلان غل قمل
- ٤١٧ (٢٤٢) قد بار الطعام
- ٤١٨ (٢٤٣) قد نصصت الحديث الى فلان
- ٤١٩ (٢٤٤) قد دعي فلان الى الوليمة
- ٤٢١ (٢٤٥) لست من أحلاسها
- ٤٢٣ (٢٤٦) أمتع الله بك
- ٤٢٥ (٢٤٧) عمل فلان بفلان الفاقرة
- ٤٢٦ (٢٤٨) أمر لا ينادى وليده
- ٤٢٧ (٢٤٩) قد شنع فلان على فلان وقد أتى بأمر شنيع
- ٤٢٨ (٢٥٠) قد صرم فلان فلاناً
- ٤٢٩ (٢٥١) أنت في كنف الله
- ٤٣٠ (٢٥٢) قد ولي فلان المعونة

- ٤٣٢ (٢٥٣) قد قنطرت علينا
- ٤٣٣ (٢٥٤) رجل مشوّه الوجه
- ٤٣٤ (٢٥٥) قد وري فلان عن كذا وكذا
- ٤٣٤ (٢٥٦) من حب طب
- ٤٣٦ (٢٥٧) قد تعنت فلان فلاناً وقد أعنته
- ٤٣٧ (٢٥٨) قد أدحضت حجة فلان
- ٤٣٨ (٢٥٩) كلام مبهم وأمر مبهم
- ٤٣٩ (٢٦٠) قد طبع على قلب فلان
- ٤٤٠ (٢٦١) قمقم الله عصب فلان
- ٤٤٠ (٢٦٢) جاء بالشوك والشجر
- ٤٤١ (٢٦٣) أدلى فلان بحجته
- ٤٤٢ (٢٦٤) قد لاذ فلان بفلان
- ٤٤٣ (٢٦٥) قلب فلان قاسي
- ٤٤٤ (٢٦٦) لا تبلم عليه
- ٤٤٤ (٢٦٧) قد صبغوني في عينك
- ٤٤٥ (٢٦٨) رجل سخيّف
- ٤٤٦ (٢٦٩) في أي حزة جئتنا
- ٤٤٧ (٢٧٠) إني لأربأ بك عن كذا وكذا
- ٤٤٧ (٢٧١) قد أربى فلان على فلان
- ٤٥٠ (٢٧٢) قد شوشت الشيء وشيء مشوش
- ٤٥٠ (٢٧٣) قد اشترط فلان على فلان وقد باعه بشرط
- ٤٥١ (٢٧٤) قد بكى فلان شجوه
- ٤٥٢ (٢٧٥) رجل باسل
- ٤٥٣ (٢٧٦) قد تحفى فلان بفلان

٤٥٤	(٢٧٨) قد ربعت الحجر
٤٥٥	(٢٧٩) قد ماري فلان فلاناً
٤٩٥	(٢٧٩) رجل بازل
٤٥٦	(٢٨٠) قد جلس فلان في نحر فلان
٤٥٨	(٢٨١) تركه جوف حمار
٤٥٩	(٢٨٢) قد صار كأنه حممة
٤٦٠	(٢٨٣) قد بلغ فلان الصكاك
٤٦١	(٢٨٤) قد قضى فلان نخبه
٤٦٢	(٢٨٥) قبل غير وما جرى
٤٦٣	(٢٨٦) أخذه أخذ سبعة
٤٦٤	(٢٨٧) جاء فلان يجز رجليه
٤٦٥	(٢٨٨) النقد عند الحافرة
٤٦٦	(٢٨٩) قد أخذ الشيء برمته
٤٦٧	(٢٩٠) حلف بالسمر والقمر
٤٦٨	(٢٩١) في قلب فلان غل
٤٦٩	(٢٩٢) ما أنكرت من سوء
٤٧١	(٢٩٣) قد شورت بفلان
٤٧١	(٢٩٤) قد قفا فلان فلاناً
٤٧٢	(٢٩٥) قد جاء بالقض والقضيض
٤٧٣	(٢٩٦) رجل جاسوس
٤٧٦	(٢٩٧) هلم جرّاً
٤٧٧	(٢٩٨) قد قدمت المائدة
٤٧٨	(٢٩٩) ما له عنه محيص
٤٧٨	(٣٠٠) فلان كذاب أشر
٤٨٠	(٣٠١) هو ابن عمه لحا

- ٤٨١ (٣٠٢) قد خنس فلان عن حقي
- ٤٨١ (٣٠٣) عندي كراسة من علم
- ٤٨١ (٣٠٤) فلان يخصف النعال
- ٤٨٢ (٣٠٥) فلان سري من الرجال
- ٤٨٣ (٣٠٦) رجل نمام
- ٤٨٤ (٣٠٧) قد تربد وجه فلان
- ٤٨٥ (٣٠٨) لا أرقاً الله دمة فلان
- ٤٨٦ (٣٠٩) فلان بالبادية
- ٤٨٦ (٣١٠) من عذيري الى فلان
- ٤٨٨ (٣١١) قال ذاك انسان من الناس
- ٤٨٩ (٣١٢) آدم عليه السلام
- ٤٩٠ (٣١٣) قد أكدى فلان
- ٤٩١ (٣١٤) قد صرح فلان بكذا وكذا
- ٤٩١ (٣١٥) قد أدى فلان الجزية
- ٤٩٢ (٣١٦) لا تلوس كذا وكذا
- ٤٩٣ (٣١٧) هو من أتباع الدجال
- ٤٩٣ (٣١٩) المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
- ٤٩٤ (٣١٨) على الكافر لعنة الله ولعنة اللاعنين
- ٤٩٥ (٣٢٠) لعمرى ما هو كذا
- ٤٩٦ (٣٢١) لله درك
- ٤٩٧ (٣٢٢) المنزل محفوف بالناس
- ٤٩٧ (٣٢٣) ما ينام ولا يني
- ٤٩٨ (٣٢٤) فلان طياش
- ٤٩٨ (٣٢٥) هبلت فلاناً أمه

- ٤٩٩ (٣٢٦) فلان سفيه
٤٩٩ (٣٢٧) فلان خوَّار
٥٠١ (٣٢٨) قد طرِّق فلان على فلان وقد أخذنا في التطريق
٥٠١ (٣٢٩) لا يقدر علي هذا من هو أعظم حكمة منك
٥٠٣ (٣٣٠) لفلان مال صامت
٥٠٤ (٣٣١) بين القوم هوادة
٥٠٤ (٣٣٢) فلان لا يقوم بطن نفسه
٥٠٥ (٣٣٣) أيدك الله وأدام تأييدك
٥٠٦ (٣٣٤) فلان ينجش علينا وقد أخذنا في النجش
٥٠٧ (٣٣٥) قد تعذر عليّ كذا وقد تعذرت عليّ الحاجة
٥٠٧ (٣٣٦) قد دغر فلان كذا وكذا وهو دغار
٥٠٨ (٣٣٧) جاء في وقت الهاجرة
٥٠٩ (٣٣٨) هو ينزل في سكة فلان
٥١٠ (٣٣٩) قد طمرت الشيء
٥١١ (٣٤٠) الحديث ذو شجون
٥١٢ (٣٤١) فلان مأبون
٥١٢ (٣٤٢) قد أخذنا في الدوس
٥١٣ (٣٤٣) قد زكن عليه
٥١٣ (٣٤٤) قد دخل فلان في خمار الناس
٥١٤ (٣٤٥) أتنن من العذرة
٥١٥ (٣٤٦) على ما خيلت
٥١٦ (٣٤٧) فلان شمريّ
٥١٨ (٣٤٨) بات القوم وحشاً
٥١٨ (٣٤٩) رجل شحات

٥١٩	(٣٥٠) قد طلع فلان على فلان
٥٢٠	(٣٥١) قد تجهمني فلان بكذا
٥٢١	(٣٥٢) قد تشرد القوم
٥٢١	(٣٥٣) فلان طريد شريد
٥٢٢	(٣٥٤) قد خاتل فلان فلاناً
٥٢٢	(٣٥٥) لا ألقى فلاناً حتى ينفخ في الصور
٥٢٣	(٣٥٦) قد سري عن الرجل
٥٢٥	(٣٥٧) قد تصلف الرجل
٥٢٥	(٣٥٨) قد حصر الرجل
٥٢٦	(٣٥٩) قد جلس على المسورة
٥٢٦	(٣٦٠) قعد فلان على المنبر
٦٢٧	(٣٦١) قد اعتدى فلان على فلان
٥٢٧	(٣٦٢) قد سار فلان فرسخاً
٥٢٨	(٣٦٣) هي أيام التشريق
٥٢٨	(٣٦٤) فلان أقل من النقد
٥٢٨	(٣٦٥) قد تبجح فلان في الدار
٥٢٩	(٣٦٦) قد تمطى فلان
٥٣٠	(٣٦٧) قد راعني كذا وكذا وأنا مروع منه
٥٣١	(٣٦٨) هم في أمر مريع
٥٣٢	(٣٦٩) قد ميّزت الدراهم
٥٣٣	(٣٧٠) قد تطول عليّ فلان
٥٣٤	(٣٧١) على فلان السكينة
٥٣٤	(٣٧٢) هذا الشيء غاية
٥٣٥	(٣٧٣) عفا الله عنك

- ٥٣٧ (٣٧٤) قد تجانب الرجلان وبينهما جناب
- ٥٣٨ (٣٧٥) فلان نظيف السراويل
- ٥٤٠ (٣٧٦) فلان قائم في المحراب
- ٥٤٢ (٣٧٧) برج الخفاء
- ٥٤٢ (٣٧٨) فلان يشرب الخمر
- ٥٤٤ (٣٧٩) قد سرد فلان الكتاب
- ٥٤٥ (٣٨٠) قد أعذر من أنذر
- ٥٤٦ (٣٨١) قد جلّ هذا عن الوصف
- ٥٤٧ (٣٨٢) هو مقيم بالشجر والشجور
- ٥٤٨ (٣٨٣) قد عرقل فلان على فلان وحوّك عليه
- ٥٤٨ (٣٨٤) تشعبت أمور القوم
- ٥٥٠ (٣٨٥) قد بيّت فلان هذا الكلام
- ٥٥١ (٣٨٦) هذه مغازة
- ٥٥٢ (٣٨٧) قد حرد الرجل
- ٥٥٤ (٣٨٨) قد لثم فلان فلاناً
- ٥٥٥ (٣٨٩) فلان نخاس
- ٥٥٥ (٣٩٠) هو في سوق الرقيق
- ٥٥٦ (٣٩١) على فلان حلّة
- ٥٥٦ (٣٩٢) قد هجم اللص على القوم
- ٥٥٧ (٣٩٣) طوباك إن فعلت كذا وكذا
- ٥٥٨ (٣٩٤) هو يتنغر ويتناغر
- ٥٥٩ (٣٩٥) فد بعت الرجل بنسيئة
- ٥٦٠ (٣٩٦) جاء فلان بمعضلة
- ٥٦١ (٣٩٧) قد عدا فلان طوره

- ٥٦٢ (٣٩٨) فلان جالس على أريكته
- ٥٦٣ (٣٩٩) فلان يتحین فلاناً
- ٥٦٤ (٤٠٠) لست من أشكال فلان
- ٥٦٤ (٤٠١) ما كان نولك أن تفعل كذا وكذا
- ٥٦٦ (٤٠٢) إن فعلت ذاك كان وبالاً عليك
- ٥٦٧ (٤٠٣) لست من شرح فلان
- ٥٦٨ (٤٠٤) يا نغفة
- ٥٦٩ (٤٠٥) قد شاط فلان بدم فلان
- ٥٦٩ (٤٠٦) فلان يهاثر فلاناً
- ٥٧٠ (٤٠٧) فلان غلق
- ٥٧٠ (٤٠٨) فلان يعاقر النبذ
- ٥٧١ (٤٠٩) افعل كذا على ما يسوءه وينوءه
- ٥٧٢ (٤١٠) حابي فلان فلاناً
- ٥٧٣ (٤١١) قطع الله دابر فلان وقد قطع الله دابر القوم
- ٥٧٤ (٤١٢) قد قرف فلان فلاناً
- ٥٧٤ (٤١٣) تبّاً لفلان
- ٥٧٥ (٤١٤) فلان ربّ الدار
- ٥٧٦ (٤١٥) قد رطل فلان شعره
- ٥٧٧ (٤١٦) قد رأيّ الهلال
- ٥٧٨ (٤١٧) فلان في عيش رغد
- ٥٧٨ (٤١٨) سكران ما بيت
- ٥٧٩ (٤١٩) فلان معصوم وقد عصم
- ٥٨٠ (٤٢٠) ليست لفلان طلالة
- ٥٨١ (٤٢١) قد فتنّت فلانة فلاناً

٥٨٢

٥٨٢

٥٨٣

٥٨٣

٥٨٥

٥٨٥

٥٨٦

٥٨٦

٥٨٧

٥٨٧

٥٨٨

٥٨٩

٥٩٠

٥٩٠

٥٩١

٥٩١

٥٩٢

٥٩٣

٥٩٤

٥٩٤

٥٩٤

٥٩٥

٥٩٦

٥٩٧

(٤٢٢) كان ذلك بيضة العقر

(٤٢٣) قد دخل الشهر

(٤٢٤) مسك يمت وظم يمت

(٤٢٥) مسك أذفر

(٤٢٦) فلان كلف بفلان

(٤٢٧) قد مرض قلب فلان

(٤٢٨) قام فلان على طاقة

(٤٢٩) هذا العذاب الأليم

(٤٣٠) فلان محدود

(٤٣١) هو الفائق والرائق

(٤٣٢) كان هذا في الخريف

(٤٣٣) هو من حشم فلان

(٤٣٤) قد حلب الدهر أشطره

(٤٣٥) هو في معيشة ضنك

(٤٣٦) فلان ملط

(٤٣٧) رجل ذمي

(٤٣٨) قد أمعن لي بحقي

(٤٣٩) قد استعمل فلان على الجوالي

(٤٤٠) قد أسبل عليه

(٤٤١) نعش الله فلاناً

(٤٤٢) قد ضربته بالعصا

(٤٤٣) قد قرمت الى لقائك

(٤٤٤) قد قضى عليه القاضي

(٤٤٥) قد زور عليه كذا وكذا

٥٩٨	(٤٤٦) قد أحد السكين على المسن
٥٩٩	(٤٤٧) قد جاء القوم بأسرهم
٦٠٠	(٤٤٨) هما سيّان
٦٠١	(٤٤٩) هو أحق من رجلة
٦٠١	(٤٥٠) تحسبها حمقاء وهي باخس
٦٠١	(٤٥١) ويل للشجي من الخلي
٦٠٢	(٤٥٢) شتان ما بين الرجلين
٦٠٢	(٤٥٣) مرّ فلان يكسع
٦٠٢	(٤٥٤) ما له سبد ولا لبد
٦٠٤	(٤٥٥) فلان خليل فلان
٦٠٦	(٤٥٦) قد قعد فلان مستوفراً
٦٠٦	(٤٥٧) هذا الأمر لا يهمني
٦٠٦	(٤٥٨) هذا الأمر لا يعنيني
٦٠٧	(٤٥٩) هو الموت الأحمر
٦٠٨	(٤٦٠) قد ساق بدنة
٦٠٩	(٤٦١) ما هذا بضربة لازب
٦٠٩	(٤٦٢) قد فحم الصبي
٦١٠	(٤٦٣) اللهم أدخلنا جنة عدن
٦١١	(٤٦٤) فلان يسبع فلاناً
٦١١	(٤٦٥) قد داهن فلان فلاناً
٦١٢	(٤٦٦) رطب جني
٦١٣	(٤٦٧) فلان ذريعتي الى كذا وهذا الأمر ذريعتي
٦١٣	(٤٦٨) ما لفلان علي مثقال دية
٦١٤	(٤٦٩) قد أظنب فلان في كذا وكذا

- ٦١٤ (٤٧٠) اللهم أدخلنا الفردوس
- ٦١٦ (٤٧١) قد ذهب من فلان الأطييان
- ٦١٦ (٤٧٢) قد رشتني فلان بكلمة
- ٦١٧ (٤٧٣) قد حقن الله دم فلان
- ٦١٨ (٤٧٤) سكت ألفاً ونطق خلفاً
- ٦١٨ (٤٧٥) عندي رزمة من ثياب
- ٦١٩ (٤٧٦) ما عند فلان خير ولا مير
- ٦٢٠ (٤٧٧) هذا خبر شائع ، وقد شاع الخبر في الناس
- ٦٢٠ (٤٧٨) فلان مشغوف بفلان
- ٦٢١ (٤٧٩) لا بد لي من كذا وكذا
- ٦٢٣ (٤٨٠) بيننا مسافة
- ٦٢٣ (٤٨١) هم قوم سوقة
- ٦٢٥ (٤٨٢) فلان أخضر
- ٦٢٥ (٤٨٣) هو زند متين
- ٦٢٥ (٤٨٤) حاشا فلاناً
- ٦٢٧ (٤٨٥) فلان يستن
- ٦٢٧ (٤٨٦) حتى أبور ما عند فلان
- ٦٢٨ (٤٨٧) قد بلح فلان في يدي
- ٦٢٨ (٤٨٨) قد واطيت فلاناً على كذا وكذا
- ٦٣٠ (٤٨٩) فلان أبو البدوات
- ٦٣٠ (٤٩٠) ما لي في هذا الأمر درك

